

أدب الكاتب

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

شرحه وكتب هوامشه وقدم له

الأستاذ علي فاعور

من إصدارات

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

أَدَبُ الكَاتِبِ

تأليف

أَبي مُحَمَّدٍ عَبدِ اللهِ بنِ مُسلمٍ بنِ قُتَيْبَةَ

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

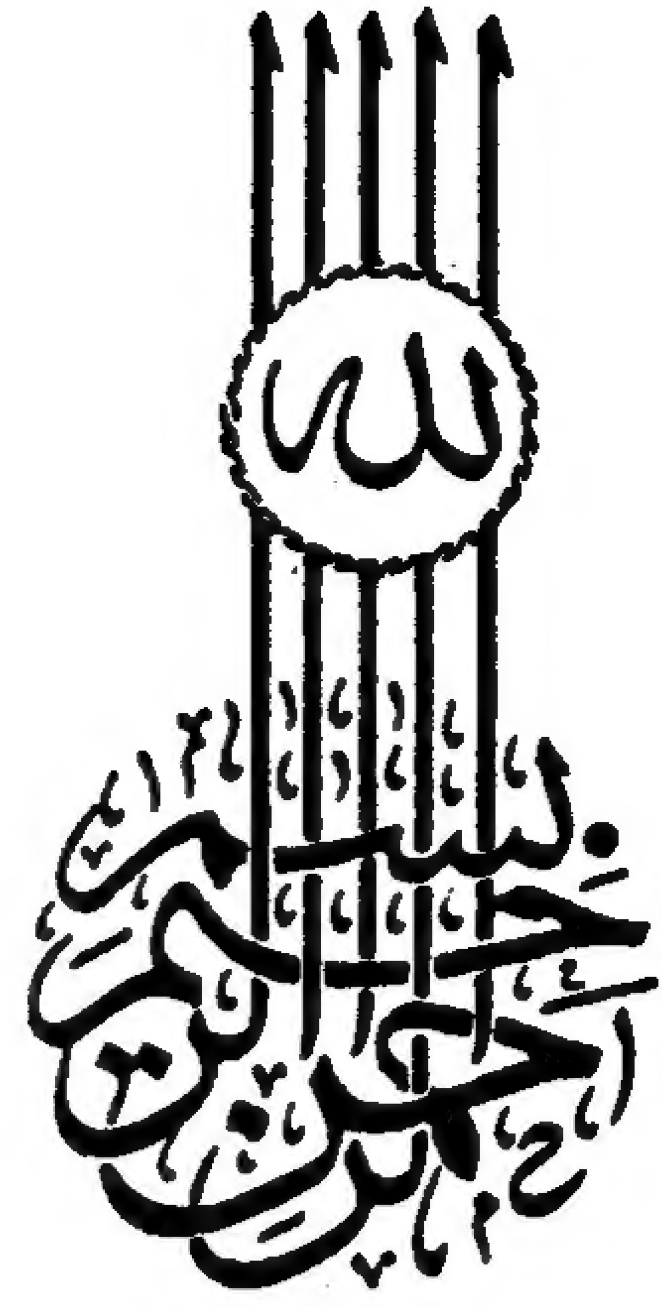
شَرَحَهُ وكَتَبَ هوامِشَهُ وقَدَّمَ لَهُ

الأستاذ علي فاعور

«وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعةُ دواوينَ، وهي: أدب الكاتب لابن قُتَيْبة، وكتاب الكامل للمبرِّدِ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النَّوَادِر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فَتَوَابعٌ لها، وَفُرُوعٌ عنها».

ابن خلدون

في المقدمة ٥٥١



مقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه المنتجبين، وعلى علماء الأمة العاملين.

أما بعد؛ فهذا كتاب «أدب الكاتب» الذي صنّفه وقدّم له أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، النحوي اللغوي العالم.

ولـد ابن قتيبة بالكوفة، ولذلك يقال له «الكوفي»، وولي قضاء الدِّينور، ولذلك قيل له «الدِّينوري»، وتوفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م في خلافة المعتمد على الله العباسي.

أخذ أبو محمد عن أئمة اللغة والأدب، أمثال: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزيادي، وأبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل العباس بن الفرج الرِّياشي، وأخذ عنه ابنه القاضي أحمد، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي.

له تصانيف ممتعة ومفيدة، تناولت معارف أهـل زمانـه، وقد حـذا فيها حـذو المبرّزين من معاصريه أمثال: الجاحظ وأبي حنيفة الدينوري. وكان همُّ هؤلاء أن يجعلوا اللغة والشعر والأخبار في متناول الكتّاب، الذين بدأ يذيع صيتهم ويعلو شأنهم إبان دولة بني العباس.

لم يقتصر دور ابن قتيبة على جملة من التصانيف الأدبية واللغوية التي وضعها، والتي أسهمت إلى حدٍّ بعيد في إنماء المكتبة العربية وإغنائها، بل كان من المدافعين عن السنة والكتاب ضد النزعات الفلسفية والتيارات الفكرية التي عُرفت في عصره، فاتهمه البعض بالزندقة شأن المارقين في كل عصر المتنطحين للقلة من الأفذاذ النابهين.

يقول ابن النديم في كتابه «الفهرست»: «وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين[1]، إلا أنه خلط المذهبين[2]، وحكى في كتبه عن الكوفيين، وكان صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف».

ولابن قتيبة مؤلفات كثيرة نذكر منها:

١ ـ تأويل مختلف الحديث: طبع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.

٢ ـ المعارف: طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م. وأحدث طبعة له في مصر سنة ١٩٦٠ بتحقيق ثروت عكاشة.

٣ ـ عيون الأخبار: طبعته دار الكتب المصرية في أربعة أجزاء سنة ١٣٤٩ هـ وهو أهم المصادر التي استقى منها ابن عبد ربه كتابه «العقد الفريد» وأعادت طبعه دار الكتب العلمية.

٤ ـ الشعر والشعراء: طبع في ليدن سنة ١٩٠٢ م، وطبع في مصر عدة مرات، وأحدث طبعاته سنة ١٩٦٦ بتحقيق أحمد محمد شاكر. كما نشرته دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥ ـ الإمامة والسياسة: طبع في مصر عدة مرات.

٦ ـ الأشربة: طبع بدمشق تحقيق محمد كرد علي.

٧ ـ مشكل القرآن: جُمع بينه وبين كتاب غريب القرآن، وطبع بمصر تحت اسم «القرطين» كما قام بتحقيقه الاستاذ سيد صقر.

٨ ـ الميسر والقداح: طبع في مصر بتحقيق محب الدين الخطيب.

٩ ـ تفسير غريب القرآن: يوجد منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق وطبع بتحقيق الاستاذ سيد صقر.

١٠ ـ المسائل والأجوبة: يوجد في دار الكتب المصرية.

---

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ص ٢٠٠.

(٢) أي الكوفي والبصري.

١١ ـ الرد على الشعوبية: ذكره القفطي.

١٢ ـ غريب الحديث: وقد قامت بنشره دار الكتب العلمية في بيروت مجلدين.

١٣ ـ الحيل: ذكره ابن حلكان، وذكره القفطي.

وله كتب ورسائل عديدة لا يتّسع المجال لذكرها في هذا المقام.

أما «أدب الكاتب» الذي نحن بصدده، فقد نشره جرينرت في ليدن سنة ١٩٠٠ م، وأحدث طبعة له تمت في مصر سنة ١٩٦٣ م بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

ويتكون «أدب الكاتب» من مقدمة وأربعة أقسام، يتوزع كل منها في أبواب. فالقسم الأول هو «كتاب المعرفة» ويتألف من ثلاثة وستين باباً. والقسم الثاني هو «كتاب تقويم اليد» ويتضمن سبعة وأربعين باباً. والقسم الثالث هو «كتاب تقويم اللسان» ويتوزّع في خمسة وثلاثين باباً. والقسم الرابع هو «كتاب الأبنية» وقد قسمه المؤلف إلى أربعة موضوعات: (أ) أبنية الافعال (ب) معاني أبنية الأفعال (جـ) أبنية الأسماء (د) معاني أبنية الأسماء.

يقول ابن خلكان[١]: «والناس يقولون إن أكثر أهل العلم يقولون إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب، و «إصلاح المنطق» لابن الكسيت، كتاب بلا خطبة. وهذا فيه نوع تعصّب عليه، فإن «أدب الكاتب» قد حوى من كل شيء، وهو مفَنَّن، وما أظن حملهم عل هذا القول إلا أن الخطبة طويلة، و «الإصلاح» بغير خطبة. وقيل إنه صنف هذا الكتاب لأبي الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله[٢] ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي. وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيِّد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١ هـ شرحاً مستوفىً، ونبّه على مواضع الغلط منه؛ وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل، وسمّاه الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب»[٣].

(١) انظر وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٧.

(٢) ووزيرابنه المتوكل قبله.

(٣) وقد اعتمدنا عليه في ضبط هذه الطبعة وشرحها.

وينوّه ابن خلدون بكتاب أدب الكاتب فيقول: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرّد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتوابع لها وفروع عنها. وكتب المُحدثين في ذلك كثيرة»[1].

وأخيراً لا يسعنا الاسترسال في التحدث عن «أدب الكاتب» ومولِّفه، وما قيل فيه لجهة الاستسحان أو الاستهجان؛ فلا بدّ للدراس من العودة إليه للوقوف على التفاصيل والإحاطة بعلمه وفضله.

وقد آليت على نفسي أن أظهر هذه الطبعة بحلّة جديدة معتمداً العديد من المصادر والمراجع كالاقتضاب في شرح أدب الكتّاب للبطليوسي، وشرح أدب الكاتب للجواليقي، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وكتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي، والفهرست لابن النديم، ووفيات الأعيان لابن خلكان وغيرها من أمهات الكتب؛ متوخياً في ذلك الدقة في العمل، والاخلاص في النيّة، راجياً الله تعالى أن يقيني العثرة، ويجنبني الزلل، ويسدّد خطاي إلى النهج القويم، ويؤيدني بمنّه وفضله، إنه نعم المولى ونعم النصير.

علي فاعور
في ٢٤ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ
الموافق فيه ٢٠ تموز ١٩٨٧ م

---

(١) مقدمة ابن خلدون ٤: ١٢٦٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ مُسْلِم بنِ قُتَيْبَةَ رحمه الله تعالى:

أما بعدَ حمدِ الله بجميع محامده، والثناء عليه بما هُوَ أَهْلُهُ، والصلاةِ على رسوله المصطفىٰ وآله؛ فإني رأيتُ أكْثَرَ أهلِ زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكِبين[١]، ومن اسمه مُتَطَيِّرينَ[٢]، ولأهله كارهين[٣]: أما الناشِيءُ[٤] منهم فراغبٌ عن التعليم، والشَّادِي[٥] تاركٌ للازدياد، والمتأدِّبُ في عُنْفُوَان الشباب ناسٍ أو مُتَنَاسٍ؛ ليدخلَ في جملة المجدُودين[٦]، ويخرج عن جملة المحدودين[٧] فالعلماء مَغْمُورونَ، وبِكَرَّةِ الجهلِ مَقْمُوعُونَ[٨] حين خوَى نجمُ الخير[٩]، وكسدتْ سوقُ البِرِّ، وبارتْ بضائعُ أهله، وصار العِلْمُ عاراً على صاحبه، والفضلُ نقصاً، وأموالُ الملوك وَقْفاً على شهواتِ[١٠] النفوس، والجاهُ الذي هو زكاة الشرف يُبَاع بيع الخَلَقِ[١١] وَآضَتِ[١٢]

(١) الناكبون، الواحد ناكب: العادل عن الشيء.

(٢) المتطيرون، الواحد متطير: المتشائم.

(٣) وفي الجواليقي: «ولأهله هاجرين».

(٤) الناشىء: الحدث الشاب.

(٥) الشادي: الذي أخذ من العلم طرفاً وأتقنه.

(٦) المجدودون، الواحد مجدود: المحظوظ، من الجد وهو الحظ.

(٧) المحدودون، الواحد محدود: المحروم، ومنه قول النابغة الذبياني في مدح النعمان:

إلا سليمان، إذ قال الإله له: قم في البريّة، فاحددها عن الفند

واحددها هنا: احبسها. والفند: الخطأ في الرأي أو القول.

(٨) كرّة الجهل: دولته، وفي نسخة «وبكثرة الجهل... الخ». المقموعون، الواحد مقموع: المقهور، المغلوب على أمره.

(٩) خوى نجم الخير: تعبير مجازي استعمل في معنى قلة الخير وسقوط الدولة.

(١٠) سقطت هذه الكلمة من نسخة «الجواليقي».

(١١) الخلق: المتاع البالي.

(١٢) آضت: صارت، يقال «آض سواد شعره بياضاً» أي صار بياضاً.

المُرُوءَات في زخارف النَّجْد[١] وتشييد البُنْيان، وَلَذَّاتُ النفوس في اصطِفاق المَزَاهِر ومُعاطاة النَّدْمَان[٢]. ونُبِذَتِ الصنائع[٣]، وجُهل قَـدْرُ المعروف، ومـاتتِ الخواطـو، وسقَطَتْ هِمَمُ النفوس، وزُهِدَ في لسان الصدق وعَقْدِ الملكوت[٤] فأبعدُ غايات كاتبنا في كتـابته أن يكـون حَسَنَ الخط قَوِيمَ الحـروف، وأعلىٰ منازلِ أديبنـا أن يقول من الشعر أُبَيَّاتاً في مدح قَيْنَة[٥] أو وصف كأس، وأرْفَعُ درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب، وينظر في شيء من القضاء وَحَدِّ المنطق، ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لا يعرف معناه، وعلى حديث رسول الله ﷺ بالتكذيب وهو لا يدري مَنْ نَقَلَهُ، قد رَضِيَ عِوَضاً مِنَ الله ومما عنده بأن يقال «فلان لطيف» و «فلان دقيق النظر» يذهب إلى أن لُطْفَ النظر قـد أخرجه عن جملة الناس وبلغ بـه عِلْمَ ما جَهِلوه؛ فهـو يَدعوهم الرَّعاع والغُثَاء والغُثْرَ[٦]، وهو لعمرُ الله بهذه الصفات أَوْلَىٰ، وهي به أَلْيَقُ؛ لأنـه جهـل وظَنَّ أنْ قـد عَلِم، فهـاتـان جَهَـالتـان؛ ولأن هؤلاء جهلوا وعلمـوا أنهم يجهلون. ولو أن هذا المُعْجَب بنفسه، الزارِيَ على الإسلام برأيه، نظر من جهة النظر لأَحْيَاهُ الله بنُورِ الهدى وثَلَجِ اليقين، ولكنه طال عليه أن ينظر في علم الكتاب، وفي أخبار الرسـول ﷺ وصحابتـه، وفي علوم العرب ولغـاتها وآدابهـا، فَنَصَبَ[٧] لذلـك وعَادَاهُ. وانحرف عنه إلى علم قد سَلَّمه له ولأمثاله المسلمون، وقلَّ فيه المتناظرون، له ترجمةٌ تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم؛ فإذا سمع الغُمْرُ[٨] والحـدَثُ الغِرُّ

(١) النجد: ما نضد من متاع البيت.

(٢) اصطفاق المزاهر: الضرب بها واجتلاب أنغامها، والمزاهر، الواحد مزهر وهو العود. معاطاة الندمان: تنازعم الشرب، وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض.

(٣) الصنائع، الواحدة صنيعة: الإحسان، وقوله: نبذت الصنائع أي تركت وأعرض عنها.

(٤) لسان الصدق: حسن الثناء، قال تعالى في سورة الشعراء ـ الآية ٨٤: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾. عقد الملكوت: أي أن الرغبة قلّت في طلب الثناء وفي بلوغ الكمال، وذلك لضعف الهمة وفتور العزيمة.

(٥) أُبيّات: تصغير أبيات، ويكون ذلك بضم الحرف الأول وفتح الثاني وإضافة ياء ساكنة بعده، وهنا أدغمت الياء الزائدة مع الياء في أصل الكلمة. القينة: الأمة.

(٦) الرعاع: أراذل الناس وضعفاؤهم. الغثاء: ما يحمله السيل من نبات، الزبد. الغثر: سفلةَ الناس.

(٧) نصب لذلك: قصد له، وترك كل ما يشغله عنه.

(٨) الغمر: من لم يجرّب الأمور.

قولَه: الكَوْن والفساد، وسَمْع الكيانِ[1]، والأسماءَ المفردةَ، والكيفيةَ والكمية والزمان والدليلَ، والأخبارَ المؤلفة؛ رَاعَهُ ما سمع، وظن أنَّ تحت هذه الألقاب كلَّ فائدة وكلَّ لطيفة، فإذا طالعها لم يَحْلَ منها بطائل[2]، إنما هو الجوهر يقوم بنفسه، والعَرَضُ[3] لا يقوم بنفسه، ورأس الخط النقطة، والنقطة لا تنقسم، والكلام أربعة: أمر، وخبر، واستخبار، ورغبة؛ ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي: الأمر، والاستخبار، والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر، والآنُ حدُّ الزمانَيْنِ، مع هذَيان كثير، والخبر ينقسم إلى تسعة آلاف وكذا [و] كذا مائةٍ من الوجوه، فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وَبَالاً على لفظه، وقَيْداً للسانه، وعِيًّا في المحافل، وعُقْلَة[4] عند المتناظرين.

ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمدَ بنَ الجَهْم البرمكيَّ[5] أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة، فقال لهم: ما معنى قول الحكيم: «أولُ الفكرة آخرُ العمل، وأولُ العمل آخر الفكرة»؟ فسألوه التأويل، فقال لهم: مَثَلُ هذا رجل قال: «إني صانع لنفسي كِنًّا»[6] فوقَعَتْ فكرتُه على السقف، ثم انحدر فعلم أن السقف لا يكون إلا على حائط، وأن الحائط لا يقوم إلا على أُسّ، وأن الأُسَّ لا يقوم إلا على أصل، ثم ابتدأ في العمل بالأصل، ثم بالأسِّ، ثم بالحائط، ثم بالسقف؛ فكان ابتداءُ تفكره آخرَ عمله وآخرُ عمله بدءَ فكرته؛ فأيةُ منفعةٍ في هذه المسألة؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بهذه الألفاظ الهائلة، وهكذا جميع ما في هذا الكتاب؛ ولو أن مؤلفَ حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في

(١) سمع الكيان: لعلّه أراد كتاب أرسطو «السماع والطبيعة» وهو كتابه الرئيسي في علم الطبيعة، ويقع في ثماني مقالات، ويدرس الحركة والطبيعة والزمان والمكان. موسوعة الفلسفة ١/١٠٠ ويجدر التنبيه أن الأستاذ أحمد لطفي السيد أظهر كتاباً لأرسطو باسم «الطبيعة» كما أظهر له كتاباً آخر باسم «الكون والفساد».

(٢) لم يحل منها بطائل: لم يظفر بشيء نفيس.

(٣) العرض: اسم لما لا دوام له، والعرض من كل شيء: ما كان قائماً في جوهره وليس جوهراً.

(٤) العقلة: ما يُعقل أي ما يربط به كالقيد، وفي نسخة «غفلة».

(٥) محمد بن الجهم: رجل من البرامكة، ومن أصحاب المنطق.

(٦) الكن: البيت، وقاء كل شيء وستره.

الدين والفقه والفرائض والنحو لعدَّ نفسه من البُكْمِ، أو يسمع كلام رسول الله ﷺ وصحابته لأيقنَ أن للعرب الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب.

فالحمد لله الذي أعاذ الوزير أبا الحسن[1] ـ أيده الله ـ من هذه الرذيلة، وأبَانَه بالفضيلة، وحَبَاه بخيم[2] السلف الصالح، وردَّاه رِداء الإيمان، وغشّاه بنوره، وجعله هُدًى من الضلالات، ومصباحاً في الظلمات، وعَرَّفه ما اختلفَ فيه المختلفون، على سَنَن الكتاب والسُّنَّة؛ فقلوبُ الخيار له مُعْتَلِقةٌ، ونفوسُهم إليه مائلة[3]، وأيديهم إلى الله فيه مَظانٌّ[4] القبول ممتدَّةٌ، وألسنتهم بالدعاء له شافعة: يهجَع ويستيقِظون، ويغفُل ولا يغفُلونَ؛ وحُقَّ لمن قام لله مَقَامَهُ، وصبر على الجهاد صَبْرَهُ، ونَوَى فيه نِيَّتَهُ، أن يُلبسه الله لباس الضمير، ويُرَدِّيَهُ رداء العمل الصالح، وَيَصُورَ[5] إليه مختلفاتِ القلوب، وَيُسعده بلسان الصدق في الآخرين.

فإني رأيتُ كثيراً من كُتَّاب أهل[6] زمانِنا كسائر أهله قد استطابوا الدَّعَةَ[7] واستوطَؤُوا مركَبَ العجز، وَأَعْفَوْا أنفسهم من كدِّ النظر وقلوبَهم من تعب التفكر، حين نالوا الدرَكَ بغير سبب، وبلغوا البِغْية بغير آلَةٍ؛ وَلَعمْرِي[8] كان ذاك فأين همةُ النفسِ؟ وأين الأنَفَةُ من مُجَانسة البهائم؟ وأيُّ موقفٍ أخزَى لصاحبه من موقفِ رجلٍ من الكتَّاب اصطفاه بعضُ الخلفاء لنفسه[9] وارتضاه لسرِّه، فقرأ عليه يوماً كتاباً وفي

---

(١) الوزير أبو الحسن: هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان، استوزره المتوكل والمعتمد، وقد عمل ابن قتيبة هذا الكتاب له، وتوسّل به إليه، فقدّمه عبيدالله للمتوكل وأثنى عليه، حتى صرفه هذا الأخير إلى بعض عمله. استمر عبيد الله في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٦٣ هـ /٨٧٦ م.

الطبري ١١: ٢٤٦

(٢) الخيم: الطبع والسجيّة.

(٣) وفي الجواليقي «فقلوب الخيار به متعلقة، وأنفسهم إليه صبّة».

(٤) المظان، الواحدة مظنّة: موضع الشيء ومألفه الذي يظن فيه وجوده.

(٥) يصور إليه: أي يميل إليه.

(٦) سقطت هذه الكلمة من نسخة الجواليقي.

(٧) الدّعة: الراحة وخفض العيش.

(٨) وفي الجواليقي «وقد لعمري كان ذاك».

(٩) الرجل الذي اصطفاه الخليفة هو أحمد بن عمار وكنيته أبو العباس، وكان قد ولي العرض للمعتصم بعد الفضل بن مروان.

الكتاب «ومُطْرْنا مطراً كثُرَ عنه الْكَلأ» فقال له الخليفة ممتحناً له: وما الكلأ[١]؟ فتردَّدَ في الجواب وتعثّر لسانه، ثم قال: لا أدري، فقال: سَلْ عنه؛ ومن مقامِ آخَرَ في مِثْلِ حاله قرأ على بعض الخلفاء كتاباً ذُكر فيه «حـاضرُ طَيٍّءٍ» فصحَّفه تصحيفاً أضحك منه[٢] الحاضرين؛ ومن قولِ آخَرَ في وصفِ بِرْذَوْنٍ[٣] أهداه «وقد بعثتُ به [إليك][٤] أبيضَ الظهر والشفتين». فقيل له [لو قلت] أرْثَمَ ألْمَظَ[٥]، قال: فبياضُ الظهر [ما هو][٦]؟ قالوا: لا ندري، قال: إنما جهلتُ من الشفتين ما جهلتم من الظهر؛ ولقد حضرتُ جماعة من وجوه الكتَّاب والعمال العلماء بتحلّب الفَيْء[٧] وقتل النفوس فيه، وإخراب البلاد، والتوفير العائد على السلطان بالخُسْران المبين، وقد دخل عليهم رجلٌ من النَّخّاسين[٨] ومعه جارية رُدّت عليه بسنّ شاغية زائدة[٩]، فقال: تبرأتُ إليهم

(١) وفي الجواليقي «ورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة وفيه (كثر الكلأ) فقال المعتصم لأحمد بن عمار: ما الكلأ؟ فقال: لا أدري، فقال المعتصم: إنا لله وإنا إليه راجعون، خليفة أمي وكاتب أمي؟! ثم قال: من يقرب منا من كتاب الدار؟ فعرف مكان محمد بن عبد الملك الزيات، فدعا به، فقال: ما الكلأ؟ قال: النبات كله رطبه ويابسه، ثم اندفع في صفحات النبات من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هيجه، فاستحسن المعتصم قوله، فقال: ليتقلّد هذا العرض علي، ثم خص مكانه منه حتى استوزره».

(٢) ذكره الجواليقي فقال: «هذا شجاع بن القاسم، قرأ على المستعين بالله (أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد) وصحّف هذه اللفظة فقال «حاخرطي». وفي نسخة «وصحف هذه اللفظة فقال: جاء خرطي».

(٣) البرذون: التركي من الخيل وخلافها العراب.

(٤) سقطت لفظة «إليك» من نسخة الجواليقي.

(٥) أرثم، من الرثم: بياض في طرف أنف الفرس، وقيل: هو في جحفلة الفرس العليا، وقيل: هو كل بياض قل أو كثر إذا أصاب الجحفلة العليا. وقال أبو عبيدة في شيات الفرس: إذا كان بجحفلة الفرس العليا بياض فهو أرثم، وإن كان بالسفلى بياض فهو ألمظ، وهي الرُّثمة واللُّظمة.

لسان العرب (مادة رثم)

(٦) قال أبو الغوث: التي ابيض ظهرها من الشّياه واسودّ سائرها فهي الرّحلاء، ومن الخيل التي ابيض ظهرها لا غير. وفرس أرحل: أبيض الظهر ولم يصل البياض إلى البطن ولا إلى العجز ولا إلى العنق.

لسان العرب (مادة رحل)

(٧) تحلب الفيء: جباية الغنيمة والخراج.

(٨) النخاسون، الواحد نخاس: بائع الرقيق وكذلك بائع الدواب.

(٩) السن الشاغية: اختلاف نبتة الأسنان، وهو أن يطول بعضها ويقصر البعض الآخر، أو أن يركب بعضها فوق بعض، والسن الشاغية أيضاً: هي الزائدة على الأسنان، والمخالفة لنبتة غيرها.

من الشَّغَا فردُّوها عليَّ بالزيادة، فكَمْ في فم الإنسان من سِنٍّ؟ فما كلن فيهم أحد عَرَفَ ذلك، حتى أدخل رجل منهم سَبَّابته في فِيهِ يَعُدُّ بها عَوَارضه فسال لُعابُهُ، وضَمَّ رجل فاه وجعل يعدّها بلسانه. فهل يَحْسُن بمن ائتمنه السلطانُ على رعيته وأمواله ورَضِيَ بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه؟ وهل هو في ذلك إلا بمنزلة مَن جهل عدَدَ أصابعه؟ ولقد جرى في هذا المجلس كلام كَثيرٌ[1] في ذكر عيوب الرقيق، فما رأيت أحداً منهم يعرف فَرْقَ ما بين الوَكَعِ والكَوَعِ[2]، ولا الحَنَفَ من الفَدَع[3]، ولا اللَّمىٰ من اللَّطَع[4].

فلما (أن) رأيتُ هذا الشأنَ كل يوم إلى نُقْصَانٍ، وخشيت أن يذهب رَسْمُه ويعفُوَ أثره؛ جعلتُ له حظاً من عِنايتي، وجزءاً من تأليفي؛ فعملتُ لمُغْفِل التأديب كُتُباً خفافاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كلُّ كتاب منها على فن، وأعفيته من التطويل والتثقيل؛ لأنشطه لِتَحَفُّظِه ودراسته إن فَاءَتْ[5] به همتهُ وَأُقيد عليه بها ما أضلَّ من المعرفة، وأستظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة[6] أو لقضاء الوَطَر[7] عند تبيّن فَضْل النظر، وألحقه ـ مع كَلَال الحد ويُبْس الطينة ـ بالمُرْهَفِين[8]، وَأدخِله ـ وهو الكَوْدَن[9] ـ في مِضمار العِتَاقِ[10]؟

---

(١) سقطت لفظة «كثير» من نسخة الجواليقي.

(٢) الوكع: ميل الأصابع قِبَلَ السبّابة حتى تصير كالعقفة خلقة أو عرضاً، وقد يكون في إبهام الرجل فيُقبل الإبهام على السبّابة حتى يُرى أصلها خارجاً كالعقدة. الكوع: رأس اليد مما يلي الإبهام.

(٣) الحنف: إقبال كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها، وقيل: هو المشي على ظهر القدمين. الفدع: عوج وميل في المفاصل كلها، خلقة أو داء كأن المفاصل قد زالت عن مواضعها لا يستطاع بسطها معه، وأكثر ما يكون في الرسغ من اليد والقدم.

(٤) اللّمى: سمرة الشفتين واللِّثات وهو مستحسن. اللّطع: تقشُّر في الشفة وحمرة تعلوها، واللطع أيضاً: رقّة الشفة وقلة لحمها، وهي شفة لطعاء؛ ولثة لطعاء: قليلة اللحم، واللطع، بالتحريك: بياض في باطن الشفة وأكثر ما يعتري ذلك السودان، وفي تهذيب الأزهري: بياض في الشفة من غير تخصيص بباطن.

(٥) فاء: رجع، وفاء إلى الأمر: رجع إليه. يقال: فئت إلى الأمر فيئاً إذا رجعت إليه النظر.

(٦) استظهر له: احتاط له. الإعداد: التهيئة لوقت الحاجة. زمان الإدالة: نهوض الدولة بعد زوالها.

(٧) الوطر: الحاجة والبغية.

(٨) المرهفون، الواحد مرهف: المرقق المحدد، وهو مثل لذوي الفهم والذكاء.

(٩) الكودن: البرذون، ويقال للفيل أيضاً كودن؛ وعن الجوهري الكودن البرذون يُوكَفُ ويشبه به البليد.

(١٠) العتاق، الواحد عتيق: الكريم الرائع من كل شيء، وفرس عتيق: رائع كريم بيّن العتق.

وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم، ومن الكتابة إلا بالاسم، ولم يتقدم من الأداة، إلا بالقلم والدواة، ولكنها لمن شَدَا شيئاً من الإعراب: فعرف الصَّدْرَ والمصدر[1] والحال والظرف، وشيئاً من التصاريف والأبنية، وانقلابَ الياء عن الواو، والألف عن الياء، وأشباه ذلك.

ولا بُدَّ له ـ مع كتبنا هذه ـ من النظر في الأشكال لِمساحة الأَرَضِينَ، حتى يعرف المثلث القائم الزاوية، والمثلث الحادَّ، والمثلث المنفرج، ومساقِطَ الأحجار، والمربَّعات المختلفات، والقِسِيّ والمدورات، والعَمودَين[2]، ويمتحن معرفته بالعمل في الأرَضِينَ لا في الدفاتر، فإن الْمَخْبَرَ ليس كالْمُعَايَنِ[3]؛ وكانت العجم تقول: «من لم يكن عالماً بإجراء المياه، وحَفْر فُرَضِ[4] المشارب، ورَدْم المهاوي، ومجاري الأيام في الزيادة والنقص، ودَوَرَان الشمس، ومطالع النجوم، وحال القمر في استهلاله وأفعاله، ووزن الموازين، وذَرْع المثلث والمربَّع والمختلف الزوايا، وَنَصْب القناطر والجسور والدَّوَالي والنَّوَاعير على المياه، وحال أدوات الصُّنَّاع ودقائق الحساب؛ كان ناقصاً في حال كتابته».

ولا بُدّ له ـ مع ذلك ـ من النظر في جُمَل الفقه، ومعرفة أصوله: من حديث رسول الله ﷺ وصحابته، كقوله: البيِّنة على المدعي واليمين على المدعىٰ عليه، والْخَرَاجُ بالضمان، وَجُرْح العَجْماء جُبَار، ولا يَغْلَقُ الرهنُ، والمنحة مردودة، والعارية مؤدَّاة، والزَّعيم غارم، ولا وصيةَ لوارث، ولا قطع في ثَمَر ولا كَثَر، ولا قَوَدَ إلا بِحَدِيدة، والمرأةُ تُعَاقِل الرَّجُلَ إلى ثُلث الدية، ولا تَعْقِلُ العاقلةُ عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً، ولا طَلَاقَ في إغلاق، والبَيِّعَانِ بالخيار ما لم يتفرّقا، والجار أحقُّ

---

(١) الصّدر: الفعل، وهذه تسمية الكوفيين.

(٢) يريد المؤلف أنه لا بدّ من الإطلاع على العلوم الكونية ومعرفتها لمن يريد أن يكون أديباً مثقفاً تام الإنسانية.

(٣) المخبر: وأصله الخبرة وهي العلم. المعاين: المشاهد للشيء، أراد أن العلم بالشيء ومعرفته ليست كرؤيته.

(٤) الفرض، الواحدة فرضة: الثلمة التي تكون في النهر ومنها يُستسقى. وفي حديث ابن الزبير: واجعلوا السيوف للمنايا فرضاً، أي اجعلوها مشارع للمنايا وتعرّضوا للشهادة.

بصَقَبه، والطلاقُ بالرجال، والعدّة بالنساء، وكنهيه في البيوع عن المخابرة والمُحَاقَلة والمُزَابنة وَالمُعاوَمَة والثُّنيا، وعن ربح ما لم يُضْمنْ، وبيع ما لم يُقْبَض، وعن بَيْعَتَين في بَيْعَة، وعن شرطين في بيع، وعن بيع وسَلَف، وعن بيع الغَرَر وبيع المُواصَفَة، وعن الكالىء بالكالىء، وعن تَلَقِّي الركبان، في أشباه لهذا كثيرة، إذا هو حفظها، وتفهَّم معانيَهَا وتدبَّرَها، أغْنَتْه بإذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء.

ولا بُدَّ له ـ مع ذلك ـ من دراسة أخبار الناس، وَتَحفّظِ عيون الحديث؛ ليدخلَهَا في تضاعيف سطوره متمثلاً إذا كتب، وَيَصِلَ بها كلامه إذا حَاوَرَ.

وَمَدَارُ الأمر على القُطْب، وهو العقلُ وَجَوْدة القريحة؛ فإن القليل معهما بإذن الله كَافٍ، والكثير مع غيرهما مقصِّر.

ونحن نستحبُّ لِمَنْ قَبِل عنا وائتمَّ بكتبنا أن يؤدِّب نفسه قبل أن يؤدبَ لسانه، ويهذِّبَ أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه، ويصونَ مُرُوءَته عن دناءة الغِيبة، وَصِنَاعَتَهُ عن شَيْن الكذب، ويجانب ـ قبل مجانبته اللحنَ وخَطَل القول[1] ـ شنيعَ الكلام وَرَفَثَ[2] المَزْح.

كان رسول الله ﷺ ـ ولنا فيه أُسْوَة حسنة ـ يمزح ولا يقول إلا حقاً، ومازَحَ عجوزاً فقال: «إن الجنة لا يدخلها عجوز»[3]. وكانت في عليٍّ عليه السلام دُعَابة، وكان ابن سِيرِينَ[4] يمزح ويضحك حتى يسيل لُعَابه، وسئل عن رجل فقال: توفى البارحة، فلما رأى جَزَعَ السائل قرأ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ

---

(١) اللحن: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، العدول عن الصواب.

انظر لسان العرب (مادة لحن)

خطل القول: فساده.

(٢) الرفث: الفحش من القول.

(٣) بكت تلك العجوز حين سمعت ذلك من النبي ﷺ فقال لها: إنك لست بعجوز، وقرأ قوله تعالى: ﴿إنا انشأناهن إنشاء، فجعلناهن أبكارا﴾ [سورة الواقعة ٣٥ و٣٦].

(٤) ابن سيرين: هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة. تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. استكتبه أنس بن مالك بفارس. ينسب إليه كتاب «تعبير الرؤيا». توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ/٧٢٩ م.

تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٤

﴿فِي مَنَامِهَا﴾[1] ومازح معاوية الأَحْنَفَ بن قيس[2] فما رُؤِي مازحان أَوْقَرَ منهما، قال له معاوية: يا أحنفُ، ما الشيء المُلَفَّفُ في البِجَادِ؟ قال له: السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين؛ أراد معاوية قولَ الشاعر[3]:

١ - إذا ما مَاتَ مَيْتٌ من تَمِيم فَسَرَّكَ أن يعيشَ فجيء بزادِ
بخبزٍ، أو بتَمْرٍ، أو بسَمْنٍ، أو الشيء الْمُلَفَّفِ فِي البِجَادِ
تَرَاهُ يُطَوِّفُ الآفاق حِرْصاً ليأكلَ رأسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادِ

و «الملفَّفِ في البجاد» وَطْبُ اللبن[4]، وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تُعَيَّرُ بأكل السَّخِينة، وهي حِسَاء من دقيق يُتَّخَذ عند غلاء السِّعْر، وعَجَف المال[5]، وَكَلَب الزمان[6]؛ فهذا وما أشبهه مَزْحُ الأشراف، وذوي الْمُرُوءَات؛ فأما السِّبَاب وشَتْمُ السَّلَف وذِكْرُ الأعراض بكبير الفَوَاحش؛ فمما لا نرضاه لخِسَاسِ العبيد وصِغَارِ الولدان.

---

(١) سورة الزمر ـ من الآية ٤٢.

(٢) الأحنف بن قيس: سيّد تميم، يضرب به المثل في الحلم. ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره. ووفد على عمر حين آلت الخلافة إليه. وشهد صفين مع الإمام علي. ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيم غضب. أخباره كثيرة، وكانت وفاته بالكوفة سنة ٧٢ هـ/٦٩١ م.

طبقات ابن سعد ٧: ٦٦

(٣) هذه الأبيات ليزيد بن عمرو بن خويلد (الصعق) بن نفيل بن عمرو الكلابي، أحد فرسان الجاهلية وشعرائها، استنجده «مرداس بن أبي عامر» على جماعة من كلاب سلبوه مئة ناقة فركب حتى أخذ الإبل وردّها عليه فقال فيه مرداس:

يزيد بن عمرو خير من شدّ ناقة بأقتادها، إذا الرياح تصرصر

وشجّ رأسه يوم «ذي نجب» وأسر، فأشار جرير أكثر من مرة إلى ذلك. ومن شعر يزيد:

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما يحبون الطعاما!

ومما يقال في تلقيب جده بالصعق: أنه اتخذ طعاماً لقومه في الموسم بعكاظ، فهبت ريح ألقت فيه التراب، فلعنها، فأصابته «صاعقة» فمات.

الشعر والشعراء ٦١٨

(٤) الوطب: زق اللبن. البجاد: الكساء المخطّط، وكانوا يلفّون الوطب بالبجاد حتى يروب اللبن.

(٥) عجف المال: قلته وضعفه.

(٦) كلب الزمان: شدته وقحطه.

ونستحبُّ لهُ أنْ يَدَعَ في كلامه التَّقْعِيرَ والتَّقْعِيبَ(١)، كقول يحيى بن يَعْمُر(٢) لرجل خَاصَمَتْهُ امرأته [عنده]: «أأنْ سَأَلَتْكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ، أنشأت تَطُلُّهَا وَتَضْهَلُهَا»(٣)، وكقول عيسى بن عمر(٤)، ويوسفُ بن عمرَ بن هُبَيرة(٥) يضرب به بالسياط: «والله إنْ كانت إلا أُثَيَّاباً في أُسَيْفَاطٍ قَبَضَهَا عَشَّارُوكَ»(٦).

فهذا وأشابهه كان يُسْتثقلُ والأدبُ غَضٌّ والزمان زمان، وأهله يَتَحَلَّوْنَ فيه بالفصاحة، ويتنافسون في العلم، ويرونه تِلْوَ المقادر في دَرَك ما يطلبون وبلوغ ما يؤمِّلُونَ، فكيف به اليومَ مع انقلاب الحال، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن أبْغَضكُم إليَّ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ المتشدِّقون»؟؟!!

ونستحبُّ لهُ ـ إن استطاع ـ أن يَعْدِلَ بكلامه عن الجهة التي تُلْزِمه مستثقَلَ الإعراب؛

---

(١) التعقير والتعقيب واحد ومعناه التعمق واستخراج معاني الكلام.

(٢) يحيى بن يعمر: هو أول من نقط المصاحف، وكان عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب. من كتاب الرسائل الديوانية، وفي لغته إغراب وتعقر. توفي بالبصرة سنة ١٢٩ هـ/٧٤٦ م.

النجوم الزاهرة ١ : ٢١٧

(٣) الشكر: الفرج. الشبر: النكاح. تطلها: تمنعها حقها. تضهلها: تعطيها القليل من حقها.

(٤) عيسى بن عمر: من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه. وهو من أهل البصرة ولم يكن ثقفياً وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم. وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثراً من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنفاً منها «الجامع» و«الإكمال» في النحو. مات نحو ١٤٩ هـ/٧٦٦ م.

وفيات الأعيان ١ : ٣٩٣

(٥) يوسف بن عمر: من جبابرة الولاة في العهد الأموي، ولي اليمن لهشام بن عبد الملك (سنة ١٠٦ هـ) ثم نقله هشام إلى ولاية العراق (سنة ١٢١ هـ) وأضاف إليه إمرة خراسان؛ فاستخلف ابنه «الصلت» على اليمن، ودخل العراق فأقام بالكوفة. ثم قتل سلفه في الإمارة «خالد بن عبدالله القسري» واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد وقبض عليه وسجنه في دمشق إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن، ثأراً لأبيه سنة ١٢٧ هـ/٧٤٥ م. وكان يضرب به المثل في التيه والحمق، فيقال: أتيه من أحمق ثقيف! قال الذهبي: كان مهيباً جباراً ظلوماً.

انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣٦٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ٥ : ١٩١

(٦) الأثَيَّاب: تصغير أثواب الذي هو جمع ثوب. أسيفاط، تصغير أسفاط الذي هو جمع السفط: الذي يعبَّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. العشارون، الواحد عشار: عامل الزكاة، وهو الذي يأخذ من القوم عشر أموالهم.

لِيَسْلم من اللحن وقباحة التقعير؛ فقد كان وَاصِلُ بن عَطَاءٍ[1] سامَ نفسَه لِلُثْغةِ [كانت به] إخراجَ الراء من كلامه، [وكانت لُثْغَته على الراء]؛ فلم يزل يَرُوضها حتى انقادت له طِبَاعُه، وأطاعه لسانه؛ فكان لا يتكلم في مجالس التناظُر بكلمة فيها راء، وهذا أشَدُّ وأعسر مَطْلَبَاً مما أردناه.

وليس حُكم الكِتَابِ في هذا الباب حُكْمَ الكلام؛ لأن الإعراب لا يَقْبُح منه شيء في الكِتَابِ ولا يَثْقُلُ، وإنما يُكره فيه وَحْشِيُّ الغريب، وتعقيد الكلام، كقول بعض الكُتَّاب في كتابه إلى العامل فوقه: «وأنَا مُحْتَاجٌ إلى أن تُنْفِذَ إلَيَّ جيشاً لَجِباً عَرَمْرَمَا»[2]، وقول آخر[3] في كتابه: «عَضَبَ عَارِضُ أَلَمٍ أَلَمَّ فأنهيتُه عُذْراً»[4] وكان هذا الرَّجُل قد أدرك صدراً من الزمان، وأُعْطِيَ بَسْطة في العلم واللسان، وكان لا يُشَان في كتابته إلا بتَرْكِهِ سَهْلَ الألفاظ ومستعمَلَ المعاني، وبلغني أن الحسن بن سهل[5] أيام دولته رآه يكتب وقد ردَّ عن هاء «الله» خطا من آخر السطر إلى أوله، فقال: ما هذا؟ فقال: طُغْيَان في القلم. وكان هذا الرجل صاحب جِدٍّ، وأخا وَرَعٍ ودينٍ، لم يمزح بهذا القول، ولا كان الحَسَنُ أيضاً عنده ممن يُمَازَحُ.

ونستحبُّ لهُ أيضاً أن يُنَزِّل ألفاظه[6] في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه، وأن لا يعطيَ خسيسَ الناس رفيعَ الكلام، ولا رفيعَ الناس وضيعَ

---

(١) واصل بن عطاء: رأس المعتزلة، سمّي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة الحسن البصري. وهو الذي نشر مذهب «الاعتزال» في الآفاق. له تصانيف، منها «أصناف المرجئة» و«المنزلة بين المنزلتين» و«معاني القرآن» توفي سنة ١٣١ هـ/٧٤٨ م.

مروج الذهب ٢ : ٢٩٨

(٢) اللجب: ذو الأصوات المختلطة لكثرته. العرمرم: الكثير العدد.

(٣) وفي الجواليقي: أن اسم هذا الكاتب أحمد بن شريح من أهل مرو.

(٤) عضب: قطع. العارض: الطارىء. ألمّ: نزل. أنهيته: جعلته نهاية. والمعنى: إن الكاتب أراد قضاء مهمة لأحد إخوانه، فنزل به مرض، أخّره عن قضاء حاجة صديقه، فأراد أن يعتذر له عن ذلك التأخر.

الحسن بن سهل: وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره. وهو والد (بوران) زوجة المأمون. وكان المأمون يجله ويبالغ في إكرامه، وللشعراء فيه أماديح. توفي في سرخس من بلاد خراسان سنة ٢٣٦ هـ/٨٥١ م.

تاريخ بغداد ٧ : ٣١٩

(٦) ينزل ألفاظه: يرتبها، يضعها في منزلتها التي تليق بها.

الكـلام؛ فإني رأيت الكُتَّـاب قد تـركوا تفقّـدَ هذا من أنفسهم، وخلَّطوا فيـه؛ فليس يفـرقون بين من يكتب إليـه «فَرَأَيـكَ في كذا» وبين مَنْ يكتب إليـه «فإنْ رأيت كـذا» و«رأيك» إنما يُكْتَبُ بها إلى الأكفاء والمساوِينَ، لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذِينَ(١)؛ لأن فيها معنى الأمر، ولذلك نُصِبَتْ، ولا يَفْرُقـون بين من يكتب إليه «وأنا فعلْتُ ذلك» وبين من يكتب إليه «ونحن فعلنا ذلك» و«نحن» لا يكتب بها عن نفسه إلا آمِرٌ أو نَاهٍ؛ لأنها من كلام الملوك والعظماء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّـا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(٢) وقال: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَـدَرٍ﴾(٣) وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب، فقال تعالى حكايةً عمن حضره الموت: ﴿رَبِّ ارجعونِ * لَعَلّي أَعْمَلُ صالحاً فيما تَرَكتُ﴾(٤) ولم يقل رَبِّ ارجعن. وربما صدَّرَ الكاتب كتابه بـ «أكرمك الله» و«أبقاك» فإذا توسط كتابه، وعدَّد على المكتوب إليه ذنوباً له، قال: «فَلَعَنَكَ الله وَأَخْزَاكَ» فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه في حال؟؟!! وكيف يُجْمَعُ بين هذين في كتاب؟ وقال أَبَرْوِيزُ لكاتبه في تنزيل الكلام: «إنما الكلام أربعـة: سؤالكَ الشيء، وسؤالـك عن الشيء، وأمرك بـالشيء، وخبـرُك عن الشيء؛ فهـذه دعـائم المقالات إن التُمس إليها خامِسٌ لم يوجد، وإن نَقَصَ منها رابع لم تتم؛ فإذا طَلَبْتَ فَأَسْجِحْ(٥)، وإذا سألت فأوْضِحْ، وإذا أَمَرْتَ فأحْكِمْ، وإذا أَخْبَرْتَ فحقق. وقال [له] أيضاً: «وآجمع الكثيـر مما تـريد في القليـل مما تقول». يريد الإيجـاز، وهذا ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتـاب، بل لكـل مقام مقـال، ولو كـان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرَّده الله تعالى في القـرآن، ولم يفعل الله ذلـك، ولكنـه أطال تـارةً للتوكيـد، وحَذَفَ تـارةً للإيجـاز، وكَرَّر تـارة للإفهـام، وعِلَلُ هذا

---

(١) وفي نسخة «الأساتذة» بدل «الأستاذين».

(٢) سورة الحجر ـ الآية ٩.

(٣) سورة القمر ـ الآية ٤٩.

(٤) سورة المؤمنين ـ من الآية ٩٩ و ١٠٠.

(٥) أسجح: أرفق؛ ومنه المثل السائر في العفو عند المقدرة: ملكت فأسجح؛ وهو مروي عن عائشة، قالته للإمام علي يوم الجمل حين ظهر على الناس، فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته: ملكت فأسجح أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهِّل وأحسن العفو؛ فجهّزها عند ذلك بأحسن الجهاز إلى المدينـة وقالهـا أيضاً ابن الأكوع في غزوة «ذي قرد»؛ ويقال: إذا سألت فأسجح أي سهِّل ألفاظك وأرفق.

لسان العرب (مادة سجح)

مستقصاةٌ في كتابنا المؤلف في «تأويل مُشْكِلِ القرآن» وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب أو حَمَالة بدم[1] أو صلح بين عشائر أن يُقَلِّلَ الكلامَ وَيَخْتَصِرَهُ، ولا لمن كتب إلى عَامَّةٍ كتاباً في فتحٍ أو استصلاحٍ أن يُوجِزَ. ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير عن المعصية كِتَابَ يَزِيدَ بن الوليد إلى مَرْوَان حين بلغه عنه تَلَكُّؤُهُ في بيعته. «أمَّا بعد؛ فإني أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وَتُؤَخِّرُ أُخْـرَى، فَاعْتَمِدْ على أيتهما شئت، والسلام»؛ لم يَعْمَلْ هذا الكلام في أَنْفُسِها عملَهُ في نفس مَرْوَان، ولكن الصواب أن يُطِيل ويُكَرِّر، ويُعِيدَ ويُبْدِيءَ، ويُحَذِّرَ ويُنْذِرَ.

* * *

هذا منتهى القول فيما نختاره للكاتب؛ فمن تَكَامَلَتْ له هذه الأدوات، وأمدَّه الله بآداب النفس ـ من العَفَاف، والحلم، والصبر، والتواضـع للحق، وسكُونِ الـطائر، وخَفْضِ الْجَنَاح ـ فهذا[2] المتناهي في الفضل، العـالي في ذُرَى المجد، الحـاوي قَصَبَ السبق، الفَائِزُ بخير الدارين، إن شاء الله تعالى.

(١) التحضيض: الحض والإغراء بالشيء والترغيب فيه. الحمالة: الكفالة.

(٢) وفي نسخة «فذلك المتناهي».

كتاب المعرفة

بَابُ مَعْرِفَة ما يَضَعُهُ النّاسُ في غَيْرِ مَوْضِعِه

من ذلك «أشْفَارُ الْعَيْنِ» يذهب الناس إلى أنها الشَّعَرُ النابت على حروف العين، وذلك غلط، إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر، والشَّعْرُ هو الهُدْب. وقال الفقهاء المتقدمون: في كل شُفْر من أشفار العين رُبْعُ الدية، يعنون في كل جَفْن، وَشُفْر كل شيء: حَرْفه، وكذلك شَفِيره، ومنه يقال: «شَفِيرُ الوادي» و«شُفْرُ الرَّحم»، فإن كان أحد من الفصحاء سَمَّى الشعر[1] شُفْراً فإنما سماه بِمَنْبِتِه، والعرب تسمِّي الشيء باسم الشيء[2] إذا كان مجاوراً له، أو كان منه بسبَبٍ، على ما بيَّنتُ لك في «باب تسمية الشيء باسم غيره» ومن ذلك:

«حُمَةُ العقرب وَالزُّنبور»[3] يذهب الناس إلى أنها شَوْكَةُ العقرب وَشوكة الزنبور التي يَلْسعان بها؛ وذلك غلط، إنما الحُمَةُ سمُّهما وضَرُّهما، وكذلك هي من الحية لأنها سم. ومنه قول ابن سيرين[4]: «يكره التِّرْياق إذا كان فيه الحُمَة». يعني بذلك السم، وأراد لُحوم الحيَّات لأنها سم. ومنه قوله: «لا رُقْيَة إلا من نَمْلَة أو حُمَة أو نَفْس» فالنملة: قُروحٌ تخرج في الجنب، تقول المجوس: إن ولد الرجل إذا كان من

(١) وفي نسخة «يسمِّي الشعر».

(٢) وفي نسخة «باسم غيره».

(٣) وفي اللسان: الحُمَة: السَّم؛ عن اللحياني، وقال بعضهم: هي الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب والزنبور ونحو ذلك أو تلدغ بها، وأصله حُمَوٌ أو حُمَيٌ، والجمع حُمات وحُمًى. الليث: الحمة في أفواه العامة إبرة العقرب والزنبور ونحوه، وإنما الحمة سمّ كل شيء يلدغ أو يلسع. ابن الأعرابي: يقال لسمّ العقرب الحُمَة والحُمّة.

(٤) انظر ترجمته ص ١٦ حـ ٤.

أخته ثم خَطَّ على النملة يشفى صاحبها(١)، قال الشاعر(٢):

وَلَا عَيْبَ فينـا غيـرَ عِـرْقٍ لمعشـرٍ كِـرَامٍ، وَأَنَّـا لَا نَخُطُّ عَلَى النَّمْـلِ(٣)

يريد أنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات. وَالنفسُ: العينُ، يقال: أصابت فلاناً نفسٌ. والنافِسُ: العائنُ، والحُمَةُ لكل هامَّة ذات سُمّ، فأما شوكة العقرب فهي الإِبْرَةُ. ومن ذلك:

«الطَّرَبُ» يذهب الناس إلى أنه في الفَرَح دون الجزَع، وليس كذلك، إنما الطرب خفّة تصيب الرجلَ لشدَّة السرور، أَو لشدَّة الجزع، قال الشاعر، وهو النابغة الجَعْدِيُّ(٤):

وَأَرَانِـي طَـرِبـاً فـي إثْـرِهِـمْ طَـرَبَ الْـوَالِـه أو كـالْمُخْـتَبَـلْ(٥)

---

(١) وفي نسخة «شفي صاحبها».

(٢) يرجح أن هذا البيت لعمرو بن حممة بن رافع الدوسي، وهو أحد المعمرين من حكام العرب في الجاهلية. يقول بنو تميم: إنه هو الذي كان يقال له «ذو الحلم» وفيه المثل: «إن العصا قرعت لذي الحلم» وفي ذلك أقوال مختلفة، ومنها نسبة البيت لمزاحم العقيلي ولعروة الخزاعي. ويأتي قبل هذا البيت قوله:

لنا العزة القعساء والبأس والندى بدينا بها في كل نادٍ وفي حفل
وإن تشرب الكلبى المراض دماءنا برين، ويبرى ذو نجيمس.وذو خبل

فهو يفتخر بقومه ومنزلتهم فيقول: لنا الفضل والجود على الناس أجمعين بالغلبة والشدّة، ونحن ملوك مسوّدون وسادة أشراف تشفي دماؤنا أمراض الكلب والجنون والأدواء التي لا علاج لها.

(٣) وهو على سبيل المدح بما يشبه الذم. يقول: لا عيب فيهم سوى شرف الأصل وكرم المحتد، وهذا ليس بعيب؛ وشبيه بذلك قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلولٌ من قراع الكتائب

الفلول: الثلوم. القراع: المجالدة. الكتائب الجيوش.

(٤) النابغة الجعدي: هو قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى. سمّي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ وقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي ﷺ فأسلم وأدرك صفين فشهدها مع الإمام علي. مات نحو ٥٠ هـ/ ٧٦٠ م.
طبقات فحول الشعراء ١٠٣

(٥) يأتي قبل هذا البيت قوله:

سألتني جارتي عن أمتي وإذا ما عيّ ذو اللب يسلْ
سألتني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكلْ

وقال آخر[1]:

يَقُلْنَ: لَقَدْ بَكَيْتَ، فَقُلْتُ: كَلَّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الجَلِيدُ[2]؟

ومن ذلك «الحِشْمَة» يضعها الناس موضع الاستحياء، قال الأصمعي: وليس كذلك، إنما هي بمعنى الغضب، وحكى عن بعض فصحاء العرب [أنه قال]: «إن ذلك لممَّا يُحْشِمُ بني فلان» أي: يغضبهم[3].

قال [الأصمعي]: ونحوٌ من هذا قولُ الناس «زَكِنْتُ الأمر» يذهبون فيه إلى معنى ظننتُ وتوهَّمتُ، وليس كذلك، إنما هو بمعنى علمتُ، يقال: زَكِنْتُ الأمر أَزْكَنُهُ[4]، قال قَعْنَبُ بنُ أم صاحب[5]:

= الجارة: الزوجة. الأمة: القوم والعشيرة. عي: جهل. الواله: المتحير. المختبل: الذي أصابه الخبل، الذاهب العقل.

ومن ذلك «طَرَّب» بمعنى صاح (وهو المعنى الأصلي) في قول سلمى بن المُقْعَد، وهو من شعراء الهذليين:

لمَّا رأى أن طرَّبوا من ساعةٍ ألوى بريعان العَدِيِّ وأجذما

طرَّبوا: صاحوا. من ساعة: أي من بُعْد ساعة. ألوى: أشار إليهم بثوبه أو بسيفه. العدي: الحاملة الذي يعدون على أرجلهم يُغيرون. ريعانهم: أولهم. أجذم: ذهب.

(1) نسب هذا البيت لبشار بن برد، وفي الجواليقي فقد نُسب لأبي جنة الأسدي (حكيم بن عبيد، وقيل: حكيم بن مصعب، وهو خال ذي الرمة).

(2) وقبل هذا البيت قوله:

كتمت عواذلي ما في فؤادي وقلت لهن: ليتهم بعيد

وفاضت عبرة أشفقت منها تجود كأن وابلها الفريد

يقول: كتمت عن اللوم ما أعانيه من الوجد والحزن، وأظهرت لهم السرور ببعدهم خوفاً من لومهم.

(3) وقال الأصمعي: الحِشمة إنما هو بمعنى الغضب لا بمعنى الإستحياء وحكي عن بعض فصحاء العرب أنه قال: إن ذلك لمّما يُحْشِم بني فلان أي يغضبهم. وفي الزمخشري: أنا أحتشمك، وأحتشم منك أي استحيي، وما يمنعني إلا الحشمة أي الحياء. وقال ابن الأثير: مذهب ابن الأعرابي أن أحشمته أغضبته، وحشمته وأحشمته أيضاً أخجلته. أما الجواليقي فيقول: الحشمة في اللغة لها موضعان: أحدهما الغضب، والآخر الحياء.

(4) أزكنته: أعلمته، وزكِنت من أمره شيئاً أزكن زكناً أي علمت.

(5) هو قعنب بن ضمرة، من بني عبدالله بن عطفان، وهو من شعراء العصر الأموي، كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه متوفى نحو ٩٥ هـ/ ٧١٤ م.

سمط اللآلي ٣٦٢

وَلَـنْ يُـرَاجِـعَ قَـلْبِـي وُدَّهُـمْ أَبَـداً   زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُـوا[١]

أي: علمت منهم مثل الذي علموا مني ومن ذلك:

«**الْقَافِلَةُ**» يذهب الناس إلى أنها الرُّفْقَة في السفر، ذاهبةً كانت أو راجعةً، وليس كذلك[٢]، إنما القافلة الراجعة من السفر، يقال: قَفَلَتْ فهي قافلة، وَقَفَلَ الجُنْدُ من مَبْعَثِهم، أي: رَجَعوا، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة[٣] حتى يَصْدُروا، ومن ذلك:

«**المأتَمُ**» يذهب الناس إلى أنه المصيبة، [و] يقولون: كنا في مأتَمٍ، وليس كذلك، إنما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر[٤]، والجمع مآتِمُ، والصواب أن يقولوا: كنا في مَنَاحة، وإنما قيل لها مَناحة من النَّوَائح لتَاقبلهن عند البكاء، يقال: الجبَلان يتناوحان، إذا تَقَابلا، وكذلك الشَّجَرُ، وقال الشاعر[٥]:

عَشِيَّـةَ قَـامَ الـنَّـائِحَـاتُ، وَشُـقِّقَـتْ   جُـيُـوبٌ بِـأَيْـدِي مَـأْتَـمٍ وخـدود

أي: بأيدي نساء، وقال آخر[٦]:

---

(١) قال هذا البيت في بني ضب وبني وهب، وهم بنو أعمامه من بني عبدالله بن غطفان.

(٢) قال الأزهري: «هذا غلط؛ ما زالت العرب تسمي الناهضين في ابتداء الأسفار قافلة، تفاؤلاً بأن ييسِّر الله لها القفول، وهو شائع في كلام فصحائهم» وقال أبو منصور: سميت القافلة قافلة تفاؤلاً بقفولها عن سفرها الذي ابتدأته.

(٣) وفي نسخة «ولا يقال لمن خرج من العراق إلى مكة قافلة... الخ».

(٤) ومثل ذلك ما قاله أبو حاتم وقطرب: ومن الأضداد المأتم، فالمأتم: النساء المجتمعات في فرح وسرور، والمأتم: النساء المجتمعات في غم وحزن ومناحة.

وأنشد لابن مقبل:

ومـأتمٍ كـالـدُّمى حـورٍ مـدامعهـا   لـم تلبس البـؤس أبكـاراً ولا عُـونـا

والعون جمع عوان، والعوان من النساء التي قد كان لها زوج.

(٥) هذا البيت لأبي عطاء السندي، واسمه مرزوق، من قصيدة يرثي فيها ابن هبيرة الذي قتله المنصور يوم واسط.

(٦) وفي اللسان: البيت منسوب إلى أبي حيّة النميري، واسمه الهيثم بن الربيع، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسيّة. مات في آخر خلافة المنصور سنة ١٨٣ هـ/ ٨٠٠ م.

الأغاني ١٥: ٦١

رَمَتْـه أَنَـاةٌ مِـنْ رَبِـيـعَـةِ عَـامِـرٍ   نَؤومُ الضُّحَـا فِي مَـأْتَمٍ أَيِّ مَـأْتَمِ[1]

يريد في نساء أيّ نساء. وَمن ذلك قول الناس:

«فلانٌ يتصدَّقُ» إذا أعْطى، وَ«فلان يتصدَّقُ» إذا سألَ، وهذه غلط، وَالصواب «فلان يسأل»، وإنما المتصدّق المُعْطِي[2]، قال الله تعـالى: ﴿وَتَصَدقْ علينـا إن الله يجزي المُتَصَدّقين﴾[3] ومن ذلك:

«الحَمَامُ» يذهب الناس إلى أنه[4] الـدَّوَاجِنُ التي تُسْتَفْرَخُ في البيـوت، وذلك غلط، إنما الحمام ذوات الأطواق وما أشبهها مثل الفَوَاخِت والقَمارِيّ والقَطَا[5]، قال ذلك الأصمعي، ووافق عليه الكسائي، قال حُمَيد بن ثَوْر الهلاليّ:

وَمَـا هَـاجَ هَـذَا ٱلشَّوْقَ إِلاَّ حَمَـامَـةٌ   دَعَتْ سَـاقَ حُـرٍّ تَـرْحَـةً وَتَـرَنُّمَـا[6]

فالحمامة ههنا قُمْريَّة. وقال النابغة الذبياني:

وٱحْكُمْ كَحُكم فَتَـاةِ ٱلحيِّ إِذْ نَـظَرَتْ   إلـى حَمَـامٍ شِـرَاعٍ وَارِدِ الـثَّمَـدِ[7]

---

(١) وفي اللسان: روي (رمته) مكان (سبته)، ونقل عن الأصمعي قوله: الأناة من النساء التي فيها فتور عن القيام وتأنٍّ. وقوله في مأتم أي مأتم، أي في نساء أي نساء؛ فهذا لا يدل على فرح ولا غم، إنما يدل على اجتماعهن. يقول قطرب: «وقال أبو محمد: كل جماعة من رجال ونساء فهو مأتم». وفي اللسان (أتم): المأتم: كل مجتمع من رجال أو نساء في حزن أو فرح.

وفي الحديث: «فأقاموا عليه مأتماً»، المأتم في الأصل مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح، ثم خصّ به اجتماع النساء للموت.

وهذا التخصيص تطور في الدلالة. وعدّه ابن الأنباري من أوهام العامة حيث قال: «والعامة تخطىء فتتوهم أن المأتم الاجتماع في الحزن خاصة، وقد عرّفتك مذاهب العرب فيه». من أنه للنساء المجتمعات في الحزن وفي الفرح، فهو لم يذكر جواز إطلاقه على مجتمع الرجال.

(٢) قال الأزهري: وحذّاق النحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدّق ولا يجيزونه؛ قال ذلك الفراء والأصمعي وغيرهما.

(٣) سورة يوسف ـ من الآية ٨٨.

(٤) وفي نسخة «إلى أنها».

(٥) الفواخت، الواحدة فاختة: وهي ضرب من الحمام المطوق. قال ابن بري: ذكر ابن الجواليقي أن الفاختة مشتقة من الفخت الذي هو ظل القمر. القماري، الواحدة قمرية: ضرب من الحمام.

(٦) الحر: فرخ الحمام. والساق: أبوه. والترحة: الحزن. يقول: إنما أثار شوقي صوت قمرية تدعو ذكرها.

(٧) فتاة الحي: قيل هي زرقاء اليمامة. شراع: يروى بالسين المهملة وهو من السرعة، ويروى بالشين=

قال الأصمعي: هذه زَرْقَاء اليَمامة نظرت إلى قطاً. قال: وأما الدواجن فهي التي تُسْتَفْرَخ في البيوت؛ فإنها وَما شاكلها من طير الصحراء اليَمامُ، [الواحدة يمامة]. ومن ذلك:

«الرَّبِيعُ» يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه الْوَرْدُ والنَّوْرُ، ولا يعرفون الربيع غيره، والعرب تختلف في ذلك: فمنهم من يجعل الربيعَ الفصلَ الذي تُدْرِك فيه الثمار ـ وهو الخريف ـ وفصلُ الشتاء بعده؛ ثم فصلُ الصيف بعد الشتاء ـ وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ـ ثم فصل القَيْظ بعده، وهو الوقت الذي تدعوه العامةُ الصيفَ؛ ومن العرب من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار ـ وهو الخريف ـ الربيعَ الأولَ، ويسمي الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الْكَمْأَةُ والنَّوْرُ الربيعَ الثاني، وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع[1]. ومن ذلك:

«الظلُّ والْفَيْءُ» يذهب الناس إلى أنهما شيء وَاحد، وليس كذلك؛ لأن الظل يكون غُدْوَةً وعَشِيَّةً، ومن أول النهار إلى آخره، ومعنى الظل السِّتْر، ومنه قول الناس «أَنَا في ظِلِّكَ» أي: في ذَرَاكَ وسِتْرِك، ومنه «ظل الجنة، وظل شجرها» إنما هو سترُها وَنواحيها، وظلُّ الليل: سواده؛ لأنه يستر كل شيء، قال ذو الرُّمة:

قَدْ أَعْسِفُ النازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُه ... في ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ[2]

أي: في سِتْر ليل أسودَ، فكأن معنى ظل الشمس ما سترته الشخوصُ من مَسْقطها، وَالفيءُ لا يكون إلا بعد الزوال، ولا يقال لما قبل الزوال فيء[3]، وإنما

= المعجمة وهو مأخوذ من الشروع في الشيء. الثمد: الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف.

(١) انظر لسان العرب (مادة ربع).

(٢) أعسف: أسير على غير هدى. النازح: البعيد. المجهول معسفه: المضل، الذي لا يهتدي فيه. الهام: أنثى البوم، الواحدة هامة. يصف الشاعر جرأته في قطع الفلوات وتجشمه الأخطار والأهوال لا يثنيه عن ذلك كون المكان خرقاً لا يُهتدى فيه، إنما هو يسري في ظلمة ليس بها كوكب فلا يسمع سوى صوت البوم.

(٣) قال ابن السكيت: الظل ما نسخته الشمس، والفيء: ما نسخ الشمس، وقال رؤبة: ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء وظل، وما لم تكن عليه شمس فهو ظل. (حاشية المحقق).

سمي بالعشي فيئاً لأنه ظلٌّ فاء عن جانب إلى جانب، أي: رَجَع عن جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفيء هو الرجوع، ومنه قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾[(١)] أي: ترجع إلى أمر الله. وقال امرؤ القيس:

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ آلتي عِنْدَ ضَارِجٍ ... يَفيءُ عَلَيهَا آلظلُّ عَرْمَضُهَا طامِ[(٢)]

أي: يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب؛ فهذا يدلك على معنى الفيء. وقال الشمّاخُ:

إذَا الأرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ ... خُدُودُ جَوَازِيءِ بالرَّمْلِ عِينِ[(٣)]

أَبْرَدَاه: الظل والفيء، يريد وقت نصف النهار، وكأن الظباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمسُ فتحوّل الظل فصار فيئاً فَحَوَّلَتْ خدودها. ومن ذلك:

«الآل والسَّراب»[(٤)] لا يكاد الناس يَفْرُقون بينهما، وإنما الآل أولَ النهار وآخره

---

(١) سورة الحجرات ـ من الآية ٩.

(٢) تيممت: قصدت. ضارج: موضع في بلاد بني عبس. العرمض: الطحلب. الطامي: المرتفع. أراد أن الحمر هربت إلى عين ضارج لعدم وجود الرماة هنالك. ويأتي قبل هذا البيت قوله:

ولما رأت أن الشريعة وردها ... وأن البياض من فرائصها دامي

والشريعة: مورد الماء. الفرائص، الواحدة فريصة: وهي اللحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف ترعد عند الخوف. يريد أن هذه الحمر لما رأت مورد الماء خافت أن ترمى فرائصها فيُدمى بياضها.

وفي جمهرة أشعار العرب «أنه خرج وفد من جهينة يريدون النبي ﷺ فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم فقالوا: يا رسول الله! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا، ورووا البيتين.

(٣) الأرطى: ضرب من الشجر تدبغ به الجلود وتعوذ به البقر والظباء من الحر والبرد. الأبردان: الظل والفيء. توسد: اتخذها وسادة. الجوازىء: الظباء تجتزىء بالرطب عن الماء. العين: الواسعة العيون، الواحدة عيناء.

(٤) قال الأصمعي: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر، واحتجوا بأن الآل يرفع كل شيء حتى يصير آلاً أي شخصاً، وأن السراب يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له؛ وقال يونس: تقول العرب الآل مذ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى، ثم هو سراب سائر اليوم؛ وقال ابن السكيت: الآل الذي يرفع الشخوص وهو يكون بالضحى، والسراب الذي يجري على وجه الأرض كأنه الماء وهو نصف النهار؛ وقال الأزهري: =

الذي يرفع كل شيء، وسمي آلاً لأن الشخصَ هو الآل، فلما رَفعَ الشخصَ قيل: هذا آلٌ قد بَدَا وتبين، قال النابغة الجَعْدِي:

حَتَّى لَحقنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا   كَأننا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا[5]

وهذا من المقلوب، أراد كأننا رَعْنُ قُفٍّ يرفعه الآل، وأما السَّرَاب فهو الذي تراه نصفَ النهار كأنه ماء، قال الله عز وجل ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظمآنُ ماء﴾[1] ومن ذلك:

«الدَّلَجُ» يذهب الناس إلى أنه الخروج من المنزل في آخر الليل، وليس كذلك، إنما الدلَجُ سير الليل، قال الشاعر[2] يصف إبلاً:

كأنها وقد بَرَاهَا الأخْمَاسْ   ودَلَجُ الليل وهادٍ قَيَّاسْ
وَمَرِجَ الصِّفْرُ وَمَاجَ الأحْلاَسْ   شَرَائِجُ النَّبْعِ براها القَوَّاسْ[3]
يَهْوِي بِهِنَّ بَخْتَرِيٌّ هَوَّاسْ

وقال أبو زُبَيْدٍ[4] يذكر قوماً يَسْرُونَ:

= وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه. وقال الجوهري: الآل الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب.

أراد يرفعه الآل فقلبه، قال ابن سيده: وجه كون الفاعل فيه مرفوعاً والمفعول منصوباً باسم صحيح (الرعن) مقول به، وذلك أن رعن هذا القف لما رفعه الآل فرؤي فيه ظهر به الآل إلى مرآة العين ظهوراً لولا هذا الرعن لم يبنْ للعين بيانه إذا كان فيه، ألا ترى أن الآل إذا برق للبصر رافعاً شخصه كان أبدى للناظر إليه ومنه لو لم يلاق شخصاً يزهاه فيزداد بالصورة التي حملها سفوراً وفي مسرح الطَّرف تجلّياً وظهوراً؟

لسان العرب (مادة أول)

(١) سورة النور ـ من الآية ٣٩.

(٢) الأبيات للشماخ بن خرار بن ضرار بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، المتوفى سنة ٢٢ هـ/٦٤٣ م.

(٣) الأخماس، الواحد خمس: وهو أن ترد الإبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس. دلج الليل: سيره. الهادي: الدليل. القياس: الذي لا يغفل، إنما دأبه التلفت. الشرائج، الواحدة شريجة: وذلك أن تشق القضيب نصفين، فتعمل منه قوسين، فكل واحدة شريجة. براها الأولى: أتعبها، والثانية: قطعها. القواس: صانع القوس. فهو يشبه الإبل وفيها ناقته ـ وقد ضمرت وانحنت من الظمأ، ومواصلة السير، مع شدتها وصلابتها ـ بالقسي التي نحتها وسوّاها القواس من قضب النبع

(٤) أبو زبيد: هو حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي؛ شاعر معمر، عاش في الجاهلية=

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وبَاتَ يَسْرِي بَصِيرٌ بالدُّجَى هَادٍ غَمُوس[1]

يعني الأسد. وكان رجل من أصحاب اللغة يخطِّيء الشماخ في قوله:

وَتَشْكُو بِعَيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا وقِيلَ الْمُنَادِي: أَصْبَحَ الْقَوْمُ، أَدْلِجي[2]

وقال: كيف يكون الإدلاج مع الصبح؟ ولم يرد الشَّمَّاخُ ما ذهب إليه، وإنما أراد المنادي كان مرة ينادي «أصبح القوم» كما يقول القائل لقوم أصبحوا وهم نيام «أصبَحْتم كَمْ تنامون؟» وكان مرة ينادي «أدلجي» أي: سيري ليلاً[3]. يقال: أَدْلَجْتُ فأنا مُدْلِجٌ إدْلاجاً، والاسم الدَّلَجُ [- بفتح الدال واللام -] والدُّلْجَة؛ فإن أنت خرجت من آخر الليل فقد ادَّلَجْتَ [- بتشديد الدال -] تَدَّلِجُ ادِّلاجاً، والاسم منه الدُّلجة - بضم الدال - ومن الناس من يجيز الدَّلجة والدُّلجة في كل واحد منهما، كما يقال: بَرْهة من الدهر وبُرْهة. ومن ذلك:

«العِرْضُ» يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل من آبائه وأمهاته، وأن القائل إذا قال «شَتَمَ عرضي فلان» إنما يريد شتم آبائي وأمهاتي وأَهْلَ بيتي، وليس كذلك، إنما عِرْض الرجل نفسُه، ومَنْ شتم عِرْضَ رجل فإنما ذكره في نفسه بالسوء، ومنه قول النبي ﷺ في أهل الجنة: «لا يَبولُونَ ولا يَتَغَوَّطون، إنما هو عَرَق يخرج من أعراضهم

= والإسلام. وفد على أمير المؤمنين عثمان أكثر من مرة، فكان يدنيه ويقرب مجلسه لعلمه. توفي نحو ٦٢ هـ/٦٨٢ م.

الطرائف ٩٨

(١) الغموس: الواسع الشدقين. ويروى «الهموس» أي الذي لا يسمع وطء قوائمه. يصف في هذا البيت قوماً سروا ليلاً والأسد يتبعهم ويقتفي آثارهم وهم لا يرونه يلاحقهم ويراعي غرتهم.

(٢) هذا البيت قيل في وصف امرأة، بدليل ما جاء قبله:

وكنت إذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج

والشواء الملهوج: الذي لم ينضج.

(٣) وجاء في لسان العرب - مادة دلج: يقول: كيف يكون الإدلاج مع الصبح؟ وذلك وهم، إنما أراد الشماخ تشنيع المنادي على النوّام، كما يقول القائل: أصبحتم كم تنامون، هذا معنى قول ابن قتيبة، والتفرقة الأولى بين أدلجت وادّلجت قول جميع أهل اللغة إلا الفارسي، فإنه حكى أن أدلجت وادّلجت لغتان في المعنيين جميعاً، وإلى هذا ينبغي أن يذهب في قول الشماخ، وقال الجوهري: إنما أراد أن المنادي كان ينادي مرة: أصبح القوم، كما يقال أصبحتم كما تنامون، ومرة ينادي: أدلجي أي سيري ليلاً.

مثل المِسْكِ»[1] يريد يجري من أبدانهم، ومنه قول أبي الدَّرْداء «أقْرِض من عِرضك ليوم فقرك»[2] يريد مَن شتمك فلا تشتمه، ومن ذكرك بسوء فلا تذكره، ودَعْ ذلك عليه قَرْضاً لك[3] ليوم القصاص والجزاء، ولم يرد أقرض عرضك من أبيك وأمك وأسلافك؛ لأن شَتْمَ هؤلاء ليس إليه التحليلُ منه، وقال ابن عُيَيْنَة: لو أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً ثم تَوَرَّعَ فجاء إلى ورثته أو إلى جميع أهل الأرض فأحَلّوه ما كان في حلٍّ، ولو أصاب من ماله شيئاً ثم دفعه إلى ورثته لكنا نرى ذلك كفاره له، فعِرْضُ الرجل أشد من ماله، قال حسان بن ثابت الأنصاري[4]:

هَجَوْتَ محمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ ... وعِنْدَ الله فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ[5]
فإنَّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ محمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[6]

أراد فإن أبي وجَدِّي ونفسي وقاء لنفس محمد، ومما يزيد في وضوح هذا حديثُ حدَّثنيه الزيادي عن حَمَّاد بن زيد عن هشام عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «أيَعْجِزُ أحدكم أنْ يَكونَ كأبي ضَمْضَمٍ، كان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني

(١) يريد من معاطف أبدانهم، وهي المواضع التي تعرف من الجسد. ومنه حديث أم سلمة لعائشة: غضُّ الأطراف وخفرالأعراض، أي إنهن للخفر والصَّون يتستَّرْن.

(٢) معناه: أقرض من نفسك، أي من عابك وذمّك فلا تجازه واجعله قرضاً في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة.

اللسان (مادة عرض)

(٣) وفي حاشية المحقق: «ودع ذلك قرضاً عليه ليوم القصاص - إلخ».

(٤) وهو شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. متوفى سنة ٥٤ هـ / ٦٧٤ م.

(٥) الجزاء: المكافأة على الشيء إن خيراً وإن شراً. ويروي أن رسول الله ﷺ حين سمع منه ذلك قال: جزاؤك على الله الجنة يا حسان.

(٦) العرض: قال ابن الأثير هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره. وقال ابن قتيبة: عرض الرجل نفسه لا غير، وقال غيره: عرض الرجل أسلافه وآباؤه. أما العرض في بيت حسان فالمراد به نفسه، ومن يذهب إلى أن العرض الأسلاف والآباء يقول: إن حسان أراد فإن أبي ووالده وآبائي وأسلافي، فأتى بالعموم بعد الخصوص كقوله عزّ وجلّ: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ [سورة الحجر - الآية: ٨٧]. أتى بالعموم بعد الخصوص، والوفاء والوقاية كل ما وقيت به شيئاً. ويروى أنه لما بلغ حسان هذا البيت قال الرسول ﷺ: وقاك الله يا حسان حرّ النار.

شرح ديوان حسان - البرقوقي - ص ٦٤، ٦٥

قــد تصدَّقْتُ بِعِرْضِي على عِبادك»[1]. ومن ذلك:

«**العِتْرَة**» يذهب الناس إلى أنها ذُرِّيَّةُ الرجل خاصَّةً، وأنَّ من قال: «عترة رسول الله ﷺ» فإنما يذهب إلى ولد فاطمة رضي الله عنها، وعِتْرَةُ الرجل ذريتـه وعشيرتـه الأدْنَوْنَ: مَنْ مضى منهم، ومن غَبَر، ويَدُلُّك على ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه: «نحن عِتْرَة رسول الله ﷺ التي خرج منها، وبَيْضَته التي تَفَقَّأَتْ عنه، وإنما جِيبَتِ العربُ عنا كما جيبت الرحا عن قُطْبها» ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه ليدّعِيَ بحضرة القوم جميعاً مّا لا يعرفونه[2]. ومن ذلك:

«**الخُلْف، والكَذِب**»لا يكاد الناس يفرِّقون بينهما،والكذب فيما مضى،وهو أن يقول: فعلت كذا وكذا، ولم يفعله، والخلف فيما يُسْتَقبل[3]، وهو أن تقول: سأفعل كذا وكذا، ولا تفعله. ومن ذلك:

«**الجاعِرة**» يذهب الناس إلى أنها حَلْقَة الدبر، وهي تحتمل أن تسمى جاعرة لأنها تجعَرُ، أي: تُخْرِج الجعْرَ، ولكن العرب تجعل الجاعرتين من الفَرَس والحمار موضع الرَّقْمتين من مؤخر الحمار، قال كعب بن زهير يذكر الحمار والأُتُنَ:

إذا مَا انْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ رَأَيْتَ لِجاعِرَتَيْهِ غُضُونا[4]

---

(١) أي تصدقت على من ذكرني بما يرجع إليّ عيبه، وقيل: أي بما يلحقني من الأذى في أسلافي، ولم ير إذاً أنه تصدّق بأسلافه وأحلّهم له، لكنه إذا ذكر آباءه لحقته النقيصة فأحلّه مما أوصله إليه من الأذى.
انظر اللسان (مادة عرض)

(٢) وقال الأزهري: وفي حديث زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين خلفي: كتاب الله وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، وقال: قال محمد بن إسحق وهذا حديث صحيح ورفعه نحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري، وفي بعضها: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت. وقال أبو عبيدة وغيره: عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأدنون. وقال ابن الأثير: عترة الرجل أخصُّ أقاربه. وقال ابن الأعرابي: العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه.

(٣) وفي حاشية المحقق «والخلف لما يستقبل» وفي اللسان: والخلف الاسم من الإخلاف، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي.

(٤) الغضون: آثار وكدوح من غضهن إياه؛ والغضون أيضاً جمع غضن، وهو تشنّج في الجلد. والجاعرتان كما قال الأصمعي: حرفا الوركين المشرفان على الفخذين.

شُؤْبوبه: شدة دَفْعَته، يقول: إذا عَدَا واشتدّ عَدْوه رأيت لجاعرتيه تكسُّراً لقَبْضِه قوائمهُ وبَسْطِه إياها. وأما قول الهذَلي(١) في صفة الضبع:

* عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ(٢) *

فلا أعرف عن أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه. ومن ذلك:

«**الفقير، والمسكين**» لا يكاد الناس يَفْرُقُونَ بينهما، وقد فَرَق الله تعالى بينهما في آية الصدقات فقال جل ثناؤه: ﴿**إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ والمَسَاكِين**﴾(٣) وجعل لكل صنف سَهْماً، والفقير: الذي له البُلْغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له، قال الراعي(٤)،

أَمَّا الْفَقِيرُ آلَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفْقَ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَد(٥)

فجعل له حَلُوبة، وجعلها وَفْقاً لعياله، أي: قوتاً لا فَضْلَ فيه. ومن ذلك:

«**الخائن، والسارق**» لا يكاد الناس يَفْرُقُونَ بينهما، والخائن: الذي اؤتمن فأخذ فخان، قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ(٦):

(١) الهذلي: هو حبيب بن عبدالله المعروف بالأعلم الهذلي.

(٢) والبيت بكامله:

عشنزرة جواعرها ثمانٌ فويق زماعها وشمٌ حُجُول

أراد بالعشنزرة الضبع، ولها جاعرتان، فجعل لكل جاعرة أربعة غضونٍ وسمى كل غضن منها جاعرة باسم ما هي فيه. والزماع، بكسر الزاي: جمع زمعة وهي شعرات مجتمعات خلف ظلف الشاة ونحوها. والوشم: خطوط تخالف معظم اللون. والحجول: جمع حجل للبياض، ويجوز أن يكون جمع حجل، وأصله القيد.

انظر لسان العرب (مادة عشزر)

(٣) سورة التوبة ـ من الآية ٦٠.

(٤) الراعي: هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءاً مراً، وسمّاه بعض الرواة: حصين بن معاوية. توفي سنة ٩٠ هـ/٧٠٩ م.

جمهرة شعار العرب ٤٢٧

(٥) الحلوبة: الناقة أو الشاة متى كانت تحلب. وقوله «وفق العيال» معناه أن لها لبناً قدر كفايتهم لا فضل فيه عنهم. والسبد: هو الشعر أو الوبر.

(٦) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكي. شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها

وإنّ بَنِي رَبِيعَةَ بَعْدَ وَهْبٍ كَرَاعِي ٱلْبَيْتِ يَحْفَظُهُ فَخَانَا[1]

والسارق: مَنْ سرق سراً بأي وجه كان. ويقال: كل خائن سارق، وليس كل سارق خائناً، والغاصب: الذي جاهَرك ولم يستتر، والقطعُ في السَّرَقِ دون الخيانة والغصب. ومن ذلك:

«البخيل، واللئيم» يذهب الناس إلى أنهما سواء، وليس كذلك، إنما البخيل الشحيح الضَّنين، واللئيم: الذي جمع الشحَّ ومَهَانة النفس ودناءة الآباء، يقال: كل لئيم بخيل، وليس كل بخيل لئيماً.

قال أبو زيد: «المَلُوم» الذي يُلَامُ ولا ذنب له، و«المُليمُ» الذي يأتي ما يُلام عليه[2]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[3] والمِلْآم: الذي يقوم بعذر اللئام. ومن ذلك:

«التِّلاد، والتَّلِيد» لا يفرق الناس بينهما؛ والتَّليد: ما ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيراً فنبت عندك، والتِّلاد: ما ولد عندك، ومنه حديث شُريح[4] في رجل اشترى جارية وشَرَطُوا أنها مُوَلَّدة فوجدها تَلِيدَة فردها، فالمولدة: بمنزلة التلاد، وهما ما ولد عندك، والتَّلِيدة - في حديث شريح - التي ولدت ببلاد العجم وحملت صغيرة فنبتت ببلاد الإسلام. ومن ذلك:

= شاعر «الرباب». أدرك الإسلام وهو كبير السن، مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل وذلك نحو ١٤ هـ/٦٣٥ م.

الأعلام ٨ : ٤٨

(١) وهب: رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب في بئر تدعى الدخول، وكان النمر سقاه فلم يشكر له، يقول: وهب مثل ربيعة؛ فإذا خان فكلهم خائن.

حاشية المحقق

(٢) وفي نسخة «الذي أتى بما يلام عليه»

(٣) سورة الصافات - الآية ١٤٢.

(٤) شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية: من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام. ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى في أيام الحجاج. له باع في الأدب والشعر. مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ/٦٩٧ م.

طبقات ابن سعد ٦ : ٩٠ - ١٠٠

«الحمد، والشكر» لا يفرق الناس بينهما؛ فالحمد: الثناء على الرجل بما فيه من حَسَن، تقول: «حَمِدْت الرّجُل» إذا أثنيتَ عليه بكرم أو حَسَب أو شجاعة، وأشباه ذلك، والشكر له: الثناء عليه بمعروفٍ أَوْلاَكَهُ؛ وقد يوضع الحمد موضع الشكر؛ فيقال «حمدته على معروفه عندي» كما يقال: «شكرتُ له»، ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقالَ: «شكرت له على جشاعته». ومن ذلك:

«الْجَبْهَةُ، وَالْجَبين» لا يكاد الناس يفرقون بيهما؛ فالجبهة: مَسْجِدُ الرجل الذي يصيبه نَدَبُ السجود، والجبينان: يكتنفانها، من كل جانب جبينٌ. ومن ذلك:

«اللَّبّة» يذهب الناس إلى أنها النُّقْرة التي في النّحْر، وذلك غلط، إنما اللَّبّةُ المَنْحَر، فأما النُّقْرَة فهي الثّغْرَة[1]. ومن ذلك:

«الآرِيُّ» يذهب الناس إلى أنه المِعْلَفُ[2]، وذلك غلط إنما الآرِيُّ الآخِيّة[3] التي تُشَدُّ بها الدواب، وهي من «تأَرَّيْتَ بالمكان» إذا أقمت به، وقال الشاعر[4]

لاَ يَتَأَرَّى لِمَا في الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ... وَلاَ يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ[5]

---

(١) قال الجواليقي: «اللبة والنقرة والثغرة والنحر شيء واحد، وهو الهزمة بين الترقوتين، قال الراجز:

وتارة في ثغر النحور

وفي لسان العرب: اللّبة موضع الذبح، والتاء زائدة.

(٢) المعلف: موضع العلف.

(٣) الآخيّة: بالمد والتشديد، واحدة الأواخي، وهي عود يعرّض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشدّ إليه الدابة؛ قال ابن السكيت: هو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عصيّة أو حجير ويظهر منه مثل عروة تشدّ إليه الدابة، وقيل: هو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه فيُشدّ به.

اللسان (مادة أخا)

(٤) هو عامر بن الحارث بن رياح الباهلي، من همدان، يكنى «أبا قحفاف» أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه «المنتشر بن وهب» أوردها البغدادي برمتها. والبيت مأخوذ منها؛ ويقال: إنه لأخت المنتشر.

خزانة الأدب ١ : ٩.

(٥) جاء في لسان العرب (مادة أري) الحاشية: قال الصاغاني: هكذا وقع في أكثر كتب اللغة وأخذ بعضهم عن بعض، والرواية:

لا يتأرّى لما في القدر يرقبه ... ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يغمز الساق من أين ولا نصب ... ولا يعض على شرسوفه الصفر

لا يتأرى: لا يتحبس ليدرك الطعام إن أصاب شيئاً أكله وإن لم يصب شيئاً صبر على الجوع. يقتفر:

أي: لا يتجسس[1] على إدراك القِدْر ليأكل منهـا وتقدير «آرِيّ» من الفعـل: فاعول. ومن ذلك:

«المَلَّة» يذهب الناس إلى أنها الخُبْزَة، فيقـولون: «أَطْعَمَنَـا مَلَّةً» وذلك غلط، إنما الملة موضع الْخُبْزَة، سُمِّي بذلك لحـرارتـه، ومنه قيـل: «فُلاَنٌ يَتَمَلْمَـلُ عَلَى فراشه» والأصل «يَتَمَلَّلُ» فأبدل من إحدى الـلامين ميماً، ويقـال: «مَلَلْتُ الْخُبْزَة في النار أَمُلُّهَا مَلًّا». والصواب أن تقول[2] «أطعمنا خُبْزَ مَلَّةٍ». ومن ذلك:

«الْعَبِيرُ» يذهب الناس إلى أنه أَخْلاَطٌ من الطيب.

وقال أبو عبيدة: الْعَبِيرُ عند العرب الزَّعْفَرَانُ وحده، وأنشد [للأعشى][3]:

وَتَـبْـرُدُ بَـرْدَ رِدَاءِ آلْـعَـرُو سِ فِي الصَّيْفِ رَقْـرَقْتَ فِيهِ الْعَبِيرَا[4]

و «رقـرقت» بمعنى رَقَّقْتَ، فأبـدلوا مـن القـاف الـوسطى راء، كمـا قـالـوا: «حَثْحَثْتُ» والأصل حَثَّثْتُ، أي: صَبَغْته بالزعفران، وصقلته. وكان الأصمعي يقول: إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران، ولا أرى القول إلا ما قال الأصمعي؛ لقول رسول الله ﷺ للمـرأة: «أَتَعْجِزُ إِحْـدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِـذَ تَـوْمَتَيْنِ ثمَّ تَلْطَخُهُمَـا بِعَبِيـرٍ أَوْ وَرْس أو زعفران» ففرق ﷺ بين العبير والزعفران؛ والتُّومة: حَبَّة تُعْمَل من فضة كالدُّرَّة.

وكان بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس «خـرجنا نتنزَّه» ـ إذا خرجوا

= يتقدم أصحابه ينظر لهم الآثار. الشرسوف، واحد الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، وفي الصحاح: مقاطُّ الأضلاع، وهي أطرافها. الصفر: الحية تكون في الجوف إذا جاع الإنسان عضت على شراسيفه، هكذا يزعم الجاهليون.

(١) هذا ما وقع في معظم أصول هذا الكتاب، والصواب «يحتبس» حاشية المحقق.

(٢) وفي نسخة: «والصواب أن يقال».

(٣) الأعشى: هـو ميمون بن قيس بن جنـدل، أبو بصيـر، من شعراء الـطبقة الأولى في الجـاهلية، وأحـد أصحاب المعلقات، كان يغني بشعره، فسمي «صناجة العرب» متوفى سنة ٧ هـ/ ٦٢٩ م
الشعر والشعراء ٧٩

(٤) ويأتي بعد هذا البيت قوله:

وتـسـخـن لـيـلة لا يـسـتـطيـع نـبـاحـاً بـهـا الـكـلب إلا هـريسرا

أراد أنها قد جمعت بين البرد وذكي الرائحة صيفاً، وهي حارة شتاء في الليلة الباردة التي لا يستطيع الكلب فيها نباحاً من قلة صبره على البرد.

إلى البساتين ـ إلى الغَلَطِ، وقال: إنما التنزه التباعد عن المياه والريف، ومنه يقال «فلان يتنزه عن الأقذار» أي: يُبَاعد نفسه عنها، و «فلان نزيهٌ كريمٌ» إذا كان بعيداً عن اللؤم، وليس هذا عندي خطأ؛ لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج المصر؛ فإذا أراد الرجلِ أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه، أي: يتباعد عن المنازل والبيوت، ثم كَثُرَ هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود في الْخُضَرِ والجِنَانِ. ومن ذلك:

«الأعجميُّ، والعجميُّ» و «الأعرابيُّ، والعَربيُّ» لا يكاد عوامُّ الناس يفرقُون بينهما؛ فالأعجمي: الذي لا يُفْصِح وإن كان نازلاً في البادية، والعجميُّ: المنسوبُ إلى العجم وإن كان فصيحاً[1]، والأعرابي: هو البدوي وإن كان بالحضر، والعربيُّ: المنسوب إلى العرب وإن لم يكن بَدَوياً. ومن ذلك:

«إشْلَاء الكَلْب» هو عند الناس إغراؤه بالصيد وبغيره مما تريد أن يحمل عليه، وذلك غلط، وإنما إشْلَاء الكلب أن تدعُوَهُ إليك، وكذلك الناقة والشاة، قال الراجز[2]:

أَشْلَيْتُ عَنْزِي وَمَسَحْتُ قَعْبِي[3]

---

(١) جاء في اللسان «قال أبو إسحق: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبيّن كلامه وإن كان عربي النسب كزيادٍ الأعجم؛ فأما العجمي فالذي من جنس العجم، أفصح أم لم يفصح، والجمع عجم كعربي وعرب. ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة. وفي التنزيل: لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ـ سورة النحل، الآية ١٠٣».

ولم يوافق البطليوسي أبا محمد على ما ذكره من تخصيص الأعجمي بالذي لا يفصح والعجمي المنسوب إلى العجم، وقال: إن كل واحد منهما يستعمل فيما يستعمل فيه الآخر؛ وقال الفراء وأبو العباس: «الأعجم الذي في لسانه عجمة، والأعجمي هو العجمي».

انظر حاشية المحقق

(٢) هو أبو نخيلة، وكنيته أبو جنيد. خرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك، وانقطع إلى بني العباس ولقب نفسه بشاعر بني هاشم. واستمر إلى أن قال أرجوزة في «المنصور» يغريه بخلع عيسى بن موسى من الولاية، فسخط عليه عيسى، فأدركه مولاه فذبحه وسلخ وجهه وذلك نحو ١٤٥ هـ/٧٦٢ م.

خزانة الأدب ١: ٧٩، ٨٠

(٣) وجاء في لسان العرب (مادة قأب)

أشليت عنزي ومسحت قعبي ثم تهيأت لشرب قأب

يريد أنه دعا عنزة ليحلبها، فأما إغراء الكلب بالصيد فهو الإيساد، تقول: آسَدْتُهُ وأوْسَدْتُه، إذا أغريته(١). ومن ذلك:

«حاشية الثوب» يذهب الناس إلى أنها جانبه الذي لا هُدْبَ له، وذلك غلط، وحواشي الثوب: جوانبه كلها، فأما جانبه الذي لا هُدب له فهو طُرَّته وكُفَّته. ومن ذلك:

«الْهُجْنَة، والإِقْرَاف» في الخيل لا يكاد يفرقُ الناس بينهما، فالهجْنَة إنما تكون من قِبَل الأم، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هَجِيناً، والإِقْرَاف: من قِبَل الأب، فإذا كانت الأم من العتاق والأب ليس كذلك كان الولد مُقْرِفاً، وأنشد أبو عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في رَوْح ابن زِنْبَاع(٢):

وَهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أفرَاسٍ تَجَلَّلَهَا نَغْلُ؟(٣)
فَإِنْ نُتِجَتْ مُهْراً كَرِيماً فَبِالْحَرَى وإنْ يَكُ إقْرَافٌ فَقَدْ أَقْرَفَ الْفَحلُ(٤)

= وقأب الماء: شربه؛ وقيل: شرب كل ما في الإناء؛ قال الليث: قئبت من الشراب إذا امتلأت منه: وقال الجوهري: قئب الرجل إذا أكثر من شرب الماء.

(١) وجاء في اللسان الإشلاء بمعنى الإغراء، وفي مواضع كثيرة، ومن ذلك قول زياد الأعجم:

أتينا أبا عمرٍو فأشلى كلابه علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

قال ابن بري: المشهور في أشليت الكلب أنه دعوته، قال: وقال ابن درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد. وقد ثبت صحة أشليت الكلب بمعنى أغريته؛ وقد أجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته، وهذا المعنى هو الذي أشار إليه ابن درستويه في تصحيح كون الإشلاء بمعنى الإغراء. ومنه بيت زياد الأنف الذكر؛ ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري:

ألا أيها المشلي عليّ كلابه ولي غير أن لم أُشلهن كلاب

(٢) روح بن زنباع: أمير فلسطين وسيد اليمانية في الشام. كان عبد الملك بن مروان يقول: جمع روح طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز. توفي نحو ٨٤ هـ/٧٠٣ م.

تهذيب ابن عساكر ٥ : ٣٣٧

(٣) ذكر البطليوسي أن أبا علي روى في هذا البيت «تجللها بغل» وهذه الرواية هي المذكورة في شرح الجواليقي، وقد أنكرها كثير من العلماء، وحكموا عليها بأنها تحريف.

حاشية المحقق.

(٤) ورواية عجز البيت في اللسان (مادة قرف):

فإن يك إقراف فمن قبل الفحل

والمقرف من الخيل الهجين الذي أمه برذونة وأبوه عربي، وقيل بالعكس، وقيل: هو الذي داني الهجنة من قبل أبيه.

باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام

يقال[1]: «ذهب منه الأَطْيَبان» يراد به الأكلُ والنكاحُ.

و «أهلك الرجالَ الأَحْمَرَانِ» الخمرُ واللحمُ.

و «أَهْلَكَ النساء الأَصْفَرَانِ» الذهبُ والزعفرانُ.

و «اجتمع للمرأة الأَبْيَضَانِ» الشحمُ والشبابُ.

و «أتى عليه العَصْرَان» الغداةُ والعشيُّ.

و «الْمَلَوَانِ» الليلُ والنهارُ، وهما «الجديدان».

و «الْعُمَرَانِ» أبو بكر وعمر [رضي الله عنهما].

و «الأَسْوَدَانِ» التمر والماء، قالت عائشة رضي الله عنها: «لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء». وقال حجازي لرجل استضافه: «ما عندنا إلا الأسودان» فقال له: «خير كثير» قال: «لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا اللَّيْلُ والحرَّة»[2].

و «الأَصْغَرَانِ» القلبُ واللسانُ.

و «الأَصْرَمان» الذئب والغُرَاب؛ لأنهما انْصَرَمَا من الناس.

و «الخافِقَانِ» المشرق والمغرب؛ لأن الليلَ والنهار يَخْفِقَانِ فيهما.

وقولهم «لَا يُدْرَى أيُّ طَرَفَيْهِ أطول» يراد نسب أمه أو نسب أبيه، لا يدري أيهما أكرم. وأنشد أبو زيد[3]:

وَكَيْفَ بِـأَطْـرَافِي إذَا مَـا شَتَمْتَنِي ... وِمـا بَعْدَ شَتْمِ الْـوَالِـدَيْنِ صُلُوحُ[4]

---

(١) في نسخة «تقول العرب: «ذهب منه ـ الخ».

(٢) الحرَّة: أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرّات؛ وقال الأصمعي: الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود.

(٣) هو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي. متوفى نحو ١١٥ هـ/٧٣٣ م.

البيـان والتبيين ١ : ١٧٨.

(٤) ورواية صدر البيت في اللسان (مادة صلح).

«فـكيف بـإطراقي إذا مـا شـتمتني»

يريد أجداده من قبل أبيه وأمه، يقال «فلان كريم الطرفين» يراد به الأبوان، وقال ابن الأعرابي في قولهم «لا يُدْرَى أيُّ طرفيه أطول» قال: طَرَفَاهُ ذكرُه ولسانُه.

باب تأويل المستعمل من مُزْدَوِجِ الكلام

«له الطِّمُّ وَالرِّمُّ» الطم: البحر، والرم: الثَّرَى[1].

«له الضِّحُّ والريح» الضِّحُّ: الشمس، أي: ما طلعت عليه الشمس، وما جرت [عليه] الريح[2].

«له الوَيل والأَلِيلُ» الأَلِيلُ: الأَنِينُ؛ قال ابن ميَّادة[3]:

وَقُولاَ لهَا: مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقٍ　　　لـه بعدَ نَوْمَاتِ الْعيونِ أَلِيلُ؟[4]

و «هو أَكْذَبُ من دَبَّ وَدَرَج» أي: أكذب الأحياء والأموات يقال للقوم إذا انقرضوا: قد دَرَجوا[5].

= يقول: كيف أغفر لك بعد شتمك والدي، ولا صلح بعد شتم الوالدين. الصلوخ: المصالحة.

(١) وفي كتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس، يقال: جاء فلان بالطم والرم. فالطم: السِّداد، أي ما يُسدّ به، طممت البئر: سددتها. ويقال: بل الطم: البحر. ويقال: الطم: ما جاء به الماء. والرِّم: ماتحاتَّ من ورق الشجر.

(٢) وفي اللسان (مادة ضحح): «وجاء فلان بالضح والريح إذا جاء بالمال الكثير، يعنون: إنما جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح، يعني من الكثرة. ومن قال (الضيح والريح) في هذا المعنى فليس بشيء وقد أخطأ عند أكثر أهل اللغة. وإنما قلنا «عند أكثر أهل اللغة» لأن أبا زيد قد حكاه، وإنما الضيح عند أهل اللغة لغة في الضحّ الذي هو الوضوء.

ويقول ابن السكيت في إصلاح المنطق: «وتقول جاء فلان بالضح والريح، أي ما طلعت عليه الشمس، من الكثرة. ولا يقال: الضيح.

(٣) ابن ميادة: هو الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني، أبو شرحبيل ويقال: أبو حرملة، من مخضرمي الأموي والعباسي. توفي سنة ١٤٩ هـ/٧٦٦ م.

الأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦

(٤) هذا البيت والعبارة المتعلقة به في «إصلاح المنطق» لابن السكيت. والشاعر هو الرمّاح بن أبرد، وميّادة أمه (الاقتضاب للبطليوسي، تحقيق عبدالله البستاني، بيروت ١٩٠١ ص ٣٠٧).

الوامق: المحب. الأليل: من وجدٍ بلغ القلب.

(٥) قولهم «أكذب من دبّ ودرج» من أمثال الميداني ٢: ١٦٧ وأتى بتفسير آخر، وهو: «أي أكذب من الكبار=

«لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً» الصرف: التوبة، والعدل الفِدْية، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ منها﴾(١). أي: وإن تَفْدِ كلَّ فِدَاء؛ وقال يونس: الصَّرْف الحيلة، ومنه قيل: إنه يتصرَّف في كذا وكذا، قال الله تعالى: ﴿فمَا تَسْتَطِيعون صَرْفاً وَلاَ نَصْراً﴾(٢).

ويقولون «لا يعرفُ هِرًّا مِن بِرّ» قال ابن الأعرابي: الهرّ دعاء الغنم، والبر: سَوْقُها؛ وقال غيره: هِرّ من «هَرَرْته» أي: كرهته، يقال: «هَرَّ فلان الكأسَ» إذا كرهها، يريد: ما يعرف مَن يكرهه ممن يبرُّه.

«القوم في هِياط ومِياط» الهِياط: الصِّياح والمِياط: الدفاع، والمَيْط: الدَّفع ومنه «إماطة الأذى عن الطريق».

وقولهم «كيف السامَّةُ والعامَّةُ» السامة: الخاصة.

ويقولون «حَيَّاك الله وبَيَّاك» حياك الله: مَلَّكك الله، والتحية: الملك، ومنه «التحيات لله» يراد: الملك لله، ويقال: بَيَّاك الله، أي: اعتمدك الله بالملك والخير، قال الشاعر(٣):

بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهَا عُكوفَا مِثْلَ الصُّفوفِ لاَقَتِ الصُّفُوفَا(٤)

--- والصغار: (فدبّ) لضعف الكبر و (درج) لضعف الصغر. ويقال: بل معناه: أكذب الأحياء والأموات، فالدبيب للحيّ، والدُّروج للميت، من قولهم: «درج القوم» إذا انقرضوا.

(١) سورة الأنعام ـ الآية ٧٠.

(٢) سورة الفرقان ـ الآية ١٩.

(٣) الشاعر هو أبو محمد الفقعسي (البطليوسي)

(٤) وبعدهما كما في الاقتضاب للبطليوسي:

«وأنت لا تغنين عني فوفا»

قال البطليوسي: الشاعر يصف إبلاً اصطفت حول الحوض لتشرب الماء، بعضها من هذا الجانب، وبعضها من هذا الجانب، فشبهها بخيل اصطفت بحذاء خيل للقتال، وقوله «عكوفا» أي ملازمة للحوض لا تفارقه لشدة عطشها. أما قوله: «لا تغنين عني فوفا» فالفوف واحدته فوفة: القشرة التي تكون على النواة، والفوف أيضاً البياض الذي يكون في الظفر؛ فالشاعر يخاطب زوجه ويعنفها على امتناعها من معونته على سقي إبله. فيقول: لقد نالني الجهد والنصب في سقيها. ولم تغني عني من التعب قدر فوف.

أي: تعتمد حوضها، وأنشد ابن الأعرابي[1]:

مِـنَّـا يَـزِيـدُ وأَبُـو مُـحَـيَّـاهْ وعَـسْـعَـسٌ، نِـعْـمَ الْـفَـتـى تَـبَـيَّـاهْ[2]

أي: تعتمده، وفسّره ابن الأعرابي: بيَّاك جاء بك، ورُوي في «بيَّاك» أضحكك، وجاء هذا في حديث يُرْوَى في قصة آدم النبي عليه السلام[3].

وقولهم «هو لك حِلٌّ وَبِلٌّ» قال الأصمعي: بِلٌّ: مُبَاح بلغة حِمْيَر، وقال: وأخبرني بذلك المعتمر بن سليمان.

«ما به حَبَضٌ ولا نَبَضٌ» النَّبَضُ: التحرك، ولم يعرف الأصمعي الحبض.

«ما عنده خَيْر ولا مَيْر» المير: مصدر مَا رَهُمْ يَمِيرُهُمْ مَيْراً، من المِيرَة.

«ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ» السبد: الشعر والوبر، يعني الإبل والمعز، واللبد: الصوف، يعني الغنم.

«ما يعرف قَبِيلا من دَبِير» القَبِيل: ما أقبلتْ به المرأة من غَزْلها حين تَفْتِله والدبير: ما أدبرت به. وقال الأصمعي: أصله من الإقْبالة والإدْبارة، وهو شَقٌّ في الأذن ثم يُفتَلُ ذلك، فإذا أقبل به فهو الإقبالة، وإذا أدبر به فهو الإدبارة، والجلدة المعلقة في الأذن هي الإقبالة والإدبارة[4].

---

(١) ابن الأعرابي: هو محمد بن زياد رواية، ناسب، علامة باللغة، وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات. مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ/٨٤٥ م.

وفيات الأعيان ١: ٤٩٢

(٢) وفي البطليوسي: عسعس ههنا اسم رجل. يقول: هو نعم الفتى إذا قصدته.

ومثله قول الراجز:

لـمـا تـبـيَّـيْـنـا أخـا تـمـيـم أعـطى عـطاء الـمـاجـد الـكـريـم

قال ابن دريد بعد أن أنشد هذا الرجز: «يقال: تبيَّى الرجل الشيء إذا دنا منه».

(٣) وفي اللسان (مادة بيى «وفي الحديث عن آدم عليه السلام أنه استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل عليه السلام، فقال: حياك الله وبياك، فقال: وما بياك؟ قيل: أضحكك».

(٤) يقول الأصمعي في كتاب الإبل: «ومن المواسم ـ أي العلامات التي توسم بها ـ الإقبالة والإدبارة، والناقة مقابلة مدابرة، وهو أن تشق أذن البعير من مقدّمها ثم تفتل فتصير مثل الزَّنَمة، فهذه المقابلة، فإذا شُقت من خلفها وفتلت فهي المدابرة».

«هم بين حاذِف وقاذِف» الحاذف: بالعصا، والقاذف: بالحجَر.

«هو جائع نائع» قال بعضهم: نائع إتباع[٣]، وقال بعضهم: نائع عطشان، وأنشد:

لَعَمْرُ بَنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا صُدُورَ الْخَيْلِ وَالأَسَلَ النِّيَاعَا[٤]

يعني الرِّماح العِطَاش

و «ما ذُقْتُ عنده عَبَكَةً ولا لَبَكَة» العبكة: الحبَّة من السُّويق، واللبكة: القطعة من الثَّريد[١].

ومنه «ماله ثاغِيَةٌ ولا راغية» الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة.

ويقولون «لا يُدَالِسُ ولا يُؤالس» يدالس: من الدَّلَس، وهو الظلمة، أي: لا يخادعك ولا يُخْفِي عنك الشيء؛ فكأنه يأتيك به في الظلام، ومنه يقال «دَلَّس عليَّ كذا»، ويؤالس: من الألْس، وهو الخيانة.

وقولهم: «فلان يُدَاجِي فلاناً» مأخوذ من الدُّجْية[٢] وهي الظلمة، أي: يُساتره بالعداوة ويخفيها عنه.

باب ما يُسْتَعمل من الدعاء في الكلام

يقال «أرغَمَ الله أنْفَهُ» أي: ألزَقَه بالرَّغام، وهو التراب، ثم يقال «على رَغْمه» و «على رَغْمِ أنفِهِ» و «إن رَغِم أنفُه».

(١) المقصود بذلك: أن اللفظ الثاني لا معنى له في نفسه، وإنما قصد به مجانسة اللفظ الأول في الصوت.

(٢) يقول البطليوسي في «الاقتضاب»: «البيت لدريد بن الصِّمَّة الجشمي (المتوفى ٨ هـ/ ٦٣٠ م) فهو يذم بني شهاب ويقول إنهم فروا وولّوا الدُّبُر؛ وإنما أقسم بأعمارهم على سبيل التهكم. ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت:

ولكني كررت بفضل قومي فحزتُ مكارماً وحويت باعا
وذلك فعلنا في كلِّ حيٍّ وننتجع الأقاصيَّ انتجاعا

الباع: الشرف. الأقاصيّ: أراد الأقاصي بتخفيف الياء.

(٣) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير، والسويق أيضاً الخمر. الثريد: ما ثرد من الخبز، ومنه قيل لما يُهشم من الخبز ويُبلّ بماء القدر وغيره ثريدة.

(٤) الدجية: واحدة الدُّجى.

ويقولون «قَمْقَمَ الله عصَبَه» أي: جمعه وقبضه، ومنه قيل للبحر «قَمْقَام» لأنه مُجْتَمَعُ الماء.

ويقال «استأصَل الله شأْفته» الشأفة: قَرْحة تَخْرُج في القَدَمِ فتُكوى فتذهب، يقال منه: شَئِفَتْ رِجْلُه تَشْأَفُ شَأَفاً[1]، يقول: أذهبك الله كما أذهب ذاك.

«أسكت الله نأمَته» مهموزة مخففة الميم، وهي من «النَّئِيم» وهو الصوت الضعيف. ويقال نَامَّته ـ بالتشديد غير مهموز ـ أي: ما ينمُّ عليه من حركته.

ويقال «سَخَّم الله وَجْهَهُ» أي: سَوَّده، من السُّخَام، وهو سواد القِدْر.

«أباد الله خَضْرَاءَهم» أي: سَوَادهم ومعظمهم، ولذلك قيل للكتيبة: خضراء. قال الأصمعي: لا يقال «أبادَ الله خَضْرَاءَهم» ولكن يقال «أبادَ الله غَضْرَاءَهم» أي: خَيْرَهم وغضَارَتهم[2]، والغَضْرَاء: طينة خضراء حُرَّة عَلِكة، يقال: أَنْبَطَ بئره في غَضْرَاء.

وقوله «بالرِّفَاءِ وَالْبَنِين» يُدْعَى بذلك للمتزوّج، والرِّفَاءُ: الالتحام والاتفاق، ومنه أخذ «رَفْء الثَّوْبِ». ويقال: بالرِّفَاء من «رَفَوْتُ الرجل» إذا سَكَّنْته، قال الْهُذَليُّ:

رَفَوْني وَقَالُوا: يَا خُوَيْلِدُ، لَا تُرَعْ، فَقُلْتُ، وَأَنْكَرْتُ ٱلْوُجُوهَ: هُمُ هُم[3]

---

(١) شئفت... مثال تعب تعباً إذا خرجت بها الشأفة فيُكوى ذلك الداء فيذهب، فيقال في الدعاء: أذهبك الله كما أذهب ذلك الداء بالكي.

انظر لسان العرب (مادة شأف)

(٢) ومنه قول الشاعر:

«بخالصة الأردان خُضر المناكب»

عنى بخضر المناكب ما هم فيه من الخصب. وقال ابن الأعرابي: أباد الله خضراءهم أي سوادهم. وقال أحمد بن عبيد: أباد الله خضراءهم وغضراءهم أي جماعتهم.

انظر لسان العرب (مادة غضر)

(٣) الهذلي: هو خويلد بن مرة، من بني هذيل، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. مات نحو ١٥ هـ/٦٣٦ م.

الأغاني ٢١/٣٨ ـ ٤٨

(٤) اللسان (مادة رفا) يقول: سكّنوني، اعتبر بمشاهدة الوجوه، وجعلها دليلاً على ما في النفوس، يريد «رفؤوني» فألقى الهمزة. وقوله «لا ترع» أي لا يحصل لك روع وخوف.

ويقال «مَنِ اَغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنِ اَسْتَغْفَرَ رَفَأ».

وقولهم «مرحباً» أي: أتيتَ رُحْباً، أي: سَعَة، و«أهلاً» أي: أتيت أهلاً لا غُرَبَاء فأنَسْ ولا تستَوْحِشْ، و«سَهْلاً» أي: أتيت سهلاً لا حَزْناً[1]، وهو في مذهب الدعاء، كما تقول: لقيتَ خيراً.

باب تأويل كلامٍ من كلامِ الناس مُستعملٍ

يقولون: «حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَه» أي: مَرَّت عليه صُرُوفُهُ من خيره وشره، وأصله من أَخْلَافِ الناقة، ولها شَطْرَان: قَادِمَان، وآخِرَان، فكل خِلْفَين شَطْر.

ويقولون: «ما بفلان طِرْق» أي: ما به قُوَّة وأصل الطِّرْق الشحم، فاستعير لمكان القوة؛ لأن القوة أكثر ما تكون عنده[2].

ويقولون: «اَدْفَعْهُ إليهِ بِرُمَّته» وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحَبْلٍ[3] في عنقه، والرُّمَّة: الحبل البالي، فقيل ذلك لكل مَنْ دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً، يقول: «اَدفعه إليه برمَّته» أي: كُلَّهُ. وهذا المعنى أراده الأعشى[4] في قوله للخَمَّار:

فَقُلْتُ لَهُ: هذِهِ، هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا[5]

أي: بِعْنِي هذه الخمر بناقة بِرُمَّتها.

(١) الحزن: ما غلظ من الأرض، والجمع حزون.

(٢) وفي نسخة «أكثر ما تكون عنه».

(٣) وفي اللسان (مادة رمم): «يقال: أعطيته الشيء برمته أي بجماعته. وقال أبو بكر في قولهم أخذ الشيء برمته: فيه قولان: أحدهما أن الرمة قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقود، وقول علي يدل على هذا حين سئل عن رجل ذكر أنه رأى رجلاً مع امرأته فقتله فقال: إن أقام بينة على دعواه وجاء بأربعة يشهدون وإلا فليعط برمته، يقول: إن لم يقم البينة قاده أهله بحبل عنقه إلى أولياء القتيل فيقتل به؛ والقول الآخر أخذت الشيء تاماً كاملاً لم ينقص منه شيء، وأصله البعير يشد في عنقه حبل فيقال أعطاه البعير برمته. وقال الجوهري: أصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته.

(٤) هو الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس، وقد أوردنا ترجمة له.

(٥) الأدماء: الناقة البيضاء يعلوها جُددٌ فيها غبرة. مقتادها: العبد الذي يقودها.

ويقولون: «ما به قَلَبَة»، قال الفَرّاء: أصله من القُلاب، وهو داء يصيب الإبل، وزاد الأصمعي: يشتكي البعيرُ منه قَلْبَه فيموت من يومه، فقيل ذلك لكل سالم ليست به علة يُقَلِّبُ لها فَيُنْظَر إليه، قال الراجز[1]:

وَلَمْ يُقَلِّبْ أرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ[2]

[ألْحَبَارُ: الأثَرُ]، أي: لم يقلِّب قوائمها من علة بها. وقد كان بعضهم يقول في قولهم «ما به قَلَبة» أي: ما به حَوَل؛ قال أبو محمد عبدالله: هذا هو الأصل، ثم استعير لكل سالم ليست به آفة.

ويقولون: «فُلَانٌ نَسِيجُ وَحْدِه» وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوالِ غيرِه، وإذا لم يكن نفيساً عُمِلَ على منواله سَدَى عِدَّة أثواب؛ فقيل ذلك لكل كريم من الرجال.

ويقولون: «لَئِيمٌ رَاضِعٌ» وأصله أن رجلاً كان يَرْضَع الغنم والإبل، ولا يحلبها لئلا يُسْمَع صوت الْحَلَب؛ فقيل ذلك لكل لئيم من الرجال؛ إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبَالَغَةَ في ذمه[3].

ويقولون: «هُوَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ»، قال ابن الكلبي: هو الْعَدْل بن جَزْء بن سَعْد العشيرة، وكان وليَ شُرْطة تُبَّع، وكان تُبَّع إذا أراد قَتْلَ رجلٍ دفعه إليه، فقال الناس: «وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ»[4] ثم قيل ذلك لكل شيء قد يُئِس منه.

ويقولون لمن رفع صَوْته «قَدْ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ» وأصله أن رَجُلاً قُطِعت إحدى رِجْليه

---

(١) هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، شاعر مخضرم عاش الجاهلية والإسلام، وعدّه الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين متوفى نحو ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م.

الجمحي ٤٩٥

(٢) أراد: لم يقلب بيطار قوائمها من علّة بها؛ والبيطار: الإنسان الذي يعلم أحوال الخيل والإبل وأدواءها. وقوله: «ولا لحبليه... الخ» أي لم يشددها بحبلين فيؤثرا فيها.

(٣) ويقال: المراد أنه رضع اللؤم مع لبن أمه، أي ولد ونشأ وتغذى عليه.

(٤) وصار يضرب مثلاً للشيء الميؤوس منه؛ ومن كلام أبي بكر الخوارزمي في ذم العدول: «ما وقع في يدي عدل، فهو على يدي عدل»

التاج ٨: ١٠.

فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته؛ فقيل لكل رافعٍ صوتَه: قد رفع عَقِيرته، والعقيرة: الساقُ المقطوعةُ(١).

ويقولون للمرأة السيئة الخلق «غُلٌّ قَمِلٌ» وأصله أن الغُلّ كان يكون من قِدٍّ وعليه شَعْر فيقمَل على الأسير(٢).

ويقولون «هُوَ ٱبْنُ عَمِّي لَحًّا» أي: لاصقُ النسبِ من قولهم «لَحِحَتْ عَيْنُه» إذا لصقت، ويقولون في النكرة «هو ابن عم لَحّ».

ويقولون «أَرَيْته لَمْحاً بَاصراً» أي: نظراً بتحديقٍ شديد. ومَخْرَجُ بَاصِرٍ مخرجُ لابنٍ وتامر ورامح، أي: ذو تمر ولبن ورمح وبصر.

ويقولون «بَرِحَ الخفاء» أي: انكشف الأمر وذهب السِّتْرُ، وبَرِحَ في معنى زال. ويقال: صار في البَرَاح، وهو المتَّسع من الأرض.

ويقولون «لاَ تُبَلِّمْ عليه» أي: لا تُقَبِّحْ، وأصله من «أَبْلَمَت الناقة» إذا ورم حَيَاؤُها من شدة الضَّبَعَة(٣).

ويقولون «النَّاسُ أَخْيَافٌ» أي: مختلفون، مأخوذ من الْخَيَفِ، وهو أن تكون إحدى العينين من الفَرَس سَوْداء والأخرى زَرْقاء.

ويقولون «صَدَقُوهم القتالَ» وهو مأخوذ من الشيء الصَّدْق، وهو الصُّلْبُ، يقال: رمح صَدْقٌ، ورجل صَدْقُ النظر، وصَدْقُ اللقاء.

---

(١) وقال الجوهري: قيل لكل من رفع صوته عقيرة ولم يقيّد بالغناء. قال: والعقيرة الساق المقطوعة. وقال الأزهري: وقيل فيه هو رجل أصيب عضو من أعضائه، وله إبل اعتادت حداءه، فانتشرت عليه إبله فرفع صوته بالأنين لما أصابه من العقر في بدنه فتسمّعت إبله فحسبنه يحدو بها فاجتمعت إليه، فقيل لكل من رفع صوته بالغناء: قد رفع عقيرته.

(٢) الغل: الطوق يجعل في العنق. القد: سير من الجلد يربط به.

(٣) والبلم والبلمة: داءيأخذ الناقة في رحمها فتضيق لذلك، وأبلمت: أخذها ذلك. الأصمعي: إذا ورم حياءالناقة من الضبعة قيل: قد أبلمت. وخصّ ثعلب به البكرة من الإبل، وقال أبو الهيثم: إنما تبلم البكرات خاصة دون غيرها؛ وقال نصير: البكرة لم يضر بها الفحل قط فإنها إذا ضبعت أبلمت فيقال هي مبلم، وذلك أن يرم حياؤها عند ذلك.

ويقولون «طَعَنَهُ فقطَّرَه» أي: ألقاه على أحدِ قُطْرَيْهِ، والقُطْرَان: الجانبان(١).

ويقال «طعنه فجدَّله» أي: رمى به إلى الأرض، ومنه يقال للأرض: «الْجَدَالَةُ» قال ذلك أبو زيد، وأنشد:

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَهْ
* مُنْعَفِراً لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَهْ(٢) *

ويقولون «نَظْرَةٌ من ذي عَلَق» أي: من ذي هَوًى قد عَلِقَ بمن يهواه قلبه.

ويقولون «بَكى الصبي حتى فَحَم»(٣) بفتح الحاء، أي: انقطع صوتُه من البكاء، من قولك «فُلَانٌ مُفْحَم» إذا انقطع عن الخصومة وعن قول الشعر.

ويقولون «عمل به الفَاقِرَةَ» وهي الداهية، يراد أنها فاقرة للظهر، أي: كاسرة لفَقَاره، يقال «فَقَرَتْهُمُ الفاقرة» و «رجل فَقِر، وَفَقِيرٌ» أي: مكسور الفَقَار(٤)، ويقال: هو من «فَقَرْتُ أَنْفَ البعير» إذا حززته بحديدة، ثم وضعت على موضع الحزِّ الجرير(٥) وعليه وَتَر ملويٌّ لتذلّهُ وتروّضه.

ويقولون «هو ابن بَجْدَتها» يقال: «عنده بَجْدَة ذلك» أي: عِلم ذلك، و «هو عالم ببَجْدَة أمرك» أي: بدِخْلَتِهِ.

ويقال «غَضِبَ واسْتَشَاطَ» أي: احتدَّ، وهو من «شَاطَ يَشِيطُ» إذا احترق، كأنه

---

(١) ومنه قول الراجز:

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلا أنا

وقطّر هنا: صرعه صرعة شديدة.

(٢) الآلة بعد الآلة: الحالة بعد الحالة. المنعفر: الملطخ بالتراب. الجدالة: الأرض، وقيل: هي أرض ذات رمل دقيق، ومنه حديث علي حين وقف على طلحة وهو قتيل فقال: أعزز عليّ أبا محمد أن أراك مجدّلاً تحت نجوم السماء أي ملقى على الأرض قتيلاً. المحالة: الحيلة.

(٣) وفيه لغات كثيرة منها: «فحم» بكسر الحاء؛ و «فُحِم» بضم الفاء وكسر الحاء، ومنه أُفحم وكلها بمعنى واحد وهي البكاء حتى انقطاع النفس والصوت.

(٤) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: ثلاث من الفواقر أي الدواهي، واحدتها فاقرة، كأنها تحطم فقار الظهر، كما يقال: قاصمة الظهر.

(٥) الجرير: الحبل من جلد يوضع على فقر البعير الذي يلي مشفره.

الْتَهَبَ في غضبه، قال الأصمعي: هو من قولهم «ناقة مِشْيَاط» وهي التي يظهر فيها السِّمَنُ سريعاً.

ويقولون «سَكْرَانُ مَا يَبُتُّ» أي: لا يقطع أمراً، من قولك «بَتَتُّ الْحَبْلَ» و «طَلّقها ثلاثاً بَتَّةَ»[٢]، قال الأصمعي: ولا يقال يُبِتُّ، قال الفرّاء: هما لغتان: بَتَتُّ عليه القضاء، وأبتَتُّه.

وقولهم «صدَقَةٌ بَتَّةٌ بَتْلة» من «بَتَلْتُ» أي: قطعتها، يراد أنها بائنة من صاحبها مقطوعة لا سبيل له عليها، ومنه قيل لمريم العذراء «البَتُولُ» أي: المقطوعة عن الرجال.

ويقولون «كما تَدِينُ تُدَان» أي: كما تَفْعَلُ يُفْعَل بك، وكما تُجَازِي تُجَازَى، وهو من قولهم «دِنْتُه بما صَنَعَ» أي: جازيته.

ويقولون «عَدَا فُلَانٌ طَوْرَه» أي: جَاوَزَ مقداره، هو من «طِوَار الدار» أي: ما كان ممتداً معها من الفِنَاء، ومنه يقال أيضاً «لا أطُور به» أي: لا أقْرَب فِنَاءَه.

ويقولون «هو في أمْرٍ لا يُنَادَى وَلِيدُه» نرى أن أصله شِدَّةٌ أصابتهم حتى كانت المرأة تنسى وليدها، وتَذْهَلُ عنه فلا تناديه، ثم صار مَثَلاً في كل شدة، وقال أبو عبيدة: هو أمر عظيم لا يُنَادَى فيه الصغار، وإنما يُنَادَى فيه الْجِلَّةُ الكبار، وقال أبو العَمَيْثَل الأعرابيُّ: الصبيان إذا رأوا شيئاً عجيباً تحشّدوا له، مثل الْقَرَّاد والحاوي[١]؛ فلا يُنَادَوْنَ، ولكن يتركون يَفْرَحُون، والمعنى أنهم في أمر عجيب. وقال غير هؤلاء: يقال هذا في موضع الكَثْرَة والسَّعَة، أي: متى أهْوَى الوليد بيده إلى شيء لم يُزْجر عنه، وذلك لكثرة الشيء عندهم.

---

(١) قال البطليموسي: عوّل ابن قتيبة في هذا على قول الفراء؛ فلذلك قال «بتة» بغير ألف ولام. وكان سيبويه لا يجوز إلا «البتة» بألف ولام؛ وذكر الفراء أنهما لغتان، وقد جاء ذلك في بعض ما خرجه مسلم في الصحيح (حاشية المحقق).

(٢) وجاء في اللسان (مادة بتل): «ومنه صدقه بتلة أي منقطعة عن صاحبها كبتّة أي قطعها من ماله، وأعطيته عطاء بتلاً أي منقطعاً، إما أن يريد الغاية أي أنه لا يشبهه عطاء، وإما أن يريد أن لا يعطيه عطاء بعده.

(٣) القرّاد: سائس القرود. الحاوي: الذي يجمع الحيّات.

ونحوٌ منه قولهم «هم في خَيْرٍ لا يُطَيِّرُ غُرَابُه»[1] يقول: يقع الغراب على شيء فلا يُنفِّر؛ لكثرة ما عندهم.

ويقولون «هو جِلْفٌ» أي: جافٍ، وأصله من أَجْلاَفِ الشاء، وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن.

ويقولون «لكل سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ»[2] أي: لكل نادرة من الكلام مَنْ يحملها وَيُشِيعها.

ويقولون «حَلَفَ لَهُ بِالْغَمُوسِ»[3] وهي اليمين التي تَغْمِسُ صاحبها في الإثم.

ويقولون «خَاسَ الْبَيْعُ وَالطَّعَامُ» وأصله من «خَاسَتِ الْجِيفَةُ» في أول ما تُرْوِح، فكأنه كَسَدَ حتى فَسَدَ.

ويقولون «افْعَلْ ذلك عَلَى مَا خَيَّلْتَ» أي: على ما شَبَّهْتَ، من قولك: «هو مَخِيلٌ للخير» أي: خَلِيقٌ له.

ويقولون «تركته يَتَلَدَّد» أي: يتلفَّتُ يميناً وشمالاً، وأصله في «اللَّدِيدَين» وهما صَفْحَتا العنق.

ويقولون «لحمٌ سَاحٌّ» بالتشديد، وأصله من «سَحَّ يَسُحُّ» أي: صَبَّ، كأنه يصبُّ الوَدَكَ صَبًّا[4].

ويقولون «كَبِرَ حتى صار كأنه قُفَّة»[5] وهي الشجرة اليابسة البالية، ويقال «قَفَّ شَجَرُنا» إذا يبس.

---

(1) ومنه قولهم: فلان أصفى عيشاً من غراب؛ وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: وقع في أرض لا يطير غرابها، ويقولون: وجد تمرة الغراب؛ وذلك أنه يتّبع أجود التمر فينتقيه.

(2) قال الجواليقي: «كان يجب أن يقال: لكل ساقطة لاقط، فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام، كما قالوا: إني لآتية بالغدايا والعشايا».

(3) اليمين الغموس: الذي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار، وقيل: هي التي لا استثناء فيها، وقيل: هي اليمين الكاذبة التي تُقطع بها الحقوق. وقال ابن مسعود: أعظم الكبائر اليمين الغموس.
انظر لسان العرب (مادة غمس)

(4) وقال الأصمعي: «ولحم ساح» كأنه من سمنه يصيب الودك. والودك: دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

(5) لعلّه من قولهم «تقفف» أي تقبض واجتمع، ومنه «استقف الشيخ» إذا انضم وتشنج.

ويقولون «**خَبِيثٌ دَاعِرٌ**» قال ابن الأعرابي: أُخِذَتِ الدَّعارة من العُودِ الدَعِر، وهو الكثير الدخان.

ويقولون «**قال ذلك أيْضاً، وفعل ذلك أيْضاً**» وهو مصدر «آضَ إلى كذا» أي: صار إليه، كأنه قال: **فعل** ذلك عَوْداً.

وقولهم «**مِائَةٌ وَنَيِّفٌ**» مأخُوذٌ من «أَنَافَ عَلَى الشيء» إذا أطَلَّ عليه وأَوْفَى، كأنه لما زاد على المائة أَشْرَفَ عليها(١).

وقولهم «**بِضْعُ سِنِينَ، وَبَضعَةَ عَشَرَ**» قال أبو عبيدة: هو ما دون نصف العِقد، يريد ما بين الواحد إلى أربعة، وقال غيره: هو ما بين الواحد إلى تسعة.

وقولهم «**أَسَدٌ خَادِرٌ**» أي: داخل في الخِدْر، يعنون بالخدر الأَجَمَة(٢).

وقولهم «**نَصَّ الحديثَ إلى فلان**» أي: رَفَعَه إليه، وَهو من النّصّ في السير، وَهو أرْفَعُه.

وقولهم «**فلان يُحابي فلاناً**» هو يفاعل من «حَبَوْتُه أحْبُوه» إذا أعطيته.

وقولهم «**فُلانٌ فَدْم**» أي: ثقيل، ومنه قيل: صِبْغٌ مُفَدَّم، أي: خاثر مُشْبَع.

وقولهم «**هَرِمٌ ماجٌّ**» أي: يَمجّ ريقَه وَلا يستطيع أن يحبسه من الكِبَر.

وقولهم «**أنتم لنا خَوَل**» هو جمع خائل، وهو الراعي، يقال: فلان يَخُولُ على أهله، أي: يرعى عليهم، هذا قول الفراء، وقال غيره: هو من «خَوَّلَكَ الله الشيء» أي: مَلَّكك إياه.

---

(١) قال أبو العباس: الذي حصّلناه من أقاويل حذّاق البصريين والكوفيين أن النيّف من واحدة إلى ثلاث، والبضع من أربع إلى تسع. ويقال: نيّف فلان على الستين ونحوها إذا زاد عليها؛ وكل ما زاد على العقد، فهو نيّف بالتشديد، وقد يخفف حتى يبلغ العقد الثاني.

اللسان (مادة نوف)

(٢) الأجمة: منبت الشجر كالغيضة، الشجر الكثير الملتف.

(٣) «ليت شعري» كلام يقال عند التعجب وإظهار الغرابة. و«ليت» حرف تمن ونصب، وشعري: اسمه، وخبره محذوف وجوباً عند المحققين شرط أن يقع بعد هذا الكلام استفهام، وهذا الاستفهام مفعول لشعري، وذهب ابن الحاجب إلى أن الاستفهام نائب مناب خبر ليت (انظر حاشية المحقق).

وقولهم «ماله دارٌ ولا عَقار» العَقار: النخل، ويقال «بيت كثير العَقار» أي كثير المتاع، قال الأصمعي: عُقْر الدار أصلها، ومنه قيل العَقار، والعَقار: المنزل وَالأرض وَالضياع، وَقال أبو زيد: «الأثاث» المال أجمع: الإبل والغنم والعبيد والمتاع، والواحدة أثاثة.

وقولهم «أسْوَدُ مثل حَلَك الغراب» قال الأصمعي: هو سواده، وقال غيره: «هو أسود مثل حَنَك الغراب» وقال: يعني مِنْقَاره.

وقولهم «ليت شِعْري» هو من «شَعَرْت شِعْرَة»، قال سيبويه: أصله فِعْلَة مثل الدِّرْبة والفِطْنَة، فحذفت الهاء، قال: والشاعر مأخوذ منه.

وقولهم «لا جَرَم» قال الفراء: هي بمنزلة «لا بُدَّ» و«لَا مَحالة» ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك «حقاً»، وأصلها من «جَرَمْتُ»، أي: كسبت، قال: وقول الشاعر:

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمَتْ فَزَارَةُ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا[1]

أي: كَسبت لأنفسها الغضبَ، قال: وليس قول من قال «حُقَّ لفزارة الغضب» بشيء.

وقولهم «ما رَزَأْته زِبالاً» الزِّبَال: ما تحتَمِلُه النملة بفيها.

و«ما رَزَأْتُهُ فَتِيلاً» وَالْفَتِيلُ: ما يكون في شق النواة، يراد ما رزأته شيئاً.

وقولهم «شَوْرَبه» إذا أخجله، وهو من الشَّوار، والشوار: الفرج، كأن رجلاً أبْدَى عورة رجل فاستحيا من ذلك فقيل ذلك لكل مَنْ فعل بأحدٍ فعلاً يُسْتَحيا منه، ومن ذلك يقال «أبدى الله شَوَارك» ثم سُمي متاع البيت شَواراً منه.

وقولهم «بَنَى فلانٌ على أهله» أصله أنه كان مَنْ يريد منهم الدخول على أهله ضَرَبَ عليها قُبَّة، فقيل لكل داخل بأهله «بَانٍ».

(١) نسب هذا البيت، في اللسان (مادة جرم) لأبي أسماء بن الضريبة، وقيل: هو للحوفزان واسمه الحرث بن شريك الشيباني، وقيل: لقيس بن زهير.

وقوله: «جرمت فزارة» أي حقّت لها الغضب؛ وقد كان كرز العقيلي طعن أبا عيينة (حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري) يوم الحاجر طعنة؛ وفي ذلك يقول الشاعر هذا البيت يخاطب به كرزاً.

وقولهم «كُنَّا في إمْلاك فلان» هو من المَلِكْ، أي: أملكناه المرأة، وأمْلَكْناه مثل مَلَّكْناه.

وقولهم «بيننا وبينهم مَسافة» أصله من السَّوْف، وهو الشَّمُّ، وكان الدليل بالفَلَاة ربما أخذ التراب فشمَّه؛ ليعلم أَعَلَى قَصْدٍ هو أم على جَوْرٍ، ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة، قال رُؤْبة بن العَجَّاج[1]:

* إذا الدَّليلُ آسْتَافَ أَخْلاقَ الطُّرُقْ[2] *

أي: شَمَّهَا.

وقولهم للدِّيَةِ «عَقْل» والأصل أن الإبل كانت تجمع وتُعْقَلُ بفِناء وليِّ المقتول، فسميت الدية عقلاً، وإن كانت دراهم أو دنانير.

وقولهم للأخِيذِ «أسير» والأصل أنهم كانوا إذا أخذوا أسيراً شَدُّوه بالقِدّ، فلزم هذا الاسمُ كلَّ مأخوذ، شُدَّ به أو لم يُشَدّ، يقال «ما أحسن ما أَسَرَ قَتَبَهُ» أي: ما أحسن ما شدَّه بالقِدّ، ومنه قول الله عز وجل ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُم﴾[3].

وقولهم للنساء «ظَعائن» وأصل الظعائن: الهوادج، وكنَّ يكنَّ فيها، فقيل للمرأة: ظعينة، قال أبو زيد: ولا يقال ظُعُنٌ ولا حَمُولٌ إلا للإبل التي عليها الهَوادج، كان فيها نساء أو لم يكن.

وقولهم للمَزَادة «راوية» والراوِيـة: البعير الـذي يُسْتَقَى عليه المـاء، فسمي الوعاء راوِية باسم البعير الذي يحمله.

ومثله «الحَفَضُ» متاع البيت، فسمي البعير الذي يحمله حَفَضاً.

---

(١) رؤبة بن العجاج: أبو الجحّاف، أو أبو محمد، راجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في البادية سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م ولما مات قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة.

وفيات الأعيان ١ : ١٨٧

(٢) استاف، من ساف يسوف سوف إذا شمّ، وهو أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه فعلم أنه على هِدية.

(٣) سورة الإنسان ـ من الآية ٢٨.

وقولهم لغسل الوجه واليد «الوضوء» وأصله من الْوَضَاءة، وهي الحسن والنظافة، كأن الغاسل وَجْهَهُ وَضَّأَه، أي حَسَّنَهُ ونظفه.

وقولهم للتمسُّح بالحجارة «استنجاء» وأصله من النَّجْوة، وهي الارتفاع من الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تستَّر بنَجْوة، فقالوا: ذهب يَنْجُو، كما قالوا: ذهب يتغوَّط، ثم اشتقوا منه فقالوا «قد اسْتَنْجَى» إذا مسح موضع النَّجْو أو غَسَله؛ و «التغوط» من الغائط، وهو البطن الواسع من الأرض المطمئن، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى غائطاً[٢] من الأرض، فقيل لكل من أحدث «قد تَغَوَّطَ» و «العَذِرة»: فِناء الدار، وكانوا يلقون الْحَدَثَ بأفنية الدور، فسمي الحدث عَذِرة، وفي الحديث: «اليهود أنتن خلق الله عَذِرة» أي: فِناءً؛ و «الحُشّ» الكنيف، وأصله البستان، وكانوا يقضون حوائجهم في البساتين؛ فسمي الكنيف حُشًّا؛ و «الكنيف» أصله الساتر، ومنه قيل للترس «كنيف» أي: ساتر، وكانوا قبل أن يُحْدِثُوا الكُنُفَ يقضون حوائجهم في الْبَرَاحات[١] والصَّحَارِي، فلما حفروا في الأرض آباراً تَسْتُر الحدث سميت كُنُفاً.

و «التيمم بالصعيد» أصله التعمُّد، يقال: تَيَمَّمْتُكَ؛ وتأممتك، وأممتك، قال الله عز وجل ﴿فتيمَّمُوا صَعيداً طيِّباً﴾[٢] أي: تعمّدوا، ثم كثر استعمالُهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم مَسْحَ الوجه واليدين بالتراب.

وقولُهم «فلان ضَخْمُ الدَّسِيعة»[٣] وهو من «دَسَع البعيرُ بِجِرَّتِهِ» إذا دفع بها، والمعنى أنه كثير العَطِيَّة.

---

(١) الغائط: موضع قضاء الحاجة، لأن العادة أن يقضي في المنخفض من الأرض حيث هو أستر له ثم اتُّسع فيه حتى صار يطلق على النجو نفسه. قال أبو حنيفة: من بواطن الأرض المنبتة الغيطان.

(٢) البراحات، ومنها البراح: المتّسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.

(٣) سورة النساء ـ من الآية ٤٣.

(٤) وفي لسان العرب (مادة دسع): الدسيعة: مائدة الرجل إذا كانت كريمة. يقال: فلان ضخم الدسيعة أي مجتمع الكتفين، وقال الأزهري: يقال ذلك للرجل الجواد، وقيل: أي كثير العطية، سميت دسيعة لدفع المعطي إياها بمرة واحدة كما يدفع البعير جرّته دفعة واحدة.

وقولُهم «فلانٌ حامي الحقيقة» أي: يحمي ما يحقّ عليه أن يمنعه، و«حامي الذِّمَار» أي: إذا ذُمِرَ وغَضِب حَمَى.

ومن المنسوب «عِنَبٌ مُلَاحِيّ» بتخفيف اللام ـ مأخوذ من المُلْحة، وهي البياض.

و«عَسَل ماذِيّ» أي: أبيض، وَالدِّرْع ماذيةٌ، أي: بيضاء.

«زيت رِكَابيّ» لأنه كان يُحْمَل من الشام على الإبل، وهي الركاب، وواحد الركاب راحلة.

والقَطا «كُدْرِيٌّ» نسب إلى مُعْظَم القطا، وهي كُدْرٌ، وكذلك «القُمْرِيّ» منسوب إلى طيرٍ قُمْرٍ، أي: بيض، و«الدُّبْسِيُّ» منسوب إلى طير دُبْس[1].

مطر الخريف «وَسْمِيٌّ» لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات، نُسب إلى الوَسْمِ.

وَالْحَدّاد «هالِكِيٌّ» لأن أول من عمل الحديد الهالِكُ بن عمرو بن أَسَد بن خُزَيمة؛ ولذلك قيل لبني أسد «القُيُونُ»[2].

الغرابُ «ابن دَأْيَةَ» لأنه يقع على دأية البعير الدَّبِرِ فينقُرها، والدأية من ظهر البيعر: الموضعُ الذي تقع عليه ظَلِفة الرَّحْل فتعقِرُهُ.

باب أصول أسماء الناس

١ ـ الْمُسَمَّوْنَ بأسماء النبات:

ثُمَامَةُ: واحدة الثُّمام، وهي شجر ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حُشي به خَصَاصُ البيوت. قال عَبيد بن الأبرص:

---

(١) وفي حاشية المحقق: قال الجواليقي في تأويل هذه النسب: «ليس بصحيح عندهم، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا لم يسمّ به، والصحيح أنه منسوب إلى القمرة، والدبسة، والكدرة». والقمرة: لون يميل إلى الخضرة أو البياض فيه كدرة.

(٢) والدبسة: لون بين السواد والحمرة. والكدرة: لون غير صاف.

وجاء في اللسان: «وبنو أسد يقال لهم القيون لأن أول من عمل عمل الحديد بالبادية هو الهالك بن =

عَـيُّـوا بِـأَمْـرِهِـم كَـمَـا عَـيَّتْ بِبَيْضَتِهَـا ٱلْحَمَـامَـهْ
جَـعَـلَتْ لَـهَـا عُـودَيْـنِ مِـنْ نَـشَمٍ ، وآخَـرَ مِـنْ ثُمَـامَـهْ(١)

والحمامة: ههنا القُمْرية.

سَمُرَة: واحدة السَّمُر، وهو شجر أُمِّ غَيْلَان.

طَلْحة: واحدة الطَّلْح، وهي شجرٌ عِظام من العِضَاه.

سَيابة: واحدة السَّياب، وهو البَلَح.

عَرَادة: واحدة العَراد، وهي شجر.

مُرارة: واحدة المُرَار، وهو نبت إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافِرُها، ومنه قيل «بنو آكل المُرَار».

شَقِرَةُ: واحده الشَّقِرِ، وهو شَقائق النُّعمان؛ قال الشاعر وهو طَرَفَةُ(٢).

* وَعَلاَ الْخَيْلَ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ *(٣)

عَلْقَمة: واحدة العَلْقَم، وهو الحنظل.

حَمْزة: بقلة، حدثني زيد بن أخْرَم الطائي، قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن جابر، عن أبي نضرة(٤) عن أنس بن مالك، أنه قال: كَنَاني رسول الله ﷺ ببقلة

= أسد بن خزيمة». ومن أمثالهم: إذا سمعت بِسرى القين فإنه مصبح وهو سعد القين؛ قال أبو عبيد: يضرب للرجل يعرف بالكذب حتى يرد صدقه.

(١) البيتان لعبيد بن الأبرص، من شعراء الجاهلية، وأحد أصحاب المجمهرات. قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه وذلك نحو ٢٥ هـ/ ٦٠٠ م.

يقول في هذين البيتين إن بني أسد لم يدروا ما يصنعون بأمرهم، مثلهم في ذلك كمثل القمرية التي لم تدر كيف تضع بيضها.

والنشم: شجر جبلي تتخذ منه القسي، وهو من عتق العيدان. والتمام: نبت معروف في البادية ولا تجهده النَّعم إلا في الجدوبة.

(٢) وهو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، متوفى نحو ٦٠ هـ/ ٥٦٤ م.

(٣) ورواية البيت في لسان العرب هي:

وتساقى القوم كأساً مرّة وعلى الخيل دماء كالشقر

ويروى: «وعلا الخيل». والشقر: نبت أحمر، واحدتها شقرة، وبها سمي الرجل شقرة.

(٤) ذكر البطليوسي أنه حميد بن هلال العدوي البصري.

كنت أجتنيها، وكان يُكْنى «أبا حمزة»[(١)]. وقد ذكرت هذا في كتابي «غريب الحديث» بأكثر من هذا البيان.

قَتادة: واحدة القَتاد، وهو شجر له شَوْك، وَبها سمي الرجل.

سَلَمة: واحدة السَّلَم، وهي شجرة الأرْطَى، وبها سمي الرجل. والسَّلَم من العِضَاه [وسَلِمة - إذا كسرتَ اللام - فهو حَجَر، وَاحد السِّلَام].

أرْطَاة: واحدة الأرْطَى، وهي شجر.
أَرَاكَةُ: واحدة الأْراك[(٢)]، وبها سمي أبو عمرو بن أراكة.
رِمْثة: واحدة الرِّمْث[(٣)]، وبها سمي الرجل.

٢ - المُسَمَّوْنَ بأسماء الطير:

هَوْذَة: القَطَاة، وبَها سمي الرجل.
القُطَاميُّ - بفتح القاف وضمها - الصَّقْر، وهو مأخوذ من القَطَم، وهو الشَّهْوان للحم وغيره، يقال، «فَحْلٌ قَطِم»، إذا كان يشتهي الضِّرَابَ.

اليعقوب: ذَكَرُ الْحَجَل، واسمُ الرجل أعجميٌّ وافق هذا الاسم من العربي، إلا أنه لا ينصرف، وما كان على هذا المثال من العربي فإنه ينصرف، نحو يَرْبوع ويَعْسوب؛ لأنه وإن كان مَزِيداً في أوله فإنه لا يُضارع الفعل [وهو غير مختلَف في صرفه إذا كان معرفة].

الهَيْثَمُ: فرخ العُقَابِ.
السَّعْدانة: الحمامة[(٤)].

(١) قال الأزهري: الحمزة في الطعام شبه اللذعة والحرافة كطعم الخردل وقال أبو حاتم: تغدّى أعرابي مع قوم فاعتمد على الخردل فقالوا: ما يعجبك منه؟ فقال: حمزه وحرافته. قال الأزهري: وكذلك الشيء الحامض إذا لذع اللسان وقرصه، فهو حامز.

(٢) الأراك: شجر السِّواك يُستاك بفروعه، قال أبو حنيفة: هو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن.

(٣) الرمث، واحدته الرمثة: شجرة من الحمض؛ وفي المحكم: شجر يشبه الغضا لا يطول ولكنه ينبسط ورقه.

(٤) والسعدانة أيضاً: كركرة البعير، وهي أيضاً العقدة في أسفل الميزان.

عِكْرِمة: الحمامة.

٣ ـ الْمُسَمَّوْنَ بأسماء السباع

عَنْبَسٌ: الأسد، وهو فَنْعَل من العُبوس وبه سمي الرجل.

أَوْسٌ: الذئب، وبه سمي الرجل، ويقال: بل بالعطية، يقال: «أُسْتُ الرجلَ أَأُوسُهُ أَوْساً» إذا أعطيته. قال الشاعر(١):

فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالَهْ(٢)

حَيْدَرَة: الأسد، ومنه قول عليّ عليه السلام:

* أَنَا الَّذي سَمَّتْنِ أُمِّي حَيْدَرَهْ *(٣)

فُرَافِصَة ـ بضم الفاء ـ الأسد، سمي الرجل بذلك لشدته.

ذُؤالة: الذئب، وبه سمي الرجل.

---

(١) هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري. تابعي من رجال الطبقة الأولى. من أهل الكوفة. كان سيّد قومه. متوفى نحو ٦٦ هـ/٦٨٦ م.

(٢) البيت قيل في وصف ذئب طمع بناقة الشاعر وتسمى «هبالة». وقبله قوله:

لي كلّ يوم من ذؤالة ضِغثٌ يزيد على إبالة
في كلّ يوم صيقة فوقي، تأجّل كالظُّلالة
فلأحشأنك مشقصاً أوساً، أويس، من الهبالة

اللسان (مادة حشأ)

(٣) قال الأزهري: قال أبو العباس أحمد بن يحيى لم تختلف الرواة في أن هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، وبعده يقول:

كليث غاباتٍ غليظ القصره أكيلكم بالسيف كيل السَّندره

وقد زاد ابن بري في الرجز قبل «أكيلكم بالسيف كيل السَّندره»

أضرب بالسيف رقاب الكفره

وأراد بقوله: «أنا الذي سمتني أمي الحيدره» أنا الذي سمتني أمي أسداً، فلم يمكنه ذكر الأسد لأجل القافية، فعبّر بحيدرة لأن أمه لم تسمه حيدرة، وإنما سمته أسداً باسم أبيها، لأنها فاطمة بنت أسد، وكان أبو طالب غائباً حين ولدته وسمته أسداً، فلما قدم كره أسداً وسمّاه علياً. وقد رجز رضوان الله عليه، هذا الرجز يوم خيبر، وسمّى نفسه بما سمته به أمه.

والقصرة: أصل العنق. والسندرة: مكيال كبير، وقال ابن قتيبة: السندرة شجرة يعمل منها القسي والنبل، ويحتمل أن تكون السندرة مكيالاً يتخذ من هذه الشجرة كما سمي القوس نبعاً باسم الشجرة.

أُسَامة: الأسد، وبه سمي الرجل.

ثَعْلبة: أنثى الثعالب.

هَيْصَم: الأسد.

هَرْثَمة: الأسد.

الهِرْمَاس: الأسد.

الضَّيْغَمُ: الأسد، أخذ من «الضَّغْم» وهو العَضّ.

الدَّلَهْمَسُ: الأسد.

الضِّرْغَامة: الأسد.

نَهْشَلٌ: الذئب من «النَّهْش».

كُلْثوم: الفيل.

٤ - الْمُسَمَّوْنَ بأسماء الهَوَامّ(١):

الْحَنَش: الحَيَّة، وبه سمي الرجل حنشاً، والحنش أيضاً: كل شيء يُصاد من الطير والهَوامّ، يقال: «حَنَشْتُ الصيد» إذا صِدْته.

شَبَثٌ: دابة تكون في الرمل، وجمعها شِبْثَانٌ، سميت بذلك لتشبثها بما دَبَّتْ عليه. قال الشاعر(٢):

تَـرَى أَثْـرَهُ فِـي صَفْـحَـتَيْـهِ كَـأَنَّـهُ ... مَـدَارِجُ شِبْـثَـانٍ لَـهُـنَّ هَـمِـيـمُ(٣)

جُنْدُبٌ: الجرادة، وبه سمي الرجل.

الذَّرُّ: جمع ذَرَّةٍ، وهي أصغر النمل، قال الله عز وجل: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**

(١) الهوام، من الهوم، وهوم الأرض بطن منها في بعض اللغات؛ وفي الحديث: اجتنبوا هوم الأرض فإنها مأوى الهوامّ.

(٢) وهو ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي، من بني كعب بن كاهل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام.
خزانة البغدادي ١: ٤٧٦

(٣) هذا البيت قيل في وصف السيف.
أثره: فرنده. الصفحتان: الجانبان. المدارج، الواحد مدرج: المشي. الشبثان، الواحد شبث: دابة كبيرة الأرجل شبيهة بالعقربان، تخرج في بعض الليل تدب. الهميم: الدبيب.

خَيْراً يَرَه﴾[١] أي: وَزْنَ ذرة، وبها سمي الرجل ذَرًّا، وكني أبا ذر.

الْعَلَسُ: القُرَاد، وبه سمي «المُسَيَّب بن عَلَس»[٢] الشاعر.

المازِنُ: بَيض النمل، ومنه «بنو مازن».

الأراقم: بنـو جُشَمَ وناسٌ من تغلب اجتمعـوا فقال قـائـل: كـأن أعينهم أعين الأراقم، والأراقم: الحيّات، واحدها أَرْقم.

الفَرْعَة: القَمْلة، وتصغيرها فُرَيعة، ومنه حَسَّان بن الْفُرَيْعَة.

٥ ـ الْمُسَمَّوْنَ بالصفات وغيرها:

النجاشيُّ: هو الناجش، والنَّجْشُ: استثارة الشيء، ومنـه قيل للزائـد في ثمن السلعة: ناجش، ونجَّاش؛ ومنه قيل للصيّاد[٣]: ناجش، وقال محمد بن إسحـاق: النَّجَاشِيُّ اسمه أَصْحَمَة، وهو بالعربية عَطِية، وإنما النجـاشي اسم الملك كقولـك: هرَقْل، وقَيْصَر، ولست أدري أبا لعربية هو، أم وفاقٌ وَقَع بين العربية وغيرها؟

عُلاثَةُ: مأخوذ من «عَلَث الطعام يَعْلِثه» إذا خَلَطَ به شعيراً أو غيره.

مَرْثَد: مأخوذ من «رَثَدْت المتاع» إذا نضدتَ بعضه على بعض[٤].

الشَّوْذَب: الطويل.

حَوْشَب: العظيم البطن.

خَلْبَس: الشجاع، ويقال: بل هو الملازم للشيء لا يفارقه.

الصِّمَّةُ: الشجاع، وجمعه صِمَمٌ.

عُكابة: من الْعَكُوب، وهو الغُبَار.

---

(١) سورة الزلزلة ـ الآية ٧.

(٢) وهو أحد شعراء الجاهلية، واسمه المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة، وهو من ربيعة بن نزار. وكان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية.

الشعر والشعراء: ٦٠

(٣) وفي نسخة «للصائد».

(٤) وفي نسخة أيضاً «إذا نضدت بعضه فوق بعض».

دُفَافة: من قولك «خفيف ذَفيف» والذفيف: السريع، ومنه يقال: «ذَفَفْتُ على الجريح» إذا أسرعت قتله.

النِّصَاح: الخيط، لأنهُ يُنصح به الثوب، أي: يُخَاط به.

نَاشِرَة: واحدة النَّوَاشر، وهي العَصَب في باطن الذراع.

ابن القِرِّيَّة: والقِرِّيَّةُ: الحوصلة؛ قال أبو زيد: وهي الجرّية أيضاً.

سَلْم: الدَّلو لها عُرْوَة واحدة.

الْحَوْفَزَان ـ بالزاي المعجمة ـ فَوْعَلَان من «حَفَزَه» يقال: إنما سمي بذلك لأن بسطام بن قيس حَفَزه بالرمح حين خاف أن يفوته، فسمي بتلك الحَفْزَة الحوفزان؛ قال الشاعر(١):

وَنَحْنُ حَفَـزْنَـا الحـوْفَـزَانَ بِـطَعْنَـةٍ سَقَتْهُ نَجيعاً مِنْ دَم الْجَوْفِ أَشْكَلاَ(٢)

وَكِيـع: من «استوكـع الشيءُ» إذا اشتدّ، يقـال: دابة وكيـع، وسِقـاء وكيـع، و«اَسْتَوْكَعَتْ معدته» إذا قويت.

ناتِل: من قولك «اَسْتَنْتَلْتُ» أي: تقدَّمْتُ.

النَّضْر: الذهب.

عَجْرَد: الخفيف السريع، وقيل: مأخوذ من المُعَجْرد، وهو العُرْيان، ومنه حَمَّادُ عَجْرَد(٣).

---

(١) هذا البيت منسوب في «اللسان» لجرير بن عطية؛ وقد نسب في «نقائض جرير والأخطل ـ دار المشرق» إلى سوَّار بن حيان المنقري قاله في يوم «جدود» وخلاصة ذلك: أن قيس بن عاصم المنقري تبع الحارث بن شريك وكان الحارث على فرس يدعى «الزبد» وقيس على فرس يسمى «الزعفران» وكانا إذا استوت الأرض بهما لحقه قيس، وإذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الحارث؛ فلما خشي أن يفوته قال: «استأسر يا حارث خير أسير» فقال الحارث: «لا بل شر أسير» ثم زجر فرسه، فسبق مهر قيس، وتخوّف قيس أن يفوته الحارث فحفزه بالرمح، وبهذه الحفزة سمي الحارث «الحوفزان».

(٢) ويأتي بعد هذا البيت قوله:

وحُـمْـران قسـراً أنـزلتـه رمـاحنـا فـعـالـج غُـلاً في ذراعيـه مُـقفـلا

قضى الله أنّـا ـ يـوم نـقتسم الـعُـلا ـ أحق بهـا منكـم، فـأعـطى وأجـزلا

والأشكل: القاني، الأحمر. والغل، واحد الأغلال: الأصفاد.

(٣) وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، واسمه حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي. قتل غيلة بالأهواز سنة ١٦١ هـ/٧٧٨ م.

وفيات الأعيان ١ : ١٦٥

الْحَنْبَلُ: القصيرُ، ويقال لِلْفَرْوِ أيضاً: حنبل.

قُتَيْبَةُ: تصغيرُ قِتْب، وجمعه أقتاب، وهي الأمعاء. قال الأصمعي والكسائي: واحدتها قِتْبَة.

عامر بن فُهَيْرَة: تصغير فِهْر، والفهر مؤنثة، يقال: هذه فِهْر.

عامر بن ضَبَارَة[1] ـ بالفتح ـ من قولهم «فلان ذو ضَبارَة» إذا كان مُوَثَّق الخلق، ومنه «ضَبَرَ الفرسُ» إذا جمع قوائمه ووثب، ومنه قيل للجماعة يَغْزُونَ «ضَبْرٌ» ومنه «إضْبَارَة الكتب» و «ضَبَّرْتُ الكتب»[2].

وقرأت في كتاب بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: «شُرَحْبِيل» أعجمي، وكذلك «شَرَاحِيل»، قال: وأحسبهما منسوبين إلى «إيل» مثل جبرائيل وميكائيل و «إيل» هو الله عز وجل.

زُهَيْر: من «أَزْهَر» مُصغر مُرخَم، مثل: سُوَيْد من أسود، والأزهر: الأبيض.

الزِّبْرقان: القَمَر، ويقال: إنما سمي الزبرقان بن بدر[3] بالزبرقان لصفرة عِمَامته، يقال: «زَبْرَقْتُ الشيء» إذا صَفَّرته، واسمه حُصَين.

الحارث: هو الكاسب للمال والجامع له، ومنه قول عبدالله بن عمر: «احْرُثْ لدنياك كأنكَ تعيش أبداً، واعْمَلْ لآخرتك كأنك تموت غداً».

كَهْمَس: القصير.

حَفْص: زَبِيل[4] من جلود.

---

(١) قائد من الفرسان الشجعان، من أهل حوران. انتدبه مروان بن محمد لقتال شيبان الخارجي، فانهزم منه شيبان بعد وقائع، قتل في وقعة له مع قحطبة بن شبيب بأصبهان سنة ١٣١ هـ/٧٤٩ م.

ابن الأثير: حوادث سنة ١٢٩ ـ ١٣١

(٢) وفي نسخة: «ومنه أضبرت الكتب».

(٣) واسمه الحصين، لقب بالزبرقان (وهو من أسماء القمر) لحسن وجهه. كان شاعراً فصيحاً. توفي في أيام معاوية نحو ٤٥ هـ/٦٦٥ م.

عيون الأخبار ١ : ٢٢٦

(٤) الزبيل: الجراب، وقيل الوعاء يُحمل فيه، فإذا جمعوا قالوا زنابيل؛ والزبيل أيضاً القفة والجمع زبل.

كَلَدَة: قطعة من الأرض غليظة، ومنه الحارث بن كَلَدَة[1].

النَّكْث: أحد أنكاث الأخْبِية والأكسية، وهو ما نُقِضَ منها ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد، ومنه بِشْر بن النِّكْثِ.

الفِزْر: القَطِيع من الغنم.

جَوَّاب: من قولـك «جُبْتُ الشيء» أي: خرقتـه وقطعتـه، قال الله عـز وجل: ﴿وثمودَ الّذينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَادِ﴾[2].

حِرَاش: جمع حَرْش، وهو الأثَرُ، ومنه رِبْعِيُّ بن حِرَاش[3].

الدِّرْوَاس: هو الغليظ العنق من الناس والكلاب وغيرهم.

زُفَر، وقُثَم: بمعن زافر وقاثم، والزِّفْر: الْحِمْل على الظهر، ومنـه قيل لـلإمَاءِ اللواتي يحملن القُرَبَ: زَوَافِر. ويقال «قَثَمْتُ له» أي: أعطيته، وعُمَـر: معدول عن عامر أيضاً.

عَمْـرو: واحد عمـور الأسنان، وهـو مـا بينهـا من اللحم، و «عَمْرُ» الإنسـان و «عُمْـرُه» واحد، يقـال «أطال الله عَمْـرَكَ وَعُمْرَك»، ومنـه يقال: «لَعَمْـرك» إنما هـو الحلف ببقاء الرجل، و «لَعَمْر الله» هو قَسَمٌ ببقائه عز وجل ودوامه.

السَّامُ: عروق الذهب، واحدها سَامَة، وبها سُمِّيَ سَامَةُ بن لُؤَيٍّ.

الْفَـرَزْدَقُ[4]: قِطَعُ العَجِين، واحـدها فَـرَزْدَقَة، وهـو لقب له؛ لأنـه كان جَهْمَ الوَجْهِ.

الْجَرِيرُ: حبل يكون في عُنُق الدابة أو الناقة من أَدَمٍ، وبه سُمِّيَ الرجل جريراً.

الأخْطَلُ: من الْخَطَلِ، وهو استرخاء الأذن، ومنه قيل لكلاب الصيد «خُطْلٌ».

---

(١) وهو طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى بلاد فارس رحلتين فأخذ الطب عن أهلها. متوفى نحو ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م.

طبقات الأطباء ١ : ١٠٩

(٢) سورة الفجر ـ الآية ٩.

(٣) هو ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو العبسي، من أهل الكوفة متوفى نحو ١٠١ هـ/ ٧١٩ م.

(٤) وجاء في لسان العرب: الفرزدق: الرغيف، وقيل: فتات الخبز، وقيل: قطع العجين. واحدته فرزدقة.

دِعْبِل[1]: الناقة الشارف.

ذو الرُّمَّة[2]، و«الرُّمَّة» الْحَبْلُ البالي.

ابن حِلِّزَة[3]: و«الْحِلِّزَة» القصير.

ابن الإِطْنَابَة[4]: و«الإِطنابة» المِظَلَّةُ، وهي أيضاً السير الذي على رأس وَتَرِ القوس.

الطِّرِمَّاح: الطويل، يقال «طَرْمَح البناء» إذا أطالَهُ.

المُصْعَب: الفحل من الإبل، وبه سُمِّيَ الرجل مُصْعَباً.

مُهَلْهِلٌ: من «هَلْهَلْتَ الشيء» إذا رققته، ويقال: إنما سُمِّيَ مُهَلْهِلاً؛ لأنه أوّل من أَرَقَّ الشعر ويقال «ثَوْبٌ هِلْهَالٌ» إذا كان رقيقاً سخيفاً، أو خَلَقاً بالياً.

قُرَيْش: من «التقرُّش»، وهو التكسب من التجارة، يقال: «قَرَش يَقْرُشُ، وَيَقْرِشُ» إذا كسب وجمع.

دَارِم: من «الدَّرَمَان» وهو تقارب الْخَطو، وروي أن دَارِم بن مالك[5] كان يسمى بَحْراً، فأتى أباه قومٌ في حَمَالة، فقال له: يا بحر أئتني بِخَرِيطة، وكان فيها مال، فجاءه بها يحملها، وهو يَدْرِمُ تحتها من ثقلها، فقال: قد جاءكم يَدْرِمُ، فسمي دَارِماً بذلك.

أَزْدُ شَنُوءَة: من قولك «رَجُلٌ فِيهِ شنوءَة» أي: تقزُّز، ويقال: بل سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا.

---

(١) وهو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، من شعراء العصر العباسي متوفى سنة ٢٤٦ هـ/ ٨٦٠ م.

(٢) ذو الرُّمَّة: واسمه غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامريء القيس وختم بذي الرمة. متوفى سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م.

(٣) واسمه الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. متوى نحو ٥٠ هـ/ ٥٧٠ م.

(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة. من شعراء الجاهلية الفرسان. ينسب إلى أمه «الإِطْنابة» بنت شهاب، من بني القين، وفي الرواة من يعدّه من ملوك العرب في الجاهلية.

الأغاني طبعة الدار ١١ : ١٢١.

(٥) وهو جد جاهلي، بنوه من أشراف تميم، منهم «مجاشع» و«سدوس» ومن نسله «الفرزدق» الشاعر.

النَّوْفَلُ: العطية، وهو من «تنفلت» إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليـك، ومنه قيل لصلاة التطوع «نافلة»، وبها سمي الرجل نَوْفَلاً.

مُضَرُ: سمي بذلك لبياضه، ومه «مَضِيرَة الطبيخ» ويقال: لا، بـل المضيرة من اللبن الماضِر، وهو الحامض؛ لأنها تطبخ به.

رَبيعة: بَيضة السلاح، وبها سمي الرجل.

فَارِعَة: من أسماء النساء، وهـو مأخوذ من قولك «فَرَعْتُ القوم» إذا طُلْتَهُمْ.

عَاتِكَة: القَوْس إذا قَدُمَت واحْمَرّت، وبها سميت المرأة.

رَيْطَة: المُلاَءَة[١]، وبها سميت المرأة.

الرّبَاب: سحاب، وبه سميت المرأة.

رَوْبَةُ: فروبة اللبن: خميرة تُلْقَى فيه من الحامض ليروب، وروبة الليل: سَاعَةٌ منه، يقال: أهْرِقْ عَنَّا من روبة الليل، ومنه قول الشاعر[٢].

فَـأَمَّـا تَـمِـيـمٌ تَـمِـيـمُ بْـنُ مُـرّ ... فَـأَلْـفَـاهُـمُ ٱلْـقَـوْمُ رَوْبَـى نِـيَـامَـا

ألفاهم: وَجَدَهُم. ويقال: رَوْبَىٰ: خُثراء[٣] الأنفس مختلطون. ويقال: شربوا من الرائب فسكروا وناموا. ويقال: فلان لا يقوم برُوبَة أهله، أي: بما أسندوا إليه من حوائجهم، غير مهموز. وَرُؤْبة - بالهمز - قطعة من الخشب يُـرْأَبُ بها الشيء، أي: يُسَد بها، وإنما سمي رُؤْبة بواحدة من هذه.

وروى نَقَلَةُ الأخبار أن طَيِّئاً أول مَنْ طَـوَى المناهـل، فسمي بـذلـك،واسمه جَلْهَمة، وأن مُراداً تَمَرَّدَت، فسميت بذلك، واسمها يُحَابِرُ، ولست أدري كيف هذان الحرفان، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقينٍ.

---

(١) الملاءة: الملحفة، الإزار، والجمع مُلاءٌ وفي حديث الاستسقاء: فرأيت السحاب يتمزق كـأنه المـلاء حين تطوى.

(٢) هو بشر بن أبي خازم، أحد شعراء الجاهلية وفرسانها. متوفى نحو ٢٢ ق هـ/٥٩٨ م.

(٣) وفي نسخة «خثر الأنفس» أي غير طيّبها، وخاثر النفس ثقيلها.

باب آخرُ من صفات الناس

رجلٌ مُعَرْبِدٌ في سُكْرِهِ، وهو مأخوذ من العِربدّ، والعربِدُّ: حية تنفخ ولا تؤذي.

رجل «وَغْد» وهو الدَّنيء من الرجال، وهو من قولك «وَغَدْتُ القَوْمَ أغِدُهُمْ» إذا خدمتهم.

أمَة «لَخْنَاء» من «اللَّخَن» وهو النَّتْنُ، يقال «لَخِن السقاء» إذا تغيرت رائحته[1].

أمة «وَكْعَاء» من «الوكَع» في الرِّجْل، وهو أن تميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أصلها خارجاً.

رجل «مُتَيَّم» تيَّمه الحب، أي: عبَّده واستعبده، ومنه «تَيْمُ اللاَّتِ» كأنه عَبْدُ اللاَّت.

رجل «جَميل» قالوا: أصله من الْوَدَكِ[2]، يقال «اجْتَمَلَ الرَّجلُ» إذا أذاب الشحْمَ وأكَلَهُ، والجميل: الْوَدَكُ بعينه، وَوَصْفُ الرجل به يُرَاد أن ماء السِّمَنِ يجري في وجهه.

و «المصلوب» أيضاً من الصَّلِيبِ، وهو الْوَدَك، يقال: «اصْطَلب الرجلُ» إذا جمع العظام فطبخها ليُخْرِجَ وَدَكها فيأتدم به[3]، ومنه قول الْكُمَيْتِ بن زَيد[4]:

وَآحْتَلَّ بَرْكُ الشِّتَاءِ مَنْزِلَهُ   وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالَ يَصْطَلِبُ[5]

---

(١) وفي نسخة «إذا تغيّرت ريحه».

(٢) الودك: الدسم، وقيل: دسم اللحم. وفي حديث الأضاحي: ويحملون منها الودك؛ هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

(٣) يأتدم، من الأدم: ما يؤكل بالخبز أي شيء كان، ومنه الإدام. وفي الحديث: سيِّد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم.

(٤) هو الكميت بن زيد بن خميس الأسدي، أبو المستهل؛ شاعر الهاشميين وخطيب بني أسد، وفقيه الشيعة. أشهر شعره «الهاشميات» وقد ترجمت إلى الألمانية. متوفى سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤ م.

(٥) قال هذا البيت يصف شدة الزمان وجدبه. برك الشتاء: صدره، وأصله الموضع الذي يبرك عليه البعير من صدره، واستعاره هنا للشتاء، أي حل صدر الشتاء ومعظمه في منزله كما يلزم البعير مبركه.

وقال الهُذَلي[1]:

جَـرِيـمَـةَ نَـاهِضٍ فِي رَأْسِ نِـيقٍ   تَـرَى لِعِـظَامِ مَـا جَمَعَتْ صَلِيبَـا[2]

أي: وَدَكاً.

«المُخَنَّثُ» مأخوذ من الانخناث، وهو التكسر، والتَّثَنِّي، ومنه سميت المرأة خُنُثاً، ومنه الخُنْثَى[3].

امرأة «مِقْلَاتٌ»[4] إذا لم يعش لها ولد، مِفْعَال من ٱلْقَلَتِ، وهو الهلاك، مثل مِهْلَاك، وحكي عن بعض العرب أنه قال: «إن المسافر ومتَاعَه لعلَى قَلَتٍ إلّا مَا وَقَى الله تعالى»[5].

«الضَّيْف»: مأخوذ من «ضاف» أي: عَدَل ومال، والإضافة: الإمالة.

رجل «مأْفُونٌ»[6] أي: كأنه مُسْتَخْرَجُ العقل، من قولك «أَفَنَ فلان ما في الضَّرْع» إذا استخرجه.

رجل «مأبون» أي: مقروف بِخُلّةٍ من السوء، من قولك «أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبِنُهُ وَآبُنُهُ

(١) وهو خويلد بن مرة الهذلي. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وتوفي نحو ١٥ هـ/٦٣٦ م.

(٢) قال الهذلي هذا البيت في وصف عقاب شبّه فرسه به، وقبله:

كـأني، إذا غـدوا، ضـمّـنت بـزّي   مـن العـقـبـان خـائـتـةً طـلوبـا

أي كأني إذ غدوا للحرب ضمّنت بزّي أي سلاحي عقاباً خائتة أي منقضّة. وجريمة: بمعنى كاسبة، يقال: هو جريمة أهله أي كاسبهم. والناهض: فرخها. وانتصاب قوله طلوبا: على النعت لخائتة. والنِّيق: أرفع موضع في الجبل. وصلب العظام يصلبها واصطلبها: جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتدم به.

انظر لسان العرب (مادة صلب)

(٣) الخنثى: الذي لا يخلص لذكر ولا أنثى، والجمع خناثى، مثل حبالى.

(٤) المقلات: التي لا يعيش لها ولد، وقيل: هي التي تلد واحداً، ثم لا تلد بعد ذلك، ولا يقال ذلك للرجل. وعن الليث: ناقة بها قَلَت أي هي مقلات، وقد أقلتت، وهو أن تضع واحداً، ثم تقلت رحمها، فلا تحمل؛ وأنشد:

لـنـا أمٌّ، بـهـا قَـلَتٌ ونـزر   كـأمِّ الأسـد، كـاتـمـة الـشّـكـاة

(٥) وفي اللسان: وقال أعرابي: «إن المسافر ومتاعه لعلى قلت، إلا ما وقى الله» والقلت هنا: الهلاك.

(٦) رجل مأفون: أي ضعيف العقل والرأي، وقيل: هو المتمدّح بما ليس عنده، والأول أصح. ومن أمثال العرب: البطنة تأفن الفطنة؛ يريد أن الشبع والامتلاء يضعف الفطنة.

بشر» إذا عِبْتَهُ، ومنه الحديث في وصف مجلس رسول الله ﷺ «لَا تُؤْبَنُ فيه الْحُرَمُ» أي: لا تذكر بسوء[١].

و«الماجد»: الشريف.

و«الكريم»: الصَّفُوحُ.

و«السيد»: الحليم.

و«السَّفيه»: الجاهل، والسفَهُ: الجهل.

و«الأريب»: العاقل، والإِرْبُ: العقل.

و«الْحَسِيب» من الرجال: ذو الحسب، و«الْحَسَب»: العَدَد، يقال: «حَسَبْت الشيء حَسْباً وَحُسْبَاناً وَحِسْباناً وَحِسَاباً إذا عَدَدْته، والمعدودُ حَسَب، كما يقال «نَفَضْتُ الْوَرَق نَفْضاً» والمنفوض نَفَضٌ، ومنه يقال «لِيَكُنْ عَمَلُك بِحَسَبِ كذا»[٢] أي: على قدره وعدده ـ بفتح السين ـ فكأنَّ الحسيب من الرجال الذي يَعُدُّ لنفسه مآثر وأفعالاً حسَنة، أو يعد آباء أشرافاً.

باب معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

«السماء»: كلُّ ما علاك فأظلّك، ومنه قيل لسقف البيت: «سماء» وللسحاب: «سماء»، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنا منَ السَّماء مَاءً مُبارَكاً﴾[٣] يريد من السحاب.

و«الفَلَك»: مَدَارُ النجوم الذي يضمها، قال الله عز وجل ﴿وَكُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون﴾[٤] سَمَّاه فَلَكاً لاستدارته، ومنه قيل «فَلْكَةُ الْمِغْزَلِ» وقيل «فَلَكَ ثَدْيُ المرأة»[٥].

---

(١) قال اللحياني: أبنته بخير وبشر وهو مأبون بخير أو بشر؛ فإذا أضربت عن الخير والشر قلت: هو مأبون لم يكن إلا الشر؛ وعن الليث: يقال فلان يؤبن بخير وبشر أي يزن به، فهو مأبون. وفي حديث أبي هالة في صفة مجلس النبي ﷺ: مجلسه مجلس حلم وحياء لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم، أي لا تذكر فيه النساء بقبيح، ويصان مجلسه عن الرّفث وما يقبح ذكره.

(٢) وفي نسخة: ليكن عملك بحسب ذلك».

(٣) سورة ق ـ من الآية ٩.

(٤) سورة يس ـ من الآية ٤٠.

(٥) فلكة المغزل: سميت لاستدارتها. وقوله: فلك ثدي المرأة أي استدار؛ قال الأزهري: والصواب في

وللفَلَكِ قُطْبَانِ: قطبٌ في الشمال، وقطبٌ في الجنوب، متقابلان.

و «مَجَرَّة النجوم» سميت مجرّة لأنها كأثر المَجَرِّ، ويقال: هي شَرَج[1] السماء، ويقال: باب السماء.

و «بُرُوج السماء» واحدها بُـرْج، وأصل البـروج الحصون والقصـور، قال الله تبـارك وتعالى: ﴿وَلَـوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّـدَةٍ﴾[2] وأسمـاؤهـا: الْحَمَـلُ، والثَّـوْر، والْجَوْزاء، والسَّرَطان، والأسد، والسُّنْبُلة، والميزان، والعَقْرب، والقَوْس، والْجَدْي، والدَّلْو، والْحُوت.

و «منازل القمر» ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر كـلَّ ليلة بمنزل منهـا، قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَـازِلَ حَتَّى عَادَ كَـالْعُرْجُـونِ الْقَدِيمِ﴾[3] والعـرب تزعم أن الأنواء لها، وتسميها نجوم الأخْذِ، لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها.

و «الأزمنة» أربَعَةُ أزْمِنَةٍ: الرَّبيعُ، وهو عند الناس الْخَريف، سمَّتْه العرب ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه، وسَمَّـاه الناس خريفاً؛ لأن الثمار تُخْتَرَف[4]، فيه، ودخوله عنـد حلول الشمس برأس الميـزان، ونجومـه من هذه المنـازل: الغَفْر، والـزُّبانى، والإكليـل، والقَلْب، والشَّوْلـة، والنَّعَائم، والبَلْدة، ثم «الشتـاء» ودخولـه عند حلول الشمس برأس الْجَدْي، ونجومه: سَعْد الذَّابح، وسَعْدُ بُلَع، وسَعْـدُ السعود، وسَعْـد الأخْبِيَة، وفَرْغ الدّلو المقدَّم، وفرغ الدلو المؤخّر، والرشاء. ثم «الصّيْف» ودخوله عند حلول الشمس برأس الْحَمَل ـ وهو عند الناس الربيع ـ ونجومه: السرَطان، والبُطَين، والثُّرَيَّا، والدَّبَران، والهَقْعة، والهَنْعة، والذِّراع. ثم «القَيظ» وهو عند الناس الصيف، ودخوله عند حلول الشمس برأس السّرَطان، ونجومه: النَّثْرة، والطَّرْف، والْجَبْهـةُ، والزُّبْرَة، والصَّرْفة، والعَوَّاء، والسِّماكُ الأعزل.

= التفليك ما قاله أبو عمرو: وهو أن يجعل الراعي من الهُلْب مثل فلكة المغزل ثم يثقب لسان الفصيل فيجعله فيه لئلا يرضع أمه. والثدي الفوالك: دون النواهد.

(١) الشرج: العرى، أو منفسح الوادي.

(٢) سورة النساء ـ من الآية ٧٨.

(٣) سورة يس ـ الآية ٣٩

(٤) تخترف: تجتنى. قال أبو حنيفة: ليس الخريف في الأصل باسم الفصل، وإنما هو اسم مطر القيظ، ثم سمي الزمن به.

ومعنى «النَّوْء»[1] سقوطُ نجمٍ منها في المغرب مع الفجر وطلوعُ آخر يقابله في المشرق من ساعته، وإنما سمي نَوْءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع يَنُوء نَوْءاً وذلك النهوض هو النَّوُء، وكل ناهض بثِقْلٍ فقد ناء به، وبعضهم يجعل النوء السقوط؛ كأنه من الأضداد، وسقوط كل نجم منها في ثلاثَةَ عشرَ يوماً، وانقضاءُ الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول في استئناف السنة المُقْبلة، وكانوا يقولون: إذا سقط منها نجم وطلع آخر وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حَرٌّ أو برد نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط الذي بعده، فإن سقط ولم يكن معه مطر قيل: «قد خَوَى نجم كذا[2]» و «قد أخْوَى».

و «سِرَارُ الشهر» و «سَرَرُه» آخر ليلة منه؛ لاستسرار القمر فيه، وبما استسرّ ليلة، وربما استسر ليلتين.

و «البَرَاء» آخر ليلة من الشهر، سميت بذلك لتبرُّؤ القمر فيها من الشمس.

و «الْـمُحَاقُ» ثلاث ليال من آخر الشهر، سميت بذلك لامحاق القمر فيها أو الشهر.

و «النَّحيرة» آخر يوم من الشهر؛ لأنه يَنْحَر الذي يدخُلُ فيه، أي: يصير في نحره.

و «الهلال» أول ليلةٍ والثانية والثالثة، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر.

و «ليلة السَّوَاء» ليلة ثلاثَ عشرَة، ثم «ليلة البدر» لأرْبَعَ عشرَةَ، وسمي بدراً لمبادرته الشمسَ بالطلوع كأنه يُعْجلها المغيب ويقال: سمي بَدراً لتمامه وامتلائه[3]، وكل شيء تمّ فهو بَدْر، ومنه قيل لعشرة آلاف درهم «بَدْرة» لأنها تمام العدد ومنتهاه، ومنه قيل «عَيْنٌ بَدْرَةٌ» أي: عظيمة.

---

(١) اللسان (مادة نوأ): وقيل: معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً. وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة، ما خلا الجبهة، فإن لها أربعة عشر يوماً، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة. قال: وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناءالطالع، وذلك الطلوع هو النوء.

(٢) خوى النجم: أمحل، سقط ولم يمطر في نوئه.

(٣) وفي نسخة «لتمامه ولا متلائه».

والعرب تسمي لياليَ الشهرِ كلّ ثلاثٍ منها باسم؛ فتقول: «ثلاثُ غُرَر»[1] جمع غُرّة وغُرّة كل شيء: أوّله، و «ثلاثُ نُفَل»[2]، و «ثلاث تُسَع» لأن آخر يوم منها اليوم التاسع، و «ثلاث عُشَر» لأن أول يوم منها اليومُ العاشر، و «ثلاث بِيض» لأنها تبيضُّ بطلوع القمر من أولها إلى آخرها، و «ثلاث دُرَع» وكان القياس دُرْع، سميت بذلك لاسوداد أوائلها، وابيضاض سائرها، ومنه قيل «شَاةٌ دَرْعَاء» إذا اسودّ رأسُها وعنقُها وابيضّ سائرُها، و «ثلاث ظُلَم» لإظلامها، و «ثلاث حَنادسُ» لسوادها، و «ثلاث دَآدِيُّ» لأنها بقايا، و «ثلاث مُحَاق» لا نمحاق القمر أو الشهر.

وللشمس «مَشْرِقَان» و «مَغْرِبَان» وكذلك للقمر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ﴾[3] فالمشرقان: مشرقا الصيف والشتاء، والمغربان: مغربا الصيف والشتاء؛ فمشرق الشتاء: مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة، ومشرق الصيف: مطلع الشمس في أطول يوم من السنة، والمغربان على نحو من ذلك. وَمَشَارِق الأيام ومغاربها في جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ﴾[4].

وسمي النَّجْم «نجماً» بالطلوع، يقال: «نَجَم السِّنُّ» إذا طلع، ونجمَ النجمُ. وسمي «طَارِقاً» لأنه يطلع ليلاً، وكلُّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طَرَقَك، ومنه قول هِنْدٍ بنت عُتْبَة[5].

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقْ[6]

---

(١) سُمِّين «غرراً» لأن بياضها قليل كغرّة الفرس.

(٢) النفل: سميت كذلك لأن الغرر كانت الأصل وصارت زيادة النفل زيادة على الأصل.

(٣) سورة الرحمٰن ـ الآية ١٧.

(٤) سورة المعارج ـ من الآية ٤٠.

(٥) هي هند بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. صحابية قرشية وهي أم الخليفة الأموي «معاوية» بن أبي سفيان. وكانت ممن أهدر النبي دماءهم. ماتت سنة ١٤ هـ/٦٣٥ م.

طبقات ابن سعد ٨ : ١٧٠

(٦) قالت هذه الأبيات في وقعة «أحد» ومعها بعض النسوة، يمثلن بقتلى المسلمين، ويجدعن آذانهم وأنوفهم، وتجعلها هند قلائد وخلاخيل. وترتجز في تحريض المشركين، والنساء من حولها يضربن الدفوف:

تريد أن أبانا نَجْمٌ في شرفه وعلوّه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِق * النَّجْمُ الثَّاقِب﴾[1].

وسمي القَمَر «قَمَراً» لبياضه، والأَقْمَرُ: الأبيض، و «ليلة قَمْرَاء» أي: مُضِيئَة.

والفجر فجران: يقال لأول منهما «ذَنَب السِّرْحَان» وهو الفجر الكاذب شُبِّه بذنب السرحان[2] لأنه مُسْتَدِقٌّ صاعد في غير اعتراض، والفجر الثاني هو «الفجر الصَّادِق» الذي يستطير وينتشر، وهو عَمُود الصبح.

ويقال للشمس «ذُكَاء»[3] لأنها تَذْكو كما تَذْكو النار، والصبح «ابْنُ ذُكَاء» لأنه من ضوئها. و «قَرْنُ الشمس» أَعْلاَهـا، أو أول ما يَبْدُو منها في الطلوع. و «حَواجبها» نواحيها. و «إيَاةُ الشمس» ضوءُها.

و «الدارة» حول القمر يقال لها «الهالة».

والرياح أربع: «الشَّمَال» وهي تأتي من ناحية الشام، وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وهي إذا كانت في الصيف حارّةً «بارحٌ» وجمعها بَوَارح؛ و «الْجَنُوب» تقابلها؛ و «الصَّبَا» تأتي من مطلع الشمس، وهي «القَبُول» و «الدَّبُور» تقابلها. وكل ريح جاءت بين مَهَبَّيْ ريحين فهي «نَكْباء» سميت بذلك لأنها نَكَبَتْ، أي: عدلت، عن مَهابِّ هذه الأربع.

و «دَرارِيّ النجوم» عظامها، الواحد دُرِّيٌّ ـ غير مهموز ـ نسب إلى الدرّ لبياضه.

و «الجَدْي» الذي تعرف به القبلة هو جَدْي بنات نَعْشٍ الصغرى، و «بنات

=

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق

إن تقبلوا نعانق ... ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق ... فراق غير وامق

والنمارق، الواحدة نمرقة: الوسادة. الوامق: المحب.

(1) سورة الطارق ـ الآيتان ٢ و ٣.

(2) السرحان: الذئب.

(3) يقول خليل مطران في قصيدته «المساء».

حتى يكون النور تجديداً لها ... ويكون شبه البعث عود ذكاء

فذكاء: الشمس.

نعش الصغرى» بقرب «الكبرى» على مثل تأليفها: أربـع منها نعش، وثـلاث بنات؛ فمن الأربـع «الفَرْقَـدَان» وهما المتقـدِّمـان، ومن البنـات «الْجَـدْيُ» وهـو آخـرهـا، و «السُّهى»[١] كوكب خَفِيٌّ في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم، وفيه جَرَى المثل فقيل: «أُرِيهَا السُّهَى وَتُرِينِي القَمَرَ».

و «الفَكَّـة» كواكب مستـديرة خلف السِّمَـاك الرامـح، والعامـة تسميها «قَصْعـة المساكين»، وقُدّامَ الفكَّة «السّماك الرامح» وسمي رامحـاً بكوكب يَقْـدُمه يقـال: هو رُمحه؛ و «السِّماك الأعْزَلُ» حد ما بين الكواكب اليمانية والشامية، سمي أعْزَلَ لأنه لا سلاح معه كما كان للآخر.

و «النَّسْر الواقع» ثلاثة أنجم كأنها أثافِيُّ[٢] وبـإزائه «النَّسْـر الطائـر» وهو ثـلاثة أنجم مصطفة، وإنما قيل للأول «واقع» لأنهم يجعلون اثنين منه جَنَاحَيْهِ، ويقولون: قد ضَمَّهما إليه كأنه طائر وَقَعَ، وقيل للآخر «طائر» لأنهم يجعلون اثنين منه جَنَاحَيْـهِ، ويقولون: قد بَسَطَهُمَا كأنه طائر، والعَامَّة تسميها «المِيزَان».

و «الكَفُّ الْخَضِيبُ» كف الثُّرَيـا «الْمَبْسُـوطَـة» ولهـا كف أخـرى يقـال لهـا «الْجَذْمَاء»[٣] وهي أسفل من الشَّرَطَيْن.

و «العَيُّوقُ» في طَرَف المجرَّة الأيمن، وعلى أَثَرِهِ ثلاثة كواكب بَيِّنَة، يقال لها: «الأعْلَام» وهي «توابع العَيُّوق»، وأسفل العَيُّوق نجم يقال له: «رِجْلُ العَيُّوقُ».

و «سُهَيْل» كوكب أحمر منفرد عن الكواكب، ولقربـه من الأفق تراه أبـداً كأنـه يضطرب، قال الشاعر[٤]:

أُرَاقِـبُ لَـوْحـاً مِنْ سُـهَـيْـلٍ كَـأَنَّـهُ   إِذَا مَـا بَـدَا مِنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ يَـطْرِفُ[٥]

---

(١) يقال: إنه الذي يسمّى أَسْلَم مع الكوكب الأوسط من بنات نعش.

(٢) الأثافي، الواحدة أثفية وإثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر.

(٣) الجذماء: المقطوعة، ومنه الحديث: كل خطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء أي المقطوعة.

(٤) هو عامر بن الحارث النميري، لقب نفسه «جران العود» أي مقدم عنق البعير المسن، في شعره:

ومـا لـجـران الـعـود ذنـب ومـا لـنـا   ولـكـن جـران الـعـود ممـا نـكـلّف

(٥) وقبل هذا البيت قوله:

وهو من الكواكب اليمانية، ومطلعه عن يسار مستقبل قبلة العراق، وهو يُرَى في جميع أرض العرب، ولا يُرى في شيء من بلاد أرمينية.

و «بنات نَعْشٍ» تغرُب بِعَدَن، ولا تغرب في شيء من بلاد أرمينية.

وبين رؤية «سُهَيْل» بالحجاز، وبين رؤيته بالعراق بِضْعَ عَشْرَةَ ليلة.

و «قلب العَقْرَب» يطلع على أهل الرَّبَذَة(١) قبل النَّسْرِ بثلاث.

والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع.

وفي مَجْرَى قَدَمْي سهيل من خلفهما كواكبُ بيض كبار، لا تُرَى بالعراق، يسميها أهل الحجاز «الأَعْيَار».

و «الشِّعْرَيَانِ» إحداهما «العَبُور» وهي في الْجَوْزَاءِ، والأخرى «الغُمَيْصَاء» ومع كل واحدة منهما كوكب يقال له «المِرْزَم» فهما مِرْزَمَا الشِّعْرَيَيْنِ.

و «السُّعُود» عشرة: أربعة منها ينزل بها القمر، وقد ذكرناها، والستة البواقي: سَعْد نَاشِرَة، وسعد الملِك، وسعد البِهَام، وسعد الْهُمَام، وسعد البَارِع، وسعد مَطَر؛ وكل سعد منها كوكبان، بين كل كوكبين في رأي العين قَدْرُ ذراع، وهي متناسقة.

فهذه الكواكب، ومنازل القمر: مَشَاهِير الكواكب التي تذكرها العرب في أشعارها.

وأما «الْخُنَّس»(٢) التي ذكرها الله تعالى فيقال: هي زُحَلٌ، والمُشْتَرِي، والمِرِّيخ، والزُّهَرَة، وَعُطَارِد، وإنما سماها خُنَّساً لأنها تسير في البُرُوج والمنازل كسير

= أبيت كأن العين أفنان سدرة ... عليها سقيط من ندى الليل ينطف

والأفنان: الأغصان. السدرة: ضرب من شجر النبق. السقيط: مثل الجليد. ينطف: يسقط. اللوح: أي ما يلوح من الكوكب، وذلك أن سهيلاً يطلع في آخر الليل فلا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط.

والمعنى: أن ليله طويل لا ينجلي، وهو ينتظر الصبح.

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة.

معجم البلدان ٣: ٢٤

(٢) ذكرها الله تعالى في سورة التكوير ـ الآية ١٥ «فلا أقسم بالخنّس».

الشمس والقمر ثم تَخْنِسُ، أي: ترجع، بَيْنَا يُرَى أحدها في آخِرِ البُرُوج كَرَّ راجعاً إلى أوله، وسماها «كُنَّساً» لأنها تَكْنِسُ، أي: تستتر، كما تكنس الظباء.

الأَوْقَات: يقال: مَضَى هَزِيعٌ من الليل، وهُدْءٌ من الليل، وذلك من أوله إلى ثلثه. وَجَوْزُ الليل: وَسَطه، وَجُهْمَةُ الليل: أول مآخيره، والبُلْجَة: آخرهُ، وهي مع السَّحَر[1]، والسُّدْفَة مع الفجر، والسُّحْرَة: السَحَر الأعلى، والتَّنْوير: عند الصلاة، والخيط الأبيض: بياض النهار، والخيط الأسود: سَوَاد الليل، والضحى: من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار، وبعد ذلك الضَّحَاءُ - ممدود - إلى وقت الزوال، والهَاجِرَة: من الزوال إلى قرب العصر، وما بعد ذلك فهو الأصيل، والقَصْرُ والعَصْرُ: إلى تطفيل الشمس، ثم الطَّفَلُ والْجُنُوح: إذا جَنَحَتِ الشمس للمغيب، وهما شَفَقَان: الأحمر، والأبيض؛ فالأحمر: من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء، ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف الليل.

و «الصَّبُوحُ» شُرْب الغداة، و «الْغَبُوقُ» شُرْب العَشِيِّ، و «القَيْلُ» شُرْب نصف النهار، و «اَلْجَاشِرِيَّةُ» حين يطلع الفجر.

قال أبو زيد: سميت جَاشِرِيَّةَ لأنها تُشْرَب سَحَراً إذا جَشَرَ الصبح، وهو عند طلوع الفجر.

و «الْحِقَب» السِّنُونَ، واحدها حِقْبَةٌ، و «الْحُقْبُ» الدهر، وجمعه أَحْقَاب و «الْقَرْن» يقال: هو ثمانون سنة، ويقال: ثلاثون.

ويوم الجمعة: يوم العَرُوبَة.

و «أَيَّام العَجُوز» عند العرب خمسة: صِنٌّ، وَصِنَّبْرٌ، وَأُخَيُّهُمَا وَبْرٌ، ومُطْفِيءُ الْجَمْرِ، وَمُكْفِيءُ الظَّعْنِ، هذه الرواية الصحيحة عندهم؛ قال ابن كناسة[2]: وهي في نَوْءِ الصَّرْفَة، وسميت الصَّرْفَة لانصراف البرد وإقبال الحر.

---

(١) وفي نسخة: «وهي مع السحور».

(٢) هو محمد بن عبدالله (الملقب بكناسة) بن عبد الأعلى المازني الأسدي. من شعراء الدولة العباسية. كان عالماً بالعربية وأيام الناس. متوفى سنة ٢٠٧ هـ/٨٢٣ م.

ويوم «النَّحْرِ» يوم الأضحى، ويوم «القَرِّ» بعدهُ؛ لأن الناس يَسْتَقِرُّونَ فيه بمنًى، ويوم «النّفْرِ» اليوم الذي بعده؛ لأن الناس يَنْفِرُونَ فيه مُتَعَجِّلِينَ، والأيام «المَعْلُومَات» عَشْرُ ذي الحجة، والأيام «المَعْدُودَات» أيّامُ التَّشْرِيق، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّق[١] فيها. ويقال: سميت بذلك لقولهم: «أشْرِق ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ»[٢]. وقال ابن الأعرابي: سميتْ بذلك لأن الهَدْيَ لا يُنْحَر حتى تُشْرِق الشمس.

و «التَّأْوِيبُ» سير النهار كله، و «الإِسآدُ» سير الليل كله.

و «رِبْعِيَّةُ القَوْمِ» مِيرَتُهم في أول الشتاء، و «الدَّفَئِيَّةُ» مِيرَتهم في قُبُلِ الصيف، و «صَائِفَتُهُمْ» في الصيف.

المَطَر: «الْوَسْمِيُّ» مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء، ثم يليه «الرَّبِيعُ» ثم يليه «الصَّيِّف» ثم «الْحَمِيمُ» الذي يأتي في شِدَّةِ الْحَرِّ.

و «الثَّرَى»: النَّدَى، تقول العرب: شَهْرٌ ثَرَى، وشَهْرٌ تَرَى، وَشَهْرٌ مَرْعى؛ ويقال: «ثَرَّيْتُ السَّوِيق» إذا بَلّلته بالماء، ويقال للعَرَق «ثَرَى».

والعرب تسمي النَّبْتَ «نَدًى» لأنه بالمطر يكون، وتُسَمِّي الشحم «نَدًى» لأنه بالنَّبْتِ يكون، قال ابن أَحْمَر[٣]:

كَثَوْرِ الْعَدَابِ ٱلْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا[٤]

فالندى الأول: المطر، والندى الثاني: الشحم.

ويقولون للمطر: «سَمَاء» لأنه من السماء ينزل، قال الشاعر[٥]:

---

(١) تشرّق، ومنه تشريق اللحم: أي تعريضه للشرق.

(٢) انظر لسان العرب (مادة ثبر).

(٣) هو عمرو بن أحمر بن العمرّد بن عامر الباهلي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. مات نحو ٦٥ هـ/٦٨٥ م

خزانة الأدب ٣ : ٣٨

(٤) أراد تشبيه ناقته بالثور الوحشي في سرعتها، وقيل: بل أراد تشبيه المرأة بالثور من بقر الوحش لسمنها من غفلتها ولين عيشها.

(٥) وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الملقب «بمعوِّد الحكماء» لقوله:

أعوِّد مثلها الحكماء بعدي إذا ما الأمر في الحدثان نابا

إذَا نَـزَلَ الـسَّـمَـاءُ بِـأَرْضِ قَـوْمٍ رَعَـيْـنَـاهُ وَإِنْ كَـانُـوا غِـضَـابَـا[١]

وأَضْعَفُ المطر: «الطَّلُّ» وَأَشَدُّهُ: «الوَابِلُ» ومنهُ يكون السَّيْلُ، قال الشاعر:

هُـوَ الْجَـوَادُ آبْنُ الْجَـوَادِ آبْنِ سَـبَـلْ إنْ دَيَّمُـوا جَـادَ، وَإِنْ جَـادُوا وَبَـلْ[٢]

يريد أنـه يزيـد عليهم في كل حـال، وقال الله تعـالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[٣] يريد أن أكلها كثير اشْتَدَّ المَطَرُ أو قَلَّ.

باب النبات

«الْخَلَا» هو الرَّطْب، و«الْحَشِيش» هو اليابس، ولا يقال له رَطْباً حَشِيشٌ.

و«الشَّجَر» ما كان على ساق، و«النَّجم» مـا لم يكن على ساق، قـال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان﴾[٤].

و«النَّوْرُ» من النبت: الأبيضُ، و«الزَّهْرُ» الأصفرُ، يكون أبيضَ قَبْلُ ثم يَصْفَرُّ؛ هذا قول ابن الأعرابي.

و«الأَبُّ»: المرعى.

و«الوَرْس» يقال له: «الغُمْرَة» ومنه قيل: غَمَّرَتِ المرأةُ وجْهَهَا.

و«الـظَّيَّان» يـاسمين البر، و«الْخُـزَامى» خِيريُّ البَـرّ، و«العَـرَار» بَهَـار البَـرّ، و«الرَّنْفُ» بَهْرَامَج البَرّ، و«المَظُّ» رُمَّانُ البَرّ.

---

(١) يقول: إذا نزل المطر بأرض أعدائنا فأمرعها وأنبت فيها العشب والكلأ رعينا ما يخرجه المطر فيها، غير مبالين بغضب أصحابها لعزتنا ومنعتنا. فذكر اللفظ بمعنى وأعاد الضمير عليه بمعنى آخر، وهذا نوع من البديع يسمى «الاستخدام».

حاشية المحقق

(٢) عن البطليوسي: شرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر أنه يمدح رجلاً ويفضله على غيره في الكرم، وقال غيره: هذا خطأ إنما يمدح فرساً تدعى «سبل» تنسب إليها الخيل العتاق.

وقوله ديموا: أراد أرباب الخيل المتسابقين. يقول: إذا جاء أربـاب الخيل كـالدّيم جـاء ذاك الفرس كالجود. أراد أنه يزيد عليهم في كل حال.

(٣) سورة البقرة ـ من الآية ٢٦٥.

(٤) سورة الرحمن ـ الآية ٦.

و «الأَيْهَقَان» الْجِرْجِير، ويقال: بل هو نبت يشبهه، و «الأَقْحُوَان» البابونَجُ، ويقال: هو القُرَّاص، قال الأخطل:

كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَّاصِ مُغْتَسِلٌ   بِالْوَرْسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ[1]

و «الذَّرَق» الْحَنْدَقوق، و «الْحَوْكُ» البَاذَرُوجُ، و «الْحُرُضُ» الأشنان، وهو الحمض، و «الْحَمْض» ما مَلُح من النبت[2]، و «الخُلَّة» ما حَلاَ، تقول العَرَبُ: الْخُلَّة خبز الإبل، والْحَمْض فاكهتها، و «الفَيْجَن» السَّذَاب، و «العُنْصُل» بصل البر، و «الفَرْفَخ» البَقْلة الْحَمْقَاء، وهي «الرِّجْلَة»، ومنه يقول الناس: «فُلاَنٌ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ» والعوام يقولون: «مِنْ رِجْلِهِ»، و «القَضْب» الرَّطْبة، وهي أيضاً «الفَصَافِص» وأصلها بالفارسية إسْبِسْت، و «العِظْلِم» الوَسِيمَةُ، و «العَنْدَم» دم الأخوين، ويقال: هو الأَيْدَع، ويقال: هو البَقَّم، و «الجادي» و «الرَّيْهُقَان» الزَّعفران، و «اليُرَنأ» الحِنَّاء، مقصور مهموز، وهو «الرَّقُونَ»، و «الرِّقان»، و «الغِسْل» الخِطْمِيُّ، و «الفَنَا» مقصور: عنب الثعلب، ويقال: هو نبت يشبهه، و «الْحَفأ» مقصور مهموز: البَرْدِيُّ، و «الشَّقِر» شقائق النعمان، واحده شَقِرة، و «اللَّصَف» شيء ينبت في أصول الكَبَرِ كأنه خيار، و «الحِنْزَاب» جزر البر، و «القُسْط» جزر البحر، و «الرَّنْد» شجر طيب من شجر البادية، وربما سموا العود رَنْدا، و «الوَقْل» شجر المُقْل، واحدته وَقْلَةٌ، وهو الدَّوْم، و «الْخَشْلُ» المُقْل بعينه واحدته خَشْلة، و «الصَّفْصَاف» الخلاف، و «الشُّوع» شجر البان، و «التُّوت» هو الفِرْصاد، و «البُطْم» الحبَّة الخضراء، و «المَقْر» الصَّبِر، و «الشَّرْيُ» الحنظل، وهو «الْخُطْبَان»، و «الْهَبِيدُ» حبُّه، و «الصَّرْب» الصمغ الأحمر، و «العَنْقَز» المَرْزَجوش، و «الحبَلَة» الكَرْم، وكذلك «الْجَفْنة» و «الزَّرَجون» الكرم، قال الأصمعي: وهو الخمر، وهو بالفارسية زَرْكون، أي: لون الذهب، و «الفِرْسِكُ» الخوخ، و «البَلَس» التين، ومنه قول النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُدْمِنْ أَكْلَ البَلَس»، و «الضَّال» السِّدْر البريُّ، و «العُبْرِيُّ» ما نبت على شطوط الأنهار منه وعَظُم.

(١) القراص: نبت ينبت في السهولة والقيعان والأودية وزهره أصفر وهو حار حامض، يقرص إذا أكل منه شيء. الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه.

(٢) وفي نسخة «ما ملح من النبات».

باب أسماء القُطْنِيَّة

«البُلُس» العَدَس، و«الْجُلُبَّان» الْخُلَّر، وهو شيء يشبه المَاشَ، و«الفول» الباقِلَّا، و«الْجُلْجُلان» السِّمْسِمُ، و«التِّقْدة» الكزبرة والكَرَوْيَا و«الدُّخْن» الجاوَرْسُ، و«السُّلْت» ضرب من الشعير رقيق القشر صغار الحب، و«الإِحْريضة» حب العُصْفُر، وهو القِرْطِم.

باب النخل

«الكِرنَافة» أصل السَّعفة التي تَيْبَس، وجمعها كَرَانيف، و«الكَرَبة» التي تيبس فتصير مثل الكتف، و«الجَرِيد»، و«العُسُب» السَّعف، واحدهَا عَسِيب، و«الكَثَر»، و«الجَذَب» الجُمَّار، وهو قُلْب النخلة، وقَلْبها، وَقِلْبُهَا، والجمع قِلَبَةٌ، وصغار النخل «الأشَاء»، و«الوَدِيُّ» الفَسِيل، واحدها وَدِية، وأول حمل النخل «الطَّلْع» فإذا انشق فهو «الضَّحْكُ» وهو «الإغْريض» ثم «البلَح» ثم «السَّيَّاب» ثم «الجَدَال» إذا استدار واخضرّ قبل أن يشتد، ثم «الْبُسْرُ» إذا عظم، ثم «الزَّهْو» إذا احمرَّ، يقال: أَزْهَى يُزْهِي، فإذا بدت فيه نقط من الإرطاب فهو «مُوَكِّتُ» فإن كان ذلك من قبل الذّنَب فهي «مُذَنِّبه» وهو «التَّذنوب» فإذا لانت فهي «ثَعْدة» فإذا بلغ الإرطابُ نصفَها فهي «مُجَزِّعة» فإذا بلغ ثلثيها فهي «حُلْقانة» فإذا عَمَّها الإرطاب فهي «مُنْسَبِتة».

و«الخلب» اللِّيف، واحده خُلبة. وأهل الحجاز يسمون الدِّبْس «الصَّقْرَ» و«العَفَار».

و«الإِبارُ»: تلقيح النخل.

و«الجِباب» و«الجَباب» و«الجَداد» و«الجِداد» و«الْجَرام» و«الجِرام» و«القِطاع» و«القَطاع» كله الصِّرَام.

وهو «فُحّال النخل» ولا يقال فَحلٌ».

و«العَذْق» النخلة نفسها، و«العِذْق» الكِباسة، وعودها «عُرْجون» و«إهان».

و «الشِّمْرَاخ» و «العِثْكَال» ما عليه البُسْر.

وموضع التمر الذي يجمع فيه إذا صُرِم «مِرْبَد» ويسمى «الجَرِين» أيضاً.

وجِمَاع النخل «الصَّوْر» و «الحَائِش» ولا واحد له.

باب ذكور ما شهر منه الإناث

«اليَعَاقيب» ذكور الْحَجَل، واحدها يَعْقُوب، و «السُّلَكُ» الذكَرُ من فراخها، والأنثى سُلَكَةٌ.

و «الْخَرَب» ذكر الحُبَارَى.

و «ساق حُرّ» ذكر القَمَارِيّ.

و «الفَيَّاد» ذكر الْبُوم، ويقال: هو الصَّدَى.

و «اليَعْسُوب» ذكر النحل وهو أميرها.

و «الْحُنْظُب»، و «العُنْظُب» ذكر الجَرَاد، وقرأته في كتاب سيبويه «العُنْظُبَاء» بالمدّ، فأما الْحُنْظَب ـ بفتح الظاء ـ فذكر الخنافس، وهو أيضاً الخُنْفُس.

و «الحِرْبَاء» ذكر أم حُبَين.

و «العَضْرَفُوط» ذكر العَظاءِ.

و «الضِّبْعَانُ» ذكر الضباع.

و «الأُفْعُوَانُ» ذكر الأفاعي.

و «الْعُقْرُبَان» ذكر العَقَارب.

و «الثُّعْلُبَانُ» ذكر الثعالب، قال الشاعر[1]:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ؟ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[2]!

---

(١) ينسب هذا الحديث لغاوي بن ظالم السلمي، وقيل هو لأبي ذر الغفاري، وقيل هو لعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنهم.

لسان العرب (مادة ثعلب).

(٢) قوله «أرب الخ» كذا استشهد الجوهري به على قوله والذكر ثعلبان، وقال الصاغاني والصواب في البيت.

و «الغَيْلم» ذكر السَّلاَحِفِ، والأنثى سُلَحْفاة ـ بتحريـك اللام وتسكين الحـاء ـ ويقال: سُلَحْفية.

و «العُلْجُوم» ذكر الضَّفَادع.

و «الشَّيْهُمَ» ذكر القنافذ، قال الشاعر(١):

لَئِنْ جَـدَّ أَسْبَـابُ الْـعَـدَاوَةِ بَـيْـنَـنَـا   لَتَـرْتَحِلَنْ مِنِّي عَلَى ظَـهْـرِ شَيْـهَـمِ (٢)

و «الخُزَز» الذكر من الأرانب، وجمعه خِزَّان.

و «الْحيْقُطَان» ذكر الدُّرَّاج.

و «الظَّلِيم» ذكر النَّعَام.

و «القِطُّ» و «الضَّيْوَنُ» ذكر السنانير.

باب إناث ما شهر منه الذكور

الأنثى من الذئاب «سِلْقَة» و «ذِئْبة».

والانثى من الثعالب «ثُرْمُلة» و «ثَعْلَبة».

والأنثى من الـوعول «أرْوِيـة» وثـلاث «أَرَاوِيُّ» إلى العَشـر، فـإذا كثـرت فهي الأرْوَى.

والأنثى من القرود «قِشَّة» و «قِرْدَة».

ـ الثعلبان تثنية ثعلب. وقال البطليوسي: «رواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة، ورواه أبو هاشم الرازي الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر النون تثنية ثعلب».

(١) هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، وكان يغني بشعره فسمي «صناجة العرب». عمي في أواخر عمره وتوفي في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة الرياض سنة ٧ هـ/ ٦٢٩ م.

خزانة البغدادي ١ : ٨٤ ـ ٨٦

(٢) يقول: لئن اتصلت العداوة بيننا واستمرت أسبابها لترتحلن على ظهر قنفذ، والمعنى: أني سوف أحملك على أمرار لاقرار لك عليه، كما لا قرار لمن يركب على ظهر قنفذ.

ويأتي بعد هذا البيت قوله:

وتـركـب مـنـي إن بـلـوت نـكـيـثـتـي   عـلـى نـشـزٍ قـد شـاب لـيـس بـتـوأم

والنكيثة: الجهد. النشز: البعير المسن القوي وقوله: ليس بتوأم، أراد أنه انفرد بلبن أمه وليس له من ينازعه في ذلك، وهذا أقوى له.

والأنثى من الأرانب «عِكْرِشة».

والأنثى من العقبان «لَقْوَة».

والأنثى من الأسُود «لَبُوءة» بضم الباء وبالهمزة.

والأنثى من العصافير «عُصْفُورَة».

والأنثى من النمور «نَمِرَة».

ومن الضفادع «ضِفْدَعَة».

ومن القنافذ «قُنْفُذة».

ويقال «بِرْذَوْن» و «بِرْذَوْنة».

باب ما يعرف واحده، ويشكل جمعه

«الدُّخَانُ» جمعه «دواخن»، وكذلك «العُثْان» جمعه «عَوَاثِنُ» ولا يعرف لهما نظير، والعُثان: الغبار.

امرأة نُفَساءُ، وجمعها «نِفَاسٌ» وناقة «عُشَرَاء» وجمعها «عِشَار».

وجمع رؤيا «رُؤًى»، والدنيا «دُنًى» مثل الكبرى والصغرى، تقول: الكُبَر والصُّغَر. وكذلك الجُلَّى ـ وهو الأمر العظيم ـ جمعها «جُلَل»..

والكَرَوَان جمعه «كِرْوَان».

والمِرْآة جمعها «مَرَاءٍ».

واللأمَة الدِّرْعُ جمعها «لُؤَم» على مثال فُعَل، على غير قياس، كأنه جمع لُؤْمَة.

وَالحِدَأَة الطائر جمعها «حِدَأ» و «حِدْآن».

والبَلَصُوص طائر وجمعه «البَلَنْصَى» على غير قياس.

الْحَظُّ جمعه «حُظُوظٌ» و «أَحُظٌّ» على القياس، و «أَحْظٍ» و «أَحَاظٍ» على غير قياس[1].

---

(١) وفي اللسان (مادة خطط) قال: وقوله أحاظٍ على غير قياس وهمٌ منه بل أحاظ جمع أحْظٍ، وأصله أحظظ، فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أحْظٍ، ثم جمعت على أحاظٍ.

وأنشد ابن دريد لسويد بن حذاق العبدي، ويروى للمعلوط بن بدل القريعي:

طَسْتُ والجمع «طِسَاس» بالسين ـ لأن أصلها السين؛ فأبدلوا[١] من إحدى السينين تاء؛ استثقالاً لاجتماعهما في آخر الكلمة، فإذا جمعتَ فرَّقْتَ بينهما الألفُ[٢]، فردَدْتَ السين، ومثلها «ستّ» أصلها سِدْس، وذلك أنك تقول في تصغيرها: سُدَيْسَة، وتقول: طُسَيْس وطسيسة، إذا أنَّثت.

وتقول في جمع «الأيام»: سبت و «سُبُوت» و «أَسْبُتُ»، وأحد و «آحاد»، و «الاثنان» لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه مثنى، فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت «أثانين»، وثَلاثاء و «ثَلاثَاوَات»، وأربعاء و «أرْبعاوَات»، وخميس و «أَخْمِسَاء» و «أَخْمِسَة» و «جُمعَة» و «جُمُعَات» و «جُمَع».

وتقول في جمع «الشهور»: هوَ المحرَّم و «المحرَّمَات»، وَصَفَرٌ و «أصفار»، و «شهر رَبيع» و «شهور ربيع»، وكذلك شهر رمضان و «شهور رمضان»، ورجب و «أرجاب»، فإن أفردت قلت «أربعاء» و «أرْبِعة» و «رمضانات» و «جُمَادَيات» و «شعبانات» و «شَوّالات» و «شواويل» و «ذوات القَعْدَة» و «ذوات الحِجَّة»، وربيع الكلأ يُجْمَع «أرْبِعَة» وربيع الجدول «أربعاء» والسماءُ إذا كان مطراً تجمع «سُمِيًّا» وإذا كان السماء نفسها «سَمَوَاتٍ».

باب ما يعرف جمعه، ويشكل واحده

الذَّرَارِيح واحدها «ذُرُحْرُح» و «ذُرَّاح» و «ذُرُّوح»[٣].
والمصارين واحدها «مُصْرَان» بضم الميم، وواحد المُصْرَان مَصِيرٌ.
وأفواه الأزِقَّة والأنهار واحدها «فُوَّهَة»، وأفواه الطِّيب واحدها «فُوهٌ».

= متى ما يرى الناس الغني وجاره ... فقير، يقولوا: عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ... ولكن أحاظٍ قسِّمت، وجدود

قال ابن بري: إنما أتاه الغنى لجلادته وحرم الفقير لعجزه وقلة معرفته، وليس كما ظنوا بل ذلك من فعل القسّام، وهو الله سبحانه وتعالى لقوله: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم ـ الزخرف، من الآية ٤٦».

(١) وفي نسخة «فأبدل من إحدى السينين».

(٢) وفي نسخة أيضاً «فإذا جمعت فرّقت بينهما بالألف».

(٣) كل هذه الصيغ رواها كراع عن اللحياني، وكل ذلك: دويبة أعظم من الذباب شيئاً، مجزّع مبرقش بحمرة وسواد وصفرة، لها جناحان تطير بهما، وهو سمٌّ قاتل، فإذا أرادوا أن يكسروا حدّ سمّه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلْب الكلِب.

وَالغَـرَانيق طير المـاء واحدهـا «غُرْنَيق»، وإذا وصف بهـا الرجـال فـواحـدهم «غُرْنُوق» و «غِرْنَوْق» وهو الشابُّ التام الناعم.

وَ «فُرَادَى» جمع «فَرْد».

آوِنَةٌ جمع «أَوَان» على تقدير زَمَان وأزْمِنَة.

الأُولى في معنى الذين واحدها «الذي» و «أُلو النهى» واحدها «ذو»، وَذَوُو وأُلو سواء.

فلان من «عِلْيَة الرجال» واحدُهم «عَلِيّ» مثل صبيّ وَصِبْيَة.

الشمائل واحدها «شِمَال» قال الشاعر، وهو عبد يَغُوثَ بن وَقّاصٍ الحارثي[1].

أَلَـمْ تَعْـلَمَـا أَنَّ ٱلْمَـلاَمَـةَ نَـفْـعُـهَـا قَلِيـلٌ، وَمَـا لَـوْمِي أَخِي مِنْ شِمَـالِيَـا؟

«بلغ أشُدَّه» واحدها «أشَد» ويقال: شَدٌّ وَأَشُدّ، مثل قَدّ وَأَقُدّ، ويقال: لا واحد لها.

«سَوَاسِية» واحدها «سَوَاء» على غير قياس[2].

---

(١) وفي الأغاني ١٥ : ٦٩ ـ ٧٦ وخزانة الأدب للبغدادي ١ :٣١٧ هو «عبد يغوث بن الحارث بن وقـاص، من بني الحارث بن كعب» وهو في المحبر «عبد يغوث بن وقاص بن صـلاءة الحارثي، قتلته التيم يوم الكلاب الثاني، وكان من الجرارين، ولا يسمى الرجل جراراً حتى يرأس ألفاً». وفي الأعلام ٤ : ١٨٧ هو «عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب، من قحطان، أسر في بعض الوقائع، فخير كيف يرغب أن يموت، فاختار أن يشرب الخمر صرفاً ويقطع عـرقه الأكحـل، فمات نـزفاً نحـو ٤٠ ق. هـ / ٥٨٤ م».

(٢) سواء: قال أبو علي وجمعها سواسوة وهو جمع من غير لفظه والقول فيه عندي أنه من باب ذلاذل، وقد قالوا سواسية، فالياء فيها منقلبة عن الواو، ونظيره من الياء صيـاص جمع صيصـة، وإنما صحّت الـواو فيمن قال سواسوة لأنها لام أصل وأن الياء فيمن قال سواسية منقلبة عنها. وقال أبو عمرة يقال هم سواسية إذا استووا في اللؤم والخِسّة والشر وأنشد:

وكيف تسرجّيهـا، وقـد حـال دونهـا سـواسيـة لا يـغـفـرون لـهـا ذنبـاً

وأنشد ابن بري الشاعر:

سـود سـواسـيـة كـأن أنـوفـهـم بـعـرٌ يـنـظّمـه الـولـيـد بـمـلعب

وأنشد أيضاً لذي الرمة:

لـولا بـنـو ذُهـل لـقـرّبـت مـنـكـم إلى السّـوط أشياخـاً سـواسيـة مُردا

«الزَّبَانية» واحدهم «زِبْنِية» مأخوذ من «الزَّبْنِ» وهو الدفع، كأنهم يدفعون أهل النار إليها. وقال قتادة[1]: هم الشُّرَط عند العرب.

و «الكَمْأة» واحدها «كَمْء».

قال الكسائي[2]: من قال «أُلاَكَ» فواحدهم «ذاك» ومن قال «أولئك» فواحدهم «ذلك».

باب معرفة ما في الخيل، وما يستحب من خلقها

يستحب في الأذنين الدقَّةُ والانتصاب، ويكره فيهما «الْخَذَا» وهو استرخاؤهما. قال الشاعر[3]:

يَخْــرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيــرِ النَّقْــع دَامِيَــةً   كَــأَنَّ آذَانَــهَــا أَطْــرَافُ أَقْــلاَمِ[4]

ويستحب في الناصية السُّبُوغُ، ويكره فيها «السَّفَا» وهو خِفّة الناصية وَقِصَرها، قال عبيد[5]:

يقول: لضرتكم وحلقت رؤوسكم ولحاكم. وفي التهذيب: ومن أمثالهم سواسية كأسنان الحمار؛ وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس بخير ما تباينوا، وفي رواية: ما تفاضلوا، فإذا تساووا هلكوا، وأصل هذا أن الخير في النادر من الناس، فإذا استوى الناس في الشرّ ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى.

(١) قتادة: هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزيز. كان عالماً بالعربية ومفرداتها وأيام العرب والأنساب. متوفى سنة ١١٨ هـ/٧٣٦ م.

تذكرة الحفاظ ١ : ١١٥

(٢) الكسائي: هو علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي. إمام في اللغة والنحو. متوفى سنة ١٨٩ هـ/٨٠٥ م.

(٣) هو عدي بن زبير بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة، شاعر كبير من أهل دمشق، كان معاصراً لجرير. متوفى نحو ٩٥ هـ/٧١٤ م.

الأغاني ٨ : ١٧٢ ـ ١٧٧

(٤) يصف عدي في هذا البيت خيلاً. والمستطير: المنتشر المتفرق. والنقع: محبس الماء، أو الماء المجتمع.

(٥) وهو الشاعر عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي أحد أصحاب المجمهرات. عاصر امرأ القيس وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه نحو ٢٥ ق. هـ/٦٠٠ م

الشعر والشعراء ٨٤

مُـضَـبَّـرٌ خَـلْـقُـهَـا تَـضْـبِـيـرَا　　يَـنْشَقُّ عَنْ وَجْـهِـهَـا الـسَّـبِـيـبُ[1]

وهو شعر الناصية. وقال سَلامة بن جَنْدل[2]:

لَـيْسَ بِـأَسْفَـى وَلاَ أَقْـنَـى وَلاَ سَغِـلٍ　　يُعْـطَى دَوَاءً قَفِي السَّكْنِ مَـرْبُـوبِ[3]

والسَّفَا في البغال والحمير محمود. قال الشاعر[4]:

جَـاءَتْ بِـهِ مُـعْـتَـجِـراً بِـبُـرْدِهِ　　سَفْـوَاءُ تَـرْدَى بِنَسِـيـجِ وَحْـدِهِ[5]

قال ابن كَيْسَان[6]: سَفْوَاء ههنا السريعة يعني بغلة.

ويكره أيضاً من النَّواصي «الغَمّاء» وهي المُفْرِطة في كثرة الشعر، والمحمود منها المعتدلة، وهي «الْجَثلة».

ويستحب في الْخَدّ «الأسالة» و«المَلاَسَة» و«الرِّقَّة» وذلك من علامات الْعِتْقِ والكَرَم.

---

(١) المضبّر: الموثق الخلق. السبيب: شعر الذنب والعرف والناصية، وفي الصحاح: السبيب شعر الناصية. أراد أن شعر ناصيتها كثير منتشر على وجهها.

(٢) سلامة بن جندل: شاعر جاهلي يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصافي الخيل. متوفى نحو ٢٣ ق. هـ/٦٠٠ م.

خزانة البغدادي ٢ : ٨٦

(٣) الأسفى: الخفيف الناصية. الأقنى: المحدودب الأنف. السغل: السيء الغذاء. القفي: الطعام الذي يؤثر به رب المنزل والضيف. السكن: أهل المنزل.

(٤) هو دكين بن رجاء الفقيمي (نسبة إلى الفقيم بن دارم) عاش في العصر الأموي. متوفى سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م.

معجم الأدباء ١١ : ١١٣

(٥) قال الفقيمي هذا البيت في عمر بن هبيرة، وكان على بغلة معتجزاً ببرد رفيع، ويلي هذا البيت قوله:

مستقبلاً حدّ الصّبا بحدّه　　كالسيف سُلّ نصله من غمده
خير أميرٍ جاء من معدّه　　من قبله أو رافد من بعده
فكل قيس قادح من زنده　　يرجون رفع جدّهم بجدّه
فإن ثوى ثوى الندى في لحده　　واختشعت أمّته لفقده

(٦) ابن كيسان: هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، عالم بالعربية: نحواً ولغة. وهو من أهل بغداد أخذ عن المبرد وثعلب وتوفي سنة ٢٩٩ هـ/٩١٢ م.

تاريخ بغداد ١ : ٣٣٦

ويستحب في الجبهة «السَّعَة»، ولـذلـك قال امرؤ القيس[١]:

لَــهَــا جَبْـهَــةٌ كَسَــرَاةِ الْـمِـجَــنِّ   حَــذَّفَــهُ الـصَّــانِــعُ الْـمُـقْـتَــدِرْ[٢]

والمجنُّ: التُّرْس.

ويستحب في العين «السُّمُوّ» و «الْحِدَّة» قال أبو دُوَادُ[٣]:

طَـويـلٌ طَـامِـحُ الـطَّـرْفِ   إِلَـى مَـفْـزَعَـةِ آلْـكَـلْـبِ
حَـدِيـدُ الـطَّـرْفِ وَآلْـمَـنْـكِـ   ـبِ وَآلْـعُـرْقُـوبِ وَالْـقَـلْـبِ[٤]

وهم يصفونها «بالقَبَل» و «الشَّوَس» و «الْخَوَص» وليس ذلـك عيباً فيهـا ولا هو خلقة، وإنما تفعله لعزَّةٍ قالت الْخَنْسَاء[٥]:

وَلَـمَّـا أَن رَأَيْـتُ الْـخَـيْـلَ قُـبْـلاً   تُبَـارِي بِـالْخُـدُودِ شَبَـا الْعَـوَالِي[٦]

ويستحب في المَنْخِرِ «السَّعَة» لأنـه إذا ضاق شَقَّ عليـه النَّفَسُ فكتم الرَّبْـوَ في جَوْفه، فيقال له عند ذلك «قَدْ كَبَا الفَرَس» و «هو فَرَس كَابٍ»، وربما شُقَّ مَنْخِره. قال امرؤ القيس[٧]:

لَـهَـا مَـنْـخِـرٌ كَـوِجَـارِ الـضِّـبَـاعِ   فَـمِـنْـهُ تُـرِيـحُ إِذَا تَـنْـبَـهِـر[٨]

---

(١) رواه البطليوسي لامريء القيس بن حجر؛ أما الأصمعي فقد رواه عن أبي عمرو بن العلاء ونسبه لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم.

(٢) السراة: الظهر. المجن: الترس. حذّفه: أي هيّاه وصنعه.

(٣) هو أبو داود الأيادي، وزعم الأصمعي أن هذا الشعر يروى لعقبة بن سابق الهزاني.

(٤) وقوله «طامح الطرف» أي يرفعه مترقباً وثوب الكلب على الصيد ليبادره إليه من نشاطه.

(٥) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، أشهر شواعر العرب. عـاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت. توفيت سنة ٢٤ هـ/٦٤٥ م.

الشعر والشعراء: ١٢٣

(٦) يقول إن أعناق تلك الخيول طويلة وخدودها توازي أطراف الرماح إذا مدّها الفرسان.

(٧) البيت من القصيدة التي اختلف الرواة في نسبتها، فرواها البطليوسي لامرىء القيس، ورواها الأصمعي لربيعة بن جشم.

(٨) الوجار: حجر الضبع، شبّه به منخر فرسه لسعته. تريح: تستنشق الريح تارة وترسلها تارة أخرى. تنبهر: يضيق نفسها.

وقبله بيت يقول فيه:

وقال آخر:

* لَهَا مَنْخِرٌ مِثْلُ جَيْبِ ٱلْقَمِيصِ *

ويستحب في الأفواه «الهَرَت» وهو السَّعَة، قال الشاعر[1]:

هَـرِيـتٌ قَـصِـيـرُ عِـذَارِ الـلِّجَـامِ ... أَسِـيـلٌ طَـوِيـلُ عِـذَارِ الـرَّسَـنْ[2]

لم يَرِدْ بقوله: «قَصِيرُ عِذَار اللِّجَام» أنـه قصير الخـد، وكيف يريـد ذلك وهـو يقـول: «أسيل طَـوِيل عـذَار الرّسن»؟ ولكنـه أراد أنه هـريت، وأن مَشَقَّ شِلْتَقَيْـه من الجانبين مستطيل، فقد قصر عذار لجامه، ثم قال: «طَوِيل عذَار الرّسن» لأن الرسن لا يدخل في فيه شيء منه كما يدخل فأسُ اللجام؛ فعذار رَسَنِه طويل لطول خده، وقال أبو دُواد:

وَهْيَ شَـوْهَـاءُ كَـالْجُـوَالِقِ فُـوهَـا ... مُسْتَجَـافٌ يَضِـلُّ فِيـهِ الشَّكِيـمُ[3]

الشَّكِيم: فأسُ اللجام. وقال طُفَيْل الغَنَوِيّ[4]:

كَـأَنَّ عَـلَى أَعْـطَافِـهِ ثَـوْبَ مَـائِـحٍ ... وَإِنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْـهِ يَـذْهَبِ[5]

= لـهـا جبهـة كـسـراة الـمِـجَـنّ ... حـذّفـه الـصـانـع الـمـقـتـدر

والسراة: الظهر. المجن: الترس. حذفه: أتقنه وسوّاه.

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة. شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية. متوفى بعد ٣٧ هـ/بعد ٦٥٧ م.

خزانة البغدادي ١ : ١١٣

(٢) الهريت: متّسع مشقّ الفم، الواسع الشدقين. الأسيل: الخد الناعم الأملس المستطيل.

(٣) الشوهاء: الطويلة الرأس الواسعة الفم والمنخرين. الجوالق: وعاء من الأوعية معروف شبّه به فاه الناقة. المستجاف: العظيم الجوف. الشكيم: الحديدة المعترضة في فم الفرس.

(٤) هو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني. شاعر جاهلي من أوصف العرب للخيل، ويسمى «المحبر» لتحسينه شعره مات بعد مقتل هرم بن سنان نحو ١٣ ق. هـ/٦١٠ م

الشعر والشعراء ١٧٣

(٥) ورد في صدر البيت «ماتح» مكان «مائح». والماتح: المستقي، والمائح: الذي يملأ الدلو من أسفل البئر. والأعطاف: الجوانب. واللحيان: الشدقان. أراد أن الفرس اغتسل بالعرق فكأنه لابس ثوب مائح؛ ثم يتابع بقوله: فلو ألقيت في فيه كلباً لغاب فيه لسعته وعظمه.

وقبل هذا البيت قوله:

ويستحب في العنق «الطول» و «اللين» ويكره فيها «القصر» و «الْجُسْأَةُ» قال الشاعر[١]:

مُلاَعِبَةُ ٱلْعِنَانِ بِغُصْنِ بَانٍ إِلَى كَتِفَيْنِ كَٱلْقَتَبِ الشَّمِيمِ[٢]

وقد فرق سَلْمَان بن ربيعة بين «ٱلْعِتَاقِ» و «الْهُجْنِ» بالأعناق، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض، ثم قُدّمت الخيل إليها واحداً واحداً، فما ثَنَى سُنْبُكَهُ ثم شرب هَجَّنَهُ، وما شرب ولم يَثْنِ سُنْبُكَهُ جعله عَتِيقاً، وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً فهي لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تَثْني سنابكها.

ويستحب ارتفاع الكتفين والحارِكِ والكاهل. قال الضبي[٣]:

وَكَاهِلٍ أُفْرِعَ، فِيهِ مَعَ الـ إفْرَاعِ إشْرَافٌ وَتَقْبِيبُ[٤]

و «المُفْرَع»: المُشْرِف.

ويستحب من الفرس أن يشتدّ «مُرَكَّب عُنُقِهِ» في كاهله؛ لأنه يتساند إليه إذا أحْضَرَ، ويشتدّ «حَقْوَاه» لأنهما مُعَلّق وَرِكَيْه ورِجْلَيْه في صُلْبه.

ويستحب «عِرَض الصَّدْر» قال أبو النجم[٥]:

= وعارضتها رهواً على متتابع شديد القصيري خارجيّ محنّب

الرهو: السِّراع من الطير والخيل. المتتابع: أراد الفرس لسرعة جريه. القصيري: أصل العنق، وفي كتاب أبي عبيد: القصيري هي التي تلي الشاكلة، وهي ضلع الخلف. المحنب: البعيد ما بين الرجلين من غير فحج.

(١) هو خالد بن الصقعب النهدي، من الشعراء الفرسان، ومن أشراف الكوفة في صدر الإسلام. متوفى بعد ٢٠ هـ/ بعد ٦٤٠ م.

(٢) الملاعبة: النشيطة. القتب: إكاف البعير، وقيل: هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير. الشميم: المرتفع.

(٣) قال البطليوسي «ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للضبي» وقال الجواليقي: «هو لزهير بن مسعود الضبي» وقبله قوله:

يا ليت شعري والمنى ضلّه والمرء ما يأمل مكذوب

انظر حاشية المحقق ص ٩٢

(٤) الكاهل: مقدم الظهر مما يلي العنق. الإفراع: الطول. التقبيب: الضمر. قال البطليوسي: كأنه شبّه إشرافه بإشراف القبة.

(٥) هو الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. =

* مُنْتَفِجُ الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلْكَلُهْ(١) *

و «الْكَلْكَلُ» الصَّدْر؛ فأما الْجُؤْجُؤُ والزَّوْر ـ وهما شيء واحد ـ فيستحب فيهما الضيق. قال عبدالله بن سَلِيمَ الغَامِدِيّ(٢):

مُتَقَارِبُ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٌ زَوْرُهُ ... رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدُ طَيٍّ ضَرِيس(٣)

قال: يريد أنه طُوِيَ كما طُوِيَت البئر بالحجارة، والضَّرْس: جَوْدَة الطيّ؛ فَوَصَفَه كما ترى بضيق الزور وسعة اللَّبَان، وفرق بنيهما، ويقال: إن الفرس إذا دق جُؤْجُؤُه وتقارب مِرْفقاه كان أجود لجريه.

ويوصف أيضاً «بارتفاع اللَّبَان» ويحمد ذلك فيه. ويكره «الدَّنَن» وهو تَطَامُن الصَّدْر ودُنُوّه من الأرض، وهذا أسوأ العيوب(٤).

ويستحب «عِظَم جَنْبَيْه وَجَوْفِه» و «انْطِوَاء كَشْحه» ولذلك قال الْجَعْدِي(٥):

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ، وَلَمْ ... يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلاَ هَضَمِ

يقول: كأنه زَافِرٌ أبداً من عِظَم جَوْفه، فكأنه زَفَرَ فخيط على ذلك.

و «الْهَضَم» انضمام أعالي الضلوع، يقال: «فَرَسٌ أَهْضَمُ» وهو عيب، قال الأصمعي: لم يسبق الْحَلْبَة فرس أهضم قَطّ، وإنما الفرس بعنقه وبطنِهِ.

= نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام وتوفي سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

الأغاني ١٠ : ١٥٠

(١) الانتفاج والانتفاخ واحد، والأول من خلقة والثاني من علة. الكلكل: الصدر.

(٢) ويقال هو عبدالله بن سلمة القحطاني الأزدي الغامدي شاعر مخضرم بين الجاهلية والإسلام. وفي اسم أبيه اختلاف «سلمة أو سليمة أو سُليم» كما هو بخط التبريزي. وقد وضع علامة «صح» على سليمة.
شرح المفضليات للتبريزي : ٤٩٤ ـ ٥٠٦

(٣) متقارب الثفنات: أي إن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر. الرحب: الواسع. اللبان: الصدر. وقوله: شديد طي ضريس: أي أنه شديد الفقار.

(٤) وفي نسخة: «وهذا أشد العيوب».

(٥) هو قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدي العامري، وقال السيوطي في شرح شواهد المغني هو حسان بن قيس بن عبدالله، وأكد هذا بقوله: «كذا صححه صاحب الأغاني» لكن اسمه في أكثر المصادر «قيس بن عبدالله». متوفى نحو ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م.

ويستحب «إشْرَافُ الْقَطَاة» وهي مقعد الردف. ويكره «تَطَامُنُهَا»[١] ولذلك قال آمرؤ القيس:

* كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ[٢] *

والرَّأْل: فرخ النعامة، وهو مُشْرِفُ ذلك الموضع.

ويستحب في الخيل: أن ترفع أذنابها في العَدْوِ، ويقال ذلك من شِدَّةِ الصُّلْب، قال النَّمِر بن تَوْلَب[٣]:

جَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذُّنَابَى   تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا[٤]

ويستحب «طول الذَّنَب» ولذلك قال امرؤ القيس[٥]:

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ   تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ[٦]

لم يرد بالفرج ههنا الرحم، وإنما أراد ما بين رِجْلَيْهَا تَسُدُّه بذنبها.

وقالوا في صفة الفرس: «ذَيَّالٌ» يراد أنه طَوِيلٌ طويلُ الذنب، فإن كان الفرس قصيراً وذنبه طويلاً قالوا: «ذَائِلٌ» والأنثى «ذَائِلَةٌ» أو «ذَيَّال الذَّنَب» فيذكرون «الذنب».

ويستحب «طُول الشَّعْر» و «قِصَر العَسِيبِ» قال أبو محمد بن قتيبة: قال الأصمعيُّ: قال لي أعرابي: اخْتَرْهُ طويل الذَّنَب قصير الذنب، يريد طول الشعر وقصر العسيب.

ويستحب في الفرس «شَنَج النَّسَا» والنَّسَا: عرق يستبطن الفَخِذَيْنِ حتى يصير

(١) التطامن: انحناء الظهر.

(٢) وصدر هذا البيت:

«وصمٌّ صلاب ما يقين من الوجى»

والصم الصلاب: الحوافر. الوجى: الحفا. الرال: الرأل، ولد النعام.

(٣) النمر بن تولب: شاعر مخضرم عاش الجاهلية وأدرك الإسلام. متوفى نحو ١٤ هـ/٦٣٥ م.

(٤) الجموم: السريعة. الشد: العدو. شائلة الذنابي: أي مرتفعة الذنب.

(٥) انظر ص ٨٨ حـ ١ و٧.

(٦) أراد أنها ضافية الذنب طويلته. وقبله:

لها عَجُزٌ كصفاة المسيـ   ـل أبرز عنها جُحافٌ مُضِر

الصفاة: الصخرة الملساء. الحجاف: السيل الذي يجرف كل ما يمر به.

إلى الحافر، فإذا هُزِلت الدابة مَاجَتْ فَخِذَاهَا فخفى، وإذا سمنت انفلقت فخذاها فجرى بينهما واستبان كأنه حية، وإذا قَصُرَ كان أَشَدَّ لرجْلِه، وإذا كان فيه توتير فهو أسرع لقبض رجليه وبَسْطِهِمَا، غير أنه لا يسمح بالمشي، قال الشاعر[١]:

* بِشَنِجٍ مُوَتَّرِ ٱلْأَنْسَاءِ[٢] *

ومن الحيوان ضُرُوبٌ توصف «بِشَنَجِ النَّسَا» وهي لا تسمح بالمشي: منها «الظَّبْي» قال أبو دُوَاد[٣]:

وَقُصْرَى شَنِجِ الأَنْسَا ءِ نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ[٤]

يعني الظِّبَاء.

ومنها «الذِّئْب» وهو أَقْزَل، وإذا طُرِد فكأنه يَتَوَجَّى[٥].

ومنها «الغُرَاب» وهو يحجل كأنه مُقَيَّد، قال الطِّرِمَّاح[٦]:

شَنِجُ النَّسَا حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدُ[٧]

---

(١) ورواية هذا البيت أيضاً:

«بأعوجي شنج الأنساء جابي الضلوع خفق الأحشاء»

(٢) الأعوجي: المنسوب إلى أعوج، وهو فرس عتيق الشنج: المتقبض، وفي التهذيب: إذا كانت الدابة شنج النسا، فهو أقوى لها وأشد لرجليها؛ وفيه أيضاً: من الحيوان ضروب توصف بشنج النسا وهي لا تسمح بالمشي ومنها الظبي، وشنج النسا يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في الهماليج. الأحشاء، الواحدة حشا: ما بين الأضلاع إلى الورك.

(٣) هو جارية بن الحجاج الإيادي، المعروف بأبي دؤاد. وهو شاعر جاهلي، كان من وصّاف الخيل المجيدين.

(٤) القصرى: الضلع التي تلي الخاصرة، وقيل: التي تلي أصل العنق.

(٥) يتوجى، من الوجا: الحفا، وقيل: شدة الحفا؛ ويقال: وجت الدابة توجى وجاً، وإنه ليتوجى في مشيته وهو وجٍ، وقيل: الوجا قبل الحفا ثم الحفا ثم النقب. وعن ابن السكيت: الوجا أن يشتكي البعير باطن خفه والفرس باطن حافره. وعن أبي عبيدة: الوجا قبل الحفا، والحفا قبل النقب.

(٦) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم. شاعر إسلامي ولد ونشأ في الشام، واعتقد مذهب «الشراة» وتوفي نحو ١٢٥ هـ/٧٤٣ م.

الأغاني ١٠ : ١٤٨

(٧) حرق الجناح: أي قليل الريش.

فكأن شَنَجَ النَّسَا يستحب في العِتَاق خاصة، ولا يستحب في الْهَمَاليج.

ويستحب في الكَفَلِ «الامِّلَاسُ» و«الاسْتِوَاء» ويكره فيه «الفَرَق» وهـو إشْرَافُ إحدى الوَرِكَيْنِ على الأخرى، ولذلك قال الشاعر[١]:

* لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ *[٢]

وقال آخر[٣]:

* لَهَا كَفَلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطِّرَافِ[٤] *

وَالطِّرافُ: القُبَّةُ مِنْ أَدم[٥].

ويُستحب في القَوَائم «الآنْدِمَاجُ» و«التَّمْحِيصُ». قال الشاعر[٦]:

وَأَحْمَـرَ كَـالـدِّيبَـاجِ؛ أَمَّـا سَمَـاؤُهُ فَـرَيَّـا، وَأَمَّـا أَرْضُـهُ فَـمُـحُـولُ[٧]

سَمَاؤه: أعاليه، وَأَرْضُه: قَوَائمه.

ويستحب «قِصَرُ سَاقَيْهِ» ولذلك قال أبو دُوَاد[٨]:

لَـهَـا سَـاقَـا ظَـلِيـمٍ خَـا ضِـبٍ فُـوجِـيءَ بـالـرُّعْـبِ

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر أو رجل من بني النمر بن قاسط كما روى الأصمعي. وقد أوردنا ذلك سابقاً.

(٢) ورواية هذا البيت في الديوان:

لـهـا عَـجُـزٌ كـصـفـاة الـمـسـيـل أبـرز عـنـهـا جـحـاف مـضـر

انظر شرح البيت ص٩٢ حـ ٦ من هذا الكتاب

(٣) وهو عوف بن عطية بن عمرو الملقب «بالخرع» وهو شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين.

(٤) ورواية البيت بكامله:

لـهـا كـفـل مـثـل مـتـن الـطـراف مـدد فـيـه الـبـنـاة الـحـتـارا

والطراف: القبة من أدم. الكفل: العجز. الحتـار: خيط يشد بـه الطراف، وقيـل: الطرة في أسفـل البيت.

(٥) وفي نسخة «القبة من الأدم» والأدم هو الجلد.

(٦) ينسب البيت لطفيل الغنوي، وقد أوردنا تعريفاً به سابقاً.

(٧) السماء هنا: أعالي الفرس. الأرض: قوائمه. يصف فرسه فيقول: إنه أحمر كالـديبـاج في جمـال لونـه ونعومة جلده.

(٨) انظر ص٩٣ حـ ٣.

وقال آخر[١]:

* لَهَا مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمٍ [٢] *

ويستحب ـ مع ذلك ـ أن يكون ما فوق الساقين من فخذيه طويلاً؛ فيوصف حينئذ «بطول القوائم» قال الشاعر[٣]:

شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كَأَنَّ رِمَاحاً حَمَلَتْهُ، وَفِي السَّرَاةِ دُمُوجُ[٤]

ويستحب أن يكون في رجليه «انْحِنَاءٍ» و «تَوْتِير» وهو «التَّجْنِيب» بالجيم، فإن كان في اليدين والصُّلب فهو «التَّحْنِيب» بالحاء غير معجمة، هذا قول الأصمعي[٥]. قال أبو دُؤاد:

وَفِي الْيَدَيْنِ إِذَا مَا آلْمَاءُ أَسْهَلَهُ ثَنْيٌ قَلِيلٌ، وَفِي الرِّجْلَيْنِ تَجْنِيبُ[٦]

وقال العُمانيُّ[٧]:

* تَرَى لَهُ عَظْمَ وَظِيفٍ أَحْدَبَا[٨] *

ويستحب في العُرْقُوب «التحديدُ» و «التأنيفُ» وهو الذي حَدّ طَرَفُه، ويكره منها

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، المعروف بـ «الحطيئة» شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءاً عنيفاً توفي نحو ٤٥ هـ/٦٦٥ م.

(٢) المتن: الظهر. الظليم: الذكر من النعام.
ورواية هذا البيت بكامله:
لـهـا متـن عيـر وسـاقـا ظـليـم ونـهـد المعـدين ينـبـى الحـزامـا

(٣) نسب الجواليقي هذا البيت لأبي دؤاد، وهو جارية بن الحجاج الأيادي.

(٤) الشرجب: الطويل، وقيل: هو الطويل القائم، العاري أعالي العظام؛ والشرجب أيضاً: نعت الفرس الجواد، وقيل: الشرجب الفرس الكريم. السلهب: الطويل أيضاً. السراة: الظهر. الدموج: الاندماج.

(٥) التجنيب: انحناء وتوتير في رجل الفرس وهو مستحب، وقال أبو عبيدة: التجنيب: أن ينحّي يديه في الرفع والوضع. والتحنيب، بالحاء، في الصلب واليدين.
انظر اللسان (مادة جنب).

(٦) يصف فرساً فيقول: إنه يثني يديه قليلاً إذا سال عرقه ويبدو انحناء وتوتير في قوائمه.

(٧) وهو محمد بن دؤيب بن محمد بن قدامة الحنظلي الدارمي من بني فقيم، من شعراء الدولة العباسية. متوفى نحو ٢٢٨ هـ/٨٤٣ م.

(٨) جعل عظم الوظيف أحدب لما فيه من انحناء.

«الأدْرَم» و «الأقْمَعُ» وقد بينا هذا في باب العيوب.

ويستحب أن تكون الأرساغ غِلاظاً يابسة. قال الجَعْدِيُّ:

كَـأَنَّ تَـمَـاثِـيـلَ أَرْسَـاغِـهِ رِقَـابُ وُعُـولٍ عَـلَى مَـشْـرَبِ[٢]

ويستحب أن تكـون ثُنَنُه تـامة سَوداء لينة، ويكـره «المَعَر» فيهـا. قال: امـرؤ القيس[٣]:

لَـهَـا ثُنَـنٌ كَـخَـوَافِـي ٱلْـعُـقَـا بِ سُـودٌ يَـفِـيـنَ إذَا تَـزْبَئِـرْ[٤]

تزبئر: تنتفش، و «يفين» أي: يكثُرْن، يقال: «قـد وَفى شعرُهُ» إذا كثـر. وقال بعضهم: «يَفِئْنَ» يرجعن إلى مواضعهن، أي: هي لينة.

ويستحب «قِصَرُ الرُّسْغِ» إذا لم يكن معه انتصابٌ وإقبالٌ على الحافر؛ فإذا كان

---

(١) الأدرم: الذي لا أسنان له. ودرم البعير درماً، وهو أدرم إذا ذهبت جلدة أسنانه ودنا وقوعهـا. وعن ابن لأعرابي: أثنى الفرس ألقى رواضعه، فيقال أثنى وأدرمِ للإثناء، ثم هو رباع، ويقال: أهضم للإرباع.
اللسان (مادة درم).
القمع: غلظ قمعة العرقوب، وهو من عيوب الخيل، ويستحب أن يكون الفرس حديد طرف العرقوب. وعرقوب أقمع: غلظ رأسه ولم يحد. ويقال: عرقوب أقمع إذا غلظت إبرته.

اللسان (مادة قمع)

(٢) قال البطليموسي: «هذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق إليه، شبّه أرساغه في غلظهـا وانحنائهـا وعدم الانتصاب برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء».

(٣) الثنن: قال الجوهري هي الشعرات التي في مؤخر رسغ الـدابة التي أسبلت على أم القـردان تكاد تبلغ الأرض؛ وأنشد ابن بري للأغلب العجلي:

فـبـتُّ أُمْـريـهـا وأدنـو لـلثـنـن بقـاسـح الجـلد متينٍ كـالـرسـن

والثّنة من الفرس: مؤخر الرسغ، وهي شعرات مدلاة مشرفات من خلف.
المعر: سقوط الشعر ومعرت الناصية معراً وهي معراء: ذهب شعرها كله حتى لم يبق منه شيء، وخص بعضهم به ناصية الفرس. والأمعر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ لأنه متهيء لذلك، فإذا ذهب ذلك الشعر قيل: مِعر الحافر، وكذلك الرأس والذنب.

(٤) ورد في لسان العرب (مادة ثنن): وأنشد الأصمعي لربيعة بن جشم رجل من النمر بن قاسط، قال: وهو الذي يخلط بشعره شعر امرىء القيس، وقيل هو لامرىء القيس، وأثبت البيت.
الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيـه خفيت. وفي المثل «ليس القـوادم كالخـوافي» والقوادم الريشات التي في مقدم الجناح، وهي كبار الريش.

منتصباً مقبلاً على الحافر فهو «أقْفَد» والقَفَد عيب، قال أبو عبيدة **والقَفَد لا يكون إلا في الرِّجْل.**

ويستحب أن تكون **الحوافر** صِلَاباً غير نَقِدة، و «النَّقَد» **في الرِّجْل: أن تراها تتقشَّر**، وتكون سُوداً أو خُضْراً لا يبيضُّ منها شيء؛ لأن البياض فيها رِقَّة، وتكون «نُسُورُها» صِلاباً، وفيها تَقَعُّب مع سَعَة؛ قال عوف بن عطية بن الخَرِعِ:[1]

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ ٱلْوَلِيـدِ ... يَتَّخِذُ ٱلْفَأْرُ فِيهِ مَغَارَا[2]

وقال الآخر[3]:

بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحِ ... لَيْسَ بِمُصْطَرٍّ وَلَا فِرْشَاحِ[4]

والوأب: المقعَّب، وَٱلْمُصْطَرّ: الضيّق، وَالفِرْشَاح: المُنْبَطِح.

باب عيوب الخيل

«الْخَذَا» في الأذن: استرخاء أصول الأذنين على الخَدَّين.

و «السَّعَفُ» بياضٌ يعلو الناصية.

و «القَنَا» ٱحْدِيدَاب يكون في الأنف، وذلك يكون في الْهُجْنِ.

و «السَّفَا» خِفَّة الناصية، وهو مذمومٌ في الخيل، ومحمودٌ في البغال.

و «الْغَمَمُ» أن تُغَطِّيَ الناصيةُ عينيه.

و «الإِغْرَاب» ٱبيضاضُ الأشفار مع الزَّرَق.

و «القَصَر» غِلَظٌ في العنق[5].

---

(١) هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بـ «الخرع» وهو شاعر جاهلي فحل أدرك الإسلام وعدّه ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين، ونعته الزبيدي بالفارسي.

(٢) القعب: القدح الصغير. المغار: السرب. والمعنى أنه لشدة اتساعه وتعقّبه يصلح أن يتخذه الفأر مغاراً.

(٣) وهو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي وتوفي سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

(٤) الوأب: المجتمع، المقعب. الرضّاح: الصلب، المتين. المصطر والفرشاح: ذكر معناهما المؤلف.

(٥) وفي اللسان (مادة قصر): القصر: داء يأخذ في القصرة، وهو أيضاً يبس في العنق. قال ابن السكيت: هو داء يأخذ البعير في عنقه فيلتوي فيكتوي في مفاصل عنقه فربما برأ.

و «الْجُسْأَة» يُبْسُ المَعْطِف[1].

و «الكَتَفُ» انفراجٌ يكون في غَرَاضيف أعالي كتَفِي الفَرَسِ، مما يلي الكاهل.

و «الدَّنَنُ» طُمَأْنينة في أصل العنق، يقال: «فَرَسٌ أَدَنُّ» فإذا اطمأنَّتْ من وسَطِها فذلك «الهَنَع» يقال: «عُنُقٌ هَنْعاء».

و «الزَّوَرُ» في الصدر: دخولُ إحدى الفَهْدَتين[2] وخُروجُ الأخرى.

و «الهَضَم» استقامة الضلوع ودخول أعاليها، يقال: «فرس أهْضَم».

و «الإخْطَاف» لحوقُ ما خَلْفَ المَحْزِمِ من بطنه، يقال: «فَرَسٌ مُخْطَف».

و «الصَّقِل» من الخيل: الطويلُ الصُّقْلة، وهي الطِّفْطِفَة، يقال: «قلَّمَا طالَتْ صُقْلَةُ فرسٍ إلاَّ قَصُرَ جنباه»، وذلك عيب.

و «الثَّجَلُ» خُرُوج الخاصرة وَرِقَّة تكون في الصِّفَاق، يقال: «فرس أَثْجَلُ».

و «القَعَس» أن يطمئن الصُّلْبُ من الصَّهْوَة وترتفع القَطَاة؛ فإن اطمأنت القَطَاة والصلب فذلك «البَزَخ».

و «الفَرَق» إشراف إحدى الوركين على الأخرى، يقال: «فرسٌ أقْعَسُ، وأبْزَخُ، وأفْرَقُ».

و «العَسَل» الْتِوَاء عَسِيب الذنب حتى يبرز بعضُ باطنه الذي لا شَعْرَ عليه.

و «الكَشَف» أكثر من ذلك.

و «العَزَل» أن يعزِلَ ذَنَبَه في أحد الجانبين، وذلك عادة لا خِلْقَة.

و «الصَّبَغ» بياض الذنَب.

و «الشَّعَل» أن يبيضَّ عُرْضه، وذلك عيب.

و «الفَحَج» تَبَاعُد ما بين الكعبين.

و «الصَّكَكُ» اصْطِكاك الكَعبين، و «الحَلَل» رَخَاوتهما.

---

(١) الجسأة: مثل الجرعة، وجسأت يد الرجل إذا يبست. والجسأة في الدواب: يبس المعطف، ودابة جاسئة القوائم.

(٢) الفهدتان: لحمتان في زور الفرس ناتئتان. وفهدتا البعير: عظمان ناتئتان خلف الأذنين.

و «الْبَدَد» بُعد ما بين اليدين.

و«القَفَدُ» انتصاب الرُّسْغِ وإقبالُه على الحافر؛ ولا يكون القَفد إلا في الرِّجْل.

و «الصَّـدَف» تَـدَانِي الفخـذين وتبـاعـدُ الحـافـرين في الْتِـوَاءِ من الـرُّسْغين، و «التَّوْجِيه» نحوٌ من ذلك، إلا أنه أَقَلُّ منه.

و «الفَدَع» الْتواء الرسغ من عُرضه الوَحْشِيِّ.

و «القَسَط» أن تكون رِجْلَاه منتصبتين غير منحنيتين، وذلك عيب، يقال: «فَرَسٌ أَقْسَط»؛ فإذا كان فيهما انحناء وَتَوْتير؛ فذلك مَحْمود في الخيل، وهو «التجنيب». قال الأصمعي: التجنيب ـ بـالجيم ـ في الـرِّجْلين، و «التحنيب» ـ بـالحـاء ـ في الصلب واليَدَين[1].

و «القَمَع» في العُـرْقـوب: أن يعـظم رأسُـه ولا يحِـدَّ، وذلـك عيب. ومن العَـرَاقيب «الأَدْرَم»[2] وهو الـذي عظمت إبرته أي: طَـرَفُه، فـإذا حَدَّتْ إبْـرَتُه فهـو محمود، وهو «المُؤَنَّف».

و «النَّقَد» في الحافر: أن تراه كالمتقشِّر. والحافر «المُصْطَرّ» هـو الضيق[3]، وذلك عيب. و «الأرحُّ» الواسع، وهو محمود.

و «الشَّرَج» ـ متحركَ الراء ـ يقال: «فَرَسٌ أشْرَج» وهو الذي له بيضة واحدة.

باب العيوب الحادثة في الخيل

«الانتشار» انتفاخ في العَصَب لـلإتعاب، والعَصَبـة التي تنتشر هي «العُجَـايَة» وتحـرُّك الشَّظَا كـانتشار العَصَب، غيـر أن الفرس لانتشـار العصب أشَدُّ احتمـالاً منه لتحرك الشَّظَا، و «الشَّظَا» عُظَيْم لاصقٌ بالذراع؛ فإذا تحرّك قيل: «قد شَظِيَ الفرس».

و «الدَّخَس» ورَمٌ يكون في أُطْرَة حافره.

---

(١) انظر ص ٩٥ حـ ٥ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٩٦ حـ ١.

(٣) انظر ص ٩٧ حـ ٤ .

و «الزَّوائد» أطراف عصبٍ تفترق عندَ العُجاية، وتنقطع عندها، وتَلْصَق بها.

و «العَرَن» جُسوء في رُسْغ رِجْله وموضع ثُنَّتها لشيء يصيبه فيه من الشُّقَاق أو المشقَّة.

و «الشُّقَاق» يصيبه في أرساغه، وربما ارتفع إلى أوْظِفَته، وهو تشقُّقٌ يصيبها.

و «الجَرَذ» كلُّ ما حَدَثَ في عُرْقوبه من تزيُّدٍ أو انتفاخ عصبٍ[1]، وهو يكون في عُرْض الكعب من ظاهرٍ أو باطنٍ[2].

و «السَّرَطان» داء يأخذ في الرُّسْغ، فَيُيَبِّسُ عروقَ الرُّسْغ حتى يقلب حافره.

و «الارتهاش» أن يَصُكَّ بعَرْض حافره عَرْضَ عُجَايته من اليد الأخرى فربما أدْمَاهَا، وذلك لضَعْف يده.

و «المَشَش» شيء يَشْخَص في وظيفَيْهِ[3] حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظمِ الصحيح.

و «النَّمْلة» شَقٌّ في الحافر من ظاهره.

باب خلق الخيل

«قَوْنَسُ الفرس»: ما فوق الناصية من مَنْبَتِهَا بين الأذنين.
و «القَذَال»: جِماعُ مؤخَّرِ الرأس وهو مَعْقِد العِذار خلف الناصية.
و «الفَائق»: مَوْصِل العنق في الرأس، فإذا طال الفائقُ طال العنقُ.
و «العصفور» عظمٌ ناتيء في كل جَبين.
و «قَلْت الصُّدْغ»: الوَقْبُ الذي أمام الصُّدْغ.
و «النَّوَاهِق»: عظمان شاخصان في وجهه أسْفَلَ من عينيه.
و «الْمَرْسِن»: موضع الرَّسَن من الأنف.

---

(١) وفي نسخة «من تزيد وانتفاخ عصب».
(٢) وفي نسخة أيضاً «من ظاهر وباطن».
(٣) ورد أيضاً «في وظيفة» بصيغة المفرد.

و «الْجَحَافِل»: ما تَنَاوَلَ به العَلَفَ، وفي الْجَحْفلة «فَيْدٌ» وهو الشعر الذي عليها.

و «المعْرَفَةُ»: اللحمُ الذي ينبت عليه العُرْف؛ و «العُرْف»: الشعر الذي على العنق.

و «القَصَرَة»: أصل العنق.

و «العِلْبَاوان»: عَصبتان بينهما العُرْف.

و «اللَّبَانُ: ما جرى عليه اللَّبَب[1].

و «البَلْدة»: ثُغْرَة النَّحْر.

وكل شيء من الظهر فيه فَقَار فذلك «الصُّلْب».

و «الحارِكُ»: فُرُوع الكتفين، وهو أيضاً «الكاهِلُ».

و «المَنْسِج»: أسفل من ذلك.

و «الكاثِبة»: مُقَدَّم المنسج.

وفي الظهر «صُرَد»[2] وهو بياض يكون من أثر الدَّبَر.

و «الصَّهْوَة»: مَقْعَد الفارس.

و «القَطَاة»: مَقعد الرِّدْفِ.

و «المَعَدَّان» في أعاليهما موقع دَفَّتيِ السَّرْج من جنب الفرس.

و «الْحَجَبات» رؤوس الورِكين من أعاليهما.

و «الحَرْقَفتان» هما الْحَجَبَتان.

و «الموْقِفان» و «الحارِقتان» سواء، وهما رؤوس الفخذين في الوركين.

و «الجاعِرَتان» منه: موضع الرَّقْمتين من آست الحمار.

و «العُكْوَة» أصلُ الذَّنَب وعظم الذنب، وجلدته «العَسيب» وشعره «هُلْبه».

و «العِجَان» بين أصل الخُصْية وفَقْحته، ومن الأنثى بين ظَبْيتها وضَرَّتها.

و «الفَهْدَتان» في الزَّوْر: لحمتان ناتئتان مثل الفِهْرَيْنِ.

(١) اللبب: موضع القلادة من الصدر من كل شيء.

(٢) وفي نسخة «وفي الظهر الصرد».

و «مَحْزِمه» ما جرى عليه الحزام.
و «المَرْكَلُ» حيث يقع عَقِبَا الفارس.
و «حَصير الجَنْب» ما ظهر من أعالي ضلوع الجنب.
و «المَـوْقِف» و «الشَّاكِلة» و «القُـرْب» و «الأَيْطَل» و «الحَقْـو» كل ذلـك قـريبٌ بعضُه من بعض، وهو الخاصِرة وما يليها.

و «الحَالِبَانِ» عرقانِ مكتنفان السُّرّة(١).
و «المَنْقَبُ» قُدّام السرة حيث ينقُب البَيْطَار.
و «القُنْب» وعاءُ جُرْدانه.
و «الثُّعْرُوران» مثل الحَلَمتين قد اكتنفا(٢) القُنْبَ من خارج.
و «الصَّفَن» جلدة البيضتين.
و «القَرَفُ» الذي تراه مرتفِعاً عن الغُرْمُول قِطَعاً كأنه سِحاء.
و «الحَلَق» البياض الذي في وسط الغُرْمول.

و «الضَّرّة» لحم الضرع، ولها أَرْبعة أطْبَاء، وجلدة الضَّرْع هي خَيْف.

و «الإحليل» ثَقْبٌ يخرج منه الشُّخب، ومن الذّكر ماؤه وبوله.

و «الْخَوْرَانُ» مجرى الرَّوْث.
و «الظَّبية» الرحم.

وفي رؤوس المِرْفقين «إبرة». وهي شَظِيَّة لاصقة بالذراع ليست منها.

و «الداغِصة» العظم المدوّر الذي يتحرّك على رأس الركبة وهما اثنان.

و «الشَّظَى» عظمٌ لاصق بالركبة، فإذا شَخَصَ قيل «شَظِيَ الفـرس» وفي باطن الركبتين «مَأبِضَانِ» وهما مُنْثَنَى الوَظِيفين من باطن الركبتين، وفي الوظيفين «قَيْـدَانِ» وهما حرفا وظيفَي اليدين، وفيهما «أشْجَعَانِ» وهما عظمان شاخصان في الوظيفين من باطنهما.

(١) وفي نسخة «عرقان مكتنفان للسرة».
(٢) وفي نسخة أيضاً «مثل الحلمتين اكتنفتا القنب».

و «العُجَايَتَانِ» عَصَبتان تكونان في باطن اليدين، وأسفل منهما هَنَاةٌ كأنهما الأظفار تسمى «السَّعْدانات».

وفي الوظيفين «ثُنَّتَانِ» وهما الشعر الذي يكون على مؤخَّر الرُّسْغِ، فإن لم يكن ثَمَّ شعر فهو «أَمْرَد» و «أَمْرَط» و «أَمْعَر». وفي الوظيف «حَوْشَب» وهو مَوْصِل الوظيف في الرسغ.

و «أُمُّ القِرْدَان» بين الثُّنَّة والحافر، والعامة تسميها السُّكُرَّجة.

و «السُّنْبُك» طرف مقدَّم الحافر.

و «الأشْعَر» ما أحاط بالحافر من الشعر.

و «إِطَارُ الحافر» ما أحاط بالأشعر.

و «الحامِيَتَان» عن يمين السُّنْبُك وشماله؛ ويقال لجوف الحافر «صَحْن».

و «النُّسُور» في باطنه كأنها النَّوَى والحصَى.

و «ألْيَة الحافر» مؤخَّره.

و «الكاذَتَان» ما نَتَأ من اللحم في أعالي الفخذين.

و «الجاعِرَتَانِ» مَضْرِب الفرس بذَنَبه على فخذيه.

و «الفائِلان» عِرقان مستبطنا الفخذين.

و «النَّسَيان» عِرقان قد استبطنا الساق.

و «الحَمَاة» لحم الساق.

وفي العُرْقُوبين «إبرتان» وهما حَدُّ كل عرقوب من ظاهر.

وفي وظيفي رِجْلَيْه «ظُنْبُوبان»[1] قال أبو عبيدة: وليس للفرس «طِحَالٌ».

و «السِّيسَاء» من الفرس: الحارِكُ، ومن الحمار: الظهر.

و «الأبْجَلُ» من الفرس والبعير: هو الأكحل من الإنسان.

---

(١) الظنبوبان، مثنى ظنبوب: وهو حرف الساق اليابس من قدم، وقيل: هو ظاهر الساق، وقيل: هو عظمه؛ قال الشاعر:

عاري الظنابيب منحصٌ قوادمه ... يرمدُ حتى ترى في رأسه صتعا

أي التواء

و «الأَبْلَقُ» من الخيل: هو الأبقع من الشاء والكلابِ والطيرِ.

و «الذيّال» الفرسُ الطويلُ الطويلُ الذنَبِ؛ فإن كان طويلَ الذنب قصيراً قيل «فَرس ذائل». قال النابغة(١):

بِكلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ(٢)

أراد «رِفَلّ» فحوّل اللام نوناً.

***

فرس «جَرُورٌ» يَمنع القياد.

وفرس «قَئُودٌ» يَنْقَاد.

و «المِشْيَاط» من الخيل: السريعُ السِّمَنِ.

و «الْمِلْوَاحُ» الذي لايسمن.

و «الْوَقِعُ» الْحَفِي مِنَ الخيل.

و «الرَّجِيلُ» الذي لا يَحْفَى.

و «الصَّلُودُ» من الخيل: الذي لا يَعْرَقُ.

و «الهِضَبُّ» الكثيرُ العَرَق؛ قال طَرَفَة(٣):

مِنْ عَنَاجِيجَ ذُكُرٍ وُقُحٍ وَهِضَبَّاتٍ إذَا ٱبْتَلَّ ٱلْعُذُرُ(٤).

---

(١) هو النابغة الذبياني. قال في بني أسد عندما قتلوا رجلين من بني عبس ثأراً لنضلة الأسدي الذي قتله بنو عبس. وقبله قوله:

وهم ساروا لحجر في خميسٍ وكانوا، يوم ذلك، عند ظني
وهم زحفوا لغسانٍ بزحفٍ رحيب السِّرب، أرعن مُرجحن

(٢) السرب: الطريق. الجيش الأرعن: الذي له فضول يشبه رعن الجبل. المرجحن: الثقيل.
يسمو: يعلو. الأوصال، العظام. الذيّال: الفرس الطويل الذنب. الرفن: الطويل الذيل من الخيل أيضاً.

(٣) هو الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد البكري الوائلي. متوفى سنة ٦٠ ق. هـ/٥٦٤ م.

(٤) وقبل هذا البيت قوله:

أعوجيات تراها تنتحي مسلحبات إذا جد الحضر

الأعوجيات: منسوبة إلى جواد كريم يدعى «أعوج». تنتحي: تعمد في سيرها. المسلحبات: ـ

وفي الخيل «مُسْنِفَاتٌ» ـ بكسر النون ـ مُتَقَدِّمَاتٌ، و «مُسْنَفَاتٌ» في الإبلَ ـ بفتح النون ـ مَشْدُودات بالسُّنُفِ والسُّنُفُ: جمع سِنَافٍ، وهو حَبْلٌ يُشَدُّ به.

ويقال للفرس: «عَتِيقٌ»، و «جَوَادٌ»، و «كَرِيمٌ». ويقال للبِرْذَوْنِ، والبغْلِ، والحمار: «فَارِهٌ»(١).

قال الأَصْمَعِيُّ: كان عَدِيُّ بن زيدٍ يُخطِّأ في قوله في وصف الفرس: «فَارِهاً مُتَتَابِعاً». قال: ولم يكن له علم بالخيل(٢).

باب شِيَاتِ الخيل

إذا ابيضَّ أعلى رأسه فهو «أَصْقَعُ»، وإذا ابيضَّ قَفَاه فهو «أَقْنَفُ»، وإذا ابيضَّ رأسه كله فهو «أَغْشَى» و «أَرْخَمُ»، فإن شابت ناصيته فهو «أَسْعَفُ»، فإن ابيضت كلها فهو «أَصْبَغُ» فإن كان بِأُذُنَيْه نقشُ بياضٍ فهو «أَذْرَأُ»، و «الغُرَّة» ما فوق الدِّرْهم، و «القُرْحَة» قدر الدرهم فما دون؛ فإن سالت غُرَّته ودَقَّتْ ولم تجاوز العينين فهي «العُصْفُور»؛ فإن دقَّتْ وسالت وجلّلتِ الْخَيْشُوم ولم تبلغ الْجَحْفَلة فهي «شِمْرَاخ»؛ فإن ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهي «الشَّادِخَة»؛ فإن أخذت جميعَ وجهِه غير أنه ينظر في سواد نهي «الْمُبَرْقِعَة»؛ فإن رجعت غُرَّته في أحد شقَّيْ وجهه إلى أحد الْخَدَّين فهو «لَطِيم» فإن فَشَتْ حتى تأخذ العينين فتبيضَّ أَشْفَارهما فهو «مُغْرَب»؛ فإن كانت إحدى عينيه زَرْقاء والأخرى كحلاء فهو «أَخْيَفُ»؛ فإن كان بجحفلته العُلْيَا بياض

— المستقيمات. الحضر: الجري السريع. العناجيج، الواحد عنجوج: الفرس الطويل السريع العدو. الوقح، الواحد وقاح: الصلب الحافر. العذر، الواحد عذار: السير المتصل بحديدة اللجام.

(١) الفاره: النشيط، الحاد القوي. ويقال للبرذون والبغل والحمار؛ ولا يقال للفرس فاره. وفي التهذيب: يقال برذون فاره وحمار فاره إذا كانا سيورين.

(٢) أما قول عدي بن زيد في صفة فرس فتمامه:

فصاف يفرِّي جُلَّه عن سراته ... يبذُّ الجياد فارهاً متتابعاً

فقد زعم أبو حاتم أن عدياً لم يكن له بصر بالخيل، وقد خطِّيء عدي في ذلك. وقال الجوهري: كان الأصمعي يخطىء عدي بن زيد في قوله:

فنقلنا صنعه حتى شتا ... فاره البال لجوجاً في السنن

قال: لم يكن له علم بالخيل. وقال ابن بري: بيت عدي الذي كان الأصمعي يخطئه فيه هو قوله: «فارهاً متتابعاً».

فهو «أرْثَمُ»(١)، وإن كان بالسُّفْلَى بياض فهو «أَلْمَظ»؛ فإن كان أبْيَضَ الرَّأْسِ والعُنق فهو «أدْرَعُ»، وإن كان أبيض الظهر فهو «أرْحَل»، وإن كان أبيضَ العَجُز فهو «آزَر»؛ فإن كان أبيضَ الجنبِ أو الجنبين فهو «أخْصَف»؛ فإن كان أبيض البطن فهو «أنْبَط». و «التَّحْجِيل» بياض يبلغ نصف الوَظِيف، و «المُحجَّل» أن تكون قوائمه الأربعُ بيضاً، حتى يبلغ البياضُ منها ثلثَ الوَظِيف أو نصفَه أو ثلثيه، بعد أن يتجاوز الأرْسَاغ ولا يبلغ الرُّكبتين والعُرْقُوبَيْنِ فيقال «مُحَجَّل القوائم» فإن أصاب البياضُ من التحجيل حَقْوَيْه ومغابنَه ومرجعَ مرفقيه من تَجْبيب بياض يديه ورجليه فهو «أبْلَق»، وإن بلغ البياض من التحجيل ركبَةَ اليد وعرقوبَ الرِّجل فهو فرس «مُجَبَّب» و «الجُبَّة» مَوْصِل الوظيف في الذراعِ، فإن تجاوز البياضُ إلى العَضُدَيْن والفَخِذَيْنِ فهو «أبْلَيُ مُسَرْوَل»، فإن كان البياضُ بيديه دون رجليه فهو «أعْصَم» فإن كان بإحدى يديه دون الأخرى قيل« أعصم اليمنى، أو اليسرى» فإن كانّ البياض في يديه إلى مرفقيه دون الرجلين فهو «أقْفَزُ»، فإن كان البياض برجليه دون اليدين فهو«مُحجّل»، وذلك إن تجاوز الأرسَاغَ، وإن كان بإحدى رجليه وتجاوز الرُّسْغَ فهو «مُحَجَّل الرجل اليمنى، أو اليسرى»، وإن كان البياض كذلك متجاوز الأرساغ في ثلاث قوائم دون رجلٍ أو يدٍ فهو «مُحَجَّل ثَلاَثٍ» «مُطلَقُ يدٍ، أو رجلٍ». ولا يكون التحجيل واقعاً بيد أو يَدَيْنِ إلا أن يكون معها أو معهما رِجْل أو رِجْلان؛ فإن قصُرَ البياضُ عن الوَظِيفِ واستدار بأرساغ رجليه دون يديه فذلك «التَّخْدِيم» يقال: فرس «مُخَدَّم» و «أَخْدَم» فإن كان برجل واحدة فهو «أرْجَلُ» فإن لم يستدر البياض وكان في مآخير أرساغ رجليه أو يديه فهو «مُنْعَلُ يَدِ كذا، أو رجل كذا، أو اليدين، أو الرجلين» فإن كان بياضُ التحجيل في يد ورجل من خِلاَف فذلك «الشِّكال»(٢) وهو يُكْرَه، وقوم يجعلون الشِّكال البياضَ الذي في ثلاث قوائم؛ وإذا كان محجَّلَ يدٍ أو رجلٍ من شق قالوا «هو مُمْسَك الأيامِنِ مُطْلَقُ الأياسِر، أو ممسك

(١) وفي الحديث: خير الخيل الأرثم الأقرح؛ والأقرح الذي غرّته مثل الدرهم أو أقل بين عينيه أو فوقهما من الهامة.

(٢) الشكال، ومنه الأشكل: قال أبو عبيدة: الأشكل فيه بياض وحمرة. والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان. والشكال أيضاً: العقال؛ والشكال في الرحل: خيط يوضع بين الحقب والتصدير لئلا يُلجّ الحقب على ثيل البعير فيحقب أن يحتبس بوله.

الأياسِر، أو ممسك الأياسر مُطْلق الأيامن» وإن أصاب الأوْظِفَةَ بياضٌ ولم يَعْدُها إلى أسفل ولا إلى فوقُ فذلك «التوقيف» يقال فرس «مُوَقّف» فإن ابيضت أطراف الثُّنَنِ فهو «أكْسَعُ»؛ فإن آبيضت الثنن كلها، ولم يتصل ببياض التحجيل، في يدٍ كان ذلـك أو في رجلٍ أو أكثر؛ فهو «أصْبَغُ»؛ و «الشَّعَل» بياض في عَرْض الذَّنَبِ؛ فإن ابيض كله أو أطرافه فهو «أصْبَغُ».

باب ألوان الخيل

فَـرْقُ ما بين «الكُمَيْتِ» و «الأشْقَـر» بالْعُـرف والذَّنَب: فإن كانا أحمـرين فهو «أشقر»، وإن كانـا أسْودين فهـو «كميت» و «الوَرْدُ» بينهمـا، والأنثى وَردة، والجميع وِرَادٌ، ووُرْدٌ أيضاً»، و «الكميت» للذكر والأنثى سواء.

و «الأخْضَرُ» في كلام العَجَم «الـدَّيْزَج»، وهـو من الحمير «الأدْغَمُ» و «الـوَرْدُ الأغْبَسُ» هو في كلام العَجَم «السَّمَنْدُ»، و «الصَّنَابيُّ» هو الكُمَيْتُ، أو الأشْقَرُ يخالط شُقْرَته شعرةٌ بيضاء، يُنسب إلى الصِّناب، وهو الْخَرْدَلُ بالزبيب.

و «البَهيم» هو المُصْمَت الذي لا شِيَةَ به ولا وَضَحَ، أيَّ لون كان. ومما لا يقال له بَهِيم ولا شِيَةَ به «الأبْرَش» و «الأنمر» و «الأشْيَم» و «المُدَنَّر» و «الأبْقَع» و «الأبْلَق»؛ «فالأبْرَشُ»: الأرقط، و «الأنمر»: أن تكون به بُقْعَة بيضاء، وبقعة أخرى أي لون كان. و «الأشْيَمُ»: أن تكون به شَامَةٌ أو شَامٌ في جسده، و «المُدَنَّرُ» الذي تكون به نُكَتٌ فوق الْبَرش، و «الأبقَعُ»: الذي تكون في جسده بُقَعٌ تخالف سائر لونه

باب الدوائر في الخيل، وما يكره من شِيَاتِهَا

و «الدوائر» ثمانيَ عَشْرَة دائرةً، يكره منها «الهَقْعَة» وهي التي تكون في عُرْض زَوْره، ويقال: إن أبْقَى الخيل «المَهْقـوع». ودائرة «القـالِع» وهي التي تكـون تحت اللِّبْـد، ودائرة «النَّـاخِس» وهي التي تكون تحت الجـاعِرَتَيْنِ إلى الفـائِلَين، ودائـرة «اللَّطَاة» في وسط الجبهة، وليست تكره إذا كانت واحدة، فإن كان هناك دائرتان قالوا «فرس نَطِيحٌ» وذلك مكروه، وما سوى هذه من الدوائر غير مكروه.

ويكره في الأشْيَمِ: أن تكون به شَامَةٌ بيضاء، أو غير بيضاء: في مُؤَخَّره، أو شِقِّه الأيمن.

ويكره «الشِّكال» وقد اختلف فيه، وروي عن النبي[1] ﷺ وعلى آله أنه كان يكرهه.

ويُكره «الرَّجَلُ» إلا أن يكون به وَضَحٌ غيره، قال الشاعر[2]:

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ ... كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ[3]

فمدح بالرَّجَلِ لما كان أقْرَحَ.

باب السوابق من الخيل

أولها «السابق»، ثم «المُصَلّى» وذلك لأن رأسه عند صَلاَ السابِقِ، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع، والعاشر «السُّكَيْتُ» ويقال أيضاً «السُّكَّيت» مشدَّدا، فما جَاءَ بعد ذلك لم يعتدَّ به، و «الْفِسْكِلُ» الذي يجيء في الحَلْبَة آخِرَ الخيلِ[4].

باب معرفة ما في خلق الإنسان من عيوب الخَلْقِ

من عيوب الْخَلْقِ: «الْفَقَمُ» في الْفَمِ وهو أن تتقدم الثَّنايا السُّفْلى ذا ضَمَّ الرجلُ فاه فلا تَقَع عليها العُلْيَا.

و «الضَّزز» لُصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل، فإذا تكلم تكاد أضراسه العليا تمس السُّفلى.

---

(١) وفي نسخه «وروي عن رسول الله ﷺ».

(٢) وفي الجواليقي ينسب هذا البيت للمرقش الأكبر. أما ابن منظور فقد نسبه للمرقش الأصغر، وفعل مثله البطليوسي.

(٣) الأسيل: الطويل، وقيل: الخد الأملس الطويل. النبيل: الكامل الخلق لا عيب فيه. الكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. الصرف: صبغ أحمر.

(٤) قال أبو عبيد: ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والسُّكَيْت، وما سوى ذلك إنما يقال له الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع. وقال أبو العباس: ويقال للسابق الأول من الخيل المجلّي، وللثاني المصلّي، وللثالث المسلّي، وللرابع التالي، وللخامس المرتاح، وللسادس العاطف، وللسابع الحظي، وللثامن المؤمل، وللتاسع اللطيم، وللعاشر السكيت، وهو آخر السبق.

و «الضَّجَم» مَيَلٌ يكون في الفم، وفيما يليه من الوجه.

و «الْفَأْفَأَة» أن يتردَّد المتكلمُ في الفاء، فإذا تردد في التاء فهو «تَمْتَام»، فإذا دخل بعضُ كلامه في بعض قيل «بلسانه لَفَفٌ». و «الأَلْثَغُ» الذي يَرْجِع لسانه في المنطق إلى الثاء والغين.

و «الشُّطُور» في البصر: هو أن تراه كأنما ينظر إليك وإلى آخر، يقال: «شَطَر بَصَرُه يَشْطِر شُطُوراً»، و «الإِطْرَاقُ» استرخاء الجفون، و «الْغَرَبُ» وَرَم يكون في المآقي، يقال: «غَرِبَتْ عينُه تَغْرَبُ غَرَباً»، و «الْخَفَشُ» صِغَر العين وضعف البصر، و «الدَّوَشُ» مثله، وهو ضيق العين مع ضعف البصر.

و «الذَّلَفُ» في الأنف: قِصَره وصغر أَرْنَبته، و «الْخَنَسُ» تأخرُّ الأنف في الوجه وقصره، و «الْفَطَسُ» عِرَضُ الأنف وتَطَامُن قَصَبته.

و «الطَّرَامَة» الْخُضْرَة في الأسنان.
و «الْقَلَحُ» الصفرة فيها.
و «الوَقَص» قصر العُنق.
و «الْهَنَع» تَطَامُنها.

و «الأَلَصُّ» المجتمع المنكبين يكادان يمسَّانِ أذنيه، و «الأَلصُّ» أيضاً: المتقارب الأضراس، و «الأَحْدَل» المائل الشقّ.

و «اللَّطَع» في الشِّفَاه: بياضٌ يصيبها، وأكثر ما يعتري ذلك السودانَ؛ وتعتريهم أيضاً «البُجْرَة» وهي خروج السُّرَّة.

و «الْفَدَعُ» في الكفّ: زَيْغ في الرُّسْغ بينها وبين الساعد، وفي القَدَم أيضاً كذلك: زَيْغ بينها وبين عظم الساق، و «الْكَوَع» أن تَعْوَجَّ الكف من قبل الكوع، و «الْفَلَج» الاعوجاج في اليد، فإن كان في الرجلين فهو «فَحَج».

و «الْقَعَس» في الظهر: دخولُه وخُروجُ الصدر، و «الحَدَب» دخول الصدر وخروج الظهر.

و «الآدَر» عظيم الْخُصْيَتين، يقال: «رجل آدَرُ بَيِّنُ الأدرَة»، و «الشَّرَج» أن تعظم واحدة وتصغر الأخرى، و «الْمَشَق» أن تصطكَّ أَلْيَتَا الرجل حتى تتسحَّجا، فإذا عظمتا فلم تلتقيا قيل «رجل أفْرَج» وهذا يكون في الحَبَشَة.

و «المَدْح» أن تصطك فخذاه، و «الصَّكَكُ» أن تصطك ركبتاه، قال أبو عمرو: الصَّكَكُ في الرجلين، و «البَدَدُ» في الناس: تباعدُ ما بين الفخذين، وفي ذوات الأربع في اليدين.

و «الأفْحَجُ» الذي تتدانَى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفَحَّجُ ساقاه، و «الأَرْوَحُ» الذي تتدانى عقباه وتتباعد صدور قدميه.

و «الْوَكَعُ» ميل إبهام الرِّجْلِ على الأصابع حتى تزول، فَيُرَى شخصُ أصله خارجاً، ومنه قيل «أَمَةٌ وَكْعَاء»، و «الْحَنَفُ» أن تُقبل كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها، قال ابن الأعرابي: «الأحْنَف»: الذي يمشي على ظهر قدميه، و «الأقْفَدُ» الذي يمشي على صَدْرِهما.

و «الأعْلَم» المشقوقُ الشفةِ العليا، و «الأفْلَحُ» المشقوق الشفة السفلى، يكون ذلك خِلْقة، و «الأجْلَع» بالجيم المعجمة ـ الرجل الذي لا تَنْضَمُّ شَفَتَاه على أسنانه.

* * *

وفي النساء «الضَّهْيَاء» التي لا تحيض والتي لا يَنْبُتُ ثدياها.

و «الْمَتْكَاء» التي لا تحبس بولها، وهو من الرجال «الأَمْثَنُ».

ويقال للمرأة التي لا تستر نفسها إذا خلت مع زوجها «جَلِيعٌ».

و «الْمُفْضَاة» التي صار مَسْلكاها[1] شيئاً واحداً، وهي «الشَّرِيم» أيضاً.

و «المأسوكة» التي أخطأت خافضتُها فأصابت غيرَ موضعِ الْخَفْضِ، ومثلها من الرجال «الْمَكْمُور».

و «القَرْنَ» كالعَفَلة[2]؛ اخْتُصِمَ إلى شُرَيح في جارية بها قَرْن، فقال: أَقْعِدُوها،

(١) وفي نسخة «التي صار مسلكها شيئاً واحداً».

(٢) العفلة: شيء يخرج في قُبُل النساء وحياء الناقة شبه الأدرة التي للرجال في الخصية، وربما كان في الناس تحت الصُّفن.

فإن أصاب الأرضَ فهو عَيْب، وإن لم يصب الأرضَ فليس بعيب.

ويقال: «حملت المرأة الغُلَامَ سَهْواً» أي: على حيضٍ.

* * *

العِلَل: تقول العرب: الدواء هو «الأزْمُ» يعنون الْحِمْيَة، وأصل الأزم ضَمُّ الأسنان كأنه يَعَضُّ، وقال ابن مسعود: أصْلُ كل داء «البَرْدَةُ» يعني التخمة.

و «مَسُّ ٱلْحُمَّى» رَسُّهَا وَرَسِيسَها، وذلك حين تجد لها قِرَّة أو تكسيراً»[1].

و «الْوِرْدُ» يومُ الحمى، و «الْغِبُّ» أن تأخُذَه يوماً وَتَدَعَه يوماً، و «الرِّبْعُ» أن تَدَعه يومين وتأخذه اليوم الثالث.

و «الْمُومُ» الْبِرْسَام[2].

و «الْعُذْرَة» وَجَع الحَلْق، وأكثر ما يَعتري الصبيانَ فَيُعلَقُ عنهم، و «الأُعلاق» و «الدَّغْرُ» شيء واحد وهو أن تُرْفَعُ اللَّهَاة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، وأمر بالقُسْط البَحْرِيِّ. وقال جرير:

غَمَزَ ٱبْنُ مُرَّةَ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا　　　غَمْزَ الطَّبِيبِ نَغَانِغَ المَعْذُورِ[3]

---

(١) وفي نسخة «وتكسيراً».

(٢) البرسام: وهو معرّب، وبر: هو الصدر، وسام: من أسماء الموت، وقيل: معناه الابن، والأول أصح لأن العلة إذا كانت في الرأس يقال سرسام، وسر هو الرأس.

(٣) في هذا البيت يعير جرير الفرزدق باخته جعثن، وكان ابن مرة انتظرها حتى إذا خرجت من بيتها وثب عليها. وقبله قوله:

وغدا الفرزدق حين فارق منقراً　　　في غير عافية وغير سرور

وابن مرة: هو عمران بن مرة المنقري. الكين: لحمة داخل فرج المرأة. النغانغ: لحم أصول الآذان من داخل الحلق. المعذورة التي أصابته العذرة وهي قرحة في الحلق. والجدير بالذكر أن عمران كان أسر جعثن «يوم السيدان» وفي ذلك يقول جرير أيضاً:

هم تركوها بعدما طالت السرى　　　عواناً، وردوا حمرة الكين أسودا

وفي ذلك يقول أيضاً:

يفرّج عمران بن مرّةِ كينها　　　وينزو نزاء العير أعلق حائله

قال الأصمعي: «الشُّغاف» داء يسيل من الصَّدْر، يقال: إنه إذا التقى هو والطِّحال مات صاحبه، قال النابغة:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ وُلُوجَ الشُّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ[1]

يعني أصابع الأطباء تلتمسه، تَنْظُر هل نزل أم لم ينزل.

و «الكُبَادُ» وَجع الكَبِد، قال النبي ﷺ «الكُبَادُ مِنَ العَبِّ» والعَبُّ: شِدَّة جَرْع الماء كما تجرع الدوابُّ.

و «الصُّفَار» و «الصَّفَر» هما اجتماع الماء في البطن، يُعَالج بقَطْع الغائط، وهو عرق في الصُّلْب، قال العجاج[2]:

* قَضْبَ الطَّبيبِ نَائِطَ المصفورِ[3] *

وقد يعالج بالكَيِّ واللَّدُودُ وغير ذلك، قال ابن أحمر وكان سُقِيَ بَطْنُهُ[4]:

شَرِبْتُ الشُّكَاعى، وآلْتَدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ آلْعُرُوقِ المَكَاوِيَا[5]

---

(١) ورواية هذا البيت أيضاً:

وقد حال هم دون ذلك شاغل مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

ويأتي قبله قوله:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت: ألمّا أصح والشيب وازع

والشغاف: داء يأخذ تحت الشراسيف في البطن من الشق الأيمن، حجاب القلب. الوازع: الزاجر.

(٢) العجاج: هو عبدالله بن رؤبة، من الشعراء المخضرمين، ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام. توفي نحو ٩٠ هـ/٧٠٨ م.

الشعر والشعراء ٢٣٠

(٣) يصف ثوراً يعطف على الكلاب ويطعنها بقرنه فيشق جلدها، وهذا عجز بيت، وتمامه قوله:

فبجّ كل عاندٍ نعور قضب الطبيب نائط المصفور

والقضب: القطع. المصفور: الذي في بطنه الماء الأصفر.

(٤) وهو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم عاش الجاهلية وأدرك الإسلام. وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. متوفى نحو ٦٥ هـ/ ٦٨٥ م.

(٥) الشكاعى: من دق النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء، والناس يتداوون بها؛ وقد قال ابن أحمر هذا البيت يذكر تداويه بها وقد شفي بطنه. الألدة: دواء يوجر به الإنسان في أحد شقي فمه. المكاوي، الواحدة مكواة: حديدة يكوى بها.

و «الذَّرَب» فساد المعدة، يقال: ذَرِبَت معدته تَذْرَبُ ذَرباً، قال النبي ﷺ: «في ألبان الإبل وأبوالها شِفَاء للذَّرَب».

و «الْعِلَّوْصُ» اللَّوَى[1].

و «الرَّثْية» وجع المفاصل.

و «الهَلْس» و «الهُلَاسُ» السِّلُّ.

و «السَّنَق» كالتُّخَمة.

و «العائر» الرَّمَدُ.

و «اللبِنُ» الّذي يَشْتَكي عُنُقَه من الوِسَادِ أو غيره.

و «غَثِيثَـة» الجرح: مِـدّته، و «الصَّـدِيد» الـرقيق المختلط بالـدم قبل أن تغلُظ المِدّة.

و «الْعَقَابِيل» بقايا المرض.

والداء الذي لا يُبْرَأ منه يقال له: «نَاجِسٌ» و «نَجِيسٌ».

* * *

الشِّجَـاج: أول الشجَـاج «الحـارصـة» وهي التي تَقْشِـر الجلد قليـلاً، ثم «البَاضِعَة» وهي التي تَشُقّ اللحم شقًّا خفيفاً، ثم «المتلاحِمَة» وهي التي أخذت[2] في اللحم، ثم «السِّمْحَاقُ» وهي التي بينها وبين العظم قِشْرَة رقيقة، ثم «الْمُوضِحَة» وهي التي تُوضِحُ العظم، أي: تُبْدِي وَضَحه، ثم «الهَاشِمَة» وهي التي تَهْشِم العظم، ثم «المَنقِّلة» وهي التي تخرج منها العظام، ثم «الآمّة» وهي التي تبلغ أم الرأس، وهي جلدة الدماغ.

أبواب الفروق

فروقٌ في خَلْقِ الإنسان:

ظاهِرُ جلد الإنسان من رأسه وسائر جسده «الْبَشَرَةُ» وباطنُه «الأدَمَـةُ»، والعربُ

---

(١) العلوص: التخمة والبشم. اللوى: وجع المعدة، وقيل: وجع في الجوف.

(٢) وفي نسخة «وهي التي تأخذ في اللحم».

تقول: «فلان مُؤْدَم مُبْشَر» أي: قد جمع لِينَ الأدَمَة وخُشُونة البشرة.

وشَخْص الإنسان إذا كان قاعداً أو نائماً «جُثَّة» فإذا كان قائماً فهو «قَامَةٌ» وقد ختلفوا في الجانب «الوَحْشي، والإنْسِي» قال الأصمعي: الوحشي: الذي يركب منه الراكب ويحتلب منه الحالب، وإنما قالوا * فجال على وحشيه * إلخ، و* فانصاعَ جانبه الوحشي * إلخ؛ لأنه لا يُؤْتى في الركوب والحَلَبِ والمعالجة إلا منه، فإنما خوفه منه. والإنسي: الجانب الآخر[1].

وقال أبو زيد: الإنسيُّ الأيْسَرُ، وهو الجنب الذي يركب منه الراكب، والوحشيُّ الأيمن. وقال أبو عبيدة: الوحشيُّ الأيسر من الناس والدواب، والأيمن الإنْسِيُّ، ويقال الأنَسِيُّ. وقال الأصمعي: كل اثنين من الإنسان - مثل الساعدين والزَّنْدَين وناحيتي القدم - فما أقبل على الإنسان منهما فهو إنْسِيٌّ، وما أدبر عنه فهو وَحْشِي.

و «الوَفْرَة» الشَّعْرَة إلى شَحْمَة الأذن؛ فإذا ألمت بالمنكب فهي «لِمَّة»، و «الأنْزَع» الذي انحَسَر الشعر عن جانبي جبهته، فإذا ازداد قليلاً فهو «أجْلَحُ» فإذا بلغ النصف أو نحوه فهو «أجْلى» ثم هو «أجْلَه». و «الأفْرَعُ» التام الشعر الذي لم يذهب منه شيء، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفْرَعَ، وإذا سال الشعر من الرأس حتى يغطِّيَ الجبهة والوجه فذلك «الْغمَم» يقال «رجل أغَمُّ الوجه» وكذلك إن سال في القَفَا يقال «أغَمُّ القَفَا» وذلك مما يذم به، قال الشاعر - وهو هُدْبة بن الْخَشْرَم العُذْري[2] -:

---

(١) الوحشي والإنسي: شقًا كل شيء. ووحشي كل شيء: شقّه الأيسر، وإنسيه شقه الأيمن، وقد قيل بخلاف ذلك. وعن الجوهري: الوحشي الجانب الأيمن من كل شيء. قال عنترة:

وكأنما تنأى بجانب دفّها الـ ... وحشيّ من هزج العشي مؤوم

وإنما تنأى بالجانب الوحشي لأن سوط الراكب في يده اليمنى؛ وقال الراعي:

فمالت على شقّ وحشيها ... وقد ريع جانبها الأيسر

ويقال: ليس من شيء يفزع إلا مال على جانبه الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن وإنما تؤتى في الاحتلاب والركوب من جانبها الأيسر.

أما قوله «فانصاع جانبه الوحشي» فهذا صدر بيت لذي الرمة وتمامه قوله:

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت ... يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب

المطلوب هنا: الثور. الطلب: الكلاب.

(٢) هدبة بن الخشرم: كنيته أبو عمير؛ وفي الأغاني: كان هدبة راوية الحطيئة، وأخباره كثيرة. متوفى نحو ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م.
انظر خزانة البغدادي ٤ : ٨٤ - ٨٧

فَـلاَ تَنْكِحِي إنْ فَـرَّقَ الـدَّهْـرُ بَيْنَنَـا أَغَمَّ الْقَفَـا وَالْـوَجْهِ لَيْسَ بِـأَنْـزَعَـا[1]

ويقال «رجل مَلْهُوز» إذا بَدَا الشيبُ في أرسه، ثم هو «أَشْمَط» إذا اختلط السواد والبياض، ثم هو «أَشْيَبُ».

و «الْقَرَن» في الحاجبين: أن يطولا حتى يلتقي طرفاهما، و «الْبَلَجُ» أن يتقطعا حتى يكون ما بينهما نقيًّا من الشعر، والعرب تستحبه وتكره القَرَن، و «الزَّجَجُ» طول الحاجبين ودقتهما وسُبُوغهما إلى مُؤخِرِ العينين.

و «الْمُقْلَةُ» شَحْمة العين التي تجمع السواد والبياض، والسواد الأعظم هو «الحَدَقَةُ»، والأصغر هو «النَّاظِر» وفيه إنْسَانُ العين، وإنما الناظر كالمرآة إذا استقْبَلْتَهَا رأيت شخصك فيها، والذي تراه في الناظر هو شخصك، و «المَأْقُ» و «الْمُوْقِ» واحد، وهو طَرَفها الذي يلي الأنف، و «اللَّحَاظُ» مُؤْخِرها الذي يلي الصُّدْغ، قال أبو عبيدة: «ذِنَابة» العين مُؤْخِرها، و «الْخَوَصُ» صغر العين وغُئُورها، فإن كان في مُؤْخِرها ضِيقٌ فهو «حَوَص» وبه سمي الأحْوَصُ، و «النَّجَل» سَعَتها وعظم مُقْلتها، و «الْخزَرُ» أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخِرِها و «الشَّوَس» أن ينظر بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها.

و «الشَّمَمُ» في الأنف: ارتفاع القَصَبة واستواء أعلاها وإشرافٌ في الأَرْنَبَةِ، و «الْقَنَا» طول الأنف ودقة أرنبته وحَدَبٌ في وسطه[2].

و «عَذَبَةُ اللسان» طَرَفه، و «عَكَدَته» أصله، و «الصُّرَدان» العِرْقَانِ اللذان يَسْتَبْطِنانه.

و «الشَّدَق» سعة الشدقين.

و «الْجَيَدُ» طول العنق، و «التَّلَع» إشرافه، و «الْهَنَعُ» تطَامُنه، و «الصَّعَرُ» مَيله، و «الغَلَب» غلظه، و «الْبَتَعُ» شِدَّته.

(١) توجه بهذا البيت وأبيات غيره إلى امرأته أم معمر يدعوها ألا تتزوج من بعده برجل أغم القفا، والغمم: أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا.

(٢) والقنا أيضاً: ارتفاع في أعلى الأنف بين القصبة والمارن من غير قبح؛ وهو أيضاً: ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه، وقيل: هونتوء وسط القصبة وإشرافه وضيق المنخرين.

«الأخْدَعان» عرقان في موضع المَحْجَمتين، وربما وقعت الشَّرْطة على أحدهما فيُنْزَفُ صاحبه، و «الْوَدَجان» العرقان اللذان يقطعهما الذابح، و «الْوَرِيدَانِ» عِرقان تزعم العرب أنهما من الوَتينِ[1]، و «الصَّلِيفان» ناحيتا العنق عن يمين وشمال، و «السَّالفتان» ناحيتا مقدم العنق عن يمين وشمال من لدن مُعلَّق القُرْطِ.

و «الزُّجّ» طرف المرفق والباطن من المرفق يقال له «المأْبِض» وهو باطن الركبة أيضاً، و «الأسَلة» مستدِقُّ الذراع، و «العَظَمة» وسط الذراع الغليظ منها و «الرُّسْغ» منتهى الكف عند المفصل، و «النَّواشر» عروق ظاهر الكف، وهي مَغْرِز الأصابع، و «الرَّواجِبِ» بطون السُّلاَمَيَات وظهورها، و «الْبَرَاجم» رؤوس السُّلاَمَيات من ظهر الكف، إذا قبض القابض كفه نشَرَتْ وارتفعت، و «الزَّنْدَان» ما انحسر عنه اللحم من الذراع، ورأس الزند الذي يلي الخنصر هو «الكُرْسوع» ورأس الزند الذي يلي الإبهام هو «الْكُوع». و «الأَلْيَة» اللَّحْمَة التي في أصل الإبهام، و «الضَّرَّة» اللحمة التي تقابلها.

و «النَّحْرُ» موضع القلادة، و «اللَّبة» موضع المنحر، و «الثُّغْرة» الْهَزْمَةُ[2] بين الترقوتين.

و «البَرْك» وسط الصدر، و «الْكَلْكَلُ» معظم الصدر.

و «الأَعْفَاج» من الناس ومن الحافر كله ومن السباع كلها والبهائم: الأمعاء، وإليها يصير الطعام بعد المعدة، واحدها «عَفَج»، و «الْمَصَارِين» لذوات الخف والظِّلْفُ مثلها، وهي التي تؤدِّي إليها الكَرِش ما دبغته، و «القَوَانِص» للطير مثلها، وهي التي تؤدي إليها الْحَوْصَلة، و «الْحَوْصَلة» بمنزلة المعدة.

و «السُّرَّة» في البطن: ما بقي بعد القطع، و «السُّرَر» ما تَقْطَعه القابلة.

و «الأَهْيَف» من البطون: الضامر، و «الأَثْجَل» المسترخي.

(١) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٢) الهزمة: كل نقرة في الجسد، وهي أيضاً: النقرة في الصدر، وفي التفاحة إذا غمزتها بيدك وغيرها.

و «الإحليل» مخرج البول، و «الْحُوقُ» حرف الكَمَرَة[١] وهو إطارها، و «الوَتَرَة» العرق الذي في باطن الكمرة.

و «العُصْعُص» عَجْب الذَّنب، يقال: هو أول ما يُخْلَق، وآخر ما يَبْلى.

و «عَيْر القَدَم» الشاخصُ في وجهها. و «أخْمَصُهَا» ما دخل من باطنها فلم يصب الأرض، فإن لم يكن فيها خَمَص فهي «رَحَّاء» يقال: «رَجُلٌ أَرَحُّ»[٢].

و «الثُّنَّةُ» ما بين السرة والعانة، وهي «مَرَاقُّ البطن» بالتشديد.

فروق في الأسنان:

قال أبو زيد: للانسان أربع ثَنَايَا، وأربع رَبَاعِيات الواحدة رَبَاعِيَة، مخففة، وأربعة أنياب، وأربع ضواحك، واثنتا عشرة رَحًى: ثلاث في كل شق، وأربعة نَوَاجِذ وهي أقصاها. وقال الأصمعي مثل ذلك كله، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانياً: أربعاً من فوق، وأربعاً من أسفل[٣].

و «النَّاجِذ» ضِرْس الحُلُم، يقال: «رجلٌ مُنَجَّذٌ» إذا أحْكَمَ الأمورَ، وذلك مأخوذ من الناجذ، و «النواجذ» للانسان والفرس[٤]، وهي «الأنياب» من الخف، و «السَّوَالغ» من الظِّلفِ. قال أبو زيد: لكل ذي ظِلْف وخُفّ ثِنيَّتَان من أسفل فقط، وللحافر والسباع كلها أربع ثنايا، وللحافر بعد الثنايا أربع رباعِيَات وأربعة قوارح، وأربعة أنياب، وثمانية أضراس، قالوا: وكل ذي حافر يَقْرَح، وكل ذي خف يَبْزُل، وكل ذي ظِلْف يَصْلَغ ويَسْلَغ.

(١) الكمرة: رأس الذكر؛ والكمور من الرجال: الذي أصاب الخاتن كمرته.

(٢) رجل أرحّ: أي لا أخمص لقدميه كأرجل الزنج.

(٣) قال البطليوسي: «إذا جعل الأرحاء ثمانياً على ما قاله الأصمعي نقص من الأسنان أربع؛ فكان ينبغي أن يبين كيف يقال لهذه الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء، ثم قال: أنا أحسب أن الأسنان التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده، وبذلك يصير عددها على ما قال أبو زيد»

حاشية المحقق

(٤) وفي بعض النسخ: والنواجذ للإنسان والقوارح للفرس. والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل؛ والجمع قوارح وقرّح، والانثى قارح وقارحة، وهي بغير هاء أعلى. قال الأزهري: ولا يقال قارحة؛ وأنشد بيت الأعشى:

والقارح العدّا وكل طِمِرَّةٍ ... لا تستطيع يد الطويل قذالها

و «الفرس» وكل ذي حافر أَوَّلَ سنة «حَوْلِيّ» والجميع حَوَالِيّ، ثم جَذَعٌ وجِذاع، ثم ثَنِيٌّ وثُنْيَان، ثم رِباع ـ بالكسر ـ وجمعه رُبْعَان، ثم قارح وقُرَّحُ، والأنثى جَذَعة وجَذَعَات، وثَنِيَّة وثنيات، ورَبَاعِية ـ مخففة ـ ورباعيات، وقارح وقَوَارِح.

ويقال: أَجْذَعَ المهر، وأَثْنَى، وأَرْبَعَ، وقَرَح، هذا وحده بغير ألف.

و «البعير» أول سنة «حُوَار» ثم «ابن مَخَاض» في الثانية، لأن أمه فيها من المخاض، وهي الحوامل، فنسب إليها، وواحدة المخاض «خَلِفَةٌ» من غير لفظها، ثم «ابن لَبُون» في الثالثة؛ لأن أمه فيها ذات لَبَن، ثم «حِقٌّ» في الرابعة، يقال: سمي بذلك لاستحقاقه أن يُحْمَل عليه، ثم «جَذَع» في السنة الخامسة، ثم يلقى ثَنِيَّتَه في السادسة فهو «ثَنِيٌّ» ثم يلقي رَبَاعيته في السابعة فهو «رَبَاع» ثم يلقي السن التي بعد الرباعية فهو «سَدِيس» و «سَدَس» وذلك في الثامنة. ثم يَفْطُر نابه في التاسعة فهو «بَازِلٌ»، فإذا أتى عليه عام بعد البُزُول فهو «مُخْلِف» وليس له اسْمٌ بعد الإخلاف، ولكن يقال: مُخْلِفُ عامٍ، ومخلف عامين، فما زاد، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عَوْدا» إذا هَرِمَ.

قال أبو زيد: المؤنث في جميع هذه الأسنان بالهاء، إلا السَّدِيس والسَّدَس والبازل، فإن ذلك بغير هاء.

قال الكسائي: الناقة مُخْلِف أيضاً بغير هاء.

قال أبو زيد: الناقة لا تكون مخلفاً، ولكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهي بَزُل، إلى أن تُنَيِّب فتُدْعَى عند ذلك نَاباً.

وولد الضأن أولَ سنةٍ «حَمَلٌ» ثم يكون «جذَعاً» في الثانية ثم «ثَنِيًّا»، ثم «رَبَاعِيا»، ثم «سَدِيسا»، ثم «صَالِغا» و «سَالِغا» في السادسة، وليس له بعد ذلك اسم.

وولد المعز أول سنة «جَدْيٌ» ثم تَنَقُّله في الأسنان مثل تنقل الْحَمَلِ.

وولد البقرة أول سنة «تَبِيعٌ» ثم تنقُّله في الأسنان مثل تنقل ولد الضأن وولد المعز كذلك.

وولد الظبية أول سنة «طَلًا» و «خِشْفٌ» ثم هو في السنة الثانية «جَذَعٌ» ثم هو في

الثالثة «ثَنِيٌّ»، ثم لا يزال ثنياً حتى يموت، قال الشاعر يصف إبلاً أخِذَتْ في دية[1]:

فَجَاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْيِ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا   سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جَائِعِ[2]

أي: هي ثُنْيانٌ.

وَوَلَدُ الضَّبِّ «حِسْلٌ» ولا تسقط له سِنٌّ، ولذلك يقال في المثل «لَا آتِيكَ سِنَّ الْحِسْلِ» أي: لا آتيك أبداً.

ويقال: أَفَرَّتِ الإبلُ إفْرَاراً، للأثْنَاءِ، إذا ذَهَبَتْ رَوَاضِعها وَطَلَع غير ها.

قال أبو عُبَيْدَة: أَحْفَرَ المُهْرُ، للأثناء والأرباع والقُرُوح.

وقال أبو زياد الكلابي: إذا سقطت رَوَاضِع الصبي، قيل: «ثُغِرَ فهو مَثْغُورٌ» فإذا نبتت أسنانه قيل: «أَثْغَرَ وَاثَّغَرَ واتَّغَرَ».

ويقال: «فَمٌ مُقْنَعٌ» إذا كانت أسنانه معطوفة إلى داخل، فإن كانت مُنْصَبَّةً إلى قُدَّام قيل «أَدْفَقُ» وهو في الإبل عيب.

فروق في الأفواه:

«المِشْفَرُ» للخُفِّ، و«المَرَمَّةُ» و«الْمِقَمَّةُ» للظِّلْفِ[3]، و«الْجَحْفَلَة» للحافر و«الْخَرَاطِيمُ» للسباع؛ قال أبو زيد: منقَارُ الطائر ومِنْسَرُهُ واحد، وهو الذي يَنْسُرُ به نسراً.

فروق في ريش الجناح:

قالوا: جَنَاح الطَّائر عشرون ريشة: أربع قَوَادِمُ، وَأَرْبَعُ مَنَاكِب، وأربع أَبَاهِر، وأربع خَوَافٍ، وأربع كُلًى، وجناحُ الطائر: يَدُه.

---

(١) نسب البطليوسي هذا الشعر لأبي جرول الجشمي.

(٢) ورد في لسان العرب (مادة ظبيا) «بواء قتيل» بدلا «سناء قتيل». وقد قيل هذا البيت في رجل من أهل العالية قتل، فحكم أولياؤه في ديته، واشترطوا أن يعطوا الدية كلها إبلاً ثنيانا، فدفعت إليهم على اقتراحهم؛ وهذا الاقتراح إنما يظهر جلالةالمقتول وعظم قدره وشرف منزلته.

(٣) المرمّة: بالكسر، شفة البقرة وكل ذات ظلف لأنها بها تأكل؛ والمرمة بالفتح: هي الشفة من الإنسان، ومن الظلف المرمّة والمقمّة، ومن ذوات الخف المشفر.

فروق في الأطفال:

وَلَدُ كل سبع «جِرْوٌ»، وولد كل ذي ريش «فَرْخٌ»، وولد كل وَحْشية «طِفْلٌ» هذا جملة هذا الباب.

ثم ولد الفرس «مُهْرٌ» و «فَلُوٌّ»[١].

وولد الحمار «جَحْش» و «عِفْو» و «تَوْلَبٌ» وكذلك البغل الصغير.

وولد البقرة «عِجْلٌ» و «عِجَّوْلٌ» والأنثى «عِجْلَةٌ».

وولد الضائنة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلة» وجمعه سِخَال وَبَهْمة وَبَهْم، فإذا بلغ أربعة أشهر وفُصِل عن أُمه فهو «حَمَلٌ» و «خَرُوفٌ» والأنثى «خَرُوفَة» و «رِخْل».

وولد الماعزة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى «سَخْلَةٌ» و «بَهْمة» فإذا بلغ أربعة أشهر وفُصِل عن أمه فهو «جَفْرٌ»[٢] والأنثى «جَفْرَة» و «عَرِيض» و «عَتُود» إذا رَعَى وَقَوِيَ، وجمعه عِرْضان وَعِدَّان[٣] وأَعْتِدَةٌ، وهو في كل ذلك «جَدْيٌ» والأنثى «عَنَاقٌ».

وولد الناقة في أول النتاج «رُبَع»، والأنثى «رُبَعَة»، والجميع «رِبَاع»، وفي آخر النتاج «هُبَع»، والأنثى «هُبَعَة» ولا يجمع هُبَع هِبَاعاً، وهو في ذلك كله «حُوَار».

وولد الأسد «شِبْلٌ».

وولد الأُرْوِيَّة «غُفْرٌ»[٤].

وولد الضبع «الفُرْعُلُ»، فإن كان من الذئب فهو «سِمْعٌ».

وولد الدُّبّ «دَيْسَم».

وولد الثعلب «هِجْرِس».

(١) الفلو: يطلق على الجحش كما يطلق على المهر، إذا فُطما أو بلغا السنة؛ والجمع أفلاء وفلاوي.

(٢) قال أبو عبيد: إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه، وأخذ في الرعي، فهو جفر، والجمع أجفار وجفار وجفرة؛ وقال ابن الأعرابي: إنما ذلك لأربعة أشهر أو خمسة من يوم ولد.

(٣) العتود: الجدي الذي استكرش، وقيل: هو الذي بلغ السِّفاد، وقيل: هو الذي أجذع. والعتود من أولاد المعزى: ما رعى وقوي وأتى عليه حول؛ والجمع أعتدة وعِدّان، وأصله عتدان إلا أنه ادغم.

(٤) الغفر: ولد الأروية، وهي الأنثى من الوعول، والجمع أغفار وغِفَرة وغفور.

وولد الفيل «دَغْفَلٌ».
وولد الظبية «خِشْفٌ» و «طَلاً».
وولد الخنزِير «خِنَّوْص».
وولد الأرْنَب «خِرْنِق».
وولد الضَّب «حِسْل».

وولد اليَرْبُـوع وَالفأرَة «دِرْص»، وولـد الكلب والذِّئبـة والهرَّة والجـرذ «دِرْصٌ» أيضاً[1].

و «الرِّئَال» فِـرَاخ النعام، واحـدها رَأْلٌ، و «حَفَّـانُهَا» صِغَـارها، سميت بـذلك لحفيف الطَّيَران.

والفراخ من الحمام يقال لها «الجَوَازِل».
و «النَّهَار» فَرْخُ القطاة؛ ويقال «اللَّيْل» فرخ الكَرَوَان.

وقالوا للذكر من أولاد الضأن إذا هو كَبِرَ: «كَبْش» والأنثى «نَعْجَة»؛ والذكر من أولاد المعز إذا كبر «تَيْس» والأنثى «عَنْزَة».

فروق في السفاد:

يقال: «أَدْلَى» الفرسُ ليضرب، و «وَدَى» ليبول.
وكل ذكر «يَمْذِي» وكل أنثى «تَقْذِي».
يقال «أَمْنَى» الرجلُ، و «مَنَى» وأمنى أَجْوَدُ، والاسم المَنِيُّ مشدد.

و «الْمَذْي» و «الْوَدْي» مخففان،فالمنيُّ:ما يخرج عن الجمآع من الماء الدافق وقال الله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾[2] والمَذْي: ما يخرج من الذكر عند الملاعبة والتقبيل، والوَدْي: ما يخرج بعد البول، ويقال: «مَـذَى» و «أَمْذَى» وَمَـذَى أكثر، و «وَدَى» ولا يقال «أَوْدَى».

---

(١) الدرص: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والأرنب والهرة والكلبة والذئبة ونحـوها، والجمـع دِرَصة وأدراص ودرصان ودروص.

(٢) سورة القيامة ـ من الآية ٣٧

ويقـال للشاة إذا أرادت الفحـل «حَنَتْ» فهي «حَانيـة» و «اسْتَحْـرَمَتْ» أيضـاً، و «الاسْتِحْرَام» لكل ذات ظِلْفٍ.

ويقال للبقرة «اسْتَقْـرَعَت»، وللكلبة «صَـرَفَتْ»، و «اسْتَجْعَلَت»، وكذلـك كل ذات مخلب.

ويقـال لكل ذات حـافر «اسْتَـوْدقت»، و «وَدَقَتْ»، ويقال للنـاقـة «اسْتَضْبَعَتْ» و «ضَبِعَت».

ويقال: «جَفَرَ» الفحل عن الإبل، و «عَدَل» إذا ترك الضِّرَاب، و «رَبَضَ» الكَبْشُ عن الغنم، ولا يقال «جَفَرَ».

قال الأصمعي وأبو زيد: يقال للسباع كلها «سَفِدَ يَسْفَدُ سِفَاداً»، وكذلـك التَّيْس والثَّوْر وكل طائر.

ويقال أيضاً: «قَرَعَ الثَّوْرُ»، و «كَامَ الفَرَسُ» و «طَرَقَ الفَحْل» و «بَاكَ الْحِمَارُ يَبُوك بَوْكاً»، و «قَمَطَ الطَّائر» و «قَفَطَ». وقال أبو زيد القَفْط لذوات الظِّلْف.

ويقال في السِّبَاع كلها وفي الظِّلْف وفي الحافر «نَزَا يَنْزُو نَزْواً وَنُزَاءً».

و «العَسْب» ماء الفحل، ويقال: إنه «اليَرُون» وهو سَمٌّ و «الزَّأْجَل» ماء الظلِيم، و «رُوبَة الفَرَس» طَرْقُه في جَمَامِه[1].

و «عَقِدَ» الكلب للكلبة، ويقال: «تَعَاظَلَت» الكلابُ والْعَظَاءُ وَالْحَيَّات.

فروق في الحمل:

كل ذات حـافـر «نَتُوج» و «عَقُوق»، والناقة «خَلِفة»، والجميع «مَخَاض» وكل سَبُعـة «مُلْمِع»[2]، وذلـك إذا أشرفَتْ ضـروعها للحمـل واسودّتْ حَلَمَـاتها، وذوات

(١) وهو أن يترك الضراب فيجتمع ماؤه، والطرق هنا ماء الفحل وليس ضرابه.

(٢) الملمع: يقال: ألمعت الفرس والأتـان وأطباء اللبـوءة إذا أشـرقت للحمـل واسودّت حلمـاتهـا. وقـال الأصمعي: إذا استبان حمل الأتان وصار في ضرعها لمع سواد، فهي ملمع، وقال في كتاب الخيل: إذا أشرق ضرع الفرس للحمل قيل: ألمعت، ويقال ذلك لكل حافر وللسباع أيضاً.

الحافرِ أيضاً كذلك؛ وكل مُقْرِب من الحوامل فهو «مُجِحٌّ»، قال أبو زيد: أصل الإجحاح للسِّبَاع فاستعير في الإنسان(١)، وأصل الحبَل للنساء.

فروق في الولادة:

إن خرجت يَدُ الجنين من الرَّحِمِ قَبْلُ فهو «الوَجِيه»، وإن خرج شيءُ من خَلْقه قبل يديه فهو «اليَتْن»، وإن أَلْقَتِ الناقة ولدها لغير تمام فقد «خَدَجَت»، وإن ألقته لتمام العِدَّةِ وهو ناقص الخلقة فقد «أخْدَجَت» بالألف، فهي «مُخْدِج» والولد «مُخْدَج».

وأولُ ولدِ الرَّجل «بِكْرُهُ» والذكر والأنثى فيه سواء، و«عِجْزَة أَبَوَيْه» آخِرُ ولدهما، والذكر والأنثى فيه سواء.

ويقال «أَصَافَ الرَّجُلُ» إذا وُلِدَ له على الكبر، وولده «صَيْفِيّون»، و«أَرْبَعَ» إذا وُلد له في الشبيبة، وولده «رِبْعِيُّون».

و«البِكْرُ» التي قد ولدت واحداً، و«الثِّني» التي ولدت اثنين.

وإذا وضعت الأنثى واحداً فهي «مُفْرِد» و«مُوحِد» فإذا وضعت اثنين فهي «مُتْئِم».

فروق في الأصوات:

«أَزْمَلُ» كل شيء: صَوْتُه، و«الْجَرْس» صَوْتُ حَرَكة الإنسان، و«الرِّكْز» الصوت الخفي، ونحو ذلك «الْهَمْس». و«الْخَرِير» صوت الماء، و«الغَرْغَرَة» صوت القدر، وكذلك «الهِزَّة»، و«الْوَسْوَاس» صوت الحَلْي، و«الشَّخير» من الفم، و«النَّخير» من المَنْخِرَيْنِ، و«الكَرِير» من الصدر، وقال الأعشى(٢):

---

(١) وفي نسخة: «فاستعير في النساء».

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، متوفى سنة ٧ هـ/٦٢٩ م.

الأغاني ٩ : ١٠٨

فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ النِّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرِّجَالِ الْكَرِيرَا[1]

وهو صوت الْمُخْتَنِقِ، وقال أبو زيد: الكَرِير: الْحَشْرَجَة عند الموت.

ويقال «هَجْهَجْتُ» بِالسَّبُعِ» إذا صِحْتَ به وزجرته، ولا يقال ذلك لغير السبع، و «شَايَعْتُ بِالإِبِلِ»، و «نَعَقْتُ بِالغَنَمِ»، و «أَشْلَيْتُ الكَلْبَ» دعوته، و «دَجْدَجْتُ بِالدَّجَاجَة»، و «سَأْسَأت بِالْحِمَارِ»، و «جَأْجَأت بالإِبِلِ» دعوتها للشرب، و «هَأْهَأت بِهَا» للعلف.

ويقال للفرس «يَصْهِلُ» و «يُحَمْحِمُ» إذا طلب العَلَفَ، و «الْخَضِيعَة» و «الوَقِيب» صوتُ بَطْنِه. قال أبو زيد وأبو عبيدة: وهو تقلقل الْجُرْدَان في القُنْبِ.

والبغل «يَشْحَجُ»، والحمار «يَسْحِلُ» و «يَنْهَقُ»، والجمل «يَرْغُو» و «يَهْدِرُ»، والناقة «تَئِطُّ» و «تحِنُّ»، والثَّوْرُ «يَخُورُ» و «يَجأْرُ»، و «اليُعَار» للمعز، و «الثُّؤَاج» للضأن، والتَّيْسُ «يَنِبُّ» و «يَهِبُّ» إذا أراد السِّفَاد، والأسد «يَزْئِرُ» و «يَنْهِت» و «يَنْئِم» و «الزَّمْجَرَةُ» صوت صدره، والذِّئْبُ «يَعْوِي» و «يَتَضَوَّر» إذا جاع، والثَّعْلب «يَضْبَح»، والكلب «يَنْبَحُ» و «يَهِرّ»، والسِّنَّوْر «تَهِرّ» و «تَمْأُو» و «تَأْمُو»، والأفعى «تَفُحُّ بِفِيهَا» و «تَكِشُّ بجلدها» قال الشاعر[2]:

كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمُرْفَضِّ كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ لِعَضِّ

* فَهْيَ تَحُكُّ بَعْضَهَا بِبَعْضِ *[3]

---

(١) وقبل هذا البيت قوله:

فأهلي فداؤك يوم الجفا ر إذ ترك الخطو قيدي قصيرا

ويوم الجفار من أيام العرب وكان بين بكر بن وائل وتميم بن مُرّ، وقد أسر فيه عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، أسره قتادة بن مسلمة.

(٢) لم نعثر على قائل هذا الرجز، وقد ورد في اللسان (مادة كشش) ولم يُذكر قائله.

(٣) الكشيش: للأفعى، وهو صوت جلدها إذا حكت بعضها ببعض، وقيل: الكشيش للأنثى من الأساود، وقيل: الكشيش صوت تخرجها الأفعى من فيها، وقيل: كشيش الأفعى صوتها من جلدها لا من فمها فإن ذلك فحيحها. وفي الحديث: كانت حية تخرج من الكعبة لا يدنو منها أحد إلا كشّت وفتحت فاها.

وفي الرجز يصف الشاعر ناقة أو شاة تحلب، وقد شبه صوت الشخب عندما يخرج من ضرعها بصوت تحكك جلد الأفعى.

والحية «تُنَضْنِضُ» ويقال: النَّضْنضة تحريك لسانها، وابن آوى «يَعْوِي» والغُرَابُ «يَنْغِقُ» - بالغين معجمة - و «يَنْعب»، والدِّيك «يَزْقُو» و «يَسْقَع»، والدجاجة «تنِقّ» و «تُنْقِضُ» إذا أرادت البيض، والنَّسْر «يَصْفِرُ»، والحمام «يَهْدِر» و «يَهْدِل»، والمُكَّاء[(١)] «يَزْقُو» و «يُغَرِّد»، والقرد «يَضْحك»، والنعام «يُعَارّ عِرَارا»، ويقال ذلك في الظَّلِيم، والأنثى «تَزْمِرُ زِمَاراً»، والخنزير «يَقْبَعُ» و «يُخَنْخِنُ خَنْخَنَةً»، والظبي «يَنْزِبُ نَزِيباً»، والأرنب «تَضْغَبُ ضَغِيباً»، والعقرب «تَنِقُّ» و «تَصْئِي»، ويقال: صأى الفرخ والخنزير والفيل والفأرة واليربوع يَصْئِي صَئِيًّا؛ والضفادع «تَنِقُّ» و «تُنْقِضُ»، وكذلك الفَرَارِيج، والجن «تَعْزِف»، وَالْبُلْبُل «يُعَنْدِل»، والبَطَّة «تَطِنُّ»، والطاؤوس «يَصْرُخ»، وَالصَّدَى[(٢)] «يَنْئِم».

باب معرفة في الطعام والشراب

طعام العرس «الوَلِيمة»، وطعام البناء «الوَكِيرة»، وطعام الولادة «الخُرْس» وما تُطْعِمه النُّفَسَاءُ نفسَها «خُرْسَة»، وطعام الختان «إعْذار»، وطعام القادم من سفره «نَقِيعَة»، وكل طعام صنع لدعوة «مَأْدُبَة، وَمَأْدَبَة» جميعاً، ويقال: «فُلانٌ يَدْعُو النَّقَرَى» إذا خصَّ، و «فُلَان يَدْعُو الْجَفَلَى»، ويقال «الأَجْفَلَى» إذا عمَّ.

قال طرفة[(٣)]:

نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى   لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ[(٤)]

ويقال للدَّاخل على القوم وهم يَطْعَمُونَ ولم يُدْعَ «الوَارِشُ»، وللدَّاخل على

---

(١) المكاء: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقاً، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيراً حسناً. وفي التهذيب: المكاء طائر يألف الريف، وجمعه المكاكي.

(٢) الصدى: الذكر من البوم، وقد يكون الصوت الذي يسمعه المصوّت عقيب صياحه راجعاً إليه من الجبل.

(٣) هو الشاعر طرفة بن العبد البكري الوائلي، أحد شعراء الجاهلية، قتله المكعبر بأمر من الملك عمرو بن هند وكان ذلك نحو ٦٠ ق. هـ/٥٦٤ م.

(٤) المشتاة: أي في الشتاء. الجفلى: الدعوة العامة التي لا يخص بها الداعي أفراداً معينين. الآدب: الداعي إلى الطعام. ينتقر: يخص بعض المدعوين دون بعضهم. وهو يفتخر بقومه فيقول: إنهم كرام سادة يطعمون سائر الناس أيام القحط والجفاف، وإنما خصّ الشتاء لأنه عندهم وقت القحط والجدب.

القوم وهم يَشْرَبُونَ ولم يُدْعَ «الوَاغِلُ»، واسم ذلك الشَّرَاب «الوَغْلُ»(١).

و «الضَّيْفَنُ» الذي يجيءُ مع الضيفِ ولم يُدْعَ.

و «الأَرْشَمُ» هو الذي يَتَشَمَّمُ الطعامَ ويَحْرِص عليه، قال البَعِيثُ(٢):

* فَجَاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيَافَةِ أَرْشَمَا(٣) *

و «البَشَمُ» في الطعام، وَ «الْبَغَرُ» في الماء؛ وَعُيِّرَ رجل من قريش فقيل له: مَاتَ أَبُوكَ بَشماً، وَمَاتَتْ أُمُّكَ بَغراً.

ويقال «صَلَّ» اللحْمُ، وَ «أَصَلَّ» إذا تَغَيَّرَ وهو نِيءٌ، وَ «خَمَّ» وَ «أَخَمَّ» إذا تَغَيَّرَ وهو شِوَاءٌ أو طَبِيخٌ.

وَ «سَنِخَ الدُّهْنُ»، وَ «نَمِسَ» و «زَنِخَ».

وَ «النُّقَاةُ» ما يُلْقَى من الطعام، وهو مثل «نُقَايَتِهِ»، وَ «النُّقَاوَةُ» خِيَارُه.

وَ «الْجُودُ» الجوعُ، و «الْجُؤَادُ» العطَش.

و «قَرِمْتُ إلى اللَّحْمِ» و «عِمْتُ إلى اللَّبَنِ» قَرَماً وَعَيْمَةً وَ «ظَمِئْتُ إلى الماء».

---

(١) الوغل: الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا. قال امرؤ القيس:

فاليوم أسقى غير مستحقب ... إثماً من الله، ولا واغل

والمستحقب: المكتسب للإثم الحامل له. الواغل: الداخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى.

(٢) البعيث: هو خداش بن بشر بن خالد. قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. توفي بالبصرة سنة ١٣٤ هـ/٧٥١ م.

البيان والتبيين: ١ : ١٩٩

(٣) وتمام البيت قوله:

لقىً حملته أمه، وهي ضيفة ... فجاءت بيتْنٍ للضيافة أرشما

ويروى عجزه أيضاً:

«فجاءت بنزٍّ للنُّزالة أرشما»

قال ابن سيده: وأنشد أبو عبيد هذا البيت لجرير، «نزالة أرشما» يريد من ماء عبد أرشم. والأرشم: لذي به وشم وخطوط.

يريد أن أمه حملت به وهي مدعوة إلى الطعام، فجاءحريصاً عليه، كريماً مضيافاً. ولعله أراد أنه ولد زنى لأن أمه حملت به وهي خارج بيتها.

ويقال يَدِي مِنَ اللحم «غَمِرَةٌ» وَ«زَهِمَةٌ»، وَ«الزَّهَمُ» الشَّحْمُ، وَمِنَ الزُّبْدِ واللَّبَنِ «وَضِـرَةٌ» قال أبـو الهِنْدِيّ واسمـه عبد المؤمن بن عبـد القـدُّوس ابن شَبَثٍ بن رِبْعيّ الرِّيَاحِيّ[1]:

سَيُغْنِي أَبَـا الهِنْـدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَـالِمٍ ... أَبَـارِيقُ لَمْ يَعْلَقْ بِهَـا وَضَـرُ الـزُّبْـدِ[2]

ومن السَّمَـك «سَهِكَةٌ» ومن العَسَـل «شَتِرَةٌ» ومن البَيْض والجبن «زَهِمَـةٌ» ومن البَـوْل «وَحِرَة» ومن الغـائط «قَذِرَة» ومن المـاء «بَلِلَةٌ» ومن الطين «لَثِقَـة» ومن الطيب «رَدِعَة» وَ«عَبِقَة» ومن الزَّيْت «قَنِمَةٌ، ومن الحديد «سَهِكَةٌ».

معرفة في الشراب:

الماء «الفُرَاتُ» العَذْبُ، وَ«الأجَاجُ» المِلْحُ، ويقال: مَاءٌ مِلْحٌ، ولا يقال مَالِحٌ، قـال الله عز وجـل: ﴿هَذَا عَـذْبٌ فُـرَاتٌ سَـائِـغٌ شَـرَابُـهُ، وَهَـذَا مِلْحٌ أُجَـاجٌ﴾[3]، و «الشَّرِيبُ» الماء الذي فيه عُذُوبة، وهو يُشْرَب على ما فيه، و «الشَّـرُوب» دونه في العُذُوبة، وليسَ يُشْرَبُ إلا عند الضرورة، والماء «النَّمِيرُ» النَّامِي في الجسد، وإن كان غيرَ عَذْبٍ.

و «القَهْوَةُ» الخمر، سُمِّيت بذلك لأنها تُقْهِي، أي: تَذْهَبُ بشهوة الطعام، قال الكسائي: يقال قد أَقْهَى الرَّجُلُ، إذا قَلَّ طُعْمُهُ.

وتُسَمَّى «الشَّمُولَ» لأنها تَشْتَمِلُ على عقل صاحبها[4].

---

(١) قيل هذا البيت في سالم مولى قديد بن منيع المنقري.

(٢) وفي اللسان (مادة وضر) يأتي بعد هذا البيت قوله:

مـفـدّمـةٌ قـزّاً، كـأن رقـابـهـا ... رقـاب بـنـات المـاء تـفـزع للرعـد

والوطب: زق اللبن، وهو في البيت زق الخمر. والمفدّم: الإبريق الذي على فمه فدام، وهو خرقة من قزّ أو غيره. وشبّه رقابها في الإشراف والطول برقاب بنات الماء، وهي الغرانيق، لأنها إذا فرغت نصبت أعناقها، ووضر الوعاء يوضر وضراً إذا اتسخ، فهو وضر، ويكون الوضر من الصفرة والحمرة والطيِّب.

انظر اللسان (مادة وضر)

(٣) سورة فاطر ـ من الآية ١٢.

(٤) وفي اللسان: المشمول: الذي ضربته الشمال. وفيـه: خمر مشمـولة بـاردة. وشمل الخمـر: عرّضهـا للشمال فبردت، ولذلك قيل في الخمر مشمولة.

و «الْعُقَار» لأنها عاقَرَتِ الدَّنَّ، أي: لزمته، ويقال: بل أُخِذَ من عُقْر الحوض، وهو مقام الشَّارِبة.

و «الْخَنْدَريس»(١) لِقِدَمِهَا، ومنه «حِنْطَةٌ خَنْدَرِيسٌ»، قال الأصمعيُّ: وأَحْسَبُهُ بالرُّومِيَّة؛ وكذلك «الإِسْفِنْطُ» و «النَّبِيذُ» لأنه نُبِذَ أي: تُرِكَ حتى أَدْرَك.

و «الْبِتْعُ» نَبِيذُ العسل وَحْده، وهو يُتَّخَذُ بمصر، و «الْجِعَةُ» نبيذ الشعير، و «المِزْرُ» و «السُّكُرْكَة» من الذُّرَة، وهو شَرَاب الْحَبَشَة.

و «الطِّلاءُ» الخمر، ومنهم مَنْ يجعله ما طُبِخَ بالنار حتى ذهب ثُلُثَاه وبقي ثلثه، شُبِّهَ بِطِلاَءِ الإِبِلِ، وهو القَطِرَان، في ثَخَنِهِ وَسَوَاده، والعلماء بلغة العرب يجعلون الطِّلاَء الخمرَ بعينها، ويحتجّون بقول عَبِيدٍ(٢):

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلاَءَ　　كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةٍ(٣)

و «الْمَقَدِيُّ» شراب كانت الخلفاء من بني أُمَيَّة تشربه بالشام.

و «الْمُزَّاءُ» شراب يقال: إنه إنما سمي بذلك لقولهم: «هذا الشَّرَابُ أَمَزّ من ذا» أي: أفضل، و «لهذا الشراب مِزٌّ على هذا» أي: فَضْلٌ، ومنه قيل للخمرة «مُزَّةٌ» و «مَزَّة» لا يريدون الحموضة؛ لأن الحموضة عيب فيها، ويقال للحامضة «خُمْطَةٌ»، ويقال: إنما قيل لها «مُزَّةٌ» لِلَذْعها اللسانَ، ويقال: الْخَمْطَةُ التي أخذت شيئاً من

---

(١) الخندريس: القديم من التمر والخمر ونحوه. قال ابن دريد: أحسبه معرباً سميت بذلك لقدمها؛ ومنه حنطة خندريس للقديمة.

(٢) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب «المجمهرات». قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه، وذلك نحو ٢٥ ق هـ/ ٦٠٠ م.
الشعر والشعراء ٨٤

(٣) قيل هذا البيت في المنذر حين أراد قتل الشاعر، وروايته في (اللسان):

هي الخمر يكنونها بالطِّلا　　كما الذئب يُكنى أبا جعدة

وقد ضربه عبيد مثلاً فقال: إنك تظهر لي الإكرام وأنت تريد قتلي، كما الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن، وكذلك الخمر وإن سميت طلاءً وحسن اسمها فإن عملها قبيح. والبيت كما أنشده أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري عروضه ناقصة، ومع هذا، فقد احتجّ لروايته قائلاً: هكذا يُنشد هذا البيت على مرّ الزمان ونصفه الأول ينقص جزءًا.

الرِّيح، قال الهُذَلِيُّ[1]:

عُقَـارٌ كَمَـاء ٱلنِّيءِ لَـيْسَـتْ بِخَـمْـطَةٍ   وَلَا خَلَّةٍ يَكْـوِي الشَّـرُوبَ شِهَـابُهَـا[2]

و «الكَسِيسُ» السَّكَرُ، قال الشاعر[3]:

فَـإِنْ تُـسْقَ مِـنْ أَعْـنَـابِ وَجٍّ فَـإِنَّـنَـا   لَنَا الْعَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَسِيسٍ وَمِنْ خَمْرِ[4]

و «المُصَفَّقُ» المَمْزُوجُ، وكذلك «المُشَعْشَعُ» و «المُعْرَقُ».

و «النَّيَاطِلُ» مكاييلُ الخمر، واحدها نَاطِلٌ.

و «القُمَّحَانُ» شبيهٌ بالذَّرِيرَة يعلو الخمر، ويقال: هو الزَّبَدُ، قال النابغة[5]:

إذَا فُـضَّـتْ خَـوَاتِـمُـهُ عَـلَاهُ   يَـبِيسُ الـقُـمَّـحَـانِ مِـنَ الـمُـدَامِ[6]

ومن ألـوانها «الصَّهْبَـاءُ» و «الكُمَيْتُ» و «الصَّفْرَاءُ» و «الْمُزَعْفَـرَةُ» و «البَيْضَـاءُ» و «الْحَمْرَاءُ».

و «حُمَيَّاهَا» شدةُ أَخْذِهَا بالمَفَاصِلِ مع حِدَّةٍ[7].

---

(١) هو خويلد بن خالد بن محرِّث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، أدرك الجاهلية والإسلام، واشترك في الغزو والفتوح، وتوفي نحو ٢٧ هـ/٦٤٨ م.

الأغاني ٦ : ٥٦

(٢) ورواية هذا البيت في اللسان (مادة خمط)

عـقـار كمـاء النِّيِّ لـيست بخمـطةٍ   ولا خلّةٍ، يكـوي الـوجـوه شهـابهـا

والعقار: الخمر. ماء الني: الذي لم يطبخ، شبّه الخمر به في حمرتها. الخلة: التي لها طعم الخل. الشروب: المولع بشربها. الشهاب: حدة الخمر وسورتها.

(٣) هو أبو الهندي عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بـن ربعي الرياحي. وقـد ورد ذكره ص ١٢٧ من هذا الكتاب.

(٤) وج: بلد في الطائف، سميت وجاً بوج بن عبد الحق من العمـالقة الكسيس: شـراب يتخذ من الـذرة والشعير، وقيل: الكسيس نبيذ التمر.

(٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، كنيته أبو أمامة، ولقبه النابغة. متوفى نحو ١٨ ق. هـ/٦٠٤ م.

(٦) يقول إذا فتح رأس الحُبّ من حباب الخمر العتيقة رأيت عليها بياضاً يتغشّاها مثل الذريـرة؛ قال أبـو حنيفة: لا أعلم أحداً من الشعراء ذكر القمّحان غير النابغة؛ قال: وكان النابغة يأتي المدينة وينشد بهـا الناس ويسمع منهم، وكانت بالمدينة جماعة الشعراء؛ قال: وهذه رواية البصريين، ورواه غيرهم «علاه يبيس القُمّحان».

(٧) لقد أقحّم المؤلف هذه العبارة بين ذكر ألوان الخمر، والحميا سورة الخمر وحدّتها. وقال الليث: الحميا =

و «الوَرْسِيَّةُ» و «الذَّهَبِيَّةُ» و «الزَّنَقِيَّةُ».
ومن أسمائها «المَزَامِيرُ»[١].

معرفة في اللبن:

«الصَّرِيفُ» الحارّ منه حين يُحْلَبُ، فإذا سَكَنَتْ رَغْوَته فهو «الصَّرِيحُ» و «المَحْضُ» الخالص الذي لم يُخَالِطه الماء، حُلْواً كان أو حَامِضاً، فإذا أَخَذَ شيئاً من التَّغَيُّر فهو «خَامِطٌ» فإذا حَذَى اللسان فهو «قَارِصٌ» فإذا خَثَرَ فهو «رَائِبٌ» فإذا اشتدت حموضته فهو «حَازِرٌ».

و «المَذِيقُ» المخلوط بالماء، ومنه يقال: «فُلَان يَمْذُقُ الوِدّ» إذا لم يُخْلِصه و «الدُّوَاية» ما رَكِبَ اللبن كأنه جلد[٢].

معرفة الطعام:

«السُّلْفَة» ما يتعجله الرَّجُلُ من الطعام قبل الغَدَاء، وهو «اللُّهْنَة».
ويقال «فُلَان يَأْكُلُ الْوَجْبَة» إذا كان يأكل في اليوم مرةً واحدةً.

و «التَّمَطُّق» بالشفتين: ضم إحداهما مع الأخرى مع صَوْتٍ يكون بينهما، و «التَّلَمّظ» تحريك الشفتين بعد الأكل، كأنه يَتَتَبَّع بذلك شيئاً من الطعام بين أسنانه.

وتعرف العرب من أَطْبِخَة أهل الحضر وصنيعهم: «المَضِيرَة» سميت بذلك لأنها طُبِخَت باللبن الماضر، وهو الحامض، وتعرف «الهَرِيسَة» سميت بذلك لأنها تُهْرَس، أي: تُدَقّ، وتعرف «العَصِيدَة» سميت بذلك لأنها تُعْصَد، أي: تُلْوَى، ومنه قيل للاَوِي عُنُقِهِ «عَاصِد» وكذلك «اللَّفِيتَة»[٣] سميت بذلك لأنها تُلْفَتُ، أي: تُلْوَى.

والعرب تسمي الفالوذ «صِرطْرَاطاً»[٤] سميت بذلك للاستِرَاط، وهو الابتلاع،

= بلوغ الخمر من شاربها. وقال أبو عبيد: الحميًا دبيب الشراب.

(١) لم نعثر على هذه اللفظة بالمعنى الذي وردت به، لذا اقتضى التنويه.

(٢) الدُّواية والدِّواية: جليدة رقيقة تعلو اللبن والمرق.

(٣) اللفيتة: أن يصفّى ماء الحنظل الأبيض، ثم تُنصب به البُرمة، ثم يُطبخ حتى ينضج ويختر، ثم يذرّ عليه دقيق؛ وعن أبي حنيفة: اللفيتة: العصيدة المغلّظة.

(٤) السَّرطراط، بفتح السين والراء: الفالوذج، وقيل: الخبيص. قال الأزهري: أما بالكسر فهي لغة جيدة لها =

ومنه يقال في المثـل «لا تَكُنْ حُلْواً فَتُسْترط ولا مُـرًّا فَتُعْقِيَ» يقال «أَعْقَى الشيءُ» إذا اشتدت مرارته.

فروق في قوائم الحيوان:

قال أبو زيد: في «فِرْسِن» البعير «السُّلاَمَى» وهي عظام الفِرْسِنِ، ثم «قَصَبُهَا»، ثم «الرّسْغ»، ثم «الوَظِيف»، ثم فوق الوظيف من يد البعير «الذرَاع»، ثم فوق الذراع «العَضُد»، ثم فوق العضـد« الكَتِفُ» هذا في كـل يد؛ وفي كـل رِجْل بعـد الفِرْسِن «الرّسْغ»، ثم «الوظيف»، ثم «الساق»، ثم «الفَخِذ»، ثم «الوَرِك».

ويقال لموضع الفِرْسِنِ من الفرس والبغل والحُمار «الْحَافِرُ»، ثم «الرُّسْـغُ»، ثم «الوَظِيفُ»، ثم «الذِّرَاعُ»، ثم «العَضُـدُ»، ثم «الكَتِفُ»، هذا في كـل يد؛ وفي كـل رِجْل «الْحَافِرُ»، ثم «الرّسْغ»، ثم «الوَظِيفُ» ثم «السَّاق»، ثم «الفَخِذ»، ثم «الوَرِك».

وفي الغنم والبقر في اليد «الظِّلْفُ»، ثم «الرّسْغ»، ثم «الكُرَاع»، ثم «الذِّرَاع»، ثم «العَضُدُ»، ثم «الكَتِف»؛ وفي الرِّجْل «الظِّلْفُ»، ثم «الرّسْغ»، ثم «الكُرَاع»، ثم «السَّاق»، ثم «الفَخِذ»، ثم «الوَرِك».

قال أبو زيد: السِّبَاعُ لها «مَخَالِيبُ» وهي أَظَـافِيرُهَـا، يقال: «ظُفْـرٌ، وَأَظْفَارٌ»، و «أُظْفُورٌ، وَأَظَافِيرُ»، و «البَرَاثِنُ» منها بمنزلة الأصابع من يد الإنسان ورِجْلِهِ، واحدها «بُرْثُن» ولكل سَبُع «كَفَّان» في يديه؛ لأنه يكف بهما على ما أخذ، والصَّقْر له «كفان» في رِجْلَيْهِ؛ لأنه يكف على الشيء بهما، و «مِخْلَبُه» و «ظُفْرُه» واحد.

فروق في الضروع:

و «الضَّرْع» لكل ذات ظِلْف، و «الخِلْف» لكل ذات خُفّ، و «الطُّبْيُ» للسبـاع وذوات الحافر، وجمعه أَطْبَاءٌ، وقد يجعل الضَّرْع أيضاً لـذوات الخف، و «الخِلْفُ» لذوات الظلف، و «الثَّدْيُ» للمرأة.

= نظائر مثل جلبلاب وسِجِلاّط، قال: وأما سرطراط فلا أعرف له نظيراً فقيل للفالوذج سرطراط، فكررت فيه الراء والطاء تبليغاً في وصفه واستلذاذ آكله إياه إذا سرطه وأساغه في حلقه.

فروق في الرحم والذكر:

«الْحَيَاء» لكل ذات ظِلْف وخف، ممدود، و «الظَّبْيَة» لكل ذات حافر، و «الثَّفْر» لكل ذات مِخْلَب، و «الرَّحِم» للمرأة.

و «الْغُرْمُول» قضيب كل ذي حافر، وغِلَافُهُ «القُنْب» و «المِقْلم» قضيب البعير، وغلافه «الثيلُ»؛ فأما التيس فله «القَضِيبُ».

فروق في الأَرْوَاث:

«نَجْوُ» السبع[1] و «جَعْرُهُ»، و «رَوْث» الدابة وكلِّ ذي حافر، و «بَعَرُ» الشاة، و «خِثْيُ»، الثور، وجمعه أَخْثَاء، و «ذَرْق» الطائر، و «زَرْقه» و «خَزْقه»، و «ثَلْط» البعير: الرقيقُ منه، و «البَعَر» اليابس، و «صَوْم» النعامة، و «وَنِيمُ الذباب» قال الشاعر[2]:

لَقَدْ وَنَمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نُقَطُ الْمِدَادِ[3]

و «الْحَصْرُ» احتباسُ البطنِ الْحَدَثَ، و «الأُسْر» احتباس البول.

معرفة في الوحوش:

«الأَرْآم» الظباء البِيضُ الخوالص البياض، وهي تسكن الرمل، و «الأُدْم» ظباء طوالُ الأعناقِ والقوائم بيضُ البطونِ سمرُ الظهورِ وهي أسرع الظباء عَدْواً، وهي تسكن الجبال، و «العُفْر» ظباء تعلو بياضَهَا حمرةٌ قصارُ الأعناقِ، وهي أضعف الظباء عَدْواً، وهي تسكن القِفَافَ وصُلْب الأرض.

و «نِعَاج الرَّمْلِ» هي البقر، واحدتها نَعْجة، ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج.

---

(١) نجو السبع: جعره؛ والنجو أيضاً: ما يخرج من البطن من ريح وغائط؛ وهو أيضاً العذِرة نفسه.

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة، من بني دارم، لقبه الفرزدق. ولد في البصرة سنة ٦٤١ م. التحم الهجاء بنيه وبين جرير طيلة نصف قرن حتى وافته منيته سنة ١١٠ هـ/٧٢٨ م.

(٣) لقد شبّه خِرء الذباب بنقط المداد؛ ونيم الذباب سلحه.

و «الشاة» الثور من الوَحْشِ، قال الأعشى[1]:

* وَكَانَ آنْطِلاَقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا[2] *

خيَّمَ: أقام.

جِحَرَةُ السباع، ومواضع الطير:

يقال لِجُحْر الضبع «وِجَار»، ولجحر الثعلب والأرنب «مَكاً» مقصور و «مَكْوٌ» و «النَّافِقَاء»، و «الرَّاهِطاء» و «الدَّامَاء»، و «القَاصِعَاء» جِحَرَةُ اليربوع، إذا أخذ عليه منها واحد خرج من الآخر، و «عَرِين» الأسد و «عِرِّيسَتُهُ» واحدٌ، و «أُفْحُوص» القَطَاة: مَجْثِمُهَا؛ لأنها تَفْحَصه برجليها، و «أُدْحِيّ» النعامة كذلك؛ لأنها تَدْحُوه، وتقديره أُفْعُول، و «عُشّ» الطائر، و «قُرْمُوصه»، و «وَكْره» واحد، و «الوُكْنَة» مَوقعه.

فرُوق في أسماء الجماعات:

يقال لجماعة الظباء والبقر «إجْلٌ» وجمعه آجال، و «رَبْرَبٌ» و «الصِّوَارُ» جماعة البقر خاصة، ولجماعة الحمير «عَانَةٌ»، ولجماعة النعام «خِيطٌ» و «خَيْطَى»، ولجماعة القَطَا والظباء والنساء «سِرْب»، ولجماعة الجرادِ «رِجْل» يقال «مَرَّ بنا رِجْلٌ من جراد»، ولجماعة النحل «دَبْرٌ» و «ثَوْل» و «خَشْرَم» ولا واحد لشيء من هذا.

و «الذَّوْد» من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وفوق ذلك «الصِّرْمَةُ» إلى الأربعين، وفوق ذلك «الهَجْمة» إلى ما زادت؛ وقال أبو عبيدة: و «العَكْرة» ما بين الخمسين إلى المائة، وقال الأصمعي: ما بين الخمسين إلى السبعين، و «هُنَيْدَة» المائةُ من الإبل، ولا تدخل فيها ألف ولا لام، ولا تصرف، قال جرير[3]:

---

(١) وردت ترجمة الأعشى ص ١٢٣ حـ ٢ من هذا الكتاب.

(٢) هذا عجز البيت وصدره:

«فلما أضاء الصبح قام مبادراً»

وخيّم القوم: دخلوا في الخيمة. والعرب تقول: خيّم فلان خيمة إذا بناها، وتخيّم إذا أقام فيها.

وقبل هذا البيت قوله:

«مكبّاً على روقيه يحفر عرقها … على ظهر عريان الطريقة أهيما»

الروقان، تثنية الروق: وهوالقرن. العريان: الظاهر. الأهيم: الذي لا يتماسك.

(٣) هو جرير بن عطية، أحد شعراء العصر الأموي. عاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم، ولم —

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ   مَا فِي عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلا سَرَفُ[1]

والسرف: الخطأُ ههنا[2].

ويقال للضأن الكثيرة «ثَلَّة» وللمِعْزَى الكثيرة «حَيْلَة» فإذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما «ثَلَّة»، و «الثَّلَّة» الصوف، يقال: «كساء جيد الثَّلَّةِ» ولا يقال للشعر ولا للوبر ثَلَّة، فإذا اجتمع الصوف والوبر والشعر قيل: «عند فلانٍ ثَلَّة كثيرة».

قال أبو زيد: «الفِزْرُ» من الضأن: ما بين العشر إلى اربعين، و «الصُّبَّةُ» من المعز مثل ذلك، و «الثُّلَّة» ـ بضم الثاء ـ القطعة من الناس، قال الله عز وجل **﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِين وَقَلِيلٌ مِنَ الآخرين﴾**[3].

ويقال لجماعة الخيل «رَعِيلٌ»، والقطعة منها «رَعْلَة» ولجماعة الناس «فِئَامٌ»[4].

وقالوا: «النَّفَر» و «الرَّهْط» ما دون العشرة، و «العُصْبَة» من العشرة إلى الأربعين، و «القَبِيلُ» الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى، وجمعه قُبُل، و «الْقَبيلة» بنو أبٍ واحدٍ.

قال ابن الكلبي: «الشَّعْب» أكثر من القبيلة، ثم «القبيلة»، ثم «الْعِمَارَة»، ثم «الْبَطْنُ»، ثم «الفَخِذ».

وقال غيره: «الشعب» ثم «القبيلة» ثم «الفصيلة».

و «أُسْرَة الرجل» رَهْطُه الأَدْنَوْنَ، و «فَصِيلَته»، و «عِتْرته» كذلك، و «الْعَشِيرة» تكون للقبيلة، ولمن دونهم، ولمن قرب إليه من أهل بيته.

ـــــــــــــــ

= يثبت أمامه سوى الفرزدق والأخطل. توفي في اليمامة سنة ١١٠ هـ/٧٢٨ م.

(١) هذا البيت من قصيدة يمدح بها الشاعر يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب.
الهنيدة: مائة ناقة. تحدوها: تقودها. السرف: كثرة العطاء.

(٢) وفي حاشية المحقق: السرف لا يصلح في هذا المكان إذا كان بمعنى الإكثار والإفراط. لأن الممدوح لا يمدح بأنه لا يكثر العطاء، وإنما يمدح بأنه يفرط فيه ويكثر منه؛ والمعنى أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة في غير موضعها.

(٣) سورة الواقعة ـ الأيتان ١٣/١٤

(٤) فئام: قال الجوهري: لا واحد له من لفظه. يقال: عند فلان فئام من الناس، والعامة تقول فيام، بلا همز، وهي الجماعة. وفي الحديث: يكون الرجل على الفئام من الناس.

و «الـرَّكْب» أصحاب الإبـل، وهـم العشرة، ونحـو ذلك، و «الأُرْكُـوب» أكثـر منهم[1]، و «الرِّكاب» الإبلُ.

معرفة في الشاء:

«الْجَدُودُ» من الضأن القليلَةُ الدَّرِّ، وهي «المَصُورُ» من المِعْزَى، وشاة «لَبُون» في غنم «لُبْن و «لُبُن» إذا كان بها لَبَنٌ، غزيرةً كانت أو بَكِيئة، وشاة «لَبِنة» إذا كـانت كثيرة اللبن، ونعجة «رَغُوث»، وعنز «رُبَّى» وأعنز «رُبَابٌ» وهي التي وضعت حديثاً، و «الْجَدَّاء» من الشاء: التي خَفَّ ضَرْعُها، فإن يبس أحد خِلْفَيْهَا فهي «شَطُورٌ» فـأما الشَّطُور من الإبل فالتي يبس خِلْفَانِ من أخلافها؛ لأن لها أربعة أخلاف، فإن يبس منها ثلاثة فهي «ثلُوث».

يقال: «جَزَزْت النعجَةَ والكبش»، و «حَلَقْت العنز والتيس» ولا يقال «جَزَزْتُهما» وهذه «حُلاَقَةُ المعزى» و «جِزَّة الشاة».

«العَقيقة» صُوفُ الجذَع، و «الْجَنِيبة» صوف الثَّنِيّ.

شيات الغنم:

قال أبوزيد في شِيَات الضأن: «الرَّقْـطَاء» التي فيها سـواد وبياض، و «النَّمْـرَاءُ» مثلُها، فإن اسودَّ رأسُها فهي «رَأْساء» فإن ابْيَضَّ رأسها من بين جسدها فهي «رَخْمَاءَ» فإن اسودَّت إحدى العينين وابيضَّتِ الأخرى فهي «خَوْصَاء» فـإن اسودت العنق فهي «دَرْعَاء»، فإن ابيضَّتْ خاصرتاها فهي «خَصْفَاء» فإن ابيضت شاكِلَتُهَا فهي «شَكْلاء»، فإن أبيضت رِجْلاها مع الخاصرتين فهي «خَرْجَاء»، فإن ابيضت إحدى رجليهـا فهي «رَجْلَاء»، فإن ابيضت أَوْظِفَتُهَـا فهي «حَجْلاء» و «خَـدْماء» فـإن أبيضَّ وسطهـا فهي «جَوْزاء» فإن اسـودَّ ظهرهـا فهي «رَحْلَاء» فـإن اسودَّ طَـرَفُ ذنبها فهي «صَبْغَـاءُ» فإن اسودَّت أطراف أُذُنَيْهَا فهي «مُطَرَّفة»، وهذا إذا كـانت هذه المـواضع مخـالفةً لسـائر الجسد من سواد أو بياض.

---

(١) الرّجب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وقال الأخفش: هو جمع وهم العشرة فما فوقهم، وأرى أن الركب قد يكون للخيل والإبل. والأركوب° أكثر من الركب.

ومن المعزى «الذَّرْآء» وهي الرَّقْشَاء الأذنين وسائِرُهَا أسود، و«النَّبطاء» البيضاء الجَنْبِ، و«الغَشْواء» التي غَشِيَ وجهَها كلَّه بياض، و«الوَشْحَاء» المُتَوَشِّحةُ ببياض، و«العَصْمَاء» البيضاء اليدين، ولذلك قيل للوعول «عُصْمٌ» و«العَقْصَاء» التي التوى قرناها على أذنيها من خلفهما، و«القَبْلَاء» التي أقبل قرناها على وجهها، و«النَّصْباء» المنتصبة القَرْنَيْنِ، و«الشَّرْقاء» التي انشقَّتْ أذناها طولاً، و«الْخَذْماء» التي انشقت أذناها عَرْضاً، و«القَصْواء» المقطوعة طرف الأذن.

قال أبو زيد: «خَصَيْتُ الفَحْلَ خِصَاءً» إذا نَزَعَت أُنْثَيَيْهِ، فإذا رَضَضْتهما فقد «وَجَأْتَهُ» وهو الوِجَاء، ومنه قيل في الحديث «الصَّوْم وِجَاء[1]» فإذا شددتهما حتى تَنْدُرَا فقد «عَصَبْتَهُ عَصْباً».

معرفة الآلات:

«المُحِلَّات» القِرْبَةُ والفأسُ والقَداحة والدَّلْوُ والشَّفْرَة والقِدْر، وإنما قيل لها «مُحِلَّات» لأن الذي تكون معه يَحِلُّ حيث شاء، وإلَّا فلا بد له من أن ينزل مع الناس.

و«الْفَأْس» هي التي لها رأس واحد، و«الْحَدَأَة» التي لها رأسان، وجمعها حَدَأً، و«الصَّافُور» فأس عظيمة لها رأس تُكْسَر بها الحجارة، وهي «المِعْوَلُ»، و«الكِرْزِينُ» فأس عظيمة يقطع بها الشجر، و«الْعَلَاة» السِّنْدَان، ومنه الحديث: «إن آدم ﷺ هَبَطَ مَعَهُ الْعَلَاةُ[2]»، و«العَتَلَة» وهي الْبَيْرَم[3].

و«الْحُمْتُ» زِقَاق السمن، واحدها حَمِيت، وكذلك «الأنحاء» واحدها نِحْيٌ، و«الْوِطَاب» زِقَاق اللبن، واحدها وَطْب، وَ«الذَّوَارع» زِقَاق الخمر، ولم أسمع لها بواحد[4]، و«الأسْقِيَة» للماء، واسم «الزِّقّ» اسمٌ يَجْمَع ذلك كله، و«الْحُمْتُ» أيضاً تكون للعسل.

---

(١) ولفظ الحديث في سنن أبي داود «من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج؛ ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء».
وروي بلفظ «عليكم بالباءة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». والباءة: النكاح.

(٢) العلاة: الزُّبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد، والعلاة: السندان. وفي حديث عطاء في مهبط آدم ﷺ هبط بالعلاة، وهي السندان، والجمع العلا.

(٣) البيرم: العتلة، وهو فارسي معرَّب، وخصَّ بعضهم به عتلة النجار، وهو بالفارسية بتفخيم الباء.

(٤) حكى أبو علي البغدادي عن ابن الأنباري أن واحد الذوارع ذارع، وهو الزق الصغير يُسلخ من قبل ــ

قال أبو زيد: يقال لِمَسْكِ السَّخْلة ما دامت ترضع «الشَّكْوَة» فإذا فطم فمسكه «الْبَدْرَة» فإذا أجْذَع فمسكه «السِّقاء».

وهو «نِصَابُ السِّكِّين وَالمُدْيَة»، و «جُزْأَة الإِشْفَى وَالْمِخْصَفِ»(١).

«الكَرّ» الْحَبْلُ يُصْعَد به على النخل، ولا يكون كَرًّا إلا كذلك(٢)، و «الْمَسَدُ» يكون من ليف أو خوص أو جلود، وسمي مَسَداً من المَسْد، وهو الفَتْل والضَّفْر و «المِطْمَر» الخيط الذي يُقَدَّر به البناء، وهو «الإِمَام» أيضاً، و «المِقْوَس» الحبلُ الذي يمد بين يدي الخيل في الْحَلْبَة، وهو «المِقْبَصُ» أيضاً، ومنه قيل «أخذت فُلاَناً عَلَى المِقْبَضِ».

والخيط الذي يرفع به الميزان هو «الْعَذَبَةُ»، والحديدة المعترضة التي فيها اللسان هي «الْمِنْجَمُ». ويقال لما يكتنف اللسان منها «الْفِيَارَانِ»، و «السَّعْدَانَات» الْعُقَدُ التي في أسفل الميزان، والحلقة التي تجمع فيها الخيوط في طَرَفي الحديدة هي «الْكِظَامَة».

والخشبتان اللتان تعترضان على الدَّلْو كالصليب هما «العَرْقُوَتَان»، والسُّيُور التي بين آذان الدلو والعَرَاقِي هي «الْوَذَم»، و «العِنَاجُ» في الدلو الثقيلة: حَبْلٌ أو بِطَان يشد تحتها، ثم يشد إلى العَرَاقِي فيكون عَوْناً لِلْوَذَم؛ فإن كانت الدلو خفيفة شُدَّ خيط في

= الذراع، قال الأعشى:

والشاربون، إذا الذوارع أُغليتْ   صفو الفِصال بطارفٍ وتلاد

وقال عبد بني الحسحاس:

سُلافة دارٍ، لا سلافة ذارع   إذا صُبَّ منه في الزجاجة أزبدا

(١) الجزأة تكون للسكين أيضاً؛ أما النصاب فيستعمل في أصل كل شيء.

(٢) الكر: قيد من ليف أو خوص،وهو أيضاً الحبل الذي يصعد به على النخل، وجمعه كرور؛ وقال أبو عبيد: لا يسمى بذلك غيره من الحبال؛ وقال الأزهري: وهكذا سماعي من العرب في الكر ويُسوَّى من حرّ الليف؛ قال الراجز:

«كالكرِّ لا سَختٌ ولا فيه لوى»

وقد جعل العجاج الكرّ حبلاً قاد به السفن في الماء، فقال:

«جَذْبَ الصراريِّين بالكرور»

والصراريّ: الملاّح.

إحدى آذانها إلى العَرْقُوَة، و«الْكَرَبُ» أن يشد الحبل إلى العَرَاقِي ثم يثنَّى ثم يثلث؛ قال الحطيئة[1]:

قَــوْمٌ إذَا عَـقَــدُوا عَـقْــداً لَـجَــارِهِـمُ   شَـدُّوا الْعِنَاجَ وَشَـدُّوا فَـوْقَـهُ الْكَـرَبَـا[2]

و«الدَّرَك» حبل يُوَثَّقُ به طَرَفُ الحبل الكبير ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَعْفَنُ الحبل؛ و«فَرْغُ الدَّلْو» مَخْرَج الماء من بين العَرْقُوَتَيْنِ،

وفي البَكَرَة «المِحْوَرُ» وهو العمود الذي في وسط البكرة، وربما كان من حديد، و«الْخُطَّاف» هو الذي تجري فيه البكرة إذا كان من حديد؛ فإن كان من خشب فهو «الْقَعْوُ»، و«القَبُّ» الذي في وسط البكرة، وله أسْنَان من خشب.

و«السِّنَّة» حديدةُ الفَدَّان وهي «السِّكَّة»[3] و«النِّيرُ» هو الخشبة التي تكون على عُنُق الثَّوْرِ، و«المِقْوَم» الخشبةُ التي يمسكها الحَرَّاث.

و«المِنْسَغَة» الريش المجموع الذي يُنْسَغ به الخبز، أي: يُغْرز به.

و«المِسْيَاعُ»[4] المَالَجُ، و«السِّيَاع» الطين بالتبن، و«المِنْقَاف» الْمِصْقَلة التي تُخْرَج من البحر.

وفي الحياض: «العُقْر» مؤخرّ الحوض، و«الإزاء» مَصَبُّ الماء فيه؛ و«الصُّنْبُور» مَثْعَبُه، و«عَضُد الحوضِ» من إزائه إلى مؤخـره، و«المَدْلَـجُ» ما بين الحـوض إلى البئر، و«الْمَنْحَاة» ما بين البئر إلى منتهى السانية، و«الزُّرْنُوقَانِ» مَنَارَتـان تُبْنَيَان على

(١) الحطيئة: هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، وهو أحد الشعراء المخضرمين، فقد أدرك الجاهلية والإسلام، وكان هجاءً عنيفاً لم يسلم من لسانه أحد. متوفى نحو ٤٥ هـ/ ٦٦٥ م.

(٢) هذا البيت مأخوذ من قصيدة يمدح فيها الشاعر بني قريع بن عوف فيقول إنهم إذا عقدوا عقداً أحكموه وأوثقوه كإحكام عقد الدلو إذا شد عليها العناج والكرب، وليس هناك عناج أو كرب في الحقيقة، وإنما ساق ذلك على سبيل المثل.

(٣) وفي نسخة: «والسكة الحديدة التي تشق بها الأرض للحرث».

(٤) المسياع: ورد فيها معـان كثيرة ومنها: ناقة مسياع: أي تصبر على الإضاعة والجفاء وسوء القيام عليها؛ وقيل: ناقة مسياع وهي الذاهبة في الرعي. وقال شمر: تسيع مكان تسوع، قال: وناقة مسياع تدع وُلدها حتى يأكلها السبع. ورجل مسياع: وهو المضياع للمال. أما المسيعة فهي المالج، وهو عبارة عن خشبة ملساء يطين بها.

رأس البئر من حجارة، وهما «قَرْنَان»؛ فإن كانتا من خَشَب فهما «دِعَامَتَان»، و «النعَامَة» الخشبة المعترضة على الزُّرْنُوقين، و «القِتْب» جميعُ أداة السانية.

معرفة في الثياب واللبس:

«الرَّيْطَة» كل مُلاءة لم تكن لِفْقَيْن،و «الْحُلَّة» لا تكون إلا ثوبين من جنس واحد، والنُّقْبَة» قطعة من الثوب قَدْرَ السراويل تُجْعل لها حُجْزَة، مَخِيطة من غير نَيْفَق، وَتُشَدّ كما تشد السراويل، فإن لم تكن لها حُجْزة ولا ساقان فهي «النِّطاق»، فإن كان لها حُجْزَة وساقان وَنَيْفَق فهي «السَّرَاوِيل» و «القَرْفَلُ» القميص الذي لا كم له، و «طُرَّة الثَّوْب» و «صِنْفَته» و «كُفّته» واحد، وهو الجانب الذي ليس فيه هُدْب، و «حَوَاشِي الثَّوْب» جوانبه كلها، و «زِمَام النعل» ما جرى فيه شِسْعُها بين الإبهام والسَّبَّابة، و «قِبَالها» مثْله بين الأصبع الوسطى والتي تليها، و «الْوَصْوَصَة» تضييق النِّقَاب؛ فإن أنزلته إلى المَحْجِرِ فهو «النِّقَاب»، وهو على طرف الأنْفِ «اللِّفَام»، وهو على الفم «اللِّثَام».

ويقال: «حَسَرَ عَنْ رَأسِه»، و «سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ»، و «كَشَفَ عَنْ رِجْلَيْهِ».

و «الاضْطِبَاع» أن تجمع طرفَيْ إزَارِكَ عَلَى مَنْكِبك الأيسر، وتُخْرِجَ أحد الطرفين من تحت يدك اليمنى، وتُبْرز مَنْكِبكَ الأيمن.

وَ «اشْتِمَالُ الصَّمَّاء» أن تَجَلَّل نفسَك بثوبك، ولا ترفع شيئاً من جوانبه.

و «السَّدْل» أن تَسْدُلَ ثَوْبَكَ، ولا تجمعه تحت يدك.

وَ «بُرْدٌ مُفَوَّفٌ» أي: فيه نَقْش، وأصله من «الفُوف» في الظفر، وهو البياض في أظفار الأحداث.

باب معرفة في السلاح

يقال: «رَجُلٌ تَرَّاس» إذا كان معه تُرْس؛ فإذا لم يكن معه ترس فهو «أكْشَف»[1]، و «رَجُل سَائِف»، و «سَيَّاف» إذا كان معه سيف؛ فإذا لم يكن معه سيف

(١) الأكشف: الذي لا ترس معه في الحرب، وقيل: هو الذي لا يثبت في الحرب؛ وفي قصيد كعب:

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ ... عند اللقاء ولا ميلٌ معازيل

فهو «أَمْيَل»[١]، وقد قيل: «المُسِيفُ» الذي عليه السيف؛ فإذا ضَرَبَ به فهو «سَائِف».

ويقال: «عَصِيتُ بِالسَّيْف، فَأَنَا أَعْصَى بِهِ» إذا ضربْتَ به، و«عَصَوْتُ بِالْعَصَا، فَأَنَا أَعْصُو بِهَا» إذا ضربْتَ بها، والأصل في السيف مأخوذ من العصا فَفُرِّق بينهما.

و«رَجُلٌ رَامِح» إذا كان معه رُمْح؛ فإن لم يكن معه رمح فهو «أَجَمّ» و«رَجُلٌ دَارِعٌ» إذا كان عليه دِرْع؛ فإن لم تكن عليه درع فهو «حَاسِرٌ»[٢]، و«رَجُل نَبَّال» و«نَابِل» إذا كان معه نَبْل؛ فإن كان يعملها فهو «نَابِل»، وتقول: «اسْتَنْبَلَنِي فَأَنْبَلْتُهُ» أي: أعطيته نَبْلاً؛ فإن كان مع الرجل سيف ونبل فهو «قَارِن»، و«رَجُل سَالِح» أي: معه سِلَاح؛ فإن كان كاملَ الأداة فهو «مُؤْدٍ» و«مُدَجَّج» و«شَاكٍ فِي السِّلَاح»، فإذا لم يكن معه سلاح فهو «أَعْزَل»؛ فإذا كان عليه مِغْفَر فهو «مُقَنَّع»؛ فإذا لبس فوق درعه ثوباً فهو «كافر» و«قد كَفَرَ فَوْقَ دِرْعِهِ».

وتقول: «هذا رَجُلٌ مُتَقَوِّس قَوْسَهُ» و«مُتَنَبِّلٌ نَبْلَه» إذا كان معه قوس ونبل.

السيف: «ذُبَاب السَّيْف» حدُّ طَرَفِهِ، وَحَدَّاه من جانبية «ظُبَتَاه»، و«العَيْـر» هو الناشز الشاخص في وَسَطه، و«غِرَارُهُ» ما بين ظُبَتِهِ وبين العَيْرِ من وجهي السيف جميعاً، و«السِّيلَان» من السيف. والسكين: الحديدةُ التي تدخل في النِّصَاب.

ويقال للذي لا سيف معه: «أَمْيَلُ» وللذي لا رمح معه: «أَجَمّ» وللذي لا ترس معه: «أَكْشَف».

الرمح: «الْجُبَّة» ما دخل فيه الرمْحُ من السِّنَانِ، و«الثَّعْلَب» ما دخل من الرمح في السِّنَانِ، وما تحت الثعلب إلى مقدار ذراعين يُدْعى «عَامِلَ الرّمْح» وما تحت ذلك

---

(١) الأميل: الذي لا سيف معه؛ وهو عند الرواة الذي لا يثبت على ظهور الخيل إنما يميل عن السرج في جانب، فإذا كان يثبت على الدابة قيل فارس، وإن لم يثبت قيل كفل؛ قال جرير:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هرموا ... فهم ثقال على أكتافها ميل

(٢) الحاسر: الذي لا بيضة على رأسه؛ قال الأعشى:

في فيلقٍ جأواء ملمومةٍ ... تقذف بالدّارع والحاسر

إلى النصف يُدْعَى «عَالِيَة الرّمْح»، وما تحت ذلك إلى الزُّجِّ يدعى «سَافِلَة الرّمْح».

القوس: «سِيَة القَوْس» ما عُطِفَ من طرفيها، و«العَجْس»، و«المَعْجِس» مَقْبِض الرامي، و«الكُظْر» الفَرْض الذي يكون فيه الوتَر، و«النَّعْل» العَقَبَة التي تُلْبَس ظَهْرَ السِّيَة، و«الخِلَل» السيور التي تُلْبَس ظهورَ السِّيَتَيْنِ.

و«الغِفَارَة» الرقعة التي تكون على الحزِّ الذي يجري عليه الوَتَر.

و«الإِطْنَابة» السير الذي على رأس الوتر.

و«العَتَل» القِسِيُّ الفارسية.

السهم: «الْفُوقُ» من السهم: الموضعُ الذي يكون فيه الوَتَرُ، وحرفا الفُوقِ «الشَّرْخَان»، والعَقَبَة التي تجمع الفُوقَ هي «الأُطْرَة»، و«الرُّعْظ» مَدْخَل النصل في السهم، و«الرِّصَاف» العقَبُ الذي يُشَدُّ فوق الرُّعْظِ، وريش السهم يقال له «القُذَذ» واحدتها قُذَّة.

و«الأَقَذّ» القِدْحُ الذي لا ريش عليه، و«المَرِيشُ» ذو الريش.

و«النِّكْسُ» من السهام: الذي انكسر فُوقُه فجعل أسفله أعلاه.

* * *

النصال: في النصل «قُرْنَته» وهي طرفه، وهي ظُبَتُه»، و«الْعَيْر» هو الناشز في وسطه، و«الغِرَارَانِ» الشَّفْرَتان منه، و«الكُلْيَتَان» ما عن يمين النصل وشماله.

أسماء الصُّنَّاعِ:

كل صانعٍ عند العرب فهو «إِسْكَافٌ» قال الشاعر(١):

* وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافْ(٢) *

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، وهو أحد الشعراء المخضرمين، فقد أدرك الجاهلية والإسلام، وتوفي نحو ٢٢ هـ/٦٤٣ م.

(٢) وقبله قوله:

لم يبق إلا مِنطقٌ وأطراف وبردتان وقميص هفهاف

والمنطق والنطاق واحدة، ويروى مَنطق، بفتح الميم، يريد كلامه ولسانه، وأراد بالأطراف الأصابع، =

أي: نَجَّار، و «النَّاصِح» الخيَّاط، و «النِّصَاح» الخَيْطُ، و «الهَاجِرِيّ» البَنَّاء، و «الهَالِكِيّ» الْحَدَّاد، و «الْهَبْرِقيّ» الصائغ، و «الْجُنثِيُّ» الزَّرَّاد و «السِّفْسِير» السِّمْسَار، و «العَصَّاب» الغزَّال؛ قال رؤبة[(١)]:

* طَيّ الْقَسَامِيّ بُرُودَ الْعَصَّابْ[(٢)] *

و «القَسَامِيّ» الذي يَطْوِي الثيابَ أولَ طيها حتى تنكسر عن طيه، و «المَاسِخِيّ» القَوَّاس.

اختلاف الأسماء في الشيء الواحد لاختلاف الجهات

«الفَتْلُ الشَّزْر» إلى فَوْقُ، و «اليَسْر» إلى أسفل، و «الطَّعْن الشزر» عن يمينك وشمالك، و «اليَسْر» حِذَاء وجهك، والطعنة «السُّلْكَى» هي المستوِيَةُ، و «المَخْلُوجَة»[(٣)] ذات اليمين وذات الشمال، يقال: «طحنت بالرحى شَزْراً» إذا أدرت يدك من يمينك، و «بَتًّا» إذا ابتدأت الإدارة من يُسْرَاك فأدرت كذلك. قال الشاعر[(٤)]:

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْراً وَبَتًّا   وَلَوْ نُعْطَى الْمَغَازِلَ مَا عَيِينَا[(٥)]

= وجعل النجّار إسكافاً على التوهم، أراد براها النجار. والميس: شجر تعمل منه الرحال؛ قال أبو حنيفة: الميس شجر عظيم شبيه في نباته وورقه بالغرب، وإذا كان شاباً فهو أبيض الجوف، فإذا تقادم اسودّ فصار كالأبنوس ويغلظ حتى تتّخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال.

(١) رؤبة: هو رؤبة بن عبدالله بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. متوفى سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م.

(٢) وتمام البيت قوله:

طاوين مجدول الخروق الأجداب   طيَّ القسامِيِّ برود العصَّاب

والخروق، الواحد خرق وهو القفر. الأجداب: المجدبة. القسامي: الذي يطوي الثياب أول طيّها حتى تتكسر على طيّه. العصاب: الغزّال. أراد أن قطعهم للفلوات شبيه بطي القسامي للبرود.

(٣) المخلوجة: الطعنة ذات اليمين وذات الشمال. والسلكى: المستقيمة؛ وفي المثل: الرأي مخلوجة وليست بسلكى؛ قال امرؤ القيس:

نطعنهم سلكى ومخلوجة   كَرَّكَ لأمين على نابل

يقول: يذهب الطعن فيهم ويرجع كما تردُّ سهمين على رامٍ رمى بهما.

(٤) ذكره أبو زيد ولم يُسمِّ قائله، وكذلك ورد في لسان العرب (مادة بتت).

(٥) طحن بالرحى شزراً: هو الذي يذهب بالرّحى عن يمينه، وبتّاً، ابتدأ إدارتها عن يساره.

و «الثِّبَانُ» الوعاء تحمل فيـه الشيء بين يديك، يقال «قد تَثَبَّنْتُ»؛ فإن حملته على ظهرك فهو «الحَالُ» يقال «قد تَحَوَّلْتُ كذا»، فإن حملته في حِضْنِكَ فهو «خُبْنَة» يقال منه «خَبَنْتُ أَخْبِنُ خَبْناً».

معرفة في السانح والبارح:

و «السَّانح» ما جرى من ناحية اليمين، و «البَارِح» ما جرى من ناحيـة اليسار، و «النَّاطِح» ما تَلَقَّاكَ، و «القَعِيد» ما استدبرك.

معرفة في الطير:

العرب تجعل «الْهَدِيلَ» مرة فَرْخاً، تزعُمُ الأعرابُ أنه كان على عهد نوح عليه السلام، فصاده جارحٌ من جَوَارح الطير، قالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه، وأنشد في هذا المعنى[1]:

فَقُلْتُ: أَتَبْكِي ذَاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرَتْ ... هَدِيلاً وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ تُبَّعُ[2]؟

أي: ولم يُخلَق تُبّع بَعْدُ، وقال الكُمَيْت[3] في هذا المعنى:

وَمَا مَنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصْرٍ ... بِأَقْرَبَ جَابَةً لَكِ مِنْ هَدِيلِ[4]

ومرة يجعلونه الطائرَ نَفْسَه، قال جِرَانُ العَوْد[5]:

كَأَنَّ الهَدِيلَ الظَّالِعَ الرِّجْلِ وَسْطَهَا ... مِنَ الْبَغْيِ شِرِّيبٌ بِغَزَّةَ مُنْزِفُ[6]

---

(١) نُسب هذا البيت لنصيب؛ وفي المحكم: قال نصيب، ولم يذكر خلافاً، وفي التهذيب: قال الأموي وأنشدني ابن أبي وجزة السعدي لنصيب.

(٢) يقول: ولم يهلك تبّع بعد، وهي مع ذلك تبكي عليه.

(٣) وهو الكميت بن زيد، شاعر الهاشميين، وخطيب بني أسد، اشتهر في العصر الأموي، وهو من أصحاب الملحمات. متوفى سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤ م.

(٤) تهتفين: تنادين. الجابة: الإجابة. يقول: إن قضاعة لا يُستجاب لنصرتها ممن تطمع في نصرتهم، كما أن الهديل لا يجيب الباكية من ذوات الطوق.

(٥) جران العود: هو الشاعر عامر بن الحارث النميري، ومعنى «جران العود» مقدّم عنق البعير المسنّ، وكان يلقّب به نفسه في شعره.
اللباب ١ : ٢١٨

(٦) الهديل هنا: الفرخ بعينه. الظالع الرجل: الذي يغمز منها. الشريب: الذي يكثر من شرب الخمر. المنزف: الذي نفد شرابه.

ويروى «يُغَرِّدُ مُنْزِفُ».

ومرة يجعلونه الصَّوْتَ، قال ذو الرُّمَّة[1]:

أَرَى نَـاقَتِي عِنْـدَ المُحَصَّبِ شَـاقَهَـا   رَوَاحُ الْيَمَـانِي وَالْهَـدِيـلُ الْمُـرَجَّـعُ[2]

و «القَارِيَة» والقَوَارِي جَمْعُها، وهي طيـر خُضْرٌ تَتَيَمَّن بهـا الأعراب، وسمعت العامة تقول «القَوَارِيرُ» ولا أدري أتريد هذا الطائر أم لا.

و «السُّبَـدُ» طائـر لَيِّنُ الريشِ لا يثبت عليه الماء، تُشَبِّـه الشعراءُ الخيـلَ به إذا عرقت.

و «التَّنَوُّطُ» طائر يُدْلِي خيوطاً من شجر ويفرخ فيها.

و «التُّبَشِّر» قالوا: هي الصُّفَارِيَّة.

و «الشُّرْشُور» هو البِرْقِش.

و «أبو بَرَاقِش» طائر يَتَلَوَّن ألواناً، قال الشاعر[3]:

كَـأَبِـي بَـرَاقِشَ كُـلَّ لَـوْ نٍ لَـوْنُـهُ يَـتَـخَـيَّـلُ[4]

ويروى «كل يوم لونه يتخيل».

و «الأَخْيَلُ» هو الشِّقِرَّاقُ، والعرب تتشاءم به، وأهل اللغة يقولون: الشِّرِقْرَاق.

---

(١) ذو الرّمة: هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة. توفي بأصبهان سنة ١١٧ هـ/٧٣٥ م. وفيات الأعيان ١: ٤٠٤

(٢) المحصب: موضع فيما بين مكة ومنىً، وهو إلى منى أقرب، وهو بطحاء مكة وهو خيف بني كنانة وحدّه من الحجون ذاهباً إلى منى. شاقها: هيّج شوقها. وقوله «رواح اليماني» أي نفرهم. والهديـل: صوت الحمام. أراد أن ناقته لما رأت حديج الإبل وسمعت هديل الحمام أخذ منها الشوق والحنين.

(٣) نسب هذا البيت في لسان العرب (مادة برقش) للأسدي.

(٤) وقبله قوله:

إن يـبـخـلوا أو يـجـبـنـوا   أو يـغـدروا لا يـحـفـلوا
يـغـدوا عـلـيـك مـرجّـلـيـ   ـن كـأنـهـم لـم يـفـعـلوا
كـأبـي بـراقش كـل لـو   نٍ لـونـه يـتـخـيّـل

فهو يصف قوماً مشهورين بالمقابح لا يستحون ولا يحتفلون بمن رآهم على ذلك، ويغدوا بدل من قوله لا يحفلوا لأن غُدُوّهم مرجّلين دليل على أنهم لم يحفلوا.

و «الْوَطْوَاط» الْخُطَّاف، وجمعه وطاوط.

و «الْحَاتِم» الغرابُ، سُمِّيَ بذلك لأنه عندهم يَحْتِم بالفِرَاقِ.

و «الوَاقِ» ـ بكسر القاف ـ الصُّرَدُ، سمي بحكاية صوته، قال الشاعر[١]:

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ إذَا شَدّ رَحْلَهُ ... يَقُولُ عَدَاتِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمُ[٢]

و «الغَرَانِيقُ» طير الماء، واحدها غُرْنَيْق، ويقال له أيضاً «ابن مَاءٍ»، قال ذو الرمة[٣]:

وَرَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا ... عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ آبْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ[٤]

ويروى «قطعت».

و «الْبُوه» طائر مثل البُومَةِ، يُشَبَّه به الرَّجُلُ الأحمق، وهو البوهة أيضاً.

و «الدُّخَلُ» ابنُ تَمْرَة.

و «الفَيَّاد» يقال: هو ذكر البُومِ.

و «السِّقْطَانِ» من الطائر جناحاه، و «العِفْرِيَة» عُرْف الديك، وعُرْفُ الْخَرَب، وهو ذكر الْحُبَارَى، و «البُرَائل» ما ارتفع من ريش الطائر، واستدار في عنقه.

و «القَيْض» قِشْرُ البيضة الأعلى، وهو «الْخِرْشَاء»، و «الغِرْقِيءُ» القشرة الرقيقة التي تحت القيض، و «المُحّ» صفرة البيض، ويقال: إن الفَرْخَ يخلق من البياض ويغتذي المُحَّ.

و «المُكَّاء» طائر يسقط في الرياض ويَمْكُو، أي: يَصْفِر، قال الشاعر[٥]:

---

(١) ينسب هذا البيت لخثيم بن عدي، الملقب بالرقاص.

(٢) الهياب: الذي يهاب الأمور ويتخوّف منها. وقوله «شدّ رحله» عزم على الرحيل. عداتى: أعدائي. وقبله قوله:

سنان معدٍّ في الحروب أداتها ... وقد طاح منهم سادة ودعائم

(٣) وردت ترجمته سابقاً.

(٤) الاعتساف، من عسف: ومنه عسف المفازة: قطعها؛ والعسوف: التي تمرّ على غير هداية فتركب رأسها في السير ولا يثنيها شيء. والعسف: ركوب الأمر بلا تدبير ولا رويّة. قمة الرأس: أعلاه. المحلق: المرتفع في السماء.

(٥) قال البطليوسي: «لا أعلم قائل هذا البيت». وفي لسان العرب لم ينسبه ابن منظور لقائل.

إذَا غَــرَّدَ الـمُكَّــاءُ فِي غَيْــرِ رَوْضَــةٍ   فَــوَيْـلٌ لِأَهْــلِ الشَّــاءِ وَالْحُمُــرَاتِ[1]

و «قَصَنُ» الطائرِ[2] زِمِكّاه.

ويقال «أَصْفَتِ الدجاجةُ والحمامةُ» إذا انقطع بيضهما، ويقال «قَطَعَتِ الـطيرُ» إذا انحدرَتْ من بلاد البرد إلى بلاد الحر.

معرفة في الهَوَامِّ والذباب وصغار الطير:

«الغَوْغاء» صغار الجراد، ومنه قيل لعامة الناس: غَوْغَاء.

و «الهَمَج» صغار البعوض، ولذلك قيل للجَهَلة والصغار: هَمَجٌ.

و «القَمَعَة» ذبابٌ أزرق عظيم.

و «النُّعَرة» ذبابٌ يدخل في أَنْفِ الحمار فيركَبُ رأسه ويمضي، فيقال عند ذلك «حمار نَعِرٌ».

و «اليَرَاع» ذباب يطير بالليل كأنه نار، واحدته يَرَاعة.

و «الْيَعسُوب» فَحْل النحل.

و «الجُدْجُد» صَرّار الليل، وهو قَفَّاز، وفيه شَبَهٌ من الجرادة.

و «السُّرْفَة» دابة تبني لنفسها بيتاً حسناً، والمثل يضرب بهـا فيقال «أَصْنَـعُ مِنْ سُرْفَة».

و «العُثّ» دويبة تأكل الأدِيمَ.

و «اللَّيْث» ضرب من العناكب: قصير الأرْجُلِ، كثير العيون، يصيـد الذبـاب وَثْباً.

و «أمّ حُبَيْنٍ» ضرب من العَظَاء منتنة الريح، وقد يقال لها «حُبَيْنة»، قال مديني

(١) المكاء: طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقاً، سمي بذلك لأنـه يجمع يـديه ثم يصفـر فيهما صفيراً حسناً. وقوله «ويل لأهل الشاء والحمرات» أراد أن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث ولا تستطيع ذلك الشاء والحمير.

(٢) القصن: أصل الذنب من الطائر.
الزِّمِكَّى: أصل ذنب الطائر، وقيل: هو منبته، وقيل: هو ذنبه كله، يمدّ ويقصر.

لأعرابي: ما تأكلون وما تَـدَعُون؟ فقـال: نأكـل كلَّ مـا دَبَّ ودَرَجَ إلا أم حبين، قال المديني: لِتَهْنِيءْ أمَّ حبين العَافِيَةُ.

و «الْحِرْباء» أكبر من العَظَاءَة شيئاً، يستقبل الشمسَ ويَـدُور معها كيف دارت، ويتلَوَّنُ ألواناً بحرِّ الشمس.

و «الوَحَرَة» دويبـة حمراء تَلْصَق بـالأرض، ومنه قيـل «وَحِرَ صَـدْرُ فلان عَلَيَّ» شبهوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها بالأرض.

و «الوَزَغُ» سامُّ أبْرَص، ولا يثنَّى ولا يُجْمع، وأنشد أبو زيد(١):

وَاللهِ لَـوْ كُـنْـتُ لِـهـذَا خَـالِـصَـا لَـكُـنْـتُ عَـبْـداً آكِـلُ الأبَـارِصَـا(٢)

فجمعه على اللفظ الثاني.

و «القَرَنْبَى» دويبة مثل الخنفساء أعظم منها شيئاً، تقول العرب: «القَرَنْبَى في عين أمِّها حَسَنة»، والعامة تقول: الخُنفَساء.

و «النِّبْر» دويبة تدبُّعلى البعير فيتورَّمُ،قال الشاعر(٣) يصف إبلاً:

كَـأَنـهـا مِـنْ سِـمَـنٍ وَاسْـتِـيـفَـارْ دَبَّـتْ عَـلَـيْـهَـا ذَرِبَـاتُ الأنْـبَـارْ(٤)

---

(١) ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة برص) ولم يشر إلى قائله؛ كذلك قال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله ولا ما يتصل به، والظاهر من معناه أن قائله سم خطة ولم يرضهـا، ورأى قدره يجـل عنها، فقال: لو كنت ممن يرضى بما سمتموني إياه وأهلتموني له لكنت كالعبد الذي يأكل الوزغ».

(٢) وقوله: آكلِ الأبارصا أراد آكلاً الأبارص، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وقد كان الوجه تحريكه لأنه ضارع حروف اللين بما فيه من القوة والغنّة، فكما تحذف حروف اللّين لالتقاء الساكنين نحو: رمى القوم وقاضي البلد كذلك حُذف التنوين لالتقاء الساكنين هنا، وهو مراد يدلّك على إرادته أنهم لم يجرّوا ما بعده بالإضافة إليه.

(٣) ينسب هذا البيت إلى شبيب بن البرصاء.

(٤) وروايته في اللسان (مادة ذرب):

كـأنـهـا مـن بُـدُنٍ وإيـقـار دبّـت عـلـيـهـا ذربـات الأنـبـار

قال ابن بري: أي كان هذه الإبل من بدنها وسمنها وإيقارها باللحم، قد دبّت عليها ذربات الأنبار، والأنبار: جمع نبر، وهو ذباب يلسع فيتنفخ مكان لسعه، فقوله ذربات الأنبار أي حديدات اللّسع، ويروى «وإيفار» بالفاء أيضاً.

أراد جمع نِبْرٍ.

و «الْحَلْكاء» دويبة تغوصُ في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء.

و «الأَسَارِيعُ» دَوَابّ تكون في الرّمل بيض مُلْسٌ، تُشَبّه بها أصابِعُ النساء، واحدها أُسْرُوع، ويقال: هي «شَحْمَة الأرض» أيضاً.

و «الْخَدَرْنَق» العنكبوت الناسِجة.

و «الدُّلْدُل» عظيم القنافِذِ، وهو «الشَّيْهَم».

و «الزَّبَابَة» فَأْرَة صَمَّاء، تضرب بها العربُ المثل، يقولون: أَسْرَقُ مِنْ زَبَانَة؛ ويشبهون بها الرجل الجاهل، قال ابن حِلِّزَة[1]:

وَهُمُ زَبَابٌ حَائِرٌ لاَ تَسْمَعُ الآذَانُ رَعْدَا[2]

و «الرَّقُّ» عظيمُ السَّلاَحِف.

و «النِّمْسُ» دَابَّة تقتل الثعبان.

و «نِزْكُ الضَّبِّ» ذَكَرُه، وله نِزْكَان، وكذلك الحِرْذَوْنِ؛ وأنشد الأصمعيُّ في وصف ضَبّ[3]:

سِبَحْلٌ لَهُ نِزْكَانِ كَانَا فَضِيلَةً عَلَى كلِّ حَافٍ فِي الْبِلاَدِ وَنَاعِلِ[4]

---

(١) هو الشاعر الجاهلي الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، أحد أصحاب المعلقات. متوفى نحو ٥٠ ق. هـ/ ٥٧٠ م.

(٢) أراد أن آذانهم لا تسمع صوت الرعد، لأنهم صمٌّ طرش، والعرب تضرب بها المثل فتقول: أسرق من زبابة، ويشبّه بها الجاهل، واحدته زبابة، وفيها طرش، ويجمع زباباً وزبابات.

(٣) ينسب هذا البيت لحمران ذي الغصة، وكان أهدى ضباباً لخالد بن عبدالله القسري.

اللسان (مادة نزك)

(٤) وقبله قوله:

جبى العام عمّال الخراج وجبوتي محلقة الأذناب، صفر الشواكل
رعين الدّبى والنقد حتى كأنما كساهنّ سلطانٌ ثياب المراجل
ترى كل ذيّالٍ، إذا الشمس عارضت سما بين عرسيه سموّ المخاتل
سبحل له نزكان... إلخ

والسبحل: الضب، وفي الحديث: خير الإبل السبحل أي الضخم، والأنثى سبحلة مثل ربحلة.

و «الكُشْيَةُ» شَحْمُ بَطنِهِ، يقول قائل الأعْراب[1]:

وَأَنْتَ لَـوْ ذُقْتَ الْكُشَى بـالأكْبَـادْ　　لَمَـا تَـرَكْتَ الضَّبَّ يَعْـدُو بـالْـوَادْ[2]

و «مَكْنُهُ» بَيْضُه، قال أبو الهنديّ[3]:

وَمَكْنُ الْضِّبَـابِ طَعَـامُ الْعُـرَيْـبِ　　وَلاَ تَشْتَهِيـهِ نُفُـوسُ الْعَـجَمْ[4]

و «حُسُولُهُ» وَلَدُه، ويقال: إنه يأكلها، ولذلك يقال في المثل: أَعَقُّ مِنْ ضَبّ.

و «حَارِشُهَا» صائِدُهَا، وأنشد[5]:

إذَا مَـا كَـانَ حُـبُّـكَ حُـبَّ ضَـبٍّ　　فَمَـا يَـرْجُـو بِحُـبِّـكَ مَنْ تُـحِبُّ[6]؟

و «الظَّرِبَانُ» دابة كالهِرَّة مُنْتِنَةُ الرائحة، تزعم الأعراب أنها تَفْسُو في ثوب أحدهم إذا صادها، فلا تذهب رائحته حتى يَبْلَى الثوبُ؛ ويقولون في القوم يتقاطعون: فَسَا بَيْنَهُمْ ظَرِبَانٌ ويسمونه: مُفَرِّقَ النَّعَمِ؛ لأنه إذا فَسَا بينها وهي مجتمعة تَفَرَّقَتْ.

و «الْخُزَزُ» ذكر اليَرَابيع، وهو أيضاً ذكر الأرانب.

ويقال للبُرْغوث «طَامِرٌ» لطموره، أي: وَثْبِه، ومنه يقال: طَامِرُ بن طَامِرٍ.

و «الصُّؤابة» القَمْلَة، وجمعها صُؤاب وصِئْبَان.

و «الْحُرْقُوصُ» كالبرغوث، وربما نبت له جناحان فطار.

---

(١) هكذا ورد في لسان العرب (مادة كشا) ولم يذكر قائله.

(٢) يقول: لو ذقت كشى الضباب مع أكبادها، لما تركتها تعدو بالوادي لطيب مذاقها؛ والكشية: شحم يكون في بطن الضب.

(٣) واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس ابن شبث بن ربعي الرياحي.

(٤) أورده اللسان (مادة عرب ومادة مكن) وقبله قوله:

فـأمّـا الـبَـهطُ وحـيـتـانـكـم　　فـمـا زلت فيهـا كـثير الـسقـم
وقـد نـلت مـنـهـا كمـا نـلتم　　فـلم أر فـيـهـا كـضبٍّ هـرم
ومـا في البيوض كبيض الـدجـاج　　وبـيض الجـراد شـفـاء الـقـرم
ومكن الضباب. . . إلخ

(٥) لم نعثر على اسم قائل هذا البيت.

(٦) يريد إذا كنت تؤذي من تحبه كما أن الضبّ يأكل ولده، فكيف يأمنك من أحببته، وما الذي يرجوه منك.

معرفة في الحية والعقرب:

يقال: «نَهَشَتْهُ الحيَّة» و«نَشَطَتْهُ» و«لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ» و«لَسَبَتْهُ»، وقال أبو زيد: «نَكَزَتْهُ الحية» والنَّكز بأنْفِها، «نَشَطَتْهُ» والنَّشْط بأنيابها و«زُبَانَى العَقْرَب» قَرْنَاها، و«شَوْلَتُهَا» ما تَشُول من ذنبها، وبذلك سميت النجوم تشبيهاً بها؛ و«حُمَةُ العقرب» ـ بالتخفيف ـ سَمُّها، والتي تلسع بها «إِبْرَتُهَا». و«الْحَارِبَة» الأفعى إذا صَغُرت من الكِبَر، و«الصِّلُّ» التي لا تنفع معها رُقْيَة، و«الثُّعْبَان» أعظمها، و«الْحُفَّاث» حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي، قال الشاعر[1]:

أَيُفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَّاثَهُمْ ... قَدْ عَضَّهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الأَشْجَع[2]

والعرب تسمي الحية الخفيف الجسم النَّضْنَاض «شَيْطَاناً» ويقال: منه قولُ الله عز وجل: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[3].

معرفة في جواهر الأرض:

«القِطْر» النُّحَاسُ، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ﴾[4] و«الآنُكُ» الأسْرُبُّ[5]، ومنه الحديث: «مَنِ اسْتَمَع إلى قَيْنَةٍ صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ يومَ القيامة»[6]، و«النَّضْرُ» الذهب، وهو «العِقْيَان» أيضاً، و«اللُّجَيْن» الفضة، و«الصَّرفَان» الرصاص، ومنه قول الزَّبَّاء[7]:

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا ... أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

(١) هذا البيت لجرير بن عطية، أحد شعراء المثلث الأموي وقد وردت ترجمته سابقاً.

(٢) هذا البيت من قصيدة يهجو بها الفرزدق، وقبله قوله:

إنّا لنعرف من نجار مجاشع ... هدّ الحفيف كما يحفّ الخروع

والخروع: من الأشجار الهشة. يفايشون: يفاخرون. الحفّاث والأشجع: من الحيات.

(٣) سورة الصافات ـ الآية ٦٥.

(٤) سورة سبأ ـ من الآية ١٢.

(٥) الأسرب: الرصاص. الآنك: الرصاص القلعي.

(٦) وروي بلفظ «من استمع إلى قينة صب الله الآنك في أذنيه يوم القيامة» وكذلك روي بلفظ «من استمع إلى حديث قوم هم له كارهون صبّ في أذنيه الآنك يوم القيامة». والآنك: «الأسربُ وهو الرصاص القلعي.

(٧) الزباء: هي بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة، أخبارها كثيرة، ماتت سنة ٣٥٨ ق. هـ / ٢٨٥ م.

أَمْ صَـرَفَـانـاً بَـارِداً شَـدِيـدَا   أَمِ الـرِّجَـالَ جُـثَّـمـاً قُـعُـودا[1]

باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى

«النَّضْخ» أكثر من «النَّضْح» ولا يقال من النضخ فَعَلْت[2].

و «الْحَزْمُ» من الأرض: أَرْفَعُ من «الْحَزْنِ».

و «القَبْضُ» بجميع الكف، و «القَبْصُ» بأطراف الأصابع، وقرأ الحسن: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُول﴾[3].

و «الْخَضْمُ» بالفم كله، و «القَضْمُ» بأطراف الأسنان، قال أبو ذَرّ رحمه الله: تَخْضِمُونَ وَنَقْضَمُ والمَوْعِدُ الله.

و «الْخَصِرُ» الذي يَجِدُ البَرْدَ، و «الْخَرِصُ» الذي يجد البرد والجوع.

و «الرِّجْز» العذاب، و «الرِّجْس» النَّتْنُ.

و «الْحَفَّة» الخشبة التي يَلُفُّ عليها الحائِكُ الثوبَ، و «الْحَفّ» هو المِنْسَجُ.

و «الهُلَاس» في البَدَن، و «السُّلاس» في العقل.

و «النَّارُ الخامِدَة» التي قد سكن لَهَبُها، ولم يُطْفَأْ جَمْرُها، و «الهَامِدَة» التي طَفِئَتْ وذهبت أَلْبَتّة، و «الكَابِيَةُ» التي غَطَّاهَا الرَّماد.

و «الـذَّفَرُ» شِـدَّة ريح الشيء الطيب والشيء الخبيث، و «الـدَّفَرُ» النَّتْنُ خاصة[4]، ومنه قيل للدنيا: أُمُّ دَفْر[5]؛ وقيل للأمة: يا دَفَار[6].

---

(١) الجندل: الحجارة. الصرفان: ضرب من التمر، واحدته صرفانة.

وبهذه المناسبة قال أبو عبيد: ولم يكن يهدى لها شيء أحبّ إليها من التمر الصرفان؛ وأنشد:

ولـمـا أتتهـا العيـر قـالـت: أبـاردٌ   من التمـر أم هـذا حـديـد وجنـدل؟

(٢) وفي القاموس «نضخه كمنعه» وقيل: معناهما واحد.

(٣) سورة طه ـ من الآية ٩٦.

(٤) انظر في التبادل بين الدال والذال كتاب «القلب والإبدال» لابن السكيت ص ٥٤ وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١ : ٣٥٣ ـ ٣٦٢.

(٥) يقال للدنيا أيضاً دفارِ وأم دفار.

(٦) وفي النهاية (دفر): «في حديث قيلة: «ألقي إلي ابنة أخي يا دفارِ» أي يا فتنة؛ والدفر: النتن؛ وهي مبنية على الكسر بوزن قطام، وأكثر ما يرد في النداء»

و «الماء الشَّرُوب» الملح الذي لا يُشْرَبُ إلا عند الضرورة، و «الشَّرِيب» الذي فيه شيء من عُذُوبة وهو يُشْرَب على ما فيه.

و «الرَّبْع» الدار بعينها حيث كانت، و «المَرْبَعُ» المنزل في الربيع خاصة.

و «الشُّكْدُ» العطاء ابتداء، فإن كان جزاء فهو «شُكْمٌ»(١).

و «الغَلَط» في الكلام، فإن كَانَ في الحساب فهو «غَلَت»(٢).

و «المَائِحُ» الذي يَدْخُلُ البئر فيملأ الدلو، و «المَاتِح» الذي يَنْزِعُهَا(٣).

«رَجُلٌ» صَنَعٌ» إذا كان يعمله حاذقاً، و «امرأة صَنَاعٌ»، ولا يقال للرجل صَنَاع(٤).

باب نوادر من الكلام المشتبِهِ

«التَّقْرِيظ» مَدْح الرجل حَيًّا، و «التَّأْبين» مَدْحه ميتاً.

«غَضِبْتُ لفلان» إذا كان حيًّا، و «غضبتُ بِهِ» إذا كان ميتاً.

«عَقَلْتُ المقتول» أعطيت دِيَته، و «عَقَلْتُ عن فلان» إذا لَزِمَتْه دية فأعطيتَهَا عنه؛ قال الأصمعيُّ: كلمت أبا يوسف القاضي في هذا عند الرشيد فلم يَفْرُقْ بين «عقلته» و «عقلت عنه» حتى فَهَّمْته.

---

(١) استشهد أبو الطيب اللغوي في كتاب الإبدال ١ : ٣٨٩ على الشكد بمعنى العطية وبمعنى الجزاء أيضاً.

(٢) يقول البطليوسي في الإقتضاب ١٥٨ : «هذا الذي قاله ابن قتيبة هو الأشهر. وقد جاء الغلط في الحساب والوجه في هذا أن يقال إن الغلط عامّ في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه عن غير تعمّد منه ولا قصد، والغلت في الحساب وحده». وانظر كتاب القلب والإبدال لابن السكيت ص ٤٦ وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ص ١٢٦.

واقد استشهد الزجاجي في كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر بهذا البيت على أن الغلت هو الغلط:

«إذا استدرَّ البرَمِ الغلوت»

قال الزجاجي: «أي الغلوط» والبيت لرؤبة. واستدرّ: كثر كلامه. البرم: الضجر.

(٣) فعلاهما ماح يميح، ومتح يمتح.

(٤) جاء في الإقتضاب للبطليوسي «قد حكى أبو عبيد: رجل صناع وامرأة صناع، مثل فرس جواد للذكر والأنثى. ويقال: هو صِنع اليدين، بكسر الصاد وسكون النون».

و «دَوَّمَ الطائر في الهواء» إذا حَلَّقَ واستدار في طَيَرَانه، و «دَوَّى السَّبُع في الأرض» إذا ذهب.

و «الْبُسْلَة» أجرة الراقي، و «الْحُلْوَان» أجرة الكاهن.

و «الْخَسَا» الوِتْر، وهو الفَرْد، و «الزَّكَا» الشَّفْع، وهو الزَّوْجُ.

و «عَبْد قِنّ» و «أمَة قِنّ» وكذلك الاثنان والجميع، وهو الذي مُلك هو وأبَوَاه، و «عَبْد مَمْلَكَةٍ» وهو الذي سُبي ولم يملك أَبَوَاه.

«اسْتَوْبَلْت البِلَاد» إذا لم توافقك في بدنك، وإن أحببتها، و «اجْتَوَيْتَهَا» إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك.

وكلُّ شيء من قبل الزوج - مثل الأب والأخ - فهم «الأَحْمَاء» واحدهم حَماً، مثل قَفاً، وَحَمُوه، مثل أَبُوه، وَحَمْءٌ، مهموز ساكن الميم، وحَمٌ، محذوف اللام مثل أب، و «حَمَاةُ المَرْأَةِ» أمُّ زوجها، لا لغة فيها غير هذه، وكل شيء من قِبَلِ المرأة فهم «الأَخْتَانُ»، و «الصِّهْرُ» يجمع هذا كله.

وهي «عَجِيزَةُ المَرْأَةِ»، و «عَجُزُهَا»، و «عَجُزُ الرَّجُلِ»، ولا يقال: عجيزته.

قال يونس: إذا غُلِبَ الشاعر قيل: «مُغَلَّب»، وإذا غَلَب قيل: «غُلِّبَ».

و «قَدْ زَنَى الرَّجُل» و «عَهَرَ» هذا يكون بالأمة والحرة، ويقال في الإماء خاصة «قَدْ سَاعَاهَا» ولا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة.

و «الْخِبَاء» من صوف أو وَبَر، ولا يكون من الشَّعَر، و «الطِّرَافُ» من الأَدَم.

و «الْجَمْعُ» المجتمعون، و «الجمَّاع» المتفرقون، قال أبو قيس ابن الأسلت[1]:

* مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيرِ جُمَّاعِ[2] *

---

(١) ابن الأسلت: هو صيفي بن عامر الأسلت، لقبه أبو قيس، وهو من شعراء الجاهلية وحكمائها. كان يكره الأوثان، ولما ظهر الإسلام اجتمع برسول الله ﷺ وتريث في قبول الدعوة، ومات بالمدينة سنة ١ هـ/٦٢٢ م.

(٢) هذا عجز بيت، وتمامه:

قال الأصمعي: «فَوَّارَة الورِكِ» بفتح الفاء، و «فُوَارَة القِدْر» هو ما يفورُ من حَرِّهَا بضم الفاء.

«الغَيْلَم» المرأة الحسناء ـ بالغين معجمة، و «العَيْلَم» بالعين غير معجمة ـ الْبِئْرُ الكثيرة الماء.

يقال: «بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا» إذا فعله ليلاً، و «ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا» إذا فعله نهاراً.

ولا يقال: «رَاكِب» إلا لراكب البعير خاصة، ويقال: فَارِسٌ، وحَمَّار، وبَغَّال.

ويقال «النَّقَب» في يَدَيِ البعير خاصة، و «الْحَفَا» في رجليه.

«أَلَحَّ الجمل»، و «خَلَأَت الناقة» و «حَرَن الفرس» و «الْخِلَاء» في الناقة مثل الحِرَان في الفرس، و «رَكَضَ البعيرُ» برجليه، ولا يقال «رَمَح» و «خَبَطَ» بيديه، و «زَبَنَتِ الناقة» إذا هي ضربت بِثَفِنَات رجليها عند الحلب، والزَّبْن بالثَّفِنات، و «رَمَح» الفرس والحمار والبغل.

ويقال «بَرَك البعير» و «رَبَضَت الشاة» و «جَثَم الطائر» وهذه «مَبَارِك الإبل» و «مَرَابض الغنم».

ويقال «أَنَخْتُ البعيرَ فَبَرَك» ولا يقال فَنَاخ.

وهو «جُبَاب الإبل» و «زُبْد الغنم» و «الجُبَاب» كالزبديعلو ألبان الإبل، ولا زُبْدَ لألبانها.

«جَلَّد فلان جَزُورَهُ» أي: نزع عنه جلده، و «سَلَخَ شاته» ولا يقال سَلَخ جزوره.

و «ناقة تَاجِرَة» للنافقة، و «أخرى كاسِدة».

و «عَطَنُ الإبل والغنم» و «مَعَاطِنُهَا» مباركُهَا عند الماء، ولا تكون الأعطان والمعاطن إلا عند الماء، و «ثاية الغنم والإبل» مَأْوَاهَا حول البيوت، و «مُرَاح الإبل، ومُرَاح الغنم».

حتى تجلت ولنا غاية … من بين جمع غير جمّاع

وقوله «حتى تجلت» أراد الحرب، وقد أضمرها وإن لم يجر لها ذكر. الغاية: الجماعة، وقيل: الراية.

«سَرَحَتِ الإبلُ والماشية» بالغَدَاة، و«رَاحَت» بالعشيِّ، و«نَفَشت» بالليل، و«هَمَلَتْ» إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راعٍ، ويقال: أرَحْتُها، وأنْفَشْتُها، وأَهْمَلْتُهَا، وَأَسَمْتُهَا، مثل أهملتها في المعنى وسَرَحتها هذه وحدها بغير ألف.

«إبل مُدْفَأة» كثيرة الأوبار والشحوم، و«إبل مُدْفِئَة» أي: كثيرة، مَنْ نامَ وَسَطَها دَفِيءَ من أنفاسها.

وإذا كان الفَحْلُ كريماً من الإبل قالوا «فَحِيل»، قال الراعي[1]:

* أُمَّاتُهنَّ، وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا[2] *

وإذا كان من النخل كريماً قالوا «فُحَّال» وجمعوه فَحَاحِيل.

ويقال «أجْمَعَ بناقته» إذا صرَّ جميعَ أخْلاَفِهَا، و«ثَلَّثَ بها» إذا صَرَّ ثلاثة أخلافٍ، و«شَطَّر بها» إذا صَرَّ خِلْفَين، و«خَلَّف بها» إذا صرَّ خِلْفاً.

قال أبو عبيدة: «المُعَلِّي» الذي يأتي الحَلُوبة من قِبل شِمالها، و«البَائِنُ» من قِبل يمينها.

و«السَّفِيفُ» و«الْحَقَب» و«التصدير» للرَّحْلِ، و«الوَضِين» للهودَج، و«الحِزام» للسرج، و«البِطَان» للقَتَب خاصة.

و«الحِلْسُ» كساء يكُون تحت البَرْذعة، و«الحِلْس، والبَرْذَعَة» للبعير، و«القُرْطَاطُ» و«القُرْطَان» لذوات الحافر، و«الخِشَاش» من خشب، و«البُرَة» من صُفْر، و«الخِزَامة» من شعر، يقال: «خَشَشْتُ البعير» و«خَزَمْتُه» و«أَبْرَيته» هذه وحدها بألف.

---

(١) واسمه عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. عاصر جريراً والفرزدق. متوفى سنة ٩٠ هـ/٧٠٩ م.

(٢) هذا عجز بيت وتمامه قوله:

كانت نجائب منذر ومحرق ... أماتهن وطرقهن فحيلا

أراد أن أمهات تلك الإبل كانت نجائب للمنذر بن امرىء القيس اللخمي، و«محرق» امرؤ القيس بن عمرو بن امرىء القيس اللخمي. الطرق: الفحل.

ويقال: «سَرْجٌ قَاتِرٌ» أي: واق، و «قَتَبٌ وسرج مِعْقَرٌ وعُقَرٌ»، و «قَتَبٌ عُقَرٌ» أيضاً غير واقٍ، قال[1]:

أَلَدُّ إِذَا لَاقَيْتُ قَوْماً بِخُطَّةٍ   أَلَحَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَتَبٌ عُقَرْ[2]

ولا يقال «عَقُور» إلا للحيوان.

باب تسمية المتضادين باسم واحد

الْجَوْنُ: الأَسْوَدُ، وهو الأَبْيَضُ[3]، قال الشاعر[4]:

* يُبَادِرُ الْجَوْنَةَ أَنْ تَغِيبَا[5] *

يعني الشمس.

(١) وهو خداش بن بشر بن خالد، المعروف بالبعيث، وهو أحد خطباء وشعراء البصرة، توفي فيها سنة ١٣٤ هـ/٧٥١ م.

(٢) الألد: الشديد العداوة. الخطة: الحالة الصعبة. وقوله «قتب عقر» من عقر القتب والرحل ظهر الناقة أي حزّه.

(٣) وفي اللسان (مادة جون)، عن ابن الأعرابي: التجوّن: تبييض باب العروس، والتجوّن: تسويد باب الميت. أما السجستاني فيقول: الأكثر في الجون أن يكون للأسود. وعلى هذا يمكن أن يكون الأسود المعنى الأصلي، ويكون معنى الأبيض معاقباً له، كما يعاقب بياض النهار سواد الليل.

ويقول قطرب: الجون في لغة قضاعة الأسود، وفي ما يليها الأبيض. وعلى هذا يكون التضاد لاختلاف اللهجات.

ويزعم نولدكه أن الجون في العربية لا يعني إلا اللون الشديد، واللفظ عنده معرب gaunâ (جونا) «لون» في الأرامية، وهذا اللفظ الأرامي دخيل من الفارسية.

(٤) نسبه البطليوسي في الاقتضاب، وابن بري في اللسان (مادة جون) إلى الخطيم الضبابي، والواقع أن البيت قاله الأجلح الضبابي في وصف فرس.

انظر نقائض جرير والفرزدق ٩٢٩

(٥) البيت خطأ، وصوابه.

يبادر الأثآر أن تؤوبا   وحاجب الجونة أن يغيبا

الأثآر، واحدها ثأر. وفي رواية: الآثار، واحدها أثر. وحاجب الشيء: جانبه وحرفه.

يقول التبريزي في شرح البيتين: «وقوله: يبادر الأثآر، يريد أنها إذا طردت طريدة وركبت الفرسان الخيل في آثارها ليردوها سبق هو الآثار يعني آثار القوم الذين يُطلبون حتى يلحقهم قبل أن يرجعوا إلى مأمنهم، وكان إدراكه لهم قبيل مغيب الشمس».

و «الصَّرِيم» الليل، و «الصَّرِيم» الصبح[1].

و «السُّدْفَة» الظلمة، و «السُّدْفَة» الضَّوْء، وبعضهم يَجعل السُّدْفة اختلاطَ الضوء والظلمة، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار[2].

و «الْجَلَلُ» الشيء الكبير، و «الْجَلَلُ» الشيء الصغير.

و «النَّبَلُ» الصِّغَار، والكِبَار، قال الشاعر[3]:

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأُ الْكِرَامَ، وَأَنْ أُورَثَ ذَوْداً شَصَائِصاً نَبَلَا؟[4]

النَّبَلُ ههنا: الصِّغَار، والشَّصَائص: التي لا أَلْبَان لها. وقال بعضهم: هي «نُبَلا» جمع نُبْلَة وهي العطية.

و «النَّاهِل» العطشان، و «النَّاهِل» الريَّانُ، قال النابغة[5]:

* يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسَلُ النَّاهِلُ[6] *

---

(١) وقال بعضهم: الصريم: الليل وآخره. قال بشر بن أبي خازم الأسدي يصف ثوراً:

فبات يقول: أصبحْ ليلُ! حتى تكشَّف عن صريمته الظلام

صريمته: رملته التي كان فيها، والصريمة أيضاً بمعنى الصبح.

(٢) قال أبو زيد: السدفة في لغة تميم: الظلمة، وفي لغة قيس: الضوء.

وفي كتاب «القلب والإبدال» لابن السكيت: يقال: أتيته بسُدفة من الليل وشُدفة، وسَدفة وشَدفة، وهو السُّدف والشُّدف. والشين مبدلة من السين، لأن مدار المادة على السين.

(٣) وهو حضرمي بن عامر بن مجمّع الأسدي؛ صحابي من الشعراء الفصحاء الفرسان. متوفى نحو ١٧ هـ/٦٣٨ م.

(٤) والبيت الذي يليه قوله:

إن كنت أزننتني بها كذباً جزء، فلاقيت مثلها عَجِلا

يقول: أأفرح بصغار الإبل وقد رُزِئت بكبار الكرام؟ قال: وبعضهم يرويه نُبَلا يريد جمع نُبْلة وهي العظيمة.

(٥) أراد النابغة الذبياني.

انظر ديوان النابغة ـ ابن السكيت وكذلك الاقتضاب للبطليوسي ـ تحقيق عبدالله البستاني

(٦) هذا عجز بيت للنابغة قاله في مدح الحارث الأعرج الغساني، وتمامه قوله:

والطّاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الأسل الناهل

أي تروى منها الرماح العطاش. ومثله قول الشاعر:

لعمر بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النِّياعا

قالوا: معناه العطاش (المنصف لابن جني).

أي: يَرْوَى منها الرِّمَاح العِطَاشُ.

و «المائِلُ» القائم، و «المَائِلُ» اللاَّطِيءُ بالأرض، قال الشاعر[1]:

* فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَائِلُ[2] *

أي: دارس.

و «الصَّارِخُ» المستغيث، والمغيث[3].

و «الْهَاجِد» المُصَلِّي بالليل، وهو النائم أيضاً.

و «الرَّهْوَة» الارتفاع، والانحدار.

و «التَّلْعَةُ» مجرى الماء يَنْزِلُ من أعلى الوادي، وهي ما انهبط من الأرض.

و «الظَّنُّ» اليَقِين، والشَّكُّ.

و «الْخَشِيب» السَّيْفُ الذي لم يُحْكَم عمله، وهو الصَّقِيل أيضاً.

و «الإِهْمَاد» السرعة في السير، و «الإِهْمَاد» الإقامة.

و «الْخَنَاذِيذُ» الخِصْيَانُ من الخيل، وهي الفُحُولة، قال بشر بن أبي خازم[4]:

وَخِنْـذِيـذٍ تَـرَى الْـغُـرْمُـولَ مِـنْـهُ كَـطَيِّ الـزِّقّ عَـلَّقَـهُ الـتِّـجَـارُ[5]

و «الأَفْرَاء» الْحِيَضُ، وهي الأَطْهَار.

و «الْمُفْرِعُ» في الجبل: المُصْعِد، وهو المنحدر.

و «وَرَاءُ» تكون قُدَّاماً، وتكون خَلْفاً، قال الله عزّ وجل: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[6].

---

(١) وهو زهير بن أبي سلمى المزني.

(٢) وهو من عجز بيت لزهير وتمامه قوله:

تحمـل منهـا أهلهـا، وخلت لهـا سنـون، فمنهـا مستبيـن ومـائـل

(٣) هذا ما قاله قطرب وابن الأنباري. كذلك قال الأزهري «ولم اسمع في (الصارخ) أنه يكون بمعنى المغيث لغير الأصمعي، والناس كلهم على أن الصارخ: المستغيث»

(٤) وردت ترجمته سابقاً.

(٥) الخنذيذ: الفحل، وهو الخصي أيضاً، وقيل: الخناذيذ جياد الخيل. الغرمول: وعاء الذكر.

(٦) سورة الكهف ـ من الآية ٧٩.

وكذلك «فَوْقَ» تكون بمعنى «دُونَ» قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[1] أي: فما دونها، هذا قول أبي عبيدة، وقال الفرَّاء: «فَمَا فَوْقَهَا» يعني الذُّبَاب والعنكبوت.

و «حَيٌّ خُلُوف» غُيَّب، ومتخلِّفون.

و «أَسْرَرْتُ الشَّيْء» أَخْفَيته، وأَعْلَنته.

و «رَتَوْتُ الشَّيْء» أَظْهَرْته، وكَتَمْته.

و «شَعَبْتُ الشَّيْء» جَمَعْته، وَفَرَّقْته، ومنه سميت المنية شَعُوب؛ لأنها تُفَرِّقُ[2].

و «طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْمِ» أقبلت عليهم حتى يَرَوْني، و «طَلَعْتُ عَنْهُمْ» غبت عنهم حتى لا يَرَوْني.

و «بِعْتُ الشَّيْء» بِعْتُه، واشتريته.

و «شَرَيْتُ الشَّيْء» اشتريته، وبِعْتُه[3].

* * *

(١) سورة البقرة ـ من الآية ٢٦.

(٢) والشعوب: المنية لأنها مفرّقة، ويقال: شعوب، بغير ألف ولام، غير مصروفة للعلمية والتأنيث.

(٣) وقالوا أيضاً: بعت بدرهم لحماً إذا اشتريت، وبعتُ إذا بعتَ أنت. قال الشاعر:

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له ... بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

وباع هنا بمعنى اشترى. والبتات: كساء المسافر وأداته. لم تضرب له: أي لم تبيّن له. يقول: سينقل إليك الأخبار من لم تشتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك.

كتاب تقويم اليد

باب إقامة الهجاء

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو محمد: الْكُتَّاب يزيدون في كتابة الحرف ما ليس في وزنه؛ ليفصلوا بالزيادة بينه وبين المُشْبِهِ له، ويسقطون من الحرف ما هو في وزنه، استخفافاً واستغناء بما أُبْقِيَ عما أُلْقِيَ، إذا كان في الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة.

والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: «لم يَكُ» وهم يريدون «لم يكن»، و«لم أُبَلْ» وهم يريدون «لم أُبَالِ»، ويختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلامُ على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عَرَفَ المخاطَبُ ما يعنون به، نحو قول ذي الرُّمة ووصف حميراً:

فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَّبَتْ ... لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهْوَ جَانِحُ[1]

خُبِّرْتُ عن الأصمعي أنه قال: أراد «أو حين أقبل الليلُ نصتت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار» فحذف، وقال النَّمِر بن تَوْلب[2]:

---

(١) البيت الذي يليه قوله:

حداهن شحاج كأن سحيله ... على حافتيهن ارتجاز مفاضح

وقوله «لبسن الليل» أي دخلن فيه. خذا الشيء: استرخى، وخذيت الأذن: استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه، وقيل: هي التي استرخت من أصلها على الخدين فما فوق ذلك، يكون في الناس والخيل والحمر خلقة أو حدثاً. حداهن: زجرهن وساقهن. الشحاج: الحمار الوحشي. السحيل: النهيق.

(٢) النمر بن تولب: شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام وهو كبير السن. مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل وذلك نحو ١٤ هـ/٦٣٥ م.

فَـإنَّ الـمَـنِـيَّـةَ مَـنْ يَـخْـشَـهَـا فَـسَـوْفَ تُـصَـادِفُـهُ أَيْـنَـمَـا[١]

أراد «أينما ذهب» أو «أينما كان» فحذف، ومِثْلُ هذا كثير في القرآن والشعر.

وربما لم يُمْكن الكُتّاب أن يفصلوا بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما على حالهما، واكتفوا بما يدلُّ من متقدِّمِ الكلام ومتأخِّره مخبراً عنهما، نحو قولك للرجل: «لن يَغْزُوَ» وللاثنين «لن يَغْزُوَا» وللجميع «لن يَغْزُوا» ولا يُفْصَلُ بين الواحد والأثنين والجميع، وإنما يزيدون في الكتاب ـ فَرْقاً بين المتشابهين ـ حروفَ المد واللين، وهي الواو والياء والألف، لا يتعدَّوْنَهَا إلى غيرها، ويبدلونها من الهمزة، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك في كتاب المصحف، وأجمعوا عليه في أبي جاد.

وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها، وسترى ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

باب ألف الوصل في الأسماء

تَكتب «بسم الله» ـ إذا افتتحتَ بها كتاباً أو ابتدأت بها كلاماً ـ بغير ألف؛ لأنها كثرت في هذه الحال على الألْسِنَةِ، في كل كتاب يكتب، وعند الفَزَع والجَزَع، وعند الخبر يَرِدُ، والطعامِ يُؤكل، فحذفت الألف استخفافاً.

فإذا توسَّطَتْ كلاماً أثبتَّ فيها ألفاً نحو: «أبْدَأُ باسم الله» و«أختم باسم الله» وقال الله عز وجل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[٢] و﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[٣] وكذلك كتبت في المصاحف في الحالين مبتدأة ومتوسطة.

و«ابن» إذا كان متصلاً بالاسم وهو صفة كتبته بغير ألف، تقول «هذا محمد بن عبدالله» و«رأيت محمد بن عبدالله» و«مررْتُ بمحمد بن عبدالله» فإن أضفته إلى غير ذلك أثبتَّ الألف، نحو قولك: «هذا زيدٌ ابنُكَ» و«ابنُ عَمِّكَ» و«ابن أخيك» وكذلك إذا كان خبراً كقولك «أظن محمداً ابنَ عبدالله» و«كان زيدٌ ابْنَ عمرو» و«إن زيداً ابنُ

---

(١) يقول: من يخش المنية لا ينجو منها، فهي تدركها أينما حلّ وحيثما ذهب.

(٢) سورة العلق ـ من الآية ١

(٣) سورة الواقعة ـ الآية ٧٤.

عمرو» وفي المصحف ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، وَقَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾[1] كتبا بالألف، لأنه خبر، وإن أنت ثَنَّيْتَ الابن ألحقت فيه الألف، صفةً كان أو خبراً، فقلت: قال عبدُ الله وزيدٌ ابنا محمد كذا وكذا» و«أظن عبدالله وزيداً ابْنَيْ محمد»، وإن أنت ذكرت ابناً بغير اسم فقلت: «جاءنا ابنُ عبدالله» كتبته بالألف، وإن نَسَبْته إلى غير أبيه فقلت: «هذا محمد ابنُ أخِي عبدالله» ألحقت فيه الألف، وإن نَسَبْته إلى لَقَبٍ قد غلب على اسم أبيه أو صِناعة مشهورة قد عرف بها كقولك: «زيد بن القاضي» و«محمد بن الأمير» لم تُلْحِقِ الألف؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب.

وإذا أنت لم تلحق في «ابن» ألفاً لم تنوّن الاسم قَبْلَه، وإن ألحقت فيه ألفاً نَوَّنْتَ الاسم.

وتكتب «هذه هند ابنة فلان» بالألف وبالهاء، فإذا أسقطت الألف كتبت «هذه هند بنتُ فلان» بالتاء.

وقال غيره: إذا أدخلت فيه الألف أثبتَّ التاء وهو أفصح، قال الله عز وجل: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ﴾[2] كتبت بالتاء.

باب الألف مع اللام للتعريف

والألف مع اللام اللتان للتعريف إذا أدخَلْتَ عليهما لام الجر حذفتها، فقلت «هذا للقوم، وللغلام، وللناس»، فإن أدخلت عليهما باءَ الصفة لم تحذفها فكتبت «بالقوم» و«بالغلام» و«بالناس» فإن جاءت ألف ولام من نفس الحرف وليستا للتعريف، نحو الألف واللام اللتين في «الْتقاء» و«التفات» و«التباس» ثم أدخلت عليهما لام الصفة أو باء الصفة؛ أثبتَّ الألفَ، نحو قولك «بالتقائنا» و«لالتفتنا» و«لالتباس الأمر عليَّ» و«بالتباسه»؛ لأنهما من نفس الحرف، وليستا بزائدتين، فإن أدخلت الألف واللام الزائدتين للمعرفة على الألف واللام اللتين من نفس الحرف، ولم تصل الحرف بباء الصفة ولالام الصفة، لم تحذف شيئاً، فكتبت «الالتقاء»

(١) سورة التوبة ـ من الآية ٣٠.

(٢) سورة التحريم ـ من الآية ١٢.

و «الالتفات» و «الالتباس»؛ فإن وصلتهما بباء الصفة لم تحذِفْ، فكتبت «بالالتقاء» و «بالالتفات» و «بالالتباس» فإن وصلت بلام الصفة حذفت، فكتبت «للالتقاء» و «للالتفات» و «للالتباس».

باب ما تغير فيه ألف الوصل

تقول: «إيتِ فلاناً»، و «إيذَنْ لي على الأمير»، و «إيبَقْ يا غلام» و «ايجَلْ من ربك»، و«إيئَسْ من كذا وكذا»، وفي الجمع «ايتُوا، ايذَنُوا» كل ذلك تثبت فيه الياء، فإذا وصلت ذلك بفاء أو واو أعَدْتَ ما كان من ذوات الواو إلى الواو، وما كان من ذوات الياء إلى الياء، وما كان مهموزاً إلى الألف، فكتبت «فأْتِ فلاناً»، «فَأْذَنْ له عليك»، «فأْبَقْ يا غلام»، وكذلك إن اتصلت بواو، تقول: «وأْتوني، وَأْذَنُوا، وَأْبقُوا»، وتقول «فَاوْجَلْ من ربك»، «فَاوْسَنْ في ليلتك» من الوَسَنِ، وكذلك إذا اتصلت بواو، تقول: «وَاوْجَلْ من ربك»، «وَاوْسَنْ» وتقول في فَعَلَ من المَيْسِرِ: «يَسَرَ فُلَانٌ» وتقول «فَايْسِرْ، وَايْسِرْ».

فإن اتصل هذا بثُمَّ أو بغيرها من سائر الكلام لم تحذِف الياء، وكتبت «ايتِ فلاناً ثم ائْتِهِ. ايذَنْ لي عَلَى الأمير ثم ائْذَن» قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي﴾[1] وقال: ﴿ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾[2] و ﴿يا صَالِح ائْتِنا﴾[3].

والفرق بين الفاء والواو، وبين ثم، أن الفاء والواو يتصلان بالحرف فكأنهما منه، ولا يجوز أن يُفْرَدَ واحد منهما كما تفرد ثُمَّ؛ لأن ثُمَّ منفردة من الحرف.

وتكتب ما كان مضموماً نحو «أُومُر فلاناً بكذا» بالواو، فإن وصلتها بواو أو فاء قلت «فأْمُر» فلاناً بالشخوص، وأْمُر فلاناً بالقدوم»، فأسقطت الواو، فإن وصلتها بثم لم تسقط الواو، وكتبت: «أومر فلاناً ثم آؤمُرْه» بالواو، وكذلك «اللهم آؤْجُرْني في مُصِيبتي» بالواو، فإن وصلت بفاء أو واو أسقطت الواو، ولا تسقطها مع ثُمَّ، وفي المصحف: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[4] كتب على قَطْع (آؤتمن) من «الذي»،

(١) سورة التوبة ـ من الآية ٤٩.

(٢) سورة طه ـ من الآية ٦٤.

(٣) سورة الأعراب ـ من الآية ٧٧.

(٤) سورة البقرة ـ من الآية ٢٨٣.

وكذلك القياس أن يكتب كل حرف على الانفراد، ولا ينظر إلى ما قبله مما يزيله عن حاله إذا أدرجْتَ فتغيره إذا اتصل به، ولو كتب على الاتصال لكتب بإسقاط الواو، فإن وصلت «آؤْتُمِنَ» بواو أو فاء حذفت الواو فكتبت «وَأُتُمِنَ فلان على بيت المال، وأْتُجِرَ عليه بكذا وكذا، وأْتُمِرَ بـه»، وكذلك الفاء فـإن اتصل ذلـك بثم أثبتَّ الواو، فكتبت «آؤتمر ثم آؤْتُمِرَ به».

وتقول «ايجَلْ» و«لا تَوْجَلْ» تقلب الواو في الأولى ياءً، للكسرة قبلها، وكذلك «تَوْجَلُ» و«تَوْحر» و«تَوْسَن» و«تَوْهَل» فإن اتصلت بواو أو فاء كتبت بالواو نحو قولك: «إي والله فـاوْجَلْ، وَاوْحَـرْ، وَاوْسَنْ، وَاوْهَلْ» فـإن اتصلت بثم أو بغيرهـا من الكلام كتبتْ بالياء، تقول: «قد قلت لكم: ايجَلوا، وقلت لكم: ايهَلُوا، وقلت لكم: ايْسَنُوا، ثم ايْسَنُوا، ثم ايجَلُوا، ثم ايْهَلُوا».

وإنما تفعل هذا لأنك تكتب الحرف على الانفراد، ولا تغيره لتغير مـا قبله إذا وصلته به، فأما الواو والفاء فكأنهما من نفس الحرف لأنهمـا لا ينفردان كما تنفرد ثُمَّ.

باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل

إذا دَخَلَتْ ألفُ الاستفهامِ على ألف الوصل ثبتَتْ ألفُ الاستفهام وسقطت ألف الـوصل، في اللفظ والكتـاب، قال الله تعـالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَـرْتَ لَهُمْ﴾[١] ومثله: ﴿أَصْـطَفَى الْبَنَـاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾[٢] وتقـول إذا استفهمت: «أَشْتَـرَيْتَ كـذا» و«أَفْتَرَيْتَ على فلان»؟

باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام التي تدخل للمعرفة

إذا أدخلتَ ألف الاستفهـام على الألف والـلام اللتين للتعـريف ثبتَتْ ألفُ الاستفهام، وَحَدَثَتْ بعدها مَدّة، نحو قول الله عز وجل: ﴿آللهُ خَيْرٌ أَمْ ما يُشْرِكُون﴾[٣]

(١) سورة المنافقون ـ من الآية ٦.
(٢) سورة الصافات ـ الآية ١٥٣.
(٣) سورة النمل ـ من الآية ٥٩.

﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[1] وتقول: آلرَّجُلُ قال ذاك، تكتبه بالألف، ولا تبدل من المدة شيئاً.

باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع

إذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف القطع وكانت ألفُ القطع مفتوحة نحو قول الله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاس﴾[2] ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ أم لم تُنْذِرْهُمْ﴾[3] فإن شئت أثبتَّ الهمزتين معاً في اللفظ، وإن شئت همزتَ الأولى ومددت الثانية، فأما في الكتاب فإن بعض الكُتَّاب يثبتهما معاً ليدلَّ على الاستفهام، ألا ترى أنك لو كتبت **﴿أنت قلت للناس﴾ ﴿أنذرتهم أم لم تنذرهم﴾** لم يكن بين الاستفهام والخبر فَرْقٌ، وبعضهم يقتصر على واحدَةٍ استثقالا لاجتماع ألفين.

فإذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: أَؤُكْرمك، أؤعطيك ﴿أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُم﴾[4] قُلِبَتْ ألف القطع في الكتاب واواً، على ذلك كتابُ المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق، وهو أَعْجَبُ إليّ.

وإذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك: «أئِنَّك ذاهب» «أئِذا جئتُ أكرمْتَني» قلبت ألف القطع ياء، على ذلك كتاب المصحف، وإن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق، وهو أَعْجَبُ إليّ.

وَمَنْ كان من لغته أن يُحْدِثَ بين الألفين مدة مثل قول ذي الرمة:

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا، آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[5]؟

---

(١) سورة يونس ـ من الآية ٩١.

(٢) سورة المائدة ـ من الآية ١١٦.

(٣) سورة البقرة ـ من الآية ٦.

(٤) سورة آل عمران ـ من الآية ١٥.

(٥) جلاجل: جبل من جبال الدهناء معجم البلدان ٢ : ١٤٩

النقا: موضع بعينه.

ويُرْوَى «حُلاحِل»؟ فلا بد من إثبات ألفين؛ لأنها ثلاث ألفات في الحقيقة، فتحذف واحدة؛ استثقالاً لاجتماع ثلاث ألفات، ولا يجوز أن تحذف اثنتين فتخلّ بالحرف.

باب ألف الفصل

ألفُ الفَصْلِ تُزاد بعد واو الجمع مخافَةَ التباسها بواو النَّسَق في مثل «وردوا وكَفَرُوا»، ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القاريء أنها كفرَ وفَعَلَ وورد وفعل، فجِيزَت الواو لما قبلها بألف الفصل، ولما فعلوا ذلك في الأفعال التي تنقطع واوها من الحروف قبلها نحو ساروا وجاءوا؛ فَعَلُوا ذلك في الأفعال التي تتصل واوها بالحروف قبلها نحو كانوا وبانوا؛ ليكون حكم هذه الواو في كل موضع حكماً واحداً.

وتُزاد ألف الفصل أيضاً بعد الواو في مثل «يغزوا ويدعوا» وليست واو جميع، ورأى بعضُ كتاب زماننا هذا ألا تُلْحَقَ بها الألف في مثل هذه الحروف، فكتبوا «هو يَرْجُو» بلا ألف، و «أنا أدْعُو» كذلك؛ إذ لم تكن واو جميع، وذلك لأن العلة التي أدخلت لها هذه الألف في الجميع لا تلزم في هذا الموضع، ألا ترى أنت إذا كتبت الفعل الذي تتصل واوٌ به مثل «أنا أرجو» و «أنا أدعو» لم تشبه واوُه واوَ النَّسَقِ؛ لاتصالها بالفعل، وإذا كتبت الفعل الذي تنفصل واوه منه مثل «أنا أذْرُو التراب، وأسْرُو الثوب - أي أنْزِعُه» لم تشبه واوه واو النسق إلا بأن تزيل الحرف عن معناه؛ لأن الواو من نفس الفعل، لا تفارقه إلا في حال جزمه، والواوُ في «كفروا ووردوا» واوُ جميع، والفعل مكتفٍ بنفسه يمكن أن يجعل للواحد وتتوهم الواو ناسقةً لشيء عليه، وقد ذهبوا مذهباً، غير أن متقدمي الكتاب لم يزالوا على ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها؛ ليكون الحكم في كل موضع واحداً.

باب الألفين تجتمعان فيقتصر على إحداهما والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين

تكتب «يإبراهيم» و «يإسحق» و «يأبوب» و «يأبانا» بألف واحدة، وتحذف واحدة؛ لأن

فيما بقي دليلاً على ما ذهب، وتكتب «آدم» و«آخَرَ»، و«آئِب»، و«آمر» بألف واحدة، وتحذف واحدة؛ لأن فيما بقي دليلاً على ما ذهب، وكذلك الفعل، نحو «آمَنَ» و«آزَرَ فلانٌ فلاناً».

وتكتب «مآباً» وما أشبه ذلك بألف واحدة، وتحذف واحدة.

وتكتب «بَراءَة» و«مَساءة» و«فُجَاءَة» بألف واحدة، وتحذف واحدة، فإذا جمعت كتبت «براءَات» و«مَسَاءَات» و«بداءاتك» و«بداءات حوائجك» بألفين؛ لأنها في الجمع ثَلاثُ ألفاتٍ، فلو حذفوا اثنتين أَخَلُّوا بالحرف، وتقديرُ الحرف من الفعل فَعالات واحدُهُ فَعَالَة، وتقول للاثنين «قد قرأا» و«ملأا» فتكتبه بألفين؛ لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنين، وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألفٍ واحدة، والألفان أجود مخافة الالتباس.

وإذا نصبت الحرف الممدود نحو «قبضتُ عطاءً» و«لبستُ كِساءً» و«شَرِبْتُ ماءً» و«جَزيتك جزاءً» فالقياس أن تكتبه بألفين؛ لأن فيه ثلاثَ ألفاتٍ: الأولى، والهمزة، والثالثة وهي التي تبدل من التنوين في الوقف، فتحذف واحدة، وتثبت اثنتين، والكُتَّاب يكتبونه بألف واحدة ويَدَعُونَ القياسَ على مذهب حمزة في الوقف عليها.

فإذا كان الحرف مهموزاً مثل قولك: أخطأتَ خِطْأً كثيراً[١] و﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾[٢] كتبته بألف واحدة؛ لأنه في الأصل بألفين، فتحذف واحدة وتبقى واحدة على القياس.

وتكتب «هأنتم» و«هأنت» و«هأنا» بألف واحدة وتحذف واحدة.

باب حذف الألف من الأسماء وإثباتها

تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو: إبراهيم، وإسمٰعيل، وإسرٰئيل، وإسحٰق، استثقالا لها، كما تترك صرفها، وكذلك سُلَيْمٰن وهٰرُون وسائر الأسماء

(١) لعله أشار إلى الآية «إن قتلهم كان خطأ كبيراً ـ الإسراء ـ ٣١».
(٢) سورة التوبة ـ من الآية ٥٧.

المستعملة؛ فأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية، ولا يُتَسَمَّى به كثيراً، نحو قارون، وطالوت، وجالوت، وهَاروت، وَمَاروت؛ فلا تحذف الألف في شيء من ذلك، إلا «داود» فإنه لا تحذف ألفه وَإن كان مستعملاً؛ لأن الألف لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختلّ الحرفُ.

وما كان على فاعل ـ مثل صٰلح، وخٰلد، ومَلك ـ فإن حذف الألف منه حَسَنٌ وإثباتها حسن، وَإذا جاء منها أسماء ليس يكثر استعمالها ـ نحو جابر، وحَاتم، وحامد، وَسالم ـ فلا يجوز حذف الألف في شيء منها.

وكل اسم منها يستعمل كثيراً وَيجوز إدخال الألف واللام فيه ـ نحو الْحرِث ـ فإنك تكتبه مع إثبات الألف وَاللام بغير ألف؛ فإذا حذفت الألف وَاللام أثبتَّ الألف فكتبت «حَارِثٌ قال ذاك». وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام لئلا يشبه «حَرْبا» فيلتبس به، ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس؛ لأنهم لا يقولون الحرب، وهو اسم رجل.

وأما ما كان مثالَ عُثْمٰنُ، وَمَرْوٰان، وَسُفْيٰن، فإثبات الألف حسن، والحذف حسن إذا كثر.

ومن ذلك ما لم تحذف ألفه وهو مستعمل؛ مثل: عِمران.

وكتبوا «الرَّحمٰن» بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام، وإذا حذفت الألف واللام فأَحَبُّ إليَّ أن يعيدوا الألف فيكتبوا «رَحْمَان الدنيا والآخرة».

وأما شيطان ودِهْقان فإثبات الألف فيهما حسن، وكان القياس أن يكتبوهما إذا دخلت الألف واللام فيهما بغير ألف، إلا أن الكتَّابَ مجمعون على ترك القياس.

و «السَّلٰم عليكم» و «عَبْدُ السَّلٰمِ» بغير ألفٍ.

باب حذف الألف من الأسماء في الجمع

الخاسرونَ والشاكرون والصادقون والكافرون والظالمون والفاسقون والفائزون وما أشبه ذلك مما يكثر استعمالُه، إن حذفت منه الألف فحسنٌ، وإن أثبت الألف فيه

فحسنٌ، وأما ما كان من ذوات الواو والياء فليس يجوز فيه إلا إثبات الألف، نحو: هم القاضون والرامون والساعون، وَذلك لأنهم حذفوا الياء لالتقاء الساكنين لما اسْتثقلوا ضمةً في الياء بعد كسرة؛ فسكنوا، ثم حذفوا الياء، فكرهوا أن يحذفوا الألف أيضاً فيُجْحِفُوا بالحرف، وكذلك المضاعف ـ نحو: العادّين، وَالرادّين ـ ليس يجوز فيه إلا إثبات الألف للادغام وذهاب إحدى الدالين في الكتاب.

وحذفوا الألف من «السَّمٰوات» لمكان الألف الباقية فيها، وهو أجْوَدُ.

فأما «المسلمات» و «الصالحات» فالإثبات[1] في «المسلمات» أجْوَدُ من حذفها، وحذف الألف من «الصالحات» أحْسَنُ من إثباتها؛ لأنه لا ألف في «المسلمات» إلا التي تحذف، وفي «الصالحات» ألف غير المحذوفة.

و «الدَّهَاقين» و «الدَّكَاكين» و «الدَّنَانير» و «التَّماثيل» و «الْمَحَاريب» وَ «المصابيح» إثباتُ الألف فيها كلها أجودُ وأحسنُ.

وكل جماعة ليس بينها وبين واحدها إلا الألف فلا يجوز حذف الألف؛ لئلا يشبه الجميعُ الواحدَ، نحو «مساكين» لا يجوز أن تحذف الألف فيظن أنه مِسكين، وكذلك «مساجد» و «دراهم» إذا كانت في موضع لا يقع فيه الواحد كتبت بغير ألف، فإن كانت في موضع يجوز أن يتوهم فيه الواحد أثبتَّ الألف.

و «الملائكة» إثبات الألف فيها حَسَنٌ، وحذفُهَا حسن، وهي مكتوبة في المصحف بغير ألف.

و «ثلاثة وثَلٰثون» بغير ألف. و «ثمٰنية» بغير ألف. و «ثمانون» أثبتَ بعضُهم الألفَ لما حذف الياء، وحَذَفها بعضهم. و «ثَمَانَ عَشْرَةَ» بألف وغير ألف: إن جعلت فيها الياء حذفت الألف، وإن حذفت الياء منها أثبتَّ الألف، قال الأعشى[2]:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِياً وَثَمَانِيَا ... وَثَمَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا[3]

(١) وفي نسخة «فإثبات الألف في «المسلمات» أجود من حذفها.

(٢) نسب أبو عمرو الشيباني البيت لأعشى بكر، لكن أبا علي البغدادي لم يروه.

(٣) وفي اللسان «وثمانِ عشرة» بكسر النون؛ ووجه الكلام بثمانِ عشرة لتدل الكسرة على الياء؛ وقال الجوهري: إنما حذف الياء في قوله «وثمانِ عشرة» على لغة من يقول طوالُ الأيدِ.

و «ثمان» إذا كتبتها مفردة غير مضافة أثبتَّ فيهَا الألف وحذفت الياء. وإذا أضفتهَا أثبتَّ الياء وحذفت الألف، فتكتب «لثمْنِي ليالٍ خَلَوْنَ» و «ثَمْنِي نِسْوَةٍ».

باب «ما» إذا اتصلت

تقول: «ادْعُ بمَ شئت»، و «سَلْ عمَّ شئت»، و «خذه بمَ شئت»، و «كُنْ فِيمَ شئت»، إذا أردت معنى سَلْ عن أي شيء شئت نقصْتَ الألف، وإن أردت سل عن الذي أحببت أتممت الألف فقلت: ادْعُ بما بَدَا لك، وسَلْ عما أحببت، وخذه بما أردت؛ كل هذا تُتمُّ فيه الألف، إلا «بم شئت» خاصةً؛ فإن العرب تنقص الألف منها خاصة، فتقول: ادْعُ بمَ شئت، في المعنيين جميعاً.

واعلم أن الحرف يتصل «بما» إتصالاً لا يتصل بغيرها، تقول إذا استفهمت: فيمَ ضربت؟ فتنقص الألف؛ وإذا كانت في غير الاستفهام أتممتَ؛ فتقول «جئتُ فيما سألتُكَ»، وتقول: «كلُّ ما كان منك حسن» و «إنَّ كلَّ ما تأتيه جميل» فتقطعها؛ لأنها في موضع الاسم، فإذا لم تكن في موضع اسم وصلتها فتقول «كلَّما جئْتُكَ بَرَرْتَني» و «كلما سألتك أخبرتني».

وتكتب «إنما فعلت كذا» و «إنما كَلَّمْتُ أخاك»، و «إنما أنا أخوك» فتصل، فإذا كانت في موضع اسم قطعته، فكتبت «إن ما عندك أحبُّ إليَّ» و «إنَّ ما جئْتَ به قبيحٌ»، وقد كتبت في المصحف، وهي اسم، مقطوعةً وموصولة، كتبوا، ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾[1] مقطوعة، وكتبوا: ﴿إِنَمَا صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ﴾[2] موصولةً، وكلاهما بمعنى الاسم، وأحبُّ إليَّ أن تفرق بين الاسم والصلة، بأن تقطع الاسم وتَصِلَ الصلة.

و «مع ما» إذا كانت بمعنى الاسم فهي مقطوعة، وإذا كانت «ما» صلة فهي موصولة.

وتكتب «أينما كنت فافعل كذا»، و ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكم الموتُ﴾[3]

---

(١) سورة الأنعام ـ من الآية ١٣٤.

(٢) سورة طه ـ من الآية ٦٩.

(٣) سورة النساء ـ من الآية ٧٨.

«ونحن نأتيك أينما تكون»، موصولةً؛ لأنها في هذا الموضع صلةٌ وصلت بها «أيْنَ»، ولأنـه قد يحـدُثُ باتصـالها معنى لم يكن في «أين» قبـلُ؛ ألا ترى أنـك تقول: أين تكـون، فترفـع؛ فإذا أدخلت «مـا» على «أين» قلت: أينما تَكُنْ نكن، فتجـزم؛ لأن «تكـون» في الأول بمعنى الاستفهام، وإذا كـانت «مـا» في مـوضـع اسم مـع «أين» فَصَلْتَ، فقلت: أيْنَ ما كنت تَعِدُنَا؟ أين ما كنت تقول؟

وتكتب «أيَّمَـا الرجلين لقيت فـأكـرم»، و ﴿أَيَّمَـا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَـلَا عُـدْوَانَ عَلَيَّ﴾[1] متصلةً؛ لأنهـا صلة؛ ألا تـرى أنـك تقـول «أي الـرجلين لقيت فأكْـرِمْ» و «أيَّ الأجلين قضيت فلا عدوان عليَّ».

وتكتب «أيُّ ما عندك أفْضَلُ»، و «أيُّ ما تراه أوْفَقُ» فتقطع؛ لأنهـا في موضـع اسم.

وأمـا «حيثما» فتُكْتَب مـوصولـة، وكَتَبها بعضهم مفصـولةً، وذلـك خـطأ؛ لأن «حيث» إذا انفردت فهي بمعنى مكان، وتـرفع الفعـلَ إذا وليها، تقـول «حيث يكونُ عبدالله أكونُ»، فإذا زيدَ فيها «ما» تغيرت وصارت بمعنى «أين» وجزمت الفعل؛ تقول «حيثما تَكُنْ أَكُنْ»؛ فدخول «ما» عليها يُغَيرُ معناها، فكأنها و «ما» حرف واحد، وَعَلى أن «ما» معها لا تكون أبداً في موضع اسم كما كانت مع «أين» وَغيرها في موضع اسم فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل.

و «نِعِمَّا» إن شئت وَصَلْتَ، وإن شئت فَصَلْتَ، وأحبُّ إليَّ أن تصل للادغام، ولأنها موصـولة في المصحف، و «بئسمـا» كذلـك؛ لأنها وإن لم تكن مُـدْغمة فهي مشبهة بها، وَحُجَّةُ من قطع «نِعْمَ ما» وَ «بئس ما» أن «ما» معهما في معنى الاسم.

وتكتب «فيمَ أنت» فتصـل وتحذف الألف، فـإذا كـان الكـلام خبـراً قَـطَعْتَ، فقلت: «تكلم فيما أحببت»؛ لأن «ما» في موضع الاسم.

وَ «عَمَّا» تكتب موصولة للادغام: كانت «ما» فيها صلة أو اسماً.

---

(١) سورة القصص ـ من الآية ٢٨.

باب «مَنْ» إذا اتصلت

تكتب «عَمَّنْ سألْتَ» و«مِمَّن طلبْتَ» فتصل للإدغام، وهي ههنا بمعنى الاستفهام، تريد: عن أي الناس سألت؟ ومن أيهم طلبت؟.

وتكتب «سَلْ عَمَّنْ أحببت» و«اطلب مِمَّنْ أحببت» فتصل أيضاً، وهي في موضع الاسم للادغام.

وتكتب «فِيمَنْ رغبت؟» فتصل للاستفهام، وَتكتب «كن راغباً في مَنْ رغبت إليه» مقطوعة لأنها اسمٌ.

وتكتب «عَمَّا» إذا كانت صلة أوَ غير صلة، موصولَةً للإدغام، نحو قول الله عز وجل: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِين﴾[1] فهي ههنا صلة؛ لأنه أراد عن قليل، وَتقول «سَلْهُ عما صار إليه» فهي ههنا في موضع اسم.

فأما «مع مَنْ» فإنها مفصولة؛ إذا كانت اسماً أوِ استفهاماً؛ تقول «مَعَ مَن أنت؟» وَ«كُنْ مَعَ مَنْ أحببت».

وَ«كُل مَنْ» مقطوعة في كل حال.

فأما «مِمَّنْ» وَ«مِمَّا» فإنهما موصولتان أبداً.

باب «لا» إذا اتصلت

تكتب «أردت ألَّا تَفْعَلَ ذلك» وَ«أحببت ألا تَقُولَ ذلك» وَلا تظهر «أَنْ» في الكِتَابِ ما كانت عامِلَةً في الفعل؛ فإذا لم تكن عاملة في الفعل[2] أظهرت نحو قولك «علمت أن لا تقولُ ذلكَ» و«تَيَقَّنْتُ أَنْ لا تَفْعَلُ ذلك»، ومنه قول الله تعالى: ﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ على شيء مِنْ فَضْلِ الله﴾[3] ولأن فيه ضميراً، كأنك أردت: علمت أنك لا تقول ذاك، ولئلا يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله.

---

(١) سورة المؤمنون ـ من الآية ٤٠.

(٢) إذا لم تكن «أن» عاملة في الفعل فهي حينئذ مخففة من الثقيلة.

(٣) سورة الحديد ـ من الآية ٢٩.

وتكتب أيضاً «عَلَمْتُ أنْ لاَ خَيْرَ عِنْدَهُ» و«ظننت أنْ لا بأْسَ عليه»[1]، فتظهر «أنْ» لأنه بمعنى علمت أنه لا خير عنده، وظننت أنه لا بأس عليه.

وتكتب «إلاَّ تَفْعَلْ كذا يَكُنْ كذا» فلا تظهر «إنْ».

وتكتب «كي لا» مقطوعة؛ لأنك تقول «أتيتك كي تفعل» و«تقول أتيتك كي لا تفعلَ» كما تقول «حتى تفعل» و«حتى لا تفعلَ».

وتكتب «كَيْمَا» موصولةً؛ لأنك تقول: «جئتك كي تكرمنا»، و«كَيْمَا تكرمنا»، و«لكيما تكرمنا» فيكون المعنى واحداً، وهي ههنا صلة.

وتكتب «هَلَّا فعلت» فتصل، وتكتب «بَلْ لاَ تَفْعَلْ» فتقطع، والفرق بنيهما أنَّ «لا» إذا دخلت على «هل» تغير معناها، فكأنها معها حرف واحد، مثل «لم» تكون بمعنى، فإذا أدخلت عليها «ما» تغيرت؛ ألا ترى أنك تقول: «قاربت ذلك الموضع ولمَّا» وتسكت؛ ولا يجوز أن تقول «قاربته ولم» إلا أن تقول «أَفْعَلْ»، وكذلك «لو» و«لولا» و«حيث» و«حيثما» وإنما قطعت «بَلْ لاَ» لأنها لا تغير المعنى؛ وإنما هي «لا» التي تدخل للإباء، نحو «بل تفعل» و«بل لا تفعل» مِثْلُ «كي تفعل» و«كي لا تفعل».

وتكتب «لِئَلَّا» مهموزة وغير مهموزة بالياء؛ وكان القياس أن تكتب بالألف. ألا ترى أنك تكتب «لأنْ» إذا كانت اللام مكسورة بالألف، وكذلك يجب أن تكتب إذا زيدت عليها «لا»، ولم يحدث في الكلام شيء غير معنى الإباء، إلا أن الناس اتَّبعوا المصحف، وكذلك «لَئِنْ فَعَلْتَ كذا لأَفْعَلَنَّ كذا» كتبت بالياء، اتباعاً للمصحف، وكان القياس أن تكتب بالألف لأنها «إنْ» زيدت عليها اللامُ.

باب حروفٍ تُوصَلُ بما وبإذ، وغير ذلك

تقول: «عَمَّ تسأل» و«فيم ترغب» و«فِيمَ جئت» و«لِمَ تكلمتَ» و«بِمَ» و«حتَّامَ» و«عَلاَمَ» تحذف الألف في الاستفهام؛ فإذا كان الكلام خبراً أثبتَّ الألف فقلت «سَلْ عَمَّا أردت» و«تكلم فيما أحببت».

---

(1) جملة «لا بأس عليه» في محل رفع خبر «أن» المخففة أما اسمها فضمير محذوف.

و «يَوْمَئِذٍ» و «حِينَئِذٍ» و «لَيْـلَتَئِذٍ» و «زَمَانَئِذٍ»، يوصَلُ ذلك كله.

وتكتب «وَيْلُمِّهِ» موصولة إن لم تهمز كما قال الهذلي[1]:

وَيْــلُمِّــهِ رَجُــلاً تَــأْتِي بِــهِ غَــبَــنــاً إِذَا تَــجَــرَّدَ لاَ خَــالٌ وَلاَ بَــخَــلُ[2]

فإن أنت همزت كتبت «ويلُ لِأمِّهِ».

باب الواوين تجتمعان في حرف واحد والثلاثة يجتمعن

تكتب «طاوُس» و «ناوُس» و «داوُد» بواو واحدة، وتحذف واحدة استخفافاً؛ إذ كان ما بقي دليلاً على ما ذهب. وكـذلك ﴿فَأْوُا إِلَى الكَهْفِ﴾[3] و «سَاوُا فلاناً في مكانِهِ» و ﴿هل يَسْتَوُن﴾[4] و ﴿يَلْوُن أَلْسِنَتَهُمْ﴾[5]، هذا كله يكتب بواو واحدة، وذلك أَقْيَسُ إذا انضمت الواو الأولى؛ وقد كتب ذلك كله بواوين أيضاً.

فـإذا انفتحت الواو الأولى لم يَجُزْ إلا أن يكتب بواوين، نحـو: «احْتَوَوْا على المكان» و «اسْتَوَوْا» و «اكْتَوَوْا» ﴿لَوَّوْا رُؤوسَهُم﴾[6] و ﴿آوَوْا ونصروا﴾[7]، وهذا كله ماضٍ.

فإذا اجتمعت ثلاث واواتٍ حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين، نحو قول الله تعالى: ﴿لَوَّوْا رُؤُسهم﴾[8]، وكذلك إن كان ما قبل الواو الأولى مضموماً نحو «أنتم تَسووُن زيداً» و «تَنُووُن بالأيدي» و «أنتم مغزُوُون» و «مَدْعُوُّون» تكتب هذا كلُّه بواوين وتسقط واحدة.

---

(١) الهذلي: هو مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي، أبو أثيلة. والبيت مأخوذ من قصيدة يرثي بها إبنه أثيلة، وكان قد خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر، فأغاروا على طائفة من بني سعد، فقُتل أثيلة وأُفلت ربيعة:

(٢) ويل: كلمة مثل ويحٍ إلا أنهـا كلمة عـذاب. الغبن: الخديعـة في الرأي والمشـورة. تجرّد: تـأهّب. الخال: التكبر والزهو.

(٣) سورة الكهف ـ من الآية ١٦.

(٤) سورة النحل ـ من الآية ٧٥.

(٥) سورة آل عمران ـ من الآية ٧٨.

(٦) سورة المنافقون ـ من الآية ٥.

(٧) سورة الأنفال ـ من الآية ٧٢.

(٨) سورة المنافقون ـ من الآية ٥.

باب الألف واللام للتعريف
يدخلان على لامٍ من نفس الكلمة

كل اسم كان أوله لاماً ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك «اللُّهَمَّ» و «اللَّحْم» و «اللَّبَن» و «اللِّجَام» إلا «الَّذِي» و «الَّتِي» فإنهم كتبوا ذلك بلام واحدة، لكثرة ما يستعمل؛ فإذا ثنّيت «الَّذِي» كتبت «اللَّذَان» و «اللَّذَيْنِ» بلامين؛ لتفرق بين التثنية والجمع؛ فأما «اللَّتَان» و «اللاَّتِي» و «الَّلائِي» فكلُّها يكتب بلامين، و «الَّتي» تكتب بلام واحدة.

وقد اختلفوا في «اللَّيْلَة» و «اللَّيْل» فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بلامين.

وكل شيء من هذا إذا أدخلت عليه لام الإضافة كتبته بلامين وحذفت واحدة؛ استثقالاً لاجتماع ثلاث لامات.

باب هاء التأنيث

هاء التأنيث تكتب هاء أبداً، إلا ن تضاف إلى مَكْنِيٍّ فتصير تاء، نحو «شَجَرَتُكَ» و «نَاقَتك» و «رَحْمَتُك»، وقد كتبوها تاء في مواضع من القرآن، وهاء في مواضع؛ فأما من كتبها تاء فعلى الإدراج، وأما من كتبها هاء فعلى الوقف.

وأجمع الكتاب على أن كتبوا «السَّلٰمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَت الله» بالتاء، وأعجب إليَّ أن تكتبه كله بالهاء على الوقوف عليه، إلا ما اجتمعوا عليه في «رحمت الله» خاصة في أول الكتاب وآخره.

و «هَيْهَات» يوقف عليها بالهاء والتاء، والإجماع في كتابتها على التاء.

باب ما زِيدَ في الكتاب

تدخل في «عَمْرٍو» ـ في حال رفعه وجره ـ الواو؛ فرقاً بينه وبين «عُمَرَ» فإذا صرت إلى حال النصب لم تلحق به واواً؛ لأن «عَمْراً» ينصرف، و «عُمَرَ» لا ينصرف؛

فكان في دخول الألف في عمرو، وامتناعها من دخولها في عُمَر في حال النصب فرق، فلم يأتوا بفرقٍ ثانٍ؛ فإذا أضفته إلى مَكْنِي لم تلحق به واواً في شيء من حالاته؛ فتقول «هذا عَمْرك» و «عَمْرنا» لأن المضمر مع ما قبله كالشيء الواحد، وهو كالزيادة في الحرف؛ فكرهوا أن يجمعوا فيه زيادتين؛ فإذا قلت «لَعَمْرُ الله» لم تلحق به واواً؛ فإذا أردت عُمْراً من عمور الأسنان لم تلحق به واواً؛ لأنه لا يقع فيه لَبْس بينه وبين غيره فيحتاج إلى فرق.

و «أُولَئك» زيد فيها واو؛ ليفرق بها بينها وبين «إليك» و «أولي» أيضاً بواو.

و «مائة» زادوا فيها ألفاً؛ ليفصلوا بها بينها وبين «منه» ألا ترى أنك تقول: «أَخَذْتُ مِائة» و «أَخَذْتُ مِنْهُ» فلو لم تكن الألف لالتبس على القاريء.

وتكتب «يَأُوخَيَّ» مصغراً بواو مزيدة؛ لِيُفرق بها بينها وبين «يَا أَخِي» غير مصغر.

وزادوا ألف الفصل بعد الواو ليفرق بها بين واو الجميع وواو النسق، وقد بينا ذلك فيما تقدم من الكتاب.

باب من الهجاء أيضاً

تكتب «الصَّلَوة» و «الزكَوة» و «الحيوة» بالواو آتِّباعاً للمصحف، ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف مثل «قَطَاة» و «قَنَاة» و «فَلَاة»، وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الأعراب، وكانوا يَمِيلُونَ في اللفظ بها إلى الواو شيئاً، وقيل: بل كتبت على الأصل، وأصل الألف فيها واو؛ فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت: صَلَوَات، وزَكَوَات، وَحَيَوَات، ولولا اعتياد الناس لذلك في هذه الأحرف الثلاثة وما في مخالفة جماعتهم لكان أَحَبَّ الأشياء إلَيَّ أن يكتب هذا كله بالألف.

فإذا أَضَفْتَ شيئاً من هذه الحروف إلى مَكْنِيٍّ كتبتها كلها بالألف، تقول: «صَلَاتي» و «صَلَاتك» و «زَكَاتي» و «زَكَاتَك» و «حَيَاتي» و «حَيَاتك».

وتكتب في صدر الكتاب «سَلَمٌ عَلَيْكَ» وفي آخره «السَّلَمُ عليك»؛ لأن الشيء إذا بديء بذكره كان نكرة، فإذا أَعَدْتَهُ صار معرفة، وكذا كل شيء نكرة حتى يُعَرَّفَ

بما عُرِّفَ، تقول «مَرَّ بِنَا رَجُل» ثم تقول «رَأَيْتُ الرَّجُلَ قَدْ رَجَعَ» أو تقول «رَأَيْتُه قَدْ رَجَعَ» فكذلك لما صرت إلى آخر الكتاب، وقد جرى في أوله ذِكْرُ السلامِ عرفته أنه ذلك السلام المتقدم.

وتكتب «أَيُّهَا الرَّجُل» و «أَيُّهَا الأمِير» بألف، وقد كتبت في المصحف بألف وغير ألف على مذهب القراء واختلافهم في الوقوف عليها.

وتكتب «إذاً» بالألف ولا تكتبه بالنون؛ لأن الوقوف عليها بالألف، وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[1] ﴿وَلَيَكُوناً مِنْ الصَّاغِرِينَ﴾[2] إذا أنت وقفتَ وقفتَ بألف، وإذا وصلت وصلت بنون.

وقال الفراء: ينبغي لمن نصب بإذن الفعلَ المستقبلَ أن يكتبها بالنون؛ فإذا توسطت الكَلاَمَ، وكانت لغواً، كتبت بالألف.

وَأَحَبُّ إليَّ أن تكتبها بالألف في كل حال؛ لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال.

وتكتب «فَرَأيكما» و «فَرَأيكم» فإن نصبت رأيك فعلى مذهب الإغراء، أي: فَرأيكَ، وإن رفعت لم ترفع على مذهب الاستفهام، ولكن على الخبر، وكتبت «موفقاً» إن أردت الرأي، و «مُوَفَّقَيْنِ» إن أردت الرَّجُلين، وإن كتبت إلى حاضر فنصبت، وإن كنت تنصب «فَرَأيك» لم يجز أن تكتب «فَرَأى الأمِير» لأنه بمنزلة الغائب، ولا يجوز أن تُغْرِيَ به.

باب ما يكتب بالياء والألف من الأفعال

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف، ولم تَدْرِ أَمِنْ ذوات الياء هو أو من ذوات الواو رَدَدْته إلى نفسك، فما كانت اللام فيه ياء كتبته بالياء، نحو: قَضَى وَرَمَى وَسَعَى، لأنك تقول: قَضَيْتُ وَرَمَيْت وسَعَيْت، وما كان لام فعلْتُ منه واواً كتبته بالألف، نحو: دَعَا وَغَزَا وَسَلاَ؛ لأنك تقول: دعوت وغزوت وسَلَوْتُ.

---

(١) سورة العلق ـ من الآية ١٥.

(٢) سورة يونس ـ من الآية ٣٢.

وكل ما لحقته الزيادة من الفعل لم تنظر إلى أصله وكتبته كله بالياء؛ فتكتب «أغْزَي فُلَانٌ فُلَاناً» بالياء وهي من «غزوت» و«أدْنىٰ فُلَانٌ فُلَاناً» وهو من «دَنَوْت» و«أَلْهَى فُلَانٌ فُلَاناً» وهو من «لَهَوْت» فتكتب ذلك كله بالياء؛ لأنه يصير إلى الياء، ألا ترى أنك تقول: أغْزَيْت وأدنَيْت وألْهَيْت، وكذلك يكتب يُغْزَى ويُلْهَى ويُدْنَى وَيُدْعَى، وكل ما كان من الياء والواو فتثنيته بالياء؛ لأنك تقول: يُغْزَيَانِ وَيُدْعَيَانِ وَيُدْنَيَانِ وَيُلْهَيَانِ[1].

باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف: فإن كان من بنات الياء كتبته بالياء، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف، ويدلك على ذلك تثنيةُ الاسمِ والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم، فتكتب «قَفاً» و«عَصاً» و«رَجَا البئرِ» بالألف؛ لأنك تقول في تثنيته: قَفَوَان وَعَصَوَان وَرَجَوان، وتردّ إلى الفعل؛ فتقول: «قَدْ قَفَوْت الرَّجُل» إذا اتْبَعْتَهُ، و«عَصَوْتُه» إذا ضربته بالعصا، ولم يمكنك في «رَجَا» أن ترده إلى فعل فد لَّتْكَ عليه التثنيةُ، قال الشاعر[2]:

فَلَا يُرْمَى بِيَ الرَّجَوَانِ؛ إنِّي ... أَقَلُّ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي[3]

وتكتب الهُدَى والهَوَى ـ هَوى النفس ـ والمَدَى الغاية؛ بالياء؛ لأنك تقول في تثنيته: هُدَيَان، وَهَوَيَان، وَمَدَيان.

فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف ولم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحْسَنَ فاكتبه بالياء، وإن لم تَحْسُنْ فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم.

---

(١) وخلاصة القول في هذا المجال أن الألف اللينة في الأفعال الثلاثية تكتب مقصورة إذا قلبت ياء، وممدودة إذا قلبت واواً نحو: رعى، رعيت، الرعي و«دعا» دعوت، الدعوة.
أما في الأفعال الرباعية وما فوق فتكتب مقصورة بشكل دائم إلا إذا سبقت بياء نحو: يحيا

(٢) وهو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأموي رابع ملوك بني أمية في الأندلس، كان أديباً شاعراً مطلعاً على علوم الشريعة وبعض فنون الفلسفة وتوفي سنة ٢٣٨ هـ/٨٥٢ م.

(٣) وقوله «يرمى بي الرجوان» أي استهين به فكأنه رُمي به في بئر؛ وهو مثل يضرب لمن يتهاون به ولمن يعرض للمهالك. أقل القوم: القليل من الناس. يقول: أنا رجل من علية القوم وسادتهم وصاحب الرأي فيهم، وقليل من الناس من يستطيع أن يسدّ مسدّي ويقوم مقامي.

وإذا ورد عليك حرف قد ثُنِّيَ بالياء وبالواو عملت على الأكثر الأعم، نحو رَحَى؛ لأن من العرب من يقول «رَحَوْت الرَّحَا» ومنهم من يقول «رَحَيْت الرَّحىٰ» وأن تكتبها بالياء كان أحب إليَّ؛ لأنها اللغة العالية، قال مُهَلْهِلٌ(١):

كَـأَنَّـا غُـدْوَةً وَبَـنِـي أَبِـيـنَـا ... بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ(٢)

وكذلك «الرِّضَا» من العرب من يثنيه «رِضَيَانِ» ومنهم من يثنيه «رِضَوَانِ» وأن تكتبه بالألف أَحَبُّ إلَيَّ؛ لأن الواو فيه أكثر، وهو من «الرِّضْوَانِ».

وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء؛ لأنك إنما تُثَنِّيهِ بالياء، نحو: مُعَلًّى، ومُثَنًّى، وَمَغْزًى، وَمَلْهًى، ومُدَّعًى، ومُشْتَرًى، وكذلك «أَعْمَىٰ» و «أَظْمَىٰ» و «أَعْشَىٰ»، و «هو أَدْنَى منك» و «أَعْلَىٰ عيناً»، وكذلك «مِقْلًى» وهو من «قَلَوْت البُسْرَ» و «مُعَافًى» و «مُنَادًى»، لا تُبَالِ أكان أَصْلُه الواو أم الياء، وتكتبه بالياء على التثنية.

إلا ما كان في آخره يا آن فإنه يكتب بالألف؛ لكراهتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم، نحو «العُلْيا» و «الدُّنْيَا» و «القُصْيَا» ونحو «مُعَيًّا» و «مُحَيًّا» و «عام حَياً» و «رُؤْيَا» و «سَقْيَا»، خلا «يَحْيَى» الذي هو اسم؛ فإن الكُتَّاب اجتمعوا على أن كتبوه بالياء، ولم يلزموا فيه القياس، وأحسبهم اتبعوا فيه المصحف، وكذلك إذا كان مثل هذا على يَفْعَل فلانٌ نحو «فلان يَعْيا بالأمر» و «يَحْيَا سِنِينَ» كتبت بالألف؛ كراهة لاجتماع ياءين في آخره.

وكذلك تكتب «شَأي فُلَانٌ فُلَاناً» أي: سَبَقَه، بالياء، وهو من «شأَوْتُ» كراهة لاجتماع ألفين في آخره.

وتَعْتبر المصادر بأن ترجع إلى المؤنث؛ فما كان من المؤنث بالياء كتبته بالياء،

(١) المهلهل: هو عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة، شاعر من أبطال العرب في الجاهليه، وهو خال امرىء القيس الشاعر. متوفى نحو ١٠٠ ق هـ/ ٥٢٥ م.

(٢) قوله «وبني أبينا» أراد بهم بكر بن وائل. عنيزة: من أودية اليمامة قرب سواج.
ويأتي قبل هذا البيت قوله:

فِدىً لبني شقيقة يوم جاؤوا ... كأسد الغاب لجّت في زئير
كأن رماحهم أشطان بئر ... بعيد بين جاليها جرور
كأن غدوة و. . . . إلخ

نحو «العَمَى» و«الظَّمَى» لأنك تقول: عَمْيَـاء، وظَمْيَاء، ومـا كان من المؤنث بـالواو كتبته بالألف، نحو «العَشَا» في العين، و«العَثَا» وهو كثرة شعر الوجه، و«القَنَـا» في الأنف، تقول: عَشْوَاء، وَقَنْوَاء، وَعَعثْوَاء.

وكذلك كـل جمع ليس بينـه وبين واحده في الهجـاء إلا الهاء من المقصـور، نحو: الْحَصَى، والنَّوَى، والقَطَا؛ فما كان جمعه بالواو كتبته بالألف، نحو: قَطاً، لأنه يجمع أيضاً قَطَوات، وما كان جمعه بالياء كتبتـه باليـاء، نحو: حَصًى، وَنـوًى، لأنه يجمع أيضاً حَصَيَات، ونَوَيَات.

وكل هذه الحروف إذا أنت أضفتها إلى مَكْنِيٍّ كتبت ما كان منها بالواو بالألف، وما كان منها باليـاء بالألف؛ فتكتب صُغْـرَاهم وكُبْرَاهم وحَصَـاك ونَوَاك وأشبـاه ذلك وإحْدَاهما، وكذلك الأفعال إذا أوقعتها على مَكْنِيّ كتبت ما كان منها باليـاء بالألف، نحو «قضاه حَقَّه» و«رَمَاهم عن قوس»، و﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾[1] وقد خالف الكُتَّـاب في هذا المُصْحَفَ.

باب الحروف التي تأتي للمعاني

تكتب «عَسَى» بالياء؛ لأنـك تقول «عَسَيْتُ أن أفعـل ذاك» قال الله عـز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾[2] قرئت بفتح السين وكسرها.

وتكتب «بَلَى» و«مَتَى» و«أَنَّى» بـالياء؛ لأن الإمـالـة فيهـا أحسن وأفصح من التفخيم.

فأما «عَلَى» و«إِلَى» و«لَدَى» فإن القياس كان فيها أن يكتبن بالألف؛ لأن الإمالة لا تجوز فيهنَّ، وإنما كتبن بالياء؛ لأنك تقول: عَلَيك، وإلَيْك، ولَدَيك.

وأما «كِلَا» و«كِلْتَا» فقد اختلف فيهما، والذي أستحبّ أن يكتبا إذا وليا حـرفاً رافعاً بالألف؛ فتكتب «أَتَانِي كِلَا الرجلين» و«أتـاني كِلْتَـا المرأتين» وإذا وليـا حرفـاً ناصباً أو خافضاً كتبا بالياء؛ فتكتب «رأيت كِلَى الرجلين» و«مررت بِكِلْتَى المرأتين»،

(١) سورة الأعراف ـ من الآية ٢٢.

(٢) سورة محمد ـ من الآية ٢٢.

وإنما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين؛ لأن العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى، فقالوا: «رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا» بالياء، و «مَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهما» و «رَأَيْتُ المرأتين كلتيهما» و «مَرَرْتُ بهما كلتيهما»؛ فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء، وقالوا: «جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا» و «المَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا»؛ فلفظوا بهما مع الرافع بالألف(١).

باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين

تكتب «هذا قَاضٍ» و «غَازٍ» و «رَامٍ» و «مُهْتَدٍ» و «مُقْتَضٍ» و «مُفْتَرٍ» و «مُشْتَرٍ»، وكل ما أَشْبَهَ هذا في حال الرفع والخفض بلا ياء، استثقالاً لمجيء الضمة بعد الكسرة والياء، ومجيء كسرة بعد كسرة وياء؛ ولأن أكثر العرب إذا وقفوا وقفوا بغير ياء؛ فإذا صرت إلى حال النصب أتممته فقلت: «رَأَيْتُ قَاضِياً» و «رَامِياً» و «مُهْتَدِياً» و «مُشْتَرِياً».

فأما مالا ينصرف مثل: جَوَارٍ، وَلَيَالٍ، وَسَوَارٍ؛ فإنك تكتبه في حال الرفع والخفض بلا ياء، تقول «هؤُلَاءِ جَوَارٍ» و «مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ»، فإذا صرت إلى حال النصب قلت «رَأَيْتُ جَوَارِيَ» و «سِرْتُ لَيَالِيَ» فلا تصرفه لأنه تم في حال النصب؛ فصار جمعاً ثالثُه ألف، وبعد الألف حرفان، ونقص في حال الرفع والخفض فصرفته.

وكل هذا إذا أضفته إلى ظَاهِرٍ أو مَكْنِيٍّ أثبَتَّ فيه الياء؛ لأن التنوين يذهب مع الإضافة فترد الياء؛ فإذا ألحقت في جميع هذا ألفاً ولاماً للتعريف أثبَتَّ الياء في الكِتَابِ، نحو قولك: «هذا القاضي» و «هذا المهتدي» و «هُنَّ الْجَوَارِي»، وقد يجوز حذفها؛ وليس بمستعمل إلا في كتاب المصحف؛ فإن كانت الياء مثقّلة لم تحذف، نحو «بَخَاتِيّ» و «أَمَانِيّ» و «أَوَارِيّ».

وتكتب «لثمانٍ خَلَوْن» فإن أضفت الثمانيَ إلى اللَّيَالِي كتبت بالياء؛ فتقول «لِثَمَانِي لَيَالٍ خَلَوْن» فتلحق الياء مع الإضافة، وليس سبيلُ ثمان سبيلَ جَوَارٍ وَسَوَارٍ في

(١) ولعل من المفيد في ذلك أن نشير إلى أن «كلا وكلتا» تعرب كالمثنى إذا أضيفت إلى ضمير، وكالاسم المقصور إذا أضيفت إلى اسم ظاهر نحو: جاء الرجلان كلاهما، ورأيت الرجلين كليهما ومررت بالرجلين كليهما، وجاء كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين.

الامتناع من الانصراف؛ لأن ثمانياً بمنزلة «رَجُل يَمَانٍ» منسوب إلى الْيَمَن؛ خففت ياء النسب فيه وألحقت الألف بدلاً منها، قال الأعشى:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِياً وَثَمَانِياً ... وَثَمَان عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا[1]

فصرف «ثَمَانِياً» إذ كانت على ما أخبرتك به وشبيهٌ به في النسب ـ وإن لم يكن مثله ـ «بِرْذَوْنٌ رَبَاعٍ»، فإذا نصبت قلت «رَكِبْتُ بِرْذَوْناً رَبَاعِياً» فأتممت، قال الشاعر[2]:

* رَبَاعِياً مُرْتَبِعاً أَوْ شَوْقَبَا[3] *

* * *

باب الأمر بِالْمُعْتَلّ من الفعل

تقول «قُلْ» و «بِعْ» و «خَفْ»، ذهبت الواو والياء والألف لاجتماع الساكنين؛ فإذا ثَنَّيْتَ قلت «قُولاَ» و «بِيعَا» وكذلك في الجميع «قُولُوا» و «بِيعُوا» و «خَافُوا» تظهر ما ذهب في الواحد؛ لتحرُّك الحرف الآخِرِ، وتقول للمرأة «قُولِي» و «بِيعي» و «خَافِي» فلا تُسْقِطُ حرف المد لتحرك الحرف الذي يليه.

فإذا أمرت بالمهموز من الأفعال مثل «أَمَر يَأمُرُ» و «أَكَلَ يأكُلُ» و «سأل يسأل» و «وجَاء يجيءُ» فالمستعمل في أمر يأمر أن تقول «مُرْ فلاناً بكذا» فإذا اتصل بواو أو فاء قبله قلت «وَأْمُرْ فلاناً، فَأْمُرْه»، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسِنِها﴾[4]، وقال تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[5]، ويجوز «أومُرْ فلاناً» بلا واو ولا فاء قبله، وليس بمستعمل، والمستعمل في «كُلْ» الحذف في كل حال: اتصل بواو أو فاء أو لم يتصل، ولم يسمع غير ذلك، والمستعملُ في مثل «أَجَرَهُ

---

(١) انظر ص ١٧٠ حـ ٣.

(٢) هو عبدالله بن رؤبة، العجاج. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم أسلم وتوفي نحو ٩٠ هـ/٧٠٨ م.

(٣) البيت في وصف حمار وحشي. الرباعي: الذي ألقى رباعيته، وهي إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا. المرتبع: الذي ليس بطويل ولا قصير. الشوقب: الطويل.

(٤) سورة الأعراف ـ الآية ١٤٥.

(٥) سورة طه ـ من الآية ١٣٢.

الله يأجُرُه» الإتمامُ، في الانفراد والاتصال، تقول «اللَّهُمَّ اؤجُرْني في مُصِيبَتي»؛ فأما «سَأَلَ يَسْأَلُ» فإن شئت ابتدأت فقلت: «آسْأَلْ فُلَاناً عَنْ كَذَا»، وإن شئت قلت «سَلْ فُلَاناً» وهو أَحَبُّ إليَّ؛ لأنها كذلك كتبت في المصحف إذا لم تتصل، بلا ألف قبلها[1]؛ وإن اتصلت بواو أو فاء؛ فإن شئت ألحقت فيها ألفاً في أولها وهَمَزْتَ فقلت: «واسْأَلِ الله، فاسْأَلِ الله»، وإن شئت حذفت الألف وحذفت الهمزة فقلت: «وَسَلِ الله، فاسْأَلِ الله»، وإذا أمرت من جَاءَ يجيء قلت «جِيءْ إلينا»، وكذلك إن اتصل، وإن ثنيت قلت «جيآ»، و«جِيؤُا» في الجمع، مثل جِيعَا وَجِيعُوا.

وإذا أمرت من مثل «وَعَيْتُ الحديث» و«وَقَيْتك بنفسي» و«وَشَيْتُ الثَّوْبَ» زدت هاء في اللفظ إذا وقفت، وهاء في الكتاب؛ فتكتب «عِهْ كلامي» «قِهْ زَيْداً بِنَفْسِكَ»، «شِهْ ثَوْبك» لأنه لا تكون كلمة على حرفٍ واحدٍ؛ فإن وصلت ذلك بفاء أو واو؛ فإن شئت أقْررت الهاء، وإن شئت حذفتها، والحذفُ أَحَبُّ إليَّ، تقول «قُمْ فَقِ زَيْداً بِنَفْسِكَ» و«اذْهَب فَلِ عَمَلَكَ» و«اذْهَبْ فَشِ ثَوْبَكَ»، وإن وصلت ذلك بثم ألحقت الهاء؛ لأن ثم حرف منفصل قائم بنفسه لا يتصل بما بعده اتِّصَالَ الواو والفاء.

وتقول: «رُدَّ وَارْدُدْ، وَشُدَّ وَاشْدُدْ»؛ فإذا ثنيت قلت: «رُدَّا، وَشُدَّا» ولا تقول: «ارْدُدَا وَاشْدُدَا»، وكذلك الجمع، إلا في النساء؛ فإنك تقول «ارْدُدْنَهُ».

باب الهمز

إذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة كتبت ألفاً، نحو «قَرَأْت» و«مَلأْت» و«رَأْس» و«بَأْس»، وإن انكسر ما قبلها كتبت بالياء، نحو «بَرِئْتُ» و«شِئْتُ»، وإن انضم ما قبلها كتبت واواً، نحو «جَرُؤْت» و«وَضُؤْت» و«جُؤْنَة» و«لُؤْم».

فإذا كانت آخراً قبلها فتحة كتبت في الرفع والنصب والخفض ألفاً؛ فتقول «مَرَرْتُ بالملأ» و«أقْرَرْت بالْخَطَأ» و«رَأَيْتُ المَلَأ» وَ«عَرَفْتُ الْخَطَأ» وَ«هذا المَلأ» وَ«هُوَ يَقْرَأ» و«يَبْرَأُ مِنْك»؛ فإن أضفت الحرف إلى ظاهرٍ فهو على حاله، وإن أضفته إلى مضمر فهو في النصب على حاله، تقول: «رَأَيْتُ مَلَأَهُم» وَ«عَرَفت خَطَأَهُم» وَ«لَنْ

(١) وفي نسخة «إذا لم تتصل بواو قبلها ولا فاء قبلها، وإن اتصلت بواو أو فاء...».

أَقْـرَأَه» وتجعلها في الـــرفـع واواً، تقـول «هو يَقْـرَؤُهُ» وَ «يَمْلَؤُهُ» وَ «هَلْ أَتَـاكَ نَبَؤُهُم» و «مَلَؤُهُم»، هذا المذهب المتقدم.

وكان بعض كتّاب زماننا يَدَعُ الحرفَ على حاله بالألف فيكتب «هو يَقْرَأُه» و «هو يملأه» و «هذا مَلأُهُم» و «هو يَشْنَأُك» و «الله يَكْلأُك» و «فُـلاَنٌ لا يَرْزَأُك شيئـاً»، ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمة يوقعها فوق الألف، وإنما اختار الألف لأن الوقـوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكـذلك يكتب منفـرداً، فتركَـهُ على حاله إذا أضيف.

وتجعلها في الخفض ياء فتقول «مررت بِمَلَئِهِمْ» و «سمعت بِنَبَئِهم».

وكان المختارُ في الرفع أن تترك الحرف على حاله مكتوباً بالألف، ويختار في الخفض مثل ذلك، وتُوقِع تحت الألف كسرة يُدَلُّ بها على الهمزة والإعراب.

فإن انضم ما قبل الهمزة جعلتها واواً على كل حال، فتكتب «لم يَوْضُؤ الرجل» و «لن يَوْضُؤَ الرجل» و «مررت بأكْمُؤِكَ» و «رأيت أكْمُؤَكَ».

وإن انكسر ما قبلها جعلتها يـاء على كل حـال، فتكتب «هو يُقْـرِئك السـلام» و «هذا قارِئُنا» و «هو يريد أن يستقرِئَكَ».

وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت بياء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة، فتكتب «اقرَؤُا» و «قد قَرَؤُا القـرآن» و «هم يَقْرَؤُن» و «وهم يَهْزَؤُن بِنَا» وَ «هم يَمْلَؤُن» و «هم مُستَهزِؤُن» وَ «هؤلاء مُقْرِؤُن» و «مُخْطِؤُن»، هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو الكتاب.

وقد كتبه بعض الكتاب بياء قبل الواو «مستهزئون» و «مقرئون»، وذلك حَسَنٌ.

وكذلك إذا كان بعد الهمزة ياء الجميع أو ياء المؤنث اقتصروا على ياء واحدة، نحو قولـك للمرأة «أنـك تَسْتَهْزِئِنَ» و «تَتَّكِيئِنَ»، ونحـو قولـك «مررت بقـوم مُتكِئِنَ» وَ «مُخْطِئِنَ» لا اختلاف في ذلك.

ومما اختلفوا فيـه «مَؤُنـة» وَ «شؤُن» جمـع شـأن، وَ «رُؤُس» و «رجـل سَـؤُل»

وَ «يَؤُسَ»: كتبه بعضهم بواوين، و كتبه بعضهم بواو واحدة، وكلٌّ حسن.

فأما «المَوْؤُدَة» فإنها كُتِبَتْ في المصحف بواو واحدة، ولا أستحبُّ للكاتب أن يكتبها إلا بواوين؛ لأنها ثلاث: إحداهن همزة مضمومة تُبْدِل منها واواً، فإن حذفت اثنتين أجْحَفْتَ بالحرف.

وكذلك اختلفوا في مثل «لَئِيم» وَ «رَئِيس» وَ «بَئِيس» وَ «زَئِير» فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بياءين، وهو أَحَبُّ إليّ.

وأما ما جاء على أفْعُلٍ والعين همزة نحو «أفْؤُس» وَ «أرْؤُس» جمع فأس ورأس، و «أَسْؤُق» جمع ساق، وَ «أثْؤُب» جمع ثوب؛ فأحَبُّ إليّ أن يُكتب ذلك كله بواو واحدة، وحذفُها جائز.

باب الهمزة في الفعل إذا كانت عَيْناً وانفتح ما قبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واواً، وإذا انكسرت ياء، وإذا انفتحت ألفاً، نحو «سأل» وَ «زَأر الأسَدُ» وَ «سَئِمَ» وَ «يَئِس» وَ «لَؤُم» وَ «بَؤُسَ» إذا اشتدت حاجته، فإذا قلت من ذلك يَفْعَل حذفت، فكتبت «يَسْئَل» وَ «يَزْأر» وَ «يَسْئَم» وَ «يَيْئَس» وَ «يَلْئُم» وَ «يَبْئُس» وقد أبدل منها بعضهم، والحذف أجود، وبالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف واحد ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾[1]، وإنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها «يَسَّاءلون» بمعنى يَتَساءلون، وكذلك تكتب «مَسْئلة» وَ ﴿أصحابُ المَشْئَمة﴾[2] بالحذف، وكذلك يكتب «مَشْؤُم» وَ «مَسْؤُل» و «مَشْؤُف» بواو واحدة؛ لسكون ما قبلها واجتماع واوين.

باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت الهمزة كذلك حذفت في الرفع والخفض، نحو قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ المَرْءُ مَا قَدَّمَت يَدَاهُ﴾[3]، و ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾[4] وَ ﴿مِلْءُ الأرْضِ

(١) سورة الأحزاب ـ من الآية ٢٠.

(٢) سورة الواقعة ـ من الآية ٩.

(٣) سورة النبأ ـ من الآية ٤٠

(٤) سورة النحل ـ من الآية ٥.

ذَهَباً﴾(١)، وكذلك إن كانت في موضع نصب غير منون، نحو قوله عز وجل: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾(٢)، فإذا كانت في موضع نصب منـون ألحقتها ألفاً نحو قـولك «أخـرجت خَبْئاً» وَ «أخذت دِفئاً» وَ «بَرَأْتُ بُرْءاً» وَ «قرأت جُزْءاً»، فإن أضفتها إلى مُضْمَرٍ فهي في الـرفع واو، وفي الجـرياء، وفي النصب ألف، تقـول «خَبْؤُك» وَ «دِفْـؤُهم» وَ «مررت بمَرْئِك» وَ «خَبْئِك» وَ «شربت مِلأها» وَ «أَخَذْتُ دِفْأَهَا»، كذلك إذا ألْحَقتَها هاء التأنيث جعلتها ألفاً؛ لأن هاء التأنيث تفتـح ما قبلهـا، تقول «المَـرْأة» وَ «الكَمْأة» وَ«الْجُـرْأَة» وَ«النَّشْأَةُ الأولى» وَ«وَجَأته وَجْأة» فـإن كان قبـل هاء التأنيث يـاء أو واو أو ألف حذفت الهمزة، نحو «الهَيْئَة» وَ«السَّوْءَة» وَ«الفَيْئة».

وتكتب مثل «جايٍّ» وَ «شايٍّ» بياء واحدة وتجعل الياء تدل على الهمزة إذا كانت مكسورة، فأما الياء الثـانية فمحـذوفة كمـا حذفت من قـاضٍ ورامٍ، وكذلـك تكتب «مَرَاءٍ» جمع مِرآة، وَ «مَسَايءٍ» جمع مَسَاءَة، بياء واحدة، وتكتب «مُنْيءٍ» وَ «مُرْيءٍ» إذا أردت مُفْعِلا من أنآني فلانٌ، أي: أَبْعَدَني، وَأَرْأَتِ الشاة إذا استَبَان حَمْلُهَا ـ بياء واحدة.

باب الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واواً

نحـو «رَأَيْتُ» وَ «نَـأَيْتُ» وَ «وَأَيتُ» وَ «شـأَوْتُ القـوم» أي: سبقتهم، وَ «بـأَوْتُ عليهـم» إذا تعظمتَ عليهم؛ تكتب فَعَلَ من ذلك كله بألف وياء بعدهـا، نحو «رأى» وَ «نأى» وَ «شأى» وَ «بأى» وَ «وأى» وإنما كتبتَ بنـاتِ الواو منـه باليـاء لأنك كـرهت الجمـع بين ألفين، وتكتب يَفْعَل منه مثل «يَنْأى» وَ«يَشْأى» وَ «يَبْأى» بياءبعـد ألف، وكان بعضهم يكتبه بغير ألف «يَنْئي» وَ «يَشْئي» وَ «يَبْئي» كما كتب «يَسْئـل» وَ «يَسْئم» بلا ألف، ولا أَحِبُّ ذلك؛ لأن هذا معتلُّ موضِعِ اللام من الفعل؛ فلا يجمع عليه مع الاعتلال الحذفُ.

فأما «يَرَى»؛ فكُلُّهم يحذف الهمزة منها فيكتبها أيضاً بالحذف.

فإن أَضَفْتَ إلى المضمر فهو أيضاً بألف واحدة نحو «نَآهُ» و «شَآهُ» و «وآهُ» لأنك

---

(١) سورة آل عمران ـ من الآية ٩١.

(٢) سورة النمل ـ من الآية ٢٥.

تجعل بناتِ الواو مع المضمر ألفاً، فاستثقلوا جمعَ ألفين وكذلك «رآهُ».

باب ما كانت الهمزة فيه لاما وقبلها ياء أو واو

نحو «جِئْتُ» و «شِئْتُ» و «سُؤْتُ فلاناً» و «نُؤْتُ» تكتبه إذا أردت تَفْعُلُون «تَسُوؤُن» و «تَنُوؤُن» بواوين؛ لأنها ثلاث واوات فتحذف واحدة، وكذلك «أنتم مَسوؤن» فإذا أَردت تُفْعِلون من أساء قلت: «يُسِيؤُن» بياء وواو واحدة؛ لأنهما واوان فتحذف واحدة.

ولو كان الحرف من غير المعتل مثل تُفْعِلون من أَخطأ لكتبت «تُخْطِؤُن» و «تُقْرِؤُن» حذفت الياء كما أخبرتك، ولا تحذف الياء من «تسيؤن» لأنك قد حذفت واواً؛ فلو حذفت الياء أَيضاً لأَجْحَفْتَ بالحرف، فإذا قلت للمرأة «أَنْت تُسِيئِنَ» و «تَجِيئِنَ» حذفت ياء وَاحدة وَاقتصرت على اثنتين، وَكذلك «تَنُوئِنَ» و «تَسُوئِنَ فلاناً» بياء وَاحدة وَتحذف وَاحدة.

باب التأريخ والعدد

المؤنث فيما بين الثلاث إلى العَشْر بغير هاء، تقول «ثلاثُ ليالٍ» إلى «عشر ليال» والمذكر بالهاء، تقول «ثلاثة أيام» إلى «عشرة أيام»، وتقول «إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً» و «اثِنْتَا عَشْرَة لَيْلَةً» إلى «تِسْعَ عَشْرَةَ ليلة» فتلحق الهاء في العدد الثاني وتحذفها من الأول، وفي المذكر «أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً» و «اثْنَا عَشَرَ يَوْماً» و «ثَلاَثَةَ عَشَرَ يَوْماً» إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً» فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثاني؛ فرقاً بين المذكر والمؤنث.

واعلم أن ما جاوز العشرة من العدد إلى تبعةَ عَشَرَ اسمان جُعِلاَ اسماً واحداً؛ فهما منصوبان أبداً، في حال الرفع والنصب والخفض، في المذكر والمؤنث، إلا في «آثْنَيْ عَشَر» و «آثْنَتَيْ عَشرة» فإنَّ نَصْبَ أول العددين وخَفْضَه بالياء ورفعه بالألف، والثاني منصوب على كل حال، و «إِحْدَى» في التأنيث ساكنة في الوجوه كلها، ويقال «عَشْرَةَ» و «عَشَرَةَ» و «عَشِرَةَ» للمؤنث، وللمذكر «عَشَرَ» لا غير، وكله منصوب.

فإذا أرادوا التَّأْرِيخ قالوا للعشر وما دونها «خَلَوْنَ» و «بَقِينَ» فقالوا: «لتسع لَيَالٍ

بَقِينَ و «ثَمـٰنِي لَيَالٍ خَلَوْن» «مضت» و «بقيت»، لأنهم بيَّنوه بجمع، وقالوا لما فوق العشرة «خلت» ولأنهم بينوه بواحد فقالوا «لإحْدَى عَشْرَة لَيْلَةً خَلَتْ» و «لِثَلاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ».

وإنما أرخت بالليالي دون الأيام: لأن الليلة وُّلُ الشهر، فلو أرخت باليوم دون الليلة لَذَهَبَتْ من الشهر لَيْلَة.

وقولهم «هذه مائَةُ دِرْهَمٍ» و «أَلْفُ دِرْهَم» و «ثَلاَثَة آلاَف دِرْهمٍ» و «مائة ألف دِرْهم» هـذا كلـه نكرة مضاف؛ فتكتب «قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَلاَثَةِ آلاف دِرْهم صِحَاح» و «مائة أَلْف دِرْهَمٍ مُكَسَّرَة»، فإذا أردت أن تُعَرِّف ذلك قلت «مائَةُ الدِّرْهمِ» و «أَلْفُ الرَّجُلِ» وكذلك ما دون العشرة، تقول «عَشَرَةُ الـدَّرَاهمِ»، و «ثَلاَثـة الأَثْوَاب»، لأن المضاف إنما يُعَرَّف بما يضاف إليه.

وكذلك العدد المضاف كله، فأما ما ميزت به فلا تُـدخِل فيه الألِف واللام، لأن الأول لا يكون به معرفة، لا يقـولون« عشـرون الدرهم»، لأن «عشـرين» ليست مضافةً إلى «الدرهم»، فيكونَ تَعْرِيفُكَ للدرهم تعرِيفَكَ لعشرين.

وقد يقول بعضهم «الثَّلاَثَةَ عَشَرَ الدِّرْهمِ» و «الْعِشْـرُون الدرهم» لمـا أدخلوا الألف واللام على الأول أدخلوهما على الآخر، وذلـك رديء، والجيد أن تقول: «ما فَعَلَتِ العشرون دِرْهماً» و «الثَّمَانِيَ عَشْرَةَ جَارِيَة».

وكذلك ما بين أحد عشـر، إلى تسعة عشـر، وإلى تسعة وتسعينَ، تـدخل في الأول الألف واللام، فأما في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها، فإدخالُ الألف واللام في الأول خطأ في القياس.

على أن أبا زيد قال: من العرب مَنْ يقول «المائة الدرهم» و «الأَلْف الدرهم» و «الْخَمْس المائة الدرهم» و «الخمسةَ العَشَـر الدرهم» وهـو رديء في القياس وليس بلغة قوم فصحـاء، تقول على مـا رسمت لك: «مَـا فَعَلَتْ ثَلاَثَـةُ الأَثْوَابِ» و «أَرْبَعَـةُ الأَرْدِيَةِ» و «عَشَرَةُ الدَّرَاهِم» ولا يجوز «العَشَرَةُ أَثْوَاب» و «الأَرْبَعَة دَرَاهِم».

ويجوز أن تقول: «مَا فَعَلَتْ تِلْكَ التِّسْعَة الدَّرَاهِمُ» و «العَشْرُ النِّسْوَةُ» إذا أَذْهَبْتَ الإضافة وجعلت الدراهمَ والنسوة وَصْفاً للتسعةلا وللعشر.

فإذا جاوزتَ العشرة قلت: «ما فَعَلت الثَّلاثَةَ عَشَرَ ثَـوْباً» و «الأحدَ عَشَرَ رَجُلاً» و «ما فعلت التسعَ عشرَةَ امْرَأَةً» و «ما فعل العشرون رَجُلاً» فإذا جاوزت العشرين قلت «ما فَعَلَ الثلاثَةُ والعشرونَ رجلاً» كذلك إلى المـائة، و «مـا فعل الخمس والثـلاثون امرأةً»، فإذا بلغت مائة رجعت إلى الإضافة فقلت «مـا فعلتْ مائـةُ الدرهم» و «مـائتا الدرهم» و «خمسمائـة الدرهـم» إلى الألْفِ، فـإذا بلغت الألف قلت: «ما فعـل ألْفُ الـدِّرْهم» و «ثلاثـةُ آلافِ الدِّرْهم»، ولا يجـوز أن تقول: «مـا فعلت المائـةُ الدرهمُ» و «الألْفُ الدرهمُ» على أن تجعل الدرهم وصفاً للمائة ولـلألف كما فعلت ذلـك في قولك «ما فعلت التسعة الدرَاهمُ» لأن الدرهم لا يكون مائة كما تكون الدرَاهمُ تسعةً.

وإذا أردت أن تُعَرِّف عدداً تكثرُ ألفظاه، نحو «ثَلثُمَائةِ ألْفِ دِرْهمٍ» و «خمسمائة ألف دِرْهمٍ» ألحقت الألف واللام في آخر لفظة منها، فقلت: «ما فعلت ثلثمائة ألْفِ الـدِّرْهم» و «خمسمائـة ألْف الدرهم». هـذا مذهب البصـريين، لا يجيـزون غيـره، والبغداديون يجيزون «ما فَعَلَت ثلاث مائة الألف الدرهم».

باب ما يَجْرِي عليه العددُ في تذكيره وتأنيثه

العددُ يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى تقول «لفلان ثلاثُ بَطَّاتٍ ذكورٌ» و «ثلاثُ حمَامَاتٍ ذكورٌ» و «رأيت ثَـلاَثَ حَيَّاتٍ ذكـوراً» و «كتبت لفلان ثـلاثَ سِجِلَّاتٍ» فتؤنث على اللفظ؛ والـواحد سِجِـلٌّ مذكـر، و «مررت على ثـلاث حَمَّامات» فتؤنث والواحد حَمَّام، وتقوم «لـه خَمْسٌ من الغَنَم ذكور» و «لـه ثلاث من الإبـل فحول» فتؤنث العـدد إذا كان الـذي يليه الإبـلَ والغنم، لأنهما لفـظان مؤنثان موضوعان للجمع، ولا واحد لشيء منهما من لفظه، وهما يقعان على الذكور، وعلى الإناث، وعليهما جميعاً، وتقول: «له ثلاثةُ ذكورٍ من الإبل» ذَكَّرْتَ لما فَرَّقْتَ بين ثلاثة وبين الإبـل، وتقول «سـار فلان خَمْس عَشْـرَةَ ما بين يـوم وليلَةٍ»: العـدد يقـع على الليالي، والعلم محيط بأن الأيام قد دخَلْتَ معها، قال الجعدي يصف بقرة[1]:

---

(١) الجعدي: هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى. وقد اختلفـوا في اسمه فقال السيوطي في شرح شواهد المغني «اسمه حسان بن قيس بن عبدالله» ونسخ الأغاني غير متفقة على تسميته. وهو شاعر جاهلي متوفى نحو ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م.

فَطَافَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا(١)

يريد ثلاثة أيامٍ وثلاثَ لَيالٍ، ولا يُغَلَّب المؤنث على المذكر إلا في الليالي خاصةً، وتقول: «سِرْنَا عَشْراً» فَيُعْلَم أن مع كل ليلةٍ يوماً.

باب التَّثْنية

إذا ثنيت مقصوراً على ثلاثة أحرفٍ؛ فإن كان بالواو ثَنَّيته بالواو، نحو: قَفاً قَفَوَان، وإن كان بالياء ثَنَّيته بالياء، نحو: مَدًى مَدَيان.

وإن كان المقصور على أربعة أَحْرُف ثنيته بالياء على كل حال، نحو: مِذْرًى مِذْرَيان، ومِقْلًى مِقْلَيَان، وهو من قَلَوْت البُسرَ، فأما قولهم «مِذْرَوَان»، فإنهم تركوا الواو؛ لأنهم لا يُفْرِدون الواحدَ منه فيقولون مِذْرًى، إنما هو للفظ جاء مُثَنًّى لا يُفْرَدُ واحِدُه.

وإذا ثنيت ممدوداً غير مؤنث تركت الهمزة على حالها؛ فتقول: كِسَاءان، وَرِدَاءَانِ، فأما قولهم «عَقَله بِثِنَايَيْنِ» بياء غير مَهْمُوزَة؛ فإن هذا أيضاً لفظ جاء مثنى لا يفرد واحده؛ فيقال: ثِنَاءٌ، فتركوا الياء في وسط الكلمة على الأصل على حسب ما فعلوا في «مِذْرَوَيْنْ» ولو قيل: ثِنَاءٌ فَأفرد، لقيل في التثنية: ثِنَاءَان، وأصل الهمزة في ثِنَاءٍ لو قيل مفرداً ياء؛ لأنه فِعَال من ثَنَيْت.

وإذا ثنَّيت ممدوداً مؤنثاً قَلَبْتَ الهمزة واواً، فقلت: حَمْرَاوَانِ، وثَلاثَاوَانِ، وأَرْبَعَاوَانِ، وعُشَرَاوَانِ.

وإذا جمعت مقصوراً بالواو والنون حذفت الألفَ، فيبقى ما قبل الواو والياء مفتوحاً، نحو قولك: مُصْطَفَوْن، ومُثَنَّوْن، ومُعَلَّوْن، وَمُعْطَون، وكذلك النصبُ مُصْطَفَيْنَ وَمُعْطَيْنَ.

باب تثنية المُبْهَم وجمعه

يقولون في تثنية «ذَا» أو «ذِي»: ذَانِ، وفي تثنية «تا» أو «ذِهِ»: تَانِ، وفي تثنية

(١) يصف الجعدي بقرة أكل السبع ولدها فيقول إنها طافت ثلاثة أيام وهي تصيح مع تذلل وخضوع.

«الذي» و «التي»: اللّذان، وَاللّتان، فتحذف الياء، وَإذا ثنيت «ذَات» قلت في الرفع: ذَوَاتَا، قال الله عز وجل: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾(١) وفي النصب والخفض «ذَوَاتَيْ» قال الله عز وجل: ﴿جَنَّتَيْن ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾(٢)، وفي الجمع: ذَوَاتُ، ومن قال «ذاك» قال في الجمع: أُلَاك، ومن قال «ذلك» قائل في الجمع: أُولَئِك، و «أُولُو» واحدها ذو، وهي وَذَوُا سواء، و «الأولى» في معنى الذين واحدها الذي.

باب ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ

كل مقصور على ثلاثة أحرف نَسَبْتَ إليه فإنك تقلب ألفه واواً، نحو قَفاً وَعَصاً وَنَدَاً، تقول: قَفَوِيٌّ، وَعَصَوِيٌّ، وَنَـدَوِيٌّ، وكل ممـدود نَسَبت إليه مثـل كِسَاء ورِدَاء فإنك تقول فيه: كِسَائي وَرِدَائيٌّ، وَتَنْسُب إلى السماء سمـائيٌّ(٣)، فإذا كـان الممدود على فَعْلاء مثل حَمْراء قلت: صَفْرَاوِيٌّ، وَحَمْرَاوِيٌّ، وكذلك كل ممـدود لا ينصرف نحو زكريّاء؛ تقول: زَكَرِيّاوِيٌّ، وَأَرْبَعَاوِيٌّ، وَثَلَاثَاوِيٌّ، وتَنْسبُ إلى فُعْلى مثل بُشْرٰى وحُبْلَىٰ: بُشْرَوِيٌّ، وَحُبْلَوِيٌّ.

وإذا كان المقصور على أربعة أحرف وألفـه لغير التـأنيث فأكثـرهم يقلبها واواً فتقول في «مَـرْمًى»: مَرْمَـوِيّ، وفي «أَحْوَى»: أحْـوَوِيّ، ومنهم من يحـذف فيقـول: مَرْمِيٌّ، وَأَحْوِيٌّ، فإذا جاوز المقصورُ أربعةَ أحرفٍ فكل العرب يحذف الألف؛ فيقول في جُمَادَى «جُمَادِيٌّ»، وفي «حُبَارَى»: حُبَارِيٌّ.

وإذا نسبت إلى مثل عَلِيٍّ وَعَدِيٍّ وَبَلِيٍّ حَذَفْتَ الياء فقلت: عَلَوِيّ، وَعَـدَوِيّ، وَبَلَوِيّ، وكذلك قُصَيٌّ وأُمَيَّةَ، تقول: قُصَوِي، وَأُمَوِي، إلا ما أشذوا.

وإذا نسبت إلى اثنين فهو بمنزلـة الواحـد، فتنسبُ إلى «رامَتَيْنِ» رامِيٌّ، وإلى «قَنَوَيْن» قَنَوي، إلا ثلاثة أحـرف: نسبوا إلى «البَحْـرَيْن» بَحْرانِيٌّ، وإلى «الحِصْنَيْنِ» حِصْنَانِيٌّ، وإلى «النَّهْرَين» نَهْرَانِيّ، للفرق بين النسب إلى البحر والبحرين، والحصن والحصنين، والنهر والنهرين.

(١) سورة الرحمن ـ من الآية ٤٨.

(٢) سورة سبأ ـ من الآية ١٦.

(٣) وتنسب أيضاً «سماوي».

وإذا نسبت إلى الجمع إذا لم تُسَمِّ به رددته إلى واحدِهِ، تنسب إلى «المساجد» مَسْجِديّ، وإلى «العُرَفاءِ» عَرِيفيٌّ، وإلى «القَلانِس» قَلْنَسِيّ، فإن سميت به لم تردُدْهُ إلى واحدِهِ، تنسب إلى «كِلاب» كِلَابِيٌّ، وإلى «أنمار» أنَمارِيّ.

وتنسبُ العربُ إلى ما في الجسد من الأعضاء فيخالفون النسب إلى الأب والبلد؛ فيقولون للعظيم الرأس: رُؤَاسِيٌّ، وللعظيم الشفة: شُفَاهي، وأيَارِيّ، ويقولون: جُمَّانِيٌّ، ورَقَبَانِيّ، وشَعْرَانِيّ.

وتنسب إلى «الربيع» رِبْعِيٌّ، وإلى «الخريف» خَرَفيٌّ ـ بفتح الراء ـ وقالوا أيضاً: خَرْفِيٌّ ـ بتسكين الراء ـ وإلى «صَنْعاء» و «بَهْرَاء» صَنْعَانِيّ وبَهْرَانِيّ، والقياس أن تكونَ بالواو.

وتنسب إلى «اليَمَن» وإلى «الشام» و «تِهَامَة» يَمانٍ، وَشآمٍ، وَتَهامٍ.

وإذا نسبت إلى اسم مصغر ـ كانت فيه الهاء أو لم تكن ـ وكان مشهوراً أُلقيت الياء منه، تقول في «جُهَيْنَة» و «مُزَيْنَة»: جُهَنِيٌّ وَمُزَنِيٌّ، وفي «قُرَيش»: قُرَشِيّ، وفي «هُذَيْل»: هُذَلِيٌّ، وفي «سُلَيْم»: سُلَمِيٌّ، هذا هو القياس، إلا ما أشَذُّوا.

وكذلك إذا نسبت إلى فَعِيل أو فَعِيلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً ألقيت منه الياء، مثل: رَبِيعة وَبَجِيلة، تقول: رَبَعِيٌّ، وَبَجَليٌّ، وَحَنِيفَةَ حَنَفِيٌّ، وثقيف ثَقَفِيٌّ، وَعَتَيكِ عَتَكي، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني.

وتنسب إلى مثل «عَمٍ» و «شَجٍ» عَمَوِيٌّ وَشَجَوِيٌّ، وإلى «اسْمٍ» و «آبْنٍ» و «آمْرِيء» و «اسْتٍ» سَمَوِيّ وَبَنَوِيّ وَسَتَهِيّ وَمَرَئِيّ، وإلى «اثنين» ثَنَوِي، وإلى «أخت» و «بنت» أَخَوِيّ وَبَنَوِيّ، ويقال أيضاً: أُخْتِيٌّ وَبِنْتِيٌّ، وإلى «سَنَةٍ» سَنَوِيّ.

وإن نسبت إلى اسم قبل آخره ياء ثقيلة خففتها فتقول في «سَيِّد» سَيْدِيٌّ، و «حُمَيِّر» حُمَيْرِيٌّ، و «طَيِّب» طَيْبِيٌّ.

باب ما لا ينصرف

كل أسماء المؤنث لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا أن تكون

في آخره ألف التأنيث، مقصورةً كانت أو ممدودة، نحو صَفْرَاء، وحَمْرَاء، وحُبْلَىٰ، وَبُشْرَىٰ، وحُبَارَىٰ، فإن ذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة.

وما كان منها اسماً على ثلاثة أَحْرُفٍ وأوسطه ساكن، فمنهم من يصرفه، ومنهم من لا يصرفه، قال الشاعر[1]:

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا   دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ[2]

فصرف، ولم يصرف.

والأسماء الأعجمية لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأَوْسَطُه ساكن، نحو «نُوحٍ، ولُوطٍ» فإنه ينصرف في كل حال، وترك بعضهم صرفه كما فعل بما كان في وزنه من أسماء المؤنث.

وأسماء الأَرَضِينَ لا تنصرف في المعرفة، وتنصرف في النكرة، إلا ما كان منها اسماً مذكراً سمي به المكان؛ فإنهم يصرفونه، نحو «وَاسِط» وما كان منها على ثلاثة أحرف وأَوْسَطُه ساكن؛ فإن شئت صرفته، وإن شئت لم تصرفه، قال الله عز وجل: ﴿ٱدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا مِصْراً﴾[4].

وأسماء القبائل لا تنصرف، تقول «هذه تميمُ بنت مُرٍّ، وَقَيْسُ بنت عَيْلَان» في المعرفة، فإذا قلت: «بنو تميم»، و«بنو سَلُول» صرفت؛ لأنك أَرَدْتَ الأبَ.

وأسماء الأحياء مصروفة، نحو «قُرَيش، وَثَقِيف» وكل شيء لا يقال فيه: بنو فلان؛ وَثَمُود وَسَبَأ: إن جعلا مذكرين صُرِفا، وإن أُنِّثَا لم يصرفا، ومما جعلوه قبيلة فلم يصرفوه «مَجُوس» و«يَهُود».

---

(١) وفي «لسان العرب» نسب البيت لجرير، وروايته:

لم تتلفّع بفضل مئزرها   دعدٌ، ولم تُغْذَ دعد بالعلب

(٢) يصف الشاعر دعداً فيقول إنها لم تتلفّع بالمئزر شأن البدويات، لكنها من الحضريات اللواتي لا يشربن الألبان في العلب؛ والعلب: إناء يصنع من جلود الإبل.

وقد وردت كلمة «دعد» مرتين، فصرفها مرة ولم يصرفها في الأخرى، وهذا جائز في العربية.

(٣) سورة يوسف ـ من الآية ٩٩.

(٤) سورة البقرة ـ من الآية ٦١.

وكـل اسم على فَعْلَانَ مؤنثـه فَعْلَى فإنـه لا ينصرف في معـرفة ولا في نكـرة، وكذلك مؤنثه نحو «عَطْشَان» و «رَيَّان» و «غَضْبَان».

وما كان مؤنثه فَعْلانة فإنه لا ينصرف في المعرفة، وَينصـرف في النكرة، نحـو قولك «رجلٌ سَيْفَانٌ» و «امرأة سَيْفانة» وهو الطويل المَمْشُوق، و «رجلٌ مَوْتَانُ الفؤاد»، وكذلك «مَرْجان» و «طَهْمَان».

وكذلك كل شيء كانت في آخره ألف ونون زائدتان، نحو «عُرْيَان» و «عُثْمان» إن كانت نونه أصلية صرفته في كـل حال نحـو «دِهْقَان» من الـدَّهْقَنَة، وشيـطان من الشيطنة، و «سمَّان» إن أخذته من السَّمِّ لم تصرفه، وإن أخذته من السمن صرفتـه، وكذلك «تَبَّان» إن أخذته من التَّبِّ لم تصرفه، وإن أخذته من التِّبْن صرفته، وكذلـك «حَسَّان» إن أخذته من الحِسِّ لا يصرف، وإن أخذته من الْحُسْن صرفته، و «ديوان» نونه من الأصـل فهو ينصـرف، و «رُمَّان» فُعَّـال فهو ينصـرف؛ لأن نونـه لام الفعل، و «مُرَّان» يُصرف؛ لأنه من المَرَانة سمي بذلك للينه.

وكل آسم على أَفْعَلَ وهو صفة فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، وذلك لأن مؤنثه فَعْلَاءُ؛ فَأَجْرَوْهُ مُجْرَى مؤنثه، نحو «أحمر» و «أَحْوَل» و «أَقْرَع»[1] فإن كان ليس بصفـة ولا مؤنثه فَعْـلاء لم ينصرف في المعـرفة، وصـرف في النكرة، نحـو «أَفْكَل» و «أَيْدَع» و «أَرْبَع» وكذلك إن كان اسماً، نحـو: أَحْمَدَ وأَسْلَم، ويقولون «رأيته عـاماً أولَ» و «عاماً أولاً» فيجعل صفة وغير صفة.

وكل جمع ثالثُ حروفِه ألفٌ وبعد الألف حرفان فصاعداً؛ فهو لا ينصرف في المعـرفـة ولا في النكـرة، نحـو «مَسَاجِـدَ» و «مَصَـابِيـحَ» و «مَـوَاقِيتَ» و «قَنَـادِيـلَ» و «مَحَارِيبَ» إلا أن يكون منـه شيء في آخره الهـاء، فينصرف، نحـو «جَحَا جِحَـة» و «صَيَاقِلة».

وقد يأتي الاسْمُ عن الأعجمية وغيرها على هذا الوزن فلا يُصرف تشبيهاً بها، نحو «سَرَاوِيلَ» و «شَرَاحِيل» و «حَضَاجِرَ» وهي الضبع، و «مَعَافِرَ من اليمن.

(١) وهو عبارة عن كل صفة تدل على لون أو عيب أو حلية. نحو: أحمر، أعرج، أهيف.

و «أشْيَاءُ» لا تنصرف في معرفة ولا نكرة؛ لأنها أفْعِلَاءُ، وأسماءٌ تنصرف لأنها أفْعَال.

وكل اسم آخره ألف جمع أو تأنيث لم ينصرف، نحو «عُرَفَاء» و «صُلَحَاء» و «أصْفِيَاء» و «أكْرِيَاء» وأشباه ذلك.

وكل اسم في أوله زيادة، نحو «يَزِيد» وَ «يَشْكُر» وَ «يَعْصُر» وَ «تَغْلِبَ» وَ«إصْبَع» وَ «أُبْلُم» وَ «يَرْمَع» وَ «إثْمِد»، كل هذا لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة، هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل؛ فإن لم يكن مضارعاً للفعل صرفته، نحو «يَرْبُوع» وَ «أسْلُوب» وَ «إصْلِيت» وَ «يَعْسُوب» وَ «تَعْضُوض» وَهو تَمْر.

وكل اسم عُدِل نحو «أُحَاد» وَ «ثُنَاء» وَ «ثُلَاث» وَ «رُبَاع» وَ «مَوْحَدَ»[1] فهو لا ينصرف في المعرفة ولا النكرة.

وما كان على فُعَلَ نحو «عُمَر» وَ «زُفَر» وَ «قُثَم» فهو لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة؛ لأنه معدول عن عامر وَزَافِر وَقَاثِمٍ.

وما لم يكن معدولاً انصرف نحو «جُعَلٍ» وَ «صُرَدٍ» وَ «جُرَذٍ»، وَفَرْقُ ما بينهما أن المعدول لا تدخله الألف واللام، وغير المعدول تدخله الألف واللام.

والألقاب إذا كانت مفردة أضفتها فقلت «هَذَا قَيْسُ قُفَّةَ» وَ «سَعِيدُ كُرْزٍ» وَ «زَيْدُ بَطَّةَ».

فإن كان أحدهما مضافاً جعلت أحَدَهُما صفةً للآخر على مذهب الأسماء والكُنَى، كقولك «زَيْدٌ أبو عمرو» وتقول «هذا زَيْدٌ وَزْنُ سَبْعَةٍ» وَ «هَذَا عبدالله بَطَّةُ»، وكذلك «هذا عبدُ الله وَزْنُ سبعة».

باب الأسماء المؤنثة التي لا أعلام فيها للتأنيث

السماءُ، والأرْض، وَالْقَوْس، وَالْحَرْب، وَالذَّوْد من الإبل، وَدِرْع الحديد، فأما دِرْعُ المرأة ـ وهو قَمِيصها ـ فمذكر، وَعَرُوضُ الشِّعْرِ، و «أخذ في عَرُوضٍ تُعْجِبُنِي»

(١) لأنه معدول عن واحد واثنين وثلاثة وأربعة الخ..

أي: في ناحية، وَالرَّحِم، وَالرِّيح، وَالْغُولُ، وَالْجَحِيم، وَالنَّارُ، وَالشَّمْس، وَالنَّعْل، وَالعَصَا، وَالرَّحىٰ، وَالدَّار، وَالضُّحَىٰ.

باب ما يذكر ويؤنث

«الْمُوسَىٰ» قال الكسائي: هي فُعْلَى، وقال غيره: هو مُفْعَل من «أُوْسَيْتُ رأسَه» أي: حَلَقْتُه، وهو مذكر إذا كان مُفْعَلاً ومؤنث إذا كان فُعْلَى، وَ«الدَّلْو» الأغلبُ عليها التأنيث، وَ«الأَضْحَىٰ» جمع أَضْحَاة وهي الذبيحة، وقد تُذَكَّر يُذْهَبُ بها إلى اليوم، و«السِّكِّين» و«السَّبِيل» و«الطَّرِيق» و«السُّوق» و«اللِّسَان» من أنّثه قال: أَلْسُنٌ، ومن ذكره قال: أَلْسِنَةٌ، و«الْعَسَل» و«العاتِق» و«الذِّرَاع» و«المَتْن» و«الكُرَاع» قال سيبويه: الذراع مؤنثة، وجمعها أَذْرُعٌ لا غير، و«آلحالُ» و«القَليب» و«السِّلاح» و«الصَّاع»، و«الإزار»، و«السَّرَاوِيل»، و«العُرْسُ» و«الْعُنُقُ»، و«والفِهْر»، و«السِّلْم» ـ وهو الصلح ـ و«الْخَمْر»، و«السُّلْطَان» و«الفَرَس».

باب ما يكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث

«السَّخْلة» تكون للذكر والأنثى، و«الْبَهْمة» كذلك، و«الْجِدَاية» الرَّشأُ، وَ«العِسْبَارة» ولد الضَّبُعِ من الذئب، هذا كله الذَّكرُ والأنثى فيه سواء، وكذلك «الحيَّة» والعرب تقول: فلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ، وكذلك «الشاة» والشاة أيضاً الثور من بقر ألوحش؛ قال الشاعر(١):

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِراً وَكَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا(٢)

خَيَّمَ: أَقَامَ، وَ«بَطَّة» وَ«حَمَامَة» وَ«نَعَامَة»، تقول: هذه نَعَامة ذكر، حتى تقول ظَلِيمٌ.

وكل هذا يُجْمَعُ بِطَرْحِ الهاء، إلا «حية» فإنه لا يقال في جمعها حَيٌّ.

* * *

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل، المعروف بأعشى قيس من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. متوفى سنة ٧ هـ/٦٢٩ م.

خزانة البغدادي ١ : ٨٤ ـ ٨٦

(٢) قال الشعر هذا البيت في وصف ثور يحفر كناسه.

باب ما يكون للذكور والإناث[١]

ولا عَلَم فيه للتأنيث إذا أُريدَ به المؤنثُ

«عُقَابٌ» يكون للذكَـر والأُنثى، حتى تقولَ «لَقْـوَةٌ» فيكـونُ لـلأُنثى خـاصّـة، و «أفعىٰ» تكون للذكر والأنثى، حتى تقول «أُفْعُوَانٌ» فيكون للذكر خاصّةً، وَ «ثَعْلَبٌ» يكون للذكر والأنثى، حتى تقول «ثُعْلُبَانٌ» فيكون للذكر خاصّة، قال الشاعرُ[٢]:

أَرَبٌّ يَـبُـولُ الـثُّـعْـلُبَـانُ بِـرَأْسِـهِ؟ لَقَـدْ ذَلَّ من بَـالَتْ عَلَيْـهِ الثَّعَـالِبُ![٣]

وبعضهم يقول للأنثى: ثَعْلَبَةٌ. وَ «عَقْرَبٌ» يكـون للذَّكر والأنثى، حتى تقـول «عُقْرُبَانٌ» فيكون للذَّكر خاصَّةً، على أنَّ بعضهم قد قال[٤]:

* عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانْ[٥] *

وكذلك قولُهم «عُصْفورةٌ»، وَ «فَرَسٌ» يكون للذّكر والأنثى، قال الأصمعيُّ: هو بمنـزلة الإنسـان، يقال للرجُـل «هذا إنْسَـانٌ» وللمرأة «هـذه إنْسَـانٌ»، وحكى بعضُ العرب: «شربتُ من لَبن بعيري».

باب أوصاف المؤنث بغير هاء

ما كان على فَعِيلٍ نَعْتاً للمؤنث وهو في تأويل مَفْعُول كان بغير هاء، نحو «كفٌّ خَضِيبٌ» و «مِلْحَفَة غَسِيل» وربماجاءتبالهاء يذهب بها مذهب النعوت نحو «النَّطِيحة» و «الذَّبِيحة» و «الْفَرِيسة» و «أكِيلَة السبع»، يقال «شاة ذَبِيحٌ» كما يقال «نـاقة كسِيـرٌ»، وتقول «هذه ذبيحتك» وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذُبحَتْ، ألا ترى أنك تقول

---

(١) لقد سقط هذا الباب كله من بعض النسخ.

(٢) نسب هذا البيت لغاوي بن ظالم السلمي، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ راشد بن عبد ربه، ونسب أيضاً لأبي ذر الغفاري، وكذلك هو منسوب للعباس بن مرداس السلمي.

(٣) انظر شرح البيت ص ٨٢ حـ ٢.

(٤) نسبه «اللسان» إلى إياس بن الأرت، وتمام البيت قوله:

كـأن مـرعـى أمـكـم إذ غـدت عـقـربـة يـكـومـهـا عـقـربـان

(٥) ومـرعى: اسم أمِّهم. ويروى «إذ بـدت» بدل «إذ غدت». وروى ابن بـري عن أبي حـاتم قـال: ليس العقربان ذكر العقارب، إنما هو دابة له أرجل طوال، وليس ذنبه كذنب العقارب. ويكومها: ينكحها.

هذا وهي حية؟ وإنما هي بمنزلة ضَحِيَّة، وكذلك «شاة رَمِيٌّ» إذا رُمِيَتْ، وتقول «بئس الرَّمِيَّة الأرنب» إنما تريد بئس الشيء مما يُرْمَى الأرنبُ، فهذا بمنزلة الذبيحة، وقالوا «مِلْحَفَة جَديدٌ» لأنها في تأويل مجدُودة، أي: مَقطُوعة حين قطعها الحائكُ، يقال: جَدَدْتُ الشيء، أي قطعته، وأنشد[1]:

أَبَـى حُبِّـي سُلَيْـمَـى أَنْ يَـبِـيـدَا ... وَأَمْسَى حَبْلُهَـا خَـلَقـاً جَـدِيـداً[2]

أي: مقطوعاً.

فإذا لم يَجُزْ فيه مفعول فهو بالهاء، نحو: مريضة وكبيرة، وصغيرة، وظريفة.

وجاءت أشياء شاذة، قالوا: «ناقة سَدِيسٌ» و«رِيحٌ خَرِيق» و«كتيبة خَصِيف» فيها سواد وبياض.

وإن كان فَعِيل في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء، نحو: رَحِيمة، وعَلِيمة، وكريمة، وشريفة، وعَتِيقة في الجِمَالِ وسعيدة.

وإذا كان فَعُول في تأويل فاعل كان بغير هاء، نحو «امرأة صَبُور» و«شَكُور» و«غَفُور» و«غَدُور» و«كَفُور» و«كَنُود».

وقد جاء حرف شاذ، قالوا: «هِيَ عَدُوَّة الله» قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة.

وإذا كان في تأويل مفعول بها جاءت بالهاء، نحو «الْحَمُولَة» و«الرَّكُوبَة» و«الْحَلُوبَة» فالواحد والجميع والمذكر والمؤنث فيه سَوَاء؛ تقول «هذا لجمل من رَكُوبتهم، وأكُولتهم».

وما كان على مِفْعِيلٍ فهو بغير هاء، ونحو «امرأة مِعْطِير» و«مِئشِير»[3] من الأشَرِ، و«فَرَسٌ مِحْضِير».

وشذ حرف، قالوا: «امرأة مِسْكينة» شَبَّهُوها بِفَقِيرة.

(١) رواه اللسان (مادة جدد) ولم ينسبه، وذكره البطليوسي قائلاً «هذا البيت لا أعلم قائله»

(٢) يقول: إن حبي لسليمى باق إلى الأبد بالرغم من انقطاع وصلها.

(٣) ويقال: رجل مئشير وكذلك امرأة مئشير، بغير هاء. وناقة مئشير وجواد مئشير، وهو من الأشر: المرح والبطر.

وما كان على مِفْعَالٍ فهو بغير هاء، نحو «امرأة مِعْطَارٌ» و «مِجْبَالٌ» وهي العظيمة الْخَلق سمينته، و «مِتْفَال» وكذلك مِفْعَلٌ، نحو: «امرأة مِرْجَم».

وما كان على مُفْعِل مما لا يوصف به مذكر فهو بغير هاء، ونحو «امرأة مُرْضِع» و «مُقرِب» و «مُلْبِن» و «مُشْدِن» و «مُطْفِل» لأنه لا يكون هذا في المذكر، فلما لم يخافوا لَبْساً حذفوا الهاء، فإذا أرادوا الفِعْلَ قالوا «مُرْضِعَة» قال الله تعالى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعةٍ عمَّا أَرْضَعَتْ﴾[1] وقال بعضهم: «يقال «امرأة مرضع» إذا كان لها لبن رَضاعٍ، و «مُرْضِعة» إذا أرضعت ولدها.

وما كان على فاعل مما لا يكون للمذكر وصفاً فهو بغير هاء؛ قالوا «امرأة طَالِقٌ» و «حَامِلٌ» و «طَامِثٌ».

وقد جاءت أشياءُ على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما فيها، قالوا «جمل ضَامِر» و «ناقة ضامِر» و «رَجُلٌ عَاشِق» و «امرأة عَاشِق» و «رَجُل عَاقِرٌ» و «امرأة عَاقِر» و «رجل عَانِس» و «امرأة عَانِس» إذا طال مكثهما لا يُزَوَّجان، و «رأس نَاصِل» من الخِضَابِ، و «لِحْيَةٌ نَاصِلٌ» و «جمل نَازِع إلى وطنه» و «ناقة نَازِع»، فإذا أرادوا الفعل قالوا: طالِقَة وَحامِلة، قال الأعشى:

أَيَا جَارَتِي بِيني فإنك طَالِقَهْ   كذاك أُمورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ[2]

وقد يأتي فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فتثبُتُ الهاءُ في أحدهما وتسقط من الآخر للفرق بين المذكر والمؤنث، فيقال «امرأة طاهِرٌ» من الحيض، و «امرأة طاهِرَةٌ» نقية من العيوب؛ لأنها منفردة بالطهْرِ من المحيض لا يَشْرَكها فيه المذكر، وَهو يشركها في الطهارة من العيوب.

وكذلك «امرأة حامل» من الْحَبَلِ، و «حَامِلَةٌ» على ظهرها، و «امرأة قاعِد» إذا

(١) سورة الحج ـ من الآية ٢.

(٢) البيت من قصيدة قالها لامرأته الهزانية حين طلقها ويليه قوله:

وبيني، فإن البين خير من العصا   وإلّا تزال فوق رأسك بارقة

قعدت عن المحيض، و «قاعدة» من القُعُود، وقالوا «والدة» للأم لأن الأب والدٌ؛ ففرقوا بينهما بالهاءِ.

ومَما فرقوا فيه بين المؤنَّثيْنِ فأثبتوا الهاءَ في إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولُهم «ناقة جَبَّار» إذا عظمت وسمنت والجمع جَبَابير، وَ «نَخْلَة جَبَّارة» إذا فاتت الأيدي، و «بلدة مَيْتٌ» لا نبات بها، و «مَيْتة» بالهاء للحيوان.

وقالوا «امرأة ثَيِّب» و «رجل ثَيِّب»، وَ «امرأة بِكْرٌ» و «رجل بِكْرٌ، و «امرأة أَيِّمٌ» لا زوج لها، و «رجلٌ أيِّمٌ» لا امرأة له، و «هذا فرس كُمَيْتٌ» للذكر، و «هذه فرس كُمَيْتٌ» للأنثى، و «فرس جَواد» وَ «بَهيم» للمذكر والمؤنث، و «امرأة وَقَاحُ الوَجْهِ» وكذلك الرجل، و «امرأة جَوَادٌ» وَ «كَلٌّ عليك» و «مُحِبٌّ لك»، و «هي قَرْنٌ لك» في السن، و «قِرْنٌ لك» في الشدة، و «امرأة مُغِيبَة» بالهاء، و «مُشْهِد» بغير هاء، و «عَبْدٌ قِنٌّ» و «أمة قِنّ»، والرجل «زَوْج» المرأة، والمرأة «زوج» الرجل، لا تكاد العرب تقول «زَوْجَته» قال الله تبارك اسمه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ﴾[1] و «رجل جُنُبٌ» و «امرأة جُنُبٌ» و «عَدْلٌ» و «رِضاً» مثله.

وتقول: المرأة شاهِدي، ووصِيّ، وَضَيْفي، وَرَسُولي، وَخَصْمي، وكذلك الأثنان والجميع.

باب ما يستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة

الهوى هوى النفس، والنَّدَى ندى الأرض ونَدَى الْجُودِ، وَالحَفَى من حَفِيَتِ الدابة، والشَّجَى في الحلق والشَّجى الْحُزْنُ، والكَرَى النوم، والأذى، والْقَذى في العين، والْخَنى الفُحْش، والضَّنَى المرض، والرَّدَى الهلاك، والطَّوَى الجوع، واللَّوَى مصدر لَوَيْت، والأَسَى الحزن، والْوَنَى من وَنَيْت، والْعَمَى في العين والقلب، والْجَنَى جنى الثمرة، والصَّدَى العطش، والشَّرَى في الجسد، والضَّوَى الْهُزَال، والنَّوى ما نَوَيْتَ من قرب أو بعد، والتَّوَى تَوى المال، والْهُدى، والْوَجَى الظَّلَع، والصَّرَى الماء المجتمع، والثرَى التراب النَدِيّ، والْجَوَى داء في الجوف، والسُّرَى سير الليل،

(١) سورة البقرة ـ من الآية ٣٥.

والسَّلَى سَلَى الناقة، ومَعنى مكة، والْمَدَى الغاية، والصَّـدَى الطائـر، يقال: إنـه ذكر البوم، والنّسَا: عرق في الفخذ، وطُوًى اسم وادٍ، والْوَغَى الحرب، والْـوَرَى الْخَلقُ، وأنا في ذَرَى فلان والذُّرَى الناحية، والْمِعَى واحد الأمعاءِ؛ والْحِجَى العقل، والنُّهَى مِثْلُهُ، وَالْحَشَى واحد أحْشَاء الجوف، ومكاناً سُوًى، هذا كله يكتب بالياء.

ومما يكتب بالألف: العَصا، وقَفَا الإنسان، والْقَرَا الظَّهْر، ونَثَا الحديث، والقَنَا في الأنف والرّماح، والْعَشَا في العين، وخَساً وزَكاً وهما الزوج والفرد ومَناً من الوزن رِطْلَان، والصَّغَا مَيْلُك إلى الرجُل، وقَطاً جمع قَطَاة، ولَهاً جمع لَهَاة، وشجرُ الْغَضَا، والفَلَا جمع فَلَاة.

باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

هَوَى النفس مقصور بالياء، والهواءُ الجوُّ ممدود.

ورَجَا البئر[1] مقصور بالألف، والرجاء من الطمع ممدود.

والصَّفَا الصخر مقصور بالألف، والصَّفَاءُ من المودة والشيء الصافي ممدود.

والْفَتَى واحد الفتيان مقصور بالياء، والْفَتَاء من السن ممدود، قال الشاعر[2]:

إذَا عـاش الْـفَتَـى مِـائَـتَـيْـنِ عَـامـاً ... فَـقَـدْ ذَهَـبَ الـلَّذَاذَةُ والْـفَـتَـاءُ[3]

وَسَنَا البرق مقصور بالألف، وَسَنَاءُ المجد ممدود.

وَلِوَى الرمل مقصور بالياء، وَلِوَاءُ الأمير ممدود.

وَالثَّرَى التراب النديُّ مقصور بالياء، وَالثَّرَاء الغنى ممدود.

والْغِنَى من السَّعَة مقصور، وَالغِناء من الصوت ممدود.

وَالْخَلَا رَطْبُ الحشيش مقصور بالألف، والْخَلَاءُ من الْخَلْوَة ممدود.

(١) البئر: خرّاج صغار، وخصّ بعضهم به الوجه.

(٢) هو الربيع بن ضبع الفزاري الذبياني، أحد شعراء الجاهلية المعمرين. شهد يوم الهباءة وقاتل في حرب داحس والغبراء. أدرك الإسلام فقيل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم.

خزانة البغدادي ٣: ٣٠٨

(٣) وأما قوله «مائتين عاماً» فهو شاذ، وكان ينبغي أن يقول «مائتي عام» على الإضافة. وحكى ابن مالك أن ابن كيسان يجيز ما جاء في هذا البيت.

وَالْعَشَا في العين مقصور بالألف، وَالْعَشَاءُ وَالغَدَاء ممدودان.

وَالعَرَا الفِناءُ والساحة مقصور بالألف، وَالْعَرَاء المكان الخالي ممدود.

وَآلْحفى حَفَى القدم والحافر إذا رقًا مقصور بالياء، وَالْحَفَاءُ مَشْيُ الرجل حافياً بلا خف ولا نعل ممدود.

وَالنَّقَا الرمل مقصور يكتب بالألف والياء؛ لأنه يقال في تثنيته: نَقَوَان، وَنَقَيان، والنقاء من النظافة ممدود.

وَالحَيَا الغيث والخِصْب مقصور بالألف، والْحَيَاء من الناقة ومن الاستحياء ممدود.

وَالصِّبى من الصغر مقصور بالياء، وَالصِّبَاءُ من الشوق ممدود، وَصَبَا الريح مقصور بالألف.

وَالْمَلاَ من الأرض مقصور بالألف، والمَلاَء من قولك غَنِيٌّ مَلِيءٌ ممدود.

وَالجَدَا من العطية مقصور بالألف، وَالجَدَاء ممدود الغَنَاءُ، تقول: هو قليل الجَدَاء عني، ممدود.

وَالعِدَى الأعداء مقصور بالياء، وَالعِداء المُوَالاَة بين الشيئين، ممدود.

* * *

باب حروف المد المستعمل

المكسور الأول: الرِّداء، وسِلاء السَّمْنِ، وَالحِذاء من النعال والمحاذاة، ورِثاء الناس! وهجاء الحروف والشِّعرِ، والسِّقاء، والرِّشاء: الْحَبْل، والكساء، والْحِبَاء: العطية، والنِّداء من ناديت، والشتاء، والبناء، والخِصاء، وآلكِراء، والشِّفاء، والوِجاء: نحوٌ من الخِصَاء، والإزاء، وَالطِّلاء، والهِناء، والبِغاء: الزِّناء، وخَيْلٌ بِطَاء، ووِكاء القِرْبَة، والإناء الذي يشرب فيه، وجِلَاء المرآة والسيف، وفعلْتُ ذلك وِلاءً، وهِدَاءُ العروس، وأصابهم سِبَاء، والغِذَاء من الطعام، وفِنَاء الدار، والوِعاء، والإخاء، والإساء: الأطِبَّاء، والقِثَّاء، وآلْحِنَّاء، وحِرَاء: جبل بمكة، وسِحَاء القرطاس جمع

سِحَـاءَة، والدِّمـاء، ولحاء الشجـر، والرِّواء: الحبـل، والعِفاء: الـريش، والطِّلَاء، الشراب، والْغِطاء، والعِشَاء: وقتا صلاة العتمة، والْخِفَاء: الكساء، والجِلاء، مصدر جلوت العروس، والشِّوَاء، والمِراءُ، والإباء، والكِفَاء من الكُفؤ، واللِّحَاء: الملاحاة، وبالرِّفاءَ والبنين، والغِشَاءُ، واللِّقَاءُ؛ هذا كله مكسور الأول.

ومن الممدود المفتوح الأول: العَطَاءُ، والغَنَاءُ، والسَّمَـاءُ، والثَّنَاءُ، والفَنَـاءُ، والبَقَاءُ، والنَّمَاءُ، والْهَبَاءُ، وبَرِحَ الخَفاءُ، والعَلَاءُ، وداءٌ عَيَاءٌ والْبَذَاءُ، والْبَهَاءُ، وَزَجاءُ الخَرَاج: تَيَسُّر جِبَايته، والوَطَاء، والذَّماء: بقية النَّفْس، والْوَفَاءُ، والْقَضَاءُ، والشَّقَاءُ، واللَّفَاءُ، والعَزاءُ، والْبَلاءُ، وَالْحَسَاءُ، والْوَلَاء في العِتق، والزَّكَاء، والرَّخَاء، والدَّهاءُ، وعليـه الْعَفَاءُ، والْفَضَـاءُ، والْعَنَاءُ وَالْفَتَـاء، والدَّواء، والْجَفَـاء، والثَّـوَاءُ والْخَـلاء من الْخَلوة والْخَلَاء أيضاً المُتَوَضَّأُ، والْجَلَاء: الأمر الجليّ وكـذلك هـو من الخروج عن الموضع، والْجَزَاء، والْوَحَاء من تَوَحَّيت، والْبَدَاء من بَدَا له في الأمر، والنَّجاء مصدر نجوت، والعَرَاء، والوَضاء: الْحُسْنُ، والذَّكاء من ذَكَوْتُ، والْقَوَاء من أقْوَى المنزل، والعَسَاء من عَسَا العود يَعْسُو، والقَسَاءُ من قسوة القلب، والْعَدَاء: الظلم، والأناء من التـأخير، وسَـواء الشيء: وسَطُه، والعَبـاء: جمع عبـاءة، والعَظاء: جمـع عَـظَاءة، والأشاء: جمع أشاءة وهي النخل الصغار.

ومن الممدود المضموم أوله: الدُّعاء، والْحُدَاء، والرُّغاء، والبُكاء، والمُكاء: الصفير، والمُكّاء ـ مشـدد ـ طائـر، والثُّغاء، والصُّغَـاء والعُواء كـل الأصوات ممـدود مضموم الأول، إلا أن الغِناء والنِّداء مكسوران، والغُثَاء، والجُفاء: ما رماه الـوادي، وزُقاء الديك، والرُّخَاء: الريح اللينة، والمُلاء: جمع مُلاءة، وهم زُهاء كـذا، أي: مقدار كذا، وسُلاء النخل، ولِفُلَانٍ رُوَاءٌ، أي: منظر، وبَغَيْتُ الشيء بُغَاءَ.

باب ما يمد ويقصر

«الزِّنَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و «الشِّرَاء» يمد ويقصر وإذا قصر كتب بالياء.

و «الشَّقَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف.

و «الضَّوَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب الياء.

و «الوَنَاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و «البُكاء» يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء، قال الشاعر[١]:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلاَ الْعَوِيلُ[٢]

و «الدَّهْنَاءُ» تمد وتقصر، وإذا قصرت كتبت بالألف.

و «الْهَيْجَاءُ» كذلك[٣].

و «فَحْوَى كلامه» يمد ويقصر، فإذا قصرت كتبت بالياء.

و «هؤلَاءِ» يمد ويقصر، فيكتب إذا قصر بالياءِ.

وحروف المعجم يُمْدَدْنَ ويقصرن، وإذا قصرن كتبت كل واحدة منهن بالألف، إلا الزاي فإنها تكتب بياءٍ بعد ألف.

باب ما يقصر، فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بنائه مُدّ

«الْبِلَى» بلى الثَّوْب، و «الإِنى» من الساعات، و «سِوَى»، و «الْقِلَى» البغضُ، و «مَاءٌ رِوَى»، كل ذلك إذا كسر أوله قُصر وكُتب بالياءِ، وإذا فُتح أولُه مُدَّ.

وَ «اللَّقَاءُ»، و «البِنَاءُ» إذا كسر أولهما مُدًّا، وإذا ضُم أولهما قصرا وكتبا بالياء.

وَ «غَمَى البَيْت»[٤] وَ «غَرَا السَّرْج» وَ «هو فَدًى» لك، كلُّ هذا إذا فتح أَوَّلُهُ قصر

(١) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. متوفى نحو ٥٤ هـ/٦٧٤ م.

(٢) البيت من قصيدة رثى بها الشاعر حمزة بن عبد المطلب وبعده قوله:

على أسد الإله غداة قالوا: أحمزة ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعاً هناك، وقد أصيب به الرسول

أراد أن «حمزة» جدير بالبكاء، ولكن البكاء والعويل لا يغني شيئاً.

(٣) وقد وردت مقصورة وممدودة، كقول كعب بن زهير:

«من نسج داود في الهيجا سرابيل»

وقال لبيد بن ربيعة العامري أيضاً:

وأربد فارس الهيجا إذا ما تقعّرت المشاجر بالفئام

وقال آخر:

إذا كانت الهيجاء وانشقّت العصا فحسبك والضحّاك سيف مهنّد

(٤) غمى البيت: غطّاه بالطين والخشب.

وَكتب بالياء، ما خلا «غَرَا السَّرْج» فإنه يكتب بالألف، وإذا كُسر أوّلُ ذلك كلِّه مُدَّ.

وَ «النُّعْمَى» وَ «الْبُؤْسَى» وَ «الْعُلْيَا» وَ «الرُّغْبى» وَ «الضُّحَى» وَ «الْعُلَى»، كل ذلك إذا ضُمَّ أوّلُه قُصر وكُتِبَ بالياء، إلا «الْعُلْيَا» فإنها تكتب بالألف كراهةً لاجتماع يَاءَيْنِ، وإذا فُتح أولُ ذلك كله مُدّ.

وَ «الْبَاقِلّي» و «الْبَاقِلاءُ» وَالمِرْعِزّى» وَ «المِرْعِزَاءُ» وَ «القُبَّيْطي» وَ «الْقُبَيْـطَاء» إذا خُفِّفَ مُدّ، وإذا شُدِّدَ قُصر وكتِبَ بالياءِ.

تم كتاب الهجاءِ بحمد الله ومَنّه

كتاب تقويم اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحرفين اللَّذَين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان فربما وضع الناسُ أحدَهما موضع الآخرِ

قالوا: «عُظْمُ الشَّيْء» أكثره[1]، وَ«عَظْمُه» نفسه.

وَ«كِبْرُ الشَّيْءِ» معظمه قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]، وقال قيسُ بنُ الخَطيم يذكر امرأةً[3]:

تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَأْنِهَا، فَإِذَا ... قَامَتْ رُوَيْداً تَكَادُ تَنْغَرِفُ[4]

ويقال «الوَلَاءِ لِلكُبْر» وهو أكبر ولد الرجل من الذكور.

و«الْجُهْدُ» الطاقة، تقول «هَذَا جُهْدِي» أي: طاقتي، و«الْجَهْد» المشقة، تقول «فَعَلْتُ ذَلِكَ بِجَهْدٍ» وتقول «اجْهَدْ جَهْدَكَ»، ومنهم من يجعل الْجُهْدَ والْجَهْدَ واحداً[5]، ويحتج بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ﴾[6] وقد قرىء ﴿جَهْدَهم﴾.

---

(١) وفي نسخة «أكبره» بدل «أكثره».

(٢) سورة النور ـ من الآية ١١.

(٣) قيس بن الخطيم: شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية. له في وقعة «بعاث» التي كانت بين الأوس والخزرج أشعار كثيرة. متوفى نحو ٢ ق هـ/ ٦٢٠ م.

(٤) تنغرف: تتثنى، وقيل: تنقصف من دقة خصرها. يصف امرأة منعمة تنام حتى الضحى لوجود من يقمن بأعمالها، وهذا يجعلها ترفق في مشيتها وتتثنى بدلال وغنج.

(٥) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٩٢ ـ ٩٣.

(٦) سورة التوبة ـ من الآية ٧٩.

و «الْكُرْه» المشقة، يقال: «جِئْتُك عَلَى كُرْهٍ» أي: على مشقَّة، ويقال: «أَقَامَنِي عَلَى كَرْهٍ» إذا أكرهَكَ غيرُك عليه، ومنهم من يجعل الكُرْه والكَرْه واحداً.

و «عُرْضُ الشَّيْء» إحدى نَوَاحيه، و «عَرْضُ الشَّيْء» خلافُ طولِهِ.

و «رُبْض الشَّيْء» وَسَطه، و «رَبَضُه» نَوَاحيه، ومنه قيل: «رَبَض المَدِينة».

و «المَيْل» بسكون الياء ـ ما كان فعلاً، يقال: «مَالَ عَن الْحَقِّ مَيْلاً»، و «المَيَل» مفتوحُ الياء ـ ما كان خِلْقَةً، تقول: «في عُنُقِهِ مَيَلٌ».

و «الْغَبْن» في الشراء والبيع، و «الْغَبَن» في الرأي، يقال «في رأيه غَبَن» و «قَدْ غَبِنَ رَأيه» كما يقال «سَفِهَ رَأْيَهُ».

و «الْحَمْل» حَمْل كلِّ أنثى وكُلِّ شجرة؛ قال الله عز وجل: ﴿حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً﴾[1] و «الْحِمْلُ» ما كان على ظهر الإنسان.

و «فُلَان قَرْنُ فُلَانٍ» إذا كان مثلَه في السِّن، و «قِرْنُه» إذا كان مثله في الشدة.

و «عَدْل الشَّيْء» بفتح العين ـ مِثْلُه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً﴾[2] و «عِدْلُ الشَّيْء» بكسر العين ـ زِنَتُه.

و «الحَرْق» في الثوب وغيره من النار، و «الْحَرَق» النارُ نَفْسُهَا، يقال: «في حَرَق الله»[3]؛ وقال رؤبة[4].

* شَدًّا سَرِيعاً مِثْلَ إضْرَامِ الْحَرَق[5] *

يعني النارَ، و «الْحَرَق» في الثوب من الدَّقِّ.

(١) سورة الأعراف ـ من الآية ٨٩.
(٢) سورة المائدة ـ من الآية ٩٥.
(٣) وفي نسخة «اذهب في حرق الله وسقره» وفي أخرى «اذهب في حرق الله وأليم عذابه».
(٤) هو رؤبة بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. متوفى سنة ١٤٥ هـ/٧٦٢ م.
(٥) وقبله قوله:

كأنَّ أيديهن تهوي في الزهق ... أيدي جوارٍ يتعاطين الورق

الزهق: التقدّم. الحرق: النار.
يصف حمراً وحشية قد سقطت في هوة، فشبّه جريها بإضطرام النار المتأججة.

و «العَرُّ» الجَرَب، و «العُرُّ» قُرُوحٌ تخرج في مَشَافِرِ الإبل وقَوَائمها، قال النابغة الذُّبْيَاني:

فَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِيءٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِع[1]

وأما «الْعَرَرُ» فقِصَرُ السَّنام.

و «جِئْتُ في عُقْبِ الشَّهْرِ» إذا جِئتَ بعدما مضى، و «جِئْتُ في عَقِبِه» إذا جئتَ وقد بَقِيَتْ منه بقية.

و «القُرْحُ» يقال: إنه وجَع الجراحات، و «القَرْح» الجراحات بأعيانها.

و «الضَّلْع» المَيْل، يقال «ضَلْع فُلاَنِ مَعَ فُلاَنِ» أي: ميله، و «قَدْ ضَلَعْتَ عَلَيَّ» أي: مِلْتَ، و «الضَّلَعُ» الاعوجاج.

و «السَّكْن» أهل الدار، و «السَّكَن» ما سكنتَ إليه.

و «الذَّبْح» مصدرُ ذَبَحْتُ، و «الذِّبْحُ» المذبوح.

و «الرَّعْي» مصدرَ رَعَيْتُ، و «الرِّعْيُ» الكَلأ.

و «الطَّحْن» مصدرُ طَحَنْتُ، و «الطِّحْن» الدقيق.

و «القَسْم» مصدر قَسَمْتُ، و «الْقِسْم» النصيبُ.

و «السَّقْيُ» مصدر سَقَيْتُ، و «السِّقْي» النصيب، يقال «كم سِقْيُ أرضك؟» أي: نصيبُهَا من الشِّرْبِ.

و «السَّمْع» مصدر سَمِعت، و «السِّمْع» الذِّكْر، يقال: «ذَهبَ سِمْعُهُ في النَّاسِ».

وَنَحْوٌ منه «الصَّوْتُ» صوتُ الإنسان، و «الصِّيت» الذِّكْرُ، يقال: «ذَهَبَ صِيتُه فِي النَّاسِ».

و «الغَسْلُ» مصدرُ غَسَلْت، و «الغِسْلُ» الْخِطْمِيُّ وكلُّ ما غُسِل به الرَّأسُ، و «الغُسْلُ» بالضم ـ المَاءُ الذي يُغْتَسَل به.

(١) العر: الجرب. يقول: ألزمتني ذنب جان وتركته كما يكوى الجمل الصحيح ويترك الأجرب.

و «السَّبْق» مصدر سَبَقْتُ، و «السَّبَق» الخَطَر.

و «الهَدْم» مصدرُ هَدَمْتُ، و «الهَدَم» ما انهدم من جوانب البئر؛ فسقط فيها.

و «الوَقْص» دقُّ العُنُق، و «الوَقَص» قِصَر العنق.

و «السَّبُّ» مصدر سَبَبْتُ، و «السِّبُّ» الذي يُسَابُّكَ.

و «النَّكْسُ» مصدر نَكَسْتُ، و «النِّكس» الْفَسْلُ من الرجال مُشَبه بالنِّكس من السهام؛ وهو الذي نُكِسَ، و «النُّكس» ـ بالضم ـ هُو أن يُنْكَس الرجلُ في عِلّتِهِ.

و «القَدُّ» مصدر قَدَدْتُ السير، و «الْقِدُّ» السير.

و «الضُّر» الهُزَال وسُوءُ الحال، و «الضَّر» ضد النَّفع.

و «الغَوْل» البُعد، و «الغُول» ـ بالضم ـ ما اغتال الإنسانَ فأهْلَكَه.

و «الطُّعْم» الطّعام، و «الطَّعْمُ» الشهوة، قال أبو خِرَاش(١):

أَرُدُّ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ وَأُوثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكِ بِالطُّعْمِ

بضم الطاء وقال أيضاً:

وَأَغْتَبِقُ الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَأَنْتَهِي إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ(٢)

بفتح الطاء و «الطَّعْم» أيضاً ما يؤدِّيه الذوق.

و «الهُجْرُ» الإفحاش في المنطق، يقال: «أهْجَرَ الرَّجُلُ في مَنْطِقِه»، و «الهَجْرُ» الهذَيان، يقال: «هَجَرَ الرَّجُلُ فِي كلامه».

و «الكُور» كُور الْحَدَّاد المبنيُّ من طين، و «الكِير» زِقُّ الحداد.

و «الْحِرْمُ» الْحَرَام، وكذلك الْحِلُّ الحلال، يقال: حِرْمٌ وحَرَامٌ، وحِلٌّ وحَلَال؛ قال الله عز وجل: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾(٣) وقرئت ﴿وحِرْمٌ على قَرْيَةٍ﴾، و «الحُرْمُ» الإحرام.

(١) هو من قول أبي خراش الهذلي يخاطب امرأته.

(٢) شجاع البطن: شدّة الجوع. أغتبق: أشرب الماء بالعشي. المزلج: الضعيف. يصف نفسه بالمروءة والكرم، فهو يجوع ليطعم غيره، ويكتفي بالماء عن القوت إيثاراً للغير.

(٣) سورة الأنبياء ـ من الآية ٩٥.

و «الْجِرْمُ» البَدَن، و «الْجُرْمُ» الذَّنْب.

و «السِّلْم» الصُّلح، و «السَّلَمُ» الاستسلام.

و «الإِرْبُ» الدَّهَاء، يقال: «رَجُلٌ ذُو إِرْبٍ» ذو دَهاء، و «الأَرَبُ» الحاجة.

و «الوَرِق» المال من الدّراهم، و «الوَرَق» المال من الغنم والإبل.

و «الْعِوَجُ» في الدين والأرض؛ قال الله عز وجل: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً﴾[1] و «العَوَج» في غيرهما: ما خالف الاستواء، وكان قائماً مثلَ الخشبة والحائط ونحوهما.

و «النُّصْب» الشر؛ قال الله عزّ وجل: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[2]، و «النُّصُبُ» ما نُصِب؛ قال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ إلى نُصُبٍ يُوفِضُون﴾[3] وهو النُّصْب أيضاً، و «النَّصَب» التَّعَب قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾[4].

و «الذِّلُّ» ضد الصُّعُوبة، و «الذُّلُّ» ضد العز، يقال «دَابَّةٌ ذَلُول بَيِّنَةُ الذِّلِّ» إذا لم تكن صَعْباً، و «رَجلٌ ذَلِيلَ بَيِّن الذُّلِّ».

و «اللَّقْط» مصدر لَقَطْت، و «اللَّقَط» ما سقط من ثمر الشجر فلقُط.

و «النَّفْضُ» مصدرُ نَفَضْتُ الشيء، و «النَّفَضُ» ما سقط من الشيء تنفضه.

و «الْخَبْط» مصدرُ خَبَطْتُ الشيء خَبْطاً، و «الخَبَط» ما سقط من الشيء تَخْبِطه: من ذلك خَبَطُ الشيء تَخْبِطه: من ذلك خَبَطُ الإبل الذي تُوجَرُه، إنما هو ورق الشجر يُخْبَطُ فينتثر.

و «الْخَلْفُ» الرديء من القول، ومنه قولهم في المثل: «سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً». ويقال «هذا خَلْفُ سوء» قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خلْفٌ﴾[5] و «هذا خَلَفٌ من هذا» إذا قام مَقَامه.

(١) سورة الأعراف ـ من الآية ٤٥، وسورة هود من الآية ١٩.

(٢) سورة ص ـ من الآية ٤١.

(٣) سورة المعارج ـ من الآية ٤٣.

(٤) سورة الكهف ـ من الآية ٦٢.

(٥) سورة الأعراف ـ من الآية ١٦٩، وسورة مريم ـ من الآية ٥٩.

و «المَرْطُ» النَّتْفُ، و «المَرَط» ذهاب الشَّعَر.

و «الْحَوْرُ» الرجُوعُ عن الشيء، ومنه: «أَعُوذُ باللهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْد الكَوْر»(١)، و «الحُورُ» النقصان؛ قال الشاعر(٢):

لَا تَبْخَلَنَّ فَإنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرِ وَالذَّمُّ يَبْقى، وَزَادُ الْقَوْمِ فِي حُورِ

و «الأَكْل» مصدر أَكَلْتُ، و «الأُكْل» المأكول، و «فلان ذو أُكْلٍ» إذا كان ذا جَدّ وحظ.

وتقول «لا آتيك إلى عشر من ذي قَبَل» لا غيرُ، أي: إلى عَشْر فيما أَسْتَأْنِفُ، و «رأيتُ الهلال قَبَلاً» في أول ما يرى، و «لا قِبَلَ لي بفلان» أي لا طاقةَ لي، و «رأيت فُلاناً قِبَلاً، وقَبَلاً وقُبُلاً» أي: عِيانا.

و «الْعَذْقُ» النخلة نفسها، و «الْعِذْقُ» الكِبَاسَةُ.

و «الشَّقُّ» الصَّدْع في عُود أو زُجَاجة، و «الشِّقُّ» نصف الشيء، وهو أيضاً المشقة.

و «امرأة حَصَان» بفتح الحاء ـ العَفيفة، و «فرس حِصَان»(٣).

و «جَمَامُ الفرس» بالفتح، و «جُمَامُ المَكّوك» دقيقاً بالضم(٤).

و «السَّدَاد» في المنطق والفعل بالفتح، وهو الإصابة، و «السِّداد» ـ بكسر

---

(١) معناه: من النقصان بعد الزيادة، وقيل: معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من نقض العمامة بعد لفها.

(٢) نسب هذا البيت في اللسان (مادة حور) لسُبيع بن الخطيم أحد شعراء الجاهلية وفرسانها، وكان بنو صبح أغاروا على إبله فاستغاث بزيد الفوارس الضبي فانتزعها منهم، والبيت الذي قبله:

لولا الإله ولولا مجد طالبها للهوجوها كما نالوا من العير
واستعجلوا عن خفيف المضغ فازدردوا والذم يبقى...

واللهوجة: أن لا يبالغ في إنضاج اللحم، أي أكلوا لحمها من قبل أن ينضج وابتلعوه. وقوله «والذم يبقى الخ..» يريد: الأكل يذهب والذم يبقى.

(٣) قوله «فرس حصان» بكسر الحاء، أي جواد.

(٤) جمام المكوك: أن تملأه وتقطع رأسه.

السين ـ كل شيء سددت به شيئاً مثلَ سِداد القارورة، وسِداد الثَّغْر أيضاً، ويقال «أصبت سِداداً من عيش» أي: ما تَسُد به الخَلّة، و «هذا سِداد من عَوَزٍ».

و «القَوَام» العَدْل، قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾[1] و «قَوَام الرجل» قامته، و «القِوام» ـ بكسر القاف ـ ما أَقَامَكَ من الرزق، ويقال «أصبت قِوَاماً من عيش» و «ما قِوَامِي إلا بكذا».

و «لَيْلٌ تِمَام» بالكسر لا غير، و «وَلَدٌ تِمَام» و «قمر تِمَام» بالفتح والكسر فيهما.

و «الدِّعْوَة» في النسب بكسر الدال، و «الدَّعْوَةُ» إلى الطَّعَام بالفتح.

و «الكِفَّةُ» بكسر الكاف ـ كِفَّة الميزان، وكِفة الصائد وهي حِبَالته، و «كُفَّة القميصِ والرمل: ما استطال ـ بضم الكاف ـ قال الأصمعي: كل ما استدار فهو كِفَّة بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الصائد؛ لأنه يديرها، وما استطال فهو كُفَّة بالضم نحو كُفَّة الثوب وكُفة الرمل.

و «الوَلاية» ضد العداوة، قال الله عز وجل ﴿مَالَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[2] و «الوِلاية» من وَلِيتُ الشيءَ.

و «عَلَاقَةٌ» الحُب والخصومة بالفتح، و «عِلَاقة» السَّوط بالكسر.

و «الحَمالة» الشيء تَتَحَمَّله عن القوم، و «الحِمالة» بالكسر مِحْمَلُ السيف.

وقال الأصمعي: «مَسْقَطُ السوط» و «مَسْقَط النجم» حيث سقطا، مفتوحان، و «مَسْقِط الرمل» أي: مُنْقَطِعُهُ، و «مَسْقِط رأسه»: حيث وُلد، مكسوران.

و «فلان حَسَن في مَرْآة العين» بالفتح، و «المِرْآة» التي يُنْظَر إلى الوجه فيها، بالكسر.

و «المِرْوَحَة» التي يُتَرَوَّح بها، و «المَرْوَحَة» التي تخترق فيها الريح، قال الشاعر[3]:

(١) سورة الفرقان ـ من الآية ٦٧.
(٢) سورة الأنفال ـ من الآية ٧٢.
(٣) قال ابن بري: البيت لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقيل: إنه تمثل به، وهو لغيره، قاله وقد ركب

كَــأَنَّ رَاكِـبَـهَــا غُــصْـنٌ بِـمَــرْوَحَــةٍ إِذَا تَــدَلَّــتْ بِــهِ، أَوْ شَــارِبٌ ثَــمِــلُ

و «الرُّحْلَة» بضم الراء ـ أوّل السَّفْرَة، و «الرِّحْلَة» الارتحال.

قال الكسائي: «دُولَـةٌ» ـ بضم الدال ـ مثل العارية، يقال: «اتخذوه دُولَـةً» يتداولونه بينهم، و «دَوْلَةٌ» ـ مفتوحة الدال ـ من «دَالَ عليهم الدَّهْرُ دَوْلَةً»، «وَدَالَتِ الْحَرْبُ بهم».

وقال عيسى بن عمر: تكونان جميعاً في المال والحرب سواءً ولست أدري فَرْقَ ما بينهما.

قال يونس: «غَرَفْتُ غَرْفَةً وَاحِدَة» بالفتح، و «فِي الإِنَاءِ غُرْفَةٌ» فَفَرَق ما بينهما، وكذلك قال في «الْحَسْوَة» و «الْحُسْوَة».

وقال الفراء: «خَطَوْتُ خَطْوَةً» بالفتح، و «الْخُطْوَة» ما بين القدمين.

و «الثِّقِلَةُ» ـ بكسر القاف ـ أثْقَالُ القوم، و «أَنَا أَجِدُ ثَقَلَة في بدني» ـ بفتح الثاء والقاف ـ.

و «الطَّفْلَةُ» من النساء الناعمة[1]، و «الطِّفْلَةُ» الحديثة السِّن.

و «الْخَمَرَةُ» الريحُ الطيبة ـ بفتح الخاء والميم ـ، و «الْخُمْرَة» ـ بضم الخاء وتسكين الميم ـ الخميرة في اللبنِ والعجينِ والنبيذِ.

و «الْجَدُّ» ـ بفتح الجيم ـ الحَظُّ، يقال منه: رجل مَجْدُود، وفي الدعاء: «ولا ينفع ذا الْجَدّ منك الجدّ»[2]، و «الْجَدّ» عظمة الله من قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى

ـ راحلته في بعض المفاوز فأسرعت، يقول: كأن راكب هذه الناقة لسرعتها غصن بموقع تخترق فيه الريح لا يزال يتمايل يميناً وشمالاً، فشبّه راكبها بغصن هذه حاله أو شارب ثمل يتمايل من شدّة سكره، وقوله «إذا تدلت به..» أي إذا هبطت من نشز إلى مطمئن، ويقال إن هذا البيت قديم.

اللسان (مادة روح)

(١) قال الأعشى:

رخصة طفلة الأنامل ترتـ بُ سُخاماً تكفّه بخلال

الطفلة: الرخصة الناعمة.

(٢) وتمام هذا الدعاء: لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدّ منك الجَدُّ، أي من كان له ـ

جَدُّ رَبِّنَا﴾[1] أي عظمة ربنا و «الْجِدُّ» الاجتهاد والمبالغة.

و «اللَّحَنُ» ـ بفتح الحاء ـ الفِطْنَة، يقال «رَجُلٌ لَحِنٌ» إذا كان فَطِناً، و «اللَّحْنُ» الخطأ في الكلام.

ويقال «هذا رجل شَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ» أي: ناهيك به، و «القَوْمُ فيه شَرَعٌ» أي: سَوَاء، بفتح الراء.

و «الْعَرْضُ» مصدر عَرَضْتُ الْجُنْدَ، قال يونس: يقالُ: «قَدْ فَاتَهُ العَـرْضُ» كما يقال: «قَبَضْتُ قَبْضاً»، و «قد ألقاه في الْقَبْضِ».

و «فلان مُنْكَر بَيِّن النَّكْرِ»، و «النُّكْرُ» المُنْكَر، قال الله عـز وجل: ﴿لَقَـدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً﴾[2] أي: منكراً.

* * *

باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها

«الإِرْبَةُ» الحاجةُ، و «الأُرْبَةَ» العُقْدَةُ[3].

و «الْحَدَأَة» الفأسُ ذات الـرأسين، وجمعها حَـدَأٌ، والْحِدَأَةُ الـطائر، وجمعهـا حِدَأٌ.

و «الأُمَّةُ» القامة و «الإِمَّةُ» النِّعمة، والدينُ «إِمَّةٌ» و «أُمَّةٌ».

و «اللِّقْوَة» العُقَابُ ـ بكسر اللام وفتحها ـ، و «اللَّقْوَة» دَاءٌ في الوجه، بالفتح.

و «الرُّمَّةُ» القطعة من الْحَبْل، و «الرِّمَّةُ» العظام البالية.

و «شِعَـار القَوْم في الْحَـرْب» بالكسـر، و «الشِّعَارُ» مَـا وَلِيَ الجلْدَ من الثيـاب بالكسر أيضاً، و «أرض كثيرة الشَّعَارِ» أي: كثيرة الشجر، بفتح الشين.

= حظ في الدنيا لم ينفعه ذلـك فـي الآخـرة وقال الجوهري: أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنمـا ينفعه العمل بطاعتك.

(١) سورة الجن ـ من الآية ٣.

(٢) سورة الكهف ـ من الآية ٧٤.

(٣) لقد تقدّم ذكر بعض هذه الألفاظ صفحة ٢١١.

و «مَحْجِرُ الْعَيْنِ» ـ بكسر الجيم ـ، والمَحْجَر» بفتحها من الْحِجْر، وهو الحرام.

و «المَنْسِرُ» جماعة من الخيل، و «المِنْسَرُ» ـ بكسر الميم ـ مِنْسَرُ الطائر.

و «الْمِحْلَبُ» الإناءُ يُحْلَبُ فيه، و «الْمَحْلَبُ» ـ بالفتح ـ من الطيب.
و «الْوَقْرُ» ـ بفتح الواو ـ الثِّقَلُ في الأُذُنِ، و «الْوِقْرُ» الْحِمْلُ.
و «الْغَرْبُ» الدَّلْو الغظيمة، و «الغَرَب» الماء الذي بين البئر والحوض(١).

و «السَّلْم» الدَّلْوُ لها عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ و «السَّلْم» والسِّلْم أيضاً الصلح، و «السَّلَم» السَّلَف، يقال «أسْلَم في كذا وكذا» أي: أسْلَفَ فيه و «السَّلم» الاستسلام؛ قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَمَ﴾(٢).

و «الْوَكْف» وَكْف البَيْتِ، و «الْوَكْفُ» أيضاً النِّطَعُ، و «الْوَكَف» الإثم، و «الْوَكَفُ» العَيْبُ، قال قيسُ بنُ الخطيم(٣):

الْحَافِظُو عَوْرَةِ الْعَشِيرَةِ لَا ... يَأْتِيهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ(٤)

و «النَّشْر» الرِّيح الطيبة، و «رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَشَراً» أي: منتشرين.
ويقال: «أَلْفٌ صَتْمٌ» أي: تامٌّ، و «جَمَلٌ صَتَمٌ» أي: غليظ شديد.

و «السَّرْب» الطريق، و «السَّرْب» جماعة الإبل، هذان مفتوحان، و «فُلَانٌ آمِنٌ

---

(١) قال الشاعر:

«في يومٌ غَرْبٍ، وماء البئر مشترك»

أراد بقوله «في يوم غرب» أي في يوم يسقى فيه بالغرب، وهو الدلو الكبير، الذي يستقى به على السانية.

وقال ذو الرمة:

وأُدرِكُ المتبقّى من ثميلته ... ومن ثمائلها، واستُنشىء الغَرَبُ

والغرب هنا: الماء الذي يقطر من الدلاء بين البئر والحوض، وتتغير ريحه سريعاً.

(٢) سورة النساء ـ من الآية ٩٤.

(٣) نسبه ابن السكيت لعمرو بن امرىء القيس، وقيل إنه لقيس بن الخطيم.

(٤) الوكف: العيب. يقول: نحن نحفظ عورة العشيرة فلا نذيعها، لذلك فهم لا يعابون بشيء من ورائنا.

فِي سِرْبِهِ» أي: في نفسه، و«هو واسع السِّرْب» أي: رَخِيُّ الْبَال، و«السِّرْبُ» جماعة النساء والظباءِ.

و «الرَّقُّ» ما يكتبُ فيه، و «الرِّقُّ» المِلْكُ.

و «الغَمْرُ» الماء الكثير، و «رَجُلٌ غَمْرُ الْخُلْق» أي: واسعهُ، و «فَرَس غَمْرٌ» أي: جَوَاد، و «الْغِمْرُ» الْحِقْدُ، و «الرجل الغُمْر» الذي لم يكن يُجَرِّب الأمور.

«الأَثْـرُ» الفِرِنْـد في السَّيْف، و «الإِثْرُ» خُـلَاصَة السَّمْن، و «الأَثَـرُ» الحـديث، يقال: «أَثَرْتُهُ آثِرُهُ أَثْـراً»، و «الأُثْرُ» ـ بـالضم ـ أَثَرُ الْجِـرَاح، و «فلان في إِثْـرِ فلان»، و «أَثَرِهِ» أي: خَلْفَهُ.

و «الْهُونُ» أي: الهَوَان؛ قال الله عز وجـل: ﴿عَذَابَ الْهُـون﴾[1]، و «الهَوْنُ» الرِّفْقُ، يقال: «هو يمشي هَوْناً»[2].

و «الرَّوْعُ» الفَزَعُ، و «الـرُّوع» النَّفْس، يقال: «وقـع ذلك في رُوعِي» أي: في خَلَدِي.

و «اللوحُ» العَطَش، و «اللَّوْح» الهَوَاء.

و «المَوْرُ» الطريق، و «المُورُ» الغُبَار.

و «الشُّفْرُ» شُفْرُ الْعَيْنِ، و «شَفْرٌ» أيضاً، و «ما بالدَّارِ شَفْرٌ» أي: ما بها أَحَدٌ.

و «الْبَوْصُ» السَّبْقُ والفَوْت، و «الْبُوصُ» اللَّوْن، و «الْبُوصُ» العَجُز.

و «كَوْرُ الْعِمَامَة» بالفتح، وكذلك «الْكَوْرُ» من الإبـل، وهو الكثيـر، و «الْكُورُ» ـ بالضم ـ الرَّحْل بأداته.

و «الْقَتْلُ» مصدر قَتَلْتُ، و «الْقِتْلُ» العَدُوُّ.

و «الْخَيْرُ» ضِدُّ الشر، و «الْخِيرُ» الكَرَم.

* * *

(١) سورة الأنعام ـ من الآية ٩٣.

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾. سورة الفرقان ـ من الآية ٦٣.

بابُ اختلاف الأبْنِية في الحرف الواحد لاختلاف المَعاني

قالوا: «رَجُلٌ مُبَطَّنٌ» إذا كان خَمِيصَ الْبَطْن، و«بَطِينٌ» إذا كان عظيم البطن في صحة، و«مَبْطُونٌ» إذا كان عليل البطن، و«بَطِنٌ» إذا كان منهوماً نَهِما، و«مِبْطَانٌ» إذا ضَخُم بَطْنُه من كثرة ما يأكل.

ورجل «مُظَهَّرٌ» إذا كان شَدِيدَ الظَّهْرِ، و«رَجُلٌ ظَهِرٌ» إذا اشتكى ظَهْره، مِثْلُ «فَقِرٍ» إذا اشتكى فَقَاره، قال طَرَفَة:

وإذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا ... إنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ[1]

و«رَجُلٌ مُصَدَّرٌ» شديد الصَّدْر، و«مَصْدُور» يَشْتَكِي صَدْرَهُ، ومنه قول القائل[2]:

* لاَ بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفُثَا[3] *

و«النَّحْض» الكثيرُ اللَّحْمِ، و«النَّحِيض» الذي قد ذهب لَحْمُه.

قال الفَرَّاء: «هذا رَجُلٌ تَمْرِيٌّ» إذا كان يُحِبُّ أكل التَّمْرِ، فإذا كان يَبِيعُهُ فَهُوَ «تَمَّار»، فإن كثر عِنْدَهُ التَّمْرُ وليسَ بتاجِرٍ فَهُوَ «مُتْمِرٌ»، وإذا أَطْعَمَهُ النَّاسَ فهو «تَامِرٌ» ومنه قول الْحُطيئة[4]:

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنْـ ... ـكَ لاَبِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ[5]

(١) لاسنه: ناطقة، ولسنه يلسنه لسناً: كان أجود لساناً منه. الموهون: الضعيف. الفقر: الذي يشتكي فقاره، وقيل: البادي العورة.

(٢) وهو عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي مفتي المدينة وأحدالفقهاء السبعة فيها. مات بالمدينة سنة ٩٨ هـ/٧١٦ م.

(٣) المصدور: الذي يشتكي صدره؛ وفي حديث عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، قال لعبيد الله بن عبدالله بن عتبة: حتى متى تقول هذا الشعر؟ فقال: لا بدّ للمصدور... يريد: أن من أصيب صدره لا بَد له أن يسعل، يعني أنه يحدث للإنسان حال يتمثّل فيه بالشعر ويطيّب به نفسه ولا يكاد يمتنع منه. وفي حديث الزهري: قيل له إن عبيدالله يقول الشعر، قال: ويستطيع المصدور أن لا ينفث، أي لا يبزق؛ فقد شبّه الشعر بالنّفث لأنهما يخرجان من الفم.

(٤) قاله للزبرقان بن بدر، وكان قد نزل بضيافته، فلم يصبه عطاؤه وكرمه.

(٥) لابن: ذو لبن. تامر: ذو تمر.

أي: تَسْقِي الناسَ اللبنَ وتُطْعِمُهم التَّمر، وغَيْرُه يقول: «لَابِنٌ» ذو لَبنٍ، و «تامِرٌ» ذو تمْرٍ.

قال: وتقول «هذا رجُلٌ شَحِمٌ لَحِمٌ» إذا كان قَرِماً إلى الشَّحْم واللحم وهو يشتهيهِمَا، فإذا كان يبيعُهُمَا قلت «شَحَّام ولَحَّامٌ» وإذا كثرا عنده قلت «مُشْحِمٌ مُلْحِمٌ» فإن أطعمهما الناسَ قلتَ «شَاحِمٌ لَاحِمٌ» فإذا كثر اللحم والشحْمُ على جسمه قلت «لَحِيمٌ شَحِيمٌ» فإن كان مرزُوقاً من الصَّيْدِ مُطْعماً له قلت «رجل مُلْحَمٌ».

وتقول «رجل مُلْبِنٌ» و«قوم مُلْبِنُون» إذا كثر عندهم اللبنُ، و «رجل لَبِنٌ» إذا كان يَعَام إلى اللّبنَ[1] و «مَحِضٌ» إذا كان يحبُّ[2] المحْضَ، وهو الحليبُ، و «رجلٌ لَابِنٌ» يسقي الناسَ اللبَنَ، يقال: هو يلبُنُ جيرانه، و «رجل مَلْبُونٌ» و «قومٌ مَلْبُونون» إذا ظهر منهم سَفَهٌ وَجَهْلٌ يصيبُهُمْ من شُرْبِ اللبن كما يُصيب شُرَّاب النبيذ، و «هذا رجل مُسْتَلِبِنٌ» أي: يطلب لعياله أو لضيفانه لبناً.

و «طعام مَسْمُونٌ» إذا لُتّ بالسَّمْنِ أو جُعل فيه، يقال: «سَمَنْتُه أسمُنُه» بضم لا غير، و «سَمَنْتُ القومَ» إذا جعلت أُدْمَهم السَّمْنَ، و «سَمَّنْتُهم» إذا أنت زَوَّدْتَهم السَّمْنَ، و«جاؤوا يَسْتَسْمِنُونَ»أي: يَسْتَوْهِبُونَ السَّمْنَ.

و «طعام مَزِيتٌ» وَ «مَزْيوت»[3] إذا لُتَّ بالزَّيْت أو جُعل فيه، وَ «قد زِتُّه أزِيتُه زَيْتاً» و «زِتُّ القومَ» أي: جَعْلتُ أُدْمَهم الزَّيْت، و «زَيَّتُّهُم» إذا زَوَّدتهم الزيتَ، و«جاؤوا يَسْتَزِيتُونَ» أي: يستوهِبُون الزيتَ.

ومثله «عَسَلْت الطعامَ، والقومَ» إلا أنك تقول «أَعْسِلُهُ» و «أَعْسُلُه» جميعاً، و «طَعَامٌ مَعْسُولٌ» و «قوم مَعْسُولون» و «عَسَّلْتُهم» إذا زَوَّدْتَهم العَسل و «جاؤا يستَعسِلون».

وَ «بَعِير غَاضٍ» يأكلُ الغَضَا، و «بَعير غَضٍ» إذا اشتكى من أكل الغضَا، وإذا نسبتَه إلى الغضا قلت «غَضَوِيٌّ».

---

(١) يعام إلى اللبن: يشتهيه.

(٢) المَحِض: يشتهي المَحْض، أي اللبن الخالص بلا رغوة.

(٣) مزيت: هو القياس مثل مبيع، ومزيوت لغة تميم.

و «بَعِير عَاضِهٌ» يأكلُ العِضاه، و «هو عَضِهٌ» يَشْتَكي من أكل العِضَاه، وإذا نَسَبْتَه إلى العِضَـاهِ قلت «عِضَـاهيٌّ» وإذا نسبتَــه إلى واحـدةِ العِضــاه ـ وهي عِضَـةٌ ـ قلت «عِضَهيٌّ».

و «بعيـر حامِض» يـأكـل الحَمْضَ، و «هـارِمٌ» يأكل الهَـرْمَ، وهـو ضَـرْبٌ من الحَمْض، و «آرِكٌ» يأكل الأرَاكَ، و «عَاشِبٌ» يأكل العُشْبَ، ومن البَقْل «بعير مُبْتَقِلٌ» و «مُتَبَقِّل» إذا كان يأكل البَقْلَ.

و «أرض عَضِيهةٌ» و «أرض حَمِيضَة» إذا كانت كثيرةَ العِضَاه والحَمْض.

ويقال: «امرأة مِتْآمٌ» مثل مِفْعال إذا كان من عادتها أن تَلِدَ كلّ مرّة تَوْأَمَيْنِ، فإن أَرَدْتَ أنها وضَعَت اثنين في بَطْنٍ قلت «مُتْئم» وكذلك «مِذْكَـارٌ» و «مُذْكِر»، و «مِحْمَاقٌ» إذا كان مِن عادتهـا أن تلدَ الْحَمْقَى، و «مُحْمِقٌ» إذا ولدَتْ أَحْمَقَ، و «امـرأة مِئْنَاثٌ» و «مُؤْنِثٌ» كذلك.

ومِفْعَـالٌ يكونُ لِمَنْ دامَ منـه الشيءُ أو جَرَى على عـادةٍ فيـهِ، تقـولُ: «رَجـل مِضْحَاك» و «مِهْذَار» و «مِطْلَاق» إذا كان مُدِيماً للضّحِك والهَذْرِ وَالطلاقِ.

وكذلك ما كان على «فِعِّيلٍ» فهُو مَكسورُ الأوّلِ لا يُفتح منه شيءٌ، وهو لِمن دام منه الفعلُ، نحو: «رَجلٌ سِكِّير» كثيرُ السُّكرِ، و «خِمِّيرٌ» كثيرُ الشرْبِ لِلخَمْرِ، و «فِخِّيرٌ» كثيـرُ الفَخْـر، و «عِشِّيقٌ» كثيـرُ العِشْق، و «سِكِّيت» دائمُ السكـوتِ، و «ضِلِّيـل» و «صِرِّيعٌ» و «ظِلِّيم» ومِثلُ ذلك كثيـر، ولا يقال ذلك لمن فَعَل الشيء مرة أو مَـرَّتين، حتى يكثرَ منهُ أو يكونَ له عادة.

وكـذلـك كـلُّ اسمٍ يكـونُ على «فَعُـولٍ» نحـوُ «قَتُـول للرجـال» و «ضَـرُوب بالسيفِ»، أو على فَعَّالٍ نحو «قَتَّال» و «ضَرّاب».

قال أبو زيد: يقال «رجل مُقْطَع» إذا لم يَـرِدِ النسَاءَ ولم يَنْتَشِـرْ، يقالُ منـه «قد أَقْطَعَ الرجلُ إقطاعاً» ويقال للرجل الغريب «مُقْطَع عن أَهْله» يُقال منه «قد أُقْطِعَ عنهم إقْطَاعاً»، و «رجل مُقْطَعٌ» أيضـاً، وهو الـذي يُفْرَض لنُـظَرَائه، وَيُتْـرَكُ هو، و «رَجُـل مُقْطِعٌ» ـ بكسر الطاء ـ وهُوَ الذي انقطعت حُجَّتـه، يقال: «أَقْـطَعَ الرَّجـلُ» إذا بَكَّتُوهُ

بالحقِّ فلم يُجِبْ، و«رجل مَقْطُوعٌ بِه» إذا قُطِعَ عليه الطريقُ، يقال: «قُطِعَ بِفُلَانٍ قَطْعاً» و«رجل مُنْقَطع بِه» إذا عَجزَ عن سَفَرِهِ من نَفَقَة ذَهَبَت أو راحلةٍ قامت عليه أو ضَلَّتْ له، يقال منه: انْقُطِعَ به انقطاعاً.

وقال غيرُ واحد: «فُقْت السَّهْمَ أفُوقُهُ» إذا كسرتَ فوقَه، و«هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ» و«فَوَّقْتُه تَفْوِيقاً» عملتُ له فوقاً، و«هو سَهْم مُفَوَّق» و«أَفَقْتُ السهمَ، وبالسهم، فهُو سَهْمٌ مُفَاقٌ، ومُفَاقٌ به» إذا وضَعْتَه في الوَتَرِ لترميَ به، ويقال أيضاً: «أَوْفَقْت السهمَ، وبالسهم» في هذا المعنى، فهو «مُوفَقٌ به» و«آنْفَاقَ السهم فهو مُنْفَاقٌ» إذا انشَقَّ فُوقُه.

قالوا: وَكلُّ حَرْفٍ على فُعَلةٍ وهو وصفٌ فَهُو للفاعل، نحو «هُذَرَة» و«نُكَحَة» و«طُلَقَة» و«سُخَرَة» إذا كانَ مِهذاراً نَكَّاحاً مِطلاقاً ساخِراً من الناس، فإنْ سَكَّنت الْعَيْنَ من فعلَةٍ وهو وَصْفٌ فهُوَ للمفعول به، تقول «رجل لُعْنَةٌ» أي: يَلْعَنــه الناسُ، فإن كان هُوَ يَلْعَن الناسَ قلتَ «لُعَنَةٌ». و«رجل سُبَّة» أي: يَسُبه النَاسُ، فإنْ كانَ هُوَ يَسُبُّ الناسَ قلت «سُبَبَة» وكذلك «هُزْءَةٌ وهُزَأَة»، وَ«سُخْرَةٌ وسُخَرةٌ»، و«ضُحْكة وضُحَكةٌ»، و«خُدْعَةٌ وخُدَعَةٌ».

* * *

باب المصادر المختلفة عن الصَّدْرِ[1] الواحد

يُقَالُ: وَجَدْتُ في الغضب «مَوْجِدة»، وَوَجَدْتُ في الحزم «وَجْداً»، ووَجَدْتُ الشَّيْءَ «وِجْدَاناً ووُجُوداً»، وَافْتَقَرَ فلان بعد «وُجْدٍ».

ووَجَبَ القلبُ «وَجِيباً»، ووَجَبَتِ الشمسُ «وُجُوباً»، ووَجَبَ البيعُ «جِبَةً».

وغَلَتِ الْقِدْرُ «غَلْياً، وغَلَيَاناً»، وغَلَوْتُ في القَوْلِ «غُلُوّا»، وغَلاَ السِّعْرُ «غَلاءً»، وغَلَوْتُ بالسَّهْمِ «غَلْواً».

وكَلّ بَصَرُهُ «كِلَّةً، وكُلُولاً» وكذلك اللِّسَانُ، وكَلَّ السيفُ «كِلَّةً» إذا لم يقطع، وكَلَّ من الإعْيَاءِ يَكِلُّ «كَلالاً».

(١) الصدر: الفعل.

وَبَرَأْتُ من المرض «بُرْأً»، وَبَرِئْتُ منه «بَرَاءً»، وَبَرَأَ اللهُ الخلْقَ يَبْرَؤُهُمْ «بَـرْأً»، وَبَرَيْتُ القَلَم أَبْرِيه «بَرْياً».

ونَحَلَ جِسْمُه يَنْحَلُ «نُحُولاً»، ونَحَلْتُهُ من العطيَّة أَنْحَلُه «نُحْلاً، وَنِحْلَةً» ونَحَلْتُه القَوْلَ أنحله «نَحْلاً».

وأَوَيْتُ له «مَأْوِيَةً، وَإِيَّةً» أي: رَحِمْتهُ، وأَوَيْتُ إلى بني فُلَانٍ آوِي أُوِيًّا»، وآوَيْتُ فُلَاناً «إيوَاءً».

وعَثَرَ في ثوبه يَعْثُرُ «عِثَاراً»، وعَثَرَ عليهم يَعْثُرُ «عَثْراً، وعُثُوراً» أي: اطَّلَعَ وأعثرت فلاناً على القوم، من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾(١).

ووَقَعْـتُ فـي العَمَل «وُقُوعاً»، ووَقَعْتُ في الناس «وَقِيعَةً».

وسَكَرَتِ الرِّيحُ «سُكُوراً» أي: سَكَنَتْ بعد الهُبُوبِ، وسَكَـرْتُ البِثْقَ(٢) أَسْكُرُه «سَكْراً» إذا سَدَدْتَه، وسَكِرَ الرَّجُلُ يَسْكَرُ «سُكْراً، وَسَكَراً».

وعَبَرَ الرُّؤْيَا يَعْبُرُهَا «عِبَـارَةً»، وعَبَـرَ النَّهْرُ يَعْبُـرُه «عُبُوراً»، وعَبِـرَ الرجـلُ يَعْبَـرُ «عَبَراً» إذا استعبرَ، و «العَبَر» سُخْنَة العَيْن، يقالُ: لِأُمِّهِ العَبَرُ.

وجَادَ لَهُ بالمال «جُوداً»، وجادَ المَطَرُ يَجُودُ «جَوْداً»، وجَادَ عَمَلُه يَجُودُ «جَوْدَةً»، وَفَرَس «جَوَادٌ» بين الجُودَةِ »والْجَوْدَة».

ضَوَيْتُ إليه فأنا أَضْوِي «ضُوِيًّا»، وروى أبو زيـد ضويت إليـه «ضَيًّا» إذا أَوَيْتَ إليه، وضَوِيتُ من الهزال فأنا أَضْوَى «ضَوًى».

وغَـارَ المَاءُ يغـور «غَوْراً»، وغَـارَتْ عينهُ تَغُـورُ «غُؤُوراً»، وغـار على أَهْلِهِ يغار «غَيْرَةً»، وغَارَ أَهْلَه، بمعنى مَارَهُم(٣)، يَغِيرُهُمْ «غِيَاراً»، وغَارَ الرجلُ يَغُورُ «غَوْراً» إذا أتى الْغَوْرَ، وأَنْجَدَ بالألف، وغَارَنِي الرَّجلُ يَغِيرُنِي ويَغُـورُنِي، إذا أعطاك الدِّية وَالدِّية «غِيرَةٌ» وجمعها غِيَرٌ.

---

(١) سورة الكهف ـ من الآية ٢١.

(٢) البِثْق: منبعث الماء.

(٣) مارهم: جاءهم بالمؤنة.

وقَبِلَتِ العينُ تَقْبَلُ «قَبَلاً» وقَبِلَ الهَدِيَّة «قَبُولاً» بفتح القاف ـ وقَبِلَتِ المرأة القابلةُ «قِبَالَةً».

تَلَوْتُ القرآن فأنا أَتْلُوهُ «تِلَاوَةً» وتَلَوْتُ الرجلَ: تَبِعْته، فأنا أَتْلُوهُ «تُلُوًّا»، وتَلِيَتْ لي من حقي «تَلِيَّةٌ» و «تُلَاوَةٌ» أي: بقيت بقيَّة.

وفَرَكْتُ الْحَبَّ أفْرُكه «فَرْكاً» وفَرِكَت المرأة زَوْجَهَا تَفْرَكه «فِرْكاً». (١)

وَلَبَسَتْ عليه الأمرَ، إذا شَبَّهْتَ عليه، فأنـا أَلْبِسُ «لَبْساً»، وَلَبِسْتُ ثـوْبي، فأنـا أَلْبَسُ «لُبْساً».

وَخَطَبْتُ المرأةَ «خِطْبَةً حَسَنَةً»، وَخَطَبْتُ على المنبر «خُطْبَةً».

وَحَمَيْتُ المـريض أحميـه «حِمْيَـةً، وحِمْـوَةً»، وحَمَيْتُ الْقَـوْمَ «حِمَايَـة» أي: نَصَـرْتُهُمْ وَمَنَعْتُ مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَحَمَيْتُ الحمى «حَمْياً» إذا منعت منـه، فأمـا أحميت المكان ـ بالألف ـ فجعلته «حِمًى»، وقد حَمِيتُ من الأنَفَة «حَمِيَّةً، وَمَحْمِيَةً».

وشَبَّ الغلامُ يَشِبُّ «شَبَاباً» وشَبَّ الفرسُ يَشُبُّ «شِبَاباً، وَشَبِيبـاً»، وَشَبَبْتُ النَّارَ فأنا أَشُبُّهَا «شَبًّا وَشُبُوباً».

بَلَوْتُه أبلوه «بَلْواً» إذا جَرَّبْتَهُ، وَبَلَاهُ الله يَبْلُوه «بَلَاءً» إذا أَصَابَهُ بِبَلَاءٍ، يقال: اللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إلا بالتي هي أَحْسَنُ، وأبلاه الله يُبْلِيه «إِبْلاءً حَسَناً» إذا صنع به صنعاً جميلاً، وقال زُهَيْرٌ(٢).

جَـزَى الله بِـالإِحْسَـانِ مَـا فَعَـلَا بِكُمْ ... فَـأَبْـلَاهُمَـا خَيْـرَ الْبَـلَاءِ الَّذِي يَبْلُو(٣)

أراد الذي يَخْتَبِرُ به عِبَادَه، وبَلِيَ الثَّوْبُ «بَلَاءً» مفتـوح الأَوَّلِ ممدودٌ، و «بِلًى» مكسور الأَوَّل مَقْصُورٌ.

---

(١) فركت المرأة زوجها: أبغضته.

(٢) من قصيدة قالها في مـدح هرم بن سنـان والحارث بن عـوف لدخـولهما في الصـلـح بين عبس وذبيان وتحملهما ديات القتلى، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين.

(٣) يقول: إنه فرح بالحمالة التي حملها هذان السيدان الكريمان، لأنها حقنت الدماء، وخفّفت من الآلام، وردّت الأمن المفقود إلى نصابه.

نَزَعْتُ الشيء من موضعه «نَزْعاً»، ونَزَعْتُ عن الشيء «نُزوعاً» إذا كَفَفْتَ عنه، ونازعْتُ إلى أهْلِي «نِزَاعاً، ومُنَازَعَة».

وحَفِيَتِ الدابة تَحْفَى «حَفًى» إذا رقَّ حَافِرُهَا، وحَفِيَ فلان يَحْفَى «حِفْيَةً، وحِفَاية، وحِفْوَة» فهو حَافٍ، والأول حَفٍ، والأنْثَى حَفِيَةٌ، مُخَفَّفَةً الياءِ، وقَدْ حَفِيَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ «حَفَاوَة، وحِفَاوَة» إذا عُنِيَ به وَبرَّهُ.

وحَالَتِ القوس تَحُول «حَوْلًا»، وكذلك حَالَ عن العهد يَحُول «حَوْلًا» وَحَالَت الناقة تَحُول «حِيَالًا».

وَحَلَّ بالمكان يَحِلُّ «حُلُولًا» وحلَّ لك الشيءُ يَحِلُّ «حِلًّا»، وحَلَّ العَقْدَ يَحُلُّه «حَلًّا».

وحَدَّ الأرضَ يَحُدّها «حَدًّا» من الحدود، وكذلك حَدَّهُ، أي: جَلَدَهُ الحد، وَحَدَّ يَحِدُّ «حَدًّا، وَحِدَّةً» إذا أصابته عجلة[١].

وجَمَّتِ البئر تَجُم «جُمُوماً» كثر ماؤها، وجَمَّ الفرس يَجُمُّ «جَمَاماً».

وهَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ «هُبُوباً، وهَبِيباً»، وهبَّ من نَوْمِهِ يَهُبُّ «هَبًّا، وهُبُوباً»، وهَبَّ التَّيْسُ يَهِبُّ هَبِيباً، وهِبَاباً».

وهَدَاهُ الله في الدِّين «هُدًى»، وهَدَاه الطريقَ «هِدَايَةً»، وهَدَى العروس إلى زوجها[٢] «هِدَاءً».

وبَغَتِ المرأة تَبْغِي «بِغَاءً» وَبَغَيْتُ الشيء «بُغَاءً، وبُغْيَة»، وبغيت على القَوْمِ «بَغْياً».

وَسَفَرْتُ عن وجهه أسْفِرُ «سَفْراً»، وسفرت أنا «سُفُوراً»، وسفرت بينهم «سِفَارَةً» من السفير، وأسْفَرَ وجهي يُسْفِرُ «إسْفَاراً» إذا أشرق.

---

(١) قال الأصمعي: حدَّ الرجل يحُدُّ حدّاً إذا جعل بينه وبين صاحبه حدّاً، وحدّه يحدّه إذا ضربه الحد، وحدّه يحدُّه إذا صرفه عن أمر أراده.

(٢) هدى العروس: زفّها.

ورأيت في المنام رُؤْيا» ورأيت في الفقه «رَأْياً»، ورأيت الرجل «رُؤْيَةً».

وبَطَلَ الأجير يبطُلُ «بَطَالَةً» وبطل الشيء يَبْطُلُ «بُطْلاً، وَبُطْلاناً»، وهو بَطَلٌ بيّن «الْبُطُولةِ».

وزَلَّتِ الدراهم تَزِلُّ «زُلُولاً»[١]، وزَلِلْتُ في الطين أَزَلُّ «زَلَلاً» وزَلَلْتُ أيضاً أَزِلُّ «زَلِيلاً».

وَعِفْتُ الطير أعِيفُهَا «عِيَافَةً» زَجَرْتُهَا، وعافت الطير تَعِيفُ «عَيْفاً» إذا حامت على المَاءِ، وعاف الرجُل الطعامَ يعافه «عِيَافاً» إذا كرهه.

وَحَسِبْتُ الشيء بمعنى ظننت «حِسبَاناً» وَحَسَبْتُ الحساب «حُسْبَاناً»؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[٢]، أي: بحساب.

وفاح الطيبُ يَفُوحُ «فَوْحاً» وفاحت الشجة تَفِيح «فَيْحاً» بالدم.

وَكَبَا الفرسُ يكبو «كَبْواً»[٣] وكبا الزند يكبو «كُبُوًّا» إذا لم يُورِ.

وَقَنِعَ يَقْنَعُ «قَنَاعَةً» إذا رضي، وَقَنَعَ يَقْنَعُ «قُنُوعاً» إذا سأل، ومنه ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[٤].

وَرَضِعَ الصبيُّ يَرْضَع وَرَضَعَ يَرْضِعُ «رَضَاعاً» و «رِضَاعاً»، وَرَضُعَ الرَّجُلُ يَرْضُعُ «رَضَاعَةً» إذا لَؤُمَ، من قولك: لئيم رَاضِعٌ، والأصل فيهما واحِدٌ؛ لأن أصل قولهم: «لئيمٌ راضعٌ» أنه يرضع الإبل والغنم، ولا يحلبهما كي لا يُسمع صوتُ الحلَبِ، ثم قيل لكلِّ لئيم إذا وُكّد لؤمه: «راضعٌ» فانتقل عن حَدِّ الفعل إلى مذهب الطبائع والأخلاق فقيل رَضُعَ كما قيل: لَؤُمَ، وَجَبُنَ؛ وَشَجُعَ، وَظَرُفَ.

---

(١) زلّت الدراهم: نقص وزنها.

(٢) سورة الرحمن ـ الآية ٥.

(٣) كبا الفرس: عثر؛ ومنه قيل: لكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة، ولكل صارم نبوة. قال أبو ذؤيب الهذلي يصف ثوراً رُمي فسقط:

فكبا كما يكبو فنيقٌ تارز ... بالخبت، إلا أنه هو أبرع

(٤) سورة الحج ـ من الآية ٣٦.

وكذلك أكثرُ هذه الحروف إذا أنت رجَعْتَ إلى أُصولها وجدتها من موضع واحد، وفُرِقَ بين مصادرها وبين بعض أفاعيلها؛ ليكون لكلِّ معنًى لفظٌ غير لفظِ الآخر.

وَبَعُدَ فُلَانٌ يَبْعُد «بُعْداً» وبَعِدَ ـ بكسر العين ـ يَبْعَد «بَعَداً» إذا هَلَكَ، من قول الله عزّ وجلّ: ﴿كما بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾(١) و «بُعْداً» أيضاً.

وعَرِضَتْ له الغُولُ تَعْرَض «عَرَضاً» وغيرها عَرَضَ يَعْرِض «عَرْضاً».

وضَرَب الفحلُ الناقة يضر بها «ضِرَاباً» وضرب العِرْقُ يضرب «ضَرَبَاناً» وضرب الرجل في الأرض إذا خرج يطلب الرِّزْقَ «ضَرْباً».

ولَوى يَدَهُ يَلْوِيها «لَيًّا» ولواه بدَيْنِهِ يَلْوِيه «لَيَّاناً» إذا مَطَله(٢).

وقَرَّ يَقِرُّ «قَرَاراً» إذا سكن، وقَرَّ يومنا يَقر «قَرًّا» وحَرَّ يومُنا يحَرُّ حرارَة وحَرًّا، وقَرَّت عيني به تَقِرُّ وتَقَرُّ «قُرَّةً، وقُرُوراً».

ونَفَرَالقومُ في الأمْرِ يَنْفِرُون «نُفُوراً» ونفر الحاج «نَفْراً» ونفرت الدابة تنفر «نِفَاراً».

ونَفَقَ البيع يَنْفُق «نِفَاقاً» ونَفَقَت الدابة إذا ماتَتْ تَنْفُقُ «نُفُوقاً».

وجَلَوْتُ السيف أجلوه «جَلاَءً» وجلوت العروس «جِلْوَةً» وجلوت بصري بالكحل «جَلْواً».

وخطر ببالي «خُطُوراً» وخطر في مِشْيته «خَطَرَاناً» وخطر البعير بذنبه «خَطْراً، وخَطيراً».

طافَ حول الشيء يَطُوفُ «طَوْفاً، وطَوَافاً» وطاف الخيال يَطِيفُ «طَيْفاً» واطَّاف يَطَّاف «اطِّيافاً» إذا قَضَى حاجَته، وأطاف به يُطيف «إطافَةً» إذا أَلَمَّ به.

(١) سورة هود ـ من الآية ٩٥.

(٢) وفي حديث المطل: لَيُّ الواجد يُحِلُّ عِرضه وعقوبته. قال أبو عبيد: اللَّيُّ هو المطل، وأنشد قول الأعشى:

يلوينني دَيْني النهارَ وأقتضي ... دَيْني إذا وقذ النعاس الرقّدا

وعَجَزْت عن الشيء أَعْجِزُ «عَجْزاً، ومَعْجِزة» وعَجِزَتِ المرأة تَعْجَزُ «عَجزاً، وعُجْزاً» إذا عظمت عجيزتها، وعَجَّزتْ تُعجِّز «تَعْجِيزاً» إذا صارت عَجُوزاً.

وحَسِرَ يَحْسَرُ «حَسَراً» مِن الْحَسْرَة، وحَسَر عن ذِرَاعَيْه يَحسِرُ «حَسْرَاً».

وقَطَعْتُ الحبلَ «قَطْعاً»، وقطع رحمهُ «قَطِيعَةً» و«قَطَعتِ» الطيرُ «قُطُوعاً» إذا انحدرت من بلاد البرْدِ إلى بلاد الحرِّ، وقَطَعْتُ النهر «قُطوعاً».

ومن المصادر التي لا أفعال لها: رَجلٌ بَيِّنُ الرُّجُولةِ والرُّجُولية، وراجلٌ بيِّنُ الرُّجْلة؛ وفارسٌ على الدَّابة بَيِّنُ الفُرُوسَة، والفُرُوسِيَّة؛ وفارسٌ بالعين بَيِّنُ الفِرَاسَة؛ ورجل غَمْرٌ - أي: سَخِيٌّ - بَيِّنُ الغُمُورة من قومٍ غِمَارٍ وغُمُور، وكذلك ماء غَمْرٌ، ورَجُلٌ غَمْرٌ، أي غير مجرِّبٍ للأمور بَيِّنُ الغَمَارَ، من قوم أغْمار.

وكَلْبة صارفٌ بَيِّنَةُ الصُّرُوف، وناقة صَرُوفٌ بَيِّنَة الصَّرِيف؛ وامرأة حَصَانٌ بيِّنَةُ الْحَصَانَةِ، والحُصْنِ؛ وفَرَس حِصَانٌ بينُ التَّحْصِين، والتحَصُّن؛ وحافِرٌ وَقَاحٌ بينُ الوَقَاحَةِ، والوُقْحِ، والقِحَة؛ ورجل وَقَاحُ الوجه بينُ القحةِ، والقِحَة، والوَقَاحَة، ورجل هَجِينٌ بينُ الهُجُونَة، وامرأةٌ هِجَانٌ بينة الهَجَانة؛ وفَرَس هَجين بينُ الهُجْنة؛ وجارية بينة الْجَرَاءِ، والْجَرَاء، وجرِيءٌ بينُ الْجَرَاءة، والْجَرَاية.

أَمَةٌ بيِّنَةُ الأُمُوَّةِ؛ وأُمٌّ بيِّنـة الأمومُة؛ وأب بيِّن الأُبُوَّةِ؛ وأخت بيِّنة الأُخُوَّة؛ وبنت بيِّنة البُنُوَّة؛ وخالٌ بيِّن الْخُؤُولة؛ وعَمٌّ بيِّن العُمُومَة؛ ورجل سَبِطُ الشَّعر بيِّنُ السُّبُوطَة، وسَبِطُ الجسمِ بيِّن السَّبَاطَةِ.

باب الأفعال

«عَلَوْتُ» في الجبل عُلُوًّا، و«عَلِيتُ» في المكارم عَلاَءً.

و«حَلِيتَ» في عيني وفي صَدْرِي تَحْلىٰ حَلاَءً، و«حَلاَ» في فمي الشراب يَحْلُو حَلاوَةً.

و«لَهِيتُ عن كذا» فأنا أَلْهَى، إذا غَفَلْتَ، و«لَهَوْتُ» من اللَّهْوِ فأنا أَلْهو.

و«هذا شراب يَحْذِي اللسان»، و«هو يَحْذُو النعل».

و «قَلَوْتُ اللَّحْم والبُسْرَ»، و «قَلِيتُ الرجلَ» أبغضتُه.
و «فَلَوْتُ المُهْرَ عن أُمِّه» فَطَمْتُهُ، و «فَلَيْتُ رأْسَه».
و «حَنَوْتُ عليه» عطفت، و «حَنَيْتُ العُود»، و «حَنَيْتُ ظَهْرِي»، و «حَنَوْتُ» لُغَةٌ.

و «كَبِرَ الرَّجُل» إذا أَسَنَّ، و «كَبُرَ الأَمْرُ» إذا عَظُمَ.

و «بَدُنَ الرجلُ» يَبْدُنُ بُدْناً وَبَدَانَةً، وهو بَادِنٌ، إذا ضَخُمَ، و «بَدَّنَ الرجل» إذا أَسَنَّ تَبْدِيناً، وهو رجلٌ بَدَنٌ؛ قال الأَسْوَدُ بن يَعْفُرَ:[1]

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبِ؟ أَمْ مَا بُكَاءُ الْبَدَنِ الأَشْيَبِ؟![2]

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقط[3]:

وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا[4]

ومنه حديث النبي ﷺ: «إني قد بَدَّنْتُ فلا تسبقوني بالركوع والسجود» أي: قد كَبِرْتُ[5].

وتقول: «اسْتَخْبَيْنَا خِباءَنَا» إذا نَصَبْنَاه ودخلنا فيه، و «أَخْبَيْنَاهُ» نَصَبْنَاه.

و «اسْتَعَمَّ الرَّجلُ عَمًّا» إذا اتخذه عَمًّا، هذا قولُ الكِسَائيِّ، وقال أبو زيد: «تَعَمَّمْتُ الرجلَ» إذا دَعَوْتَه عَمًّا.

و «زُعْتُ النَّاقَة» عَطَفْتَها، قال ذُو الرُّمَّة:

(١) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، شاعر جاهلي من سادات تميم. متوفى نحو ٢٢ ق. هـ/٦٠٠ م

(٢) البدن: المسن الكبير. وهذا الشعر من نوع التفجع والتوجع لفقد الشباب، فهو يقرر أن لا مردّ لما مضى، ولا يفيد تحسر الكبير وبكاؤه على فقد الشباب.

(٣) انظر لسان العرب (مادة بدن).

(٤) التبدين: الكبر. القرين: الصاحب. أراد أن حنينه إلى الأحبة في حال الكبر مثل حنينه إليهم في حال الصغر، وكان يحسب أن الهم والحزن يذهل القرين عن قرينه، ويسلي الحبيب عن حبيبه.

(٥) وروي أيضاً بلفظ «لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود، فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني إذا رفعت، ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت ومهما أسبقكم إذا سجدت تدركوني إذا رفعت، إني قد بَدُنْت؛ هكذا روي بالتخفيف؛ وقال الأموي: إنما هو بدَّنت بالتشديد، يعني كبرت وأسننت.

وَخَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ: زُعْ بِالزِّمَامِ، وَجَوْزُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ(١)

أي: اعْطِفِ النَّاقَةَ بالزِّمَام، و «وَزَعْتُ الناقة» كَفَفْتها، وجاء في الحديث: «مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانُ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَزَعُ الْقُرْآنُ»، ومنه الوازِعُ في الجيش، ولا بُدَّ للناس من «وَزَعَةٍ» أي: من سُلْطَان يَكُفُّهم.

و «قُتِلَ الرجلُ» بالسَّيْف ونحوه، فإن قَتَله عِشْقُ النساء أو الجن، فليس يقال فيه إلا «اقْتُتِلَ»؛ قال ذو الرُّمَّة:

إِذَا مَا آمْرُؤٌ حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفُوسِ وَلَا ذَحْلِ(٢)

و «تَأَيَّيْتُ» بالتشديد والقصر ـ تَحَبَّسْتُ، قال الكُمَيْتُ:

قِفْ بِالدِّيَارِ وُقُوفَ زَائِرْ وَتَأَيَّ؛ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ(٣)

و «تآيَيْتُ» بالمد وترك التشديد ـ تَعَمَّدْت.

و «تَهَجَّدْتُ» سَهِرْتُ، و «هَجَدْتُ» نمتُ.

و «جُبْتُ القَمِيصَ» قَوَّرْتُ جَيْبه، و «جَيَّبْتُه» جعلتُ له جَيْباً.

و «نَمَيْتُ الحديثَ» نقلْتُه على جهة الإصلاح، و «نَمَّيْتُهُ» مشدداً ـ نَقَلْتُه على جهة الإفساد.

و «ثُغِرَ الصَّبِيُّ» إذا سقطت رَوَاضِعُهُ، و «أَثْغَرَ» و «اثغَرَّ» إذا نبتت أسنانه، و «ثُغِرَ الرجلُ» فهو مَثْغُورٌ إذا كُسِرَ ثَغْرُهُ، قال جَرِيرٌ:

---

(١) وقوله «زع بالزمام» أي ادفعه إلى قدّام وقدّمه، ومن رواه زَغْ، بالفتح، فقد غلط لأنه ليس يأمره بأن يكفّ بعيره. وقال الليث: الزّوع جذبك الناقة بالزمام لتنقاد. وجوز الليل: وسطه ومعظمه. والمركوم: الذي تراكمت واشتدت ظلمته.

(٢) جواب إذا الشرطية واقع في صدر البيت الذي يليه «تبسمن عن نور الأقاحي في الثرى».
الإحنة: الحقد. الذحل: الثأر.

(٣) تأيا: تمهل وتوقّف. يقال قد تأييت على تفعّلت أي تلبّثت وتحبّست. ويقال ليس منزلكم بدار تئيّة أي بمنزلة تلبُّثٍ وتحبُّس. قال الحويدرة:

ومناخ غير تئية عرّسته قمِنٍ من الحدثان نابي المضجع

والتأيي: التنظّر والتُّؤدة. يقال: تأيّا الرجل إذا تأنى في الأمر.

انظر لسان العرب (مادة أيا)

أَيَشْهَدُ مَثْغُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى سُمَيْرَةُ مِنَّا فِي ثَنَايَاهُ مَشْهَدَا[1]

و «عَرِجَ الرجل يعرَجُ» إذا صار أعرج، و «عَرَجَ يَعْرُجُ» إذا أصابه شيءٌ فَجَمَع وليس ذاك بخلْقَةٍ، وعَرَجَ في الدَّرَجة والسُّلَّم يَعْرُجُ عُرُوجاً[2].

و «ضاعَفْتُ للرجل الشَّيءَ» أعطيتُه أضعافاً مثله، و «أضْعَفْتُه» أعطيته ضِعفه.

و «آزَرَنِي فلان» عاوَنَنِي، و «وَازَرَنِي» صار لي وزيراً.

و «نَشَطْتُ العقدة» إذا عقدتها بأنْشُوطة، و «أنْشَطْتها» حللتها، ومنه يقال: كأنما أُنْشِطَ من عِقَال.

و «أمْلَحْتُ القِدْرَ» إذا أكثرتَ ملحها، و «مَلَحتُها» بالتخفيف إذا ألقيت فيها مِلْحاً بقَدَرٍ.

و «حَمَأْتُ البئر» إذا أخرجت حَمْأتها، و «أحمأْتها» جعلت فيها حَمْأة[3].

و «أدْلَى الرَّجُل دَلْوَهُ» إذا ألقاها في الماء ليستقي، فإذا جَذَبها ليخرجها قيل: دَلاَ «يَدْلُو دَلْواً».

و «فَرَى الأديمَ» قَطَعَهُ على جهة الإصلاح، و «أفراه» قطعهُ على جهة الإفساد.

و «تَرِبَتْ يَدَاك» افْتَقَرْتَ، و «أتْرَبَت يداك» استغنيت.

و «أخْفَيْتُ الشيء» إذا سترته، و «خَفَيْتُه» إذا أظهرته؛ وقال أبو عبيدة: أخفيته في معنى خفيته إذا أظهرته.

---

(١) مثغور: هو عبيد بن غاضرة السلمي، والمثغور أيضاً الذي دُقّ فمه. سميرة: هو سمرة بن عمرو بن قرط أحد عمال لخليفة عثمان بن عفان. فقد هجا عبيد بن غاضرة لأنه قضى للفرزدق حين سئل المفاضلة بينهما في الشعر. ويلي هذا البيت قوله:

متى ألق مثغوراً على سوء ثغره أضع فوق ما أبقى من الثغر مبردا

ورواية عجزه في اللسان (مادة ثغر)

«أضع فوق ما أبقى الرياحيُّ مبردا»

(٢) وفي إصلاح المنطق لابن السكيت: (وعرَج) بالفتح (يعرُج) بضم الراء، إذا غمز من شيء أصابه، وزال ذلك عنه ولم يلزمه. (وعرَج في السُّلَّم ونحوه) بفتح الراء أيضاً (يعرُج) بالضم، إذا صعد وارتفع فيه.

(٣) الحمأة: الطين الأسود المنتن. أحمأتها: نقيتها من حمأتها.

و «أَنْصَلْتُ الرمح» إذا نزعت نصله، وكان يقال لرجب «مُنْصِل الأسِنَّةِ» لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، و «نَصَّلتُه» ركَّبْتُ عليه النصل.

و «أَعْذَرْتُ في طَلَبِ الْحَاجَة» إذا بالغت، و «عَذَّرْتُ» ـ مشدداً ـ إذا تَوانَيْتَ.

و «أَفْرَطَ فِي الشَّيْءِ» جاوز القَدْر، و «فرَّط» قَصَّر.

و «أَقْذَيْتُ العَيْن» ألقيت فيها القَذَى، و «قَذَّيْتَهَا» أخرجت منها القذى.

«أَمْرَضْتُ الرَّجُلَ» فعلت به فعلاً يمرض عنه، و «مَرَّضْتُهُ» قمت عليه في مرضه.

«أَعْلِ عَنِ الْوِسَادَةِ» ارْتَفِعْ عنها، و «اَعْلُ فَوْقَ الوسَادَة» أي: صِرْ فوقها، من عَلَوت.

«قَسَطَ» في الجور فهو قاسط، و «أَقْسَطَ» في العدل فهو مُقْسِطٌ.

و «أَضَفْتُ الرَّجُلَ» أنزلته، و «ضِفْتُهُ» نزلت عليه، و «ضَيَّفْتُهُ» أنزلته منزلة الضيف، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما﴾(١).

قال أبو عبيدة: كل شيء من العذاب يقال فيه «أَمْطِرْنَا» بالألف؛ قال الله تعالى: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾(٢)، وكل شيء من الرحمة والغيث يقال فيه «مُطِرَ»، وغيره يجيز مُطِرْنَا وَأُمْطِرْنَا في كل شيء.

«أَدِينُ» بالفتح ـ آخُذُ بالدَّيْنِ؛ قال الأنصاري(٣):

أَدِينُ وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ ... وَلَكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ(٤)

---

(١) سورة الكهف ـ من الآية ٧٧.

(٢) سورة الأنفال ـ من الآية ٣٢.

(٣) الأنصاري: هو سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي، أحد شعراء المدينة. كان يسميه قومه «الكامل». قتله الخزرج قبل الهجرة.

سيرة ابن هشام ١ : ١٤٨، ١٤٩

(٤) الشم: النخل الطوال. الجلاد: الصابرات على الحر والقر. القراوح، الواحدة قرواح: وهي النخلة التي انجرد كربها وطالت؛ أراد القراويح، فحذف الياء ضرورة. وهو يخاطب قومه قائلاً: إنما آخذ بدين على أن أؤديه من مالي وما يرزق الله من ثمره، ولا أكلفكم قضاءه عني.

يعني النخل، و «أُدِينَ» بالضم ـ أُعْطِي الدَّيْنَ؛ قال الهذلي(١):

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ بِأَنَّ المُدَانَ مَلِيءٌ وَفِيُّ(٢)

و «أَقْصَرَ عَن الأَمْرِ» نَزَعَ عنه وهويقدر عليه، و «قَدْ قَصَرَ عنه» إذا عجز عنه.

و «وَعَدْتُكَ» خيراً وشراً؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٣) والاسم الْوَعْدُ، و «أَوْعَدْتُكَ» شراً، والمصدر الإيعاد، والاسم الوَعِيد و «تَوَعَّدْتُكَ» تهددتك، و «وَاعَدْتك» مُوَاعدة لوقت.

قال أبو عبيدة: الوعد والميعاد والوعيد واحد.

قال الفراءُ: يقولون وَعَدْته خيراً، ووعدته شرًّا؛ فإذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير «وَعَدْته» وفي الشر «أَوْعَدْته» فإذا جاؤوا بالياء قالوا: «أَوْعَدْته بالشَّرِّ» فأثبتوا الألف؛ قال الراجز(٤):

أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ(٥)

قال الكسائي: «وَضَمْتُ اللَّحْمَ» عملت له وَضماً، و «أَوْضَمْتُهُ» جعلته على الْوَضَمِ(٦).

---

(١) الهذلي: هو أبو ذؤيب الهذلي، وقد أوردنا له ترجمة في ثنايا الكتاب.

(٢) الأولون: الناس الأولون والمشيخة، وقيل: دنته أقرضته، وأدنته استقرضته منه. ودان هو: أخذ الدين. المليء: الوافر الذمة.

(٣) سورة الحج ـ من الآية ٧٢.

(٤) هو العديل بن الفُرْخ العجلي. اشتهر في العصر المرواني، وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر: لترسلنّ به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي؛ فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه يقول فيه:

«بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول»

فعفا عنه وأطلقه. خزانة البغدادي ٢ : ٣٦٧، ٣٦٨.

(٥) وهذا صدر بيت، وعجزه:

«رِجلي، ورجلي شثنة المناسم»

أوعدني: تهددني. الأداهم، الواحد أدهم: القيد من خشب. الشثنة: الغليظة. المناسم، الواحد منسم: طرف خف البعير، وإنما أراد أن يصف نفسه بالقوة والصبر على احتمال الأذى.

(٦) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يُوقى به من الأرض. قال أبو زغبة الخزرجي، =

و «خَفَقَ النجمُ» إذا غاب، و«أَخْفَقَ» إذا تَهَيَّأَ للمغيب، وكذلك «خَفَقَ الطَّائرُ» إذا طار، و «أَخْفَقَ» إذا ضرب بجناحيه ليطير:

و «لَاحَ النجم» إذا بَدَا، و «أَلَاحَ» إذا تلألأ، قال المتلمس[1]:

وَقَـدْ أَلَاحَ سُهَيْـلٌ بَعْـدَ مَـا هَجَعُـوا　　　كَـأَنَّـهُ ضَـرَمٌ بِـالْـكَفِّ مَقْبُـوسُ[2]

و «أَزْرَرْتُ الْقَمِيصَ» جعلت له أزراراً، و «زَرَرْتُهُ» شددت أزراره.

و «أَقْبَلْتُ النَّعْل» جعلت لها قِبَالاً، و «قَبَلْتُها» شددت قِبَالَيْهَا[3].

و «عَمَدْتُ الشَّيْءَ» أقمتُه، و «أَعْمَدْتُهُ» جعلت تحته عَمَداً.

و «أَزْجَجْتُ الرُّمْحَ» جعلت له زُجًّا، و «زَجَجْتُ به» طعنتُ بِزُجِّه.

و «أَنْشَدْتُ الضَّالة» عَرَّفْتها، و «نَشَدْتُهَا، أَنْشُدُها نِشْدَاناً» طلبتها.

و «أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ» إذا سترتَهُ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ في أَنْفُسِكُمْ﴾[4]، و «كَنَنْتُ الشَّيْءَ» صُنْته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾[5]، وبعضهم يجعل كَنَنْته وأكننْتُهُ بمعنى.

و «أَتْبَعْتُ الْقَوْمَ» لَحِقْتُهم، و «تَبِعْتُ الْقَوْمَ» سِرْتُ في إِثْرِهِمْ.

و «شَرَقَتِ الشَّمْس» شُروقاً: طلعتْ، و «أَشْرَقَتْ» أَضَاءَت.

و «جُزْت المَوْضِعَ» سِرْتُ فيه، و «أَجَزْتُه» قطعته وخَلَّفْته، قال امرؤ القيس:

= وقيل: هو للحُطَم القيسي، وقيل: هو لرُشيد بن رُميض العنزي:

لـسـت بـراعـي إبـلٍ ولا غـنـم　　　ولا بـجـزّارٍ عـلـى ظـهـر وضـم

وفي المثل: إن العين تدني الرجال من أكفانها والإبل من أوضامها.

(١) المتلمس: هو جرير بن عبد العزّى من بني ضبيعة. وفي الأمثال «أشأم من صحيفة المتلمس» وهي كتاب حمله من عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله، ففضه وقرىء له ما فيه، فقذفه في نهر الحيرة ونجا. متوفى نحو ٥٠ ق هـ / ٥٦٩ م.

الشعر والشعراء ٥٢

(٢) الضرم: النار، واحدتها ضرمة. المقبوس: المأخوذ.

(٣) قبال النعل: زمامها: وروي عن النبي ﷺ: أنه كان لنعله قبالان أي زمامان.

(٤) سورة البقرة ـ من الآية ٢٣٥.

(٥) سورة الصافات ـ الآية ٤٩.

فَلَمَّـا أَجَـزْنَـا سَـاحَـةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى ... بِنَـا بَـطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَـافٍ عَقَنْقَـلِ[1]

و «أرْهَقْت فُلَاناً» أعْجَلْته، و «رَهِقْته» غَشِيتُه.

قال الفراء: «عَجِلْتُ الشَّيْءَ» سبقته، ومنه قـول الله عزّ وجـلّ: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[2]، وأعْجَلْتُه» استحثثته.

و «قَلَّلْتُ الشَّيْء، وَكَثَّرْتُـه» إذا جعلتَ كثيـراً قليـلاً وقليـلاً كثيـراً، و «أَقْلَلْت» و «أكْثَرْت» جئت بقليل وكثير، وبعضهم يجعل أقْلَلْتُ وقَلَّلْتُ وأكثَرْتُ وكثَّرْت بمعنًى واحد.

قال الكسائيُّ: والعربُ تقول: «أكذَبْتُ الرَّجُـلَ» إذا أخبرتَ أنـه جاء بـالكذبِ ورَوَاهُ، وتقولُ: كذَّبْتُه» إذا أخبرت أنه كاذِبٌ، وبعضهم يجعلهما جميعاً بمعنًى.

و «أوْلَدَتِ الغَنَمُ» حان وِلَادها، و «وَلَدَتْ» إذا وضعت.

و «أسْجَدَ الرَّجل» إذا طَأطأ رأسه وانْحَنَى، و «سَجَدَ» إذا وضع جبهته بالأرض.

و «أكْمَحْتُ الدَّابة» إذا جَذَبْتَ عِنَانه حتى ينتصب رأسه، و «كَبَحْتـه» ـ بالبـاء ـ وهو أن تجذبه إليك باللِّجَام لكي يقف ولا يجري.

و «قـد أفْصَحَ الأعجميُّ» إذا تكلم بـالعربيـة، و «فَصُـحَ» إذا حسنت لغتُـهُ ولم يَلْحَن.

و «أمرته فأطَاعَ» بالألف، و «قد طَاعَ له» إذا انقاد فهو يَطُوعُ، ويقال: «أطاعَ له المَرْتَعُ، وطَاعَ» إذا اتسع وأمكنه من الرَّعْيِ.

و «أضْلَلْتُ الشيء بمكـان كذا» إذا أضَعْتـه، و «ضَلَلْته وضَلِلْتـه» إذا أردته فلم تهتدِ له.

و «أحْمَيْتُ المكـان» جعلته حِمًى، «وحَمَيْتُـهُ» منعته، و «أحْمَيْتُ الحـديدة في

(١) أجزنا: قطعنا. الحي: القبيلة. الخبت: الأرض المطمئنة. القفاف، الواحـد قف: ما غلظ وارتفـع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً. العقنقل: الرمل المنعقد المتلبد. يقول: فلمـا جاوزنـا ساحـة الحي وخرجنا من بين البيوت وصرنا إلى أرض مطمئنة طاب حالنا وراق عيشنا.

(٢) سورة الأعراف ـ من الآية ١٥٠.

النار» أسْخَنْتها، و «أحْمَيتُ الرجلَ» أغْضَبْته.

و«أعَالَ الرجلُ» إذا كثر عياله، و «عَالَ يعِيلُ» إذا افتقر، و «عالَ يَعُولُ» إذا جار، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذٰلِكَ أدْنىٰ أنْ لَا تعُولُوا﴾[1].

و «أقْبَرْتُ الرجلَ» أمرت بأن يُقْبَر؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أمَاتَهُ فأقبرَهُ﴾[2] و «قَبَرْتُهُ» دفَنْته.

و «سَبَعْتُ الرجلَ» وقَعْتَ فيه، و «أسْبَعْتُه» أطعمته السَّبُعَ.

و «غَبَّ فلان عندنا» إذا بَاتَ، ومنه سُمي اللحمُ البائتُ الغابَّ، و «أغَبَّنَا» أي: أتانا غِبّاً.

و «بَصُرْتُ» من البصيرة أي: علمتُ. قال الله عزّ وجلّ: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾[3]، و «أبْصَرْتُ» بالعين.

و «جَزَى عني الأمر يَجْزِي» ـ بغير همز ـ أي: قَضَى عني وأغْنَى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿واتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾[4]، و «أجْزَأنِي يُجْزِئني» مهموز، أي: كفاني.

و «أخْدَجَتِ الناقةُ والشاة» إذا ألقت ولدها لتَمامٍ وهو ناقص الخَلْقِ، و «خَدَجَتْ فهي خَادجٌ» إذا ألقته قبل تمام الوقت.

و «أرَمَّ العَظْمُ من الشاة» إذا صار فيه رِمٌّ، وهو المُخُّ، و «رَمَّ العَظْمُ» إذا بَلِيَ.

و «أشْجَيْتُ الرجل» أغصصته، و «شَجَوْتُه أشْجُوه شَجْواً» أحزنته، يقال منهما: شَجِيَ يَشْجَى شَجًى.

و «رَصَنْتُ الشيء «إذا أكملته، و «أرْصَنْتُهُ» أحكمته.

---

(1) سورة النساء ـ من الآية ٣.

(2) سورة عبس ـ الآية ٢١.

(3) سورة طه ـ من الآية ٩٦.

(4) سورة البقرة ـ من الآية ٤٨.

و «غَيَّيْتُ غايةً» عملتها وهي الراية، و «أغْيَيْتُهَا» نصبتها.

و «أشْرَرْتُ الشيء» أظهرته؛ ومنه قول الشاعر(١):

فمَـا بَـرِحُـوا حتّى قَضَى اللهُ صَبْـرَهُمْ   وحتى أُشِـرَّتْ بـالأكُفِّ المصَـاحِفُ(٢)

أي: أُظْهِرَتْ، و «شَرَرْتُ الثوب» إذا بسطته، و «شَرَرْتُ الملح» أي جعلته على شيءٍ لِيَجفَّ.

و «أكْنَفْتُ الرجُلَ» أعَنْتُه، و «كَنَفْتُه» حُطْته.

و «يَبِسَتِ الأرضُ» إذا ذهب ماؤها ونَدَاهَا، و «أيْبَسَتْ» كثر يَبْسُها.

و «أخَلْت فيه الخيرَ» رأيت مَخِيلته، وكذلك «أخَلْتُ السَّحَابَةَ» و «أخْيَلْتُها» أي: رأيتُهَا مُخِيلةً للمطر و «خِلْتُ كذا إخَالُه خَيْلاً» ظننته.

قال ابن الأعرابي: «شجرٌ مُثْمِرٌ» إذا طلع ثمره، و «شجر ثَامِرٌ» إذا نَضِج.

و «أعقَدْتُ الرُّبَّ وغيره» و «عَقَدْتُ الحِلْفَ والخَيْطَ».

و «أحْبَسْتُ الفرس في سبيل الله» و «حَبَسْتُ» في غيره.

و «أرْهَنْتُ» في المخاطرة، و «أرْهَنْتُ» أيضاً أسْلَفْتُ، و «رَهَنْتُ» في غير ذلك.

و «أوْعَيْتُ المتاع» جعلته في الوعاء، و «وَعَيْتُ العلم» حَفِظْتُه.

و «أحْصَرَهُ المرضُ وَالعَدُوُّ» إذا منَعه من السَّفَر، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَما ٱسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾**(١). و «حصَرَه العدو» إذا ضَيَّقَ عليه.

و «أوْهم الرجلُ في كتابه وَكَلاَمِهِ يُوهِمُ إيهاماً» إذا أسقط منه شيئاً، و «وَهِمَ يَوْهِم وَهَماً» محرّكة الهاءِ - إذا غَلِطَ، و «وَهَم إلى الشيء يَهِمُ وَهْماً» مُسَكّنَةَ الهاءِ - إذا ذهب وَهْمه إليه.

و «أخْلَدَ بالمكان» إذا أقامَ به، و «خَلَدَ يَخْلُدُ خُلوداً» إذا بقي.

---

(١) هو الحصين بن ضرار بن عمرو بن مالك. عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام. متوفى سنة ٣٦ هـ/٦٥٦ م.

(٢) قال هذا الشعر في وقعة «صفين» حين رفع أصحاب معاوية المصاحف خدعة، ودعوا إلى التحكيم.

(٣) سورة البقرة - من الآية ١٩٦.

و «أَعْيَيْتُ في المشي» فأنا مُعْي، و «عَيِيتُ» بالمنطق أعْيَا عِيًّا وأنا عَيِيٌّ.

ويقال لكلِّ شيءٍ بلغَ نصفَ غيرِه «قد نَصَفَ» بلا أَلِف، تقول: «قد نَصَفَ الإِزَارُ ساقَهُ» ينصُفُهَا، وإذا بَلَغَ الشيءُ نصف نفسه قلت «أَنْصَفَ» بالألف، تقولُ: أَنْصَفَ النهارُ، إذا بلغَ نِصْفَهُ، وبعضهم يُجِيزُ نَصَفَ النهارُ يَنْصُفُ، إذا انْتَصَفَ. قال المسيَّبُ بن عَلَسٍ(١) وذكر غائصاً.

نَصَفَ النّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ ورَفِيقُهُ بالْغَيْبِ لَا يَدْرِي

أراد انْتَصَفَ النهارُ وهو في الماءِ لم يَخْرُجْ.

و «أَصْعَد في الأرض» و «صَعَّدَ في الْجَبَلِ» بالتشديد، و «صَعِدَ» قليلة.

و «غَثَّتِ الشاةُ» هُزِلَتْ، و «أَغَثَّ حديثُ القوم» فَسَدَ.

و «وغَلَ يَغِلُ» إذا تَوَارى بِشَجَر ونحوه، فإذا تَبَاعَدَ في الأرضِ قيل «أَوْغَلَ».

«صَحِبْتُ الرجُلَ» من الصحبَةِ، و «أَصْحَبْتُ لهُ» انقَدْتُ له وتابعتُ.

و «أَقبَسْتُ الرجل عِلماً» و «قَبَسْتُه ناراً» إذا جِئْتَهُ بها، فإن كان طلَبَها له قال «أقبَسْتُه» هذا قول اليزِيدِيِّ، وقال الكسائي: أَقبَسْتُهُ ناراً أو علماً سواءٌ، قال: وقبَسْتُه أيضاً فيهما جميعاً.

و «أَسْفَرَ لَوْنُه» إذا أشْرَقَ، و «أَسْفَرَ الصبحُ» إذا أضاء وأنارَ، و «سَفَرَتِ المرأةُ» نِقَابَها فهي سافِرٌ.

(١) المسيب بن علس: شاعر جاهلي وأحد المقلّين المفضّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون. وقيل: اسمه زهير.

جمهرة أشعار العرب ١١١

(٢) أراد انتصف النهار والماء غامره فانتصف النهار ولم يخرج من الماء، فحذف واو الحال، ونصفت الشيء إذا بلغت نصفه؛ تقول: نصفت القرآن أي بلغت النصف. ويقال: قد نصف الإزار ساقه ينصفها إذا بلغ نصفها؛ قال أبو جُندب الهذلي:

وكنت إذا جاري دعا لمضوفةٍ أشمّر حتى ينصف الساق مئزري

وقال ابن ميادة يمدح رجلاً:

ترى سيفه لا ينصف الساق نعله أجل لا، وإن كانت طوالاً محامله

و «أَمْدَدْتُه بالمالِ والرجالِ» و «مَدَدْتُ دَوَاتِي بالْمِدَادِ» قال الله عزّ وجلّ: ﴿والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾(١) هو من المِدَاد، لا من الإمدادِ و «مدَّ الفُرَاتُ»، و «أمدَّ الجُرْحُ» إذا صارتْ فيه مِدَّةٌ.

و «أَجْمَعَ فلانٌ أَمْرَهُ فهو مُجْمِعٌ» إذا عزمَ عليه، قال الشاعر(٢):

لَهَا أَمْرُ حَزْمٍ لا يُفَرَّقُ مُجْمَعُ(٣)

و «جَمَعْتُ» الشيء المتفرِّق جَمْعاً.

ويقالُ «أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ» لمنْ ذَهَبَ له مالٌ أو ولدٌ أو شيءٌ يُسْتَعاضُ منه، و «خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ» لمَنْ هَلَكَ لهُ والدٌ أو عمٌّ، أي: كان الله خليفةً من المفقودِ عَلَيْكَ.

و «جعَلْتُ لفلانٍ» من الْجُعْل في العَطِيَّة، قال: وهي الجَعَالَةُ، و «أجعَلْتُ الْقِدْرَ» أنزلتُها بالجِعَالِ، وهي الخرْقَةُ التي تُنْزَلُ بها الْقِدْرِ، و «جعَلْتُ لك كذا» جَعْلاً والْجُعْلُ الاسمُ.

و «أَجْبَرْتُ فُلَاناً على الأمْرِ»، فهو مُجْبَرٌ، و «جَبَرْتُ العَظْمَ» فهو مَجْبُورٌ.

«أحَدَّتِ المرأةُ» و «حَدَّتْ» وهي في إحدادٍ وحِدادٍ، و «أحَدَّ النَّظَرَ في الأمْرِ» و «أحَدَّ السِّكِّينَ» والسِّلاحَ، و «حَدَّ الأَرْضَ» من الحدود.

ويُقال لكلِّ ما حبَسْتَه بيدِكَ مثل الدابَّةِ وغيره «وَقَفْتُه» بغيرِ أَلِفٍ، وما حبَسْتَه بغير يَدِكَ «أَوْقَفْتُه» تقول «أَوْقَفْتُه على الأمْرِ»، وبعضُهم يقولُ: وَقَفْتُه في كلِّ شيءٍ.

و «أَصْحَتِ السماءُ»، و «أَصْحَتِ العاذِلَةُ»، و «صَحَا» مِنْ السُّكْرِ.

---

(١) سورة لقمان ـ من الآية ٢٧.

(٢) هو أبو الحسحاس، قاله يصف إبلاً؛ وصدره:

«تهلُّ وتسعى بالمصابيح وسطها»

(٣) المصابيح، الواحد مصباح: إناء يسقى فيه الصبوح. وقوله «لها أمر حزم» يريد أن لها جودة رأي، لأنها أشارت بمذق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان.

ويلي البيت قوله:

تمدهم بالماء لا من هوانهم ... ولكن إذا ما ضاق أمر يوسع

و «ضَرَبْتُ في الأرْضِ» تَبَاعَدْتُ، و «أضْرَبْتُ عن الأمْرِ» أمسكتُ. و «أكَبَّ فُلانٌ على العملِ» و «كَبَبْتُ الإناء» أكُبُّه كبًّا، و «كَبَبْتُ الجزور» كبًّا ويُقال «كبَّه الله لوجهه»[1] بغير ألفٍ.

قال الفرَّاء: تقول «أبْعَتُ الخَيْلَ» إذا أرَدْت أنك أمسكْتَهَا للتِّجارة والبيع، فإن أردت أنك أخرَجْتَهَا قلت «بِعتُهَا».

قال: وكذلك قالت العرب «أعْرَضْتُ العِرْضَانَ» أمسكتُهَا للبيع، و «عَرَضْتُهَا» ساوَمْتُ بها.

وطعَنه «فأرْماهُ عن ظهر الدابة» كما تقول: «أذْراه»، و «رمَى الرميَّةَ» يرميها رَمْياً.

وقال الفرّاء: تقول «آبْغِنِي خادماً» أي: ابتِغِهِ لي، فإذا أراد أعنِّي على طلبه قال «أبْغِني» بقطع الألف.

وكذلك «آلْمُسْنِي ناراً» و «ألْمِسْنِي ناراً» و «آحْلُبْني» و «أحلِبْنِي»، فقوله «احلُبني» احلُب لي واكفني الحلب، و «أحْلِبني» أعِنِّي عليه وكذلك «احْمِلْني» و «أحْمِلْنِي»، و «اعْكِمْنِي»، «أعْكِمْنِي».

و «أخْفَرْتُ الرجل» نَقَضْتُ ما بيني وبينه من العهد، و «خَفَرْتُهُ» حفظته.

باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر

«عبَّأت المتاع» والطيب تَعْبِئَة، إذا هيأته وصنعته، و «عبَأت» الطيب أيضاً ـ بلا تشديد ـ فأنا أعْبَؤُه، و «ما عَبَأت بفلان» هذا كله بالهمز، و «عبَّيت الجيش» بلا همز، هذا قول الأخفش.

«بارَأت الكَرِيّ» والمرأة، و «استبرأْتُ الجارية» و «استبرأْتُ ما عندك» و «برّأته مما لي عليه» و «بَرئت إليه منه» هذا كله مهموز، فأما «بارَيْتُه في المفاخرة فغير مهموز، يقال: فلان يُبَارِي الريح جوداً.

(١) ومنه قوله تعالى «ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار» سورة النمل ـ من الآية ٩.

«أخطأت في الأمر» و«تخطأت له في المسألة» و «تخطَّيت إليه بالمكروه» غير مهموز؛ لأنه من الخطوة.

«نَكَأْتُ القَرْحة» أنكَؤُها، إذا قرَفْتَهَا، و «نَكَيْتُ في العدو» أنْكِي نِكَايةً؛ قال أبو النجم(١):

* نَنْكِي العِدَى ونُكْرِمُ الأَضْيَافَا(٢) *

«ذَرَأْتَ» يا ربَّنَا الخَلق، و «ذَرَوْتُهُ» في الريح، و «ذَرَيْتُه» و «أَذْرَتْـه الدابـة» عن ظهرها: أي ألقته.

و «رَبَأْتُ القومَ» حفظتهم، و «أنا ربيئة لهم» و «رَبَوْت في بني فـلان» و «رَبَيْت فيهم» و «رَبَوْت» من الربو.

و «سَبَأْتُ الخمر» اشتريتها، و «سَبَيْت» العدو.

و «صَبَـأْت» يا رجـلُ، إذا خرجت من شيء إلى شيء، و «الصـابئـون» منـه، و «صَبَوْتُ إلى فلانة» أصبو من الشوق.

و «لَبَأْت اللِّبأ» مهموز، و «لبَّيْتُ فلاناً» أجبته.

و «ما فَتَأْتُ أقول كذا» بمعنى لا أزال، و «لا أفتأ أقوله» و «ما كنت فتيًّا» و «لقد فَتِيتُ» بغير همز.

و «رَثَأْت فلاناً» إذا قلـت فيه مرثيةً، هذا قول البصريين الأخفشِ وغيرِه، وأما الفرَّاء وغيره من البغداديين فيجعلونه من غلطهم، مثل حلأت السَّويق، و «رَثَيْتُ له» إذا رَحِمْته.

«أدأتُ الشيء» أصبته بداء، و «أدْوَيتُه» إذا أصبته بشيء في جوفه فهو دَوٍ.

---

(١) أبو النجم: هو الفضل بن قدامة العجلي، من أكابر الرجاز. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. متوفى سنة ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

(٢) ورواية البيت في لسان العرب:

نـحـن مـنـعـنـا وادي لـصـافـا — ننكي العـدى ونكـرم الأضيـافـا

لصاف: موضع بعينه. ننكي: نكثر فيهم القتل والجراح.

و «بَدَأتُ بهذا الأمر» و «ابتدأته» و «أبدأت في الأمر وأعَدْتُ» و «الله يُبْدِيء ويُعيد» و «أبْدَيْتَ لي سُوءاً» أظهرتَه، و «بَدَوْت لفلان» إذا ظهرت له، و«بَدَوْتُ إلى البادية».

و «بَرَأت من العلة» و«بَرَيْتُ القلم».

و «جَرَّأتُك عليَّ حتى اجترأت» و «جَرَّيْتُ جَرِيًّا» أي: وكَّلْتُ وكِيلاً.

«أردأت فلاناً» جعلته رديئاً، و «رَدَأْتُهُ» أي: أعَنْته، من قول الله عز وجل ﴿رِدْءاً يُصَدِّقني﴾(١) و «أرْدَيْتُهُ» من الرَّدَى، وهو الهلاك.

و «كلأت الرجُلَ» و «أنا أكلؤُهُ» إذا حرسته، و «هو في كَلَاءة الله» و «كلَيْتُهُ» أصبت كُليته.

و «كفأتُ الإناء» قلبته، و «أكفأته» أيضاً لغة، و «كَفَيْتُك ما أهمَّكَ».

باب الأفعال التي تهمز، والعَوامُّ تَدَعُ همزها

طأطأت رأسي، وأبطأت، واستبطأت، وتوضأت للصلاة، وهيَّأت، وتهيأت، وهنَّأتك بالمولود، وتقرَّأت، وتوكأت عليكَ، وترأسْتُ على القوم، وهَنَأني الطعامُ، ومَرَأني، فإذا أفردوا قالوا: أمْرأني، وطَرَأْت على القوم، ونَتَأْت في البلد، ونَاوَأت الرجل: إذا عاديته، وتوطّأته بقدمي، ووطِئْته، وَوَطَّأت له فراشَه، وخَبَّأته، واختبأت منه، وأطفأت السراج، وقد استخذأت له، وخذأت، وخذَيت لغة، وقد جَشَأَتْ نفسي(٢): إذا ارتفعت، وقد أقمأت الرجل فقمُؤَ، وقد لجأتُ إليه، وألجأته إلى كذا، ونشأت في بني فلان، ونَتَأت القُرْحة تنتأُ نتوءًا: إذا وَرِمت، وقد انْدرأت عليه وما رَزأته شيئاً، وقد تَلَكَّأت تَلكؤاً، وتفيَّأت تَفَيُّؤاً، وتقيَّأت تقيؤاً، وتهيأت تهيؤاً، وتواطأنا على الأمر تَوَاطؤاً، وكان ذلك عن تواطُؤ، وتلكؤ، وتهيؤ، وأشباه ذلك، وقد تجشأت

---

(١) سورة القصص ـ من الآية ٣٤.

(٢) ومنه قول الشاعر:

وقولي، كلّما جشأت، لنفسي مكانك تُحمدي، أو تستريحي

يريد تطلّعت ونهضت جزعاً وكراهة. وفي حديث الحسن: جشأتِ الروم على عهد عمر أي نهضت وأقبلت من بلادها، وهو من جشأت نفسي إذا نهضت من حزن أو فزع.

تجشؤاً، وقد استهزأت به، وهَزَأت، وهَزِئتُ، وقد فاجأت الرجل مفاجأةً، وفَجِئته أفْجَأه فَجْأة، وقد مالأته على الأمر، وقد تمرّأت بفلان، أي: طلبت المروءة بنقصه وعيبه فأنا مُتَمَرّىء به.

وقد قرأت الكتاب، وأقرأته منك السلام، وفقأت عينه، وتَفَقّأت شحمَا، وملأت الإناء، وآمْتَلأتُ، وتملأت شبعاً، وما كنت مليئاً ولقد مَلُؤتَ بعادي مَلاءة، وما كنت قميئاً ولقد قَمُؤت قَماءة، وما كنت بذيئاً ولقد بَذُؤتَ بَذاءة، وما كنت جريئاً ولقد جَرؤت جُرْأة وجَراءة، وما كنت رديئاً ولقد رَدُؤت رَداءَة، وقد اتكأت، وتوكأت على الخشبة، وضربته حتى أتْكأْته وهي التُّكَأَة، وأرفأْت السفينة: حَبَسْتها، وهذا موضع تُرْفأ فيه السفن، ودَرَأت فلاناً دفعته، ودَارَأته: دافعته، وَرَوّأْت في الأمر: نظرت فيه، وحَنّأت لحيته بالحناء حتى قَنأت من الخضاب تَقْنأ قنوءا، ولَطَأْتُ بالأرض ولطِئت، وما كانت مائة حتى أمأيْتُها، وفَأْفأت: من الفأفأة في اللسان، ونأنأت في الأمر: ضعفت، واستمرأت الطعام، وقد رَقَأ الدمُ، وأرقأته، وقد رَفَأت الثوب أرْفَؤه، ورَفَوْت لغة، وقد هَرأت اللحم وأهرأته: إذا أنضجته، وقد كافأته على ما كان منه، وقد أكفَأْت في الشعر إكفاءً، مثل أقْوَيْتُ فيه، وقد فَثأته عني: نحيّته، وما هدأت البارحَةَ، وزَنَأْت في الجبل: صعدته.

باب ما يهمز من الأفعال والأسماء والعَوَامُّ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها

يقال «آكَلْتَ فلاناً» إذا أكَلْتَ معه، ولا تقل وَاكلته؛ و«آزَيْتُه» حاذيته، ولا تقل وَازيته، وكذلك «آجَرْتُه الدابة» والدار، و«آخَذْتُه» بذنبه، و«آمَرْتُه» في أمري، و«آخَيْتُه» و«آسَيْتُه» بنفسي، و«آزَرْته على الأمر» أي: أعنته وقَوّيته، فأما «وَازَرْته» فصرت له وزيراً، و«آتَيْتُه على الأمر» هذا كله العوامُّ تجعل الهمزة فيه وَاواً.

وَهي «الدّناءة»، و«الْكَآبة»، و«دخل في مَسَاءَة فلان»، وهي «سِحَاءَة» القرطاس، وَمَا أحسن «قِرَاءَته للقرآن»، و«مات فلان فُجَاءَةً» وهي «المُلاَءَة» للثوب، وهي «الْبَاءَةُ» للنكاح، وهي «المِرآة» والجمع «مَرَاءٍ» هذا كله العوامُّ تسقط الهمزة منه.

وهو «جَرِيءٌ بيِّن الجُرْءَة والْجَرَاءة» فإذا ضممت أولها فهي على فُعْلَة، وإذا فتحت أولها فهي على فَعَالة وهو «إملاكُ المرأة» ولا يقال مِلَاك، ونحن على «أوْفَازٍ»

جمع وَفْز، ولا يقـالُ وِفازٌ، وهي «الأَهْلِيلِجَـةُ» و«الإِهْلِيلَجُ» ولا يقال هَلِيلَجـة، وخذ للأمر «أُهْبَتَه» ولا يقال هُبَته، وفي صدر فلان عَلَيَّ «إِحْنَــة» وَلا يقال حِنَةٌ، وتقـول: غَنَّيْتُه «أُغْنِيَّةً»، وأعطيته «الأُمْنِيَّـة»، وحدثتـه «أُحْدُوثَـةً»، وأخبرتـه «بأعجـوبة»، وهي «الأُتْرُجَّة»، و«الأوقية» والجمع أواقيّ، ومن العرب من يخفف وَيقول أَوَاقٍ، ويقال: أصابه «أُسْرٌ» إذا احتبس بوله، وَهو «عودُ أُسْرٍ» ولا يقال يُسْر، وَهذا طعام لا «يُلائمني» ملاءَمَةً، أي: لا يوافقني، فأمـا «يلاومني» فـلا يكون إلا من اللَّوْمِ: أن تلوم رجـلاً ويَلُومَك، ويَقال لبائع الرؤوس «رآس» ولا يقال رواس، ويقال طعام «مَؤُوف» تقـديره مَفُول، وَلا يقال مأيوف ولا مـأووف، وأنت صاغـر «صَدِيء» مهمـوز مقصور، وهي «الْكمأَةُ» بالهمز، والواحدة كمءٌ، و«ما أَشْأَمَ فلاناً» وهو مَشْؤُوم، وقوم مَشَـائيم، وقد «يَئِسْت من الأمر» أيأس منه يَأساً، ولا يقال أَيِسْتُ، و«آساس البنيان» بـالمد، جمـع أُسّ، فإذا قصرت فهـو واحد، يقـال: أساس وأُسُسٌ، ويقـال «أَحْفَرَ» المُهـر للاثنـاء والإرباع، فهو مُحفِـر، ولا يقال حَفَـرَ، و«أَصْحَت السماء» فهي مُصْحِيَـة، ولا يقال صَحَت، و«أَغَامَتْ» وأَغْيَمَتْ، وتَغَيَّمت، وغَيَّمت، و«أَشَلْتُ الشيء» إذا رفعته، ولا يقال شُلْته، وشَالَ هو إذا ارتفع، و«أَرْمَيْت العِدْل عن البعير» ألقيته، وتقول «إن ركبت الفرس أَرْمَاكَ» ولا يقال رَمَاك، و«أَعْقَدْتُ الرُّبَّ والعسل» فهو مُعْقَد، ولا يقال عَقَدْتُ إلا في الحلف والخيط وأشباه ذلك، و«أَزْلَلْتُ له زَلَّةً» ولا يقال زَلِلت. ومنه قول النبي صلى الله عليـه وآله وسلم: «مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْـهِ نِعْمةٌ فليشكـرها» أي: من أُسديت إليه واصْطُنِعَتْ عنده، وقال كُثير:

وإنــي وإنْ صَــدَّتْ لَـمُـثْـنٍ وصَــادِقٌ   عَلَيْهَــا بِـمَــا كــانتْ إلَـيْنَــا أَزَلَّـتِ[1]

أي: أحسنت واصطنعت، و«أَجْبَرْتُه على الأمر» فَهُوَ مُجْبَرٌ، ولا يقال جَبَرْتُ إلا للعَظْم، وجبرته من فَقْره، و«أَعْجَمْتُ الكتاب» ولا يقال عَجَمْته، و«أَحْبَسْت الفرس» في سبيل الله، ولا يقال حَبَسْتـه، و«أَغْلَقْت الباب»، و«أقفلتـه» ولا يقال غَلَقتـه ولا قَفَلتــه، وَ«أَقْفَلْتُ» الجنـد من مَبْعثهم فقَفَلُوا، و«قــد أَغْفَيْتُ» إذا نمت، ولا يقـال غَفَوْت، وقد «أَثْفَرْتُ البِرْذَوْنَ» و«أَلْبَبْته» و«أَلْبَدْته» و«أَعْذَرْتُهُ» و«أحكمته» و«رَسَنْتُه»

(١) من قصيدة لكثير عزّة يذكر فيها امرأة.

هذا وحده بلا ألف، وقد يقال «أرْسَنْتُه» أيضاً، و«أقْرَدَ» فلان إذا سكت، ولا يقال قَرَدَ، و«أَشَبَّ اللهُ قِرْنَهُ»(١) ولا يقال شَبَّ، و«أعْتَقْتُ العبدَ» فَعَتَقَ، ولا يقال عَتَقْتُه، و«أعييت في المشيء» فأنا مُعْيٍ، ولا يقال عَيِيتُ إلا في المنطق، وضربه بالسيف فما «أحَاكَ» فيه، وحَاكَ خطأ، ويقال «ما حَـكَّ في صدري منه شيء»، و«أحْذَيْتُه» من الحُذْيَا، وحَذَوْتُه خطأ، و«أخَلْتُ فيه الخير» أي: رأيت فيه مَخِيلته، وآذَيْتُ فلاناً» ولا يقال أَذَيْتُه، و«أصابه وَثْءٌ» ولا يقال وَثْيٌ، و«أعْرَسَ الرجل بامرأته» ولا يقال عَرَّس، وهي «الإوَزَّة» و«الإوَز»، والعامة تقول وَزة.

باب ما لا يهمز، والعوام تهمزه

يقولون رجل «أعْزَب» وإنما هو عَزَب، وهي «الكُرَة» ولا يقال أُكْرَة، ويقال «أساءَ سَمْعاً فأساء جَابَةً» هكذا بلا ألف، وهو اسم بمنزلة الطاقة والطاعة، ويقال «فلان أعْسَرُ يَسَرٌ» وهو الذي يعمل بكلتا يديه، ولا يقال أيْسَرُ و«فلان خير الناس وشر الناس» ولا يقال أخْيَرَ ولا أشَرّ، ويقولون «تخطأْتُ إلى كذا» وإنما هو «تَخَطَّيْتُ» من الخطوة، يقال: خَطَوْتُ أخْطُو، قال الله عز وجل: ﴿ولا تَتَّبعوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ﴾(٢) بلا همز، ويقولون «أبْدَأْتَ لي سوءًا» بالألف، وإنما هو «أبْدَيْتَ لي» أي أظهرت، من بدا الشيء يَبْدو، وتقول «نَبَذْتُ النَّبِيذَ»، و«هَزَلْتُ دابتي»، و«عَلَفْتها» قال الشاعر(٣):

إذَا كُنْتَ فـي قَـوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنهمُ ... فَكُـلْ مَـا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ(٤)

و«زَكِنْتُ الأمرَ» أزْكَنُه، أي: علمته، و«أزْكَنْتُ فلاناً كذا» أي: أعْلَمْته، وليس هو في معنى الظن، قال الغطفاني(٥):

---

(١) قوله «أشب الله قرنه» معناه أشبه الله.

(٢) سورة البقرة ـ من الآية ١٦٨.

(٣) قال الجواليقي: «هذا الشعر لمالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة». وقيل: هو لزرارة بن سبيع، وقيل: لنضلة بن خالد، وقيل: دودان بن سعد.

(٤) قوم عدى: أي غرباء، وهذا قول علي بن حمزة. وقبل هذا البيت قوله:

تبـدلـت مـن دودان قـسـراً وأرضـهـا ... فمـا ظفـرت كفي ولا طـاب مشـربي

(٥) وردت ترجمته ص ٢٥ جـ ٥ .

* زَكِنْتُ مِنهُمْ على مِثلِ الذي زَكِنُوا[1] *

أي: علمت منهم مثل ما علموا مني.

وَ «رَعَبْتُ الرَّجُلَ» فهومرعوب، و «وتَدْتُ» الوَتِدَ أَتِدهُ وَتْداً، و «قَرَحَ الدابةُ» بلا ألف، ويقال «أجْذَعَ» و «أثْنَى» و «أرْبَعَ» بالألف، و «شَغَلْته» عنك، و «أشغلته» رديء، و «فرشت فلاناً أمري» و «مَا نَجَعَ فيه القول». قال الأعشى[2]:

لَوَ أُطْعِمُوا الْمَنَّ والسَّلْوَى مَكَانَهمُ   مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْماً فِيهُمُ نَجعَا[3]

«شَمَلَتِ الرِّيح» و «جَنَبَتْ» و «صَبَتْ» و «قَبَلَتْ» و «دَبَرَتْ» كل ذلك بلا ألفٍ.

«رَعَدَت السماء» و «بَرَقَتْ» و «رَعَدَ لي بالقول وبرَق» قال ابن أحمر:

يَا جَلَّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلاَدُنَا   فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدِ[4]

وبعضهم يجيز «أرْعَدَ وأبْرَقَ» ويحتَجُّونَ ببيت الكميت:

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيـ   ـدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ[5]

---

(١) وصدر البيت:

«ولن يراجع قلبي ودّهم أبداً»

وقد قاله قعنب في بني ضر وبني وهب، وهم بنو أعمامه من بني عبدالله بن غطفان؛ ومعناه: خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن.

(٢) هو ميمون بن قيس. متوفى سنة ٧ هـ/ ٦٢٩ م.

(٣) من قصيدة يمدح فيها هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي صاحب اليمامة ومطلعها:

«بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا»

ومنها:

«من يلق هوذة يسجد غير متئب   إذا تعصب فوق التاج أو وضعا»

(٤) قوله «يا جل» أراد يا هذا جل ما بعدت. وقوله «فابرق وارعد» أراد تهدّد وأوعد. يريد إذا أبيت أن تنزل بأرضنا فاذهب لأرضك وافعل ما بدا لك.

(٥) يزيد: هو يزيد بن خالد بن عبدالله القسري، وكان خالد قد حبس الكميت، وكتب في أمره إلى هشام بن عبد الملك بن مروان، وذكر أنه يهجو بني أميّة؛ فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه، فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن في زي امرأة، ومدح مسلمة بن عبد الملك، واستجار به وهجا خالداً ويزيد ابنه.

حاشية المحقق.

«نَعَشَهُ الله يَنْعَشُه»، وَ«كَبَّه» الله لوجهه يَكُبُّهُ، وَ«قَدْ قَلَبْتُ الشَّيْء» وَ«صَرَفْتُ الرَّجُل عما أراد»، و«وَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ»، وَ«قد سَعَرْتَ الْقَوْمَ شَرًّا»، وَ«قَدْ غِظْتُهُ»، وَ«قَدْ رَفَدْتُه»، وَ«قَدْ عِبْتُه»، وَ«قَدْ حَدَرْتُ» السفينة في الماء، هذا كله بلا ألف.

«لَا يَفْضُضِ الله فَاكَ» لأنه من فَضَّ يَفُضُّ، وَ«يُفْضِضْ» خطأ، «مِطْ عنا» تَنَحَّ، وَ«أَمِطْ غيرك».

* * *

باب ما يُشَدَّد، والعوامُّ تخففه

هو «الفَلُوّ» مشدد الواو مضموم اللام، قال دُكَيْن(١):

* كَانَ لَنَا وَهْوَ فَلُوٌّ نِرْبُبُهْ(٢) *

وَ«هذا أمر مُؤَامّ» ـ بتشديد الميم ـ مأخوذ من الأمَمِ، وهو القُرْبُ، وهي «الأتْرُجَّة» وَ«الأتْرُجُّ» وأبو زيد يحكي تُرُنْجة وَتُرُنج أيضاً، قال علقمة بن عَبَدَةَ:

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ الْعَبِيرِ بِهَا ... كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُومُ(٣)

وَ«الإِجَّاص» وَ«الإِجَّانة» وَ«القُبَّرَة» وَ«الْقُبَّر»، قال الشاعر(٤):

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي(٥)

(١) هو دكين بن رجاء الفقيمي، راجز اشتهر في العصر الأموي. متوفى سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م.

(٢) وفي لسان العرب:

«كان لنا، وهو فلوٌّ نِرْبُبُه».

كسر حرف المضارعة ليُعلم أن ثاني الفعل الماضي مكسور، كما ذهب إليه سيبويه في هذا النحو؛ قال: وهي لغة هذيل في هذا الضرب من الفعل.

(٣) الأترجة هنا: امرأة لطيب رائحتها وصفرة لونها. النضخ: الردع واللطخ يبقى في الجسد أو الثوب من الطيب ونحوه. المشموم: المسك.

(٤) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي، سيّد بكر وتغلب في الجاهلية. وبلغ من هيبته أنه كان يحمي مواقع السحاب. قتله جساس بن مرّة، وبموته ثارت حرب البسوس بين بكر وتغلب، ودامت أربعين سنة. متوفى نحو ١٣٥ ق هـ/٤٩٢ م.

(٥) هذا الرجز له خبر طويل، مفاده أن كليباً مرّ يوماً بمرعى فيه قبرة وقد باضت، فلما رأته صرصرت وخفقت بجناحيها، فقال: من ردعك؟ أنت في ذمتي، ثم أنشد:

=

يقال «جَاءَ نَعِيّ فُلَانٌ» بالتشديد، «ومعه رَئِيٌّ مِنَ الجن»، كقولك رَعيّ، وتميم تقول «رئِيٌّ»، وهي «العَارِيَّة» بالتشديد، وَ «العَوارِيّ»، وهي الدَّوْخَلَة»، وَ «القَوْصَرَّة» قال[1]:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَّةْ   يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةْ[2]

وَ «في خُلُقِه زَعَارَّة» ولا يقال بالتخفيف، و «هذا شرّ شِمِرٌّ» أي: شديد، ولا يقال شِمِرٌ.

و «هذا سَامُّ أبْرَص» مشدد، وجمعه «سَوَامُّ أبرص».

وَ «آرِيُّ الدَّابة» مشدد، والجمع «أواريُّ»، وكذلك «الآخِيَّة»، وَ «الأَوَاخِيُّ».

و «هذه فُوَّهَة النهر» بالتشديد، ولا يقال فُوهَةٌ، وهو «البارِيُّ» وَ «البارياء» قال العَجَّاجُ[3]:

* كَالْخُصِّ إذ جلّلَهُ البَارِيُّ *

وَ «هذه بَخَاتِيُّ» وَ «عَلَالِيُّ» وَ «سَرَارِيُّ» وَ «أواقيُّ» وَ «أمَانِيُّ»، وإن شئت خففت، وكذلك كل ما كان واحده مشدداً.

تقول: «تَعهّدْتُ فُلَاناً»، وَ «تَقَعَّدْتُ عن الأمر»، وَ «تَزَيّدَ السعر» وغيرُه، وَ «كعّ

= يا لك من قبرة بمعمري   لا ترهبي خوفاً ولا تستنكري
قد ذهب الصياد عنك فأبشري   ورفع الفخ فماذا تحذري؟
خلالك الجو فبيضي واصفري   ونقري ما شئت أن تنقري
فأنت جاري من صروف الحذر   إلى بلوغ يومك المقدر

ومعمر: اسم حمى كليب.   أيام العرب في الجاهلية ١٤٣.

(١) ينسب هذا البيت إلى علي، كرم الله وجهه؛ أما الجواليقي فلم ينسبه؛ وقال ابن بري: وهذا الرجز ينسب إلى علي، عليه السلام.

(٢) قالوا: أراد بالقوصرة المرأة وبالأكل النكاح، وكذلك قيل: القوصرة وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً. اما ابن الأعرابي فقال: العرب تكني عن المرأة بالقارورة والقوصرّة.

(٣) العجاج: هو عبد الله بن رؤبة، ولد في الجاهلية ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك. متوفى سنة ٩٠ هـ/٧٠٨ م.

(٤) الخص: بيت من شجر أو قصب. الباري: الحصير.

فُلَانٌ عن الأمر»، ولا يقال كَاعَ، وَ«قـد كَعِعْتَ يا رَجُلُ»، ولا يقال كِعْتَ، وَ«هـو مَرَاقُ البطن» بالتشديد، ولا يقال مَرَاقٌ بالتخفيف.

قـال الأصمعي: «عُنِّسَتِ المرأة» إذا كبـرت ولم تُزَوَّجْ فهي مُعَنَّسَةٌ، ولا يقال عَنَست، وأبو زيد يجيزه، وقال: تَعْنُسُ عُنُوساً، وهي عانس، «وَعَـزْتُ إليك في كذا» وَ«أوْعَزْتُ» ولم يعرف الأصمعي[١]، «وَعَزْتُ» خفيفة.

باب ما جاء خفيفاً، والعامة تشدده

«هي الرَّبَاعِيَـةُ» للسِّنِّ، ولا يقال رَبَـاعِيَّة، وَ«فَـرسٌ رَبَاعٍ»، والأنثى «رَبَـاعِيَة» مخففـة، و«هي الكراهِيَـةُ» وَ«الـرَّفَـاهِيَـةُ» وَ«الـطَّوَاعِيَـة»، و«رجـل شـآمٍ» والأنثى «شآمِيَةٌ»، وَ«رَجُلٌ يمَانٍ» وَ«امْرَأَة يَمَانِيَةٌ»، وَ«فَعَلْتُ ذَلِكَ طَمَاعِيَةً في معروفك» هـذا كله بالتخفيف.

وَ«هو الدُّخَـانُ» ولا يشدد، وتقـول للداعي «أَمِينَ فَعَلَ الله كـذا» بقصر الألف وتخفيف الميم، وَ«آمِينَ» بتطويل الألف وتخفيف الميم، ولا تشدد الميم.

«حُمَة الْعَقْرَب» بالتخفيف، وجمعها «حُمَاتٌ» بالتخفيف، «رَجُل آدَر»[٢] مُطَوَّلة الألف خفيفة، ولا يقال أَدَرٌّ، و«هي الأُدْرَة» وَالأَدَرَةُ.

وَ«هِيَ الْقَدُومُ» والجمع قُدُوم، ولا يقال قَدّوم - بالتشديد - و«هو عنب مُلَاحِيٌّ» مخففة اللام، وهو من المُلْحة والمُلْحة: البياض، ولا تشدد اللام؛[٣] أنشد الأصمعي:

(١) قال البطليوسي: «إن كان الأصمعي لم يعرف «وعزت» خفيفة فقد عرفها غيره؛ فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها، وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى «وعزت، وأوعزت» فإن كان قول الأصمعي هو الصحيح فَلِمَ أجاز قول غيره في هذا الموضع»؟

(٢) رجل آدر: بيِّن الأدر أي الذي يصيبه فتق في إحدى الخصيتين، ولا يقال امرأة أدراء، إما لأنه لم يُسمع، وإما أن يكون لاختلاف الخلقة.

(٣) وفي «اللسان» الملّاحي، بالضم وتشديد اللام: ضرب من العنب أبيض في حبه طول وهو من الملحة؛ قال أبو قيس ابن الأسلت:

قـد لاح في الصبح الثريّـا كمـا تـرى كعنقـود مُـلّاحيّـة، حيـن نـوّرا

وحكى أبو حنيفة ملّاحي، وهي قليلة. وقال مرة: إنما نسبه إلى الملّاح، وإنما المُلّاح في الطعم، والملاحي، بالتخفيف، من الأراك الذي فيه بياض وشهبة وحمرة.

وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ الله غَاطِيَةٌ يُعْصَرُ مِنْهَا مُلاَحِيٌّ وَغِرْبِيبُ[1]

غاطِيَة: عالية، يقال: غَطَا يَغْطُو، قال الأصمعي: سمعت عُقبة بنَ رؤبة يقول: والنجم قد تَصَوَّب كأنه عُنْقودُ مُلاَحِيٍّ.

ويقال: «قد غَلَفْتُ لحيته» بالطِّيب، مخفف، ولا يقال غَلَّفْتُ.

قال الأصمعي: «قد تَغَلَّى بالغالية» وَ«تَغَلَّلِ» إذا أدخل يده في رأسه وشاربِهِ ولحيتِهِ.

وَ«هي لِثَةُ الرجلِ» لما حَوْلَ أسنانه، وجمعها «لِثَاثٌ» مكسورة اللام مخففة، ولا يقال لِثَّةٌ.

«أرض دَوِيَةٌ» وَ«نَدِيَةٌ» وَ«عَذِيَة» وَ«عَذَاةٌ» أيضاً، و«امرأة عَمِيَةُ القلب» وَ«عَمِيَةٌ عن الصواب».

وَ«رَجُلٌ شَجٍ» إذا غَصَّ بلقمةٍ، وَ«امرأة شَجِيَةٌ» وَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ من الخَلِيِّ، الشجي خفيف والخليُّ مشدد[2].

وَ«هذا عود مُلْتَوٍ» وَ«مكان مُسْتَوٍ» والمؤنث «مُلْتَوِيَة» وَ«مُسْتَوِيَة» خفيف، وَ«رَجُل طَوِي البَطْنِ» وَ«حَفٍ» إذا رقَّتْ قَدَماه، وَ«رَجُل شَرٍ» إذا شَرِيَ جلدهُ، وَ«مَالٌ

---

(١) التعاجيب: العجائب، لا واحد لها من لفظها. الغاطية: الكرم. أراد أن منها ذا الثمر الأبيض وذا الثمر الأسود. وفي اللسان: «غطت الشجرة وأغطت» طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فألبست ما حولها؛ وقوله أنشده ابن قتيبة (ثم ذكر البيت) إنما عنى به الدالية، وذلك لسموها وبسوقها وانتشارها وإلباسها. ويقال للكرمة الكثيرة النوامي غاطية. والنوامي: الأغصان.

(٢) وقد أورد صاحب اللسان «وفي مثل للعرب: ويل للشجي من الخلي» وقد تشدّد ياء الشجي فيما حكاه صاحب العين، قال ابن سيده: والأول أعرف. وحكاه الجوهري قال: قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة، قال: وقد شدِّد في الشعر وأنشد:

نام الخليُّون عن ليل الشَّجِيينا شأن السُّلاة سوى شأن المحبينا

قال: فأن جعلت الشجي فعيلاً من شجاه الحزن فهو مشجوّ وشجي، بالتشديد لا غير، قال: والنسبة إلى شجٍ شجوي بفتح الجيم. قال ابن بري: قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي عصيدة: الصواب ويل للشجيّ من الخليّ، بتشديد الياء، وأما الشجي، بالتخفيف فهو الذي أصابه الشجا وهو الغصص، وأما الحزين فهو الشجيّ

انظر لسان العرب (مادة شجا)

تَوٍ» إذا ذهب، وَ «رَجُلٌ نَسٍ» إذا اشتكى نَسَاه، وَ «رَجُلٌ قَذِي العَيْنِ» وَ «كلام خَنٍ» من الْخَنَا، وَ «رَجُلٌ رَدٍ» للهالك، وَ «صَدٍ» من العطش، وَ «جَوِي الجوفِ» وَ «رجل كَرٍ» من النُّعَاس، هذا كله مخفف، والمؤنث منه بالتخفيف.

و «هذا موضع دَفِيءٌ» مهموز مقصور، ولا يقال دفيٌّ ـ مشدد، ولا ممدود ـ وتقول «قد بَقَل وَجْهُ الغُلَام» بالتخفيف، ولا يقال بَقَّلَ.

ويقال «السُّمَانَى» خفيفة، ولا يقال السُّمَّانَى، وَ «هي جَدْيَة السَّرْجِ، وَالرَّحلِ» والجمع جَدَيات، وَجَدًى أيضاً، وَ «هم المُكَارُون» والواحد «مُكَارٍ» وَ «ذهبت إلى المُكَارِينَ» ولا يقال المُكَارِيِّين.

وَ «رَمَاه بِقُلَاعَةٍ» خفيفة اللام، وهو ما اقتلعه من الأرض، ولا يقال قُلَّاعة ـ بالتشديد ـ وَ «عَايَرْتُ المكاييلَ» وَ «عَاوَرْتُهَا» ولا يقال عَيَّرْتها، وَ «هم المُعَايِرُون» وَلَا يقال المُعَيِّرُون.

وَ «لَطَخَنِي» يَلْطَخُني مخففة، وَ «كَنَانِي فُلَانٌ» مخففة، وَ «قَصَرَ الصَّلَاةَ» يَقْصُرُها مخففة، وَ «قَشَرْتُ الشَّيْء» أَقْشِرُه مخففة، وَ «قَلَبْتُهُ ظَهْراً لِبَطن» مخففة، ولا يقال أقلبته.

وتقول: «أراد فلان الكَلَامَ فَأُرْتِجَ عليه» ولا يقال ارْتُجَّ، وَأُرْتِج: من الرِّتاج، وهو الباب، كأنه أُغلق عليه.

وتقول: «نَظَرَ إِلَيَّ بمُؤْخِرِ عَيْنِه» مثل «مُقْدِم عينه» وَ «بَرَدْتُ عَيْني بِالبَرُودِ» وَ «بَرَدْتُ فؤادي بشربة مِنْ مَاءٍ» أبرُدُه، خفيف.

«طِنِ الْكِتَبَ» و «طِنِ الحائطَ» ولا يقال طَيِّنْ، و «أَتْرِبِ الكتاب» ولا يقال تَرِّبْ.

باب ما جاء ساكناً، والعامة تحركه

يقال: «في أَسْنَانِه حَفْر» وهو فَساد في أصول الأسنان، و «حَفَرٌ» رديئة[1] يقال:

(١) الحفْر والحفَر: سُلاق في أصول الأسنان، وقيل: هي صفرة تعلو الأسنان؛ وبنو أسد تقول: في أسنانه حَفَر، بالتحريك؛ ويقال أيضاً حَفَرَتْ مثال تعب تعباً، قال: وهي أردأ اللغتين.
اللسان (مادة حفر)،

«أَجِدُ في بَطْنِي مَغْساً» و «مَغْصاً» وأصله الطعن، و «هو شَغْبُ الجند» ولا يقال شَغَب.

و «في صَدْرِهِ عليَّ وَغْر» أي: توقُّدٌ من الغضب، وأصله من وَغْرة القَيظ، وهو شدة حره.

وروي عن أبي زيد «وَغْر» ـ بتسكين الغين ـ وعن الأصمعي «وَغَر» ـ بفتحها ـ من وَغِر يَوْغَر وَغَراً.

و «جعلت كلام فُلَان دَبْرَ أُذُنِي»(١) ـ بفتح الدال وتسكين الباء ـ إذا أنت أعرضت عن كلامه، و «جَبَلٌ وَعْرٌ»، «رَجُـلٌ سَمْحٌ»، و «بلد وَحْشٌ»، و «فـلَانٌ حَمْشُ السَّاقِ» هذا كله بالتسكين، و «هي حَلْقَةُ البابِ» و «حَلْقَةُ الْقَوْمِ» بتسكين اللام.

قال أبو عمرو الشيباني: لا يقـال حَلَقة في شيء من الكلام، إلا لحلَقة الشعـر جمع حَالِقٍ، مثل كافر وكفَرة وظالم وظَلَمة.

و «في رأسه سَعْفَةٌ» وهي داء يصيب الرأس.

وتقول: «هُمَا شَرْجٌ وَاحد» أي: ضرب واحد، ولا يقال شَرَج، و «أمْرٌ فِيهِ لَبْسٌ» والعامة تقول لَبَس، و «هُوَ الْجُبْنُ» بضم الباء، ولا تشدد النون، إنما شـددها بعض الرجاز ضرورة.

باب ما جاء محركاً، والعامة تسكنه

«أتحفْتـهُ تُحَفَةً» و «أصَـابته تُخَمَـةٌ»، و «هي اللُّقَطَة» لمـا يُلْتَقَطُ، و «تَجَشَّـأتُ جُشَأَةً» على فُعَلة.

قـال الأصمعي: ويقال الجُشَـاء ـ ممـدود ـ كـأنـه من بـاب العُـطَاس والبُـوَال والدُّوَار.

و «هم نُخَبَةُ القَوْمِ» أي: خِيَارهم، و «طَلَعَتِ الزُّهَرَةُ» النجم. قال الشاعر(٢):

---

(١) قال زياد بـن أبيه في خطبته البتراء: «وقد كانت بيني وبين أقـوام إحن، فجعلت ذلك دَبْـرَ أذني وتحت قدمي...». الإحن: الأحقاد. دبر أذني: خلفها.

(٢) أثبت صاحب اللسان هذا البيت (مادة زهر) ولم ينسبه؛ وكذلك أثبت صدره في (مادة سمسر).

قَـدْ وَكَّـلَتْنِـي طَـلَّتِي بِـالسَّـمْسَـرَهْ   وَأَيْـقَـظَتْـنِـي لِـطُلُوعِ الـزُّهَـرَهْ[1]

و«هي زَهْـرَة الدنيـا» و«زَهَرَتُهَـا» أي: حُسْنُها، وأخـوال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله «بنو زُهْـرة» بسكون الهـاء، و«هم في هذا الأمـر شَرَعٌ واحِـدٌ» بفتح الراء، و«هو أَحَرُّ من القَرَعِ» وهو بَثْرٌ يخرج بالفِصال يَحُتُّ أوبارها، و«أنا أجـد في بدني ثَقَلةً» متحركة القاف، و«ثَقِلَة القوم» ـ بكسر القـاف ـ أثقالهم، و«لقيت فـلاناً بأَخَرةٍ» ـ مفتوح الخاء ـ أي: أخيـراً، و«بعته الشيء بِـأَخِرَةٍ» مكسـورة الخاء ـ أي: نَسِيئةً؛ مثل نَظِرة، و«هو سَلِف الرجل» قال أوس[2]:

والْـفَـارِسِيَّـةُ فِيهِمْ غَيْـرُ مُنْكَـرَةٍ   فَكُـلُّهُـمْ لِأَبيـهِ ضَـيْـزَنٌ سَلِفُ[3]

و«هو المُرُّ والصَّبِرُ» فأما ضد الجزع فهو الصَّبْر ساكن، و«هو قَرَبُوسُ السَّرْج» محرك الراء، و«هو عَجَمُ التمر» و«عَجَم الـرمَّانِ» للنـوَى والحب، وتقول «هُمْ أَكَلَةُ رَأسٍ» أي: قليـل، كقوم اجتمعـوا على رأس يأكلونـه، و«هي الصَّلَعَةُ، والْقَـرَعةُ، والنَّزَعَة، والْكَشَفة، والْفَطَسَة، والْقَطَعَة» من الأقطع، و«الشَتَرَةُ، والْخَرَمَة» كل هـذا بالتحريـك، و«الْوَسِمَـة» التي يختضب بها بكسـر السين، و«الوَرَشَـانُ» بفتح الـراء للطائر، و«هو الوَحَلُ» ـ بفتح الحاء ـ إذا كان مصدراً، وإذا كـان اسماً كـان وَحِلاً، و«هو الأَقِطُ، والنَّبِق، والنَّمِر، والكَذِب، والْحَلِفُ، والْحَبِق، والضَّرِط» وهي «الطِّيَرَةُ» و«فـلان خِيـرَتِي من النـاس»، و«قـد تمـلأت من الشِّبَـعِ»، و«هي الضِّلَع» لِضِلَع الإنسان، و«الضِّلْع» قليلة، ويقال: «اعمل بحَسَب ذاك» بفتح السين، فـإن كان في معنى كفاك فهو بتسكين السين، و«هو سَعَفُ النخل» ـ بفتح السين ـ الواحدة سَعَفَة ـ بفتح العين ـ والسَّعَفُ أيضاً: داء كالرجب يـأخذ في أفـواه الإبل بفتـح العين، فأمـا

---

(١) الطلة: المرأة. السمسرة: هو أن يتنقل الرجل من الحاضرة للبادية فيبيـع لهم ما يجلبـونه. الـزهرة: الكوكب الأبيض.

رواه أبو زيد في نوادره، قال: زعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة، فقال لها: ويلك إني أخاف أن أوضع، ثم ذهب إلى السوق فخسر عشرة فقال: وأنشد البيت.

(٢) هو أوس بن حجر بن مالك التميمي. شاعر تميم في الجاهلية. متوفى نحو ٢ ق هـ/ ٦٢٠ م.

(٣) يقول: هم مثل الجوس يتزوج الرجل منهم امرأة أبيه وامرأة ابنه. والضيزن أيضاً: ولـد الرجـل وعيالـه وشركاؤه، وكذلك كل من زاحم رجلاً في أمر فهو ضيزن. والجمع ضيازن. قال ابن الأعرابي: الضيزن الذي يتزوج امرأة أبيه إذا طلقها أو مات عنها.

«السَّعْفة» في الرأس فساكنة العين، و«فلان حسن السَّحَنَةِ» بفتح الحاء، و«فلان نَغِلٌ» أي: فاسد النسب، والعامة تقول نَغْلٌ[1]، و«أخذته الذُّبَحَة، والذِّبَحَة» قال ذلك أبو زيد، ولم يعرف «الذُّبْحَة» بالضم وإسكان الباء، «ذهب دمه هَدَراً» بفتح الدال.

باب ما تُصَحِّفُ فيه العوام

يقولون «التَّجير» وهو الثَّجير[2] بالثاء، ويقولون «الزمُرّ» وهو بالذال معجمة، ويقولون «الحلتيث» بالثاء، وهو الحلتيت بالتاء، ويقولون لعيبٍ بالدواب «الجَرَدَ» بالدال، وهو بالذال معجمة، ويقولون لمن يُرْذِلُون «فُسْكُل» وهو تصحيف إنما هو «فِسْكِل» وهو الفَرَسُ الذي يجيء في الحَلْبة آخرَ الخيل، ويقولون «ملح أَنْدَرَانيٌّ» وإنما هو «ذَرَآنيّ» بفتح الراء وبالذال معجمة وهو من الذُّرْأة، والذرأة: البياض، يقال: ذَرِيء رأسه، وقد عَلَتْهُ ذُرْأة، ويقولون «شَنّ عليه دِرْعَه» وإنما هو سَنَّ عليه درعه، أي: صَبَّها، وسَنَّ الماء على وجهه، أي: صبَّه صبًّا سهلاً، فأما الغارة فإنه يقال فيها «شَنَّ عليهم الغارة» ـ بالشين معجمة ـ أي: فَرَّقها، ويقولون «نَعَقَ الغراب»[3] وذلك خطأ، إنما يقال نغق ـ بالغين معجمة ـ فأما نعق فهو زَجْر الرَّاعي الغَنَمَ، الأصمعي قال: الفُرْسُ تقول: «توث» والعرب تقول «توت» وقد شاع «الْفِرْصاد» في الناس كلهم.

باب ما جاء بالسين، وهم يقولونه بالصاد

«دَابَّةٌ شَمُوسٌ» ولا يقال شموص، و«أخذه قَسْراً» ولا يقال قَصْراً، و«قد قَصَرَهُ» إذا حَبَسَه، ومنه ﴿حُورٌ مقصورَاتٌ في الخِيام﴾[4] فأما «القَسْر» بالسين ـ فهو القهر، و«هو الرُّسْغُ» بالسين ـ ولا يقال بالصاد، و«هو القَرِيسُ» بالسين ـ ولا يقال بالصاد، و«هو النِّقْس» من المداد ـ بالسين وكسر النون ـ وجمعه أنقاس، ومثله «أَنْبَارُ الطَّعَام» واحدها نِبْرٌ.

---

(١) والنَّغْل: ولد الزنية، والأنثى نغلة، والمصدر أو اسم المصدر منه النِّغلة. والنَّغْلِ أيضاً: الإفساد بين القوم والنميمة.

(٢) الثجير: ما عصر من العنب فجرت سلافته وبقيت عصارته ويقال: الثجير تفل البُسر يخلط بالتمر فينتبذ؛ والعامة تقوله بالتاء.

(٣) وفي القاموس «نعق الغراب: صاح» بالعين المهملة؛ فلا وجه لإنكارها واعتبارها من لحن العامة.

(٤) سورة الرحمن ـ من الآية ٧٢.

باب ما جاء بالصاد، وهم يقولونه بالسين

يقال «أخذته على المِقْبص» ـ بالصاد ـ وهو الحبل الذي تُرْسَلُ منه الخيل، و«هو قَصُّ الشاة» و«قَصَصُها» ولا يقال قسٌ، و«هو صَفْحُ الجبل» لوجه الجبل، مثل صفح الوجه، ومنه الحديث أن موسى ﷺ «مرَّ وهو يُلَبِّي وصِفَاحُ الرَّوْحَاءِ تُجَاوِبُهُ» ولا يقال سَفْح إلا لما سَفَحَ فيه الماء، وهو أسفل الجبل، فأما السفح الذي ذكره الأعشى في قوله * ترْتَعِي السَّفْح[1] * فإنه موضع بعينه، و«نَبِيذٌ قَارِصٌ» و«لَبَنٌ قَارِصٌ» أي: يقرص اللسان، والبَرْدُ «قَارسٌ»، والْقَرْسُ: البرد، و«سَمكٌ قَرِيس».

ويقال «بَخَصْتُ عينه» ـ بالصاد ـ ولا يقال بخستها، إنما البَخْسُ النقصان، و«أصاب فلان فُرْصَتَهُ»، هي «صَنْجَةُ الميزان» ولا يقال سَنْجَة، وهي أعجمية معربة، و«هو الصِّمَاخُ» ولا يقال السماخ، و«هو الصُّندوق» بالصاد، و«قد بَصَقَ الرجل» و«بَزَق» وهو البُصَاق والبُزَاقُ، ولا يقال بَسَق إلا في الطُّول، و«قد أَصَاخ» فهو مُصِيخ، إذ استمع، ولا يقال أساخ.

باب ما جاء مفتوحاً، والعامة تكسره

هو «الْكَتَّانُ» ـ بفتح الكاف ـ، و«الطَّيْلَسَانُ» ـ بفتح اللام ـ و«نَيْفَقُ القمِيص»، و«أَلْيَةُ الكبش والرجل» و«أَلْيَةُ اليد»، و«فَقَارُ الظَّهْرِ»، و«هو الدِّرْهَمُ». و«ماله دار وَلَا عَقَارٌ» والعَقَار: النخل. و«هو مُعَسْكَر القوم» ـ بفتح الكاف ـ فإذا كسرتها فهو الرجل، و«هو المُغْتَسَلُ» ولا يقال مُغْتَسِل، إنما المغتسِلُ الرجلُ، و«أنا نازل بين ظَهْرَانَيْهِمْ» و«ظَهْرَنَيْهِمْ» بفتح النون، و«قَعَدْتُ حَوَالَيْهِ» وَحَوْلَيْهِ ـ بفتح اللام ـ، وكسرها خطأ. ومثله «جَنْبَتَيْهِ» و«هو الصَّوْلَجَانُ» بفتح اللام و«فلان يملك رَجْعَةَ المرأة» بالفتح، و«فلان لغير رَشْدَة ولزَنْيَةٍ وَلغَيَّةٍ»، و«لك عليه أَمْرَةٌ مُطاعة» ـ بالفتح ـ تريد المرة الواحدة من الأمر. فأما الإِمرة ـ بالكسر ـ فهي الولاية، و«هي فَلْكَةُ المغزل، و«قرأ سورة السَّجْدَةِ» و«هي الْجَفْنة»، و«هو ثَدْيُ المرأة»، وهو «الْجَدْيُ»

---

(١) هذا جزء من بيت للأعشى، وتمامه قوله:

ترتعي السفح فالكثيب، فذا قا ... رٍ، فروض القطا، فذات الرِّئال

والسفح هنا: موضع بعينه.

بفتح الجيم وتسكين الدال ـ وجمعه الجِدَاء مكسور الجيم ممدود ـ و «هو اللَّحْيُ» و «اللَّحْيَان» و «فلان خَصْمي»، و «هي الْيَمِينُ» واليَسَار» ـ بفتح الياء ـ و «هي بَضْعَةُ لَحْمٍ» بفتح الباء، و «هي الغَيْرَةُ» بفتح الغين، و «هو الرَّصاص»، و «هي الكَثْرَةُ» بفتح الكاف، و «هو حبُّ الْمَحْلَبِ» بالفتح، فأما المِحْلَبُ فالقدح الذي يُحْلَب فيه، و «هو الوَدَاعُ» بالفتح، و «ما أكْثَرَ كَسْبَ فُلَانٍ» بفتح الكاف.

ويقال: «ضَلْعُ فلان معك» أي: مَيْلُه، يقال: ضَلَعْتَ تَضْلَعُ ضَلْعاً، «فلان جَرِيء المُقْدَمِ» أي: جريء عند الإقدام، و «هم في لَيَانٍ من العيش» و «الدَّجاجة» و «الدَّجَاجُ»، و «هي شَفَةُ الرجل»، و «هو جَفْنُ عينيه» و «جَفْنُ السيف» جميعاً بالفتح، و «هو يأتِيكَ بالأمر من فَصِّهِ» و «هو فَصُّ الخاتم»، و «هي الشَّتْوَةُ» و «الصَّيْفَةُ» بالفتح، و «هذا جَزْعٌ ظَفَارِيٌّ» منسوب إلى ظَفَار، مدينة باليمن، والعامة تقول: ظِفَاري، و «هو بَثْقُ السَّيْلِ»، و «هو الشَّقِرَّاق»[1] للطائر، بفتح الشين، و «هو مَلْكُ يميني» بفتح الميم، و «هي مَرْقَاة» الدرجة، و «مَسْقَاةُ الطير» وقد يكسران يُشَبَّهان بالآلة والأداة التي يُعمل بها، و «فلان سَكْرَانُ» بفتح السين، و «هو النَّصْرَاني» بفتح النون، و «هو النَّسْرُ» بفتح النون للطائر، و «النَّجْمُ»، و «هو الأَبْرَيْسَمُ» بفتح الألف والراء، وقال بعضهم «إِبْرَيْسَم» بكسر الألف وفتح الراء، و «هي دِمَشْقُ».

وتقول «أنا في مَسْكك إن لم أفعل كذا» أي: في جِلْدِك، بفتح الميم، و «هو الهِندَبَا» مقصور، وآخرون يكسرون الدال ويمدون، و «هي الجَرْدَقة»[2] بفتح الجيم و «نَزَلْنا عَلَى ضَفَّةِ الوادي» و «ضَفَّتَيْهِ» بفتح الضاد[3].

---

(١) الشقراق: طائر يسمى الأخيل، والعرب تتشاءم به، وربما قالوا شرقراق مثل سرطراط. قال الفراء: الأخيل الشقراق عند العرب بكسر الشين. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: الأخطب هو الشقراق بفتح الشين. وعن اللحياني: شِقِراق ذكره في باب فِعِلّال.

(٢) الجردقة: الرغيف، وهي فارسية معربة؛ قال أبو النجم:

«كان بعيراً بالرغيف الجردق»

قال الأزهري: هذه الحروف كلها معربة لا أصول لها في كلام العرب.

(٣) والصواب جواز الفتح والكسر في هذه الكلمة.

باب ما جاء مكسوراً، والعامة تفتحه

«هو السِّرْدَاب، وَالدِّهْلِيز، وَالإِنْفَحَة»، و«نزلنا على ضِفَّة الوادي» «ضِفَّتَيْهِ» بكسر الضادِ، و«أصابَتْهُ إبْرِدَةٌ» بالكسر، و«هي الإِطْرِيَةُ»، وهو «الضِّفْدِعُ» بكسر الدال، و«طعام مُدَوِّد» و«تَمْرٌ مُسَوِّسٌ» بكسر الواو فيهما، قال(١):

قَدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيًّا مُدَوِّداً مُسَوِّساً حَجْرِيًّا(٢)

«هذا الأمر مُعْرِض لك» ـ بكسر الراء ـ أي: قد أمكنك من عَرْضه، «حلفت له بِالمُحَرِّجَاتِ» ـ بكسر الراء ـ يريد الأيمان التي تُحَرِّج، و«هو الدِّيوَان» وَ«الدِّيباج» بكسر الدال فيهما، وَ«كِسْرَى» بالكسر، هذه الثلاثة بالكسر، وَهو «النِّسْيَان» ـ بكسر النون وَسكون السين ـ مصدر نَسِيتُ، وَ«هذا بُسْر مُذَنِّبٌ» ـ بكسر النون ـ وَ«كم سِقْيُ أرضك»؟ أي: حظها من الشرب، و«سِقْيُ البطن» أيضاً بالكسر، و«هي صِنَّارَةُ المغزل» بكسر الصاد، و«هو الإِيَّلُ» بالكسر؛ ويقال «الأُيَّلُ» ـ بضم ـ والوجه الكسر ولا يفتح.

و«هي المِطْرَقَة»، و«المِكْنَسَةُ» و«المِغْرَفَة» و«المِقْدَحَةُ» و«المَرْوَحَةُ» و«المِصْدَغَةُ» من الصُّدغ ـ بالصاد ـ لأنها توضع تحته.

وكذلك «المِخَدَّةُ» من الخَدِّ؛ لأنها توضع تحته، و«المِظَلَّة» و«المِسَلَّة» و«المِطْهَرة» بكسر الميم فيهن.

ومما يُعْتَمل أيضاً «مِقْطَعٌ»، و«مِجَرٌّ»، و«مِخْرَزٌ» للإِشْفَي، و«مِبْضَعٌ»ـ

(١) هو زرارة بن صعب بن دهر.

انظر اللسان (مادة دود، و، سوس)

(٢) قاله يخاطب العامرية وكانت خرجت من اليمامة في سفر تمتار طعاماً، فخرج معها زرارة بن صعب فأخذه بطنه فكاد يتخلف خلف القوم، فقالت العامرية:

لقد رأيت رجلاً دهريّاً
يمشي وراء القوم سيتهيّاً
كأنه مضطعن صبيّاً

والسيتهي: الذي يجيء خلف القوم فينظر أستاهم. واضطغنت الشيء: إذا حملته تحت حضنك. والدقل: أردأ التمر. الحجري: المنسوب إلى حجر، وهي قصبة باليمامة. تريد أنه قد امتلأ بطنه وصار كأنه مضطعن صبياً من ضخمه.

وهي «المِشْيَةُ» و «جِرْيَة الماء»، و «قتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ».

و «ليس على فلان مَحْمِل»، و «قعدت له في مَفْرِق الطريق» ويقال مَفْرَق، و «هذا مَوْطِيءُ قدمك».

و «هو مِنْسَرُ الطائر»، و «مِرْفَقُ اليدِ»، و «لي في هذا الأمر مِرْفَقٌ» بكسر الميم فيهن.

صوف «جِزَزٌ» بكسر الجيم، وهو جمع جِزَّةٍ، و «فلان حِبْر» من الأحبار - بكسر الحاء، وقد يقال بفتحها، والأجود الكسر - «وهو زِئْبِرُ الثوب» بالهمز وكسر الباء، و «الزِّئْبِقُ» بالهمز وكسر الباء، وَ «درهم مُزَأْبَق» وَلا يقال درهم مُزَبَّق[1]، وَ «ثوب مُزَأْبِر» - بكسر الباء - وَ «مُزَأْبَر» بفتحها، من الزئبر، وَ «هذا جِمَاعُ الأمر» - بكسر الجيم - أي: جُمْلَته.

وَ «السِّرَع» السُّرْعةُ وَ «لقيت فلاناً لِقَاءَةً وَاحدة» وَلاَ يقال لَقاءة بالفتح، وَيقال أيضاً «لَقْيةً وَاحدة» وَهي «الجِنَازةُ» بكسر الجيم، وَهي «الحِدَأة» للطائر - مكسورة الحاءُ مهموزة - وَهو «الإذْخِر»، وَ «جمل مِصَكٌّ» للشديد. وَلاَ يقال مصَك، وَ «هو الجِرَاب» بالكسر، و «هي الغِسْلةُ» التي تجعل في الرأس، ولا يقال غَسْلَةٌ، و «البِطِّيخ» بكسب الباء، و «بَصَلٌ حِرِّيف»، و «هو جاهل جِدًّا» ولا يقال جَدًّا.

و «هذه مُقدِّمةُ الجيشِ»، و «هم المُقَاتِلَة» - بالكسر - ولا يقال مُقَدَّمةٌ ولا مُقَاتَلَة، و «يُوشِكُ أن يكون كذا» ولا يقال يُوشَكُ، «متاعٌ مُقَارِبٌ» ولا يقال مُقَارَب، وهي «الزِّنْفِيلَجَةُ» - بكسر الزاي - ولا تفتح.

و «قرأت المُعَوِّذَتَيْن» بكسر الواو، وتقول في الدعاء «إنَّ عَذابَك الجِدّ بِالكُفّارِ مُلْحِقٌ» - بكسر الحاء - بمعنى لاحق، وَ «هو المِنْدِيلُ» و «القِنْدِيل» و «السمك الجِرِّي» و «الجِرِّيثُ»، و «الإرْبِيَان» و «القِرِّيث»، و «الزِّرْنيخ»، و «تَمْرَةٌ نِرْسِيَانَة».

باب ما جاء مفتوحاً، والعامة تضمه

هي «التَّرْقُوَة»، و «عَرْقُوَةُ الدلو» بالفتح، قَبِلْتُ الشيء «قَبُولا» بفتح القاف،

---

(١) وهو لغة العامة. ومنه أيضاً: الزئبقُ ونظيره زئبرُ الثوب لغة في زئبره.

وعلى فلان «قَبُولٌ حَسَنٌ» إذا قَبِلَتْه النفسُ، وهو «المَصُوصُ» بفتح الميم، وهو درهم «سَتُّوق» بفتح السين، وكلب «سَلُوقيٌّ» بفتح السين، وأحسبه نسب إلى سَلُوق اليمن، وهـو «شَنْفُ المـرأةِ»، بفتـح الشين، وفعلت ذلـك بـه «خَصُـوصِيَّـة» ولِصٌّ بَيِّن «اللَّصُوصِيَّةِ» وهي «الأنمَلَةُ» واحدة الأنامل بفتح الميم، وهـو «السَّعُوط» و «الغَـرُور» و «السَّنُونُ» و «الوَجُور» بفتح أوائلها.

وثـوب «مَعَـافِريٌّ» منسـوب إلى مَعَـافـر، بفتـح الميم، وهـو «الكَـوْسَجُ»، و «الْجَوْرَبُ»، وتقول «شَلَّتْ يده» بالفتح تَشَلُّ شَلَلاً، وهي «تَخُومُ الأرض» والجميع تُخُمٌ، حكـاها أبـو عمرو الشيبـاني، وسمعت البصريين يقـولون «تُخُـوم» - بالضم - يذهبون إلى أنها جميع، ويرون واحدها تَخْمٌ، أنشد الأصمعي(١):

يَـا بَنـيَّ الـتُّـخُـومَ لَا تَـظْلِمُـوهَـا   إنَّ ظُـلْـمَ الـتُّـخُـومِ ذو عُـقَّـالِ(٢)

بالضم، وهو «الرَّوْشَمُ» و «الرَّوْسَمُ» بالفتح، وهو «النَّشُوط» و «الشَّبُّوط».

باب ما جاء مضموماً، والعامة تفتحه

يقال: «عَلَى وَجْهِهِ طُلَاوَةٌ» بضم أوله، وهي ثياب «جُدُدٌ» - بضم الدال الأولى - ولا يقال جُدَد - بفتحها - إنما الْجُدَد الطرائق. وقال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾(٣) أي: طـرائق، وهذا دقيق «حُـوَّارِيٌّ» - بضم الحاء - وهـو البيـاض، وهي «الْجُنْبُذَةُ» - بضـم الباء - والعامة تفتحها، وهي ما آرتفع من الشيء؛ وأعطيته الشيء «دُفْعَـةً دُفْعة»، وهـذه «نُقَاوةُ المتـاع»، و «نُقَايتـه»، و «ثُؤلُول» وجمعـه ثـآليـل، وهـو «النُّكْسُ» في العلة، وطال «مُكْثُهُ في المكان»، وهي «الدُّوَّامـة»، و «دُوَّارة» الرأس،

---

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي، شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. متوفى نحو ١٣٠ ق هـ/٤٩٧ م.

(٢) يقول: إن ظلم التخوم يصيب منه الظالم مثل ما يصيب الدابة من العقال.

والتخم: منتهى كل قرية أو أرض، والجمع تُخوم مثل فَلْس وفلوس. وقال الفراء: تخومها حدودها، ألا ترى أنه قال لا تظلموها ولم يقل لا تظلموه؟

وقال الكسائي، بعد رواية البيت: التخوم جمع تخم، قـال أبو عبيـد: أصحاب العـربية يقـولون هي التخوم، بفتح التاء، ويجعلونها واحدة، وأما أهل الشام فيقولون التُّخوم، ويجعلونها جمعاً.

(٣) سورة فاطر - من الآية ٢٧.

وبلغت باللحم «النُّضْجَ»، وهو «الْخُرْنوب» والْخَرُّوب ـ بفتح الخاء وتشديد الراء ـ إذا حذفت النون، ولا يقال الخَرْنُوبُ، وهي «الشُّقُوقُ» في اليد والرجل، ولا يقال الشُّقَاق إلا في قوائم الدابة، وجعلته «نُصْبَ عيني»، وعن أبي زيد «رَفُقَ الله بك» و «رَفُق عليك» رِفْقاً وَمَرْفِقاً، وَأَرْفَقَكَ إرفاقاً، وأخذني منه «ما قَدُمَ وما حدُثَ» ولا يضم حدُث في شيء إلاَّ في هذا الكلام، وهو «مَرْزُبان الزُّأرة» بضم الزاي.

باب ما جاء مضموماً، والعامة تكسره

تقول «هو الفُلْفُل» بالضم، وهي «لُعْبَة» الشِّطْرَنج والنَّرْد وغير ذلك، تقول: آقعُدْ حتى أفرغ من هذه اللُّعْبَةِ، وتقول «لعبت لَعْبة واحدة» فأما اللِّعْبة ـ بالكسر ـ فمثل الجِلْسَةِ والرِّكْبة، تقول هو حسن اللِّعْبة، كما تقول: هو حسن الجِلْسَة، وهي «الخُصْية» و «الخُصْيَان».

الفراء: «جاء فلان على ذُكْرٍ» ـ بالضم ـ قال: ولا يكسر، إنما يقال: ذَكَرْتُ الشيء ذُكْراً، وأبو عبيدة يجيزهما، قال: هما لغتان، وهو «الفُسْطاط» بضم الفاء.

و «المُصْرَان» بضم الميم، وهو جمع مَصِيرٍ، مثل جَرِيبٍ وَجُرْبَان، وجمع الجمع مَصَارين، وهو «جُرُبّان القميص» بضم الجيم والراء، وهو «البُزْيُون» بضم الباء، وهذه عصاً «مُعْوَجّة» ولا يقال مِعْوَجّة بكسر الميم، وهذا قَدَحُ «نُضَار» بضم النون، وهو «الرُّقَاق» ـ بضم الراء ـ بمعنى رقيق، مثل طوِيل وَطُوَال وَدقيق ودُقَاق، وهو «ظُفْرُ اليد» ـ بالضم ـ ولا يقال ظِفرٌ.

باب ما جاء مكسوراً، والعامة تضمه

هو «الخِوَانُ» بكسر الخاء، وفعلت ذلك «صِرَاحاً» بكسر الصاد؛ لأنه مصدر صَارَحْتُ بالأمر، ودابة فيه «قِمَاص» ولا يقال قُمَاص، وهو «السِّوَاكُ» بالكسر ـ ولا يقال السُّوَاكُ، وتمرٌ «سِهْرِيز وَشِهْرِيز» بالكسر، ولا يضم أولهما، ويقال: نحن في «العِلْوِ» وهم في «السِّفْل»، ويقال: ذهب الرجل عَلاَءً وَعُلْواً ولم يذهب سُفْلاً.

باب ما جاء على فَعِلْتُ بكسر العين والعامة تقوله على فَعَلْتُ، بفتحها

«قَضِمَتِ الدّابة الشعِيرَ» تَقْضَمه، مثل خَضِمَتْ، والخَضْمُ: الأكل بجميع

الفم، و «لَقِمْتُ الطعام» و «لَعِقْتـه» و «لَحِسْتُـه»، و «بَلِعْتُ اللقمـة» و «زَرِدْتها» و «جَرِعْتُ الماء» و «جَرَعْتُ» هذه وحدها باللغتين.

و «قَمِحْتُ القميحة» وَ «سَفِفْتُ السَّفُوفَ»، وَ «فَرِكَتِ المرأة زَوْجها» تَفْرَكه فِرْكاً، إذا أبغضَتْه، وَهو رجل مُفَرَّك، وَ «قد شَرِكتُ الرَّجُلَ في أمره» أشْرَكه شِركاً، و «صدقْت في يمينك وَبَرِرْت» وَقد «نَهِكَتْه الحُمَّى» تَنْهَكه نَهْكاً وَنكهة وَ «قد لجِجْتَ تَلَجّ لجاجة»، وَ «قد مَضِضْتُ» في المصيبة أمَضُّ مَضَضاً، وَ «قد مَصِصْتُ الشراب»، وَ «لَثِمْتُ فم المرأة أَلْثَمُه لَثماً»، وَ «قد نَشِفَتِ الأرْضُ الماء» نَشْفاً، و «نَشِقْتُ من الرجل ريحاً طيبة» نَشَقا، وَ «نَشِيتُ منه» نَشْوَة: مثله.

وَ «بَلِهْتُ أَبْلَهُ بَلَهاً» وَ «لَبِبْتُ أَلَبُّ لبًّا» وَ «بَشِشْتُ بفلان» أَبَشُّ بَشَاشة، و «شَهِيتُ ذلك» أَشْهَاه شَهْوة، و «وَدِدْت لو يكون كذا» وُدًّا وَوَدَادَةً، و «نَفِدَ الشيءُ» ينفَدُ نَفَاداً، و «نكِدَ الشيء» يَنْكَدَ نَكَداً، و «ضَرِمَتِ النارُ» تَضْرَم ضَرَماً، و «صَدَقْتَ وَبَرِرْت» فأنت تَبَرُّ.

باب ما جاء على فَعَلْتُ، بفتح العين والعامة تقوله على فَعِلْتُ، بكسرها[1]

«نَكَلتُ عن الأمر «أَنْكُلُ نُكولاً»، و «حَرَصْتُ على الأمر أَحْرِص» و «قد كَلَلْتُ» إذا أعييت أَكِلُّ كَلالاً وَكَلالَةً، و «عَمَدْتُ لفلان» أعمِدُ له: إذا قصدت إليه، و «قد جَهَدْتُ جَهْدي» و «قد غَطَسْتُ» و «سَبَحْتُ في الماء» و «عَجَزْتُ عن الأمر» أَعْجِزُ، و «قد وَلَدَتِ المرأة»، و «قد لَمَحْتُ فلاناً بعيني»، و «قد عَتَبْتُ عليه» أَعْتِبُ، و «قد غَثَتْ نفسي، تَغْثِي غَثْياً وغَثَياناً»، و «غلَت القِدْرُ» تَغْلي غَلْياً وَغلَيَاناً، و «قد نَحَلَ جسمه» ينحِل نُحُولاً و «وَلَغَ الكلبُ في الإناء» يَلَغُ وَلْغاً، و «خَمَدَتِ النار» تَخْمُد، و «هَمَدَتْ» تهمُد، و «أَجَنَ الماءُ» يأجِن، ولا يقال أَجِنَ يأجَنُ، هذا قول الأصمعي. وقال أبو زيد: قد قيلت، و «نَقَهْت من المرض» أنْقَهُ ـ بفتح القاف ـ فأما نَقِهْتُ بكسرها فبمعنى فهمت[2].

---

(١) انظر إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٠ ـ ٢٠٦.

(٢) وتقول: نقِهت الحديث مثل فهمت، في الوزن والمعنى، ونَقَهت من المرض بفتح القاف أي بدأت في البرء في عقب العلة.

باب ما جاء على فَعَلْتُ، بفتح العين والعامة تقوله على فعُلْتُ، بضمها

«جَمَدَ الماء» يجمُد، و «ذَبَلَ الرَّيْحَانُ» يذْبُل» «كَفَلْتُ به» أكْفُل كَفالة، و «قَبَلْتُ به» أقْبُلُ قَبالة مثله، و «قد خَثَرَ اللبَنُ» يَخْثُـر، ويقال: خثُـر، وهي قليلة، و «عَثَرْتُ» أعثُر، و «ضَمَرَ الرجل» يضمُر، و «شَحَبَ لونه» يَشْحُب، وشحُب لغة.

البصريون يقولون: «حَمَض الخلُّ»، و «طَلَقَتِ المرأة» لا غير، و «حلَم الرجل» في نومه ـ بفتح اللام ـ فأما حلُم فمن الحِلْم.

باب ما جاء على يفعُلُ ـ بضم العين ـ مما يُغَيَّر

بزَغَتِ الشمس «تبْزُغ»، وهَمَعَت عينه «تهمُع»، وكَعَبَتِ المرأة «تكعُبُ» وَنَهَدَتْ «تَنْهُد»، وسهم وجهه «يسْهُم»، وكهَـنَ الرجل «يكهُنُ» وَسَبَغَ الثوبُ «يَسْبُغ»، وَرَعَدَت السماء «تَرْعُد»، وبَرَقت «تبرُق»، ولَمَسَ الشيء «يَلْمُسُه» وَنَكَل عن الأمر «يَنْكُلُ»، ودرَّ الحَلَبُ «يدُرُّ» درًّا، وَزَرَّ القميصَ «يزُرُّه».

باب ما جاء على يفعِلُ ـ بكسر العين ـ مما يغير

نَعَرَ فهو «يَنْعِر» من الصوت، وَزَحَرَ «يَزْحِـرُ» ونَحتَ «يَنْحِتُ»، وَبَغَمَتِ الظبيـة «تَبْغِم»، ونسـج الثوب «يَنْسِجـهُ»، وَقَشَرْتُ الشيء «أَقْشِـره» ونشَرْتُ الثـوب «أنشِرُه» وهَلَك «يَهْلِك»، وأبَقَ الغلام «يأبِقُ»، وَنَعَقَ بالشاء «يَنْعِقُ»، وَهَرَرْتُ الحرب «أَهِرُّها» قال عنْتَرَةُ[1]:

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْـلُ تَـرْدِي بِنَـا معـاً ‌ ‌ ‌ نُـزَايِلُهُمْ حَتَّى تَـهِـرُّوا الْعَـوَالِـيَـا[2]

هَرَرْتُ الحرب: معناه كرهته، قال الشاعر[3]:

(١) قاله لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) تردي، من الرديان: وهو ضرب من السير، وهو أن يرجم الفرس الأرض رجماً بحوافره من شدّة العدو. وقوله «نزايلكم» هو جواب القسم، أي لا نزايلكم، فحذف لا على حدّ قولهم تالله أبـرح قاعـداً أي لا أبرح، ونزايلكم: نبارحكم. العوالي، الواحدة عالية: الرمح، وهي ما دون السّنان بقدر ذراع.

يريد: إن كنتم جئتمونا محـاربين، فلن نزايلكم حتى تبغضـوا من ذلك مـا أحببتم، وتندمـوا على ما فعلتم.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي نديم الخلفاء والعالم باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الـدين. متوفى سنة ٢٣٥ هـ/ ٨٥٠ م.

* فقدْ هَرَّ بَعــضُ القَوْمِ سَقْيَ زِيادِ[1] *

باب ما جاء على يفعَلُ ـ بفتح العين ـ مما يغير

مَصَّ «يَمَصُّ» ولَجَّ «يَلَجُّ» وشَمَّ «يَشَمُّ» ومَهَنَهُم «يَمْهَنُهُمْ» إذا خدَمهم، وعَسِرَ عليّ الأمر[2] «يَعْسَر» عَسَراً، ووقِصَتْ عنقه «تَوْقَصُ» وفلان «يَبَشُّ» بضيفانه، والدابة «تَقْضَمُ» الشعير.

باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله

تقول «وُثِئَتْ يدهُ» فهي مَوْثوءة، ولا يقال وَثِئَتْ، و «زُهِي فلان» فهو مَزْهُوٌّ، ولا يقال زَهَا ولا هُوزاهٍ، وكذلك «نُخِيَ» من النَّخْوَةِ فهو مَنْخُوٌّ، و «عُنِيتُ بالشيء» فأنا أُعْنَى به، ولا يقال عَنِيت. قال الحارث بن حِلِّزَةَ:

وأتَـانَـا عَـنِ الأراقِـمِ أَنْـبَـا ءٌ وَخَـطْبٌ نُعْنَى بِـهِ وَنُسَـاءُ[3]

فإذا أمرت قلت: لِيُعْنَ بفُلانٍ، ولْيُعْن بأمري.

و «نُتِجَتِ النَّاقَة» ولا يقال نَتَجت، ويقال: قد نَتَجْتُ نَاقَتِي، قال الكُمَيْتُ:

وَقَـالَ الْـمُـذَمِّـرُ لِلنَّـاتِـجِـينَ: مَتَى ذُمِّـرَتْ قَبْلِيَ الأرْجُـلُ[4]؟

---

(1) وصدر البيت قوله:

وقلنا لساقينا زياد يرقها

يرقها: يمزجها بالماء لتزول حدتها. زياد: غلام كان للشاعر.

(2) حكى ابن منظور في هذا الفعل لغتين: إحداهما مثل فرح يفرح فرحاً، والثانية مثل طهر يطهر طهراً.

(3) يلي هذا البيت قوله:

إن إخواننا الأراقم يغلو ن علينا في قيلهم إحفاء
يخلطون البريء منا بذي الذنـ ب ولا ينفع الخليَّ الخلاء

يقول: ولقد أتانا من الحوادث والأخبار أمر عظيم نحن معنيون محزونون لأجله، ثم فسّر ذلك الخطب فقال: هو تعدي إخواننا من الأراقم علينا، وغلوهم في عدوانهم علينا في مقالتهم.

(4) المذمِّر: الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى، سمي بذلك لأنه يضع يده في ذلك الموضع فيعّرفه؛ وفي المحكم: لأنه يلمس مذمّره فيعرف ما هو.

يقول: إن التذمير إنما هو في الأعناق لا في الأرجل؛ وهو في ذلك يصف أموراً عظيمة ودواهي شديدة، فشبهها بالأجنّة التي تنقلب في بطون أمهاتها فتخرج أرجلها قبل رؤوسها.

ويقال: «أَنْتَجَتْ» إذا استبان حَمْلُهَا؛ فهي نَتُوجٌ، ولا يقال: مُنْتِج.

و «أُولِعْتُ بالأمر» و «أُوزِعْتُ بِهِ» سَوَاء، وَلُوعاً وَوُزُوعاً، و «أُرْعِدْتُ» فأنا أُرْعَدُ، وَأُرْعِدَتْ فَرَائِصُه، و «وُضِعْتُ» في البيع، و «وُكِسْتُ»، و «شُدِهْتُ» عند المصيبة، و «بُهِتَ الرَّجُلُ»، قال الله عز وجل: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾[١] قال الكسائي: ويقال: بَهِتَ، وَبَهُتَ.

و «سُقِطَ فِي يَدِهِ» و «أُهْرِعَ الرَّجُل» فهو مُهْرَع، إذا كان يُرْعَدُ من غضب أو غيره.

و «أُهِلَّ الهِلَالُ»، و «اسْتُهِلَّ»، و «أُغْمِيَ عَلَى المَرِيض» وغُمِيَ عليه، و «غُمَّ الْهِلَالُ» على الناس.

* * *

باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره

هو « السِّرْجِينُ» بالجيم وكسر السين، قال الأصمعي: هو فارسي، لا أدري كيف أقوله؛ فأقول: الرَّوْث، وهي «القَاقُوزَةُ» و «القَازُوزَةُ» ولا يقال: قَاقُزَّة، وهو «القَرْقَل» باللام، القميص الذي لا كُمَّيْ له، وجمعه قَرَاقِل، والعامة تسميه قَرْقَراً، وهي «البالوعة».

و «فُلَانٌ يَقْرَأُ بِسَلِيقَتِهِ» أي: بطبيعته لا عَنْ تعليم، ويقال للطبيعة: السَّلِيقَة، و «الشِّيزَى» - بالياء - خشب أسود، ويقال «شَتَّانَ مَا هُمَا» - بنصب النون - ولا يقال: شتان ما بينهما، قال الأعشى[٢]:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ[٣]

(١) سورة البقرة - من الآية ٢٥٨

(٢) من كلمة يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما؛ ومنها قوله:

سُدْتَ بني الأحوص لم تعدهم ... وعامرٌ ساد بني عامر
ساد وألفى قومه سادة ... وكابراً سادوك عن كابر

(٣) يقول: لا يستوي يومان أحدهما أقضيه على رحل ناقتي في نصب وعناء، وآخر ينقضي بلهو ولذة مع منادمة حيان وجابر، وهما رجلان من بني حنيفة.

وليس قول الآخر(١):

* لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى(٢) *

بحجَّة، و «شَتَّانَ» بمنزلة قولك «وَشْكَان» و «سَرْعَانَ ذَا خُرُوجاً» وأصله «وَشُكَ ذَا خُرُوجاً» و «سَرُعَ ذَا خُرُوجاً»، و «تَأَنَّق فِي الشَّيْء» ولا يقال: تَنَوَّقَ، قال: وبعض العرب يقول: «تنوق».

و «اسْتَخْفَيْتُ مِنْ فُلانٍ» ولا يقال «اخْتَفَيْتُ» إنما الاختفاء الاستخراج، ومنه قيل للنَّبَّاش: مُخْتَفٍ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾(٣).

ويقال: هذا مَاءٌ مِلْحٌ، ولا يقال: مَالِح، قال الله عزّ وجلّ: ﴿هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُه وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾(٤) ويقال: «سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ»، ولا يقال: مَالِح قال: وقد قال عُذَافِر، وليس بحجّة(٥):

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيَّا ... يُطْعِمُهَا المَالِحَ وَالطَّرِيَّا(٦)

---

(١) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي، شاعر غزل لقب بالغاوي. عاصر المهدي العباسي ومدحه، وتوفي سنة ١٩٨ هـ/٨١٣ م.

(٢) وهذا صدر بيت من كلمة يمدح بها يزيد بن حاتم بن قبيصة، ويذم يزيد بن أسيد السلمي، فيقول:

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر ابن حاتم

فَهَمُّ الفتى الأزدي إتلاف ماله ... وهمُّ الفتى القيسي جمع الدراهم

وقوله «شتان ما بين...» فإن هذا الأسلوب قد أباه الأصمعي ونكر صحته، ولكن العلماء قبلوه وخرجوه؛ والمعروف عن الأصمعي أنه منع أن يقول القائل «شتان ما بين الرجلين زيد وعمر» ولم يؤثر عنه تعليل هذا المنع، وللعلماء في تعليله ثلاثة آراء.

انظر شرح شذور الذهب ٤٠٤، ٤٠٥

(٣) سورة النساء ـ من الآية ١٠٨.

(٤) سورة فاطر ـ من الآية ١٢.

(٥) عذافر: ويسمّى عذافر الكندي، وهو رجل فقيمي كان يكري إبله إلى مكة؛ وقد استشهد بشعره ابن منظور في (مادة كري) فأنشد:

ولا أعود بعدها كريّا ... أمارس الكهلة والصبيا

(٦) وجاء في «اللسان» قبل هذا البيت:

لو شاء ربي لم أكن كريّا ... ولم أسُقْ لشعفر المطيّا

وقد عارض هذا الشاعر رجل من حنيفة فقال:

وهو سمك «مَمْقُور» ولا يقال: مَنْقُور، ويقال: «أَعِدْ عَلَيَّ كَلاَمَكَ من رَأْسٍ» ولا يقال: من الرَّأْسِ.

قال أبو زيد: من رأس ومن الرأس جميعاً.

و «رِئَاسُ السَّيف» قائمه، وتقول: أنت على رِئَاسِ أمرك، ولا تقل: على رأس أمرك، ورجل «مَنْهُوم» من الطعام، ولا يقال نَهِم.

وهذا يوم «عَرَفَةَ» يا هذا ـ غير مُنَوّن ـ ولا يقال هذا يوم العرفة.

ويقال: «قَدْ فَاظَ» الميِّتُ يَفِيظُ فَيْظاً، وَيَفُوظ فَوْظاً، هكذا رواه الأصمعي، وأنشد لرؤبة:

* لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا[1] *

قال: ولا يقال فَاظَتْ نفسه، وحكاه غيره، ولا يقال فَاضَتْ[2]، إنما يفيض الماء والدمع؛ وأنشد الأصمعي أيضاً[3]:

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيظَ عَلَيْهِ ... إِذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ[4]

فذكر النفس، وجاء بأَنْ مع كاد.

= أكريت خرقاً ماجدا سريّا ... ذا زوجة كان بها حفيّا

يطعمها المالح والطريّا

(١) من كلمة لرؤبة يمدح فيها تميماً، ويهجو ربيعة والأزد، وكانا متحالفين على مضر، وقبله وبعده:

والأزد أمسى شلوهم لفاظا

لا يدفنون منهم من فاظا

إن مات في مصيفه أوقاظا

أي من كثرة القتلى لا يقدرون على دفن موتاهم.

(٢) وعن أبي القاسم الزجاجي: يقال فاظ الميت، بالظاء، وفاضت نفسه، بالضاد، وفاظت نفسه، بالظاء، جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس والذي أجاز فاظت نفسه، بالظاء، يحتج بقول الشاعر: كادت النفس... الخ.

(٣) البيت من كلمة لأبي زبيد الطائي يرثي بها اللجلاج الحارثي.

(٤) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين، وقيل: الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد. البرود، الواحد برد: ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي.

ويقال: «يَا مِنْ بِأَصْحَابِكَ»، و«شَائِمْ بِهِمْ» أي: خُذْ بهم يميناً وشمالاً، ولا يقال: تَيَامَنْ بهم.

وقولهم «يَا مَاصَّانُ» خطأ، إنما هو يَا مَصَّانُ وَيَا مَصَّانَةُ، قال الشاعر[1]:

فَإِنْ تَكُنِ المُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظْرِهَا ... فَمَا وُضِعَتْ إلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ[2]

وتقول «هُوَ أَخُوهُ بِلِبَانِ أمه» ولا يقال بِلَبَنِ أمه، إنما اللبن الذي يُشْرَب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم، قال الأعشى:

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا ... بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ[3]

وقال أبو الأسود[4]:

دَعِ الْخَمْرَ تَشْرَبْهَا الغُوَاةُ؛ فَإِنَّنِي ... رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِياً عَنْ مَكَانِهَا[5]
فَإِلَّا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ ... أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا

وتقول: «هذه غُرْفة مُحَرْدَةٌ» فيها حَرَادِيُّ القصب، والواحد حُرْدِيٌّ، ولا يقال هُرْدِيٌّ.

وتقول: «أَحَشَفاً وَسُوءَ كِيلَةٍ»؟ أي: أتجمع عَلَيَّ هذين؟ والكِيلَةُ مثل الجِلْسَة والرِّكْبة، وهو «الأُرْبَان» و«الأرْبُون» و«العُرْبَان» و«العُرْبُون» ولا يقال الرُّبُون، وهو

(١) وهو زياد بن سليمان الأعجم، مولى بني عبد القيس، وهو من شعراء الدولة الأموية. متوفى نحو ١٠٠ هـ/٧١٨م.

(٢) المصَّان: الحجام، وهو شيء يجعل في فم البعير أو خطمه لئلا يعض، وقد أجراه مجرى العلم فمنعه من الصرف.

(٣) الأسحم: فيه أقوال كثيرة، ومنها: الدم تغمس فيه اليد عند التحالف، ويقال: بالرَّحم، ويقال: بسواد حلمة الثدي، ويقال: بزق الخمر، ويقال: هو الليل. يريد أن الممدوح (المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة) قد رضع مع الجود ثدياً واحداً، وتعاقد معه على الصحبة. ويلي هذا البيت قوله:

يداك يدا صدق فكفٌّ مفيدة ... وأخرى، إذا ما ضُنَّ بالزاد تُنفق

(٤) أبو الأسود: ظالم بن عمرو الدؤلي، واضع علم النحو، من الفقهاء والأمراء والشعراء. متوفى سنة ٦٩ هـ/٦٨٨م

(٥) أراد بأخيها: نبيذ الزبيب.

«الفَالُوذ»، و«الفَالُوذَقُ»، و«الزُّمَاوَرْدُ»، و«القِرْقِسُ» للجرجس، وهـو «الزُّزْدَاق» ولا يقال الرّسْتَاق، وهو «الشُّفَارج» للذي تسميه العامة الفَيْشَفَارج.

و«جَاءَ فُلَانٌ بِالضِّحِّ والرِّيح»[١] أي: جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح، ولا يقال الضِّيْح، والضح: الشمس، قال ذو الرمة يذكر الْحِرْبَاءَ:

غَـدَا أَكْـهَـبَ الأعْـلَى وراحَ كَـأَنَّـهُ مِنَ الضِّحِّ واسْتِقْبَالِـهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ[٢]

ويقـال: «قد قَـوْزَعَ الدِّيـكُ» ولا يقال قنـزع، و«هذه دابـة لاتُرَادِفُ» ولا يقـال تُرْدِف، و«قد عَارَّ» الظَّلِيمُ يُعَارُّ عِرَاراً، إذا صـاح، ولا يقال عَـرَّ، و«هي الكُلْيَة» ولا يقال الكُلْوة.

ويقال «قد نَثَلَ دِرْعَه عنه» أي: ألقاها عنه؛ ولا يقـال نَثَرَ درعـه، ويقال: «هـو مُضْطَلِعٌ بِحَمْله» أي: قَوِيٌّ عليه؛ وهو مفتعل من الضَّلَاعة، ولا يقال مُطَّلع.

ويقال: «مَا بِهِ مِنَ الطِّيب» ولا يقال: ما به من الطيبة.

وقال بعضهم: وهو أبو حاتم: «الْحِلبْلَابُ» هو النبت الذي تسميه العامة لبلاباً، وروي في كتـاب سيبويـه أنه الْحُلُبُ الـذي تعتاده الـظباء، يقـال: تَيْسُ حُلُبٍ، قال الأصمعي: الْحُلُب بَقْلَة جَعْدة غَبْراء في خُضْرة تَنْبَسِط على وجه الأرض يسيـل منها لبن إذا قطع شيء.

وقال الأصمعي: «هو النَّسَا» للعِرق، ولا يقال عِرْقُ النَّسَـا، كما لا يقـال عرق الأكْحَل ولا عرق الأبْجَلِ، و«الدّودِمُ» صمـغ السَّمُر، والنسـاء يستعملنه في الـطراز ويسمينه دُمَيْدِما، وبعضهم يسميه دُمادما، وهو خطأ، إنما هو «دُودِمٌ، ودُوَادِم» وإذا قيل لك تَغَدَّ، قلت: «ما بي تَغَدٌّ» فإذا قيل لك تعَشَّ قلت «ما بي تَعَشٌّ»، ولا يقال: ما بي غداء، ولا عَشَاء.

---

(١) الضح: نقيض الظل، وهو نور الشمس الذي في السماء على وجه الأرض، والشمس هو النور الذي في السماء يطلع ويغرب، وأما ضوؤه على الأرض فضحّ.

(٢) الكهبة: غبرة مشربة سواداً في ألوان الإبل؛ وبعير أكهب: بيّن الكهب. قال أبو عمرو: الكهبة لون ليس بخالص في الحمرة، وهو في الحمرة خاصة.

تقول: «لقيت فلاناً وفلانة» إذا كنيت عن الآدميين، بغير ألف ولام، فإذا كنيت عن البهائم قلته بالألف واللام، تقول: رَكبت الفُلَان، وحلبت الفُلانَة؛ وتقول «وقع في الشراب ذُبَابٌ» ولا تقول ذبابة، والجميع القليل أذِبَّة، والكثير ذِبَّان، مثل قولهم غراب وأغْرِبَةٌ وللجمع الكثير غِرْبان، وهي «آخِرَةُ الرَّحْلِ والسَّرْج» ولا يقال مؤخرة.

قال أبو زيد: «هما خُصْيان» إذا ثنيا، فإذا أفردت الواحدة قلت «هذه خُصْيَة» و «هما ألْيَان» فإذا أفردت قلت: ألْيَةٌ، وأنشد:

قَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ لا أُحِبُّهُ إن طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصْرَ زُبُّهُ[1]

وقَصْرَ تخفيف قَصُرَ، وكل ما كان على فَعُل أو فَعِلَ يجوز تخفيفه، وأنشد:

* تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ٱرْتِجَاجَ ٱلْوَطْبِ[2] *

قال الأصمعي: مَنْ قال خُصْية قال خُصْيَتان؛ ومن قال خُصْيٌ قال خُصْيان.

قال أبو زيد: «جاء فلان دبْرِيًّا»، و «جاء فلان إخْرِيًّا» إذا جاءَ آخر القوم مبطئاً.

وعن أبي عبيدة: «رَجُلٌ مِشْنَاء» يُبْغِضه الناس على مثال مِفْعَالٍ، وكذلك فرس مِشْنَاء، والعامة تقول مَشْنَاً.

وتقول: «لا يُسَاوِي هذا الشيء درهماً» ولا يقال لا يَسْوِي.

وتقول: «هو يُزَنُّ بمال»، و «أُزْنَنْته» بكذا، ولا تقول هو يوزَن بمال، ولا وَزَنْته بكذا.

وتقول: «هُوَ مِنِّي مَدَى البصرِ»، ولا يقال مَدَّ البصرِ، والمَدَى: الغاية. قال القُحَيْفُ[3]:

---

(١) يقول: أقسمت امرأة هذا الرجل أنها لا تحبه لكبره، فكنى عن ذلك بما ترى.
والخصية: البيضة؛ وإذا ثنّيت قلت خصيان لم تلحقه التاء، وكذلك الألية إذا ثنّيت قلت أليان لم تلحقه التاء، وهما نادران.

(٢) الوطب: سقاء اللبن. وقبله قوله:

كأنما عطية بن كعب ظعينة واقعة في ركب

(٣) القحيف: هو القحيف بن خمير بن سليم العقيلي، عده الجمحي في الطبقة العاشرة من الإسلاميين، وكان معاصراً لذي الرمة. متوفى نحو ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

بَـنَـاتُ بَنَـاتِ أَعْـوَجَ مُـلْجَمَـاتٌ مَـدَى الأبْصَـارِ عِلْيَتُهَـا الْـفِحَـالُ[1]

ويقولون «أتاني الأسودُ والأبيضُ» والمسموع أتاني الأسود والأحمر، وإنما يراد أتاني جميعُ الناس عَرَبُهُم وعَجَمُهم.

ويقال: «كلّمت فلاناً فما ردَّ عليَّ سوداءَ ولا بيضاء» أي: كلمة رديئة ولا حسنة.

ويقـولون: «حكّني مـوضِعُ كـذا من جسدي»، وهـو خطأ، إنمـا يقـال أكَلَني فحككته.

ويقولون: «شقَّ الميِّتُ بصره» وهو خطأ، إنما يقال: قد شَقَّ بصَرُ المَيِّتِ.

ويقولون: «فلان مُسْتَأهِل لكذا» وهو خطأ، إنما يقال: فـلانٌ أهْلٌ لكـذا، وأما المستأهِل فهو الذي يأخذ الإهالة، قال الشاعر[2]:

لاَ، بَـلْ كُـلِي يَـا مَيَّ، وَٱسْتَـأْهِـلِي إنَّ الّـذِي أَنـفَـقْـتُ مِـنْ مَـالِـيَــهْ[3]

ويقولون: «سكران مُلْطَخٌ» وهو خطأ، إنما هـو سكران مُلْتَـخٌ، أي: مختلط، ومنه يقال: التخّ عليهم أمرهم، أي: اختلط.

ويقولون: «تُؤْثَرُ وتُحْمَدُ» والمسموع تُوفَرُ وتحمَدُ، من قولك: قد وَفَرْتُ عِرْضَه أفِرُهُ وَفْراً.

ويقـولون: «فـلان يُنْدَى علينـا» وهو خـطأ، إنما هـو يَتَنَدّى علينـا، كما يقـال يَتَسَخّى.

ويقولون: «في سبيل الله عليك» وهو خطأ، إنما يقال: في سبيل الله أنت

ويقولون «لم يكن ذاك في حسابي» وليس للحساب ها هنا وجه، إنما الكلام ما

(١) أعـوج: فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه . وأعوج أيضاً فرس عدي بن أيوب ؛ وقال الجوهري: أعوج اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات.

(٢) قال البطليوسي: هذا البيت لا أعلم قائله، ونسبه الجواليقي لعمرو بن أسوى بن عبد القيس.

(٣)يامي: مرخم ميّة. استأهلي: ائتدمي بالإهالة. والمستأهل: الذي يأخذ الإهالـة أو يأكلها، والإهالة: الشحم المذاب.

كان ذاك في حِسْباني، أي: في ظني، يقال: حَسِبْتُ الأمر حِسْباناً، ومنهم من يجعل الحِسَاب مصدراً لحسِبْتُ، وقد يجوز على هذا أن يقال «ما كان ذلك في حسابي».

ويقولون: «آخِرُ الداء الكي» وهو خطأ، إنما هو آخر الدواء الكي.

ويقولون: «تجوع الحُرّة ولا تأكل ثدييها» يذهبون إلى أنها لا تأكل لحمَ الثَّدْي، وإنما هو ولا تأكل بثدييها، أي: لا تُسْتَرْضَع فتأخذ على ذلك الأجر.

ويقولون: «إن فعلت كذا وكذا فَبِهَا وَنِعْمَهْ» يذهبون إلى النعمة، وإنما هو فَبِهَا وَنِعْمَتْ ـ بالتاء ـ في الوقف، يريدون ونعمت[1] الْخَصْلَةُ، فحذفوا، وقال قوم: فبها وَنَعِمْتَ ـ بكسر العين وتسكين الميم ـ من النعيم.

ويقولون: «في رأسه خُطْبة» وإنما هي خُطّة.

ويقولون: «أباد الله خَضْراءهم» يريدون جماعتهم، والخضراء الكتيبة.

قال الأصمعي: إنما هي غَضْراءهم، أي: غَضَارتهم وخيرهم، قال الأصمعي: وأصل الغضراء طينة خضراء عَلِكة، يقال؛ أَنْبَطَ بئرَه في غَضْراء.

ويقولون: «النَّقْدُ عند الحافر» يذهبون إلى أن النقد عند مقام الإنسان، ويجعلون القدمَ ههنا الحافرَ، وإنما هو «النَّقْدُ عِنْدَ الحافرة» أي: عند أول كلمَةٍ، قال: وقول الله عزَّ وجلّ: ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾[2] أي: في أول أمرنا، ومن فَسَّرها الأرضَ فإلى هذا يذهب؛ لأنّا منها بَدَأْنا، قال:[3]

أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ ... مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ[4]

---

(١) وفي الحديث: من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل؛ قال ابن الأثير: أي ونعمت الفعلة والخصلة هي، فحذف المخصوص بالمدح والباء في «فبها» متعلقة بفعل مضمر، أي فبهذه الخصلة أو الفعلة، يعني الوضوء، يُنال الفضل.

(٢) سورة النازعات ـ من الآية ١٠.

(٣) لم ينسب هذا البيت لقائل

(٤) يقول: أأرجع إلى ما كنت عليه في شبابي وأمري الأول من الغزل والصبا بعدما شبت وصلعت؟ والحافرة: العودة في الشيء حتى يرد آخره على أوله. وفي الحديث: إن هذا الأمر لا يترك على حاله حتى يرد على حافرته؛ أي على أول تأسيسه.

كأنه قال: أأرجع إلى ما كنتُ عليه في شبابي من الغزَل والصبا؟!.

ويقولون: «افْعَلْ كَذَا وخَلَاكَ ذَنْبٌ» يريـدون ولا يكون لـك ذنب فيما فعلت، والمسموع «وخلاك ذَمٌّ» أي: لا تُذَم.

ويقولون: «مَعْدَى أنْ فَعَلَ فلان كذا صنعتُ كذا وكذا» ويتوهمونـه: حين فعل فلان كذا، وإنما أصل الكلمة «ما عَدا أَنْ فَعَلَ كذا حتى فعلتُ كذا».

ويقولون: «رَكَضَ الدابةُ والفرسُ، وهو خطأ، إنما الراكض الرَّجُلُ، والرَّكْض: تحريكُكَ الرِّجْلَ عليه ليعدُوَ، ويقال: رَكَضْتُ الفرسَ فَعَدَا.

ويقولون «حَلَبَتِ الشاةُ عَشَرَة أرطالٍ» وإنما هو حُلِبَتْ.

قال الأصمعي: يقال رجل دائن، إذا كثر ما عليه من الدَّيْنِ، وقد دان فهو يَدِينُ دَيْناً، ولا يقال من الدين دِينَ فهو مَدِين ولا مَدْيون إذا كثر عليه الدين، ولكن يقـال: دِينَ المِلِكُ فهو مَدِينٌ إذا دان له الناسُ، ويقال: ادَّانَ الرجُل ـ مشدداً ـ إذا أخذ بالدَّين فهو مُدّان.

ويقولون «افْعَلْ ذاك لا أبا لشانئك» والعـامة تقـول: لا بَلْ لشـانئك، و«امَّحَى الكتاب» ولا يقال امتحى، «قُومُوا بـأَجْمُعِكم» والأَجْمُعُ: جمـاعة جَمْـعٍ، ولا يكون بأجمَعِكم، وغيره يجيزها.

وتقـول العامـة «أنت سَفِلَةٌ» وذلك خـطأ؛ لأن السَّفِلَة جماعـة، والصـواب أن تقول: أنت من السَّفِلة.

«عَدَسْ» زَجْر البَغْل، والعوام تقول: عَدْ، قال الشاعر:

إذَا حَـمَـلْتُ بِـزَّتِـي عَـلَى عَـدَسْ ... عَلَى الَّتِي بَيْـنَ الْـحِـمَـارِ وَالْـفَـرَسْ

* فَمَا أُبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَس[1] *

أي: على بغل، فسماه بزَجْرِه، وقال ابن مُفَرِّغ الحِمْيَرِيُّ لبغلته[2]:

(١) البزة: السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف. عدس: اسم البغلة، سميت بما تزجر به.

(٢) ابن مفرغ: هو يزيد بن زياد بن ربيعة الحيمري، شاعر غزل وهجاء. وهو صاحب البيت الشائع: ـ

عَـدَسْ مَـا لِـعَبَّـادٍ عَـلَيْـكِ إِمَـارَةٌ   نَـجَـوْتِ، وَهَـذَا تَحْمِلِيـنَ طَلِيـقُ[1]

«سألتهُ الإقالَةَ في البيع» والعامة تقول القَيْلُولة، وذلك خطأ، إنما القيلولـة نومُ نصف النهار.

«كساء مَنْبَجَاني» ولا يقـال أنْبَجَاني لأنـه منسوب إلى مَنْبِـج، وفتحتْ باؤه في النسب لأنه خَرَج مخرج مَنْظَرَانِيٌّ، ومَخْبَرَانِيٌّ.

و«رَجل أَبَحُّ»، ولا يقال باحٌّ، و«هو الدِّرْيَاق» قال الشاعر[2]:

سَـقَـتْـنِـي بِـصَـهْـبَـاءَ دِرْيَـاقَـةٍ   مَـتَـى مَـا تُـلَيِّـنْ عِـظَامِـي تَـلِنْ[3]

وهو «الْحَنْدَقُوق» نَبطيّ معرّب، ولا يقال حِنْدَقُوقي[4]

باب ما يعدَّى بحرفِ صفة أو بغيره، والعامة لا تعديه أو لا يُعدّى والعامة تعديه

يقال: «ما سَرَّني بذاك مُفْرِحٌ» لأنه يقال: أَفْرَحَنِي الشيء، ولا يقال مفروح، إلا أن تقول: مفروح به.

ويقال «هو حديث مُسْتَفِيضٌ» لأنه من استفاض الحديثُ، ولا يقال مُسْتَفَاض، إلا أن يقال: مُسْتَفَاض فيه.

وتقول: «إياك وأن تفعل كذا» ولا تقول إياك أن تفعل كذا بلا واو، ألا ترى أنك تقول: إياك وكذا، ولا يقال: إياك كذا، وقد جاء في الشعر وهو قليل، وقال الشاعر:

= العـبـد يـقـرع بـالـعـصـا   والـحـر تـكـفـيـه الـمـلامـة
متوفى سنة ٦٩ هـ/٦٨٨ م.

(١) عباد: هو ابن زياد بن أبي سفيان، وكان سعيد بن عثمان بن عفان قد استصحب يزيد بن مفرغ حين ولي خراسان فلم يصحبه، وصحب عباد بن زياد فلم يحمده، فهجاه، فأخذه عبيدالله بن زياد فحبسه وعذبه، وما زال كذلك حتى توسل أشراف اليمن إلى معاوية فأمر بإطلاقه.

(٢) هو تميم بن أبي بن مقبل، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم. متوفى بعد ٣٧ هـ/٦٥٧ م.

(٣) الدرياقة: الخمر.

(٤) الحندقوق: بقلة أو حشيشة كالفتّ الرطب، نبطيّة معربة، ويقال لها بالعربية الذّرق.

أَلَا أَبْـلِغْ أَبَـا عَـمْـرٍو رَسُـولاً وَإِيَّـاكَ الْـمَـحَـايِـنَ أَنْ تَـحِـيـنَـا[1]

وتقول: «كاد فلان يفعل كذا» ولا تقول كاد فلان أن يفعل كذا، قال الله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[2] وقد جاء في الشعر وهو قليل، قال الشاعر[3]:

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا[4] *

ويقال «بَنَى فلانٌ على أهله» ولا يقال بَنَي بأهله، ويقال «قد سَخِرْت منه» ولا يقال سخرت به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[5] وقال: ﴿سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾[6].

وتقول: «طوبى لك» وَلا تقول طوباك، وتقول: «فَزِعْتُ منك» و«فَرِقْتُ مِنْكَ» ولا يقال فرِقتك ولا فزِعتك، ويقال: «خَشِيتُكَ» و«هِبْتُكَ» و«خِفْتُكَ»، ويقال «رَميت عن القوس» ولا يقال رميت بالقوس إلا أن تُلْقيها من يدك، وتقول: «عَيَّرْتني كذا»، ولا يقال عَيَّرتني بكذا، قال النابغة:

وَعَـيَّـرَتْـنِـي بَـنُـو ذُبْـيَـانَ رَهْـبَـتَـهُ وَهَـلْ عَلَيَّ بِـأَنْ أَخْشَـاكَ مِنْ عَـارِ[7]

وقال المتلمس:

(١) الرسول: الرسالة. المحاين: المهالك. تحين: يأتي حينها.

(٢) سورة البقرة ـ من الآية ٧١.

(٣) هو رؤبة بن العجاج، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. متوفى سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م

(٤) وقبله قوله:

«ربـع عفـاه الدهـر طـولاً فـامحى»

يمصح: يدرس؛ ومصحت الدار: عفت؛ ومصح الثوب: أخلق ودرس.

(٥) سورة هود ـ من الآية ٣٨.

(٦) سورة التوبة ـ من الآية ٧٩.

(٧) من كلمة قالها النابغة في النعمان بن الحارث، وكان الأخير حمى «ذا أقر» وهو واد مملوء خصباً ومياهاً، فاحتماه الناس، وتربعته بنو ذبيان، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوفهم إغارة الملك، فتربعوه، وعيروه خوفه النعمان، وكان منقطعاً إليه، فلما مات النعمان رثاه النابغة، وانقطع إلى أخيه عمرو، الذي وجه إليهم خيلاً فأصابهم. ومطلع القصيدة:

لـقـد نـهـيـت بـنـي ذبـيـان عـن أُقُـرٍ وعـن تـربُّـعـهـم فـي كـل أصـفـار

والتربع: الإقامة وقت الربيع. الأصفار: قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم؛ وقال أبو عبيدة: حين يصفر الهواء، ويتربل الشجر، ويبرد الماء، وذلك آخر الصيف.

تُعَيِّرُني أُمِّي رِجَالٌ، وَلَنْ تَرَى ... أَخَا كَرَمٍ إِلاَّ بِأَنْ يَتَكَرَّمَا[1]

وقالت لَيلى الأخْيَلية:

أَعَيَّرْتَنِي دَاءً بِأُمِّكَ مِثْلُهِ؟ ... وَأَيُّ حَصَانٍ لا يُقَالُ لها: هَلاَ[2]؟

باب ما يتكلم به مثنى، والعامة تتكلم بالواحد منه

يقال «اشتريت زَوْجَيْ نِعَالٍ» وَلا يقال زَوْجَ نعال؛ لأن الزوج ها هنا الفرد، وَيقال «اشتريت مِقْرَاضيْنِ» وَ«مِقصّين» وَ«جَلمَيْن» ولاَ يقال مِقراض وَلا مِقصّ وَلا جَلَم[3]، ويقال «هما أخَوان تَوأمان» وَ«جاءت المرأة بتَوْأمَيْن» وَلا يقال تَوأم؛ إنما التوأم أحدهما.

باب ما جَاء فيه لغتان استعمل الناسُ أضْعَفَهما

يقولون: «نَقِمْتُ عليه»، وَنَقَمْتُ فأنا أَنْقِمُ أَجْوَدُ وَيقولون «قَحِلَ الشيء» إذا جَفَّ، وَقَحَلَ أجْود.

ويقولون: «دَهَمَهُمُ الأمر» وَدَهِمَهُمْ أجود، ويقولون «شَمَلَهُمُ الأمر» وَشَمِلَهُمْ أجود.

ويقولون: «حَذِقَ الْغُلاَمُ القرآن» وغيرَه، وَحَذَقَ أجود، ويقولون «ضَلِلْتُ»، وَضَلَلْتُ أجود، ويقولون «غَوِيتُ»، وَغَوَيْتُ أغْوِي أجود، ويقولون «زَلِلْتُ» وَزَلَلْتُ أجود، ويقولون «لَغِبْتُ»، ولَغَبْتُ أجود، فأنا ألْغَبُ، ويقولون «سَفَدَ الطائر» يسفِد، وسفِدَ يَسْفَد أجود، ويقولون «زَكَنْتُ إلى الأمر» والأجود زكِنتُ أزْكَن.

ويقولون: «مَسَسْتُ أمِسُّ»، والأجود مَسِسْتُ أمَسُّ، ويقولون «غَصَصْتُ باللقمة»، والأجود غَصِصْتُ، ويقولون «بَجَحْتُ» والأجود «بَجِحْتُ»، ويقولون «جَرَعْتُ الماء» والأجود جَرِعْتُ، ويقولون «شَحُب لونه» والأجود شَحَب يَشْحُبُ،

(1) أراد أن الإنسان لا يكتسب الشرف بنسبه، وإنما بما يجتلبه لنفسه من مكارم.

(2) قالت هذا البيت في معرض الرد على النابغة الجعدي الذي هجاها بقصيدة أولها «ألا حييا ليلى وقولا لها هلا». وقوله (هلا) زجر تزجر به الفرس إذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن.

(3) الجلَم: المقراض الذي يجز به الشعر والصوف.

ويقولون «رَعُفَ الرجل» والأجود رَعَفَ يَرْعُفَ، ويقولون «مَا عسِيت أن أصنع» والأَجْوَدُ مَا عَسَيْتُ، ويقولون «قد فَسُد الشيء» والأجود قد فَسَدَ، ويقـولون «قـد ضَنَنْت» فأنـا أضِنُّ، والأجود ضَنِنْت فأنا أضَنُّ، ويقولون «طَهُرَتِ المرأة» والأجود طَهَـرَت تَطْهُـر، و «سَخُن الماء» والأجود سَخَن يَسْخُن، ويقولون «طُـرّ شاربـه» والأجود طَـرَّ شاربـه، ويقولون «أصابه سَهْمٌ غَرْب» والأجود غَرَبٌ.

ويقولون «الشَّمْع» والأجود الشَّمَع، ويقولون «بفيه حَفَر» والأجود حَفْر ساكنـة، ويقولون للعالم «حِبْر» والأجود حَبْر.

ويقولون: «صِفْر» والأجود صُفْر، ويقولون «أنت مِنِّي على ذِكْرٍ» والأجـود على ذُكْـرٍ، ويقولـون «قطعت يـده على السَّرَق» والأجـود على السَّرِق، ويقـولون «قِمْـع» والأجـود قِمَعٌ، و «ضِلْع» والأجـود ضِلَع، و «نِـطْع» والأَجْـوَدُ نِـطَعٌ، و «فـلان حسن الْجُوار» والجِوَار أجود.

ويقولون «أوطأته الْعَشْوَة» بالفتح، والعِشْوَة والعُشْوَة أجود، والكسائي لا يعرف الفتح فيها، ويقولون «رِفْقَة» والأجود رُفْقَة.

ويقولون «حَصْبة» والأجود حَصِبة، و «قِطْنة» والأجود قِطَنة، و «كِلْمـة» والأجود كَلِمة، و «سِفْلَةُ الناسِ» والأجود سَفلة، و «ضِبْنَةُ الرَّجُل» والأجـود ضَبِنَة، و «مِعْـدَة» والأجود مَعِدة، و «لِبْنَة» والأجود لَبِنة.

ويقولون «هو فصيح اللَّهْجة» والأجود اللَّهَجَة، و «هو في مَنْعة» والأجود مَنَعة، ويقولون «دِجاجة» و «دِجاج» والأجود دَجَاجة وَدَجَاج.

ويقولون «سَدَاد مِن عَوَزٍ» والأجـود سِداد، ويقـولون «خُـوان» والأجود خِـوان، ويقولون «مَا قَوَامِي إلا بكذا» والأجود مَا قِوامي، ويقولون «الوِثَاقُ» والْوَثَاقُ أجود.

ويقولون «ما بالثوب عُوار» والأجود عَوارٌ، ويقولون للولد «سِقْط» والأجود سُقْط، ويقـولون «الْجَنـازة» والأجود الجِنـازة، ويقولـون «مَا دِلالَتـك على كذا» والأجـود مـا دَلَالَتُك، ويقولون «الحِفاوة» والأجود الْحَفاوَةُ، ويقولون «عليه طَلَاوَة» والأجود طُلَاوَة،

ويقولون «مِرْقاة» و «مِسْقاة» والاجود «مَرْقاة» و «مَسْقاة» ويقولون «الرَّامَك» لضرب من الطيب، والأجود رَامِك.

ويقولون «يوم ارْبَعَاءِ» والأجود الأرْبِعاء بكسر الباء، ويقولون «طَنْفَسة» وطِنْفِسة، وَطِنْفَسَة ـ بكسر الطاء ـ أجود، ويقولون «بُرْقَع» والأجودُ بُرْقُعٌ، ويقولـون «الرِّضـاع» والرَّضاع أجود ويقولون «الرِّصاص» والرَّصـاص أجود ويقـولون «الحِصـاد» وَالحَصاد أجود، ويقولون «سُوَار المـرأة» والسِّوار أجـود، ويقولـون «قِصَاصُ الشعـر» وقُصَاص أجود، ويقولون «فِصّ الخاتم» وفَصُّ الخاتم أجودُ، ويقولون «نَصَحْتُك، وشكرتـك» والأجودُ نصحت لك وشكرت لك، قال الله تعالى: ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالدَيْكَ﴾[1]، وقال عزّ اسمه: ﴿وَأَنْصَحُ لكُمْ﴾[2] وقال النابغة في اللغة الأخرى:

نَـصَحْـتُ بَنِـي عَـوْفٍ فَـلَمْ يَـتَـقَـبَّـلُوا ... رَسُـولِي، وَلَمْ تَنْجَحْ لَـدَيْهِمْ وَسَائِلي[3]

ويقولون «بَيْنَا نحن كذلك إذ جاء فلان» والأجود جاء فلان، بطرح إذْ، ويقولون «فلان أحْيَل من فلان» من الحِيلَة، والأجود أحْـوَلُ؛ لأن أصل الحـرف الواو، ومنـه الحَوْل والقوة، وأصل الياء في الحيلة الواو، وقُلبت للكسرة ياءً، وقد يقال: أحْيَلُ من فلان، وهي رديئة، ويقولون «ضَرْبَةُ لازم» والأجود لازب[4] واللازب: الثابتُ، قال الله تعالى: ﴿مِنْ طِين لازِب﴾[5] ويقولون للمرأة «هذه زوجة الرجل» والأجود زَوْجُ الرجل، قال الله تعالى: ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[6] وقال عزّ وجلّ: ﴿يا آدمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُك الْجَنَّة﴾[7]، وزوجة قليلة، قال الفرزدق[8]:

---

(١) سورة لقمان ـ من الآية ١٤.

(٢) سورة الأعراف ـ من الآية ٦٢.

(٣) من كلمة قالها في غزو عمرو بن الحارث الأصغر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان؛ ومطلع القصيدة قوله:

أهـاجـك من أسمـاء رسم المنـازل ... بـروضـة نعميٍّ، فـذات الأجـاول

(٤) ومنه قول النابغة الذبياني:

ولا تـحسبـون الخيـر لا شـرّ بعـده ... ولا تـحسبـون الشـرَّ ضـربـة لازب

يقول: قد عرفتم تصرف الدهر وتقلّب حدثانه فلا تغترون بشيء من أحواله.

(٥) سورة الصافات ـ من الآية ١١.

(٦) سورة الأحزاب ـ من الآية ٣٧.

(٧) سورة البقرة ـ من الآية ٣٥.

(٨) قال ذلك حين وقع بينه وبين زوجه النوار شر، وذلك أن رجلاً من قريش خطبها، فبعثت إلى الفـرزدق

فَــإِنَّ الــذِي يَسْعَـى لِيُفْسِــدَ زَوْجَـتِي كَسَـاعٍ إِلَى أُسْـدِ الشَّـرَى يَسْتَبِيلُهَـا(١)

ويقولون «هو ابن عمي دِنْيَةً» وَدِنْياً أجود، ويقال: دُنْياً أيضاً قال النابغة:

بَنُــو عَمِّــهِ دُنْيــاً وَعَمْــرُو بْنُ عَـامِــرٍ أُولَئِـكَ قَـوْمٌ بِــأْسهُمْ غَيْــرُ كَـاذِبِ(٢)

ويقولون «آنْتَقِع لونُه» وَامْتُقِع ـ بالميم ـ أجود.

* * *

باب ما يغير من أسماء الناس

هو «وَهْب» مسكن الهاء، ولا يفتح، وهو «ظَبْيان» مفتوح الظاء، ولا يكسر، وهو «عَلْوان» بفتح العين، ولا يضم، وهو «كِسْرَى» بكسر الكاف، ولا يفتح، وهو «دَحْيَة الكلبي» بفتح الدال قول الأصمعي وَحْده، و«عند جُهَيْنَة الخبرُ اليقينُ» ولا يعرف جُفينة ولا حُفَيْنَة.

الأصمعيُّ: «هـو بُخْتُ نَصَّرَ» هكـذا سمعت قُـرة بن خـالـد يقـول وغيـرَه من المسانّ، وهو «أبو المُهَزِّم» بكسر الزاي، و«عاصم بن أبي النَّجود»بفتح النون، و«آبن أبي الْعَـرُوبة» بـالألف والـلام، وهـو «أبـو مِجْلَز» بكسـر الميم، و«شُـرَحْبِيـل» وهـم «الْحَبِطَات» بكسر الباء؛ لأنهم من ولد الحارث الْحَبِط، فإذا نسبْتَ قلت: حَبَطِيّ، ففتحت الباء، وهو «ابن الْجُلَنْـدى» بفتح الـلام، وهو «ابن عَبْـدٍ القاريّ» بـالتنوين،

= فقالت: أنت ابن عمي وأولى الناس بتزويجي، فزوجني؛ فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني، ولا آمن إن قدم قادم منهم أن ينكر ذلك علي، فاشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت، فخرج بالشهود من عندها فقال: إنها قدجعلت أمرها إلي وإني أشهدكم أني تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة، فذثرت من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى ابن الزبير، فقال الفرزدق قصيدته التي مطلعها:

لـعمــري لـقــد أردى نــوار وســاقهــا إلى الغــور أحــلام قـليــل عقــولهــا

(١) الشرى: موضع تنسب إليه الأسد، وقال بعضهم: شرى موضع بعينه تأوي إليه الأسد. يستبيلها: يطلب بولها.

(٢) من كلمة يمدح فيها عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبي شمر، حين هرب إلى الشام ونزل به. ومطلع القصيدة:

كـليني لـهـم، يــا أميـمــة نــاصـب ولـيــلٍ أقــاصيــه بـطـيء الـكــواكب

(٣) وقوله «بنو عمّه دنيا» أي الأدنون.

منسوب إلى القارَةِ ولا يضاف، وهو «فلان السَّخْتني» منسوب إلى سَخْتَنٍ قبيل باليمن أو بلد، وهو «عامر بن ضَبَارة» بالفتح، ولا يضم، وهو «الْجَلُودِيّ» بفتح الجيم، منسوب إلى جَلود، وأحسبها قرية بإفريقيَّة.

و «فُرافِصة» بضم أوله، ولا يفتح، وهو «رُؤْبَة بن العَجَّاج» بالهمز، وَ «السَّمَوْأل بن عادياء» بالهمز، وَ «أبو جَزْء» بالهمز، وَ «عَامِرُ بنُ لؤيٍّ» بالهمز، وَ «رِئَاب» بالهمز، وَ «هلال بن إسَافٍ»، وَهو «مُهَنأ»، وَ أَزْدُ شَنوءَةَ» وَ «طَيِّء»، وَهم «بنو عَيِّذِ الله» وَلا يقال عائذ الله.

وَ «بنو عائش» وَلا يقال بنو عَيْش، وَ «مُكْنِف» بالضم وكسر النون، وَ «مَوْهَب» بالفتح، وَ «حَرِّيّ» مشدَّد الياء وَالراءِ - كأنه نسب إلى الحرِّ، وَيقال «ذُبْيَان» وَ «ذِبْيَان»، وَهي «رَيْطَةُ» بلا ألف، وَ «عائشة» بألف وَ «الدُّول» في حنيفة وَ «الدِّيل» في عبد القيس، وَ «الدُّئِل» من كِنانة، وإليهم نُسِبَ أبو الأسود الدُّؤلي.

قال ابن الكلبيّ: «سَدُوس» في شيبان بالفتح، وَ «سُدُوس» في طيء بالضم.

وقال الأصمعي: اسم الرجل «دُوس» بالضم، وَ «السَّدُوسُ» الطَّيْلَسان بالفتح.

قال غير واحد غَلِطَ الأصمعي «السُّدوس» الطيالسة، اسم الرجُل «سَدُوس» بالفتح، وَأنشد أبو عُبيدة[1]:

وَدَاوَيْتُها حتى شَتَتْ حَبَشِيَّةً ... كأنَّ عَلَيْهَا سُنْدُساً وَسُدُوسَا[2]

هكذا أنشده أبو عبيدة وغيره، ويقولون «بستانُ ابْن عامِرٍ» وَإنما هو بستان ابن معمر، قال الأصمعي: سألت ابن أبي طَرْفَةَ عن المَسَدِّ في شعر الهذلي[3]:

(١) البيت ليزيد بن خذّاق العبدي، من بني عبد شمس، وهو شاعر جاهلي. كان معاصراً لعمرو بن هند.
(٢) داويتها: أي سقيتها اللبن في الصيف. شتت: دخلت في الشتاء. الحبشية: الخضرة. السندس: مارق من الديباج. السدوس: الطيلسان الأخضر؛ أراد أنه عالج فرسه بهذه الأمور لتضمر.
(٣) الهذلي: هو أبو ذؤيب للهذلي، وقد تقدمت ترجمته.

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِن أُسْدِ المَسَدِّ حَدِيـ ـدَ النَّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحْ[1]

فقال: هو بُستان ابن معْمَر.

* * *

باب ما يغير من أسماء البلاد

«هي البَصْرَة» مُسَكَّنة الصاد، وكسرها خطأ، وَالبَصْرَة: الحجارة الرِّخوة، قال الفرزدق:[2]

لَوْلا آبْنُ عُتْبَةَ عَمْرٌو وَالرَّجَاءُ لَهُ ما كانَتِ البَصْرَةُ الحمقَاءُ لي وَطنَا[3]

فإذا حذفوا الهاء قالوا «البِصْر» فكسروا الباء، وإنما أجازوا في النسب «بِصْرِيّ» لذلك.

وَهي «كَفْرُتُوثَى» ساكنة الفاء وَلا تفتح، وَالكَفْرُ: القرية، وَمنه قيل: أهل الكفور هم أهل القبور.

وهي «مَرْج القَلَعَة» بفتح اللام، ولا تسكن.

وهي «طَرَسُوسُ»، و«سَلَعُوسُ»، و«سَفَوَان»، و«بَرَهُوت» باليمن، كل ذلك بفتح ثانيه.

و«النَّهْرَوَان» بفتح الراء والنون، و«دِمَشْقُ» بفتح الميم، و«فِلَسْطين» بكسر

---

(١) ألفيت: وجدت. الأغلب: الغليظ العنق. المسدُّ هو ملتقى نخلتي بستان ابن معمر؛ وقيل: هو ملتقى النخلتين اليمانية والشآمية؛ وقيل: بطن نخلة بناحية مكة على مرحلة بينها وبين مغيثة الماوان وهو المكان الذي تسميه العامة بستان ابن عامر.

انظر معجم البلدان ٥ : ١٢٥.

وقوله «أخذته... الخ» يعني أنه يعفر من يأخذه ويطرحه في التراب.

(٢) من كلمة للفرزدق يمدح فيها عمرو بن عتبة، ويذم البصرة

(٣) ورواية هذا البيت في معجم البلدان ١ : ٤٣٧ هي:

لولا أبو مالك المرجو نائله ما كانت البصرة الرعناء لي وطنا

قال الجاحظ: سمّيت بالرعناء لاختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم كانوا يلبسون القمص مرة والمبطّنات مرة لاختلاف جواهر الساعات.

الفاء، و «إِرْمِينَيَة» بكسر الألف، و «فلان إِرْمِنِيٌّ» بكسر الألف والميم وهو «العُمَق» للمنزل بطريق مكة، بفتح الميم، ولا تضم.

«المَسْلَحُ» بفتح الميم، و «أُفاعِيَة»، و «أُسنُمَةُ» جبل بقرب طِخْفَة، وهي «الأُبُلَّة» بضم الهمزة[1].

و «قُطْرُبُّلُ»[2] بضم القاف وتشديد الباء، وهي «الأُرْدُنُّ» بضم الهمزة وتشديد النون، و «الحَوْأَبُ» المَنْهَلُ الذي تسميه العامة الحُوّب. يقال: نَبَحَتها كِلَابُ الحَوْأَب ـ بفتح الحاء وتسكين لواو وهمزة مفتوحة بعدها ـ وهي «رَأْسُ عَيْنٍ» وَلا يقال رأس العين، وَهو من أهل «بِرْك» وَ «نَعَامٍ» وَهما موضعان من أطراف اليمن، وَهي «السَّيْلَحِون»[3] بنصب اللام،

وَ «الْخوَرْنَق» تفسيره خُرَنْقَاه، أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك وَيشرب.

و «السَّدير سِهْدِلِيّ» كان له ثلاث شُعَبٍ، و «طَبَرِستان» بالفارسية معناه أخذَه الفأسُ، كأنه لأشبِهِ لم يُوصَلْ إليه حتى قطع شجره.

وكان الأصمعي لا يقول «بغداد» وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام؛ لأنه

(١) الأبلة: بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. قال أبو علي: الأُبُلّة، اسم البلد. الهمزة فيه فاء، وفُعُلَّة قد جاء اسماً وصفة، نحو حُضُمَّه وغُلُبَّة، فلو قال قائل: إنه أُفْعُلة والهمزة فيه زائدة مثل أُبْلُمَة، لكان قولاً.

وذهب أبو بكر في ذلك إلى الوجه الأول، كأنه لما رأى فُعُلّة أكثر من أُفعلة، كان عنده أولى من الحكم بزيادة الهمزة، لقلة أُفعلة، ولمن ذهب إلى الوجه الآخر أن يحتج بكثرة زيادة الهمزة أولاً.

انظر معجم البلدان ١ : ٧٦ ـ ٧٨

(٢) قطربُل: بالضم ثم السكون ثم فتح الراء، وباء موحدة مشددة مضمومة، ولام، وقد روي بفتح أوله وطائه، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين، وهي كلمة أعجمية: اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر.

(٣) سيلحون: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح لامه ثم حاء مهملة، وواو ساكنة، ونون، وقد يعرب إعراب جمع السالم فيقال: هذه سيلحون ورأيت سيلحين ومررت بسيلحين، ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه إعراب ما لا ينصرف فيقول: هذه سيلحينُ ورأيت سيلحين، وذكر سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية.

يُسْمع في الحديث أن «بَغْ» صَنَم، و «داد» عطية، بالفارسية، كأنها عطيةُ الصنم[1].

هذا آخر كتاب تقويم اللسان

والحمد لله رب العالمين

(١) بغداد: قال ابن الأنباري: أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم؛ قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ بستان و (داد) اسم رجل، وبعضهم يقول: بغ اسم للصنم، فذُكر أنه أُهدي إلى كسرى خصيٌّ من المشرق فأقطعه إياها، وكان الخصي من عباد الأصنام ببلده فقال: بغ داد أي الصنم أعطاني. وقال حمزة بن الحسن: بغداد اسم فارسي معرب عن باغ داذويه، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويه، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتل فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدنية؟ فقال: هلدوه وروز أي خلّوها بسلام، فحكي ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام؛ وفي بغداد سبع لغات.

انظر معجم البلدان ١ : ٤٥٦ ـ ٤٦٦

كتاب الأبنية

(أ) أبنية الأفعال

باب «فَعَلْتُ» وَ «أفْعَلْتُ» باتفاق المعنى

«جَدَّ فُلَانٌ في أمره» وَ «أَجَدّ» ويقال: فلان جَادٌّ مُجِدٌّ.

«لَاقَ الدَّوَاةَ» وَ «أَلَاقَهَا».

قال الفرّاء: «ضَاء الْقَمَرُ» وَ «أَضَاءَ»، وأنشد غيره للعباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه، يمدح النبي صلى الله عليه وعلى آله[1]:

أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقَتِ الأرْ ضُ، وَضَاءَتْ بِنُورِك الأُفقُ

وقال الفرّاء: «أَوْحَى» وَ «وَحَى»، وَ «أَوْمَأَ» وَ «وَمَأَ».

وقال غيره: «مَحَضْته الود» وَ «أَمْحَضْته»، وَ «سَلَكْتُه» وَ «أَسْلَكْتُه» قال الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[2]: وقال الهذليّ[3]

حَتَّى إذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشّرُدَا[4]

(١) والبيت الذي يليه قوله:

نحن في ذلك الضياء وفي النو ر وسبل الرشاد نخترق

(٢) سورة المدثر ـ من الآية ٤٢.

(٣) الهذلي: هو عبد مناف بن ربح الجُرَبي، شاعر جاهلي. نسبته إلى جريب (كقريش) وهو بطن من هذيل.

(٤) أي أسلكوهم في طريق في قتائدة. والشرد، جمع شرود مثل صبور وصبر. وجواب إذا محذوف دلّ عليه قوله شِلًّا كأنه قال شلّوهم شلًّا، والجمالة: أصحاب الجمال. يذكر قوماً قهروا حتى ألجئوا إلى دخول الثنايا الضيقة.

«عَمَرَ الله بك دارك» وَ«أعْمَرهَا»، «أَمَرَ الله مَالَـهُ» وَ«آمَرَهُ»، «نضَـرَ الله وَجْهه» وَ«أَنْضَرَه»، «مَدَدْتُ الدواة» وَ«أَمْدَدْتُهَـا»، و«أَمْدَدْتُـهُ بالـرجال» لا غيـر، «خَلَفَ الله عليـك بخيـر»، وَ«أَخْلَفَ»، «نَهَـجَ الثَّـوْبُ» وَ«أَنْهَـجَ» إذا بَلِيَ، وَ«سَكتَ القَـوْمُ» وَ«أَسْكَتُـوا»، وَ«صَمَتُوا» وَ«أَصْمَتُـوا»، «خَلَقَ الثَّوْبُ» وَ«أَخْلَقَ»، «سَمَـحَ الـرجـل» وَ«أَسْمَح»، «مَحّ الكتابُ» وَ«أَمَحَّ» إذا دَرَس، «يَنَعَتِ الثمرة» وَ«أَيْنَعَتْ»، «نَسَل الوبرُ» وَ«أَنْسَلَ» إذا وَقَعَ، «سَنَدْتُ في الجبل»وَ«أَسْنَدْت»، «قَطَرْتُ عليه الماء» وَ«أَقْطَرْت»، «خَلَدَ إلى الأرض» وَ«أَخْلَدَ» إذا رَكَنَ، «عَصَفَتِ الريح» وَ«أَعْصَفَتْ»، «طَلَعْتُ على القَوْمُ» وَ«أَطْلَعْت»، «نَزَفْتُ البِئْرَ» وَ«أَنْزَفْتها» وَ«جلَبَ الْجُرْحُ» وَ«أَجْلَبَ» إذا صارت عليه جُلْبَةٌ قشرة يابسة «قَدَعْتُهُ» وَ«أَقْدَعْتـه» أي: كَفَفته، «فَتَنْتُـه» وَ«أَفْتَنْتُه»، «سَـاسَ الـطعامُ» و«أَسَـاسَ» إذا سَوَّس، وَ«دَادَ» وَ«أَدَادَ» إذا دَوَّد، وَ«سَـرَيْتُ» وَ«أَسْرَيْت»، «كَنَبَتْ يداه» وَ«أَكْنَبَتْ» إذا اشتدت وغَلُظت، «سُؤْتُ به ظناً» وَ«أَسَأْتُ به ظناً»، «قَتَرَ الرجل» و«أَقْتَرَ» إذا قَلَّ ماله، «حَقَقْتُ الأمر» وَ«أَحْقَقْته» وَ«هَرَقْتُ الماء» وَأَهْـرَقْته»، «بَتَتُّ البيع» و«أَبْتَتُّه»، «زَهَا البُسْرُ» «أَزْهَى»، «شَنَقْتُ القِرْبَةَ» وَ«أَشْنَقْتُهَا» إذا شددت رأسهـا، «قَصَرَ عنـه» وَ«أَقْصَرَ»، زكَـا الزرع» وَ«أَزْكَى»، «جَمَّتِ الـدابة، والـركيَّـة» وَ«أَجمَّتْ»، «قِلْتُه البيع» وَ«أَقَلْتُه»، سَارَ الدَّابَةَ» وَ«أَسَـارَهَا»، «مُـطِرْنَا» وَ«أُمْـطِرْنَا»، وأبــو عبيـدة يفـرق بينهما «غَسَــا الليــل» يَغْسُــو، و«أَغْسَى» إذا أظلم، «حَشَمْتُــه» و«أَحْشَمْتـه» إذا أَغْضَبْتَه، «زَنَنْتُ بـه خيراً» و«أَزْنَنْتُ»، «جَهَـدَهُ السير» و«أَجْهَـدَه»، «جَـرَمْت» و«أَجْرَمْتُ» من الْجُـرْمِ، «خَـلاَ المكـان» و«أَخْلَى»، «عَسَـرْتُ الـرجـلَ» و«أَعْسَـرْتُه» إذا طلبت الـدَّيْن منه على عُسْـرة، «خَفَقَ الطائـر بجناحيـه» و«أَخْفَقَ»، «سَفَقْتُ البـابَ» و«أَسْفَقْتُه»، ثَـابَ جِسْمُه» و«أَثَـابَ» أي: رَجَع، «أَجَـرْتُ الغُـلاَمَ» و«آجَرْتُه» ذَرَتِ الـرِّيحُ» و«أَذْرَتْ»، «لَغَـطُوا» و«أَلْغَطُوا»، و«ضَجُّـوا» و«أَضَجُّوا»، «نَبَتَ البقـل» و«أَنْبَتَ»، «رَجَنَتِ الشاةُ» و«أَرْجَنَتْ»، «ثَـرَى الرجـل» و«أَثْـرَى» إذا أَيْسَر، «زَحَفَ» و«أَزْحَفَ» إذا أَعْيَا، «سَحَته الله» و«أَسْحَتَه» إذا استـأصله، وقريء: ﴿فيُسْحِتَكمْ﴾[1]، و﴿فَيَسْحتكم﴾، «جَاحَ الله مَالَه» و«أَجَاحَه» و«هَدَيْتُ العـروسَ» و«أَهْدَيْتُهَا»، «عَرَضَ لك الخير» و«أَعْرَضَ».

(١) سورة طه ـ من الآية ٦١.

«حَذَّتِ المرأة» و«أَحَـذَّت»، «فَرَزْتُ الشيء» و«أَفْـرَزْته»، «عَقَم الله رحِمَهَـا» و«أَعْقَمهَا»، «حَذقَ القـومُ به» و«أحْـذَقوا» «أوْخَفْتُ الخـطمِيَّ» و«وَخَفْتُه»، «دَجَنَتِ السماء» و«أدْجَنَتْ»، «جَلَبُوا عليه» و«أجْلَبُوا» إذا صاحوا.

«لَاَذُوا به» و«أَلَاَذُوا»، «وَجَرْتُه الدواء» و«أَوْجَرْتُه».

«صَـلَّ اللَّحْمُ» و«أَصَـلَّ»، و«خَمَّ» و«أَخَمَّ»، «سَعَـرَنِي شَـرًّا» و«أسْعَـرَنِي» «مَهَرْتُ المرأة» و«أَمْهَـرْتُهَا»، «شَـارَ الْعَسَلَ» و«أَشَـارَه»، «عَذَرَ الْغُـلَامَ» و«أَعْذَرَه»، «ضَبَّ الرَّجلُ» و«أَضَبَّ» إذا سَكَتَ، «صَدَدْتُ الرجل» و«أَصْدَدْتُه»، «صَرَدْتُ السَّهْمَ» و«أَصْرَدْتُه» إذا أنفذته.

«وَعَيْتُ العلم» و«أوْعَيْتُـه»، و«أوْعَيْت الـطعـام» لا غيـر، و«وفَيْتُ بـالعهـد» و«أوْفَيْتُ»، و«أوْفَيْتُ الكيـل» لا غيـر، «غَلَلْتُ» و«أغْلَلْتُ» من الغُلُول، «لَحَـدْتُ القبـر» و«أَلْحَدْتـه»، و«لَحَدَ الـرجلُ في الـدِّين» و«أَلْحَدَ» وقُـرِئت ﴿يَلْحَدُون﴾[1] و﴿يُلْحِدُون﴾ «بَدَأَ الله الخلقَ» و«أَبْدَأ»، وقال الله عز وجل: ﴿يُبْـدِيء ويُعِيد﴾[2]، «بَشَرْتُ الرجل» و«أبْشَرْتـه» إذا بَشَرتـه، و«بَشَرْتُ الأديمَ» و«أبْشَـرْته» إذا قَشَـرْتَ ما عليه، «قَبَلَ» و«أَقْبَـلَ» و«دَبَرَ» و«أَدْبَـرَ»، «وقَحَ الحـافر» و«أَوْقَـحَ»، و«جَهَشْت في البكـاء» و«أجْهَشْتُ»، «أجْمَـعَ القـومُ رأيهم» و«جَمَعُـوا رأيهم»، «سَمَـلَ الثـوبُ»، و«أَسْمَلَ» «عَفَصْتُ القارورة» و«أَعْفَصْتهـا»، «حَلَّ من إحـرامه» و«أَحَـلَّ»، «بَلَّ من مرضه» و«أَبَلَّ» أي: نجا.

«ثَوَيْتُ عنده» و«أَثْوَيْتُ»، «مَنَيْتُ» و«أَمْنَيْتُ» من المنيِّ، و«مَذَيْتُ» و«أَمْذَيت» من المَذْيِ، «طَافُوا به» و«أَطَافُوا»، «حال في مَتْن فَرَسـه» و«أَحَال»، «صَـرَّ الفَرسُ أُذُنَه» و«أَصَـرَّ»، «مَرَّ الطَّعَامُ» و«أَمَرَّ»، و«وَقَعْت بالقوم في القتال» و«أَوْقَعْت».

«نَـوَيت النَّـوَى» و«أَنْـوَيْتـه» إذا أكلت التمـر ورَمَيت بـالنَّـوى، «غُمِيَ عليـه» و«أُغْمِيَ»، «مِطْتُ عنه» و«أَمَطْت» تَنَحَّيْتُ، وكذلك «مِطْتُ غيـري» و«أَمَطْتـه» هذا قول أبي زيد.

(١) سورة الأعراف ـ من الآية ١٨٠، سورة النحل ـ من الآية ١٠٣، سوره فصلت ـ من الآية ٤٠.

(٢) سورة البروج ـ من الآية ١٣.

وقال الأصمعي: «مِطْتُ» أنا، و«أَمَطْت» غيري؛ لا غير، «قَمَعْت الرجل» و«أَقْمَعْته»، «صَعقَتْهُمُ السماءُ» و«أَصْعَقَتْهُمْ» ألقَتْ عليهم صاعقةً، «قَمَسْتُه في الماء» و«أَقْمَسْته» إذا غَطَطْته، «حَرَمْته» و«أَحْرَمته»، «مَضَّنِي» و«أَمَضَّنِي».

وقال الأصمعي «أَمَضَّني» بالألف، ولم يعرف غيره.

«صَلَيْتُ الشيء في النار» و«أَصْلَيْته» «نَجَوْتُ الْجِلْدَ عن اللحم» و«أَنْجَيْته» إذا قَشَرته «جَلَبَ الجرحُ» و«أَجْلَبَ» إذا علته جُلْبَة للبرء و«جَنَنْتُه في القبر» و«أَجْنَنْته».

«رَبَعَتْ عليه الحمَّى» و«أَرْبَعَتْ»، و«غَبَّتْ عليه الحمَّى» و«أغبَتْ»، «رَمَيْتُ على الخمسين»، و«أَرْمَيْت» زدت «كَلأتِ الناقةُ» و«أَكْلأت» إذا أكلت الكَلأ، «حَكَمْتُ الفرس» و«أَحْكَمْته»، و«رَسَنْتُه» و«أَرْسَنْتُه»، «رَحُبَت الدار» و«أَرْحَبَت» إذا اتَّسعت، «جَهَرْتُ بالقول» و«أَجْهَرْت»، «خَسَرْتُ الميزان» و«أَخْسَرْتُه» نقصته، «حُصِرَ الرجل» من الغائط و«أَحْصِرَ»، «صُقِعَتْ الأرضُ» و«أُصْقِعَت» من الصقيع، «عَنَدَ العِرْقُ» و«أَعْنَد» إذا سال بالدم وأكثر، «لَخَيْتُ الغلام» و«أَلْخَيْته» إذا أوجَرْته الدَّواء، «فَرَشْته فِراشاً» و«أَفْرَشْته»، «صِرْتُ إليّ رأسَه» و«أَصَرْتُهُ» إذا أمَلْته، «ضَنَأَتِ المرأةُ»، و«أَضْنَأت» إذا كثر ولدها، «هَلَكْت الشيء» و«أَهْلَكْتُه».

قال العجاج[1]:

* وَمَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا[2] *

---

(١) العجاج: هو رؤبة بن العجاج، مرّ ذكره سابقاً، ويلي هذا البيت قوله:

هائلة أهواله من أدلجا إذا رداء ليلة تدجدجا

علوت أخشاه إذا ما أججا

(٢) «هالك» مضاف إلى «من» وفيه وجهان: أحدهما أنه اسم فاعل من الفعل المتعدي: فعلى ذلك تكون إضافته إلى «من» من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله؛ وهذا هو الوجه الذي أنشده المؤلف من أجله؛ وهو ما ذهب إليه أبو عبيدة ويونس، وكانت لغة رؤبة بن العجاج أن يقول: هلكني الله، وهلكه الله؛ والوجه الثاني: أنه مأخوذ من فعل لازم، فهو صفة مشبهة على زنة فاعل أضيفت إلى فاعلها كما تقول: محمد حسن الحديث، أي: حسن حديثه.

حاشية المحقق

بمعنى مُهْلك، هذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: أي: هَالِـك الْمُتَعَرِّجين، أي: مَنْ عَرَّجَ فيه واحتبس هلك.

«جَذَى الشَّيْءُ» و«أَجْذَى» إذا ثبت قائماً، «زِلْتُ الشَّيْءَ» و«أَزَلْتـه» «رَفَـلَ فِي مِشْيَته» و«أَرْفَلَ»، «وُضِعْتُ في مَلِي» و«أُوضِعْتُ»، و«وُكِسْتُ» و«أوكِسْتُ».

«زَحَفْتُ في المَشْي» و«أَزْحَفْـتُ» أعْيَيْت، «أَوَيْتُه» و«آوَيْتُـه»، و«أَوَيْتُ إلى فلان» مقصور لا غير، «حُلْتُ في ظَهْرِ دابتي» و«أَحَلْتُ» إذا وثَبْتَ عليه.

«حُشْتُ عليـه الصيدَ» و«أَحْـوَشْتُ»، «قَصَرْنَـا» و«أَقْصَرْنَـا» من قَصْر العَشِيِّ، «وَكَفَ الْبَيْتُ» و«أَوْكَفَ»، «خَطِلَ في كلامه» و«أَخْطَلَ»، «حَاكَ فيه القولُ» و«أحاكَ» أي: نَجع.

«غَمَـدْتُ سيفي» و«أَغْمَـدْتُـه»، و«رَشَّت السمـاء» و«أَرَشَّت»، «طَشَّـتْ» و«أَطَشَّتْ»، «هِلْتُ عليه التراب» و«أَهَلْتُ»، و«نَارَ الشَّيْءُ» و«أَنَارَ»، و«خُذْ مَا طَفَّ لَكَ» و«أَطَفَّ».

«شَمسَ يَوْمُنَا» و«أَشْمَسَ»، «حَـالَت الدار» و«أحـالت» من الحَوْلِ، و«بَـانَ» و«أَبَانَ»، «حَفَرْتُ حتى عِنْتُ» و«أَعْيَنْتُ» أي: بلغت العُيُـونَ، «طَلَـقَ يَـدَهُ بالخيـر» و«أَطْلَقَ»، «رَمَلْتُ الحَصِيرَ» و«أَرْمَلْتُه»، «سَفَفْتُه» و«أَسْفَفْتُه» نَسَجْته، «بَرَّ الله حَجَّكَ» و«أَبَـرَّه»، «سَعَـدَهُ الله» و«أَسْعَـدَه»، «نَعَشَـهُ الله» و«أَنْعَشَـه»، «قَـطَبْتُ الشـراب» و«أَقْطَبْته» مَزَجْته، «شَظَظْتُ الوعاء» و«أَشْظَظْتُه» من الشِّظاظ.

«رَجَعْتُ يدي» و«أَرْجَعتها»، «لَمَحْتُه» و«ألمحته»، «تَبَلَهُ الْحُبّ» و«أَتْبَلَه».

«جَلاَ الْقَوْمُ عن الموضع» و«أَجْلَوْا» تَنَحَّوْا عنه، و«أَجْلَيْتُهُمْ أَنَا»، و«جَلَوْتهم»، قال أبو ذُؤيب:

فَـلَمَّـا جَـلاَهَـا بِـالأَيَـامِ تَحَيَّـزَتْ ثُبَـاتٍ عَلَيْهَـا ذُلُّهَـا وَاكْتِئَـابُهَـا[1]

(١) ويروى «اجتلاها» يعني أن العاسل جلا النحل عن مواضعها بالأيام، وهو الدخان، ورواه بعضهم «تحيّرت» بدل «تحيّزت» أي تحيّرت النحل بما عراها من الدخان. وقال أبو حنيفة: جلا النحل يجلوها إذا دخّن عليها لاشتيار العسل. وجلوة النحل: طرده بالدخان.

يعني مُشْتَارَ العسل جلَاها عن موضعها بالدخان ليشتاره.

«لَاحَ الرَّجُل» و«أَلَاحَ» أي: أشْفَقَ، «سُقْتُ إليها الصَّدَاقَ» و«أسَقته»، «جَفَلَتْ الريحُ» و«أَجْفَلَتْ»، «خَوَتِ النُّجُومُ» و«أَخْوَتْ» إذا سقطت ولم تُمْطِر[١].

«غَبَشَ اللَّيْـل» و«أَغْبَشَ» أظلم، «ذَرَقَ الطائـر» و«أَذْرَقَ»، «صَمَّ الرَّجـل» و«أَصَمَّ»، «غَامَتِ السماء» و«أَغَامَتْ»، «خَلَفَ فُوهُ»، و«أَخْلَفَ، «زَفَفْتُ الْعَرُوسَ» و«أَزْفَفْتُها»، «وَعَزْتُ إليك في الأمْرِ» و«أَوْعَزْتُ»، «دَاءَ الرَّجلُ» يَدَاءُ، مثل شاء يَشَاءُ، و«أَدَاءَ» و«يُدِيءُ» إذا صار في جوفه الداء.

«ظَلَفْتُ أَثَـرِي» إذا مشيْتَ في الحُـزونـة حتى لا يُـرَى، و«أَظْلَفْتـه»، «شَنَقْتُ الناقة» و«أَشْنَقْتُهَا» إذا كَفَفْتها بزمامها، «سَنَفْتها» و«أسنفتها» من السِّناف.

«بَقَّتِ المرأةُ» و«أَبَقَّتْ» كثر وَلَدُهَا، و«قَـد بَقَقْتَ يا رَجـل» و«أَبْقَقْتَ» إذا كثر كلامه.

«حَـرَثْتُ النَّاقَـةَ» و«أَحْرَثْتُهَـا» إذا سرتَ عليهـا حتى تُهْزَل، «قَحَـدَتِ النَّـاقَـةُ» و«أَقْحَدَتْ» إذا صارت مِقْحَاداً، وهي العظيمـة السنام، «وَهَنَـه الله» و«أَوْهَنَه» قـال طرفة:

وإذَا تَـلْسُنُنِـي أَلْـسُـنُـهَـا ... إنَّنِي لَسْتُ بِمَـوْهُـونٍ فَقِـرْ[٢]

وقال آخر[٣]:

أَقَـتَلْتَ سَـادَتَـنَـا بِغَـيْـرِ دَمٍ ... إلَّا لِـتُـوهِـنَ آمِـنَ الْـعَـظْمِ[٤]

«صَغَوْتُ إلى الرجلِ» و«أَصْغَيْتُ»، «ذَرَوْتُ الحبَّ، وأذريته».

(١) ومنه قول كعب بن زهير:

قـوم إذا خـوت النجـوم فـإنهـم ... لـلطارقيـن النـازلـين مـقـاري

وقول الآخر:

وأخـوت نجـوم الأخـذ إلا أنضّـةً ... أنضّـة محلٍ ليس قـاطرهـا يثـري

(٢) انظر ص ٢١٨ حـ ١.

(٣) قال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله»، ولن ينسبه الجواليقي أيضاً.

(٤) أراد أنك لم تفعل ذلك بسادتنا إلا لتذل الآمنين وتبعث الخوف في قلوب المطمئنين.

قال الفرّاء: «جَمَلْتُ الشَّحْمَ» و«أَجْمَلْتــه» إذا أذَبْته، «نَجَــزْتُ الحـاجــة» و«أنجزتها» قضيتها، رَكَسْتُ الشيء، و«أرْكَسْتُهُ» إذا رددتـه، قال الله تعـالى: ﴿وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾[1] يروى في التفسير رَدَّهم إلى كفرهم.

فال ابن الأعرابي: «دَلَعَ لِسَانَه» و«أدْلَعَه»، «مَرأني الطعامُ» و«أمْرَأني».

وروي «لَطَّ» دون الحق بالباطل، و«أَلَطَّ» وقول الناس: «الإلطاط» و«هو مُلِطٌّ» من هذا.

ويروى «كَفَأتُ الإنـاء» و«أكْفَأتـه»؛ «أَلِفْتُ المكان» و«آلَفْتـه» «نَكِرْتُ الْقَـوْمَ» و«أنكرتهم»، «نَعِمَ الله بك عَيْناً» و«أَنْعَمَ»، «جَدَبَ الـوادي» و«أَجْدَبَ»، «خَصَبَ» و«أَخْصَبَ»، «وَبِئَتِ الأرضُ» و«أوْبَــأَتْ»، وَ«حَـطَبَتْ» وَ«أَحْــطَبت»، وَ«عَشِبَتْ» وَ«أَعْشَبَتْ» وَ«بَقَلَتْ» وَ«أبقَلت».

و«ضَبِعَتْ النَّاقَة» وَ«أَضْبَعَتْ» إذا اشتهت الفحل، «لَحِقْتُهُ» وَ«ألحقتـه»، وَمنه «إنَّ عذابك الجدّ بالكفار مُلْحِقٌ» أي: لاحق.

«قَوِيَتِ الدَّارُ» وَ«أَقْـوَتْ»، زكِنْتُ الأمر «وَ«أَزْكَنتـه»، «خَطِئْتُ»، «أخـطأت»، وقال الله عز وجل: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾[2].

وقال الشاعر[3]:

عِـبَـادُكَ يُـخْـطِئُـونَ وَأَنْـتَ رَبٌّ   بِـكَفَّـيْـكَ الْـمَـنَـايَـا، لَا تَـمُـوتُ[4]

«رَدَفْتُه» و«أردفته»، «مَلَحَ المَاءُ» و«أَمْلَحَ»، «نَتَنَ الشَّيء» و«أَنْتَنَ».

«أعْوَرْتُ عَيْنَه» و«عُرْتُهَا»، «دِيْـرَ بالرَّجُـل» و«أُدِيرَ بـه» من دُوَار الرأس «مَـرَعَ الوادي» و«أَمْرَعَ».

---

(١) سورة النساء ـ من الآية ٨٨.

(٢) سورة الحاقة ـ من الآية ٣٧.

(٣) هو أميّة بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي من شعراء الجاهلية وحكمائها، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية. متـوفى سنة ٥ هـ/٦٢٦ م.

(٤) ورواية عجزه «بكفيك المنايا والحتوف» المنايا، الواحدة منية: الموت. الحتوف، الواحد حتف: الهلاك.

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ، باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي

«زَرَيْتُ عليه»[1] و«أَزْرَيْتُ به»، «رَفَقْتُ به» و«أَرْفَقْته»، «أَنْسَأَ الله أجلَه» و«نَسَأَ في أجله»، «ذَهَبْتُ بالشيء» و«أَذْهَبْته»، «جِئْتُ بِهِ» و«أَجَأْتُهُ».

«دَخَلْتُ بِهِ» و«أَدْخَلْتُه»، «خَرَجْتُ بِهِ» و«أَخْرَجْتُه» «عَلَوْتُ به» و«أعليته»، «تكلّم فما سَقَطَ بحرف» و«ما أَسْقَطَ حرفا»، «غَفَلْتُ عَنْهُ» و«أغفلته».

«جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» و«أَجَنَّهُ الليلُ»، «شَالتِ الناقةُ بذنبها» و«أَشَالَتْ ذَنَبَها»، «أَشَلْتُ الْحَجَرَ» و«شِلْتُ به»، «أَلْوَى الرَّجل برأسه» و«لَوَى رأسَه».

«أَجَفْتُه الطعنة» و«جفتُه بها»، «أَبْذَيْتُ الْقَوْم» و«بَذَوْت عليهم»، «آغبَبْتُهُمْ» و«غَبَبْتُ عنهم»؛ فإذا أردت أنك دفعت عنهم قلت «غَبَّبْت» بالتشديد، «رَصَدْتُه بالمكافأة» و«أَرْصَدْته» أي: «تَرَقَّبْتُه بها، و«أَرْصَدْتُ له» أعددت له.

قال أبو زيد: «رَصَدْته بالخير» وغيرِه أَرْصُدُه رَصْداً، وأنا راصده، و«أَرْصَدْت له بالخيرِ» وغيره إرصاداً، وأنا مُرْصِدٌ له بذلك.

قال ابن الأعرابي: «أَرْصَدْتُ له بالخير والشر» ولا يقال إلا بالألف.

* * *

باب أَفْعَلْتُ الشيء: عَرَّضته للفعل

«أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ» عَرَّضته للقتل، و«أَبَعْت الشيء» عرَّضْتَه للبيع، وأنشد[2]:

---

(١) ومنه قول الشاعر:

يا أيها الزاري على عمر ... قد قلت فيه غير ما تعلم

وقول الآخر:

وإني على ليلى لزارٍ وإنني ... على ذاك فيما بيننا مستديمها

لسان العرب (مادة زري)

(٢) البيت للأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر الوادعي الهمذاني، وهو فارس همدان وشاعرها في عصره.

فَـرَضِيتُ آلاءَ الْكُمَيْتِ؛ فَمَنْ يُبِـعْ فَـرَسـاً فَلَيْسَ جَـوَادُنَـا بِمُبَـاعِ[1]

أي: بِمُعَرَّض للبيع.

وقال الفراء: تقول: «أبَعْتُ الخيل» إذا أردت أنك أمسكتها للتجارة والبيع، فإن أرَدْتَ أنك أخرجتها من يدك قلت «بِعْتُها».

قـال: وكذلـك قالت العـرب: «أعْـرَضْتُ العِـرْضَـانَ» أي: أمسكتهـا للبيـع، و «عَرَضْتُهَا» ساومت بها، فَقِسْ على هذا كل ما ورد عليك.

* * *

باب أفْعَلْتُ الشيء: وَجَدْته كذلك

أتيت فلاناً «فَأَحْمَدْتُـهُ» و «أَذْمَمْتُهُ» و «أَخْلَفْتـه» أي: وجدتـه محموداً ومـذموماً ومِخْلَافاً للوعد؛ وأتيت فلاناً «فَأَبْخَلْتُه» و «أَجْبَنْتُه» و «أَحْمَقْتُه» و «أَنْوَكْتُه» و «أَهْوَجْتُه» إذا وجدته كذلك، و «أَقْهَرْتُهُ» إذا وجدته مقهوراً، وأنشد[2]:

تَـمَنَّـى حُصَـيْـنٌ أَنْ يَـسُـودَ جِـذَاعُـهُ فَـأَمْسَى حُـصَيْـنٌ قَـدْ أُذِلَّ وَأُقْهِـرَا[3]

وقال الأعْشى[4]:

* فَمَضَى وَأَخْلَف مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا[5] *

---

(١) الآلاء: الخصال الجميلة، ويروى «أفلاء الكميت» بدل «آلاء الكميت». وقوله «ليس جوادنا بمباع» أي بمعرّض للبيع.

(٢) هو المخبّل السعدي، ربيع بن مالك بن ربيعة، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام. قال الجمحي: له شعر جيد، هجا به الزبرقان بن بدر.

(٣) حصين: هو الزبرقان بن بدر، وكان يلقّب بالجذاع. أراد أن أصحابه صاروا أذلاء مقهورين، ورواه الأصمعي: قد أُذِلّ وأُقهِرا، فأقهر في هذا لغة في قُهِرَ أو يكون أُقهر وُجد مقهوراً. وخصّ أبو عبيد بالجذاع رهط الزبرقان.

(٤) من كلمة قالها الأعشى لكسرى حين أراد منهم رهائن، وهذا عجز بيت وصدره:

«أثـوى، وقصّر ليـلةً ليزوّدا»

ويليه قوله:

ومضى لحـاجتـه وأصبـح حبلهـا خلقـاً، وكـان يـظن أن لن يُـنكـدا

(٥) أراد أنه أقام وقد عزم السفر منتظراً لما وعدته الحبيبة من التزويد، وقصر عنده الليل الطويل لشدّة حرصه، لكنها لم تفي بما وعدت.

أي: وجده مُخْلَفاً.

ويقال: هَاجَيْتُ فلاناً «فَأَفْحَمْتُه» أي: وجدته مُفْحَماً لا يقول الشعر، ويقال: خَاصَمْته حتى أفحمته، أي: قَطَعتْه.

وروي عن عمرو بن مَعْدِ يكرب أنه قال لبني سُلَيْم: «قاتلناكم فما أجبْناكم، وسألناكم فما أبْخَلْنَاكم، وهاجيناكم فما أفْحَمْناكم» أي: ما صادفنا كم جُبَنَاءَ، ولا بُخَلَاء، ولا مُفحمين.

وأتيتُ الأرض «فأجْدَبْتُهَا» و «أحْيَيْتَها» و «أوْحَشْتُهَا» و «أهْيَجتها» إذا وَجدتها حيَّة النبات وجَدْبةً وَوَحْشةً وهائجةَ النبات، وقال رؤبة:

* وَأَهْيَجَ الْخَلْصاءَ مِنْ ذَاتِ البُرَق[1] *

أي: وجدها هائجة النبات.

باب «أفَعَلَ الشَّيْءُ» حان منه ذلك

«أرْكَبَ المُهْرُ» حان أن يُركَبَ، و «أحْصَد الزَّرْعُ» حان أن يُحْصَد، و «أقْطَفَ الكَرْمُ» حان أن يُقْطَف، وكذلك يقال «أقْطَفَ القومُ» حان أن يَقْطِفوا كرومهم، و «أجَزّوا» و «أجَدُّوا» و «أغَلّوا» كذلك، و «أنْتَجت الخيلُ» حان نتاجها، و «أفْصَح النَّصارى» حَانَ فِصْحُهُمْ، و «أشْهَرَ القومُ» أتى عليهم شَهْرٌ، و «أحَال القومُ» أتى عليهم حول.

* * *

باب «أفْعَلَ الشَّيْءُ صار كذلك، وأصابه ذلك

«أجْرَبَ الرَّجُلُ» و «أنْحَزَ» و «أحَالَ» أي: صار صاحب جرَبٍ، ونُحَازٍ، وَحِيال في ماله، وكذلك «أهْزَلَ الناسُ» إذا أصابت السَّنَةُ أموالهم فصارت مَهَازيل، و «أحَرَّ الرجل» إذا صارت إبله حِراراً، أي: عِطاشاً، و «أعَاهَ الرجل» إذا صارت العاهة في ماله، و «أصَحَّ» صارت الصحة في ماله بعد العاهة، و «أسْنَتَ» أصابته السَّنَةُ،

---

(١) قاله في وصف حمار وحشي. أهيج: وجدها هائجة النبات.

و «أَقْحَط» و «أَيْبَسَ» إذا أصابه القَحْط واليُبْس، و «أَشْمَلَ الْقَوْمُ» صاروا في ريح الشمال، وكذلك الجَنوب والصَّبا والدَّبُور، و «أَرَاحُوا» صاروا في ريح، و «أَرْبَعُوا» صاروا في رَبِيع.

فإذا أردت أن شيئاً من هذا أصابهم قلتَ: فُعِلوا فهمُ مفعولون، تقول: شُمِلوا، وجُنِبُوا، وَصُبُوا، وَدُبِرُوا، وَرِيحُوا، وَرُبِعُوا.

وتقول: «أَرْبَعُوا» و «أَصَافُوا» و «أَشْتَوْا» و «أَخْرَفُوا» صاروا في هذه الأزمنة، فإذا أردت أنهم أقاموا هذه الأزمنَةَ في موضع قلت: صَافُوا، وشَتَوْا، وَٱرْتَبَعُوا.

و «أَلْحَمَ القَوْمُ» و «أَشْحَمُوا» و «أَلْبَنُوا» و «أَتْمَرُوا» و «أَلْبَؤا» وَ «أَقْثَؤا» و «أَبْطَخُوا» صار ذلك عندهم كثيراً، و «أَخْلَتِ الأرضُ» و «أَجْنَتْ» و «أَرْعَتْ» صار فيها الْخَلا والجَنى والرَّعْيُ.

و «أَبْسَرَ النخل» و «أَحْشَفَ» و «أَبْلَحَ» و «أَدْقَلَ» و «أَخْوَصَ» و «أَشْوَكَ» إذا صار فيه ذلك، و «أَوْقَرَ النَّخْلُ» كثر حَمْلُه، يقال: نخلةٌ مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ.

و «أَرْعَدَ القومُ» و «أَبْرَقُوا» و «أَغْيَمُوا» أصابهم رَعْد وَبَرْق وغَيْم، و «أَفْرَسَ الراعي» إذا أصاب الذئبُ شاةً من غنمه، و «أَفْرَضَتِ الماشيةُ» صارت الفريضةُ فيها واجبةً، و «أَنْفَقَ القومُ» نَفَقَت سوقُهم، و «أَكْسَدُوا» كَسَدَتْ سوقهم، و «أَخْبَثَ الرجل» إذا صار أصحابه خُبَثَاء وأهله، ولذلك قالوا: خَبِيثٌ مُخْبِث.

و «أَقْوَى الجمَّال» إذا صارت إبله قوية، ولذلك قالوا: قَوِيٌّ مُقْوٍ، و «أَظْهَرْنَا» أي: صرنا في وقت الظُّهْر، وسرنا في ذلك الوقت أيضاً، و «أَعَاف الرجلُ» إذا صارت إبله تَعَاف الماء، و «أَكْلَبَ الرَّجل» صار في إبله الكَلَب. وهو شبيه بالجنون، و «أَعَاهَ» و «أَعْوَهَ» صارت العاهة في ماله.

و «أَمَاتَ» مات ولده، و «أَشَبَّ» شَبَّ ولده، و «أَطْلَبَ الماءُ» إذا بَعُدَ ولم يُنَلْ إلا بطلب، يقال: ماء مُطْلِبٌ.

باب «أَفْعَلَ الشيء» أتى بذلك، واتخذ ذلك

«أَخَسَّ الرجلُ» أتى بخسيس من الفعل، و «أَذَمَّ» أتى بما يذم عليه.

و «أَقْبَحَ» أتى بقبيح، و «أَلَامَ» أتى بما يُلَام عليه، فهو مُلِيمٌ، قال الله عز وجل: ﴿فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾[1] وقال الشاعر[2]:

* وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا *

و «أَرَابَ الرجل» أتى بريبة، و «أَكَاسَ الرجل» و «أَكَاسَتِ المرأة» أتيَا بولد كيِّس، و «أقصرَتْ» و «أَطَالت» و «آنثت» و «أَذْكَرَتْ» و «أَصْبَت» و «أَحْمَقَت»، «أَتْلَدَ الرجل» اتخذ تِلاداً من المال، و «أَهْرَبَ الرجل» إذا جَدَّ في الذَّهاب مذعوراً، فهو مُهْرِبٌ، و «أَسَادَ الرجل» ولد سَيِّداً، و «أَسْوَدَ و «أَسَادَ» ولدَ أسود اللون.

باب «أَفْعَلت الشيء» جعلت له ذلك

«أَرْعَيْت الماشية» و «أَرْعَاهَا الله»، أي: جعل لها ما ترعاه، وأنشد أبو زيد[3]:

كأنها ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى فَنَنٍ ... تأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ، والله يُرعِيهَا[4]

أي: يُنْبِت لها ما ترعاه.

و «أَقْبَرْتُ الرجل» جعلت له قبراً يدفن فيه، قال الله عز وجلّ: ﴿ثم أماتهُ فأَقْبَرَهُ﴾[5]، وقال أبو عبيدة «أَقْبَرَه» أمر بأن يُدفن فيه، و «قبرته» دفنته.

و «أَقَدْتُ الرجلَ خيلاً» أعطيته خيلاً يقودها، «أَسَقْتُه إبلاً» أَعْطَيْته إبلاً يسوقها.

وحكى أبو عبيدة «أَشْفِنِي عسلاً» أي: اجعَلْهُ لي شفاءً، و «أَسْقِنِي إهابك» أي: اجعله لي سقاءً، «أَحْلَبْتُك الناقة»، و «أَعْكَمْتُك»، «أَحْمَلْتُك»، و «أَبْغَيْتُك» كل هذا إذا أردت أنك طلبته له، وأعَنْتَه عليه، فإن أردت أنك فعلت به ذلك قلت: بَغَيْتُك، وَحلَبْتك، وَعَكَمْتُك العِكْمَ، وَحَمَلْتُك.

---

(١) سورة الصافات ـ الآية ١٤٢.

(٢) وهو عجز بيت لامرأة من بني حنيفة. أرادت أنه أتى بما يلام عليه.

(٣) ذكره ابن منظور في «اللسان» ولم ينسبه لقائل؛ أما البطليوسي فقال: «هذا البيت لا أعلم قائله» وكذلك ذكره الجواليقي ولم ينسبه.

(٤) تعطو: تتطاول إلى الشجر لتتناول منه. الفنن: الغصن. وقوله «والله يرعيها» أي ينبت لها ما ترعى.

(٥) سورة عبس ـ الآية ٢١.

قال الفراء: يقال «ابْغِنِي خادماً» أي: ابْتَغِهِ لي، فإذا أراد أعِنِّي على طلبه قال «أبْغِنِي» بقطع الألف، وكذلك «المُسْنِي ناراً» و«ألْمِسْنِي» و«آحْلُبْنِي» و«أحْلِبْنِي» فقوله «آحْلُبْنِي» يريد احلُب لي واكفني الحلْب، و«أحْلِبْنِي» أعِنِّي عليه، وكذلك «احْمِلْنِي» و«أحْمِلْنِي» و«اعْكِمْنِي» و«أعْكِمْنِي» فقس على هذا ما ورد عليك.

* * *

باب «أفعلت» و«أفعلت» بمعنيين متضادَّيْن

«أشْكَيْتُ الرجلَ» أحْوَجْته إلى الشِّكاية، و«أشْكَيْته» نَزَعْتُ عن الأمر الذي شكاني له، و«أطْلَبْتُ الرجل» أحوجتُه إلى الطلب، ولذلك قالوا: ماءٌ مُطْلِبٌ، إذا بُعد فأحوج إلى طلبه و«أطلبْتُه» أسْعَفْته بما طلب، و«أفْزَعْت» القوم» أحللت بهم الفَزع، و«أفْزَعْتُهم» إذا أحْوجتهم إلى الفزع، و«أفزَعْتُهم» إذا فَزِعُوا إليك فأعنْتَهم، «أوْدَعْت فلاناً مالاً» دفعته إليه وديعةً، و«أودَعْتُه» قبلتُ وديعته «أسْرَرْتُ الشيء» أخفيته وأعلنته.

* * *

باب «أفعل الشيءُ» في نفسه، و«أفعل الشيءُ غيرَه»

«أَضَاءَتِ النارُ» و«أضاءت النارُ غيرَها»، قال الْجَعْدِي[1]:

أَضَاءَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهاً أَغَـ ـرَّ مُلْتَبِساً بِالْفُؤَادِ ٱلْتِبَاساً[2]

و«أقضَّ عَلَيْهِ الْمَضْجَعُ»[3] و«أَقضَّ عليه الهَمُّ المَضْجَعَ»، و«أَفَدْتُ مَالاً» أي: استفدته، و«أفدت فُلاَناً مَالاً» أعطيته إياه.

* * *

(١) هو نابغة بني جعدي. ويلي هذا البيت قوله:

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

(٢) أراد أن ضوء النار كشف عن وجه الحبيبة. وقوله «ملتبساً... الخ» كناية عن شدة الهيمان وقوة العشق.

(٣) ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً إلا أقضّ عليك ذاك المضجع

أي تترّب وخشن. وأقضّ على فلان مضجعه إذا لم يطمئن به النوم.

باب فَعَلَ الشَّيْءُ، وَفَعَلَ الشَّيْءُ غَيْرَهُ

«هَجَمْتُ» على القوم، و«هَجَمْتُ عليهم غيري»، «عُجْتُ بالمكان» و«عُجْتُ غيري».

«دَلَعَ لِسَانُ الرَّجُلِ» و«دَلَعَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ» وروى ابن الأعرابي: «دَلَعَ لِسَانَه» و«أدْلَعَهُ»، «فَغَرَ فَمُ الرجل» و«فَغَرَ الرَّجلُ فَمَهُ»، «سَارَ الدابة» و«سَارَ الرجلُ الدابةَ»، «جَبَرَتِ اليَدُ» و«جَبَرَ الرَّجلُ اليَدَ» قال العَجّاج:

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ[1] *

«غاضَ الماءُ» و«غاضَ الرجلُ المَاءَ»، «قَمَسَ فِي المَاءِ» و«قَمَسْتُه» «رَجَنَتِ النَّاقَةُ» و«رَجَنْتُهَا»، «نَقَصَ الشَّيْءُ» و«نَقَصْتُه» و«زَادَ» و«زِدْتُه»، «مَدَّ النَّهْرُ» و«مَدَّه» نهرٌ آخر.

«هَدَرَ دَمُ الرَّجلِ» و«هَدَرْتُه»، «هَبَطَ ثمنُ السِّلْعَةِ» و«هَبَطْتُهُ» ويقال «أَهْبَطْتُه» أيضاً.

«رَجَعَ الشَّيْءُ» و«رَجَعْتُه»، «صَدّ» و«صَدَدْتُه»، «كَسَفَتِ الشَّمْسُ» و«كَسَفَهَا اللهُ» عَزَّ وجلّ، «سَرَحَت المَاشِيَةُ» و«سَرَحْتُهَا»، و«رَعَتْ» و«رَعَيْتُها»، «عَفَا الشَّيْءُ» أي: كَثُرَ، و«عَفَوْتُهُ» و«عَفَا المنزلُ» و«عَفَتْهُ الرِّيحُ»، «خَسَفَ المكانُ» و«خَسَفَهُ اللهُ»، و«وَفَرَ الشَّيْءُ» و«وَفَرْتُهُ».

«ذَرَى الحبُّ» و«ذَرَتْهُ الريح»، «رَفَعَ البعيرُ في السير» و«رَفَعْته» «نَفَى الرَّجلُ» و«نَفَيْتُه»، «عَابَ الشَّيء» و«عِبْتُه»، «ثَرِمَ الرَّجل» و«ثَرَمَهُ اللهُ»، «شَتِرَ» و«شَتَرَهُ اللهُ» و«سَعِدَ» و«سَعَدَهُ اللهُ» و«أَسْعده».

«نَزَفَتِ البِئْرُ» و«نَزَفْتُهَا»، «نَشَرَ الشيء» و«نَشَرَهُ اللهُ»، «فَتَنَ الرَّجُلُ» و«فَتَنْتُه» و«أَفْتَنْتُه»، «خَسَأَتُ الكلبَ، فَخَسَأَ».

---

(١) أثبته «اللسان» ثلاث مرات في (مادة جبر) قائلاً في الأولى «وقد أجمع العجاج بين المتعدي واللازم»؛ وفي الثانية «جبر الله الدين جبراً فجبر جبوراً؛ حكاها اللحياني، وأنشد: قد جبر...»؛ وفي الثالثة: «والله تبارك وتعالى جابر كل كسير وفقير، وهو جابر دينه الذي ارتضاه».

باب فَعَلْت وفَعَلْت بمعنيين متضادين

«بِعْتُ الشَّيْء» اشتريْتُه وبعتُه، و«شَرَيْتُ الشيء» اشتريته وبِعْتُه، و«رَتَوْتُ الشيء» شَدَدْته وأرْخَيْتُه، «خَفَيْت الشيء» أظهرته وكتمته، «شَعَبْت الشيء» جمعته وَفرَّقته.

«طَلَعْتُ عَلَى الْقَوْم» أقبلت عليهم حتى يَرَوْني، و«طَلَعْتُ عنهم» غبت عنهم حتى لا يَروني، «نَهِلتُ» عَطِشت وَرَوِيتُ، «مَثَلْت» قمت ولطئت بالأرض.

«تَهَجَّدْتُ» صَلَّيْتُ بالليل ونِمْت، وقال بعضهم: تهجّدتُ سهرت، و«هَجَدْتُ» نِمت، قال لبيد(١):

* قَالَ هَجِّدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى(٢) *

أي: نَوِّمْنَا.

«ظَنَنْتُ» تيقّنْتُ وَشَكَكْتُ، «لَمَقْتُ» كتبت وَمَحَوْت.

* * *

باب أفْعَلْته فَفَعَلَ

تقول: «أَدْخَلْتُه فَدَخل»، وأخْرَجْتُه فخَرَجَ»، و«أَجْلَسْته فجَلَسَ»، و«أفْزَعْتُه فَفَزِع»، و«أَخَفْتُه فخاف»، و«أَجَلْته فجال»، و«أجأته فجاء»، و«أمْكَثْته فمكُثَ»، هذا القياسُ، وقد جاء في هذا انْفَعَلَ وافْتَعَلَ قال الكُمَيْتُ:

---

(١) لبيد: هو لبيد بن ربيعة العامري، أحد الشعراء الأشراف في الجاهلية. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وهو أحد أصحاب المعلقات. متوفى سنة ٤١ هـ/٦٦١ م.

(٢) رواه اللسان (مادة هجد)، وتمامه مع البيت الذي قبله:

ومجودٍ من صُبابات الكرى ... عاطف النُّمرق صَدْق المبتذل
قلت: هَجِّدنا فقد طال السرى ... وقَدَرْنا إن خنا الدهر غفل

وهو في وصف رفيق غلبه النعاس أثناء السفر. وقوله «هجّدنا» كأنه قال نوّمنا، فإن السرى طال حتى غلبنا النوم

* وَلَا يَدِي في حَمِيتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ[1] *

وقال آخر:

وَأَبِي الَّـذِي وَرَدَ الْكُـلَابَ مُسَـوَّمـاً ... بِـالْخَيْلِ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ[2]

والقياس «تدخلُ» و «الجائل».

وقالوا: «أحْرَقْتُه فاحْتَرَق»، وأطْلَقْته فانْطَلَق، و «أقْحَمْته فانْقَحَم».

ويقال: «مَحَوْته فانْمَحَى»[3]، ولا يقال امْتَحَى.

وقد يجيء الشيء منه على فعّلته فيَشْرَكُ أفْعَلْته، تقول «فَرَّحْتُهُ» و «أفْرَحْته فَفَرِحَ»، و «غرَّمْته وأغْرَمْتُه فَغَرِم»، و «فَزَّعْته وأفْزَعْتُهُ فَفَزِعَ» و «قَلَّلَهُمُ الله وَأَقَلَّهُمْ فَقَلُّوا».

وقد كان بعضهم يَفْرُقُ بين «أَقَلَّ وأَكْثَرَ»، وبين «قَلَّلَ وَأَكْثَرَ»، وبين «نَزَّل وَأَنْزَلَ».

وقد جاء فعَّلْته فأفْعَلَ، وهو قليل؛ قالوا: «فَطَّرته فأفْطَرَ»، و «بَشَّرْته فأبْشَرَ».

* * *

باب فَعَلْتُه فانْفَعَلَ، وافْتَعَلَ

يقال: «كَسَرْتُه فانكسر» و «حَسَرْتـه فانْحَسَرَ» و «حَطَمْتـه فانْحَطَم» و «صَرَفْتـه فانصرف».

---

(١) وهذا عجز بيت للكميت، وصدره:

«لا خطوتـي تتعـاطى غيـر موضعهـا»

والحميت: زق السمن. والسكن: أهل الدار.

(٢) هو الفرزدق؛ والبيت من كلمة يمدح فيها بني تميم ومطلعها قوله:

لا قـوم أكـرم مـن تـمـيـم إذ غـدت ... عُـوذ الـنـسـاء يُـسـقـن كـالآجـال

عوذ النساء: اللواتي معهن أبناؤهن، الآجال، الواحد أجل: القطيع من البقر الوحشي أو الظباء. الكلاب: واد كانت فيه وقعة مشهورة بين سلمة وشرحبيل، ويعرف بيوم الكلاب الأول. المسوّم: المعلم. العجاج: الغبار أثناء القتال. المنجال: ما يجال فيه.

(٣) وكذلك يجوز قلب النون ميماً وإدغامه في الميم، فيصير بالميم المشدّدة «إمَّحى».

وَمنه ما يأتي على افتعل، قالوا: «عَزَلْته فاعْتَزَلَ»، و«رَدَدْته فارْتَدَّ»، و«عَدَدْته فاعْتَدَّ» و«كِلْتُه فاكْتَالَ».

ومنه ما جاء فيه هـذان جميعاً، قالوا: «شَـوَيْتُهُ فـانْشَوَى واشْتَـوَى». هذا قـول سِيبَوَيْه، وقـال غيره: لا يقـال «اشْتَوَى»؛ لأن المشتـوىَ هو الشاوي، واشتوى فِعْلُه، وقالوا «غممته فاغتَمَّ وَانْغَمّ».

قال سيبويه: وليس هذا مُطّرِداً في كل شيء، تقول «طَرَدته فذهب»، ولا تقول «فانْطَرَد» ولا «اطَّرَد»، وتقول: «كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّر» و«عَشَّيْته فَتَعَشَّى»، و«غَذَّيته فتغذَّى».

* * *

باب فَعَلْتُ، وَأَفْعَلْتُ غيري

«بَـرَكَتِ الإبلُ» و«أَبْـرَكْتُهَا»، «رَبَضَتِ الغَنَمُ» و«أَرْبَضْتُهَـا»، «سَـامَتِ الإبـلُ» و«أَسَمْتُهَا».

و«كَمَنْتُ» و«أَكَمنْتُ غيـري»، «وَنَيْتُ في الأمْرِ» و«أَوْنَيْتُ غيـري»، «خُضْتُ الماء» و«أَخَضْتُه دابتي»، «تَلَدَ المَالُ» و«أَتْلَدْتُه أنا»، «ثَأى الْخَرْزُ» و«أَثْأَيْته»، «وَثَبْتُ أنا الموضِعَ» و«أَوْثَبْتُ دابتي»، «رَهَنَ لِيَ الشَّيْءُ» أي: قام، و«أَرْهَنْتُـه لك» خَنَعْتُ لـك» و«أَخْنَعَتْنِي الحـاجـة»، «وَقَـرَتِ الـدابـةُ» و«أَنَـا أَوْقَـرتُهَـا»، «رَهِصَتْ» و«أنـا أَرْهَصْتُهَا»، «ثَقبَتِ النَّارُ» و«أنا أَثْقَبْتُهَا»، «رَاعَ الطعامُ» و«أَرَعْتُهُ»[1].

* * *

باب أَفْعَلَ الشَّيْءُ، وَفَعَلْتُهُ أنا

«أَقْشَعَ الغيمُ» و«قَشَعَتْهُ الرِّيحُ» وكذلك «أقشع القومُ» إذا تفرقوا، و«أَنْسَلَ رِيشُ الطائر» وَوَبَرُ البعير، إذا سَقَطَ، و«نَسَلْتُـه» أنا نَسْـلاً «أَنْزَفَتِ البئـر» إذا ذهب ماؤهـا، و«نَزَفْتُهَا» أنا.

و«أَمْرَتِ النَّاقة» إذا دَرَّ لبنها، و«مَرَيْتُهَا» أنا بالمسح، و«أَشْنَقَ البعيرُ» إذا رفع

(١) راع الطعام: زكا وزاد، وقيل: هي الزيادة في الدقيق والخبز.

رأسه، و «شَنَقْتُه» أنا: مَدَدْتُه بالـزمام حتى رفـع رأسه، وأكبَّ عَلَى وجهـه». قال الله تعـالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِـهِ﴾(١) و «كَبَّه الله على وجهـه»، قال تعـالى: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾(٢).

(ب) معاني أبنية الأفعال

بَابُ فَعَّلتُ، ومواضعها

تَأتي فَعَّلْتُ بمعنى أفْعَلْتُ، كقولك «خَبَّرْتُ وَأَخْبَـرْت»، و «سَمَّيْتُ وَأَسْمَيْتُ»، و «بَكَّرْتُ وأبْكَرْت»، و «كَذَّبتُ وَأَكْذَبْت».

وكان الكسائي يفرق بينهما، وكذلك «قَلَّلْتُ وَأَقْلَلْتُ»، و «كَثَّرْتُ وأكْثَرْتُ».

وتدخل فَعَّلْت على أفْعَلت ـ إذا أردت تكثير العمل والمبالغة ـ تقول: «أجَدْتُ وَجَوَّدْتُ» و «أغْلَقْتُ الأبواب وغَلَّقتُ» و «أقْفَلْتُ وَقَفَّلْتُ».

وتدخل فَعَّلْتُ على فَعَلت ـ إذا أردت كثرة العمل ـ فتقـول: «قَطَعْتُـه» باثنين، و «قَطَّعْتُه» آراباً، وكذلـك «كَسَرْتُـه» و «كَسَّرْتُـهُ»، و «جَرَحْتُـه» و «جَرَّحْتُـه» إذا أكثرت الجـراحات في جسـده، و «جَوَّلْتُ في البـلاد» و «طَـوَّفت» إذا أردت كثـرة التَّـطْوَاف والْجَوَلان فيهَا؛ فإذا لم ترد الكثرة قلت «جُلْتُ وَطُفْتُ» قال الله عـز وجل: ﴿جَنَّـاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً﴾(٤) وقال الفرزدق:

مَـا زِلْـتُ أَفْـتَـحُ أَبْـوَابـاً وَأُغْـلِقُـهَـا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَـا عَـمْـرو بْنَ عَـمَّـارِ(٥)

فجاء به مخففاً وهي جماعـة أبواب، وهـو جائـز، إلا أن التشديـد كان أحسن وأشبَهَ بالمعنى.

وتـأتي فَعَّلْتُ مُضَـادَّةً لأفْعَلْت، نحـو: «أفْـرَطْت» جُزْتُ المقـدار و «فَـرَّطْتُ»

(١) سورة الملك ـ من الآية ٢٢.

(٢) سورة النمل ـ من الآية ٩٠.

(٣) سورة ص ـ الآية ٥٠.

(٤) سورة القمر ـ من الآية ١٢.

(٥) أبو عمرو: هو أبو عمرو بن العلاء، مدحه الشاعر وافتخر بصحبته.

قَصَّرْت، و «أعْذَرْتُ» في طلب الشيء: بالغت، و «عَذَرْتُ» قَصَّرت، «أَقْذَيْت العين» ألقيت فيها القَذَى، و «قَذَّيْتُهَا» نظفتها من القـذى، «وأَمْرَضْتُـه» فعلت به فعـلاً مَرِض منه، و «مَرَّضْتُه» قمت عليه في مرضه.

وتأتي فعّلت لا يُرَادبها التكثير، نحو «كَلَّمته» و «عَلّمته» و «سَوَّيْتـه» و «غَذَّيتـه» و «عَشَّيْتُه» و «صَبَّحت القوم» أتيتهم صَباحاً[١].

وتأتي فَعَّلْت مخالفة لَفَعَلْت، نحو «نَمَيْت الحديث» نقلته على جهـة الإصلاح و «نمَّيْتُه» نقلته على جهة الإفساد، و «جَـابَ الْقَميصَ» قَوَّر جَيْبـه، و «جَيَّبه» جعـل له جَيْباً.

وتـأتي فَعَّلْت للشيء ترمي بـه الرجـل، نحو «شَجَّعْتُـه» و «جَبَّنْتُه» و «سَرَّقْتـه» و «خَطَّأْته» و «ظَلَّمته» و «فَسَّقْتُه» و «فَجَّرته» و «زَنَّيْتُه» و «كَفَّرْتُه» إذا رميته بذلك.

ومما يشْبه ذلك قولهم «حَيَّيْتُه» و «لَبَّيْتُه» و «رَعَّيْتُه» و «سَقَّيْتُه» إذا قلت له: حَيَّاك الله، وَلَبَّيك، وسقاك الله الغيثَ، ورعاكَ.

ومثل هذا «لَحَّنْتُه» و «جَدَّعْتُه» و «عَقَّرْتُه» إذا قلت له: جَدْعاً، وَعَقْـراً و «أَفَّفت به» إذا قلت له: أفٍّ.

* * *

باب أفْعَلْتُ، ومواضعها

وقد تدخل أفَعَلْت عليها - يعني على فَعَّلت - في هذا المعنى؛ لأنهما يشتركان، كما دخلت فَعَّلْت عليها، إلا أن ذلك قليل، قالوا «سَقَّيْتُه وأسْقَيْتُه» قلت له: سَقْياً.

قال ذو الرُّمَّة:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْـعٍ لِـمَيَّـةَ نَـاقَـتِـي ... فَـمَـا زِلْتُ أبكي عِـنْـدَهُ وَأُخَـاطِبُـه
وأُسْقِيـهِ حَـتَّى كَـادَ مِـمَـا أُبُثُّـه ... تُـجَـاوِبُنِـي أَحْـجَـارُهُ وَمَـلَاعِبُـه[٢]

(١) غذيته: أطعمته الغذاء، وهو طعام الغـدوة أي البُكرة. وعشيتـه: أطعمته العشاء، وهو طعـام العشي. وصبحت القوم، وصبّحت المنزل بمعنى واحد.

(٢) وقفت: يستعمل لازماً ومتعدياً، وقد تعدّى هنا. الربع: المنزل. أسقيه: أدعو له بالسقيا. أبثه: أفضي ـ

وتجيء أَفْعَلْت بمعنى فَعَلت، نحو «شَغَلْتُه» و «أَشْغَلْتُه»، و «مَحَضْتـه الـودّ، وأمْحَضْتُه»، و «جَدَدْتُ في الأمر، وأجْدَدْتُ».

وتجيء أفعلت مخالفة لفعلت، نحو «أجْبَرْتُ فلاناً على الأمر» و «جَبَرْتُ العظم» و «أَنْشَدْتُ الضالة» عَرَّفتها، و «نَشَدْتُهَا» طلبتها.

وتجيء أفَعَلْت مضادة لفعلت، نحو «نَشَطْتُ الْعُقْدة» عَقَدْتها بأُنشوطة، و «أنْشَطْتها» حللتها، وتَرِبَتْ يداك» افتقرت، و «أتْرَبْتْ» استغنت، و «أَخْفَيْت الشيء» سترته، و «خَفَيْتُه» أظهرته.

وتجيء أفعلتُ الشيء عَرَّضْته للفعل، نحو «أقْتَلت الرجل» عَرَّضْته للقتل، و «أَبَعْتُ الشيء» عرضته للبيع.

وتجيء أَفْعَلْتُ الشيء وَجَدْته كذلك، نحو «أَحْمَدْتُ» الرجُلَ: وجدته محموداً، و «أَذْمَمْته» و «أبخَلْته» و «أَجْبَنْته» و «أَحْمَقْته» كذلك.

ويجيء أفعلَ الشيءُ حَانَ منه ذلك، نحو «أرْكَبَ المهرُ» و «أَحْصَدَ الزرع»، و «أقْطَفَ الكَرْمُ» أي: حان أن يُرْكَبَ، وأن يُحْصَد، وأن يُقْطَف.

ويجيء أفْعَلَ الشيء صار كذلك وأصابه ذلك، نحو «أجْرَبَ الرَّجُلُ»، و «أهْزَلَ» إذا أصاب مالَه الجربُ والْهُزَالُ، و «أَرْغَدَ» صار في رَغْد من العيش.

ويجيء أفعل الشيءُ أتى بذلك، نحو «أَذَمَّ الرجل» أتى بما يُذَمُّ عليه، و «ألَامَ» أتى بما يُلَام عليه، و «أَخَسَّ» أتى بخسيسٍ من الفعل.

ويجيء أَفْعَلْتُ الشيءَ جعلت له ذلك، نحو «أَقْبَرْتُ الرجل» جعلت له قبر يدفن فيه، و «أَحْلَبْت الرجل» جعلت له ما يحلبه، و «أَرْكَبْته» جعلت له ما يركبه، و «أَرْعَى الله الماشية» أنبت لها ما ترعاه.

* * *

= إليه، أظهر له بثي أي حزني وغمي.
أراد أنه وقف على ربع مية الدارس وبثه ما بقلبه من الشوق والحزن، ودعا له بالسقيا حتى أوشكت ترثي لحاله حجارة الربع وتجاوبه.

باب فَاعَلْتُ، ومواضعها

تـأتي فَاعَلْتُ بمعنى فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ، كقـولـك «قَـاتَلَهُمُ الله» أي: قَتَلَهم الله، و «عَافَاكَ الله» أي: أعفاك، و «عَاقَبْتُ فـلاناً»، و «دَايَنْتُ الـرجُلَ» إذا أعـطيته الـدَّين بمعنى أدنته، و «شَارَفْتُ» بمعنى أشـرفت، و «بَاعَـدْتُه» بمعنى أبعـدته، و «جَـاوَزْتُه» بمعنى جُزْته، و «عَالَيْتُ رَحْلِي على الناقة» أي: أعليت.

وتأتي فاعلت من واحد بغير معنى فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ، تقول «سَافَرْتُ» و «ظَاهَرْتُ» و «نَاوَلْتُ» و «ضَاعَفْتُ».

وتأتي فَاعَلْتُ من اثنين، وأكثـر ما تكـون كذلـك، نحو «قَـاتَلْتُه» و «خَـاصَمْته» و «نَافَرْته» و «سَابَقْته» و «صَارَعْته» و «ضَارَبْتُه» وهذا كثير.

وقد تأتي فَاعَلْتُ وفَعَّلت بمعنى واحـد، قالوا: «ضَعَّفْتُ وَضَـاعَفتُ» و «بَعَّدْتُ وبَاعَدْتُ» و «نَعَّمْتُ وَنَاعَمْتُ» ويقال: امرأة مُنَعَّمَة، وَمُنَاعَمَة.

* * *

باب تَفَاعَلْتُ، ومواضعها

تـأتي تَفَاعَلْتُ من اثنين بمعنى افتعلت، تقـول: «تَضَارَبْنَـا» بمعنى اضـطربنـا، و «تَقَاتَلْنَا» بمعنى اقتتلنا، و «تَجَاوَرْنَا» بمعنى اجتورنا، و «تَلاقَيْنَـا» بمعنى التقينـــا، و «تَخَاصَمْنَا» واختصمنا، و «تَرَامَيْنَا» وارتمينا.

وتـأتي تَفَاعَلْتُ من واحـدٍ كما جـاءت فَاعَلْتُ من واحـد، تقول: «تَقَـاضَيْتُـهُ» و «تَرَاءَيْتُ له» و «تَمَارَيْتُ في ذلك»، و «تَعَاطَيْتُ منه أمراً قبيحاً».

وتـأتي تفاعلت بمعنى إظهارك مـا لَسْتَ عليـه؛ نحـو «تَغَـافَلْتُ» و «تَجَـاهَلْتُ» و «تَعَامَيْتُ» و «تَعَاشَيْتُ» و «تَعَارَجْتُ» و «تَغَافَلْتُ» و «تَخَازَرْتُ»، قال الشاعر(١):

---

(١) هو أرطاة بن زفر بن عبدالله بن مالك الغطفاني المري، ابن سهية، وهو من شعراء الجاهلية، وقد أدرك الإسلام وعاش حتى خلافة عبد الملك بن مروان. متوفى بعد ٦٥ هـ/ ٦٨٥ م.

* إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ[1] *

فقوله «ما بي من خَزَرْ» يدلُّ على ما ذكرناه، وبالله التوفيق.

باب تَفَعَّلْتُ، ومواضعها

تأتي تَفَعَّلْتُ بمعنى إدخالك نفسَكَ في أمر حتى تُضَافَ إليه أو تصير من أهله، نحو «تَشَجَّعْتُ» و «تَجَلَّدْتُ» و «تَبَصَّرْتُ» و «تَمَرَّأت» أي: صرت ذا مروءة، و «تَخَشَّعْتُ» و «تَنَبَّلْتُ» و «تَدَهْقَنْتُ» أي: تشبهت بالدهاقين، و «تَحَلَّمْتُ» قال حاتم طيء:

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ، واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا[2]

و «تَقَيَّسْتُ» و «تَنَزَّرْتُ» و «تَعَرَّبْتُ»، قال الراجز[3]:

* وقَيْسَ عَيْلَانَ وَمَنْ تَقَيَّسَا[4] *

وليس تَفَعَّلْتُ في هذا بمنزلة تَفَاعَلْتُ، ألا ترى أنك تقول «تَحَالَمْتُ» فالمعنى أنك أظهرت الحلم ولست كذلك، وتقول «تَحَلَّمْتُ» فالمعنى أنك التمست أن تصير حليماً.

وتأتي تفاعلت وتفعَّلت بمعنًى، تقول «تَعَطَّيْت، وتَعَاطَيْتُ» و «تَجَوَّزْتُ عنه، وَتَجَاوَزْتُ عنه»، و «تَذَأَّبتِ الريح، وَتَذَاءَبَتْ» أي: جاءت مَرَّةً من ها هنا ومرة من ها هنا، قالوا: وأَصله من الذئب إذا حَذِر من وجه جاء من وجه آخَرَ، و «تَكَأَّدَنِي الشيء،

(١) التخازر: النظر بمؤخر العين. وقوله «وما بي من خزر» يدلك على أن التخازر ههنا إظهار الخزر واستعماله، والخزر: كسر العين بصرها خلقة، وقيل: هو ضيق العين وصغرها.

(٢) تحلّم: تكلّف الحلم. الأدنون: من تخالطهم وذوي القربى.

(٣) هو العجاج بن رؤبة، وقد أثبتنا ترجمة له

(٤) وقبل هذا البيت وبعده:

وإن دعوت من تميم أرؤسا
وقيس عيلان ومن تقيَّسا
تقاعس العزُّ بنا فاقعنسسا

قيس عيلان: أبو قبيلة من مضر، واسمه: الناس بن مضر بن نزار. تقيّس: تشبّه بهم أو تمسّك منهم بسبب إما بحلف أو جوار أو ولاء. ومعنى تقاعس: ثبت وانتصب، وكذلك اقعنسس.

وَتَكَاءَدَنِي» أي: شَقّ عليّ، وهو من العَقَبَة الكَؤد.

وتأتي تفعّلت للشيء تأخذ منه الشيءَ بعد الشيء، نحو قولك «تَفَهّمْتُ»، و«تَبَصّرْتُ»، «تأمّلْتُ»، «تبيّنْتُ» و«تَثَبّتُ»، «تَجرّعْت»، و«تَحَسّيْت»، «تَفَوّقت» و«تَعَرّقْتُه الأيام»، «تَنَقّصْتُه»، «تَخَوّنْتُه» «تَخَوّفْتُه» وكله بمعنى تَنَقّصْته، و«تَسَمّعْتُ» و«تَحفّظْتُ»، «تَدخّلْتُ» و«تَقَعّدْتُ عن الأمر»، «تَعَهّدْتُ فلاناً»، «تَنَجّزْتُ حوائجي» فهذا كله ليس عملَ وقت واحد، ولكنه عمل شيء بعد شيء في مُهْلة، وكذلك «تحسّسْت»، «تَجَسّسْت»، و«تَدَسّسْت»، و«تَمَزّزْتُ الشراب».

* * *

باب اسْتَفْعَلْت، ومواضعها

وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تفعّلت، قالوا: «تعظّم واسْتَعْظَمَ» و«تكبّر واستكبر»، «تيقّن واستيقن» «تَثَبّت واستثبت»، «تَنجّز حوائجه واستنجز».

وتأتي استفعلت بمعنى سألته ذلك، تقول «اسْتَوْهَبْته كذا» أي: سألته هِبَته لي، و«اسْتَعْطَيته» سألته العطية، و«اسْتَعْتَبْتُه» سألته العُتْبى، و«اسْتَعْفَيْتُه» سألته الإعفاء، وَاسْتَفْهَمْتُه» سألته الإفهام، وَ«اسْتَخْبَرْتُه» سألته أن يخبرني، وَ«اسْتَخْرَجْتُه» سألته أن يَخْرُج أو يُخْرِج ما عنده، وكذلك «اسْتَنْزَلْته»، و«اسْتَبْشَرْتُه» وَ«اسْتَخْفَفْتُهُ» أي: طلبت خِفّته، و«اسْتَعْمَلْتُه» طلبت إليه العمل، وَ«اسْتَعْجَلته» طلبت منه عجلته.

وتأتي استفعلت بمعنى وَجَدْته كذلك، تقول «اسْتَجَدْتُهُ» أي: أصبته جيداً، و«اسْتَكْرَمْته»، وَ«اسْتَعْظَمْتُه»، وَ«اسْتَسْمَنْته»، وَ«اسْتَخْفَفته» وَ«اسْتَثْقَلته» إذا أصبته كذلك.

وتأتي استفعلت بمعنى فَعَلت وأفعَلت، تقول «اسْتَقَرّ في مكانه» كقولك قَرّ، و«عَلاَ قِرْنه» و«اسْتَعْلاَه»، «اسْتَخْلَفَ لأهله» و«أَخْلَفَ» أي: اسْتَقى، قال الشاعر[1]:

وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَنُوفَةٍ ... لِمُصْفَرّةِ الأشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ[2]

(١) هو غيلان بن عقبة، ويعرف بذي الرمة.

(٢) المستخلفات: المستقيات، وعنى بها القطا تستسقي الماء لفراخها في حواصلها، وتأتيها فتزقها به. التنوفة: القطر من الأرض، المفازة. مصفرة الأشداق: فراخ القطا.

أراد الْقَطَا أنها تَسْتَقِي الماء لفراخها.

وتأتي استفعلت بمعنى التَّحَوُّلِ من حالٍ إلى حال، كقولهم «اسْتَنْوَقَ الجملُ» و «اسْتَتْيَسَتِ الشاةُ»، و «اسْتَنْسَرَ البُغاث»[1]، و «اسْتَضْرَب العَسَلُ» أي: صار ضَرَباً ـ محرك الراء ـ.

* * *

باب افتعَلْتُ، ومواضعها

تأتي افتعلت بمعنى اتَخَذْتُ ذلك، تقول «اشْتَوَيْتُ» أي: اتخذت شِواء، وشَوَيت: أنْضَجْتُ، وكذلك «اخْتَبَزْتُ» وخَبَزْت، و «اَطْبَخَت» وطبخت و «اَذَّبَحت» وذبحت، فذبحت: قتلت، واَذَّبَحْتُ: اتخذت ذبيحة وحبسته كقولك ضَبَطْته، و «احْتَبَسْتُه» اتخذته حبيساً، وأما كَسَبَ فمعناه أصاب و «اكْتَسَبَ» فمعناه تَصَرَّفَ وَطَلَبَ، و «الاعتمال» بمنزلة الاضطراب.

ويأتي افتعل لا يُرَاد به شيء من هذا، وذلك «افْتَقَرَ»، و «اشْتَدَّ»، وقَلَع و «اقْتَلَعَ»، وجَذَب و «اجْتَذَبَ»، وقَرَأتُ و «اقْتَرَأْتُ».

وتأتي افتعلت بمعنى تفاعلت من اثنين، نحو «اقتَتَلْنَا» بمنزلة تَقَاتَلْنَا وأشباهها و «اجْتَوَرْنَا» بمنزلة تجاورنا.

باب افْعَوْعَلْت وأشباهها
وما يتعدَّى من الأفعال وما لا يتعدى

تأتي افْعَوْعَلْت بمعنى المبالغة والتوكيد، تقول «أعْشَبَت الأرض» فإذا أردت أن تجعل ذلك كثيراً عامًّا قلت: «اعْشَوْشَبت» وكذلك حَلاَ و «احْلَوْلَى»، وخَشُن و «اخْشَوْشَنَ» وهو يتعدى، قال الشاعر[2]:

---

(١) استنسر البغاث: صار نسراً، وفي الصحاح: صار كالنسر وفي المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر، أي إن الضعيف يصير قوياً.

(٢) هو حميد بن ثور بن حزم الهلالي العامري، شاعر مخضرم، عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام، ومات في خلافة عثمان نحو ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م.

فَلَمَّـا أَتَى عَـامَـانِ بَعْـدَ انْفِصَـالِـهِ عَنِ الضَّـرْعِ وَٱحْلَوْلَى دِمَاثـاً يَرُودُهـا[1]

وقالوا «اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ» أي: ركبته عُرْياً، و «اعروريت مني أمراً قبيحاً» أي: ركبته.

وافْعَوَّلَ يتعدى، تقول «اعْلَوَّطَهُ»[2].

وفعللت يتعدى، قالوا «صَعْرَرْتُه» فتصعرر، وأنشد[3]:

* سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ *[4]

و «دَحْرَجْتُهُ» و «جَلْبَبْته»، وَفَوْعَلت نحو «صَوْمَعْته».

وما كان على فَعُلْت فإنه لا يتعدى إلى مفعول؛ لا تقول فَعُلْته نحـو «مكُث» و «كرُم» و «عظُمَ» و «ظـرُف»، ولا يقال «طُلْتُـه» لأنه فعُلت، وأمـا قولهم «قُلْتُـه» فإن أصلها قَوُلْت معتلةً من فَعُلت، حُوِّلت إليها ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل؛ فلو لم يُحَوِّلوها وجعلوها تعتل من فَعَلت نحو قَوَلْت لكانت ألفاً.

ومـا كان على انْفَعَلْت فـإنه لا يَتَعَـدَّى إلى مفعول؛ لا تقـول انْفَعَلْتـه، نحـو: «انْطَلَقت» و «انْكَمَشْتُ» و «انْحَدَرْتُ» و «انْسَلَكْتُ».

ومـا كـان على افْعَلَلت وافْعَـالَلْت فـإنـه لا يتعـدى، نحـو: «احْمَـرَرْتُ» و «احْمَارَرْتُ» و «اشْهَبَبْت» و «اشْهَابَبْتُ».

ونظيره من بنات الأربعة «اطمأننت» و «اشْمَأْزَزْتُ» لا تقول فيه: افعلَلته.

وما كان على افعنللت فإنه لا يتعدى، نحو «اسْحَنْكَكت» و «احْرَنْجَمت».

والخصـال التي تكون في الإنسـان: من القبـح والحسن، والشـدَّة والضعف،

---

(١) الدماث، جمع دمث: وهي الأرض السهلة الطيبة النبات. يرودها: يأتيها للرعي.
ولم يجيء افعوعل متعدياً إلا هذا الحرف وحرف آخر هو اعروريت الفرس.

(٢) يقال: اعلوّط فلان رأسه أي ركب رأسه وتقحّم على الأمـور بغير روّيـة؛ واعلوّط الجمل النـاقة: ركب عنقها وتقحّم من فوقها.

(٣) قال البطليوسي «هذا البيت لا أعلم قائله».

(٤) المصعرر، من صعرر الشيء فتصعرر: دحرجه فتدحـرج واستدار؛ ولعلّه يصف بعراً؛ وقال الجواليقي: «يجوز أنه يصف نوقاً ذهبت ألبانها، فكمشت أخلافهن، فشبه حلماتها بـالفلفل...» ومثله أيضـاً قول الشاعر: «يبعـرن مثـل الفلفـل المصعـرر»

والجرأة والجبن، والصِّغَر والعظم، تأتي على فَعُلَ يَفْعُلُ، وليست تتعدى، نحو: «قبُح يقبُح» و «حسُن يحسُن» و «صغُر يصغُر» و «عَظُم يعظُم» و «صعُب يصعُب» و «سَرُع يسرُع» وأشباه ذلك، وشذَّ منه شيء، فقالوا: «نَضرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ» وقال بعضهم «جَبَنَ يَجْبُنُ» و «عَلِمَ يَعْلَم» و «جَهِل يَجْهَلُ» و «فَقِهَ يَفْقَهُ» و «بَخِلَ يَبْخَلُ» و «نَبِهَ ينبَه».

والمضاعَف يُسْتثقل فيه فَعُل يفعُلُ، نحو: «ذَلَّ يَذِلُّ» و «قَلَّ يقِلُّ» و «شَحَّ يَشِحُّ» إلا حرفاً حكاه يونُس «لَبُبْت تَلُبُّ» من اللبّ[1].

باب فَعَلْتُ - بفتح العين - في الواو والياء بمعنى واحد

كَنَوْتُ الرجل وكَنَيْته، وَمَحَوْتُ الكتابَ أمحوه وَمَحَيْتـه أَمْحَاه، وحَثَوْت التراب أَحْثُوه وحَثَيْتُه أحْثِيـه، وحَنَوْتُ العـود وَحَنَيْته، ونَقَـوْتُ العظم ونَقَيْتـه: إذا استخرجت نِقْيَهُ، وهو المخّ، وعَزَوْت الـرجل وعَـزَيْتُه: إذا نَسَبْتـه إلى أبيه، وَهَـذَوْت وَهَذَيْتُ، وقَنَوْتُ الْغَنَمَ وَقَنَيْتها، ولَحَوْتُ العَصَا ولَحْيتها: إذا قَشَرْتها، فأما «لَحَيْتُ الرجـل» من اللّوْمْ فبالياء لا غيْرُ، وجَبَيْتُ الخَراج وجَبَوْته جِبَاية وجِبَاوة، وزَقَوْتَ يا طائـر وَزَقَيْتَ، وطَغَوْت يا رجل وطَغَيْت، وَصَغَوْت وصَغَيْت، وَقَلَوْت الحبّ وَقَلَيْتـه، وَمَنَوْت الـرجل وَمَنَيْته: إذا اخْتَبَرْته، وَشَأَوْتُ القوم شَأْواً وَشَأَيْتُهم، أي: سَبَقْتهم، وَسَحَوْت الطين عن الأرض، أي: قَشَرْته، وَسَحَيْته، وكذلك تقول في القرطاس، وَطَهَوْت اللحم وطَهَيْتُه، وأتَيْتُه وَأَتَوْتُه أتياً وأتواً وما أحسن أَتْوَ يَدَيِ الناقة وَأَتْيَ يَدَيْهَا، وَمَأَوْتُ السِّقاء وَمَأَيْته: إذا مَدَدْته حتى يتسع، وَطَلَوْتُ الطلَى وَطَلَيْته بمعنى رَبَطْته برحله، وَالطَّلَى والطَّلاَ واحد.

وحَلَوْتُ المرأة وَحَلَيْتُها: إذا جعلت لها حلياً، وَحَزَوْتُ الطير وَحَزَيْتُها، وَأَثَوْتُ به وَأَثَيْتُ إثاوةً وإثايةً: إذا وَشَيْتَ به، وَرَثَيت الرجل وَرَثَوْته، وَرَثَأْت أيضاً، وسَخَوْتُ النارَ فأنا أَسْخُوها سَخْواً وَسَخَيْت أَسْخَى سَخْياً، وذلك إذا أَوْقَدْتَ فاجتمع الجمر والرمـاد ففرّجته، لَخَوْتُ الصبيَّ وَلَخَيْتُه وَأَلْخَيْته: إذا سَعَطْته، وأسعطته قليل، وقد يقالان جميعاً[2].

---

(١) وفي التهـذيب: حكى لبُبْتُ، بالضم، وهـو نادر لا نـظير لـه في المضـاعف. وقيـل لصفيـة بنت عبـد المطلب، وضربت الزبير: لم تضربينه؟ فقالت: لِيَلَبَّ، ويقود الجيش ذا الجلب، أي يصير ذا لُبّ.

(١) أسعطته الرمح إذا طعنته في أنفه، وفي الصحاح: في صدره. ويقال: أسعطته علماً إذا بالغت في إفهامه وتكرير ما تعلّمه عليه.

باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو بمعنى واحد

«تَحيّزت إلى فئة» و«تَحوّزت» أي: انحَزْتُ، وتقول: مالـك تَحوَّزُ كما تَحوَّزُ الحيةُ، وتَحيَّزُ، و«تَوهْتُ الرجل» و«تَيَّهته»، و«طَوَّحْتُه» و«طَيَّحْتـه»، و«تَبوَّغ الـدَّم بصاحبه» و«تَبيَّغ»، وتَصوَّحَ البقل» و«تَصيَّحَ» إذاهاج، و«تَهوَّر الجُرْفُ» و«تَهيَّرَ» إذا انهـار، و«تَضوَّع رِيحُـه» و«تَضَيَّع»، و«شَـوَّطـه» و«شَيَّـطه»، و«دَوَّخْتُهم تَـدْوِيخـاً» و«دَيَّخْتهم تدييخاً»، و«لا تَوْجَلْ» و«لاَ تَيْجَـل» و«لاَ تَاجَـلْ» بغير همـز، وقد همـزه قوم، «مَا أعِيجُ من كلامه بشيء» أي: ما أعْبَأ به، وبعضهم يقول «ما أعوج بكلامـه» أي: ما ألْتَفِت إليه، مأخوذ من «عُجْت الناقة».

باب ما يهمز أوله من الأفعال، ولا يهمز بمعنى واحد

«أرَّشْتُ بينهم وورَّشت»، «وَكَّدت عليهم وأكَّدْتُ». قال الله جلّ ثنـاؤه: ﴿وَلاَ تَنقُضوا الأيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾(1)، و«ورّخت الكتـاب وأرَّخْتُه»، و«وَقَّتُّ وأَقَّتُّ» من الـوقت، و«آكَفت المحارَ وأوْكَفتـه»(2) وهو الإكـاف والوِكـاف، و«أوْصَـدت البـاب وآصدتُهُ». وَقرِئَ ﴿مُوصَدَةٌ﴾(3) بالهمز وَغير الهمز، وَ«أوْسَدْت الكلب وَآسَدْتُه» إذا أغرَيْته بالصيد.

قال الأصمعي: يقال «الحمد لله الذي آجَـدَني بعد ضعف» أي: قـوَّاني، من قـولهم «ناقـةٌ أُجُدٌ» إذا كانت موثَقَة الخَلقِ قـوية «وبنـاءٌ مُؤجَّدٌ»، وَ«الحمـد لله الذي أوْجَدني بعد فقر» أي: أغناني، مـن الـواجد» وَهو الغَنِيُّ، وَالوُجْدُ: السَّعة، قال:

* الْحَمْدُ للهِ الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ *(4)

---

(1) سورة النحل ـ من الآية ٩١.

(2) آكفت: وضعت عليه الإكاف، وهو الرحال والأقتاب؛ قال اللحياني: آكف البغل لغة بني تميم وأوكفـه لغة أهل الحجاز.

(3) سورة الهمزة ـ من الآية ٨.

(4) ذكره «اللسان» ولم ينسبه. والواجد: الغني؛ وفي أسماء الله عزّ وجلّ: الواجد، هو الغني الذي لا يفتقر.

باب ما يهمز أوسطه من الأفعال، ولا يهمز بمعنى واحد

«ذَوَى العُودُ» يَذْوِي ذُوِيًّا و «ذأى» يَذْأى ذَأْواً وذأْياً، قال يونس: وَذَوِيَ لغة «رَقَأْت في الدرجةَ» و «رَقِيت» بكسر القاف ـ وَترك الهمزة أجود. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السماءِ، وَلَن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾(١)، وَأما «رَقَأَ الدمُ» والدمعُ فمهموز، ويقال: رَقَأَ يَرْقَأُ رُقُوءاً، «تأممتكَ» و «نَيَمَّمْتُكَ» و «أممتك» أي: تعمدتك، «نَاوَأْتُ» الـرجل و «نَـاوَيْتُه» وَ «دَارَأْتـه» وَ «دَارَيْتُه»، وَ «آحْبَنْـطَأْتُ» وَ «آحْبنطيت» وَ «رَوَّأْت في الأمـر» وَ رَوَّيْت»، وَ «أَرْجَأْت الأمر» وَ «أَرْجَيْتُه».

وَقـد روى أيضـاً «أَومَيْت إلى فـلان» و «أومَـأْت»، و «وأرْفـأْت السفينـة» و «وأرْفَيْتُ»، و «أخْطأْت» و «أخْطَيْتُ» و «أطفَأت النار» و «أطفَيْت»، و «رَفَأْت الثوب» و «رَفَوْت»، هذا بالواو وحده.

باب فعَلْتُ وفَعُلْتُ بمعنًى

«سَخَنَ يومُنَا» يسخُن و «سخُن»، و «صَلَح الشيءُ» و «صَلُحَ»، و «شَحَب لونه» يَشْحَب، و «شَحُبَ» لغة، و «خَثَرَ اللبن» يَخْثِر، و «خَثُرَ»، و «رَعَفَ الرجل» يَـرْعَفُ، و «رَعُفَ»، و «طَهَرَتِ المرأة» و «طَهُرَتْ».

وحكى سيبويه عن بعضهم: «جَبَنَ» يَجْبُن، و «جَبُنَ»، و «نَبَه» يَنْبُه، و «نَبُهَ».

* * *

باب فَعِلْت وفَعُلت بمعنى

«سَفِهَ» «يسْفَهُ» و «سفُه» «يسفُه»، و «حَرِمَت الصلاة على المـرأة» تَحْرَمُ و «حَـرُمَت تحـرُم»، و «سَرِيَ الـرجل» يَسْـرَى، و «سَرُوَ» يَسْـرُو، و «سَخِيَ» يَسْخَى و «سَخُـوَ» يَسْخُو.

وفي الحديث: كيُّ لِيُّ اجد يحل عقوبته وعرضه أي القـادر على قضاء دينـه؛ وقولـه: الحمد لله الـذي أوجدني بعد فقر أي أغناني.

(٢) سوْرة ألإسراء ـ من الآية ٩٣.

وروى سيبويه عن يونس أن بعض العرب يقول: «لَبُبْتُ» أَلُبّ - بالضم - وهذا حرف شاذ لا يعرف له مثل؛ لأنه يستثقل في المضاعف فَعُل يَفْعُل.

قال الفراء: قد «عَجِفَ» و «عَجُفَ» و «حَمِق» و «حَمُق»، و «سَمِرَ» و «سَمُرَ» من الأسمر، و «خَرِق» و «خَرُق».

* * *

باب فَعَلَ يَفْعُلُ ويَفْعِلُ

«عَطَس يَعْطُسُ ويَعْطِسُ» و «عَتَب يَعْتِبُ ويعتُبُ» من المَعْتَبة، وكذلك هو من المشي على ثلاث قوائم، و «رَفَض يَرْفُضُ ويَرْفِضُ» و «هَذَرَ في منطقهِ يهذُر ويهذِر» و «فَسَق يَفسِق ويَفسُق»، «خَرز يخرِزُ ويخرُز» و «رمز يرمِزُ ويرمُزُ»، ونَفَر ينفِرُ ويَنْفُرُ، و «ختن الحجامُ يختِنُ وَيختُنُ»، و «شَرَطَ يَشْرُطُ ويَشرِط». وكذلك هو من الشرائط «عَزَفت نفسي عن الشيء تَعزِف وتَعْزُف»، و «فَتَكَ يَفْتِك ويفتُكُ» و «عَثَر يَعْثِرُ ويَعْثُر»، و «أبَقَ يأبِقُ ويأبُق»، و «خَفَقَ الفؤاد يَخفِق ويَخْفُق»، و «عَذَلَ يَعْذِلُ ويَعْذُلُ»، و «بَرَض لي من ماله يَبرِضُ ويَبْرُضُ»، و «عَنَدَ عن الحق يَعْنِد ويَعنُدُ»، و «سَمَطْتُ الْجَدْيَ أسمِطُهُ وأسْمُطُه»، و «تَلَدَ المالُ يتلِدُ ويَتلُدُ» و «جَلَبَ المتاعَ يجلِبهُ ويجلُبه»، و «حَشَرَ يَحْشِر ويَحْشُر»، و «حجل الغراب يَحْجِل ويَحجُل»، و «قَتَرَ يقتِر ويقتُر»، و «حَسد يحسِدويَحْسُدُ»، و «نجب الشجرة يَنْجِبها وَينجُبُهَا» إذا قشرها، و «كَدَم يكدِم ويكدُم» و «حنك الدابة يحنِكها ويحنُكها» إذا جعل الرسَنَ في فيها، وَ «خَلَجَتْ عَيْنُه تخلِج وتخلُج» و «ذَمَلَتِ الناقة تَذْمِل وتَذْمُل»، و «جَلَبَ الجرح يجلِب وَيَجْلُبُ» إذا علته جُلْبَة للبرءِ، و «عَرَم الغلامُ يعرِم ويَعْرُم»، و «قَدَرَ يَقْدِر ويقدُر»، وَ «عَضَلَ الأيِّم يَعضِلها ويعضُلها»، وَ «خَمَشَ وجهه يخمِش وَيَخْمُش» وَ «حَزَرَ النخْلَ يَحْزِره وَيَحْزُره»، وَ «جَزَرَ الماءُ يَجْزِر وَيَجْزُر».

وَ «أَهَلَ يأهِل ويأهُل» أُهولا: إذا تزوج، وَ «نَطَف يَنْطِف ويَنْطُفُ» قطر، وَ «نَطِف يَنْطَف» أيضاً، وَ «حَدَرْتُ الشيء أَحْدِره وَأَحْدُره»، وَ «خَمَرت العجين أَخْمِرُهُ وَأَخْمره»، و «فَطَرْته» مثله، وَ «ذَبر الكتابَ يَذْبِره وَيَذْبُرُهُ»، وَ «زَبره يَزْبِره وَيَزْبُره» أي:

كتبه، وَ «عَسَرْت الرجُلَ أعْسِره وَأعْسُره» إذا طلبت الدين منه على عُسْرة، وَ«طَمَثَ المرأةَ يَطْمِثها وَيطْمُثُها» إذا جامعها.

و «قَنطَ يَقْنِطُ وَيقْنُطُ»، وهو «يَنْسُب بالنِّسَاءِ وَينسِب»، و «أَبَنْتُ الرَّجُل آبِنُهُ وآبُنُهُ» إذا اتهمته، و «نَخَرَ الرَّجُلُ يَنْخِرُ وَيَنْخُرُ»، و «عَرَنْتُ البَعِير أعْرِنه وَأعْرُنه»، و «قَمَرْتُ الرَّجُلَ أقْمُرُهُ» و «أقْمِرُهُ» ـ بكسر العين ـ لغة.

قال الأصمعي عن عيسى بن عمر: «هَمَلَتْ عينه تَهْمِلُ وَتَهْمُلُ».

ومن المضاعف، قال الفراء: ما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف غيرَ متعمد؛ فإن يَفعِل منه ـ مسكور العين ـ مثل «عَفَفْتُ أعِفُّ»، و «خَفَفْتُ أخِفُّ»، و «شَحَحْت أشِحُّ».

وقال غيره: وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً، قالوا: «جَدَّ يَجِدُّ وَيَجُدُّ»، و «شَبَّ الفَرَسُ يَشِبُّ وَيَشُبُّ»، و «جَمَّ يَجِمُّ وَيَجُمُّ»، و «صَدَّ عَنِّي يَصِدُّ وَيَصُدُّ»، و «شَحَّ يَشِحُّ وَيَشُحُّ».

وعن أبي زيد: «فَحَتِ الأفْعَى تَفِحُّ وَتَفُحُّ».

قال الفراء: وما كان على فَعَلت من ذوات التضعيف متعدياً ـ مثل: رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ وَعَدَدْتُ ـ فإن يَفْعل منه مضموم، إلا ثلاثة أحرف نادرة جاءت باللغتين جميعاً، وهي «شَدَّه يَشُدُّه وَيَشِدُّهُ»، و «نَمَّ الحَدِيثَ يَنُمُّهُ وَيَنِمُّهُ»، و «عَلَّهُ في الشراب يَعِلُّهُ وَيَعُلُّهُ».

وزاد غيره «بَتَّ الشَّيْءَ يَبِتُّهُ وَيَبُتُّهُ».

ومن المعتل قالوا «وجَدَ ويَجدُ» من الموجدة والوِجْدان جميعاً، وهو حرف شاذ لا نظير له[1].

(١) وقد رووا يَجدُ بالضم، وهي لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال، واستشهدوا بقول لبيد العامري:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الصوادي لا يَجُدن غليلا

قال ابن بري: الشعر لجرير وليس للبيد؛ وقوله «نقع الفؤاد» أي روي. والصادي: العطشان. الغليل: حرُّ العطش.

من ذوات الياء والواو «طَمَا المَاء يَطْمُو ويَطْمي» إذا ارتفع، و «فَاحَتِ الْقِدْرِ تَفُوح وتَفِيح»، لَاطَ حُبُّه بقلبي يَلُوط ويَلِيطُ»، و «طَبَانيالشَّيْءُ يَطْبُوني وَيَطبيني»، و «صَارَ عنقَه يَصُورَها ويَصِيرهَا» أَمَالَهَا، وقرئت ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[1] بضم الصاد وكسرها؛ و «صَافَ عني يَصُوف ويَصِيف» أي: عَدَل، و «غَارَ يَغُور وَيغِير» من الدية، والاسم الغِيرَةُ، وجمعها غِيَر.

«بَانَ الرَّجلُ صَاحِبَه يَبِينُه ويَبُونُهُ»، وبينهما بَوْن بعيد، وبَيْنٌ بعيد، وهذا في فضل أحدهما على الآخر؛ فإن أردت القطيعة فالبَيْنُ لا غير، و «غَارَ أَهْلَه يَغِيرهم ويَغُورهم» أي يَمِيرُهم[2].

و «ساغَ الطعامَ يَسِيغه ويَسُوغه»، والجيد «أساغ يُسِيغ»، و «مَاهَتِ الركية تَمُوه وتَمِيهُ وتَماه»، و «ضَارَه يَضِيره ويَضُوره»، و «لاتَه يَلِيتهُ ويَلُوتُه»، و «مَاثَ الشيءَ فهو يَمُوثه ويَمِيثُه» إذا دافَهُ، و «فَاخَ يفُوخ وَيفيخ» مثل فاح.

«ثاخَتْ رِجْلُه في الوحل تَثُوخ وَتَثِيخُ»، و «فَادَ يَفُود ويَفِيدُ» إذا مات، و «نما الحديثَ يَنْمُوه ويَنْمِيهِ».

باب فَعَلَ يَفعُل ويَفعَل

«جَنَحَ الفؤاد يَجْنُحُ ويَجْنَحُ» إذا مال، و «مَضَغَ يَمْضُغ ويَمْضَغ»، و «دَبَغَ يَدْبُغُ ويَدْبَغُ»، و «صَبَغ يَصْبُغ ويَصْبغ»، «سَلَخَ يَسْلُخ ويَسلَخ» و «مَخَض اللَّبَنَ يَمْخُضُه ويَمْخَضه»، و «شَخَبَ اللَّبَنُ يَشْخُب ويَشْخَبُ»، و «رَجَح يَرْجُح ويَرْجَح»، و «شَمَّ يَشُمُّ وَيَشَمُّ».

ومن ذوات الواو والألف «شَحَوْت فمي أَشْحَاه وأَشْحُوهُ» إذا فتحته، و «نَحَوْتُ بَصَرِي أَنْحَاه وأَنْحُوه» إذا صرفته، و« بَعَوْتُ أَبْعُو وأَبْعَىٰ»، إذا اجترمت، و «سَحَوْت الطِّينَ عن الأرض أَسْحَاه وأَسْحُوه»، و «مَحَوْتُ اللوح أَمْحاه وأَمْحُوه».

(١) سورة البقرة ـ من الآية ٢٦٠.

(٢) يميرهم: يأتيهم بالميرة، أي المؤنة.

باب فَعَلَ يَفعَل ويَفعِل

«مَنَح يَمْنَح ويَمْنِح»، و«نَبَح الكلب يَنْبَحُ وَيَنْبِح»، و«نَطَح الثَّوْر يَنْطَحُ ويَنْطِح»، و«نَهَقَ الحمـار يَنْهَق ويَنْهِق»، و«شَحَجَ البَغْـلُ يَشْحَـجُ ويَشْحِـج»، «شَهَقَ يَشْهَقُ وَيَشْهِقُ»، و«نَهَشَ يَنْهَشُ ويَنْهِشُ»، و«طَحَرَ يَطْحَـرُ وَيَـطْحِـر» طَحِيـراً، إذا زَحَـرَ، و«طَحَرَتِ العَينُ قَذَاها تَطْحَرُه» إذا ألقته، و«تَطْحِرُه».

ومن المعتل «عام إلى اللَّبَنِ يَعَام وَيعِيمُ».

وقالوا: كل ما جاء على فعلَ ـ مفتوح العين ـ فإن مستقبله بالكسر والضم، نحو «ضَرَبَ يَضرِبُ»، و«قَتَلَ يَقْتُل» إلا أن تكـون لام الفعل أحَـدَ حروفِ الحلْقِ ـ وهي العين، والغين، والحاء، والخاء، والهمزة، والهاء ـ فإن الحرف إذا جاء كذلك فربما جـاء يَفعَل منـه مفتوحـاً، و«نَسَخَ يَنْسَـخ»، و«قَرَعَ يَقْـرَع» و«فَخَرَ يَفْخَـر»، و«سَأَل يَسْأَل»، و«ثَأَرَ يَثْـأر»، و«قَهَرَ يَقْهَـر»، و«نَعَبَ يَنْعَب»، و«نَحَرَ يَنْحَـر»، و«فَغَرَ فمـه يَفْغَر».

وربما جاء يفعـلُ على الأصل، نحـو «هَنَأَ يَهْنِيءُ»، و«نَـزَعَ يَنْزِع»، و«رَجَـع يَرْجِع»، و«دَخَلَ يَدْخل»، و«صَلَح يَصْلُح».

ولم يأت فعَل يفعلَ بالفتح في الماضي والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق لاماً ولا عيناً إلا في حرف واحد جاء نادراً، وهو «أبَى يَأْبى»، وزاد أبـو عمرو «رَكَنَ يَـرْكَن» والنحويـون من البصريين والبَغـداديين يقولـون: «رَكِنَ يَرْكَنُ» ورَكَـن يَرْكُن»[1].

* * *

(١) يريدالمؤلف أن يقول: إن فتح عين الماضي والمضارع في (ركن يركن) عند البصريين والبغداديين من باب تداخل اللغات، أعني أنه ورد (ركن يركن) مثل (علم يعلم) ومثل (قتل يقتل) فأخذ بعض المتكلمين من هاتين اللغتين لغة ثالثة: أخذوا الماضي بالفتح من اللغة الثانية، وأخذوا المضارع بالفتح من اللغة الأولى، وهذا هو المنصوص عليه في كتبهم.

حاشية المحقق

باب فَعِل يفْعَل ويفْعِل

«حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِبُ»، و «يَئِسَ يَيْـأَسُ وَيَيْئِسُ»، و «نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ»، و «بَئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ» عُلْيَا مُضَر تكسر وسُفلاها تفتح، وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يَحْسِبُ ويَحْسِبُون ـ بالكسر ـ.

وهذه الحروف الأربعة في الأفعال السالمة شواذ، وما سواها من فَعِلَ؛ فإن المستقبل منه يَفْعَلُ، نحو «عَلِمَ يَعْلَم»، و «عَجِلَ يَعْجَلُ».

فأما المعتل فمنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر، نحو «وَرِمَ يَرِم»، و «وَلِيَ يَلِي»، و «وَثِقَ يَثِق»، و «وَمِقَ يَمِقُ»، و «وَرِعَ يَرِعُ»، و «وَرِثَ يَرِثُ»، و «وَرِيَ الزند يَرِي»، و «وَفِقَ أمره يَفِق».

* * *

باب فَعِلَ يَفْعُل ويَفْعَل

قال أبو عبيدة: يقال «فَضِلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيل»؛ فإذا أرادوا المستقبل ضمُّوا الضاد فقالوا «يَفْضُل»، وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه، وقد جاء من المعتل مثله؛ قالوا «مِتَّ» فكسروا: ثم قالوا «تَمُوت». وكذلك «دِمْتَ» ثم قالوا «تَدُوم».

قال: وروي أن من العرب من يقول «فَضِلَ يَفْضَل» مثل حَذِر يَحْذَر. وقالوا أيضاً «يَمَاتُ» و «يَدَام» قال: والأَجْوَدُ «فَضَلَ يَفْضُلُ» و «مُتَّ تَمُوت» و «دُمْتَ تَدُوم».

وقال سيبويه: بلغنا أن بعض العرب يقول «نَعِمَ يَنْعُم» مثل فَضِلَ يَفْضُلُ.

* * *

باب فَعُلَ يَفْعَل
بضم العين في الماضي، وفتحها في المضارع

كل ما كان على فَعُلَ فمستقبله بالضم، ولم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل رواه سيبويه؛ قال: بعض العرب يقول «كُدْتَ تَكاد» فقالوا: فَعُلْتَ تَفْعَلُ كما قالوا فَعِلْت تفعُلُ في فَضِلَ ويَفْضُلُ.

وقال الفرّاء: أما الذين ضموا «كُدْنَا» فإنهم أرادوا أن يفرقوا بين فعل الكَيْد من المَكِيدة في فَعَلَ وبين فعل الكَيْد في القُرْب[1] فقالوا «كُدْنا نفعل ذلك» وقالوا «كِدْنَا القَوْمَ» من المكيدة، كما فرقوا بينهما في يَفْعَلُ؛ فقالوا في الأول «يَكَادُ» وفي الثاني «يَكِيدُ».

باب المُبْدَل

قالوا: «مَدَهْتُه» بمعنى «مَدَحْتُه»، و «الأيْم» و «الأيْن» الحَيَّةُ، والقَبْر «جَدَثٌ» و «جَدَفٌ»، و «اسْتَأديت عَلَيْهِ» و «استَعْدَيت» و «آدِنِي عليه» و «أَعْدِني عليه»، «فِنَاء الدار» و «ثَنَاؤها» واحد؛ «سَبَّدَ رأسه» و «سَمَّدَه» إذا استأصله، وهي «المَغَافير» و «المغاثير»[2]، «جَثَوْتُ عليه» و «جَذَوْتُ»، و «مَرَثَ الخبز» في الماء، و «مَرَده»، و «نَبَضَ العِرْقُ» و «نَبَذ»، و «هَرَد» فلان الستر، و «هَرَتَه» إذا خَرَّقه، وهو «شَثْنُ الأصابع» و «شَثْل»، و «أَخَسَّ الله حَظَّه» و «أَخَتَّه» فهو خسيس وختيت، و «جاحَفْت عن الرجل» و «جاحَشْت» سواء، و «مَدَدْتُ» و «مَتَتُّ» وهو المَدُّ والمَتُّ والمَطُّ، و «لُبِجَ بـه» و «لُبِطَ به» إذا ضُرِبَ بنفسه الأرض، «دَهْدَهْتُ الحجَر» و «دَهْدَيْتُ»، «رَبَّيْتُ الصبيَّ» و «رَبَّتُه»، و «رَبَّبْتُه».

«كَلْبُ هِرَاشٍ» و «خَرَاش»، «قَشَوْتُ العود» و «قَشَرْته»، «نَشَرْت الخشبة» و «وَشَرْتُهَا» و «أَشَرْتُهَا» وهو المنشار والمِئشار.

«لِصٌّ» و «لِصْتٌ»، «طَسّ» و «طَسْت»، «قَمَحَ» يَقْمَحُ قُمُوحا، و «قَمَهَ» يَقْمَه قُمُوها إذا رفع البعيرُ رأسَه فلم يشرب، «أَهَمَّنِي الأمر» و «أَحَمَّنِي»، «أَحَمَّ خروجنا» و «أَجَمَّ» إذا أزِفَ وقَرُبَ، «وَصَيْتُ الشَّيْءَ بالشيء» و «وَصَلْتُه»، ومنه قول ذي الرُّمة:

نَصِي اللَّيْلَ بِالأَيَّامِ حَتَّى صَلاتُنَا ... مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفْرُ[3]

«طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ» و «طَامَه» أي: جَبَله، «نَشَزَتِ المرأة على زوجها»

(١) يريدون في ذلك «كاد» التي هي من أفعال المقاربة.

(٢) وفي التهذيب: «يقال لصمغ الرِّمث والعرفط مغافير ومغاثير، الواحد مغثور ومغفور».

(٣) نصي: نصل. يقول: نحن نديم السفر، ونقصر صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا.

و «نَشَصَت»، «سُرْتُ إليه» و «ثُرْتُ إليه»، «نَفَزَ» ونَقَـزَ» سواء قال الشمَّاخ:[1]

* وَإِنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمته النَّوافِزُ[2] *

يعني القوائم لأنها تَنْفِزُ.

«أَفْـزَعْتُهُمْ» و «أفزَزْتُهم». و«عَانشْتُ الرجـل» و «عـانَقْتُـهُ». و «المـاء جـامِسٌ» و «جامد» و «سَكَنَتِ الريحُ» و «سَكَرَت» من قول أوس بن حجر:

* فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلاَ سَاكِرَهْ[3] *

«ثَاخَ» و «سَاخَ في الأَرْضِ» سواء. أي دخل؛ قال أبو ذؤيب:

* فَهْيَ تَثُوخُ فِيها الإِصْبَعُ[4] *

«انْتَفَيْتُ من الشيء» و «انتفَلْتُ» سواء، «أَرَقْتُ المَاء» و «هَرَقْتُه»، قـال الفرّاء: «غُمَـار النَّاس» و «خُمَـارهم». «لَصِقَ و «لَزِقَ» و«لَسِقَ» «سَحَقْتُ الزَّعْفَرَان» و «سَهَكته».

---

(١) الشمّاخ: هو الشماخ بن ضرار الغطفاني؛ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. متوفى سنة ٢٢ هـ/٦٤٣ م.

(٢) وهذا عجز بيت للشماخ وصدره في «اللسان»:

«هتـوف إذا مـا خالـط الظبي سـهمهـا»

أما رواية البيت في الديوان فهي:

قـذوف إذا مـا خـالط الـظبي سهمهـا   وإن ريـغ منهـا أسلمتـه الـنـواقـز

النواقز: القوائم. هتوف: تصوّت. أراد أن الظبي يخيفه صوت قوسي فتخونه قوته فيقع.

(٣) وهذا عجز بيت لأوس وصدره:

«تُـزاد لـيالـيَّ فـي طـولهـا»

وفي «معاهد التنصيص» من طولها؛ ورواية «الصحاح» وليست بدل فليست.

وفي الاقتضاب: «يقال ليلة طلق وطلقـة إذا كانت حسنـة لا حرّ فيهـا ولا قر ولا شيء يؤذي ويكـره. والساكرة: الساكنة الريح».

(٤) ذكره «لسان العرب» وتمامه قوله:

قصـر الصبـوح لهـا، فشُـرِّج لحمهـا   بـالنيِّ، فـهي تـثـوخ فيـهـا الإصبـع

أراد أنه قصر اللبن على هذه الفرس، فتداخل لحمها بشحمها بحيث أصبح تثوخ فيه الإصبع، كما تثوخ في الشيء الوارم.

باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين؛ إذا اجتمعا

«تَظَنَّيْتُ» من الظن؛ وأصله تَظَنَّنْتُ؛ قال العجّاج[1]

* تَقَضِّيَ الْبَازِي إذَا الْبَازِي كَسَرْ[2] *

أراد تقَضُّضَ وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[3] قال أبو عبيدة: المكاء: الصفير، والتصدية التصفيق ورفع الأصوات، وأصله من صَدَدْتُ أَصِدُّ، ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿إذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[4] أي يَضِجُّونَ ويَعِجُّون؛ فجعل إحدى الدالين ياء.

و «لَبَّيْكَ» هو من «أَلَبَّ بِالْمَكَانِ» إذا أقام به؛ فأبدل من إحدى الباءين ياء.

قال أبو عبيدة: «دَسَّاهَا» من دَسَّسْت، و «تَمَطَّى» أصله «تَمَطَّطَ» أي: مَدّ يَدَه، ومنه «الْمِشْيَةَ الْمُطَيْطَاء» وهي التبختر، «أَمْلَلْتُ الكِتَاب». و«أَمْلَيْتُهُ». قال الله جلّ ثناؤه: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّه بِالْعَدْلِ﴾[5] وقال في موضع آخر: ﴿فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[6].

باب الإبدال من المشدد

«تَكَمْكَمَ الرَّجُلُ» من الكُمَّة، وهي القَلَنْسُوة، والأصل تَكَمَّم، و «تَمَلْمَلَ عَلَى فِرَاشِهِ» والأصل تَمَلَّلَ، من المَلَّة، وهي الرَّماد الحارّ، قال الشاعر:

---

(١) من كلمة يمدح فيها عمر بن عبدالله بن معمر القرشي:

(٢) وهذا عجز البيت وصدره:

«إذا الكرام ابتدروا الباع بدر»

وقوله «تقضي البازي» أي انقضّ، وأصله تقضّض، فلما كثرت الضادات أبدلت من إحداهن ياء.

ابتدروا: تسابقوا إلى فعل المكارم. بدر: غلبهم وسبقهم. وقوله «البازي كسر» أي ضم جناحيه لينقضّ على فريسته.

(٣) سورة الأنفال ـ من الآية ٣٥.

(٤) سورة الزخرف ـ من الآية ٥٧.

(٥) سورة البقرة ـ من الآية ٢٨٢.

(٦) سورة الفرقان ـ من الآية ٥.

* بَاتَتْ تُكَرْكِرُهُ الْجَنُوبُ(١) *

وأصله «تُكَرِّرُهُ» من التكرير، وقول الفرزدق:

* وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشَفْشَفُ(٢) *

أي: المهزول هو مِنْ «شَفَّتْهُ الغَيْرَة» و«شَفَّهُ الحُزْنُ» وأصله المُشَفَّفُ، و ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾(٣) هي «فَكُبِّبُوا» من «كَبَبْتُ الرَّجُلَ عَلَى وَجْهِهِ».

* * *

باب ما أبدل من القوافي

أنشد الفراء قال: أنشدنيه أبو الجراح(٤):

وَاللهِ مَا فَضْلِي عَلَى الْجِيرَانِ ... إلَّا عَلَى الأخْوالِ وَالأعْمَامِ(٥)

وأنشد غيرُه في مثل ذلك(٦):

يَا رُبَّ جَعْدٍ فِيهِمُ لَوْ تَدْرِينْ ... يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُط الْمَقَادِيمْ(٧)

---

(١) تكركره، من الكركرة: وهو تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرّق. ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي:

تكركره نجدية وتمدُّه ... مسَفْسِفَةً فوق التراب مَعُوج

ومنه أيضاً:

إذا كركرته رياح الجنو ... ب، ألقح منها عجافاً حيالا

(٢) هذا عجز البيت، وصدره

«موانع للأسرار إلا لأهلها»

قال ابن بري: ويروى المشفشِف وهو المُشفِقُ. يقال: شفشف عليه إذا أشفق.

أراد أنهن لا يطلعن أحداً على أسرارهن لما يتصفن به من العفاف، وإن كان يرتاب بهن من طغت الغيرة عليه وملأت قلبه.

(٣) سورة الشعراء ـ من الآية ٩٤.

(٤) هو أبو الجراح العقيلي.

(٥) يقول: إن إنعامه على من يستجير به ما هو إلا تفضّل على أهله، وذلك لإظهار شرفهم، وعلو منزلتهم والإشادة بكريم سجاياهم.

(٦) قال البطليوسي «هذا الرجز لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي، وقد ذكره اللسان (مادة جعد) ولم ينسبه.

(٧) الجعد: إذا ذهب به مذهب المدح فله معنيان مستحبان: أحدهما أن يكون معصوب الجوارح شديد الأسر =

وأنشد غيره(١):

كَأَنَّ أَصْوَاتَ الْقَطَا الْمُنْقَضِّ ... بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْحَصَا الْمُنْقَزِّ(٢)

وأنشد غيره:

وَاللهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَّادُ ... لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا

فَرْشَطَ لَمَّا كُرِهِ الْفِرْشَاطُ ... بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ(٣)

وأنشد الفراء(٤):

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْقَدِّ ... شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ(٥)

والشَّط: السَّنام، وأنشده غيره:

إِذَا رَجِلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطَا ... إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنَّدَا(٦)

وأنشد ابن الأعرابي(٧):

= والخلق غير مسترخ ولا مضطرب، والثاني أن يكون شعره جعداً غير سبط لأن السبوطة هي الغالبة على شعور العجم. وأما الجعد المذموم فله أيضاً معنيان: أحدهما أن يقال رجل جعد إذا كان قصيراً متردد الخلق، والثاني أن يقال رجل جعد إذا كان بخيلاً لئيماً.

(١) لم ينسب أحد من الشراح هذا البيت

(٢) المنقض: الذي هوى في طيرانه ليسقط. المنقز: المتواثب.

(٣) لم ينسب أحد من الشراح هـذين البيتين لقائل، وقد أثبت اللسان (مادة كمر) البيت الأول ولم ينسبه وروايته:

تالله لولا شيخنا عباد ... لكامرونا اليوم أو لكادوا

وقوله «كامرونا أو كمرونا» أي غلبونا بعظم الكمرة، والكمرة: رأس الذكر من الإنسان خاصة.

وكذلك أثبت البيت الثاني في (مادة فرط) ولم ينسبه.

(٤) والبيت لأبيالنجم العجلي.

(٥) ورواية الجواليقي لصدر البيت:

كأن تحت درعها المنعط»

وعلى الرواية الأولى لا يكون في البيت شاهد لما ذكره المؤلف من أجله، وقد نبه على هذه الرواية البطليوسي أيضاً، وذكر أنها المعروفة في البيت، وقد ذكر الجواليقي بعد ذلك أبياتاً لأبي النجم فيها بيت الشاهد وفيه المنعط، كما ذكرنا.

(٦) يقول: إذا مشيتم في سفر فاجعلوني وسطكم، فإني لا أطيق أن أكون في الجانب. والعند: الناحية، الجانب.

(٧) البيت لرؤبة بن العجاج.

أَزْهَــرُ لَـمْ يُـولَـدْ بِنَـجْمِ الـشّـح   مُـيَمَّـمُ الْبَـيْـتِ كَـرِيـمُ السِّـنْـخِ[١]

وأنشد[٢]:

قُبِّـحْـتِ مِنْ سَـالِفَـةٍ وَمِنْ صُـدُغْ   كَـأَنَّـهَـا كَشْيَـةُ ضَبٍّ فِي صُقُـعْ[٣]

وأنشده غيره[٤]:

كَـأَنَّـهَـا وَالْـعَـهْـدُ مُـذْ أَقْـيَـاظِ   أُسُّ جَـرَامِـيـزَ عَـلَى وِجَـاذِ[٥]

الجُرموز: الحوض الصغير، وَوِجَاذ: المشرفُ من الأرض.

وأنشد غيره:

جَيْشُـورَةُ الْجَنْبَيْنِ مَعْـطَاءُ الْقَـفَـا   لَا تَـدَعُ الـدِّمْـنَ إِذَا الـدِّمْـنُ طَـفَـا

* إِلَّا بِجَزْعٍ مِثْلِ أَثْبَاجِ الْقَطَا[٦] *

---

(١) الأزهر: الأبيض، ومن عادات العرب أن تجعل للكواكب شأناً في حال الإنسان وحظه. الميمم: اسم مفعول في يمم. السنخ: الأصل.

وروايته في «اللسان»:

غـمـر الأجـاريّ كـريـم الـسِّـنـح   أبـلجُ لـم يـولـد بـنـجـم الـشُّـحِّ

إنما أراد السنخ فأبدل من الخاء حاء لمكان الشُّحّ.

(٢) نسبه الجواليقي لابن هريم، ولم يذكره البطليوسي.

(٣) السالفة: ما بين القرط والترقوة. الصدغ: ما بين العين والأذن. الكشية: أصل ذنب الضب، وقيل: هي شحمة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه. الصقع: النواحي.

(٤) نسبه لسان العرب (مادة وجذ) إلى أبي محمد الفقعسي وهو في وصف أثافي.

(٥) وروايته مع ما قبله في اللسان:

غيـر أثـافي مـرجـلٍ جـواذي
كـأنـهـن قـطع الأفـلاذ
أسُّ جـرامـيـز عـلـى وجـاذ

الأثافي: حجارة القدر. والجوازي: جمع جاذ، وهو المنتصب. الأفلاذ، جمع فلذ: القطعة من الكبد. الأس: الأصل. الجراميز: الحياض، واحدها جرموز. قال سيبويه: وسمعت من العرب من يقال له: أما تعرف بمكان كذا وكذا وَجْذاً؟ وهو موضع يمسك الماء، فقال: بلى وِجاذاً أي أعرف بها وجاذاً.

(٦) الحشورة: الضخمة. المعطاء: قليلة الشعر. الدمن: آثار الديار أو ما تبقى منها. طفا: علا فوق وجه الماء. يصف ناقة وقد أجهدها العطش، فهي لا تعاف الماء الذي يطفو فوقه البعر، بل تشربه، وما ينحدر في حلقها من الماء يشبه صدور القطا.

ومن المقلوب «جَـذَبَ وَجَبَذَ»، «اضْمَحَـلَّ الشيء وامْضَحَلَّ»، «أَحْجَمْتُ عَن الأمْـر وَأَجْحَمت»، «طَمَسَ الطَّرِيقُ وَطَسَمَ» إذا دَرَس، «ثَنِتَ اللَّحْمُ وَنَثِتَ» إذا أنْتَن، «أَنَى الشيء يَأْنِي» مثل أتى يـأتي، و«آنَ يَئِينُ» إذا حان، «بِئْرٌ عَمِيقَة وَمَعِيقَـة»، قَاعَ الفَحْلُ عَلَى النَّاقَةِ وَقعَا عليها» يَقْعُو: إذا ضربها، «حَمُتَ يَوْمُنَا وَمَحُتَ» إذا اشتد حرّه، «شَفَنْتُ وَشَنَفْتُ» أي: نظرت، «صَعِقَ الرجـل وصَقِعَ» وَهي «الصَّـاعِقَة والصَّـاقِعَة»، «عُقَـاب عَقَنْبَاةٌ وَعَبَنْقَـاةٌ وَبَعَنْقَاةٌ» وهي ذات المخـالب، «أشَافَ الـرجـلُ عـلى الشيء وَأَشْفَى» إذا أشْرَفَ، «اعْتَامَ واعْتَمَى» إذا اخْتَار، «اعْتَاقَ الأمرُ فلاناً واعتَقَاهُ» إذا حبسه؛ «بَتَلْت الشيء وَبَلَتُّه» قطعته، ومنه قول الشَّنْفَري:

كَـأَنَّ لَهَـا في الأَرْضِ نِسْيـاً تَـقُصُّـهُ   عَـلَى أَمِّهَـا وإنْ تُـحَـدِّثْـكَ تَبْـلِتِ(١)

أي: تقطع.

«لَفَت الرجلُ وجْهَه وفَتَله» أي: صـرفـه، «هَجْهَجْت بالسبـع وجَهْجَتْ به» إذا صِحْت به وزجرته، «تَزَحْزَحْت عن المكان وَتَحزْحَزْتُ»، «أَهْذَبَ في المشي وأَهْبَذَ»، «انْتَقَى الشيء وانتَاقَه» من النَّقَاوة، قال الراجز:

* مِثْلَ القِسِيِّ انتَاقَهَا المُنَقِّي(٢) *

قال الكسائي: هو من النِّيقَةِ.

«سـاءَني الأمر وسـآني» إذا أحْزَنَـكَ، و«رَاءَني الرجـل ورآني» مثـل: رَعَـانِي وَرَاعَنِي.

قال ابن الأعرابي: «غَرَسَهُ وَرَغَسَهُ»، رَجُلٌ «أَغْرَلُ وَأَرْغَلُ» جاءت الخيل «شَوَائِعَ

---

(١) النسي: الشيء المطروح لا يؤبه به. تقصه: تطلبه. وتبلت: قال ابن بري: بَلَتَ، بالفتح، إذا قـطع، وبَلِتَ بالكسر، إذا سكن. يصف امرأة ذات خفر وحياء، فهي تمشي وتنظر إلى الأرض كأنها تطلب شيئاً أضلته ونسيته. والأم هنا بمعنى القصد.

(٢) ورواية اللسان:

«مثـل القيـاس انتـاقهـا المنقـي»

والقياس: جمع قوس. المنقي: الذي ينتقي القسي ويختارها. قال الجواليقي: «هذا الرجز لا أعلم قائله، وأحسبه يصف إبلاً؛ لأن الإبل تشبَّه بالقسي، ويمكن أن يكون شبه أضلاعها بالقسي».

وَشَوَاعِيَ» أي: متفرقة، الأمَةُ «ثَأداء وَدَأثَاء»[1]، «اسْتَدْمَى الرَّجُلُ غَرِيمه وَاسْتَدَامَه» إذا رَفَقَ به.

«شَاكِي السِّلَاحِ وَشَائِك»، و«لَاثٍ وَلَائث»، «هَارٍ وهَائر»، وعاقني عنه «عَائق وعَاقٍ» و«عَاثٍ وعائث» و«آنٍ وآئِن» و«عَمَجَ فِي السَّيْرِ، وَمَعَج»، و«الصُّبْر والبُصْر» الجانبُ والحرفُ من كل شيء.

«اسْتَنَاعَ الشَّيْءُ وَاسْتَنْعَى» إذا تَقَدَّم، «قَلْقَلْتُ الرَّجُلَ وَلَقْلَقْتُه»، «مَا أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ»، «أَنْبَضْتُ القَوْسَ وَأَنْضَبْتُهَا» إذا أنت جذبت وَتَرَهَا ثم أرسلته فصوّتَ.

* * *

ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي[2]:

قال الأصمعي: «الزَّرْجُون» الخمر، وأصله بالفارسية زَرْكُون، أي: لون الذهب؛ قال: و«الْخَنْدَرِيس» الخمر، «الإِسْفِنْط» و«الأَسْفِند» الخمر، قال: وأحسبها بالرومية.

قال: و«السَّجَنْجَل» المِرْآة، بالرومية فيما أَحْسِب[3]، و«البَرْنَسَاء» الْخَلق، وأصله بالنَّبَطية ابن الإنسان، يقال في المثل: ما أدري أي البَرْنَسَاءِ هُوَ، و«القَنْشَلِيل» المغرفة، وأصله بالفارسية كفجليز، و«الْكَرْد» العنق، وأصله بالفارسية كُرْدَن، وأنشد[4]

وكُنَّا إذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُه ... ضَرَبْنَاهُ دُونَ الأُنْثَيَيْن عَلَى الْكَرْدِ[5]

---

(١) الثأداء والدأثاء: الأمة والحمقاء جميعاً. ومنه قول الكميت:

وما كنا بني ثأداء لمّا ... شفينا بالأسنّة كل وتر

(٢) وفي نسخة «ما يتكلم به العرب من الكلام الأعجمي»

(٣) قال امرؤ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ... ترائبها مصقولة كالسجنجل

يقول: هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير مسترخيتها وصدرها متلألىء الصفاء كتلألؤ المرآة.

(٤) البيت للفرزدق، قاله في هجاء جندل بن الراعي.

(٥) نبّ عتوده: تكبّر. الانثيان. شحمتا الأذن. الكرد: العنق. يقول: إنه إذا ما تكبّر القيسي، فإنهم كانوا يطعنونه من أذنيه حتى يقطعوا عنقه.

والأنثيان: الأذُنَانِ.

قال أبو عبيدة: ربما وافق الأعجمي العربي.

قالوا: «غَزْل سَخْتٌ» أي: صُلْب، و«الزُّور» القُوَّة، و«الدَّسْت» الصحراء، وأنشد للأعشى(١):

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ وَالْـ ـأَعْرَابُ بِالدَّسْتِ أَيُّكُمْ غَزَلَا(٢)

يريد الصحراء، وهي دَشْت بالفارسية.

ولم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئاً من غير لغة العرب، وكان يقول: هو اتفاق يقع بين اللغتين، وكان غيره يزعم أن «الْقِسْطَاس» الميزان، بلغة الروم، و«الغَسَّاق» البارد المنتن، بلسان الترك، و«المِشْكاة» الكُوَّة، بلسان الحبشة، و«السِّجِّيل» بالفارسية «سَنْك» و«كِلّ» أي: حجارة وطين، و«الطُّورُ» الجبل، بالسُّريانية، و«الْيَمُّ» البحر بالسريانية.

وروي عن ابن عباس أنه قال: «التَّنُّور» بكل لسان عربيٍّ وعجميٍّ.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: التَّنُّورُ وَجْه الأرض.

و«البَرَق» الحمَل، وأصله بالفارسية بَرَه، و«السَّرَق» الحرير، وأصله بالفارسية سَرَهْ أي: جيد و«اليَلْمَق» القَبَاء، وأصله بالفارسية يَلْمَهْ، و«المُهْرَق» الصحيفة، وهي بالفارسية مُهْرَهْ، والمِسْحُ «البَلَاس» وهو بالفارسية بلاس، قال لبيد:

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بِالْعُرَا قُرْدَمَانِيًّا وَتَرْكاً كَالْبَصَلْ(٣)

---

(١) من كلمة يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري.

(٢) وروايته في الديوان وفي لسان العرب (مادة دشت)

قد علمت فارس وحمير والأ عراب بالدّشت أيكم نزلا

الدشت: لفظة فارسية معناها الصحراء.

(٣) من كلمة يصف فيها كتيبة ذات دروع سَهِكَتْ من صدأ الحديد.

الفخمة الذفراء: الكتيبة التي يُشتم منها رائحة صدأ الحديد. ترتى: تشد، وقد عدّاه إلى مفعولين لأن فيه معنى تكسى. العرى: الواحدة عروة. الترك، الواحدة تركة: بيضة الحديد.

وعن أبي عبيدة هو قَبَاء مَحْشُوٌّ، وروي عن غيره أنه قال: هي دروع، وأصله بالفارسية كَرْدُمَاند، ومعناه عُمل وبقي.

و «البُورِياء» بالفارسية، وهي بالعربية بَارِيٌّ وَبُورِيٌّ.

قال العجاج:

* كَالْخُصِّ إذ جَلّلَهُ الْبَارِيّ[1] *

و «السَّبيج» بَقيرة، وأصله بالفارسية شَبى، وهو القميص.

قال العجّاج:

كَالْحَبِشّي الْتَفَّ أَوْ تَسَبَّجَا كمَا رَأَيْتَ فِي الْمُلَاءِ الْبَرْدَجَا[2]

قال: والبردج السَّبْيُ، وهو بالفارسية بَرْدَهْ، وقوله[3]:

* عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الفَنْزَجَا[4] *

وهو بالفارسية بَنْجَكَانْ، وقوله[5]

* يَوْمَ خَراجٍ يُخرِجِ السَّمَرَّجَا[6] *

قال: أصله بالفارسية سِهْ مَرَّه، أي: استخراج الخراج في ثلاث مرات.

وقوله:

* مَيَّاحَةً تَمِيحُ مَشْياً رَهْوَجَا[7] *

قال: الرَّهْوَجُ المَشْيُ السَّهْلُ، وهو بالفارسية رَهْوَار، أي هِمْلاج.

---

(١) تقدم الكلام على هذا البيت ص ٢٤٧ حـ ٤.

(٢) من كلمة يصف فيها ظليماً. تسبّج: لبس السبيج، أي القميص. الملاء: جمع ملاءة وهي الملحفة أو الإزار والرّيطة. البردج: معرب، وأصله بالفارسية برده وهو السّبي.

(٣) وهذا البيت من أرجوزة للعجاج أيضاً.

(٤) النبيط: قوم كان مسكنهم بين العراقين. الفنزج: النّزوان، وقيل: هو اللعب الذي يقال له الدَّستبند؛ يعني به الرقص، وفي الصحاح: رقص العجم إذا أخذ بعضهم يد بعض وهم يرقصون.

(٥) وهذا البيت أيضاً من أرجوزة العجاج السابقة.

(٦) السَّمرَّج: يوم جباية الخراج، وقيل: هو يوم للعجم يستخرجون فيه الخراج في ثلاث مرات.

(٧) الميّاحة: المرأة المتبخترة. الرهوج: ضرب من السير سهل لين.

وقوله:

* وَكَانَ مَا اهْتَضَّ الْجِحَافُ بَهْـرَجَا[١] *

البَهْرَجُ: الباطل، وهو بالفارسية نَبْهَرَهْ.

و «البالغاء» ممدود: الأكارع، وهو بالفارسية بَابها.

و «الأُلُوَّة» العُودُ، وأصلها بالفارسية لُوَّة.

وقال الشاعر، وهو أوس بن حَجَرٍ:

وَقَـارَفَتْ، وَهْيَ لَمْ تجرَبْ، وَبَـاعَ لهـا ... مِن الْفَصَـافِصِ بِـالنُّمِّيِّ سِفْسِيـرُ[٢]

والسِّفْسِير بالفارسية السِّمار.

«المُقَمْجَر» و «القَمَنْجَر» القَوَّاس، وهو بالفارسية كما نَكرْ. وقال الأعشى[٣]:

وَبَـيْـدَاءَ تَـحْـسِـبُ أَرْآمَـهَـا ... رِجَـالَ إيـادٍ بِـأَجْـيَـادِهَـا[٤]

قال أبو عبيدة: أراد «الجوديَاء» بالنبطية أو بالفارسية، وهو الكساء، والأصمعي يرويه «بأجلادها» أي: بشُخُوصِهَا وخِلَقِها[٥]:

---

(١) اهتض: أهلك. الجحاف: الحرب. البهرج: الدّرهم المبطل السِّكَّة وكل مردود عند العرب بهرج ونبهرج.

(٢) وينسب هذا البيت أيضاً للنابغة الذبياني، وقد جاء في الغفران أن هذا البيت ينسب إلى الشاعرين. وذكر البطليوسي في شرح ديوان النابغة أن البيت يروى أيضاً لأوس. وأورد الجواليقي هذا البيت برواية مختلفة وقال إنه يروى لأوس.

وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي: «قارفت: دنت من الجرب ولما تجرب بعد. وإنما دنت من الجرب لأنها أقامت في الريف ويقال معناه دانت الجرب. وباع لها: اشترى لها. الفصافص: الرطبة. النمي: الفلوس. السفسير: الخادم، وقيل السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها والجمع سفاسرة. يصف طول مقامه في الريف وما يقرب منه حتى خشي على ناقته من الجرب لأن الجرب عندهم يكثر بالريف، وصارت تعتلف الرطبة وألقت علف الأمصار. يهجو بذلك حياً من إياد يقال لهم برد، يريد أنه أطال المقام عندهم فلم يصنعوا به خيراً».

(٣) من كلمة يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميري.

(٤) الأرآم: أعلام تنصب في الطريق يهتدي بها السالك. إياد: قبيلة مشهورة. الأجياد: قال أبو عبيدة أراد الجودياء وهو الكساء بالفارسية.

(٥) وكذلك رواية الديوان.

و «القَيْرَوَان» وأصله بالفارسية كارْوَان، فعُرّبَ. وقال امرؤ القيس:

وَغَـارَة ذَاتِ قَـيْـرَوانٍ كَـأَنَّ أَسْـرَابَـهَـا الـرِّعَـالُ[1]

والقيروان: معظم الشيء، والكارْوَان بالفارسية جماعة الناس والقافلة.

و «البالة» الجِرَاب، وهو بالفارسية بالَه.

وقال الأعشى وذكر الخمّار:

أَضَـاء مِـظَلَّتـهُ بـالـسِّـرَا ج واللَّيْـلُ غَـامِـرُ جُـدَّادِهَـا[2]

الجُدّاد: الخيوط المُعَقَّدَة، وهو بالنبطيَّةِ كُداد، قال أوس:

تَـضَـمَّـنَـهَـا وَهْـمٌ رَكُـوبٌ كَـأَنَّـهُ إذَا ضَمَّ جَنْبَيْـهِ الْـمَخَـارِمُ رَزْدقُ[3]

«رَزْدَقٌ» سَطْرٌ ممدود، وهو بالفارسية رَسْتَهْ.

وقال رؤبة:

* ضَوَابِعاً تَرْمِي بِهِنَّ الرَّزْدَقَا[4] *

و «الدِّيَابُوذُ» ثوب يُنْسَج على نِيرَيْن، وهو بالفارسية دوابـوذ قال الشمّاخ وذكر ظبية:

كَـأَنـهَـا وَآبْـنَ أيـامٍ تُـرَبِّـبُـهُ مِنْ قُـرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَـابَـا دَيَـابُـودِ[5]

و «الْيَرَنْدَجُ» جلد أسود، وهو بالفارسية رَنْدَه، و «الكُرَّزُ» البـازي، وهو الرجـل

(١) القيروان: معظم الجيش. الأسراب: الجماعات. الرعال: القطا، شبهت بها لسرعتها.

(٢) هذا البيت من قصيدة للأعشى يمدح فيها سلامة ذا فائش أيضاً. والمظلة: الخيمة والخباء. الجداد: أهداب النسيج.

(٣) الجواليقي: «وقوله تضمنها أي تضمن الطريق هذه الناقة وذلك إذا علته وأخذت فيه. والوهم الطريق الواضح. والركوب الذي قد ذلله كثرة الوطء مرة بعد مرة. والمخارم جمع مخرم: وهو منقطع أنف الجبل. وشبهه بالسطر الممدود لامتداده واستوائه».

(٤) الضوابع، الواحدة ضابعة: الناقة التي تمد ضبعيها في المسير، والضبع: العضد. وقوله «ترمي بهن» أي بأخفافها في السير.

(٥) وقوله «مجتابا ديابود» أي أنهما داخلان فيه، وذلك أن لحمته خيطان خيطان؛ يريد أن بينهما تمام التماسك والارتباط.

الحاذق، بالفارسية كُرَّهْ، و «مِرْعِزّى» وهو بالنبطية مرنزّي، و «الصِّيق» الريح، وأصله نبطي زِيقاً، و «الطَّسْتُ» و «التَّوْرُ» و «القُمْقُم» بالرومية، و «البُسْتَان» فارسي معرب، و «الطَّابِقُ» و «الطَّاجِنُ» و «الْهَاوُن» فارسي.

و «الصَّـرْد» و «الجَرْم» البرد والحر، و «الْمَرْج» و «الْعَسْكر» و «الدَّيْدَبان» و «الخَنْدَق» و «المَوْزَج» و «المُوقُ» هذه فارسية كلها عُرِّبت.

و «الفُرانِق» إنما هو بَرْوانه، و «السَّدِير» فارسي معرب، وأصله سَادِلِي، أي: قبة في ثلاث قباب متداخلة، وهو الذي يسميه الناس سِهْ دِلِي، فأعرب. والعرب تقول: رجل «قُرْبُز» للجُرْبُزِ، قال: ودرهم «قَسِّيٌّ» إنما هو تعريب قاش، ويقال: هو فَعِّيلٌ من القَسْوة، أي: فضته رديئة صلبة ليست بلينة.

وقول الأعشى في النعمان:

* ... حَتَّى مَاتَ وَهْوَ مُحَرْزَقُ(٢) *

قالوا: هو بالنبطية هُرْزوقاً، أي: محبوس، أو نحو ذلك.

وقول رؤبة:

* فِي جِسْمِ شَخْتِ الْمَنْكِبَيْنِ قُوشِ(٢) *

قال: «قوشٌ» صغير، وهو بالفارسية كُوجَك، فعربه، وقول العَبْدِي(٣)

* كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ(٤) *

---

(١) من كلمة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة، ورواية البيت بكامله:

فذاك، وما أنجى من الموت ربّه ... بساباط، حتى مات وهو محرزق

ساباط: اسم السجن الذي سجن فيه كسرى النعمان. المحرزق: المحبوس.

(٢) شخت المنكبين: دقيقهما؛ وقيل: هو الدقيق من كل شيء. القوش: قليل اللحم ضئيل الجسم صغير الجثة، وهو فارسي معرب، وهو بالفارسية «كوجك».

(٣) هو العائذ بن محصن بن ثعلبة، أحد شعراءالجاهلية، اتصل بالملك عمرو بن هند وله فيه مدائح وكذلك مدح النعمان بن المنذر. متوفى نحو ٣٥ ق هـ/٥٨٨ م.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدره:

«فأبقى باطلي والجدُّ منها»

الدرابنة: التجار، وقيل: جمع الدربان، وقياسه على طريقة كلام العرب أن يكون وزنه فعلان، ونونه زائدة، ولا يكون أصلاً لأنه ليس في كلامهم فعلال إلا مضاعفاً.

قال: «الدَّرَابِنَةُ» البوّابون، واحدهم دَرْبان بالفارسية.

وقول أبي دُؤاد:

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كما سُـ ـلَّ لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدَارُ

«الدَّخْدَارُ» الثوبُ، وهو بالفارسية تَخْتَ دار، أي: يمسكه التخت، وقال الكُمَيْتُ يصف بقرة:

* تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْهَا صَفْحَ دَخْدَارِ[٢] *

و «الْخَوَرْنَق» كان يسمى الخُورَنْكاه، أي: موضع الشرب، فأعرب.

* * *

باب دخول بعض الصفات على بعض

تدخل «مِنْ» على «عِنْدَ» تقول: «جِئْتَ من عِنْدِكَ» وتدخل على «عَلَا» أنشد الكسائي[٣]:

بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا[٤]

وتدخل على «عَنْ» قال ذو الرُّمة:

* إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمَشَارِقِ[٥] *

---

(١) يقول: حين أزحنا الكساء عن الفرس ظهر من تحته كما يكشف التاجر عن بضاعته فيظهرك على أنفس ما عنده. واللطيمة: إبل تحمل البز والطيب.

(٢) وهذا عجز بيت، وصدره:

«يزجي دوالح من ثجاجة قطف»

يزجي: يسوق. الدوالح: السحب المثقلة بالماء. الدخدار: ثوب أبيض مصون، وهو بالفارسية تخت دار أي يمسكه التخت؛ وهو أيضاً ضرب من الثياب نفيس.

(٣) نسبه اللسان (مادة نوش) إلى غيلان بن حريث.

(٤) والضمير في قوله «فهي» عائد للإبل. تنوش الحوض: تتناول ماءه. وقوله «من علا» أي من فوق. يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق، وذلك النوش الذي تناله هو الذي يعينها على قطع الفلوات. والأجواز جمع جوز: وهو الوسط؛ أي تتناول ماء الحوض من فوق وتشرب شرباً كثيراً وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر.

(٥) وهذا عجز البيت، وصدره:

وقال القُطَاميّ:

* مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ[1] *

قال: وتقول «كُنْتُ مَعَ أَصْحَابٍ لِي فَأَقْبَلْتُ مِنْ مَعَهُمْ» و «كَانَ مَعَهَا فَانتَزَعْتُهُ مِنْ مَعَهَا».

وقال الكسائي: سمعت بعض العرب يقول: «أَخَذْتُه من كمكان ذلك».

قال سيبويه: العرب تقول: «جِئْتُ مِنْ عَلَيْهِ» كقولك: من فَوْقِهِ، و «جِئْتُ مِنْ مَعَهُ» كقولك: من عنده وقال مزاحم[2]:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ، وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ[3]

وقال الكسائي: «مِنْ» تدخل على جميع حروف الصفات، إلا على الباء، واللام، و «في»، وقال الفرّاء: ولا تدخل أيضاً عليها نفسها، قال: وإنما امتنعت العربُ من إدخالها على الباء واللام؛ لأنهما قلّتا فلم يتوهموا فيهما الأسماء؛ لأنه ليس من أسماء العرب اسمٌ على حرف، وأدخلت على الكاف؛ لأنها في معنى مثل.

والباء تدخل على الكاف، قال الشاعر[4]:

=

«وهيف تهيج البين بعد تجاور»

الهيف: ريح حارة تأتي من ناحية اليمن؛ لأنها إذا هبت يبس البقل وجفت الغدران. نفحت: هبّت.

(١) وهذا عجز بيت، وصدره:

«فقلت للركب لما أن علا بهم»

الحبيّا: موضع بالشام؛ قال نصر: وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحبيّا.

معجم البلدان ٢ : ٢١٦

وقوله «نظرة قبل» أي مستأنفة.

(٢) هو مزاحم بن الحارث العقيلي، من شعراء الغزل الشجعان. كان في زمن جرير والفرزدق، وسئل كل منهما أتعرف أحداً أشعر منك؟ فقال الفرزدق: لا، إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد. وأجاب جرير بما يشبه ذلك. متوفى نحو ١٢٠ هـ /٧٣٨ م.

(٣) يصف في هذا البيت قطاة فيقول: إنها تركت ولدها، لشدة عطشها، في بيداء لا يهتدي بها، وراحت تتلمس له الماء.

(٤) قال البطليوسي: «هذا البيت لابن غادية السلمي»

وَزَعْتُ بِكَالْهِرَاوَةِ أَعْوَجِيٍّ   إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ جَرَى وِثَابَا[١]

وقال امرؤ القيس[٢]:

وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا   تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقِي[٣]

كأنه قال: بمثل ابن الماء، وأنشد سيبويه[٤]:

* وَصَالِيَاتِ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[٥] *

فأدخل الكاف على الكاف، وأنشد القاسم بن مَعْن[٦]:

* عَلَى كَالْخَنِيبِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى *

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

«في» مكان «عَلَى»، تقول: «لا يدخل الخاتم في إصْبَعِي» أي: على إصبعي؛ قال الله عز وجل: ﴿ولأصلبنَّكم في جُذُوعِ النخلِ﴾[٧] أي: على جذوع النخل، وقال الشاعر[٨]:

هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ   فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا[٩]

---

(١) الركاب: الإبل. وثاب: بمعنى راجع الجري، هذا إن قرأته بفتح الواو، فهو فعل ماض والواو حرف عطف، وإن قرأته بكسر الواو فهو مصدر «واثب».

(٢) من كلمة قالها امرؤ القيس في وصف فرس.

(٣) ابن الماء: ضرب من الطيور المائية السريعة. يجنب: يقاد. تصوب: تنظر إلى أسفل.

(٤) هذا البيت لخطام المجاشعي، وقد أثبته اللسان ولم ينسبه (مادة أثف).

(٥) الصاليات: الأثافي. يؤثفين، من أثّفت القدر إذا وضعتها على الأثافي، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل عليها القدر.

(٦) وينسب هذا البيت لامرىء القيس، أنشده في صفة طريق. غير أن اللسان أثبته (مادة خنف) ولم يذكر قائله: وما ورد هنا هو صدر بيت وعجزه:

«لـه قُلُبٌ عاديّةٌ وصحون»

والخنيف: ثوب كتان أبيض غليظ. السحق: الرث، البالي. أراد أن ذاك الطريق الذي يجتازه بناقته شبيه بالثوب البالي، وتتجاوب في أنحائه أصوات البوم. القلب، واحدها قليب: البئر.

(٧) سورة طه ـ من الآية ٧١.

(٨) قال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله» ونسبه اللسان (مادة عبد) إلى سويد بن أبي كاهل.

(٩) العبدي: المنسوب إلى عبد القيس. قوله «بأجدعا» أي بأنف أجدع فحذف الموصوف وأقام صفته مكانه.

وقال عنترة:

* بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ[1] *

أي: على سَرْحَة من طوله.

و«إلَى» مكان «في»، قال النابغة[2]:

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ[3]

يريد في الناس، وقال طَرَفَة:

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ[4]

أي: في ذِرْوَةِ البيتِ الكَرِيم الذي يُصْمَد إليه ويُقْصَد، ويقال «جَلَسْتُ إلَى الْقَوْمِ» أي: فيهم.

و «عَلَى» مكان «عَنْ»، يقال «رَضِيتُ عَلَيْكَ» بمعنى عَنْكَ، وقال القُحَيْفُ العُقَيْلِي:

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[6]

و «رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ» بمعنى عنها، قال[7]:

---

(١) وهذا صدر البيت وعجزه:

«يحذي نعال السبت ليس بتوأم»

والسرحة: شجرة كبيرة عظيمة الطول لا ترعى وإنما يستظل فيها، ويقال: هو الآء، نعال السبت: المدبوغة بالقرظ وكان يلبسها الملوك والعظماء. وقوله «ليس بتوأم» أراد أنه لم يشاركه أحد في بطن أمه ولا ثديها فيضعفه. أراد أنه تام الخلق وافر الجسم طويل القامة يشبه شجر السرح.

(٢) من كلمة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه، ومنها قوله:

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكب

(٣) الوعيد: التهديد. القار: القطران. يقول: إن لم تعف عني وتصفح عن ذنبي تدافعني الناس وأبعدوني عن أنفسهم، فكأني بعير أجرب يبعد عن رفاقه مخافة أن تصاب بالعدوى.

(٤) يقول: إن اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي واعتزي إلى ذروة البيت الشريف؛ يريد أنه أوفاهم حظاً من الحسب وأعلاهم سهماً من النسب. وقوله «تلاقني إلى» يريد أعتزي إلى، فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه.

(٥) من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيب القشيري.

(٦) أراد إذا رضيت (عنّي) فاستبدلها بـ (عليّ).

(٧) لم يذكر كل من البطليوسي والجواليقي وابن منظور قائل هذا البيت.

* أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ[1] *

وقال ذو الإِصْبَع:

لَـمْ تَـعْـقِـلَا جَـفْـرَةً عَـلَيَّ، وَلَـمْ أُوذِ صَـدِيـقـاً، وَلَمْ أَنَـلْ طَـبَـعَـا[2]

أي: عَنِّي، وقال الآخر[3]:

إِذَا مَـا آمْـرُؤٌ وَلَّـى عَـلَيَّ بِـوُدِّهِ وَأَدْبَـرَ لَـمْ يَـصْـدُرْ بِـإِدْبَـارِهِ وُدِّي[4]

أي: وَلَّى عَنِّي بِوُدِّهِ.

و «مِنْ» مكان «عَنْ»، يقال: «حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ» بمعنى عنه، و «لَهِيتُ مِنْ فُلَانٍ» بمعنى عنه.

والباء مكان «عَنْ»، وإنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال؛ قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[5] أي: عنه، ويقال «أَتَيْنَا فُلَاناً نَسْأَلُ بِهِ» أي: عنه، وقال عَلْقَمَة بن عَبَدَة:

فَـإِنْ تَـسْـأَلُـونِي بِـالـنِّـسَـاءِ فَـإِنَّـنِي بَـصِـيـرٌ بِـأَدْوَاءِ الـنِّـسَـاءِ طَـبِـيـبُ[6]

وقال ابن أحْمَر[7]:

تُـسَـائِـلُ بِـابْـنِ أَحْـمَـرَ مَـنْ رَآهُ أَعَـارَتْ عَـيْـنُـهُ أَمْ لَـمْ تَـعَـارَا[8]

---

(١) وهذا صدر البيت وعجزه قوله:

«وهـي ثـلاث أذرع وإصبـع»

يقول: هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل من شق عود، لذلك فهي قوية تامة.

(٢) يخاطب صاحبيه بقوله: إنكما لم تقوما مقامي ولم تبلغا مبلغي، إذ لم تكن لي جناية تتحملان فيها وزري، ولم أوذ صديقاً، ولا أنا بالسيء الخلق، فكيف تلومانني؟

(٣) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط اليربوعي.

(٤) يعني أنه لا يودّ من لا يودّه. وقوله «لم يصدر» أي لم يرجع.

(٥) سورة الفرقان ـ من الآية ٥٩.

(٦) يقول: إن سألتموني عن النساء فإنني بصير خبير بأدوائها ومكائدها.

(٧) هو عمرو بن أحمر بن العمرَّد بن عامر الباهلي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. قال البغدادي: كان يتقدم شعراء زمانه. وعدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. متوفى نحو ٦٥ هـ/٦٨٥ م.

(٨) وروايته في اللسان (مادة عور).

وأنشد أبو عمرو بن العَلَاء للأخطل[1]:

دَعِ الْـمُغَـمَّـرَ لَا تَسْـأَلْ بِـمَصْـرَعِـهِ   وَاسْـأَلْ بِمَصْقَلَةَ الْبَكْرِيِّ مَـا فَعَـلَا[2]

وقال آخر[3]:

وَلَا يَسْـأَلُ الضَّيْفُ الغَـرِيبُ إذَا شَـتَـا   بِمَـا زَخَـرَتْ قِـدْرِي لَـهُ حِينَ وَدَّعَـا[4]

و «عَنْ» مكان «الباء»، يقال «رَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ» بمعنى بـالقَوْسِ، قـال امـرؤ القَيْسِ:

* تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي[5] *

أي: تَصُدُّ بِأَسِيلٍ.

وقال أبو عبيدة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[6] أي: بالهَوَى.

= وسـائـلة بـظهـر الـغيـب عـني: أعـارت عـيـنـه أم لـم تـعـارا؟

أراد تعارن، فوقف بالألف؛ قال ابن بري: أورد هذا البيت على عارت أي عورت، وقال أيضاً: الألف في آخر تعارا بدل من النون الخفيفة، أبدل منها ألفاً لما وقف عليها، ولهذا سلمت الألف التي بعد العين إذ لو لم يكن بعدها نون التوكيد لانحذفت، وكنت تقول: لم تعرْ، كما تقـول: لم تخفْ، وإذا ألحقت النون ثبتت الألف فقلت: لم تخافن، لأن الفعل مع نون التوكيد مبني فلا يلحقه جزم.

(١) من كلمة يمدح فيها مصقلة بن هبيرة، أحد بني ثعلبة بن شيبان.

(٢) المغمر: الذي تفضله الرجال وتعلوه. وقوله «لا تسأل بمصرعه» إنما أراد» عن مصرعه» فأبدل.

(٣) هو مالك بن حريم بن مالك الهمذاني، شاعر همدان في عصره وفارسها وصاحب مغازيها. وهو جاهلي، كان يقال له «مفزع الخيل» وقد أكثر من وصفها حتى اشتهر بذلك.

(٤) شتا: أجدب في الشتاء. زخرت القدر: جاشت.

(٥) وهذا صدر البيت وعجزه:

«بناظـرة مـن وحـش وجـرة مطفـل»

الصد: الإعراض. تبدي: تظهر. الأسيل: الخد الأملس الطويل. وجرة: مـوضع بعينـه. المطفـل: التي لها طفل.

يقول: تعرض العشيقة عني وتظهر خداً أسيلاً وتجعل بيني وبينها عيناً ناظرة مثل عيون ظبـاء وجرة أو مهارها اللواتي لها أطفال، وخصهن لنظرهن إلى أولادهن بالعطف والشفقة وهي أحسن عيـوناً في تلك الحال منهن في سائر الأحوال. وقوله «عن أسيل» أي عن خد أسيل، فحذف المـوصوف لـدلالة الصفـة عليه. وقوله «من وحش وجرة» أي من نواظر وحش وجرة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى «واسأل القرية» أي أهل القرية.

(٦) سورة النجم ـ الآية ٣.

و «فِي» مكان «إلَى»؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[1] أي: إلى أَفْوَاهِهِمْ.

و «فِي» مكان «الباء»، قال زَيْدُ الْخَيْلِ:

وَيَـرْكَبُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ فِيهَـا فَـوَارِسٌ بَصِيـرُونَ فِي طَعْنِ الأبَـاهِـرِ وَالْكُلَى[2]

وقال آخر[3]:

وَخَضْخَضْنَ فِينَـا الْبَحْـرَ حَتَّى قَـطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غُمَـارٍ وَمِنْ وَحْلٍ[4]

أي: خَضْخَضْنَ بِنَا، وقال آخر[5]:

* نَلُوذُ فِي أُمٍّ لَنَا مَا تُغْتَصَبْ[6] *

أي: بأُمٍّ، وقال الأعْشَى[7]:

* وَإِذَا تُنُوشِدَ فِي المَهَارِقِ أَنْشَدَا[8] *

أي: إذا سُئِلَ بِكُتُبِ الأنبياء أَجَابَ.

و «عَلَى» مكان «اللام»، قال الرَّاعِي[9]:

---

(1) سورة إبراهيم ـ من الآية ٩.

(٢) ورواية عجزه في ديوان كعب بن زهير ـ السكري:

«يـردّون طعناً في الأباهـر والكلى»

الروع: الفزع. فيها، أي من أجل الصرمة. الأبهر: عرق في المتن متصل بالقلب «في» هنا بمعنى الباء، أي بالطعن. الأبهر والكلية: مقتلان.

يريد: أنهم بصراء عالمون بمواضع الطعن، فهم يتعمدون المقاتل.

(٣) قال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي، ولم يثبته لسان العرب.

(٤) خضخضن: حرّكن. الغمار، الواحدة غمرة: معظم الماء هذا إن قرأته بكسر الغين، وإن قرأته بالضم فهو بمعنى الغامر. أراد أنهن قطعن البحر ضحله وغامره.

(٥) ذُكر أنه بعض شعراء طيء.

(٦) أراد أنهم يعوذون بأم لا تقهر، ولا يُنال منها.

(٧) من كلمة قالها الأعشى لكسرى حين أراد منهم رهائن، عندما أغار الحارث بن وعلة على بعض السواد.

(٨) وهذا عجز البيت وصدره:

«ربي كـريم لا يـكـدّر نعمـة»

أراد أن يذكر كسرى بما كان عاهدهم عليه. وقوله «ربي» إنما يريد كسرى. المهارق: الصحف.

(٩) هو الراعي النميري، واسمه عبيد بن حصين، عاصر جريراً والفرزدق. متوفى سنة ٩٠ هـ/ ٧٠٩ م.

رَعَتْهُ أَشْهُراً وَخَلاَ عَلَيْهَا   فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَٱسْتَنَارَا[1]

أي: خلالها.

«واللام» مكان «عَلَى»، يقال: «سَقَطَ لفِيهِ» بمعنى على فِيهِ، وقال الشاعر[2]:

* فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[3] *

أي: عَلَى اليَدَيْنِ وَالفَمِ، وقال آخر[4]:

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا   مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلْجَنَاجِنِ[5]

أي: وَقَّعَتْ عَلَى الْجَنَاجِنِ.

و «إِلَى» مكان «مِنْ»، قال ابن أَحْمَر:

* يُسَقَّى فَلاَ يُرْوَى إِلَيَّ ٱبْنُ أَحْمَرَا[6] *

أي: مِنِّي.

و «إِلَى» مكان «عِنْدَ»، يقال «هُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا» أي: عِنْدِي، وقال أبو كَبِير[7]:

(١) ويروى «واستغارا» بدل «واستنارا». وقوله «طار». بمعنى بدا. استنار: استتر.

(٢) هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي. متوفى سنة ٤٠ هـ/٦٦١ م. وقيل: البيت للمكعبر الضبي.

(٣) وهذا عجز البيت وصدره:

«تناولت بالرمح الطويل ثيابه»

قيل: إن الأشعث قاله في محمد بن طلحة، وكان قد خرج في جيش معاوية في يوم صفين، وكان كلما حمل عليه رجل من أصحاب علي قال له «أذكرك حاميم» فيتركه وشأنه، حتى حمل عليه الأشعث وقتله.

(٤) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم، شاعر إسلامي اعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة. متوفى نحو ١٢٥ هـ/٧٤٣ م.

(٥) المخوى، من خوى البعير: إذا تجافى للبروك. الثفنات: ما يصيب الأرض من البعير عند البروك. المعرّس: موضع التعريس، وهو النزول في السحر. الجناجن: عظام الصدر. يقول: كأن مبرك هذه الناقة على قوائمها الأربع وصدرها آثار خمس من القطا وقعت على صدورها.

(٦) وهذا عجز البيت وصدره:

«تقول وقد عاليت بالكور فوقها»

(٧) هو أبو كبير الهذلي، واسمه عامر بن الحليس، واحد من شعراء الحماسة. قيل: إنه أدرك الإسلام وأسلم.

أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ، وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[1]

أي: عِنْدِي، وقال الرَّاعِي:

ثِقَالٌ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ، خَرِيدَةٌ صَنَاعٌ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَانِيَا[2]

أي: عِنْدِي، وقال الْجَعْدِيّ[3]:

وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكْرَهَا شِقَاقاً وَبُغْضاً أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَا[4]

أي: عِنْدَهَا، وقال حُمَيْد بن ثَوْر:

* وَذِكْرُكِ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ[5] *

أي: عِنْدِي، وقال آخر:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَسَّ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ إِلَيَّ - وَإِنْ بَاشَرْتُهَا - لَبَغِيضُ[6]

و «عَنْ» مكان «عَلَى» قال ذو الإِصْبَعِ:

لاَهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي، وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[7]

أي: لم تُفَضَّل في الْحَسَبِ عَلَيَّ، وقد قال قيس بن الْخَطِيمِ:

---

(١) السلسل: الماء العذب، وقيل: البارد أيضاً.

(٢) راد النساء: أكثر من الحركة. الثقال: المرأة الثقيلة عن الحركة. الخريدة: البكر التي لم تمسس قط. الصناع: الصانعة الحاذقة.

(٣) هو النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبدالله، وقيل: حسان بن قيس بن عبدالله. سمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. متوفى نحو ٥٠ هـ/ ٦٧٠ م.

(٤) من كلمة يصف فيها النابغة بقرة أخذ السباع ولدها.

(٥) وهذا عجز البيت وصدره:

«ذكرتك لما أتلعت من كناسها»

أتلعت: رفعت رؤوسها. الكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر. السبّات، الواحدة سبّة: البرهة من الوقت.

(٦) لم ينسب هذا البيت كل من البطليوسي والجواليقي، ولم يثبته ابن منظور في اللسان.

(٧) يقول: لست بقاهر لي فتسوس أمري. والديّان: الله عزّوجلّ. تخزوني: تسومني الذل والهوان. أما قوله «لاه» فقد اختلف العلماء فيه، فذهب بعضهم أن أصله «لله» بثلاث لامات، الأولى للجر، والثانية لام أل، والثالثة لام «لاه» وذهب أبو العباس المبرد إلى أن المحذوف اللامان الثانية والثالثة والباقية لام الجر.

* تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ[1] *

أي: عَلَى ذِي سَامِهِ.

و «عَنْ» مكان «بَعْدَ»، ومنه قوله[2]:

* لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ[3] *

أي: بَعْدَ حِيَالٍ، ومنه:

* نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ[4] *

أي: بَعْدَ تَفَضُّلٍ، ومنه:

* وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ[5] *

أي: بعد مَنْهَلٍ، ويقال «أَنَا فَاعِلٌ ذَاكَ عَنْ قَلِيلٍ» أي: بَعْدَ قَلِيلٍ. قال الْجَعْدِيّ:

وَآسَأَلْ بِهِمْ أَسَداً إِذَا جَعَلَتْ ... حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمِ[6]

---

(١) وهذا عجز البيت وصدره:

لـو انـك تـلقي حنظـلاً فـوق بيضنـا»

أراد أنك لو رميت حنظلاً فوق بيضاتهم، لمشى عليها ولم يسقط على الأرض.

(٢) هو الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري، أحد حكماء الجاهلية وشعرائها وفرسانها. في أيامه كانت حرب «البسوس» فاعتزل القتال. ثم إن المهلهل قتل ولده بجير، فثار الحارث ونادى بالحرب، وارتجل قصيدته المشهورة التي كرر فيها قوله «قرّبا مربط النعامة مني» والشاهد أحد أبياتها. توفي الحارث نحو ٥٠ ق هـ/ ٥٧٠ م.

(٣) وهذا عجز البيت وصدره:

«قرّبـا مربـط النعامـة مـني»

وقوله «لقحت» أي حملت، والحيال ضد الحمل.

(٤) وهذا عجز بيت لامرىء القيس وصدره:

«ويـضحي فـتيت المسـك فـوق فراشـهـا»

يقول: إنها في دعة ونعمة فهي لا تباشر أعمالها بنفسها بل إن لها من يخدمها ويقوم مقامها ويكفيها أمورها.

(٥) وهذا صدر بيت للعجاج وعجزه:

«قفـريـن هذا ثـم ذا لـم يـؤهـل»

والمنهل: المورد. القفر: المكان الخالي، الخلاء من الأرض. لم يؤهل: لم يحل به قوم.

(٦) تشول: يقال شالت الناقة بذنبها أي رفعته، والشائلة من الإبل هي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر، وقد استعار ذلك للحرب، العقم: هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد.

أي: بعد عُقْمٍ.

و «عَلَى» بمعنى «في»، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾(١) أي: في مُلْكِ سُلَيْمَانَ، ويقال «كَانَ كَذَا عَلَى عَهْدِ فُلَانٍ» أي: في عَهْدِهِ.

و «عَنْ» مكان «مِنْ أَجلِ»، قال لَبِيدٌ(٢):

* لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الْغِيطَانُ عَنْهُ(٣) *

أي: من أجله، وقول النَّمِرِ بن تَوْلَب(٤):

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ ... وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقَدَ نَارِهَا

عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَةٍ أُسَاوِدُ رَبَّهَا ... وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا(٥)

أي: من أجل.

والباء بمعنى «من»، قال الشاعر(٦):

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئيجُ(٧)

---

(١) سورة البقرة ـ من الآية ١٠٢.

(٢) هو لبيد بن ربيعة العامري، وقد تقدّمت ترجمته.

(٣) وهذا صدر البيت وعجزه:

«يبذ مفازة الخمس الكلال»

وقوله «تقلص عنه» يعني تخلّف عنه؛ بذلك فسّره ابن الأعرابي. الغيطان، الواحد غائط: المتّسع من الأرض مع طمأنينةٍ. يبذ: يسبق، يغلب؛ والعرب تقول: بذّ فلان فلاناً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان.

(٤) النمر بن تولب: شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام. متوفى نحو ١٤ هـ/٦٣٥ م.

(٥) يقول: إنه ممن يشهدون ضرب القداح على الإبل، والدخول في الأيسار، ويشهدون كذلك نحرها وتوزيع لحمها عند العشي، وخص الليل لأنهم لم يفرغوا من تفرقتها حتى أدركهم الليل فأوقدوا النار. وهذا كناية عندهم عن الجود والكرم.

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي.

(٧) من كلمة يصف فيهاالسحاب. ترفعت: ارتفعت وعلت. اللجج، الواحدة لجة: معظم الماء. النئيج: الصوت، وهو أحزن ما يكون من الدعاء وأضرعه وأخشعه.

فهو يدعو لامرأة بالسقيا بماء سحاب شرب من ماء البحر عبر لجج خضر ذات صوت حزين خاشع...

أي: شربن من ماء البحر، ومثله قول عنترة:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (١)

والباء بمعنى «في»، قال الأعشى:

* مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالأَطْلَالِ (٢) *

أي: في الأطلال.

و «إلى» بمعنى «مع» يقال: «إنَّ فُلاناً ظريفٌ عاقل إلى حَسَبٍ ثاقب»، أي: مع حسب.

وقال ابنُ مُفَرِّغ (٣):

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ مِنْهُمْ ... فِي وُجُوهٍ إلى اللِّمَامِ الْجِعَادِ (٤)

أي: مع اللِّمَام.

وقال ذو الرُّمة:

* بِها كُلُّ خَوَّارٍ إلى كُلِّ صَعْلَةٍ (٥) *

---

(١) الدحرضان: ماءان بين سعد وقشير أحدهما يقال له دحرض والثاني وسيع، فيجمع بينهما فيقال الدحرضان. الزوراء: المائلة العنق. الديلم: اسم ماء لبني عبس. يقول: شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع. فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعداء. والباء في قوله بماء الدحرضين زائدة عند البصريين.

(٢) من كلمة يمدح فيها الأسود بن المنذر اللخمي، وهذا مطلع القصيدة وصدر البيت فيها، أما عجزه فهو: «وسؤالي فهل تردّ سؤالي»؟

(٣) هو يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري واضع «سيرة تبّع وأشعاره». وهو صاحب البيت الشائع، من قصيدة أوردها المرصفي:

«العبد يقرع بالعصا ... والحر تكفيه الملامه»

متوفى سنة ٦٩ هـ/٦٨٨ م.

(٤) شدخت الغرة: أي اتسعت وملأت الجبهة. اللمام، الواحدة لمة: ما ألم من الشعر بالمنكب. الجعاد: ضد السباط.

(٥) وهذا صدر البيت وعجزه قوله:

«ضهولٍ، ورفضِ المُذرعات القراهب»

وهذا البيت استشهد الجوهري بصدره. الخوّار: الثور الوحشي الذي له خوار وهو صوته. الصعلة: النعامة، وحمار صعل: ذاهب الوبر. ضهول: تذهب وترجع. المذرعات: التي معها أولادها. القراهب، الواحد قرهب: المسن الضخم.

أي: مع كل صَعْلَة، وقال أبو عبيدة في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾[١] أي: مع أموالكم، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾[٢] أي: مع الله، وقولهم: «الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ» أي: مع الذود.

و «إلى» بمعنى اللام، يقال: «هَدَيْتُه له»، و «إليه»، قال الله عز وجلَّ: ﴿الحمدُ لله الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾[٣]، وفي موضع آخر: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾[٥]، وفي موضع آخر: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[٦].

و «عَلى» بمعنى الباء، يقال «آرْكَبْ على اسم الله» أي: باسم الله، ويقال: «عَنُفَ عليه» و «بِهِ»، و «خَرُقَ عليه» و «به» وقول الشاعر[٧]:

* شَدُّوا المَطِيَّ عَلَى دَلِيل دَائِبِ[٨] *

أي: بدليل، وقول أبي ذؤيب:

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ، وكأَنَّهُ يَسَرٌ يُفيضُ على الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ[٩]

أي: بالقداح.

---

(١) سورة النساء ـ من الآية ٢.

(٢) سورة آل عمران ـ من الآية ٥٢.

(٣) سورة الأعراف ـ من الآية ٤٣.

(٤) سورة الشورى ـ من الآية ٥٢.

(٥) سورة النحل ـ من الآية ٦٨.

(٦) سورة الزلزلة ـ من الآية ٥.

(٧) هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع. شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وعدّه ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين.

خزانة البغدادي ٣ : ٨٢، ٨٣

(٨) وهذا صدر البيت، وعجزه:

«ما بين كاظمة وسيف الأبحر»

الدائب: المجد. كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، وفيها ركايا كثيرة، وماؤها شروب، واستسقاؤها ظاهر؛ وقد أكثر الشعراء من ذكرها. والسيف: شاطىء البحر. الأبحر، وفي رواية الأجفر وهو موضع بعينه.

(٩) الربابة: وعاء القداح من خرقة أو جلد. اليسر: رئيس المقامرة. يفيض: يدفع. يصدع: يحكم.

و «على» بمعنى «مع»، قال لبيد[1]:

كَـأَنَّ مُـصَـفَّـحَـاتٍ فـــي ذُرَاهُ   وَأَنْـوَاحـاً عَـلَـيْـهِـنَّ الـمـآلِـي[2]

أي: كأن مصفَّحات على ذرى السحاب وأنواحاً معهن المآلي.

وقال الشمّاخ:

ويُـرْدَانِ مِنْ خَـالٍ، وَسَبْعُـونَ دِرْهَمـاً   عَلَى ذَاكَ مَقْـرُوظٌ مِنَ الْقِدِّ مَـاعِـزُ[3]

أي: مع ذاك.

و «على» بمعنى «من» قال أبو عبيدة في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إذا اكْتَالُوا عَلَى الناسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[4] أي: من الناس، وقال صَخْرُ الغَيِّ[5]:

مَتَى مَـا تُنْكِـرُوهـا تَعْـرِفُـوهَـا   عَـلَى أَقْـطَارِهَـا عَـلَقٌ نَـفِـيـثُ[6]

أي: من أقطارها.

و «في» بمعنى «مِنْ» قال امرؤ القيس:

وَهَـلْ يَنْعَمَنْ مِنْ كَـانَ أَقْـرَبُ عَهْـدِهِ   ثَـلاَثِينَ شَهْـراً فِي ثَـلاَثَـةِ أَحْـوَالِ[7]

أي: مِن ثلاثة أحوال.

---

(١) من كلمة للبيد يصف فيها البرق.

(٢) المصفحات بكسر الفاء: المصفقات، وبفتح الفاء: السيوف اللامعة. الذرى: الأعالي. الأنواح: النوائح. المآلي: خرق سود تمسكها النوائح يلوحن بها، الواحدة مئلاة.

(٣) من كلمة يصف فيها صاحب قوس يريد بيعها فطلب ثمنها أشياء ذكرها الشماخ في الأبيات السابقة وفي هذا البيت أيضاً. البردان: مثنى برد وهو ثوب فيه خطوط وخصّ بعضهم به الوشي. المقروظ: المدبوغ بالقرظ، وهو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم. خال: موضع باليمن. القد: الجلد. الماعز: المتين.

(٤) سورة المطففين ـ من الآية ٢.

(٥) صخر الغي: هو صخر بن عبدالله الجيشمي، أحد شعراء الجاهلية لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شرّه.

الأغاني ٢٢: ٣٤٤ ـ ٣٥٠

(٦) نسب البطليوسي هذا البيت لأبي المثلم الهذلي، الذي دارت بينه وبين صخر مناقضات كثيرة، وكذلك قال الجواليقي. الأقطار: النواحي. العلق: الدم. النفيث: الذي ينفث بالدم وتسمع له صوتاً إذا خرج.

(٧) الأحوال، الواحد حول: السنة. يقول: كيف ينعم من مرت عليه السنون ولا عهد لـه بالنعمة وحفض العيش مذ ثلاثين شهراً.

و «في» بمعنى «مَعَ»، يقال «فُلَانٌ عاقِلٌ في حِلْمٍ» أي: مع حلم، وقال الجعدي(١):

* وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ(٢) *

أي: مع بِرْكة، وقال الآخر(٣):

أَوْ طَعْمُ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ مِن سَاكِنِ الْمُزْنِ يَجْرِي في الْغَرَانِيقِ(٤)

أي: مع الْغَرانيق، وهي طَيْرُ الماءِ.

واللام بمعنى «مع» قال متمم بن نُوَيْرَةَ(٥):

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا(٦)

أي: مع طول اجتماع.

واللام بمعنى «بعد» كقولهم «كتبت لثلاثٍ خَلَوْنَ» أي: بعد ثلاث خلون، وقال الراعي(٧):

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَاحُ وَبِيلَا(٨)

(١) من كلمة يصف فيه الشاعر فرساً.

(٢) وهذا صدر البيت، وعجزه:

«إلى جؤجؤ رهل المنكب»

اللوح: العظم العريض. البركة: الصدر. الجؤجؤ: عظام صدر الطائر، وقيل: الصدر. الرهل: الاضطراب والاسترخاء حيث كان.

(٣) هو عنترة بن شداد، وقيل: هو خراشة بن عمرو العبسي الشاعر الجاهلي الذي حضر يوم «شعب جبلة» وقال قصيدة من المفضليات.

(٤) الغادية: السحابة التي تمطر في الغداة. الحدب: المرتفع من الأرض. المزن: الغيم والسحاب، واحدته مزنة. الغرانيق: ضرب من طيور الماء.

(٥) هذا البيت من كلمة يقولها متمم في رثاء أخيه مالك وهي أشهر شعره، ومنها قوله:

«وكنا لندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل: لن يتصدّعا»

وندمانا جذيمة: مالك وعقيل، وذلك أن جذيمة الأبرش، كان إذا شرب كفأ لهما كأسين، فلا يزال كذلك حتى يغورا، ولم يناد غيرهما تعظماً عن منادمة الناس.

(٦) يصف حنينه لأخيه مالك بعد أن فجعه به القدر.

(٧) من كلمة يصف فيها الراعي إبلاً، وقد اشتهر بوصفها حتى لقب بالراعي، واسمه عبيد بن حصين.

(٨) الخمس: شرب الإبل يوم الرابع من يوم صدرت لأنهم يحسبون يوم الصدر فيه، وقيل: هي أن تشرب =

أي بعد تمام خِمْسٍ.

واللام بمعنى «من أجل» تقول «فعلت ذلك لك» أي: من أجلك، و«فعلت ذاك لعيون الناس» أي: من أجل عيونهم.

وقال العجّاج[1]:

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إذا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا[2]

أراد تسمع للماء خريراً في أجوافها من أجل الجَرْعِ.

والباء بمعنى «على» قال عمرو بن قَمِيئَةَ:

بِوُدِّكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكْتِهِمْ سُلَيْمَى، إذا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا[3]

أي: على ودكِ قومي، و«ما» زائدة.

والباء بمعنى «من أجل» قال لبيد:

* غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحول[4]... *

أي: من أجل الذحول.

* * *

--- يوم وردها وتصدر يومها ذلك وتظل بعد ذلك اليوم في المرعى ثلاثة أيام سوى يوم الصدر. البائص: المتقدم البعيد الطلب. الجد: البئر الجيدة الموضع من الكلأ. تتعاوره: تتداوله الرياح. الوبيل: الوخيم.

(١) من كلمة يصف فيها إبلاً واردة.

(٢) الجرع: رشف الماء بحيث يحدث تصويتاً. استحير: أُدخل في جوف الإبل. الخرير: صوت الماء.

(٣) معناه: أي شيء وجدت قومي يا سليمى على تركك إياهم، أي قد رضيتُ بقولك، وإن كنتِ تاركة لهم فاصدقي وقولي الحق؛ ويجوز أن يكون المعنى: أي شيء قومي فاصدقي، فقد رضيت قولك وإن كنت تاركة لقومي.

اللسان (مادة ودد).

(٤) وتمام البيت قوله:

«غُلْبٌ تشذَّرُ بالذُّحول كأنها جنُّ البديِّ، رواسياً أقدامها»

الغلب: الغلاظ الأعناق. تشذر: تتوعد وتتهدد. الذحول: الحقد والعداوة. البدي: البادية الرواسي: الثوابت. الأقدام: الأصول.

باب زيادة الصفات

قال الله جل ثناؤه: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿اقرأْ باسم ربِّك﴾(٢) أي: اسْمَ ربك، وقال عزّ وجلّ: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله﴾(٣) أي يَشْرَبُهَا، وقال أمَيَّةُ:

* إذْ يُسَفُّونَ بالدَّقِيقِ. . . .(٤) *

وقال الراعي:

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ(٥)

وقال آخر(٦):

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُه بِالْمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ(٧)

وقال الأعْشَى(٨):

* ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا(٩) *

---

(١) سورة المؤمنين ـ من الآية ٢٠.

(٢) سورة العلق ـ من الآية ١.

(٣) سورة الإنسان ـ من الآية ٦.

(٤) وتمام البيت قوله:

«إذ يسفّون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون خبراً فطيراً»

يسفون: يأخذونه غير ملتوت، وكل دواء يؤخذ غير معجوم فهو سَفُوفٌ؛ وقال أبو زيد: سَفِفت الماء أسَفُّه وسَفِتُّه أسْفَتُه سفتاً إذا أكثرت منه وأنت في ذلك لا تروى.

(٥) الحرائر: الكريمات، الواحدة حرّة نقيض الأمة. يقول: هن فضليات كريمات يقرأن القرآن، ولسن بإماء سود المحاجر ذوات حمر يسقينها.

(٦) نسبه الجواليقي إلى قيس بن عمرو المعروف بالنجاشي، وقال البطليوسي: هو ليعلي الأحول، ونسبه الجوهري لرجل من عبد القيس، وجاء في اللسان: «قال ابن بري: قال أبو عبيدة: البيت للأحول اليشكري».

(٧) الشث: شجر طيِّب الريح مر الطعم. المرخ: من العضاة وهو ينفرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه؛ وليس له ورق ولا شوك، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح به. الشبهان: من العضاة كثير الشوك، وقيل: هو النمام، من الرياحين.

(٨) من كلمة قالها الأعشى لكسرى حين أراد منهم رهائن، لما أغار الحارث بن وعلة على بعض السواد.

(٩) هذا صدر البيت، وعجزه:

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَة﴾(١)، وقال عزّ وجلّ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾(٢) أي: أَيُّكُمْ المَفْتُون.

وقال امرؤ القيس:

* هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ(٣):

أي: غُصْناً، وقال آخر:

* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ(٤) *

أي: نَرْجُو الْفَرَج، وقال حُمَيْدُ بن ثَوْر(٥):

أَبَى الله إلاَّ أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ(٦)

أراد تَرُوقُ كُلَّ أَفْنَان.

= «ملء المراجل والصريح الأجردا»

وروايته في الديوان:

«ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا»

المراجل: القدور. الصريح الأجرد: أي اللبن الصافي.

(١) سورة مريم ـ من الآية ٢٥.

(٢) سورة القلم ـ الآيتان ٥ و٦.

(٣) هذا عجز البيت، وصدره قوله:

«فلما تنازعنا الحديث وأسمحت»

هصرت: جذبت. الغض: استعاره للقد الممشوق. الشماريخ، الواحد شمروخ: غصن دقيق ينبت في أعلى الغصن الغليظ، وعذق النخلة، وعنقود العنب، ولعله شبّه شعرها في تجعده بالعذق، أو العنقود أو أنه أراد زنديها وساقيها مشبهاً إياها بالغصن اللدن الدقيق.

(٤) لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين، وهو عجز بيت وصدره:

«نحن بنو جعدة أصحاب الفلج»

والفلج: واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب من طريق مكة.

معجم البلدان ٤ : ٢٧٢

وقوله «نضرب بالسيف... الخ» أي نقاتل بالسيوف أملاً بنصر الله.

(٥) حميد بن ثور: شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم. عدّه الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. متوفى نحو ٣٠ هـ / ٦٥٠ م

(٦) السرحة: كنى بها عن المرأة. قال الأزهري: العرب تكني عن المرأة بالسّرحة النابتة على الماء لأنها حينئذ أحسن ما تكون. الأفنان، الواحد فنن: الغصن. العضاة: ضرب من الشجر.

باب إدخال الصفات وإخراجها

«شَكَرْتُكَ، وَشَكَرْتُ لَكَ»، و«نَصَحْتُكَ، وَنَصَحْتُ لَكَ»، و«كِلْتُكَ، وَكِلْتُ لَكَ»، و«اسْتَجَبْتُكَ، وَاسْتَجَبْتُ لَكَ»، قال الشاعر ـ كعب بن سعد الغَنِوِيّ[1] ـ:

* فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ[2] *

و«مَكَّنْتُكَ، وَمَكَّنْتُ لَكَ»، قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾[3]، و«اشْتَقْتُكَ، واشْتَقْتُ إِلَيْكَ»، و«بَلَغْتُكَ، وَبَلَغْتُ إِلَيْكَ»، و«هَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ، وإِلَى الطَّرِيقِ»، و«عَدَدْتُكَ مِائَةً، وعَدَدْتُ لَكَ»، و«اخْتَرْتُ الرِّجَالَ زَيْداً، واخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ زَيْداً»، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾[4]، و«أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبِي، ومِنْ ذَنْبِي»، قال الشاعر[5]:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ[6]

و«كَنَيْتُكَ أَبَا فُلاَنٍ، وَبِأَبِي فُلاَنٍ»، و«سَمَّيْتُكَ فُلاَناً، وَبِفُلاَنٍ»، و«لَسْتُ مُنْطَلِقاً، وَلَسْتُ بِمُنْطَلِقٍ»، و«سَرَقْتُ زَيْداً مَالاً، وسَرَقْتُ مِنْ زَيْدٍ مَالاً»، وكذلك «سَلَبْتُ»، و«زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً، وبِامْرَأَةٍ».

قال أبو زيد: «شَغَبْتُ عَلَى الْقَوْمِ، وَشَغَبْتُهُمْ»، و«شَبِعْتُ خُبْزاً وَلَحْماً، ومِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ»، و«رَوِيتُ مَاءً وَلَبَناً، ومِنْ مَاءٍ وَلَبَنٍ»، و«رُحْتُ الْقَوْمَ، وَرُحْتُ إِلَيْهِمْ»،

---

(١) كعب بن سعد الغنوي: شاعر جاهلي، وهو صاحب الأبيات التي منها:

«ولست بمبدٍ للرجال سريرتي ولا أنا عن أسرارهم بسؤول»

ذهب القالي إلى أنه إسلامي، وتابعه البغدادي؛ وزاد قائلاً: «والظاهر أنه تابعي». متوفى نحو ١٠ ق هـ /٦١٢ م.

(٢) وهذا عجز البيت، وصدره:

«وداع دعا يا من يجيب إلى الندى»

(٣) سورة الأنعام ـ من الآية ٦.

(٤) سورة الأعراف ـ من الآية ١٥٥.

(٥) لم ينسبه الجواليقي، وقال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله».

(٦) يقول: أتوجّه إلى الله بالنية والعمل، واستغفره من الزلّات والذنوب التي لا تحصى.

و «تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ، وَتَعَرَّضْتُ لِمَعْرُوفِهِمْ»، و «نَأَيْتُهُمْ، وَنَأَيْتُ عَنْهُمْ»، و «حَلَلْتُهُمْ، وَحَلَلْتُ بِهِمْ»، و «نَزَلْتُهُمْ، وَنَزَلْتُ بِهِمْ»، و «أَمْلَلْتُهُمْ، وَأَمْلَلْتُ عَلَيْهِمْ» من المَلاَلة[1].

و «نَعِمَ الله بِكَ عَيْناً، وَنَعِمَكَ عَيْناً»، و «طَرَحْتُ الشَّيْءَ»، «مَدَدْتُهُ»، و «طَرَحْتُ بِهِ»، مَدَدْتُ بِهِ، و «أَثْمَنْتُ الرَّجُلَ بِمَتَاعِهِ، وَأَثْمَنْتُ لَهُ»، و «أَشَابَ الْحُزْنُ بِرَأْسِهِ، وَرَأْسَهُ»، و «بِتُّ الْقَوْمَ، وبِتُّ بِهِمْ»، و «حُقِقْتَ أَنْ تَفْعَلَ، وحُقَّ لَكَ»، و «غَالَيْتُ السِّلْعَة، وغَالَيْتُ بِهَا»، و «ثَوَيْتُ الْبَصْرَةَ، وَثَوَيْتُ بِهَا»، و «جَاوَرْتُ بَنِي فُلاَن، وَجَاوَرْتُ فِيهِمْ»، و «أَوَيْتُ إِلَى الرَّجُلِ، وَأَوَيْتُهُ» إذا نزلت به، و «ظَفِرْتُ بِالرَّجُلِ، وَظَفِرْتُهُ» قال عَنْتَرَة:

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى، وَأَظَلُّهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ[2]

أي: أَظَلُّ عَلَيْهِ.

و «جَمَّلَكَ الله، وجَمَّلَ عَلَيْكَ»، و «حَاطَهُمُ الله بِقَصَاهم، وَحَاطَهُمْ قَصَاهُمْ» معناه كان منهم في قاصيتهم، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾[3] أي: يُخَوِّفُكُمْ بأوليائه، وقوله عزّ وجلّ: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاَقِ﴾[4] أي: لِيُنْذِرَكُم يومَ التلاقِ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لِيِنذِرَ بأساً شَدِيداً﴾[5] أي: لِيُنْذِرَكُم ببأسٍ شديدٍ.

* * *

(١) وفي نسخة «من الإملال» والمراد به الاملاء.

(٢) الطوى: ضمور البطن وانطواؤها. كريم المأكل: ما لا يُعاب آكله؛ وهو هنا يعرّض بقيس بن زهير وكان أكولاً.

(٣) سورة آل عمران ـ من الآية ١٧٥.

(٤) سورة غافر ـ من الآية ١٥.

(٥) سورة الكهف ـ من الآية ٢.

(جـ) أبنية الأسماء

باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لُغتان فَعْلٌ وَفَعَلٌ

بفتح الفاء وسكون العين، وبفتح الفاء والعين جميعاً

قال أبو عبيدة: «شَاةٌ يَبْسٌ وَيَبَسٌ» إذا لم يكن لها لبن، و«طَرِيق يَبْسٌ وَيَبَسٌ» أي: يَابِسٌ، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾(١)، وقال عَلْقَمَةُ:

* كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسَ الْحَصَادِ جَنُوبُ(٢) *

و«مَا لَهُ عِنْدِي قَدْرٌ وَلاَ قَدَر»، وكذلك قَدَرُ الله وَقَدْرُهُ.

وقال الكسائي: قولُه تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ﴾(٣)، ولو ثَقَّلْتَ كان صواباً، وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾(٤) ولو خفَّفْتَ كان صواباً، وأنشد(٥):

وَمَا صَبَّ رِجْلِي في حَدِيدِ مُجَاشِعٍ   مَعَ الْقَدْرِ إلاَّ حَاجَةٌ لي أُرِيدُهَا(٦)

أراد القَدَر، والبرد «قَرْس وقَرَس»، وهو الدَّرْك والدَّرَكُ» قرىء بهما جميعاً ﴿في الدَّرْك الأسْفَلِ﴾(٧) و«الدَّرَك الأسفل»، و«الطَّرْد والطَّرَد» و«الظَّعْنُ والظَّعَنُ»

---

(١) سورة طه ـ من الآية ٧٧.

(٢) هذا عجز البيت وصدره:

«تخشخش أبدان الحديد عليهم»

والخشخشة: صوت السلاح؛ وقال ابن الأعرابي: يقال لصوت الثوب الجديد إذا حرّك الخشخشة والنشنشة. الأبدان: الدروع؛ وقد شبّه أصواتها بخشخشة الحصاد إذا هبت عليه الجنوب.

(٣) سورة الأنعام ـ من الآية ٩١.

(٤) سورة الرعد ـ من الآية ١٧.

(٥) البيت للفرزدق.

(٦) قال ابن السيد: «أظنه يريد تقييده لنفسه، وكان قد عاهد الله تعالى بمكة ألاّ يشتم مسلماً، وقيد نفسه وحلف ألاّ يفك قيده حتى يحفظ القرآن».

(٧) سورة النساء ـ من الآية ١٤٥.

و «العـذْل والْعَذَل»، و «الشّـلُّ والشّلَلُ»، و «الدَّأبُ والـدَّأَبُ»، و «نَشْـزٌ من الأرض، ونَشَز»، و «لَغْط ولَغَط»، و «شَبْحٌ وشَبَح»، و «سَطْرٌ وَسَطَر»، و «رجل صَدْعٌ وَصَدَع»: الخفيف اللحم، و «ليلة النَّفْـر من مِنًى[1] والنَّفَر» و «رجـل قَطُّ الشَّعْـرِ، وقَـطَطٌ» هـو «السَّحْرُ والسَّحَرُ» للرئة، و «الشَّعْرُ والشَّعَرُ»، و «النَّهْرُ والنَّهَرُ»، و «الصَّخْر والصَّخَر»، و «الفَحْمُ والْفَحَم»، و «الْبعْرُ والْبعَر»، و «الشَّمْع والشَّمَع»،

قال الفراء: الشَّمَع - بتحريك الميم - لغة العـرب والمولـدون يقولـون شَمْع، وروى ابن الأعرابي عن أعرابية: بفيه حَفْرٌ وَحَفَر، والأجود حَفْرٌ بالسكون.

ومن المعتل «أَيْدٌ وآد» للقُوَّة، و «ذَيْمٌ وذَامٌ» و «عَيْبٌ وَعَابٌ»، و «مـالَهُ هَيْـدٌ ولا هَادٌ»، و «رِيحٌ رَيْدَة وَرَادَة»، وأَسَوْتُ الجرح «أَسْواً وأساً»، وهو «اللَّغْوُ واللَّغَـا»، قال العجاج:

* عَنِ اللَّغَا ورَفَثِ التَّكلمِ [2] *

فَعْلٌ وفِعْلٌ
بفتح الفاء، وكسرها، مع سكون العين

«حَجْرُ الإنسان وحِجْره» و «رَطْل ورِطْلٌ» و «الزَّنْجُ والزِّنْج»، و «الْبَذْرُ والْبِذْر»، و «النَّفط والنِّفْـط»، وسِتْر «شَفٌّ وشِفٌّ»، و «جَصٌّ وجِصٌّ»، و «رَخْوٌ ورِخْوٌ»، و «نَهْيٌ وَنِهْيٌ» للغدير، و «سَلْم وسِلْم» للمسالَمَةِ، والعرب تقول: إمَّا سِلْم مخزية وإما حرب مُجْلية. وقال أبو عمرو السِّلْم الإسـلام، والسَّلم المسالمـة، أَجِدَّك وأَجَـدَّك - بكسر الجيم وفتحها - بمعنى مالك، و «صلاة الوَتْرِ والوِتْرِ»، وكذلك الذَّحْل يقال فيه «وَتْـر ووِتْر» و «كَسْر البيت وكِسْرُه»، و «الْجَرْس الجِرْس» الصوت، وخدعته «خَدْعاً وخِدْعاً» وصرعته «صَرْعاً وصِرْعاً»، و «جَسْر وجِسْر»، و «الْحَجُّ والحِجُّ»، و «فَقْعٌ وفِقْعٌ» لضرب

---

(١) وفي حديث الحج: يوم النَّفر الأول؛ قال ابن الأثير: هو اليوم الثاني من أيام التشريق، والنفر الآخر اليوم الثالث، ويقال: يوم النفر وليلة النفر لليوم الذي ينفر الناس فيه من منى.

(٢) وهذا عجز البيت، وصدره:

«وربّ أسـراب حجيج كُظَّـم»

الأسراب، الواحد سرب: الجماعة. الكـظَّم: الساكتـون. اللغا: اختـلاط الكلام. الـرفث: حديث الجماع مع النساء.

من الكَمْـأَة، و «بَضْـعُ سنين وبِضْـعُ سِنين»، و «أثْـرٌ وإثْـر»، و «صَنْف من المتـاع، وصِنْفٌ»، وهو في «مَلْكه ومِلْكه» و «هَيْد وهِيدٌ»، وخَرَصَ النخلة «خَرْصاً وخِرْصاً»، ووقع في «حَيْصَ بَيْصَ» وفي «حِيصَ بِيصَ»[1]، وهو «الْبَثْق والْبِثْقُ»، و «زَرْبُ البَهْم وزِرْبُ البهم» والعـالم «حَبْـر وحِبْرٌ»، فعلْت ذلـك من «أَجْلِكَ ومن إجْلِكَ» حـذَق الغلام «حَذْقاً وحِذْقاً» وفي صدره «ضَيْقٌ وضِيقٌ».

* * *

فَعْلٌ وَفُعْلٌ
بفتح الفاء، وضمها، مع سكون العين

«سَمّ وسُمّ»، و «سَحْـر وسُحْـر» للرِّئَـةِ، و «عَقْـر الـدار وعُقْـرهـا»، و «الـرَّغْم والرُّغْم»، و «الضَّعْفُ والضُّعْفُ»، و «الفَقْرُ والْفُقْرُ»، وضربه بالسيف «صَلْتاً وصُلْتاً»، ونظر إليه «بصَفْح وجهه، وصُفْح وجهه»، وهو «السَّدُّ والسُّدُّ» للجبل، وبعضهم يفرق بينهما، وقد بينا ذلك، و «ضَوْء وضُوءٌ»، و «الرَّفْغُ والـرُّفْغُ» أصـول الفخذين، وسـامه «الْخَسْفَ والْخُسْفَ» و «سَمُّ الخياط وسُمُّه»[2]، و «ثَقْب الإبـرة وثُقْبه»، وهـو «الْعَمْر والْعُمْر»، و «الدَّفُّ والدُّفُّ» الذي يُلْعَب به، فأما الجنب فهو الدَّفُّ بالفتح لا غير، وهو «الْحَشُّ والْحُشُّ» لجماعة النخل، و «الشَّهْدُ والشُّهد»، و «الْيَنْع والْيُنْع» إدراك الثمرة و «عَمْقُ البئر وعُمْقُهَا» و «البَوْصُ والبُوصُ» عجيـزة المرأة، وهـو «العَقْمُ والعُقْم» من الرحم المعقومة، وهو «لَحْدُ القبـر ولُحْدُه»، و «الزَّهْو والزُّهْـوُ» البُسْرُ الملوَّن، وشُدِهَ فـلان «شَدْهـاً وشُدْهـاً» إذا تَحيَّر، والـريح «هَيْفٌ وهُـوفٌ» ولأذْهِبَنَّ فإمَّـا «هَلْكٌ وإمَّا مَلْكٌ»، و «إمَّا هُلْكٌ وَإمَّا مُلْكٌ».

* * *

(١) ووقع القوم في حَيص بَيص وحِيصَ بيصَ وحَيصِ بَيصِ وحاصِ باصِ، أي في ضيق وشدّة، وقيل: أي في اختلاط من أمر لا مخرج لهم منه.
قال الجوهري: وحيص بيص اسمان جعلا واحداً وبنيا على الفتح مثل: جاري بيتَ بيتَ، وقيل: إنهما اسمان من حيص وبوص جعلا واحداً وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا.

(٢) والسَّم والسِّم والسُّم: القاتل، وجمعها سِمام. وفي حديث علي، عليه السلام، يذم الدنيا: غـذاؤها سِمام، بالكسر، هو جمع السَّم القاتل. وسَمّ كل شيء وسُمّه ثقبه، والجمع سُمُوم، ومنه سمُّ الخياط. وفي التنزيل العزيز: «حتى يلج الجمل في سمِّ الخياط ـ سورة الأعراف ـ من الآية ٤٠».

فُعْلٌ وَفَعَلٌ
بضم الفاء وسكون العين، وبفتحهما جميعاً

«بُخْل وبَخَل»، و«حُزْنٌ وَحَزَن»، و«عُرْبٌ وعَرَبٌ»، و«عُجْم وَعَجَم»، وطعام قليل «النُّزْلِ والنَّزَل»، و«سُقْمٌ وسَقَم»، و«سُخْط وسَخَطَ»، ورجل «غُمْر وغَمَر» الذي لم يجرب الأمور.

و«عُدْم وعَدَم»، و«رُشْدٌ ورَشَدٌ»، و«رُهْب ورَهَب»، و«رُغْب ورَغَب»، و«شُغْل وشَغَل»، و«ثُكْل وثَكَل»، و«صُلْبُ الظهر وصَلَب»، وهو «الْخُبْرُ والْخَبَر»، يقال: لأخبرَنّ خُبْرَك وخَبَرَك، ورجل بيِّن «العُقْمِ والعَقَمِ»، وسَكِرَ من النبيذ «سُكْراً وسَكَراً»، و«الْجُحْد والجَحَدُ» من قلة الخير، يقال: رجل جَحِدٌ، أي: قليل الخير، ولأمِّه «العُبْرُ والعَبَر»، وهو بيِّن «الضُّرِّ والضَّرَر» للعليل أو السيء الحال.

ومن المعتل «الكُوعُ» في اليد، و«الكَاعُ»[1]، و«جُول البئر» جانبها و«الْجَال»، و«رَادٌ ورُود» لأصل اللَّحْيِ، و«حَابٌ وحُوبٌ» للإثم، و«قَاقٌ وَقُوقٌ» للطويل، و«قَارٌ وقُورٌ» لجمع قَارَةٍ، و«لَابٌ ولُوبٌ» لجمع لَابَةٍ، وهي الْحَرَّة.

* * *

فَعِلٌ وَفَعُلٌ
بفتح الفاء وكسر العين، وفتح الفاء وضم العين

رجل «حَذِرٌ وَحَذُر»، و«يَقِظٌ وَيَقُظٌ»، و«عَجِلٌ وعَجُلٌ»، و«طَمِع وطَمُع»، و«فَطِنٌ وَفَطُنٌ»، و«أَشِرٌ وأَشُرٌ»، و«حَدِثٌ وَحَدُث» إذا كان كثير الحديث حَسَنَهُ، و«فَرِحٌ وَفَرُح»، و«قَذِرٌ وَقَذُر»، و«نَطِس ونَطُسٌ» إذا كان مُتَنَوِّقاً، و«نَكِر وَنَكُر»، و«بَكِر في حاجته وبَكُرٌ» و«نَجِدٌ ونَجُد» للشجاع، و«نَدِس ونَدُس»، ووظيف «عَجِرٌ وَعَجُر»، و«وَعِل وَوَعُل»، و«وَقِل وَوَقُل» للمتوقِّلِ في الجبل.

* * *

(١) الكوع والكاع: طرفا الزندين في الذراع، والكوع الذي يلي الإبهام، والكاع: طرف الزند الذي يلي الخنصر.

فُعْلٌ وَفِعْلٌ
بضم الفاء وسكون العين، وكسر الفاء وسكون العين

«عُضْـو وعِضْـو»، و«صُفْر وَصِفْـر» للذي تُعْمَـلُ منـه الآنيـة، و«سُقط للولـد و«سِقْطٌ» وكذلك سُقْط النـار وسِقْط الرمـل، وهو «الشُّـح والشِّح»، و«جُـرْو وجِرْو» و«طُبْي وطِبْي» واحد الأطْبَاء، و«سُفْلُ الدار وعُلْوُهَا» و«سِفْلها وَعِلْوها».

ويقـال: «أنت مني على ذُكْـر وذِكْـر»، و«أنت ابن أُنْسِـه وإنْسِـه» و«نُصْف ونِصْف»، و«جُلْب الرَّحْل وجِلْبُهُ» أحناؤه، وكذلك الْجُلْب من السَّحَاب والْجِلْب.

و«هَلَكَتْ فُلاَنَةُ بِجُمْع وجِمْع» أي: وهي حَامِل، ويقـال التي لم تُفْتَضَّ «هِيَ بجُمْع وَجِمْع».

و«وُلْد وَوِلْد» للْوَلَدِ، ويكون الْوُلْد واحداً وجمعاً، و«قُوتٌ وَقِيتٌ»، وجمع عَائِطٍ (عُوطٌ وَعِيطٌ» وهي النَّاقَة التي لم تحمل.

قال الأصمعي: «لُصٌّ وَلِصٌّ» قال: والضمُّ أعْجَبُ إلَيَّ، وواحد الأصبار «صُبْر وَصِبْر»، وأتانا «لِمُسْي خَامِسَـةٍ ومِسِـي خَامِسَـةٍ»، وكذلـك «لِصُبْحِ خَـامِسَةٍ وَصِبْـحِ خَامِسَةٍ»، و«جُنْحُ اللَّيْل وَجِنْحُ اللَّيْل»، وهو «النُّسْك وَالنِّسْك»، ووَجَأْتُه «بِجُمْعِ كَفِّي وَجِمْعِ» وهو «الإِسْمُ وَالاسْم».

* * *

فِعْلٌ وَفَعَلٌ
بكسر الفاء وسكون العين، وبفتحهما جميعاً

«مِثْلٌ وَمَثَلٌ»، و«شِبْهٌ وَشَبَهٌ»، و«نِجْسٌ وَنَجَسٌ»، وإن ذكرت مع رِجْسٍ نَجَساً قلت رِجْسٌ نِجْسٌ، ولم تقل نَجِسٌ، وإن أفردت قلت نَجَسٌ.

و«عِشْقٌ وَعَشَقٌ»، و«ضِغْنٌ وضَغَنٌ» ومثله: في صـدره عَلَيَّ «غِمْـرٌ وَغَمَـرٌ»، وناس من العرب يقـولون: ليس في هـذا الأمر «حِـرْجٌ وحَرَجٌ»، و«حِلْسٌ وحَلَسٌ»، و«قِتْبٌ وقَتَبٌ»، و«بِدْلٌ وبَدَلٌ»، و«فُلاَنٌ نِكْلٌ لِأَعْدَائِهِ ونَكَلٌ» أي: يُنَكِّل به أعداؤه.

ومن المعتلّ: «قد كثر الْقِيلُ وَالْقَالُ»، و«القِيرُ والقَارُ»، و«كِبحُ الْجَبَلِ وَكَاحُهُ»: عُرْضُه، ومُخٌ «رِيرٌ ورَارٌ» للذائب من الْهُزَالِ، و«القِيدُ والقَادُ»: القَدْرُ، يقال: قِيدُ رُمْحٍ، وقَادُ رُمْحٍ، وقَدَى رُمْحٍ.

و«قَابُ قَوْسٍ وقِيبُ قَوْسٍ»، و«قِيسُ رُمْحٍ وقَاسُ رُمْحٍ»، ورَجُلٌ «فِيلُ الرَّأْيِ وفَالُ الرَّأْيِ» وفَائِلٌ، و«صِغْوُكَ مَعَهُ وصَغَاكَ»، و«غِيْرٌ وغَارٌ» للغِيرَة، وأنشد:

ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ غَارُهَا[1]

و«الطِّيبُ والطَّابُ».

* * *

فَعَلٌ وَفَعِلٌ
بفتح الفاء والعين جميعاً، وبفتح الفاء وكسر العين

«رجل سَبَطَ الشعر وَسَبِطُ الشعر»، و«شَعْرٌ رَجَلٌ وَرَجِلٌ»، ورجل «دَنَف ودَنِف»، و«رجل ضَنًى وضَنٍ»، و«دَوًى ودَوٍ» للفاسِدِ الْجَوْفِ، و«فرس عَتَد وعَتِد»، و«كَتَدَ وكَتِد» لمجتمع الكتفين، و«ثَغْر رَتَل ورَتِل» إذا كان مُفَلَّجًا، و«كَلام رَتَل ورَتِل» إذا كان مُرَتَّلاً، و«مَكَان حَرَجٌ وحَرِجٌ» أي: ضَيِّق، وقرىء: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[2]، و«حَرِجاً»، و«فُلَانٌ حَرًى بِكَذَا، وحَرٍ»، و«قَمَنٌ وقَمِنٌ» أي: خَلِيقٌ.

قال الفرّاء: رجل «وَحَد وَوَحِد» و«فَرَد وفَرِد»، و«وَتَدٌ ووَتِد»، ومن أدغم قال: وَدٌّ، أبيض «يَقَق ويَقِق»، «لَهَق ولَهِقٌ»، وقطعت يده على «السَّرَق والسَّرِق».

* * *

---

(١) وهذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي، قاله في وصف قدور، وصدره:

«لهن نشيجٌ بالنَّشيل كأنها»

والنشيج: صوت الغليان. النشيل: اللحم قبل النضج، والنشيل أيضاً: ما طبخ من اللحم بغير تابل.

قال أبو الحسن السكري «والحرمي من أهل الحرم: موضع، هم أول من اتخذ الضرائر»

(٢) سورة الأنعام ـ من الآية ١٢٥.

فَعَلٌ وفِعَلٌ
بفتح الفاء والعين جميعاً، وبكسر الفاء وفتح العين

«ماء صَرًى وصِرًى» للذي يَطُول مُكْثه، وواحد الأفحاء «فَحاً وفِحاً» وهي أبزار القِدْرِ، وآلاءُ الله واحدها «أَلًى وإِلًى»، وهو «الْجَزَر» للذي يؤكل «والجِزَر»، و «ذهبت إبِلُه شَذَرَ مَذَرَ، وَشِذَرَ مِذَرَ»، و «بَذَرَ وَبِذَرَ» إذا تفرقت.

وكذلك «شَغَرَ بَغَرَ وشِغَرَ بِغَرَ» مثله، و «نَطَعٌ، ونِطَعٌ»، ورأيته «قَبَلاً وقِبَلا» أي: معاينة.

* * *

فُعُلٌ وفُعَلٌ
بضم الفاء والعين جميعاً، وبضم الفاء وفتح العين

«تَنَحّ عن سُنُن الطريق وسُنَنه»، وهو «أُشُرُ الأسنان وأُشَرُها» وهو «شُطُب السيف وشُطَبه» للطرائق فيه.

* * *

فِعْلٌ وَفِعَلٌ
بكسر الفاء وسكون العين، وبكسر الفاء وفتح العين

«قِمْع وقِمَع»، و «ضِلْع وَضِلَعٌ»، وَ «نِطْع ونِطَع».

* * *

فَعَلٌ وفُعُلٌ
بفتح الفاء والعين جميعاً، وبضمهما

«فَلاَةٌ قَذَفٌ، وقُذُفٌ».

* * *

فُعَلٌ وفِعَلٌ
بضم الفاء وفتح العين، وبكسر الفاء وفتح العين

يقال «صُوَرٌ وصِوَرٌ» قال الله عز وجل: ﴿مَكَاناً سُوًى﴾[1] وسِوًى، وقـوم «عُدًى وعِدًى» أي: أعْدَاء، وهم الغرباء أيضـاً، الأصمعي: إذا ضممت أول عِدًى ألحقت الهاء فقلت عُدَاةٌ.

* * *

فَعَلٌ وَفُعَلٌ
بفتح الفاء والعين جميعاً، وبضم الفاء وفتح العين

يقال للقدح «زَلَم وزُلَم»، وهو «سَدَى وسُدًى» إذا أهمل.

* * *

فُعْلٌ وفِعَلٌ
بضم الفاء وسكون العين، وبكسر الفاء وفتح العين

يقال: «قطع سُرَّ الصبيّ وسِرَرهُ» للذي تَقْطَعه القابلة، فأما السُّرَّةُ فهو ما يبقى.

* * *

فُعْلٌ وفُعُلٌ
بضم الفاء وسكون العين، وبضمهما

«قُفْـل، وقُفُل» و «هُـزْؤ، وهُزُؤ» و «كُفْـءُ، وكُفُؤ» و «غُفْـل، وغُفُل» و «أُكْـل، وأُكُـل»، و «السُّحْتُ، والسُّحُت»[2]، و «الـرُّعْبُ، والـرُّعُبُ»، و «النُّكْـر، والنُّكُـر»، و «أُذْنٌ، وأُذُنٌ»، و «السُّحْقُ، والسُّحُق»، و «الْبُعْدُ، والْبُعُدُ»، و «الْعُقْبُ، والْعُقُبُ»، و «الْحُقْبُ، والْحُقُبُ»، و «الشُّغْـلُ، والشغُـل»، و «الثُّلْثُ، والثُّلُثُ»، و «الْعُـذْرِ،

---

(١) سورة طه ـ من الآية ٥٨.

(٢) السُّحْت والسُّحُت: كل حرام قبيح الذكر؛ وقيل: هو ما خبث من المكاسب وحرم فلزم عنه العار، وقبيح الذكر، كثمن الكلب والخمر والخنزير.

والْعُذُر»، و «النُّذْر والنُّـذُر»، و «العُمْر والعُمُـر»، ولأقْبِلَنَّ «قُبْلَكَ وقُبُلَكَ»، وقرأ بعض القراء: «الْجُزُء»، و «الْعُسُر»، و «الْيُسُر»[1]، والأكثر التخفيف.

وإذا توالت الضمتان في حرف واحد كان لكَ أن تخفف، مثل: «رُسُل ورُسْل»، و «كُتُب وكُتْب»، و «طُنُب وطُنْب».

وكذلك إذا توالت الكسرتان خففوا فقالوا في «إبل»: إبْلٌ.

ولم يسكنوا شيئاً من المفتوح؛ لخفة الفتحة نحو «جَمَـل» و «جَبَل» و «قَتَب»، ولا يقولون «جَبْلٌ» ولا «جَمْلٌ».

وإذا خففوا مثل «عَضُدٍ» و «فَخِذٍ» و «كَبِدٍ» فربمـا أبقوا الحـركة التي أسقـطوها على أوَّل الحرف، فقالوا في فَخِذٍ وكَبِـدٍ وَعَضُدٍ: «فِخْـذ» و «كِبْد» و «عُضْـد» وربما تركوا حركَةَ الحرف الأول على حالها فقالوا: «فَخْذ» و «كَبْـد» و «عَضْد»، وقـالوا في تخفيف رَجُـلٍ: «رَجْل» ولم أسمـع «رُجْل»، وقـالوا في تخفيف لَعِب: «لِعْب» ولم نسمع «لَعْب».

والأفعال إذا كانت على «فَعِلَ» أو «فُعِلَ» أو «فَعُـلَ» خففت؛ يقولـون «قَدْ عُلْمَ ذاك» أي: عُلِمَ.

وقال أبو النَّجم:

* لَوْ عُصْرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرْ[2] *

ويقولون: «قَدْ كَرْمَ الرَّجُلُ» يريدون كَرُم، و «نِعْمَ» و «بِئْسَ» إنما أصلهمـا فَعِل فخففتا.

---

(١) أما الجزء ففي قوله تعالى: ﴿ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا﴾ سورة البقرة ـ من الآية ٢٦٠» وفي قوله جلّ وعلا ﴿وجعلوا له من عباده جزءاً﴾ سورة الزخرف ـ من الآية ١٥»

وأما العسر، ففي قوله تعالى: ﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾ سورة الكهف ـ الآية ٧٣» وأما اليسر، ففي قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ سورة البقرة ـ من الآية ١٨٥». وفي قوله جلّ وعلا ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ سورة الشرح ـ من الآية ٥».

(٢) أراد «عُصِر» فخفف. وقوله «لو عصر منه» يروى بتذكير الضمير على أنه عائد إلى الفرع، ويروى بتأنيثه على أنه عائد للمرأة التي ذكر صفاتها في أبيات سابقة. والبان: شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الإثل..

وإذا جاء الفعل على «فَعَل» لم يخففوه، نحو «ضَرَبَ» و «قَتَلَ»، و «أَكَلَ» لأنهم لا يستثقلون الفتحة؛ وقال الأخطل:

وما كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلْفَ صَفْقُهُ   بِراجعِ ما قَدْ فاتَهُ بِرِدَادِ[1]

أراد «سَلَف» فسكَّنَ المفتوح، وهذا شاذ.

باب ما جاء على فعلة فيه لغتان فَعْلة وفِعْلة بفتح الفاء وسكون العين، وبكسر الفاء وسكون العين

العُقاب «لَقْوَة ولِقْوَة» فأما التي تسرع اللَّقْحَ فهي لَقْوَة بالفتح، «فُلَانٌ بعيد الْهَمَّة والْهِمَّة» و «هذه أَمَة حَسَنة المَهْنَة وَالمِهْنَة» أي: الخدمة، و «قوم شَجْعَة وَشِجْعَة» للشجعان، وَ «لِفُلَانٍ في بني فلان حَوْبَة وحِيبَةٌ» وهي الأم والأخت والبنت، وتكون في موضع آخَرَ الهمَّ والحاجَةَ، و «فلان يأكل الْحَيْنَة وَالحِينَةَ» أي: مَرَّةً في اليوم، وهي «الطَّسَّة والطِّسَّة» للطست.

عن أبي زيد: «فُلَانٌ حسن الْهَيْئة وَالْهِيئَةِ»، وهي «اللَّقْحَة وَاللِّقْحَة».

ومن المعتل: «ضَعَة وَضِعَة»، و «قَحَة وَقِحَة»، وَ «وَطِيءٌ بين الطَّئَةِ وَالطِّأَة» ويقال الْوَطَاءة.

وإن أردت في فَعْلة المرةَ الواحدة فهي بالفتح؛ تقول: «قَعَد قَعْدَة»، وَ «جَلَسَ جَلْسَةً» و «لقيته لَقْيَةً».

وإن أردت الضرب من الفعل كَسَرْتَ؛ تقول: «هو حَسَنُ القِعْدَةِ»، و «الْجِلْسَةِ» وَ «الرِّكْبة» وَ «قَتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ» وَمَاتَ «مِيتَةَ سُوءٍ».

---

(١) هذا البيت أثبته اللسان (مادة سلف) ولم ينسبه لقائل. وقال البطليوسي «ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل، وقد ورد البيت في ديوانه ـ دار صادر.
وقوله «سَلْف» إنما أراد «سلَف» فأسكن للضرورة. الصفقة: الضرب باليد عند كمال المبايعة. الرداد: فسخ البيع.

فِعْلة وَفُعْلة

بكسر الفاء وسكون العين، وبضم الفاء وسكون العين

«كِسْوَة وَكُسْوَة» وَ«رِشْوَة وَرُشْوَة» وَ«قِدْوَة وَقُدْوَة»، وَ«إِسْوَة وَأُسْوَة»، وَ«الـرَّحِمُ شِجْنَة من الله وَشُجْنَة»، وَ«نِسْـوَة وَنُسْوَة»، و«جِبْـوَة وَجُبْوَة»، وَ«حـظي فُلَانٌ حِـظْوَةً وَحُظْوَةً»، وَ«خِصْيَة وَخُصْيَة» وَ«خِفْيَة وَخُفْيَة»، وَ«نِسْبَة وَنُسْبَـة» وَ«مِرْيَـة وَمُرْيَـة» من الشك، وَ«حَافٍ بَيِّنُ الْحِفْـوَة وَالْحُفْوَة» وَ«الشِّقَّـةُ وَالشُّقَّة» للسفـر البعيد، وَ«الْعِـدْوَة وَالعُدْوَة» المكان المرتفع، وَ«عِـدْوَة الوادي وَعُـدْوَته»، وفيـه «غِلْظة وَغُلْظة» وَ«رِفْقَة وَرُفْقَة»، وَ«كِنْيَة وَكُنْيَة»، وَ«امرأة ذات كِدْنَة وَكُـدْنَة» إذا كـانت ذات لحم، وَ«مِدْيَـة وَمُدْيَة» السكين، والغِيبـةُ «الإِكلَةُ والأُكْلَةُ» وَ«حِشْوَة البـطن وَحُشْوَة»، وَ«مِنْيَـة الناقـة وَمُنْيَتُهَا» وهي الأيام التي يُتَعـرَّف فيها ألاقـح هي أم حائـل، وَ«ذِرْوَة الشيء وَذُرْوَته» أعلاه، وَ«إِخْوَة وَأُخْوَة»، وَ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ﴾[1]. وَ«أُمَّةٍ» أي: دين، «الْجِثْوَة وَالْجُثْوَة»الحجارة المجتمعة،وَ«جِذْوَة من النار وَجُذْوَة»، وَ«قِنْوَة المال وَقُنْوَة»، و«قِنْيَة وَقُنْيَة»، ويقال: «سِرْوة وَسُرْوة» للنِّصال القِصَار.

فَعْلَةٌ وفُعْلَةٌ

بفتح الفاء وسكون العين، وبضم الفاء وسكون العين

خَطَوْتُ «خَطْوَة وخُطْوة» وهي لَحمة الثوب ولُحمة.

قال ابن الأعرابي: لحمة النسب والثوب مفتوحان، ولُحْمة السبع والبازي وكل صائد مضموم. وعن أبي زيد في لحمة مثل ذلك سواء[2].

وهي «كَفْأَةُ الإِبلِ» وَ«كُفْأَة» وهي أن تُفَرِّقَ فرقتين فيضرب الفحل إحداهما سنة والفرقة الأخـرى سنة، وهي «البَلْجَـةُ وَالبُلْجة»، وهي «الـدَّلْجَةُ والـدُّلْجة» ومنهم من يفرق بينهما وقد بيَّنا ذلـك، و«عَلَيْهِ بَهْلَةُ الله وبُهْلَتُـهُ»، و«جلَسْتُ نَبْذَة ونُبْـذَةً» أي: ناحيةً، و«حَوْبَةُ الرجل وحُـوبَته» أمُّ الـرجل، و«سَـدْفَة من الليـل وَسُدْفَـة» وَ«حَسْوَة وحُسْـوَة»، وَ«غَرْفَـة وَغُرْفَـة» وَ«جَرْعَـة وَجُرْعَـة»، وَ«نَغْبة ونُغْبـة»، وَ«لَحِسْتُ لَحْسَة

(١) سورة الزخرف ـ من الآية ٢٢.

(٢) ولَحْمة النَّسب: الشابك منه؛ ولُحمة الصيد: ما يصاد به؛ واللُّحمة، بـالضم: القرابـة؛ ولحمة الثوب ولحمته، بالفتح والضم: ما سُدِّي بين السَّديين.

وَلُحْسَة»، وَ «بَقْعة وَبُقْعة» وَ «بَرْهَة من الدهر وَبُرْهَة»، و «جَهْمة من الليل وَجُهْمة» وهي بقيَّةٌ من الليل، وَ «فلان ينام الصَّبْحة والصُّبْحة»، وَ «مالي عليه عَرْجة ولا عُرْجة».

فُعْلة وفَعَلة

بضم الفاء وسكون العين، وبفتحهما جميعاً

«قُلْفَة وَقَلَفَةٌ»، وَ «قُطْعَة وَقَطَعَـة» لقطع اليـد، وَ «جُذْمَـة وَجَذَمَـة» مثل قَـطَعَة، وَ «صُلْعَة وَصَلَعَة».

فُعْلَة وَفُعَلة

بضم الفاء وسكون العين، وبضم الفاء وفتح العين

الْحَرْبُ «خُدْعَةٌ وَخُدَعَة» وزاد يونس «وَخَـدْعة»، وهـو العبد «زُنْمَـة وزُنَمَةٌ[1]، وَزُلْمَة وَزُلَمَةٌ» ويقال أيضاً «زَلْمَة» و «زَنْمَة».

قـال: وفُعْلة من صفات المفعـول، وفُعَلة من صفات الفـاعل، تقـول: «رجل هُـزَأَة» يهزأ بـالناس، و «هُـزْءَة» يهزؤون منـه، وكذلـك «سُخَرَة وسُخْـرَة» و «ضُحَكة وضُحْكة» و «لُعَنَةٌ ولُعْنة»[2] و «سُبَبَةٌ وسُبَّة» و «خُدَعة وخُدْعَة».

فُعَلة وَفَعَلة

بضم الفاء وفتح العين، وبفتحهما جميعاً

رجل «أُمَنة وَأَمَنَةٌ» للذي يثق بكل أحد، وَ «دُرَجَة وَدَرَجَةٌ».

فَعْلَةٌ وَفَعَلَة

بفتح الفاء وسكون العين، وبفتحهما جميعاً

«فَحْمَة العِشاء وَفَحَمَة»، وَ «صَخْرة وَصَخَـرة» وَ «غَزْوَةٌ وَغَـزَاةٌ»، وَ «هو في عِـزٍّ وَمَنْعَة وَمَنَعَةٍ»، وَ «هو فصيح اللَّهْجـة وَاللَّهَجَةِ»، وهي «المَغْـرَة وَالمغَرَة»، وَ «الـوَدْعَة وَالوَدَعَة».

---

(١) المُزْنَمَة: شجرة لا ورق لها كأنها زنمة الشاة. والزُّنَمَة: نبتة سهيلية تنبت على شكل زنمة الأذن، لها ورق وهي من شر النبات.

(٢) تقول «رجل لُعْنَة» أي يلعنه الناس، فإن كان هو يلعن الناس قلت «لُعَنَةٌ» انظر ص ٢٢١ من هذا الكتاب.

فَعِلَة وَفِعْلَة

بفتح الفاء وكسر العين، وبكسر الفاء وسكون العين

«مَعِدَة وَمِعْدَة»، «ضَبِنَة الرَّجُلِ وَضِبْنَةٌ»، وَ«لَبِنَةٌ وَلِبْنَةٌ»، وَ«قَطِنَةٌ» للتي تكـون مع الكرش، وَ«قِطْنَة»، وَ«كَلِمَةٌ وَكِلْمَة»، وَ«سَفِلَةُ الناس وَسِفْلَةُ».

فَعِلَة وَفَعْلَة

بفتح الفاء وكسر العين، وبفتح الفاء وسكون العين

هي «الْحَصِبة وَالْحَصْبة»، وَ«الوَسِمَة وَالوَسْمَةُ» التي يختضب بها.

فُعْلة وَفُعُلة

بضم الفاء وسكون العين، وبضمهما جميعاً

«ظُلْمَة وَظُلُمة» وَ«حُلْبة وَحُلُبة»، وفي هذا «رُخْصة وَرُخُصة» وَ«هُدنة وَهُدُنة».

فِعْلَة بالواو والياء

هي «الْحِمْوَة وَالْحِمْية»، وهي «النِّفْوَة وَالنِّفْيَة» لكل ما نَفَيْتَه، وحافٍ بيِّن «الحِفْية وَالحِفْوَة» وَ«قِنْيَةٌ وَقِنْوَة» للشيء تَقْتَنِيهِ.

فُعْلة بالياء، وأصلها بالواو

قالوا: «رُبْية» من الربا، وَ«حُبْية» من الاحتباء، وأصلهما رُبْوَة وَحُبْوَةٌ.

* * *

باب ما جاء على فعال فيه لغتان

فَعَال وفِعَال

بفتح الفاء، وبكسرها

«صَدَاق المرأة وَصِدَاقها»، وَ«وَجَارُ الضبع ووِجَارها»، وَ«مَلَاك الأمر وَمِلَاكُه» وَ«جَهاز العروس وجِهَازُها»، وَ«سِرَار الشهر» وسَرَار أجود، وَ«فَكاك الرهن وفِكاك»، وَ«حَجاج العين وَحِجاجُ» لِعَـظْم الحاجب، وَ«المَخَـاض والمِخَاض» وَجَع الولادة، وَ«الرَّضَاع وَالرِّضَاع»، وَ«الدَّجاج وَالـدِّجَاج» وكـذلك الـواحدة، وَ«نَعَـام عَيْنٍ وَنِعَام

عَيْنٍ»، وَ «طَفَاف المكّوك وَطِفَاف»، وهو مِثْلُ «جَمَام المكوك وَجِمَام» وَ «الوَطَاء والوِطَاء» الفِرَاش اللين، وكذلك «الوَثَار والوِثَار» وَ «الوَقَاء وَالوِقَاء»، وَ «بَغَاث الطير وبِغَاث»(١) وَ «الوَحَام وَالوِحَام» الشهوة على الحمل، وهو «الدَّواء وَالدِّواء»، ورجل «خَشَاشٌ وَخِشَاشٌ» وهو اللطيف الرأس الضَّرْبُ الجسم، وجارية بيِّنة «الشَّطَاط وَالشِّطَاط»(٢) وَالشَّطَاطة، وجارية بيِّنة «الْجَرَاء وَالجِرَاء» مصدر جارية. ليس بيني وبينه «وَجَاحٌ وَوِجَاحٌ» وَ «أَجَاحٌ وَإِجَاح» أي: سِتْرٌ.

وحكي عن ابن الأعرابي «سِدَاد من عَوَز وَسَدَاد» وهذا «قَوَامُهُمْ وَقِوَامهم»، وَ «الْوَثَاق وَالوِثَاق»، وأيام «الْحَصَاد والحِصَاد»، وَ «القَطَاف وَالقِطَاف»، وَ «الْجَزَاز وَالجِزَاز» لجزاز النخل والغنم، «وَالْجَدَاد وَالجِدَاد» وَ «الصَّرَام وَالصِّرَام» وَ «الْقَطَاع وَالقِطَاع» وَ «الكَنَاز وَالكِنَاز» حين يكنز التمر، وَ «الْجَرَام وَالجِرَام» وَ «الرَّفَاع وَالرِّفَاع» حين يحصد الزرع فيرفع.

قال الكسائي: سمعت أخواتها بالوجهين، إلا الرَّفَاع؛ فإني لم أسمعها مكسورة.

وقمر «تَمَام وَتِمَام»، وَوَلَدٌ «تَمَامٌ وَتِمَامٌ»، وَ «ليل تِمَام» لا غير.

* * *

باب فِعال وفُعال
بكسر الفاء، وبضمها

«سِوَارُ المرأة وسُوَار»، و «هو حسن الجِوَار والْجُوَار»، و «حِوَار الناقة وَحُوَار»، و «شِوَاظ من نار وشُوَاظ»، و «خِوَان وخُوَان» للذي يؤكل عليه، و «الهِيَام والْهُيَام» داء يأخذ الإبل، و «النِّدَاء والنُّدَاء»، و «الهِتَاف والهُتَاف»، و «رجل شِجَاع وشُجَاع»، و «قوم شُجْعَان وشِجْعَان» وهو كريم «النِّجَار والنُّجَار»، و «النِّحَاس والنُّحَاس» أي: الأصل، و «الصِّياح والصُّياح» و «صِوَان الثوبِ وصُوَانه»: التَّخْتُ أو الوعاء الذي يُصَان

(١) البَغاث: طائر أبيض، أولاد الرّخم والغربان؛ والبُغاث: طير مثل السُّوادق لا يصيد، وفي التهذيب: كالباشق لا يصيد شيئاً من الطير.
(٢) الشِّطاط: الطوال مع اعتدال القامة. الشَّطاط: البعد.

فيه، و «هُمْ رِهَاقُ مائةٍ ورُهَاقُ مائـة» كقولـك: هم زُهاء مـائة، وصـار البَيْضُ «فِلَاقـاً وفُلَاقاً» أي: فَلَقاً، و «إبل طِلَاحِيَّـة وطُلَاحِيَّة» تأكُلُ الطَّلْحَ، و «رَجُلٌ نِبَاطِيّ ونُبَاطِيٌّ» منسوب وأصابه «إِطَامٌ وأُطَامٌ» إذا احتبس بطنه.

* * *

باب فَعَال وفُعَال
بفتح الفاء، وبضمها

«بالثوب عَوَارٌ وعُوَار» و «فَوَاق الناقة وفُوَاقُها»: ما بين الْحَلْبَتَيْنِ، والصَّقْر «قَطامِيٌّ وَقُطَامِيّ»[١]، أجاب الله «غَوَاثَهُ وَغُواثه» من الاستغاثة.

ولم يأت في الأصوات إلا مضموماً مثل «الْحُدَاء»، و «الدُّعَاء»، و «الْبُكَاء»، غير «غُوَاث» فإنه يفتح ويضم، وجاء في الأصوات مكسوراً نحو «النِّداء» و «الصِّياح» وقد ضُمَّا أيضا.

- قال الكسائي: دخلتُ في «غَمَار الناس، وغُمَارهم» أي: في جماعتهم وكثرتهم وكذلك «خَمَار الناس وَخُمَارهم».

* * *

باب فَعَال وفَعِيل

«رجـل شَحَـاحٌ وشَحِيـح»، و «عَقَـام وعَقِيم»، و «صَحَـاح الأديم وصَحِيـح»، و «بَجَالٌ وبَجِيل» وهو الضخم الجليل.

و «رجل كَهَام وَكهيم»[٢] للذي لا نَفْعَ عنده، و «الْجَرَام والْجَرِيم» النَّوَى، وهما أيضاً التمر اليابس، و «ثَقَال وَثَقِيلٌ».

---

(١) القُطامي: الصقر؛ وصقر قَطام وقَطامي وقُطامي: لَحِمٌ، وقيس يفتحون، وسائر العرب يضمون؛ ومنه قول الشاعر:

تـأمّـل مـا تـقـول، وكنـتَ قـدمـاً ... قـطـامـيّـاً تـأمُّـلُه قـلـيـل

فسَّره ثعلب فقال: كنت مرة تركب رأسك في الأمور في حداثتك، واليوم قد كبرت وشخت وتركت ذلك.

(٢) ومنه: فرس كهام أي بطيء عن الغاية؛ وسيف كهام وكهيم: لا يقطع، كليل عن الضربة. ولسان كهيم: كليل عن البلاغة؛ ولسان كهام: أي عيي.

باب فُعَال وَفَعِيل

«طَوِيل وَطُوَال»، و«عَرِيض وعُرَاض»، و«كَبِير وكُبَار»، و«خَفِيف وخُفَاف»، وَ«عَجِيب وعُجَاب»، وَ«جَلِيل وجُلَال»، وَ«دَقِيق ودُقَاق»، و«رَقِيق ورُقَاق»، و«كَرِيم وكُرَام»، وَ«مَلِيح ومُلَاح»، و«جَمِيل وجُمَال»، و«كَثِير وكُثَار وَ«قَلِيل وقُلَال»، و«زَحِير وزُحَار»، و«أنِين وأُنَان»، وَ«نَسِيل ونُسَال»: ما سقط من الشعر والوبر والريش، و«شَحِيج البغلِ والغرابِ وشُحَاج»، وَ«نَهِيق الحمار ونُهَاق»، و«سَحِيل وسُحَال»، و«نَبِيح ونُبَاح»، و«ضِغِيب وضُغَاب» لصوت الأرنب، و«ذَنِين وذُنَان» لما يسيل من الأنف، و«عَظِيم وعُظَام»، وجَسِيم وجُسَام» و«شَجِيع وشُجَاع».

وحكى الفراء: «صَغِير وصُغَار».

وحكى أبو زيد: «رجل عُظَام» و«جُسَام» و«ضُخَام» وَ«طُوَال»، ولم يقل في ضُخَام» ضَخِيم، إنما هو ضَخْم، ولكن الأصل فيه ضخيم على بناء أمثاله، مثل: عظيم، وكبير، وثقيل، وبطيء، وغليظ، فأجازوا فيه «ضُخاماً» على أصل الحرف.

وقد بينت أمثلة هذه الحروف وأضدادها.

وروى أبو عبيدة عن المؤرّج في الأمثال:

* نَزْوُ الفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارا[1] *

وقال الفرّاء: «الفُرَار» ولد البقرة الوَحْشِية، قال: ويقال له فَرِيرٌ وفُرَارٌ مثل طَويل وطُوال، وكان غيره يزعم أن «فُراراً» جمع فَرِيرٍ.

قال أبو عبيدة: ولم يأت شيء من الجمع على فُعَال إلا أحرُف هذا أحدها. قال: ومنها «تَاْوْأم وتُؤام»، و«شاة رُبَّى وغَنَم رُبَاب»، و«ظِئْر وظُؤَار»، و«عَرْق وعُرَاق»، و«ورِخْل ورُخَال»، وَ«فرير وفرار» قال: ولا نظير لهذه الأحرف.

---

(١) أثبته ابن منظور في اللسان (مادة فرر) حيث قال: «قال المؤرج: هو ولد البقرة الوحشية يقال له فرار وفرير، مثل طُوال وطَويل، فإذا شبّ وقوي أخذ في النزوان، فمتى ما رآه غيره نزا لنزوه؛ يضرب مثلاً لمن تُتّقى مصاحبته. يقول: إنك إن صاحبته فعلت فعله».

قال أبو عبيدة: فإذا أرادوا المبالغة شَدَّدوا فقالوا «كُرّام» و «كُبّار» و «ظُرَّاف» و «عُجَّاب»، فالكُرّام: أشد كَرَماً من الكُرَام.

وقد يجيء من المشدّد ما ليس من هذا الباب قالوا «حُسّان» للحَسن، وَ «قُرَّاء» للقاريء، و «وُضَّاء» للوضيء.

* * *

باب فَعَال وفُعول

«الثَّبات والثُّبوت»، وَ «الذَّهَاب والذُّهُوب»، و «الْفَسَاد والْفُسُود»، و «الصَّلَاح والصُّلُوح»، وَ «قَطاع الطير وَقُطُوعها» وهو أن تقطع من بلد إلى بلد، فأما «قَطَاعُ الْمَاءِ» يعني انقطاعه فمفتوح، و «الْقَتَام والْقُتُوم»، و «فَرَغْتُ من الأمر فَرَاغاً وفُرُوغاً».

* * *

باب فُعَال وفُعول

هو «الْكُلَاحُ وَالْكُلوح»(١)، و «السُّكَات والسُّكُوت» و «الصُّمَات والصُّمُوت»، و «رَزَحَت الناقة رُزَاحاً وَرُزُوحاً» إذا سقطت من الهُزَال والتعب.

* * *

باب فِعَال وفُعُول

هو «النِّفار والنُّفور»، و «الشِّرَاد والشُّرُود»، وَ «الشِّبَاب» من شَبَّ الفَرَسُ وَ «الشُّبُوب»، وَ «الشِّمَاس» من شَمَسَ وَ «الشُّمُوس»، وَ «الطِّمَاح» من طَمَحَ وَ «الطُّمُوح».

* * *

باب فِعْلٍ وَفَعَال

«رَجُلٌ حِلٌّ وحَلَال»، وَ «حِرْمٌ وَحَرَامٌ».

(١) الكلاح والكلوح: بدوُّ الأسنان عند العبوس.

باب فِعْل وَفِعَال

«رِيشٌ وَرِيَاش»، وَ «لِبْس وَلِبَاس»، وَ «دِبْغ وَدِبَاغ».

* * *

باب ما جاء على فعالة مما فيه لغتان
فَعَال وَفِعَالة
بفتح الفاء، وبكسرها

هي «الرَّطَانة والرِّطَانَة»، وَ «الْوَقَاية وَالْوِقَاية»، وَ «الْوَكَالة وَالْوِكالة»، ودليلٌ بيِّن «الدَّلَالة والدِّلَالة»، وَمَهَرْتُ الشيء «مَهَارَةً وَمِهَارة»، و «الْوَصَاية والْوِصَاية»، و «الْجَنَازة والْجِنَازة»، و «الْجَرَاية وَالْجِرَاية»، و «الْبَدَاوة والْبِدَاوة»، و «الْحَضَارة والحِضارة»،و «الْوَلَايَة» من الموالاة، و «الوِلَايَة»، وَ «الْوَزَارة والوِزَارَة» والكسر أجود، «والرَّضَاعة والرِّضَاعة»، و «الْخَلَالَة والْخِلَالَة» مصدر خَلِيل. ويقال أيضاً «الخُلُولة». وقد نَوَت الناقة تَنْوِي «نَوَايَة ونِوَاية» إذا سَمِنَتْ، و «الجَداية والجِداية» الرَّشأ.

* * *

فِعَالة وفُعَالة
بكسر الفاء، وبضمها

«بِشارة وبُشَارة»؛ قال الأصمعيُّ: الكسر وحده لا غير.

وروى الكسائي: «الزِّيارة والزُّوَارة»، و «دِوَايَة اللبن ودُوَايته» للجِلْدَة الرقيقة التي تعلوه، وهي «الْخِفَارة والْخُفَارة»، و «الْفِتَاحَة وَالْفُتاحة»، وهي المحاكمة.

* * *

فَعَالة وَفُعَالة
بفتح الفاء، وبضمها

في صوته «رَفَاعَةٌ وَرُفَاعة» أي: عُلُوٌّ، وعليه «طَلَاوَة من الحسن وطُلَاوَة».

* * *

باب ما جاء على فَعالة وفُعُولة

«فَسُلَ فَسالةً وفُسُولة»، و«رَذُلَ رَذَالَةً ورُذُولةً» وفارسٌ بيِّن «الفَرَاسة والفُروسة»، ولحية كثَّة بيِّنة «الكَثَاثـة والكُثُوثـة» وجَلْد بيِّن «الْجَلادة والْجُلودة»، وشَعْـر وَحْف بيِّنُ «الوَحَافة والوُحُوفة» إذا كان كثيـراً وَشعر جَثْل بيِّن «الْجَثَالة والْجُثُولة» وشعر جَعْدٌ بَيِّن «الْجَعادة والْجُعُودَة» وَوَقَاحٌ بَيِّنَ «الوَقَاحة والوُقُوحَة».

* * *

باب ما جاء على مفعل فيه لغتان
مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ
بفتح العين، وبكسرها

«مَنْسَج الثـوب» حيث ينسـج و«مَنْسِجٌ»، «مَغْسَـلُ المـوتى» حيث يُغْسَلون و«مَغْسِل»، و«مَقْبَضُ السيف ومَقْبِضُه» و«مَضْرَبُه وَمَضْرِبه»، وَ«الْمَنْسَك وَالْمَنْسِك»، وَ«الْمَسْكَن وَالْمَسْكِن»، وَ«مَفْرَق الطريق وَمَفْرِقه». وكذلك «مَفْرَق الرأس»، وَ«مَطْلَع وَمَطْلِعٌ»، وَ«مَحْشَرٌ وَمَحْشِرٌ» وَ«مَنْبَتٌ وَمَنْبِتٌ»، «وَمَدَبُّ السيل وَمَدِبُّ»، وهـو «مَحَلُّ أَجْرٍ وَمَحِلُّ أَجْرٍ».

كل ما كان على فَعَلَ يفعِل فالاسم منه مكسور، والمصدر مفتوح قال الله جل ثناؤه: ﴿أَيْنَ المَفَرُّ﴾[1] فمن قرأه بالفتح أراد أين الفرار، وإن أراد المكان الـذي يُفَر إليه قال «المفِرُّ» بالكسر، وتقول: «هذا مَضْرِبُ فلان» تريد الموضع الذي ضَرَبَ إليه وبَلَغه، فإن أردت المصدر قلت: «إن في ألف درهـم لَمَضْرَباً» أي: ضَرْباً، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾[2] يريد عيشاً، وهو مصدر.

وقد جاء بعض المصادر على «مَفْعِل» والأول أكثر وأقيس، قال جل ثناؤه: ﴿إِلَى اللهِ مَرْجِعُكم﴾[3] أي: رُجُوعكم، وقال عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُـونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾[4] أي: الحيض.

---

(١) سورة القيامة ـ من الآية ١٠.
(٢) سورة النبأ ـ الآية ١١.
(٣) سورة هود ـ من الآية ٤.
(٤) سورة البقرة ـ من الآية ٢٢٢.

فإذا كان يفعَل منه مفتوحَ العينِ فالموضع والمصدر مفتوحان، نحو: «المَذْهَب» وَ «المَشْرَب»، وربما كسروا العينَ في مفعل إذا أرادوا الاسم، وليس بالكثير، قالوا: «الْمَكْبِر» وهو شاذ، وكذلك «الْمَحْمِدَة».

فإذا كان يَفْعُلُ مضمومَ العينِ فالاسم والمصدر مفتوحان، مثل «المَدْخَل» وَ «المَخْرَج» وَ «المَطْلَب» إلا أحرفاً كسرت، مثل «المسجِد» وَ «المطلِع» وَ «المغرِب» وَ «المشرِق» وَ «المَسْقِط» وَ «المَفْرِق» وَ «المَجْزِر» و «المَنْسِك» من نَسَك يَنسُك، جعلوا الكسر علامة للاسم، ورَبما فَتَحه بعض العرب في الاسم وَلزموا القياس.

وَقد رُوِي «مَسْكَن وَمَسْكِن» وَ «مَسْجَدَ وَمَسْجِد»، وقال بعضهم: «المَسْجَدُ: موضع السجود، والمَسْجِدُ: آسم البيت».

وقالوا: «مَطْلِع وَمَطْلَع».

قالوا: وَالفتح في هذه الأحرف التي كسرت جائز، وإن لم يسمع في بعضهما.

ومـا كان من ذوات اليـاء وَالواوِ ـ مثـل مَغْزًى من غَـزَوْت، وَمَرْمًى من رَمَيْت ـ فمفعَل مفتوح، اسماً كان أو مصدراً، إلا «مَأْقِي العين»، وَ «مَأوِي الإبل» فإن العرب قد تكسر هذين الحرفين، وَهما نادران.

وما كان فاء الفعل منه واواً ـ مثل وَعَدَ وَوَرَدَ وَوَضَعَ ـ فإن مفعلاً منـه مكسور، اسماً كان أو مصدراً، نحو «المَوْعِد» وَ «المَوْرِد» وَ «المَوْضِع» و «المَوْقِـع» إلا أحرفـاً جاءت نادرة[1]، وقال أكثرهم «مَوْجِل»، وقال بعضهم «مَوْحَل» قال الهُذَلي[2]:

(١) والصواب في ذلك أن نقول: إذا كان الفعل واوي الفاء فإما أن تسقط هذه الواو في المضارع منه ويكون مكسور العين مثل: وعد يعد، وصف يصف، وجد يجد... الخ وأما إذا كانت الفاء تثبت في المضارع، فهو مفتوح العين مثل: وحل يوحل، وجل يوجل... الخ وأما الكلمات التي حُكيت باللغتين (السقوط والثبوت) فمنشؤها أن في مضارعها لغتين؛ فمنهم من يسقط الواو من المضارع ويكسر العين، ومنهم من يثبت الواو في المضارع ويفتح العين.

(٢) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي، من نوابغ هذيل. أثبت له صاحب الأغاني «صوتا» من قصيدة قالها في رثاء ابنه «أثيلة» قال الأصمعي: هو صاحب أجود قصيدة طائية قالتها العرب.

فَـأَصْبَـحَ الْعِيـنُ رُكُـوداً عَـلَى الـ ـأَوْشَازِ أَنْ يَـرْسَخْنَ في المَـوْحَـلِ(١)

وَيروى الْمَوْحِل والْمَوْحَلُ جميعاً.

قال: وَ «مَوْرَق»(٢) وَ «مَوْهَب» وَ «مَوْكَل» اسم رجل أو مكان، وَ «مَوْحَد» معدول عن واحد، يقال: «دَخَل الْقَوْم مَوْحَدَ مَوْحَدَ» كما يقال «أُحَاد أُحَاد».

* * *

مُفْعَل وَمِفْعَل

بضم الميم وبكسرها، مع فتح العين فيهما

«مُصْحَف وَمِصْحَف»، وَ «مُغْـزَل وَمِغْـزَل»، وَ «مُخْـدَع وَمِخْـدَع»، وَ «مُـطْرَف وَمِطْرَف»، وَ «مُجْسَد وَمِجْسَد».

قال بعضهم: الْمُجْسَد: مـا صبغ بـالْجِسَاد فـأجيد وأشْبِـعَ صِبْغُه، والجسـاد: الزَّعفران، وَالمِجْسَد: الذي يلي الجسد من الثياب.

وقال الفرّاء: الْمُجْسَدُ وَالْمِجْسَدُ واحِدٌ، وهو من «أجْسد» أي: ألصق بالجلد، فكسر أولَه بعضُهم استثقالاً للضم، وكذلك قالوا «مِصْحَف» وهو مأخو ممن «أُصْحِف» أي: جُمِعَتْ فيه الصحف، فكسر أولَه بعضُهم استثقالاً وأصله الضم، وَ «مِطْرَف» وهو من «أُطْرِفَ» أي: جعل في طرفيـه العَلَمـان، وَ «مُغْزَل» وهـو من «أُغْزِلَ» أي: أديـر وفُتِلَ، قال: فمن ضم الحـرف من هذه جـاء به على أصله، ومن كسـره فلاستثقـاله الضمةَ.

* * *

(١) يصف كثرة المطر فيقول: إنه قد ملأ الأدوية حتى ألجأ الوحش إلى صعود الأوشاز مخافة الرسوخ في الوحل.

والعين: البقر الوحشي، الأوشاز: ما ارتفع من الأرض.

(٢) مورق: اسم رجل؛ وهو شاذ عن القياس على حسب ما يجيء لـلأسماء الأعـلام في كثير من أبـواب العربية، والقياس مَوْرِقاً.

مَفْعِل وَمِفْعِل
بفتح الميم وبكسرها، مع كسر العين

قالوا «مَنْخِر» وَ «مِنْخِر» بكسر الميم؛ لا يعرف غيره.

مُفْعِل وَمِفْعِل
بضم الميم وبكسرها، مع كسر العين

قالوا: «مُنْتِن» وَ «مِنْتِن» بكسر الميم؛ لا يعرف غيره، فمن أخذه من أَنْتَنَ قال: مُنْتِن، ومن أخذه من نَتُنَ قال مِنْتِن.

مُفْعُل وَمِفْعَل
بضم الميم والعين، وبكسر الميم وفتح العين

قالوا: «مُدُقّ» وَ «مِدَقّ» لا يعرف غيره، فَمَنْ قال مُدُق جعله مثل مُسْعُط ومُدْهُن، ومن قال مِدَق جعله مثل مِحْلَب.

مُفْعَل وَمَفْعَل
بضم الميم وبفتحها، مع فتح العين

ما جاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان؛ تقول «مُخْرَج صِدْق» وَ «مُدْخَل صِدْقٍ»، إن جعلته من أَخْرَج يُخْرِج وأَدْخَل يُدْخِل، وإن جعلته من خَرَجَ وَدَخَلَ قلت «مَدْخَل» وَ «مَخْرَج»، وكذلك «مُمْسَى وَمُصْبَح» وَ «مَمْسَى وَمَصْبَح»، وَ ﴿**باسم الله مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**﴾[1] و «مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا» وقد قرىء بهما جميعاً.

مِفْعَل وَمَفْعَل
بكسر الميم وبفتحها، مع فتح العين فيهما

قال الكسائي: يقال «المِشْعَرُ الحرام» وَ «المَشْعَرُ الحرام»، وأكثر العرب على كسرها، ولا يقرأ بذلك، ولا يعرف غيرُ هذا الحرف.

(١) سورة هود ـ من الآية ٤١.

وأكثر ما جاء ـ مما يستعمل مكسورَ الميمِ ـ نحو «مِقْطَع» و «مِبْضَع» و «مِخْرَز» و «مِحْلَب» للقَدَح الذي يُحْلَبُ فيه؛ فإن جعلت شيئاً من هذا مكاناً فتحت الميم؛ فالْمَقْطَع: الموضع الذي يقطع فيه، والمِقْطَعُ: الشيء الذي يقطع به، و «المَقَصُّ»: الموضع الذي يُقَصُّ فيه، والمِقَصُّ: المِقْرَاض، و «الْمَفْتَح»: الموضع الذي يفتح فيه، والْمِفْتَح: المفتاحُ، وكذلك إن جعلت شيئاً من هذا مصدراً فهو مفتوح.

مُفْعُل وَمُفْعَل

بضم الميم، مع ضم العين أو فتحها

قالوا: «مُنْخُل ومُنْخَل» و «مُنْصُل ومُنْصَل» للسيف، وهذا مما يستعمل وأولُه مضموم، ومما ضُمَّ من هذا الفن أولُه «مُسْعُط» و «مُدْهُن» و «مُكْحُلة» ولا يقال فيه غير ذلك.

مِفْعَل وَفِعَال

قالوا: «مِسَنّ وَسِنَان»، و «مِسْرَدٌ وَسِرَاد» وهو الإِشْفَى، و «مِعْطَف وَعِطَاف»، و «مِلْحَفُ وَلِحَاف»، و «مِقْرَم وَقِرَام»، و «مِنْطَق وَنِطَاق».

مِفْعَل وَمِفْعَال

قالوا: «مِفْتَح وَمِفْتَاح» وأصله مِفتَح، وكذلك «مِضْرَب ومِضْرَاب»، و «مِقْرَضٌ ومِقْرَاض»، و «مِصْبَح ومَصْبَاح»، و «مِنْسَج وَمِنْسَاج»، و «مِقْوَل ومِقْوَال».

* * *

باب ما جاء على مفعلة فيه لغتان

مَفْعَلَة وَمَفْعِلَة

بفتح الميم، مع فتح العين أو كسرها

«أرْضٌ مَهْلَكَة وَمَهْلِكَة» و «مَضَلَّة وَمَضِلَّة»، وهو «عِلْقُ مَضَنَّة وَمَضِنَّة»، و «مَعْتَبَة ومَعْتِبَة» و «لَا تَلَثَّوا بـدار مَعْجَزَة»(١) و «مَعْجِـزَة» أي: تعجزون فيهـا عن طلب الرزق

(١) أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيّش، وقيل: بالثغر مع العيال.

«أَخَذَتْنِي مِنْهُ مَذَمَّة وَمَذِمَّة»، وهي «مَضرَبة السيف ومضرِبته».

* * *

مَفْعَلَة وَمَفْعُلَة

بفتح الميم، مع فتح العين أو ضمها

«عَبْد مَمْلَكَةٍ وَمَمْلُكَة» إذا مُلِك ولم يُمْلَكْ أبواه و«مَأْكَلَة ومَأْكُلَة»، و«مَأْرَبَة وَمَأْرُبَة»: الحاجة، و«المَأْدَبة والمَأْدُبة» الطعام يُدْعَى إليه، و«مَصْنَعَة البناء وَمَصْنُعته»، و«مَحْرَمَة وَمَحْرُمَة»، و«مَزْبَلَة ومَزْبُلَة»، و«مَقْبَرَة وَمَقْبُرَة»، و«مَخْرَأَة وَمَخْرُؤَة»، و«مَخْبَرَة وَمَخْبُرة»، و«مَأْثَرَة وَمَأْثُرَة»، و«مَعْرَكة ومَعْرُكَة»، و«مَيْسَرة وَمَيْسُرة»، و«مَفْخَرة وَمَفْخُرة»، و«مَزْرَعَة وَمَزْرُعَة»، و«مَبْطَخَة وَمَبْطُخَة»، و«مَشْرَبة وَمَشْرُبة»، وهي كالصُّفَّة بين يَدَي الغُرْفة، و«مَقْنَأَة وَمَقْنُؤَة» المكانُ الذي لا تطلع عليه الشمس، وما بينهم «مَقْرَبة ولا مَقْرُبة» أي: قَرابة.

* * *

مَفْعَلَةٌ وَمِفْعَلَةٌ

بفتح الميم أو كسرها، مع فتح العين فيهما

«الْمَبْنَاة والْمِبْنَاة» النِّطْعُ، و«مَثْنَاة ومِثْنَاة» الحبل.

قال الفرّاء: يقال «مَرْقَاة ومِرْقَاة» والفتح أكثر، وكذلك «مَسْقَاة ومِسْقَاة» مَنْ جَعلهما آلة تُسْتعمل كَسَرَ، مثل: «مِغْرَفة و«مِقْدَحَة» و«مِصْدَغَة»، ومَنْ جعلهما موضعاً للارتقاء وللسقي نَصَبَ.

* * *

مَفْعَلَةٌ وَمُفْعَلَةٌ

بفتح الميم أو ضمها، مع فتح العين فيهما

«أغْنَيْتُ عَنْك مَغْناة فُلاَنٍ ومُغْنَاتَهُ»، وأجزأتك «مَجْزَأة فُلاَنٍ ومُجْزَأَتَهُ».

* * *

باب ما جاء على فعلل وفيه لغتان
فُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ
بضم الفاء مع ضم اللام الأولى أو فتحها

«دُخْلُل فُلَانٍ ودُخْلَلُهُ» أي: خاصّته، و«رَجُلٌ قُعْدُدٌ وقُعْدَد»[1] إذا كان قريبَ الآباء إلى الجدالأكبر، و«جُؤْذُر وجُؤْذَر»، و«قُنْفُذ وقُنْفَذ» و«عُنْصُل وعُنْصَل» للبصل البَرِّيِّ، و«الْعُنْصُر والْعُنْصَر» الأصل[2]، و«الْبُرْقُع والْبُرقَع»، و«طُحْلُبٌ وطُحْلَبٌ».

* * *

فِعْلِلٌ وفَعْلَلٌ
بكسر الفاء واللام الأولى جميعاً، أو فتحهما

«جِنْجِنٌ وجَنْجَنٌ» لواحد الجناجِنِ، وهي عظام الصدر، وبفيه الإِثْلِبُ[3] والأَثْلَبُ» و«الْكِثْكِثُ والْكَثْكَثُ» أي: التُّرَابُ.

---

(١) القُعْدُد والقُعْدَد: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم. والقُعدُد: الخامل. ومنه قول الشاعر:

قَرَنْبَى تَسُوفُ قفا مقرفٍ لئيمٍ، مآثره قعدُد

وقال دريد بن الصمة في رثاء أخيه:

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعدُد

والقعدد هنا: الجبان القاعد عن الحرب والمكارم. وقال الأعشى في مثل ذلك:

طرِفون ولّادون كلّ مباركٍ أَمِرُون لا يَرِثون سهم القعدُد

وقوله «أمرون» أي كثيرون. والطرف نقيض القعدد.

(٢) الكلمات الثلاث: «قنفذ وعنصل وعنصر» ما كان ينبغي أن توضع في هذا الموضع، لأن أوزانها مختلفة عما أراده الكاتب، فهي على وزن «فنعل».

(٣) الإثلِب والأثلَب: التراب والحجارة، وفي لغة: فتات الحجارة والتراب؛ قال شمر: الأثلَب بلغة أهل الحجاز الحجر، وبلغة بني تميم: التراب؛ وبفيه الإثلِب والكلام الكثير الأثلَب، أي التراب والحجارة. ومنه قول الشاعر:

ولكنما أهدي لقيسٍ هديةً بفي مِن أهداها له، الدهر، إِثْلِبُ

وقال رؤبة:

إن تناهبه تجده مِنهبا تكسو حروف حاجبيه الأثلبا

أراد تناهبه العدو، والهاء للعير؛ وقوله «تكسو حروف حاجبيه الأثلب» أي التراب ترمي به قوائمها على حاجبيه.

ومما جاء بالهاء «نَاقَة عِجْلِزَة وعَجْلَزَة»، و «المَالُ بَيْنَنا شَقُّ الإبْلِمَةِ[١] والأَبْلَمَة» وقد روي الأُبْلُمَة أيضاً، بمعنى واحد، وهي الْخُوصَة.

* * *

باب فِعْلَال وفُعْلُول

«شِمْرَاخ وشُمْرُوخ»، و «عِثْكَالٌ وعُثْكُول»، و «إثْكَالٌ وأُثْكُول» مثْله، و «عِنْقَاد وعُنْقُود»، و «جِذْمَار وجُذْمُور»، وهي قطعة تبقى من السَّعَفَة إذا قطعت، و «ثِفْرَاق وثُفْرُوق»، و «مِعْلَاق ومُعْلُوق».

* * *

باب أَفْعَل وفَعِلٍ

«أَشْعَث وشَعِث»، و «أَجْرب وجَرِب»، و «أَخْشَن وخَشِن»، و «أَحْمَق وحَمِق»، و «أَقْعَس وقَعِس»، و «أَكْدَر وكَدِر»، و «أَعْمَى وعَمٍ»، و «أَنْكَد ونَكِد»، و «أَوْجَل وَوَجِل» قال الشاعر[٢]:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وإنـي لأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ[٣]

و «أَوْجَرَ وَوَجِر»، «أَشْنَع وشَنِع»، قال أبو ذؤيب:

.... وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ[٤]

وشنيع أيضاً، و «أَرْمَد ورَمِد».

---

(١) وفي حديث السقيفة: «الأمر بيننا وبينكم كقدّ الأبلُمة» أي نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فضل لأمير على مأمور كالخوصة إذا شُقّت بائنتين متساويتين.

(٢) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. له مدائح في جماعة من الصحابة. وهو صاحب لامية العجم التي أولها: «لعمرك ما أدري وإني لأوجل».
متوفى سنة ٦٤ هـ/٦٨٣ م.

(٣) البيت هو مطلع لامية العجم كما قدّمنا، يقوله في رجل من ذوي القربى كان يسيئه وهو يعطف عليه ويصفح عنه رجاء أن يعود إلى ما توجبه صلة القرابة.
الأوجل: الخائف؛ وبعضهم جعلها فعلاً مضارعاً.

(٤) وهذا جزء من عجز البيت، وتمامه قوله:
يتناوبان المجد كل واثق ببلائه، واليوم يوم أشنع

باب فَعِيل وفَاعِل

«ضَرِيبُ قِدَاح وَضَارِب»، و «صَرِيم وصَارِم»، و «عَرِيف وعَارِف»، وأنشد:[1]

* بعثُوا إليَّ عرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ[2] *

أي: عارفهم.

و «سَمِيع وسَامِع»، و «عَلِيم وعَالم»، و «قَدير وقَادِر»، و «حَفِيظ وحَافِظ»، و «غَريق وغَارق» قال أبو النجم:[3]

* مِنْ بَيْنِ مَقْتُول وَطَافٍ غَارِقِ[4] *

أي: غريق.

* * *

باب فَعْلٍ وفَعِيلٍ

«جَذْبٌ وَجَدِيبٌ» وَ «شَخْتٌ وَشَخِيتٌ»، و «سَمْجٌ وَسَمِيجٌ»، قال أبو ذُؤَيْب:

فَإنْ تَصْرِمي حَبْلِي، وَإنْ تَتَبَدَّلِي خَلِيلاً، ومِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجُ[5]

* * *

باب فَعِل وفَعِيل

«أَنِقٌ وَأَنِيقٌ»، و «بَهِجٌ وبَهِجٌ وَبَهِيجٌ»، ولسان «ذَلِقٌ وَذَلِيقٌ» وَ «طَرِف»[6] في النَّسَبِ وَ «طَرِيفٌ»، وَ «حَزِنٌ وحَزِينٌ»، وَ «كَمِدٌ وَكَمِيدٌ».

---

(١) هو طريف بن تميم العنبري. شاعر مقلّ، من فرسان بني تميم في الجاهلية. قتله أحد بني شيبان.

(٢) وهذا عجز البيت، وصدره:

«أو كلما وردت عكاظ قبيلة»

وقوله «يتوسّم» أي يتعرّف.

(٣) من كلمة يمدح فيها الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدره قوله:

«فأصبحوا في الماء والخنادق»

(٥) السميج: الذي لا ملاحة فيه؛ وقيل: سميج هنا في بيت أبي ذؤيب: الذي لا خير عنده. انظر لسان العرب (مادة سمج).

(٦) الطَرِف: الذي لا يثبت على عهد، والطريف: ما طرفت معانيه، وشرفت مبانيه؛ والطريف من المال: =

باب فَعُولٌ وفَعِيل

سَمُحتْ «قَرُونَتُهُ وَقَرِينَتُهُ» أي: نَفْسُه، وَ «الْحَصُورُ وَالْحَصِيرُ» الذي لاَ يَشْرَبُ مع القوم من بخله، وَ «أَتَانٌ وَدِيقٌ وَوَدوقٌ» وَ «هو الكَذَّابُ الأثيمُ والأَثُومُ»، وَ «هو الفَتِيتُ وَالْفَتُوت»، وَ «نَجِيءُ العَيْنِ وَنَجُوءُ العين».

* * *

باب فَاعَلٍ وفَاعِل
بفتح العين، وبكسرها

«تَابَلُ القِدْرِ وَتَابِلُ»، وَ «رَامَكٌ وَرَامِكٌ» لِضَرْبٍ من الطِّيب.

باب فَعْلَى وفُعْلَى
بفتح الفاء أو ضمها، مع سكون العين فيهما

قالوا: «فَتْوَى وَفُتْيَا»، و «بَقْوَى وبُقْيَا»، و «ثَنْوَى وثُنْيَا»، و «رَعْوَى ورُعْيَا» وأما القُصْوَى والقُصْيَا فمضمومة الأول في اللغتين جميعاً.

* * *

باب فَاعَل وفَاعَال

«دَانَقٌ ودَانَاقٌ»، و «خَاتَمٌ وخَاتَامٌ»[1].

* * *

= المستحدث وهو خلاف التليد. ومنه قول طرفة بن العبد:

وما زال تشرابي الخمور ولذّتي ... وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي

(١) وفيه لغة ثالثة وهي: «خيتام»

وشاهده ما أنشده ابن بري:

يا هند ذات الجورب المشقّ ... أخذتِ خيتامي بغير حق

ويروى خاتامي.

وشاهد الخاتام ما أنشده الفراء لبعض بني عقيل:

لئن كان ما حدِّثته اليوم صادقاً ... أَصُمْ في نهار القيظ للشمس باديا

وأركبْ حماراً بين سرجٍ وفروةٍ ... وأعرِ من الخاتام صغرى شِماليا

باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية

ما يُضم ويُكسر

«القُرْطُمْ وَالْقِرْطِمُ»، و«الْحُوَلاَءُ وَالْحِوَلاَءُ»، و«أُثْفِيَّة وإِثْفِيَّة»، ويقال للوسادة: «نُمْرُقة ونِمْرِقَة»، ولواحد الأساورة: «أُسْوَار وإِسْوَار»، و«أُخْوَة وإِخْوَة» جمع أخٍ، و«قُضْبَانَ وقِضْبَانَ» جمع قضيب، و«قُثاءُ وَقِثَّاء».

ورجل «تُرْعِيَّة وتِرْعِيَّة» للذي يُجِيدُ رِعْيَةَ الإبل، و«الْخُيَلاَءُ والْخِيَلاَء»، و«جُنْدُب وجِنْدَب» اسم، و«يُوسُف ويُوسِف» ويُونُسُ ويُونِس»، و«سُفْيَانَ وسِفْيَانَ»، و«ذُبْيَانَ وذِبْيَانَ»، و«الْمُغِيرَة والمِغيرَة».

ما يُضم ويُفتح

«الْجُدَرِيُّ والْجَدَرِيُّ»، و«قَوْمٌ كُسَالَى وكَسَالَى»، و«عُجَالى وَعَجَالى، وَ«غُيَارَى وَغَيَارَى»، و«سُكَارَى وسَكَارَى»، و«جاء القوم بأَجْمُعِهِمْ وَأَجْمَعِهِمْ».

ما يُكسر ويُفتح

«مِنْجَنِيق وَمَنْجَنِيق»، و«دِيمَاس وَدَيْمَاس»، وَ«الشِّرْيان وَالشَّرْيَان» شَجَر تُعْمل منه القِسيُّ.

ويوم «الأربِعَاء» - بكسر الباء وفتح الهمزة - وهي الجيدة، وحكى الأَصْمَعِيّ «الأَرْبَعَاء» بفتح الباء، وحكاها ابن الأعرابي أيضاً[1].

و«شَأْوٌ مُغَرِّبٌ ومُغَرَّب» أي: بعيد، و«الذِّفَارِي والذَّفَارَى» جمع ذِفْرى، و«عَذَارَى وعَذَارِي»، و«صَحَارى وصَحَارِي»، وهي «الطِّنْفَسَة والطَّنْفِسَة»، و«زَبِيل» مفتوحة الزَّاي، فإن كسرتها زدت نوناً فقلت زِنْبيل، ولا يقال: زَنْبيل.

---

(١) وفيه ثلاث لغات الأربَعاء والأربُعاء والأربعاء: اليوم الرابع من الأسبوع لأن أول الأيام عندهم الأحدَ بدليل التسمية ثم الاثنان والثلاثاء والأربعاء، ولكنهم اختصوه بهذا البناء كما اختصّوا الدَّبَران والسِّماك لما ذهبوا إليه من الفرق. قال الأزهري: من قال أربعاء حمله على أسعِداء. وقال الجوهري: وحكي من بعض بني أسد فتح الباء في الأربعاء حمل على قياس قصباء وما أشبهها.

انظر ذلك في لسان العرب (مادة ربع)

و «المِرْعِزَّى» إن شَدَّدت الزاي قصرت، وإن خَفَّفتها مَدَدت، وكذلك «القُبَّيْطَاء والقُبَّيْطي» النَّاطِفُ، و «البَاقِلّي والْبَاقِلاَء» أيضاً.

و «الْحُلِيُّ» إن شَدَّدت ضممت أوَّله، وإن خَفَّفْتَ فتحت أوله فقلت: «الْحلى». قال الفرَّاء: الْحُلِيُّ جمع حَلْي، مثل: وَحْى ووُحِيّ.

و «قُوَبَاء» بفتح الواو مؤنثة لا تنصرف، وجمعها قُوَب، وإن سكنت الواو ذكَّرت وصرفت، وهي «القَلَنْسُوَة والقُلَنْسِية» إذا فتحت القاف ضممت السين وإذا ضممت القاف كسرت السين؛ وهي «الإِرْزَبَّة» التي يضرب بها ـ بالتشديد ـ فإذا قلتها بالميم خففت فقلت: مِرْزَبَة، وأنشد الفراء:[1]

* ضَرْبَكَ بالمِرْزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ[2] *

وهو «الْبَارِيّ» بالتشديد ـ فإذا خففت زدت ألفاً فقلت: «البَارِيَاء» ممدود، وهو «عُشْرُ» الشيء، فإن فتحت العين قلت: عَشِيرٌ، فزدت ياء، وكذلك «ثَمِينٌ» وَ «خَمِيسٌ» وَ «ثَلِيثٌ» وَ «نَصِيفٌ» في الثمن والخمس والثلث والنصف.

قال أبو زيد: وَ «تَسِيعٌ» وَ «سَبِيعٌ» وَ «سَدِيس»، وأنكر «خميس» وَ «ثليث»؛ قال الشاعر:[3]

* فَمَا صَارَ لي في القَسْمِ إلاَّ ثَمِينُهَا[4] *

وقال آخر:[5]

(١) هذا الرجز أثبته «اللسان» ولم يذكر قائله؛ وقال البطليوسي: «هذا الشعر لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي أيضاً.

(٢) المرزبة: عصيّة من حديد؛ وفي حديث أبي جهل: «فإذا رجل أسود يضربه بمرزبة» وهي المطرقة الكبيرة.

(٣) هو يزيد بن سلمة بن سمرة، ابن الطثرية، من بني قشير بن كعب، من عامر بن صعصعة، من شعراء بني أمية. قتله بنو حنيفة يوم الفلج في نواحي اليمامة وذلك سنة ١٢٦ هـ/٧٤٤ م.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدره:

«فألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا»

أوخشوا: خلطوا. وقوله «فما صار لي في القسم إلا ثمينها» أي كنت ثامن ثمانية ممن يستدينها.

(٥) هو سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع، وهو من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة. وهو ممن غزا أفريقيا في أيام عثمان، وتوفي في المدينة سنة ٧٤ هـ/٦٩٣ م.

* لَمْ يَغْذُها مُـدٌّ وَلاَ نَـصِيفُ[1] *

ويقال «أُحَاد» وَ«ثُنَاء» وَ«ثُلاَث» وَ«رُبَاع» كل ذلـك لاينصرف ولم نسمـع فيما جاوز ذلك شيئاً على هذا البناء غير قول الكميت:

* . . . . . خِصَالاً عُشَارَا[2] *

وأجرى هذا المجرى، وأنْشَدَ لصَخْر السُّلمي[3]:

وَلَـقَـدْ قَـتَـلْتُـكُـمُ ثُـنَـاءَ وَمَـوْحَـداً وتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ[4] *

ويقال «مَثْنَى» كما قيل «مَوْحَد» ولا يُنوَّن؛ لأنه معدول قال الشاعر[5]:

وَلَـكِـنَّـمَـا أَهْـلِي بِـوَادٍ أَنِـيـسُـهُ ذِئَـابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَـوْحَـد[6]

* * *

باب ما يقال بالياء والواو

رجل «سُبْرُوتٌ وَسِبْرِيت»[7]، وبينهما «بَـوْنٌ» في الفَضْل، وَ«بَيْنٌ»، فـأما في البعد فلا يقال إلاَّ «بَيْنٌ»؛ أَتَانَا لِتَوْفَاقِ الهِلاَل وتِيقَـاقِ، أي: حين أُهِلَّ الهـلال؛ وهو يمشي الْخَوْزَلى وَالْخَيْزَلى؛ وهي العُجَاوَة وَالعُجَايَة، لعصبَة تكون في فِرْسِنِ البعير؛ وهو سريع الأَبْيَةِ وَالأَوْبَة؛ وهي المصائِبُ والمصاوِب؛ أَجِدُ بقلبي لَوْطاً وَلَيْطاً؛ وهذه

---

(١) وهذا صدر البيت، وعجزه والبيت الذي بعده قوله:

لـم يـغـذهـا. . . . ولا تـمـيـرات ولا تـعـجـيـف

لـكـن غـذاهـا الـلـبـن الـخـريـف الـمـحض والـقـارص والـصـريـف

النصيف: الخمار.

(٢) وتمام البيت قوله:

ولـم يـسـتـر يـثـوك حـتـى رمـيـ ت فـوق الـرجـال خـصـالاً عشـاراً

(٣) صخـر السلمي: أخـو الخنسـاء الشاعـرة. كـان من فـرسـان بني سليم وغـزاتهم. متوفى نحـو ١٠ ق هـ /٦١٣ م.

(٤) مرّة: قبيلة، وكانوا قتلوا أخاه معاوية، ثم أدرك ثأره منهم. فقال هذا البيت مفاخراً.

(٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

(٦) من كلمة قالها ابن جؤية يرثي بها ابن عم له.

(٧) السبروت: الفقير.

نُقَاوَة الشيء ونُقَايَتُهُ، أي: خِيَاره؛ وفلان أَحْوَل منك وَأَحْيَلُ، من الحِيلَة؛ وهو المُتَأَوِّبُ والمتَأَيِّبُ؛ وهو من صُيَّابةِ قومه وصُوَّابتهم، أي: صميمهم؛ وداهية دَهْيَاءُ وَدَهْوَاءُ؛ وأرض مَسْنُوَّة وَمَسْنِيَّة؛ وفلان مَرْضُوٌّ وَمَرْضِيٌّ، وَمَجْفُوٌّ وَمَجْفِيٌّ، قال الشاعر(١):

* مَا أَنا بِالْجَافِي وَلاَ المَجْفِيِّ(٢) *

قالوا: بناه على جُفِيَ، وقال الآخر(٣):

* أَنَـا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا(٤) *

بناه على عُدِيَ عليه.

واشتدَّ «حَمْوُ الشَّمْسِ وَحَمْيُهَا»، وهو «بِلْوُ سَفَرٍ وَبِلْيُ سفرٍ» للذي قد بَلاه السفر، وهو «العَبَيْثُرَان وَالعَبَوْثُرَان» لضرب من النبت طيب الريح.

قال أبو زيد: تثنية عرق النَّسَا نَسَيان ونَسَوان، وتثنية الرضا رِضَوَان ورِضَيَان، والْحِمَى حِمَوَان وَحِمَيان، والرَّحا رَحَوَان وَرَحَيَان(٥)، ونقا الرمل نَقَوَان ونَقَيَان،

(١) أثبته «اللسان» ولم يذكر قائله؛ وكذلك قال البطليوسي «هذا البيت لا أعلم قائله» ولم ينسبه الجواليقي.

(٢) قال الفراء: بناه على جُفِي، فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسمَّ فاعله بني المفعول عليه؛ وأنشد سيبويه:

وقد علمت عرسي مليكة أنني   أنا الليث معدِيًّا عليه وعاديا

(٣) هو عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب. كان سيد قومه من بني الحارث وهو صاحب القصيدة التي مطلعها:

«ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا»

وقد أسر في بعض الوقائع، فخير كيف يرغب أن يموت، فاختار أن يشرب الخمر صرفاً ويقطع عرقه الأكحل، فمات نزفاً وذلك نحو ٤٠ ق هـ / ٥٨٤ م.

(٤) وهذا عجز البيت، وصدره:

«وقد علمت عرسي مليكة أنني»

ويروى «معدواً» وهذا هو الشائع، لأن الفعل الثلاثي المفتوح العين الواوي اللام تصح لامه في اسم المفعول نحو: عدا معدو، غزا مغزو، رجا مرجو

(٥) ومنه قول المهلهل بن ربيعة التغلبي:

كأنّا غدوة وبني أبينا   بجنب عنيزة، رحيا مدير

ومثله أيضاً قول الكميت:

إذا ما القفُّ، ذو الرحيين، أبدى   محاسنه، وأفرخت الوكور

وجمع صائم: صُوَّم وصُيَّم، ونائم: نُوَّم ونُيَّم، وخائف: خُوَّف وَخُيَّف.

قال الفَرَّاء: من قاله بالواو فعلى أصله، ومن قاله بالياء فعلى خائف ونائم، بَنَوْا جمعه على واحده.

وجمع مِيثَرة: مَيَاثِر وَمَوَاثِر، والميثاق: مَوَاثق ومَيَاثق، و لأقَاوِمُ والأقَايِمُ: القَوْمُ، وجمع حائر: حُورَان وَحِيران.

* * *

باب ما يقال بالهمز والياء

«يَبْرِينَ وأَبْرِين» الرَّمْلُ، و «يُسْرُوع وأُسْرُوع»: دودة، و «اليَرَقان والأرَقان» يقال: زَرْعٌ مَأْرُوق ومَيْرُوق، ورمح يَزَنِيّ وأَزَنِيّ؛ منسوب إلى ذي يَزَن، ورجل يَلَنْدَدٌ وَأَلَنْدَد: الخصم، ورجل يَلْمَعِيّ وَأَلْمَعِيّ: الذكي، وَأَعْصُر وَيَعْصُر، والأَرَنْدَجُ وَاليَرَنْدَجُ: الجلد الأسود، ويَلَمْلَمُ وَأَلَمْلَم: ميقات أهل اليمن في إحرامهم، وَيَلَنْجُوج وَأَلَنْجُوج: العودُ الذي يُتَبَخَّر به، وطيرٌ يَنَادِيدُ وَأَنادِيدُ: متفرقة بمعنى أبابيل، وَ «عَظَاءَة وعَظَايَة»، وَ «عَبَاءَة وَعَبَايَة» وَ «صَلاَءَة وَصَلاَيَة».

باب ما يقال بالهمز وبالواو

«وُشَاحٌ وَإِشَاحٌ»، و «وِعَاءٌ وإِعَاءٌ»، و «إِكَافٌ ووِكَافٌ»، وَ «إِسَادَة وَوِسَادَة»، و «وِقَاءٌ وَإِقَاءٌ».

* * *

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة

«رأيته قَبَلًا وَقِبَلًا وقُبُلًا» أي: مُعَايَنَةً، وَ «خِرْصُ الرمح وَخَرْصُه وَخُرْصُه»، وَ «قَطْبُ الرَّحَا وَقِطْبُ وَقُطْبُ»، وهو «العُمْرُ وَالعَمْرُ وَالعُمُرُ»، وكذلك «العُصْر وَالعَصر وَالعُصُر» أي: الدهر، وهو «الوَلَدُ والوُلْدُ وَالوِلْدُ» وهو «الرُّغْمُ وَالرَّغْمُ وَالرِّغْمُ»، وهو «المَشْط وَالمِشْط وَالمُشْط»، وَ «سِقْط الرَّمْل وَسُقْط وَسَقْط» أي: مُنْقَطِعَهُ، وسقط المرأة والنار فيه اللغات الثلاث، وَ «الفَتْك وَالفِتْك وَالفُتْك» أن يَقْتُلَ الرجُلُ مجاهرة،

وَ «الدَّدَنُ وَالدَّدَا وَالدَّدُ»(١): اللعبُ، وَ «صَغْوُهُ معك وَصِغْوُه وَصَغَاهُ» وشربت الماءَ «شُرْباً وشِرْباً وشَرْباً»، وهذا «فَمٌ وفُمٌ وفِمٌ»، وكان الأصمعي يروي:

* إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وضَحِ الفَمِ(٢) *

وشنئته «شَنْئاً وَشِنْئاً وَشُنْئاً»، ورجل «قَزّ وَقِزّ وقُزّ» للمتقزز، وهو «الزَّعْمُ والزِّعْمُ والزُّعْمُ»، وهو «الوَجْد والوِجْد والوُجْد» من المَقْدُرَةِ، ورجل ذو «طَبٍّ وطِبٍّ وطُبٍّ» أي: حِذْق، وهو «قَلْبُ النَّخْلة وقِلْبُهَا وقُلْبها»، والصنم «نَصْب ونُصْب ونُصُب»، مثل العَمْر والعُمْر والعُمُر.

* * *

باب فعلَةٍ بثلاث لغات

«كلّمته بِحَضْرَةِ فلان وحِضْرَة وحُضْرة». قال الكسائي: وكلهم يقولون «بحَضَر فلان». واليمن «أَلْوَة وَإِلْوَة وأُلْوَة»، و «رَغْوَة اللبن ورِغْوَة وَرُغْوة»، وَ «صَفْوَة الشيء وَصِفْوَة وَصُفْوَة»، فإذا نزعوا الهاء قالوا «صَفْو الشيء» ففتحوا لا غير.

قال الأصمعي: أخذت «صِفْوة الشيء وَصَفْوُه» كما يقال للصدر بَرْك وَبِرْكة.

أوطأته «الْعَشْوَة والعِشْوَة والْعُشْوَة»، وهي «الرَّبْوَة والرِّبْوة والرُّبْوَة» للمكان

(١) الدّدن والددا والددُ كلها لغات صحيحة. وفي الحديث عن النبي ﷺ «ما أنا من دَداً ولا الدَّدُ مني» وفي رواية «ما أنا من دداً ولا دداً مني». قال ابن الأثير في تفسيره: الدَّد اللهو واللعب، وهي محذوفة اللام، وقد استعملت متممة على ضربين: دداً كندًى، ودَدَن كبَدَن، قال: ولا يخلو المحذوف من أن يكون ياء كقولهم يد في يدْيٍ، أو نوناً كقولهم لَدُ في لدن، ومعنى تنكير الدَّد في الأولى الشياع والاستغراق، وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو منزّه عنه أي ما أنا في شيء من اللهو واللعب، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذكر كأنه قال: ولا ذلك النوع مني..

انظر اللسان (مادة ددن)

(٢) وهذا عجز بيت من معلقة عنترة بن شداد، وصدره قوله:

«ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى»

يقول: لقد حفظت وصية عمي باقتحامي القتال ومناجزتي الأبطال في أشد أحوال الحرب، وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال والكماة خوفاً من القتل.

ومثله قول عنترة أيضاً:

هرّ جنيبٍ كلما عطفت له ... غضبى اتّقاها باليدين وبالفم

وقوله أيضاً في معلقته:

وكأن فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها إليك من الفم

المرتفع، وهي «وَجْنَة ووِجْنَة ووُجْنَة»، و «جَذْوة مِنَ النَّـارِ وجِذْوة وجُـذْوة»، و «جَثْوَة وجِثْـوَة وجُثْـوة»، وهي «الغَشْـوَة وَالغِشْـوَة وَالغُشْـوَة»، وفيـه «غَلْظَةَ وَغِلْظَة وَغُلْظَة»، والحرب «خُدْعَة وخِدْعَة» زاد يونس «وَخَدْعَة»[1].

باب فعال بثلاث لغات

هو «الزَّجَاج وَالزِّجَاج وَالزُّجاج»، وهو مقطوع «النَّخَاع وَالنِّخَـاع والنُّخاع» وهـو الأبيض الـذي في جوف الفَقـار، وهو «قَصَـاص الشعر وَقِصَـاص وقُصَـاص»، وهـو «الوِشاح والإشاح والوُشاح» وفي طعامه «زُوَان وزُؤان» مهموز وَ «زِوان»، وهو «جُمَام المَكُوك وَجِمَام وَجَمَام» وَ «صُوَان وصِـوَانٌ وصَوَان»، عن أبي زيـد: «نحنُ منكم بَرَاء وبُرَاء وبِرَاءٌ».

* * *

باب فعالة بثلاث لغات

أتيته «مَلَاوَةً من الدهر ومُـلَاوة ومِلَاوة»، وهي «رَغَـاوة اللبن ورُغَايـة ورُغَاوة»، و «الْخَلَالَة والخِلَالَة والخُلَالَة» مصدر خَالَلْتُه، سقط على «حَلَاوة الْقَفَا، وحُلاوة القفا، وحُلَاوَى القفا».

* * *

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

هو «بُرْقُع وبُرْقَع وبُرْقُـوع»، والخوصـة «الأبْلَمَة والإبلِمـة والأُبْلُمة»، و «خَـاتَم وخَيْتَام وخَاتَام»،[2] و «سِيمَا» مقصور و «سِيماء» ممدود و «سِمِيَاء» بزيادة الياء، وهي لغة لِثَقِيف بالمد، قال أبو زيد: «عَنَـاقٌ تُحْلُبة وتِحْلِبـة وتُحْلَبَة» للتي تُحْلَب قبـل أن تحمل.

---

(١) الحرب خَدْعة بفتح الخاء وسكون الدال معناه أن الحرب ينتهي أمرها بخدعة واحدة من الخداع؛ وقوله «الحرب خُدْعة» اسم من الخداع؛ وأما قولـه «الحرب خُـدَعة» اسم من الخـداع؛ وأما قـوله «الحـرب خُدَعة» بضم الخاء وفتح الدال، معناه أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم.

(٢) انظر صفحة ٣٧٦ حـ ١.

باب ما جاء فيه أربع لغات
من بنات الثلاثة

«الْعَفْو والْعِفْو والْعُفْو والْعَفَا»: وَلَدُ الحمار، وأنشد المفضل[1]:

* وطَعْنٍ كَتَشْهَاق الْعَفَا هَمَّ بِالنَّهْقِ[2] *

ويقال «عَضْد وعَضُد وعُضْدٌ وعُضُد»، و«عَجْز وعُجْز وعَجُز وعُجُز»، و«نِطْع ونَطْع ونَطَع ونِطَع». و«شُغْل وشُغُل وشَغْل وشَغَل». و«رَحِمٌ ورِحْم ورَحْم ورَحْم». و«اسْم وآسْم وسِمٌ وسُمٌ». و«حَمَا المَرْأة وحَمُوهَا» مثل أبوها و«حَمْؤُهَا» مهموز و«حُمُهَا» بلا همز.

* * *

باب ما جاء فيه أربع لغات
من حروف مختلفة الأبنية

«صَدَاق المَرْأة وصِدَاق وصُدْقَة وصَدُقَة»، و«عُنْوَان الْكِتَاب وعِنْوان وعُنْيَان وعُلْوان». وهو «العُرْبَان والعُرْبُون والارْبَان والأُرْبُون». وأغنيت عنك «مَغْنَى فلان ومُغْنَاه ومَغْنَاتَهُ وَمُغْنَاتَه»، وكذلك أجزأْتُكَ «مَجْزَأَ فلانٍ وَمُجْزَأه ومَجْزَأته ومُجْزَأته»، و«المَوْت والمُوتَانُ والمَوَانُ والمُوَات»، وهي «الإِصْبَع والأَصْبَع والأُصْبَع والأُصْبُع» قال الأصمعي: الأضحيّة فيها أربع لغات: «أُضْحِيّة وإِضْحِيّة وإِضْحِيَّة» وجمعها أضَاحِيّ، و«ضَحِيّة» وجمعها ضَحَايا، و«أَضْحَاة» وجمعها أضْحَى، كما يقال أرْطَاة وأرْطَى، قال: وبه سمي يوم الأضْحَى، وجاء في الحديث «إِنّ على كلّ امرءٍ في كل عامٍ أَضْحَاةً وَعَتِيرَةً»، وفلان «نَجِيءُ العين» على فَعيل، و«نَجُوءُ العين» على فَعول،

(١) وهذا عجز بيت لأبي الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن شرقي، وهو من شعراء الجاهلية المعمرين، أدرك الإسلام وأسلم، وقيل اسمه: ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. متوفى نحو ٣٠ ق هـ / ٦٥٠ م.

(٢) وصدر البيت قوله:

«بضرب يزيل الهام عن سكناته»

الهام: الرؤوس. السكنات: المكان الذي تسكن فيه وتستقر. التشهاق: الشهيق. العفا: ولد الحمار. النهق: النهيق، وهو صوت الحمار.

و «نَجِيءُ العين» على فَعِل، و «نَجُءُ العين» على فَعُل، إذا كان شديد العين، يقال: قد نَجَأْتُه بعيني، و «رُدُّوا نَجْأَة السائل بشيء» وأسمَحتْ «قَرُونُه، وقَـرِينُه، وقَـرونَتُه، وقَرِينتُه» أي: تبعته نَفْسُه.

* * *

باب ما جاء فيه خمس لغات من حروف مختلفة الأبنية

«الشَّمَال والشَّمْأَل والشَّأمل والشَّمْل والشَّمَل»، و «أُفُرَّة الْحَرّ وأَفُرَّة وفُرَّة وعُفُـرَّة وَعَفُـرَّة» وهي شدة الحـر، ويقال: أولـه، وطَـالَ «طِـوَلُـكَ وطِيَلُكَ وطُـولُـك وطِيلُك وطُوَلُكَ».

* * *

باب ما جاء فيه ست لغات

«فُسْطاط وفِسْطَاط وفُسْتَـاط وفِسْتَاط وفُسَّـاط وفِسّاط»: ؛ و «رَغْـوة اللبن ورِغْوَة ورُغْوَة ورُغَاوَة ورُغَاية»[1]، ويقال: «أَرُزّ» و «أُرُزّ» «أَرْزّ» مثل كُتْب، و «أُرُزّ» مثل كُتُب، و «رُزّ» و «رُنْزّ»، وهو العبد «زَنْمة وزُنْمة وزَنَمة، وزَلْمَة وزُلْمَة وزَلَمَة».

* * *

(د) باب معاني أبنية الأسماء

كلُّ اسمٍ على فَعَلان فمعناه الحركَةُ والاضطراب، نحو «ضَرَبَان»، و «نَزَوَان» و «غَلَيَـان» و «جَوَلَان» و «طَيَـران» و «لَهَبَان النـار»، و «قَفَـزَان» و «نَقَـزَان» و «نَفَـزَان» و «خَطَرَان» و «لَمَعَان»، و «وَهَجَان النار» و «دَوَرَان» و «طَوَفَان»، وأشباه ذلك كثيرة.

وقد شذ منه شيء؛ فقالوا «الْمَيَلان» و «مَوَتَان الأرض» وليس هما من الحركـة في شيء.

قال: وهذا البناء لا يجيء فعلُه يتعدَّى الفاعلَ، إلا أن يشذ شيء، قالوا: شَنِئْتُهُ شَنَآناً.

(١) ذكرت هذه الكلمة في باب «فعالة بثلاث لغات» ص ٣٨٣.

قال: و «فَعْلَانُ» كثيراً ما يأتي في الجوع والعَطَش، وما قاربهما، قالوا: «ظَمْآنُ»، و «عَطْشَانُ»، و «صَدْيَان»، و «هَيْمَان» بمعنى عطشان.

وقالوا: «جَوْعان» و «غَرْثَان»، و «عَلْهَان» وهو الشديد الْغَرَثِ والحِرْصِ على الطَّعَام، ورجل «شَهْوَان للطعام» و «عَيْمَان إلى اللبن».

وقالوا: «قَرِمٌ إلى اللحم» فأخْرَجوه من هذه البِنْيَةِ وجعلوه بمنزلة الداء، كما قالوا: دَوٍ، وَوَجِع.

قال: ومما قارب هذا المعنى فَبنوْهُ بناءَهُ «لَهْفان» و «حَرَّان» و «ثَكْلان» و «غَضْبَان» و «غَيْرَان» و «خَزْيَان».

وقال: ومما ضادَّ هذا المعنى فَبَنَوْهُ بناءه «شَبْعَان» و «رَيَّان» و «مَلآن» و «سَكْرَان». قال سيبويه: و «حَيْرَان» في معنى سَكْرَان؛ لأن كليهما مُرْتَجٌ عليه.

قال: و «فَعِلٌ» يأتي في الأدواء وما قارب معناها، يقال: رجل «وَجِعٌ» و «دَوٍ» و «حَبِطٌ» و «حَبِج» و «لَوٍ» و «وَجٍ»، وَعَمِيَ قلبه فهو «عَمٍ» جُعِلَ العَمَى في القلب بمنزلة الأدواء.

وكذلك «وَجِل» وأشباهه ـ مما يكون من الذُّعْرِ والخوف ـ شُبِّه به لأنه داء أصاب قلبه، نحو «فَرِق» و «وَجِل» و «فَزِع» وقالوا: «جَرِب»، و «شَعِث»، و «حَمِقٌ»، و «قَعِس»، و «كَدِر»، و «خَشِن».

وقالوا: «سَهِك» و «لَخِن» و «لَكِد» و «لَكِن» و «قَنِمٌ»[1]، و «حَسِك» كل هذا للشيء يتغير من الوَسَخِ ويسودُّ، جعلوه كالداء؛ لأنه عيب.

وشبيه بذلك ما تَعَقَّد ولم يسهل، نحو: «عَسِر» و «شَكِس» و «لَقِس» و «ضَبِس» و «لَحِن» و «لَحِز» و «نَكِد» و «لَحِج»؛ لأن هذه أشياء مكروهة؛ فجعلت كالأدواء.

وقد يدخل فَعِيلٌ على فَعِل في بعض هذا الباب، قالوا: «سَقِيم» و «مَرِيض» و «حَزِين».

---

(١) يقال: قنم الطعام أي فسد وتغيّرت رائحته.

ويدخل أفْعَلُ عليه، قالوا: «شَعِثٌ» و«أَشْعَثُ»، و«جَرِب»، «أَجْرَبُ» و«حَمِقٌ» و«أَحْمَق» و«قَعِسٌ» و«أَقْعَسُ».

وجاءت أشياء مضادة لما ذكرنا فبَنَوْهَا على فَعِل، قالوا: «أَشِرٌ» و«بَطِرٌ»[1] و«فَرِحٌ» و«بَهِج» و«جَذِل» و«سَكِر».

وأدخل فَعِيلٌ على فَعِل كما أدخل في الباب الأول، فقالوا: «نَشِيط».

وقد يأتي فَعِلٌ أيضاً فيما كان معناه الْهَيْج، قالُوا: «أَرِجٌ» يريدون تحرُّكَ الريح وسُطُوعها، ورجل «حَمِسٌ» إذا هاجَ به الغضب، و«قَلِق» و«نَزِق» لأنه خفة وتحرك، و«غَلِقٌ» لأنه طَيْشٌ وخِفَّة، و«سَلِسٌ» لأنه ضدٌّ لعَسِر، و«لَحِج» فبنى بناءه.

ويقال في هذا كله فَعِلَ يَفْعَلُ.

* * *

باب الصفات بالألوان

تأتي على أَفْعَلَ، نحو: «آدمُ» و«أَغْيَسُ» و«أَصْهَبُ» و«أَكْهَبُ» و«أَقْهَبُ» و«أَشْهَبُ» و«أَصْدَأُ» و«أَسْوَدُ» و«أَحْمَرُ» و«أَصْفَر» و«أَخْضَر» و«أَبْقَع» و«أَبْلَق» هذا الأكثر.

وقد جاء منها شيء على غير ذلك، قالوا: «جَوْن» و«وَرْدٌ» و«خَصِيف»[2].

والأفعال تأتي على فَعُلَ، نحو: «صَهُبَ» و«أَدُم» و«كَهُبَ». وعلى فَعِل، نحو: «صَدِيء»، وعلى افْعَالَّ، نحو: «احْمَارَّ» و«اصْفَارَّ»، وعلى افْعَلَّ أيضاً. نحو: «احْمَرّ» و«اصْفَرَّ» و«اخْضَرَّ».

* * *

باب الصفات بالعيوب والأدواء

قد تأتي على أفْعَلَ، نحو «أَزْرَق» و«أَحْمَر» و«أَعْوَر» و«أَشْتَر» و«آدَر»،

(١) الأشر: المرح. البطر: شدّة المرح.

(٢) الجون: الأسود المشرب حمرة. الورد: بين الكميت والأشقر. الخصيف: لون الحديد.

و «أَصْلَع» و «أَقْطَع»، و «أَجْذَم» وهو المقطوع اليد، و «أَحْبَن»، و «أَشَلّ»، و «أَثْوَل»، و «أَهْوَج»، و «أَشْيَب»، و «أَشْمَط»، و «أَرْسَح»، و «أَوْقَص»، و «أَمْيَل»، و «أَصْيَد».

وقد يَبْنُونَ ضدَّ الاسم من هذه الأسماء على بِنْيَتِهِ فيقولون «أَسْتَهُ» كما يقولون «أَرْسَح»، ويقولون: «أَفْرَع» للوافر الشعر كما يقولون «أَصْلَع» ويقولون: فرس «أَحْرَم» كما يقولون «أَهْضَم»، ويقولون «آذَنُ» كما يقولون «أَسَكُّ»، ويقولون للغليظ الرقبة: «أَرْقَب»، و «أَغْلَبُ» كما قالوا «أَوْقَص»، وقالوا «أَزَبّ»، و «أَشْعَر» كما قالوا «أَجْرَد».

والأفعال تأتي في هذا الباب من العيوب على فَعِل، نحو: «عَوِرَ»، «شَتِرَ» و «صَلِع»، و «قَطِع»، و «أَدِر»، و «حَبِنَ»، و «هَوِجَ».

وشَذَّ منه شيء فقالوا: «مَالَ» في الأَمْيَل، والقياس «مَيِل»، وقالوا في الأشيب «شَابَ» شَبَّهوه بشاخ، والقياس «شَيِبَ» مثل صَيِدَ يَصْيَدُ، وشَمِطَ يَشْمَطُ.

قالوا: والأدواء إذا كانت على فعال أتَتْ بضم الفاء، مثل «الْقُلَاب»، و «الْخُمَال»، و «النُّحاز»، و «الدُّكَاع»، و «السُّهَام»، و «السُّكَات»، و «الصُّفَار»، و «الصُّدَاع»، و «الْكُبَاد»، و «الْبُوَال»، و «الدُّوَار»، و «الْخُمَار» لأنه داء، و «الْعُطَاش»، و «الهُيَام»، يقال: عَطِش عَطَشاً، وإذا كان العطش يعتريه كثيراً قالوا «به عُطَاشٌ»، وتقول: قاء يقيء قَيْئاً، فإذا كان القيء يعتريه كثيراً قالوا: «به قُيَاء»؛ وتقول: فلان يقوم قياماً كثيراً إذا أرَدْتَ أنه يختلف إلى المتوضَّأ، فإن أردت اسم ما به قلت «به قُوَام».

هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فعال، إلا حرفاً واحداً، كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله، وتابعه على ذلك عُمارة[1] وهو «السَّوَاف» داء من أدواء الإبل، وكان الأصمعيّ يضم أوله، ويُلْحِقه بأمثاله من الأدواء[2].

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي وهو من أحفاد جرير الشاعر. كان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه. متوفى سنة ٢٣٩ هـ/٨٥٣ م.

(٢) قال ابن السكيت: سمعت هشاماً المكفوف يقول لأبي عمرو: إن الأصمعي يقول السُّواف، بالضم، =

وقد تأتي الأدواء على غير فُعَالٍ؛ قالوا: «الْحَبَطُ»، و«الْغُدَّة»، و«الْحَبَجُ».

قالوا: والأصوات كلها إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء، نحو: «الرُّغَاء» و«الدُّعَاء»، و«الْبُكَاء»، و«الْحُدَاء»، و«الصُّرَاخ»، و«النُّبَاح»، و«الْهُتَاف»، قال: و«الصُّيَاح» يضم أوله ويكسر، وكذلك «النُّداء» يضم أوله ويكسر.

قال الفراء: ومن كسرهما جعلهما مصدراً لفَاعَلْتُ، إلا «الغِنَاء» فإنه جاء مكسور الأول لا يضم، و«الغُوَاث» من الاستغاثة، يضم أوله ويفتح.

قال: وأكثر الأصوات يأتي على فَعِيل، نحو: «الْهَدِير»، و«الْهَرِير» و«الضَّجِيج»، و«النَّهِيق» و«الشَّحِيج» و«السَّحِيل» و«الصَّهِيل» و«الْقَلِيخ» و«النَّبِيح» و«الضَّغِيب».

وقد أدخلوا فُعَالاً على فَعِيل في أكثر الأصوات، فقالوا «النُّهَاق والنهيق» و«الشُّحَاج والشَّحِيج»، و«النُّبَاح والنَّبِيح»، و«الضُّغَاب والضَّغِيب»، و«السُّحَال والسَّحِيل».

قال: وفُعال يأتي كثيراً فيما يُرْفَض ويُنْبَذُ، نحو «رُفَات» و«حُطَام» و«جُذَاذ» و«فُضَاض» و«فُتَات» و«رُذَال».

قال: وفُعَالَة تأتي كثيراً في فَضْلة الشيء وفيما يَسْقُط منه. فـ«النُّخَالة» اسم ما وقع عن النَّخْل، «النُّحَاتة» اسم ما وقع عن النَّحْتِ، و«الْقُوَارة» اسم ما وقع عن التقوير، و«قُلَامة الظفرِ» اسم ما وقع عن التقليم، و«السُّحَالة» اسم ما وقع عن السَّحْل، و«الْخُلَالَة» اسم ما وقع عن التخلل من الفم، و«الْكُسَاحَة» اسم ما نبذ عن الكَسْح.

وكذلك «الْقُمَامَة» اسم ما وقع عن القَمِّ، وهو الكَسْح، و«الْفُضَالَةُ» اسم ما بقي بعد الأخذ، و«النُّفَاية» اسم ما بقي بعد الاختيار.

= ويقول: الأدواء كلها جاءت بالضم نحو النُّحاز والزكاة والقُلاب... وقال أبو عمرو: السَّواف، بالفتح، وكذلك قال عمارة؛ وقال ابن بري: لم يروه بالفتح غير أبي عمرو.

قال: وَبَنَوْا «النُّقَاوةَ مِنَ الشَّيْءِ» بناء النُّفَاية؛ إِذْ كَانَ ضِدَّه؛ لأنهم كثيراً ما يبنون الشيء على بناء ضده.

قال: وفِعَالة تأتي كثيراً في الصناعات والولايات «كالْقِصَارَة» و «النِّجَارَة» و «الْخِيَاطَة» و «الْوِكَالَة» و «الْوِصَايَة» و «الْجِرَايَة» و «الْخِلاَفَة» و «الإِمَارَة» و «النِّكَابَة» وهي العرافة(١)، و «السِّعَايَة»: ولاية الصدقات و «الإِبَالَة» حُسْنُ القيام على الإبل و «السِّيَاسَة».

قال: وَالصِّنَاعَة إنما هي بمنزلة الولاية للشيء والقيام به؛ فلذلك جمع بينهما في البناء.

قال: وقد جاء فِعَال في أشياء تَقَارَبَتْ معانيها؛ فجيء بها على مثال واحد، وهو «الْفِرَار» و «الشِّرَاد» و «النِّفَار» و «الشِّمَاس» و «الطِّمَاح»، و «الضِّرَاح» مشبه بذلك، والضَّرْحُ: الرَّمْحُ، ضَرَحَ أي رَمَحَ؛ لأنه إذا ضرح بَاعَدَكَ، و «الشِّبَاب» مُشبه بالشِّمَاس، و «الْخِرَاط» مشبه بالشِّرَاد، و «الْعِضَاض» مشبه بالضِّرَاح.

وقالوا: «الْحِرَان» في الخيل، و «الْخِلاَء» في النُّوقِ، فجاءوا بهما على هذا المثال؛ لأنهما فَرْقٌ وَتَبَاعَدٌ من شيء يُهَابُ، ولأنهما في العيوب بمنزلة ما تقدم.

قال: وقد يأتي فِعال في الْوُسُوم، نحو «الْعِلاَط» وَ «الْخِبَاط» و «الْعِرَاض» و «الْجِنَابُ» و «الْكِشَاح»، وهذه أسماء آثار الوسوم.

والمصدر منها يأتي على فَعْل، نحو: خبطته «خَبْطاً» وكشحته «كَشْحاً»

قال: وقد يأتي فِعال في الْهِيَاج، نحو: «النِّزَاع» لأنه يهيّج فيذكر، و «الْهِبَابُ» و «الصِّرَاف» في الشاء والكلاب.

قال: وَقد تأتي فِعال في أشياء بلغت الغاية، نحو «الصِّرَام» و «الْجِزَاز» و «الْجِدَاد» و «الْحِصَاد» و «الْقِطَاع» و «الْقِطَاف»، وقد جاءت هذه كلها على فَعال ـ بالفتح ـ والمصدر يأتي على فَعْل.

(١) وقوله «العرافة» أي صار عريفاً، مثل خُطب خطابة.

قال: والأسماء التي بنيت على فَعِيلٍ تجيء وأضْدَادُها على بناء واحد، وما أَقَلَّ ما تختلف، قالوا: كثير وقليل، وكبير وصغير، وثقيل وخفيف، وبطيء وَسريع، وَشريف ووضيع، وَقَويّ وضَعِيف، وكريم ولئيم، وعزيز وذليل، وَغنيّ وفقير، وسعيد وشقيّ، وَقبيح ومَلِيح، وَوَسِيم وَدميم، وغَوِيّ ورشيد، وقديم وحديث، وطويل وقصير، وسَخيّ وشحيح، وغليظ ودقيق، وثخين ورقيق، وحَليم وَسفيه، ودنيء ورفيع، وَبطين وخميص.

وقالوا: جميل وسَمْج وسَمِيج.

وقالوا: عظيم، ولم يأت له ضِدٌّ، استغنوا بضد مثله عن ضده، وهو كبير وَضده صغير.

وقالوا: سمين، وَلَم يأتِ له ضد على بنائه، فأما قولهم «هَزِيلٌ» فإنما هو فعيل بمعنى مفعول.

وقالوا: شَدِيد، ولم يأت له ضد، استغنى بضد مثله عن ضده، مثل قويٌّ وَضعيف.

وقد جاءت أشياء على غير هذا البناء، قالوا «حَسَن» ولم يقولوا حَسِين، كما قالوا جَمِيل، وقالوا «جَرِيء» و «شَجِيع» ولم يقولوا جَبِين من الجبان، وقالوا «عظيم» ولم يقولوا «ضَخيم»، وقالوا «كَمِيش» فاستغنوا بضد مثله عن ضده، مثل سَريع وَبَطيء، وقالوا: «لَبِيب» ولا ضدّ له، استغنى بضد مثله عن ضِدِّه، وهو عاقل وجاهل.

وقالوا: «شَحِيح» وَ «ضَنِين» وَ «بَخِيل» ولم يأت في ضد ذلك إلا «سَخِيّ» على هذا البناء.

قال: وَليس آسْمٌ من هذه الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفة، إلا ما كان من «مُفْعَل» فإنه جاء اسماً في «مُخْدَع» ونحوه.

* * *

باب شواذ البناء

قال سيبوَيهِ: ليس في الأسماء ولا في الصفات «فُعِلٌ» وَلا تكون هذه البنية إلا للفعل.

قال أبو محمد: قال لي أبو حاتم السجستاني: سمعت الأخفش يقول: قد جاء على «فُعِلٍ» حرفٌ وَاحد، وَهو «الدُّئِلُ» وَقال: هي دُوَيْبَّة صغيرة تشبه ابن عُرْسٍ، قال: وأنشدني الأخفش[1]

جَاؤُا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ   مـا كَانَ إلاَّ كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ[2]

قال: وبها سميت قبيلة أبي الأسْوَدِ الدُّؤلي، وهي من كِنَانة، إلا أنك إذا نسبت إلى الدُّئِل قلت: «الدُّؤَلِيّ»[3] ففتحت؛ استثقالاً لكسرتين بعد ضمة وياءي النسب، قال: ولذلك تنسب إلى إبِلٍ فتقول: «إبَلِيّ»، ويستثقلون تتابع الكسرات وياءي النسب.

وقال سيبويه: ليس في الكلام «فِعِل» إلا حرفان في الأسماء «إبِل» و«حِبِر» وهو القَلَح في الأسنان، وحَرْفٌ في الصفة، قالوا: امرأة «بِلِز»، وهي الضَّخْمَة، قال أبو محمد وقد جاء حرف آخر وهو «إطِل» وهو الخاصرة.

وقال سيبويه: ليس في الكلام «فِعَل» وصف، إلا حرف من المعتل يوصف به الجميع، وذلك قَوْلُكَ «قَوْم عِدًى» وهو مما جاء على غير واحدة، وقال غيره: وقد جاء «مَكَانٌ سِوًى»، و«زِيَمٌ»، وأنشد[4]

---

(١) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري؛ اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ متوفى سنة ٥٠ هـ/٦٧٠ م.

(٢) هذا البيت قاله كعب في أبي سفيان، وكان قد غزا المدينة بعد وقعة بدر، فحرق بعض نخلها، ثم فرّ، فطلبه الرسول ﷺ، فكان يلقي مزاود السويق استخفافاً وطلباً للنجاة، فسميت هذه الغزاة «ذات السويق».

وفي اللسان (مادة دأل) «جاؤوا بجيش» بدل «جاؤوا بجمع». والمعرس: مكان التعريس، وهو النزول من آخر الليل.

(٣) وربما قالوا أبو الأسود الدُّوَلي، فقلبوا الهمزة واواً، لأن الهمزة إذا فتحت وكانت قبلها ضمة، فتخفيفها أن تقلبها واواً محضة، كما قالوا في جُؤَن جُوَن وفي مُؤَن مُوَن.

(٤) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يفتخر فيها بنفسه وبني ذبيان.

بَـاتَـتْ ثَـلَاثَ لَـيَـالٍ ثُـمَّ وَاحِـدَةً بِـذِي الْمَجَازِ تُـرَاعِي مَنْـزِلاً زِيَمَـا[1]

وقال سيبويه: لا نعلم في الكلام «أَفْعِلَاء» إلا «الأَرْبِعَاء».

قال أبو محمد: قال لي أبو حاتم: قال أبو زيد: وقد جاء «الأَرْمِدَاء»، وهو الرماد العظيم، وأنشد[2]:

لَـمْ يُبْقِ هَـذَا الـدَّهْـرُ مِـنْ آيَـائِـهِ غَـيْـرَ أَثَـافِـيـهِ وَأَرْمِـدَائِـهِ[3]

جَمَعَ آياً على آياء وهو أفعال.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «يُفْعُول» فأما قولهم: «يُسْرُوع» فإنهم ضموا الياء لضمة الراء، كما قالوا: «الأَسْوَد بن يُعْفُر» فضموا الياء لضمة الفاء، ويقوّي هذا أنه ليس في الكلام يُفْعُل.

وقال سيبويه: وليس في الكلام «مِفْعِل» إلا «مِنْخِر»، فأما «مِنْتِن» و «مِغِيرَة» فإنهما من أغار وأنتن، ولكنهم كسروا كما قالوا: «أَجُوُك» و «لإِمِّك».

وقال سيبويه: وليس في الكلام «مَفْعُل».

وقال الكسائي: قد جاء حرفان نادران لا يقاس عليهما، وهو قول الشاعر[4]

(١) ثلاث ليال: يعني ليالي التشريق، ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز، وهو موضع بعينه. الزيم: الفرق. يقول: ظلت تراقب هذا المنزل حتى يخرج الناس منه فرقاً فرقاً.

وزيم أيضاً اسم فرس جابر بن حنين، وإياها عنى الراجز بقوله:

«هـذا أوان الشـدِّ فـاشـتدِّي زيـم»

كذلك تمثل الحجاج بهذا البيت الأخير في خطبته حين ولي الكوفة وقدم إليها.

(٢) أثبت لسان العرب (مادة ثرا ورمد) هذا البيت عن أبي عبيد وأبي زيد ولم ينسبه. كذلك أورده البطليوسي قائلاً «لا أعلم قائل هذا الرجز» ولم يشرحه الجواليقي.

(٣) ورواية صدر البيت في اللسان:

«لـم يبقِ هـذا الـدهـر مـن ثـريـائـه»

والثرياء: الثرى. الأثافي: الحجارة التي توضع عليها القدر، الواحدة أثفية. الأرمداء: الرماد. الآياء: العلامات والآثار.

(٤) هو أبو الأخزر الحماني.

اللسان (مادة يوم)

* لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالِ مَكْرُمِ (١) *

وقال جميل(٢)

بُثَيْنَ الْـزَمِي «لا» إنَّ «لا» إنْ لَـزِمْـتِـهِ عَـلَى كَثْـرَةِ ٱلْـوَاشِـينَ أَيُّ مَـعُـونِ(٣)

قال الفراء: «مَكْرُم» جمع مَكْرُمَة، و «مَعُون» جمع مَعُونة.

وقال سيبويه: وقد جاء «مُفْعُول» وهو قليل غريب، وجعلوا الميم بمنزلة الهمزة، فقالوا مُفْعُول كما قالوا أُفْعُول، وكما قالوا مِفْعَال لما قالوا إفْعَال، ومِفْعِيل لما قالوا إفْعِيل، وقالوا: «مُعْلُوق» للمعلاق، وزاد غيره: «مُغْرُود» لضرب من الكَمْأَة، و «مُغْفُور» لواحد المَغَافير، ويقال: «مُغْثُور» أيضاً، و «مُنْخُور» لِلْمِنْخِر، وقالوا: شبّه بِفُعْلُول.

وقال أيضاً غيره: وليس يأتي «مَفْعُول» من ذوات الثلاثة ـ وهي من بنات الواو ـ بالتمام، وإنما يأتي بالنقص، مثل «مَقُول» و «مَخُوف» إلا حرفان، قالوا: مِسْك «مَدْوُوفٌ» وثَوْبٌ «مَصْوُون»(٤).

---

(١) وهذا عجز البيت، ولصدره روايات متعددة، ومنها:

«مـروان يـا مـروان لليـوم اليمـي»

وزواه ابن جني:

«مـروان مـروان أخـو اليـوم اليمي»

وفيه رواية ثالثة، وهي:

«نـعم أخـو الهيجاء في اليـوم اليمي»

اليوم اليمي: الطويل الشديد الهائل. أراد يوم أيْوم ويَوِم كـاشعث وشعث، فقلب فصار يَمِو، وقلبت العين لانكسار ما قبلها طرفاً، ووجه آخر أنه أراد أخو اليوم اليومُ كما يقال عند الشدّة والأمر العظيم اليومُ اليومُ، فقلَب فصار اليمو ثم نقل من فَعْل إلى فَعِل.

(٢) جميل بن معمر العذري، المعروف بـ «جميل بثينة».

(٣) وقبل هذا البيت قوله:

فـمـا لـك لمـا خبّـر النـاس أنـني غـدوت بـظهـر الـغيب لم تـسليني

فـأبـليَ عـذراً، أو أجيء بـشـاهـدٍ من النـاس عـدلٍ أنهـم ظـلمـوني

وأما الأبيات التي بعده، ففيها تقديم وتأخير في بعض الدواوين.

(٤) مدووف ومصوون: وهي لغة بني يربوع وبني عقيل، وبني تميم، أما البصريون فلا يعرفونها.

والمدووف: المخلوط وأكثر ذلك في الدواء والطيب قال الشاعر:

«والمسـك في عنبره مـدووف»

فأما ذوات الياء فتأتي بالنقص والتمام، يقال: بُرّ «مَكِيل» و «مَكْيُول» وثوبٌ «مَخِيط» و «مَخْيُوطٌ» ورجل «مَعِين» و «مَعْيُون».

وقال سيبويه: ولم يأت على «فُعُّول» اسمٌ ولا صفةٌ.

وقال غيره: قد جاء «سُبُّوح» وَ «قُدُّوس» وَ «ذُرُّوح» لواحد الذُّرَاريح. وحكى سيبويه: «قَدُّوس» وَ «سَبُّوح» بالفتح، وكان يقول في واحد الذراريح «ذُرَحْرَح».

وقال سيبويه: وليس في الكلام «فَعْلُول» ـ بفتح الفاء وتسكين العين ـ وإنما يجيء على «فُعْلُول» نحو «هُذْلُول» وَ «زُنْبُور» وَ «عُصْفُور» وفي الصفة «حُلْكُوك» أو على «فَعَلول» ـ بفح العين ـ نحو «بَلَصُوص» و «بَعَكُوك».

وقال غيره: قد جاء «فَعْلول» في حرف واحد نادر، قالوا «بنو صَعْفُوق» لِخَوَل باليمامة، قال العجاج[1]:

* مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعٍ أُخَرْ[2] *

وقال سيبويه: لم يأت «فُعِّيل» في الكلام إلا قليلاً، قالوا: «مُرِّيق» وَكَوْكَبٌ «دُرِّيٌّ».

وأما الفرّاء فزعم أنّ الدُّرِّيَّ منسوب إلى الدُّرِّ، ولم يجعله على فُعِّيل.

وقال سيبويه: لا نعلم «فَعْلَالاً» في الكلام إلا المضعّف، نحو «الْجَرْجَار» و «الدَّهْدَاه» وَ «الصَّلْصَال» وَ «الْحَقْحَاق».

= ومن العرب من يقول «مسك مدوف»؛ وشاهده قول لبيد:

كأن دماءهم تجري كميتاً ... ووردا قانئاً شَعَرٌ مدوف

(١) من كلمة يمدح فيها عمر بن عبيدالله بن معمر الذي وجهه عبد الملك لقتال أبي فديك الحروري.

(٢) وهذا صدر البيت، وعجزه:

«من طامعين لا ينالون الغمر»

صعفوف: قيل إنه أعجمي لا ينصرف للعجمة والمعرفة، ولم يجيء على فَعْلول شيء غيره، وأما الخرنوب فإن الفصحاء يضمونه ويشددونه مع حذف النون وإنما يفتحه العامة؛ وقال الأزهري: كل ما جاء على فُعلول فهو مضموم الأول مثل زنبور وبهلول وما أشبه ذلك، إلا حرفاً جاء نادراً وهو بنو صعفوق، وبعضهم يقول صُعفوق بالضم.

وقال الفرّاء: ليس في الكلام «فَعْلَال» ـ بفتح الفاء ـ من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد، يقال: ناقة بها «خَزْعَالٌ» أي: ظَلَعٌ.

قال: فأما ذوات التضعيف فـ «الْقَلْقَال» و «الزَّلْزَال» وما أشبه ذلك، وهو مفتوحُ اسم؛ فإذا كسرته فهو مصدر، وتقول: «قَلْقَلْتُه قِلْقَالاً» وَ «زَلْزَلْتُهُ زِلْزَالاً».

قال سيبويه: وَ «فِعْلَال» من غير المضاعف «حِمْلَاق» وَ «قِنْطَار» وَ «شِمْلَال»، والصفة «سِرْدَاح» وَ «هِلْبَاج».

قال سيبويه: وقد جاء «فَعَلَاء» ـ بفتح العين ـ في الأسماء دون الصفات، قالوا: «قَرَمَاء» وَ «جَنَفَاء» وهما مكانان، وأنشد[1]

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ[2]

وأنشد أيضاً[3]:

رَحَلْتُ إلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِي[4]

وقال غير سيبويه: وقد جاء «فَعَلَاء» في حرف واحد، وهو صفة، قالوا للأَمَةِ: «ثَأْدَاء» بتسكين الهمزة، و «ثَأَدَاء» بفتحها، وأنشد للكميت[5]:

وَمَا كُنَّا بَنِي ثَأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالأَسِنَّةِ كُلَّ وَتْرِ[6]

---

(١) هو السليك بن عمير بن سنان السعدي التميمي، والسلكة أمه، كان فاتكاً شاعراً من شياطين الجاهلية، يلقب بالرئبال، وكان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. قتله أسد بن مدرك الخثعمي نحو ١٧ ق هـ/٦٠٥ م.

(٢) قرماء: موضع، وقيل: هي أكمة معروفة؛ وكذلك أنشد سيبويه «علا قرماء».
الشوى: الرأس. الخمار: ما تغطي به المرأة رأسها.

(٣) أنشده ياقوت ونسبه إلى زبان بن سيار الفزاري. وأثبته اللسان (مادة جنف) ونسبه إلى زياد بن سيار الفزاري، ورواية عجزه كما يلي:

«أنخت حيال بيتك بالمطال»

(٤) جنفاء: موضع، وقيل: ماء من مياه بني فزارة. فناء البيت: ما اتسع أمام الدار. المطالي: المواضع التي تغذو فيها الوحش أولادها.

(٥) من كلمة يخاطب بها قوماً عيروهم بأنهم أولاد أمة.

(٦) يقول: لم نكن أولاد أمة عاجزين حين أدركنا وترنا منكم.

ويروى «قَضَيْنا».

وقال سيبويه: ولا يكون في الكلام «فُعَلَاء» إلا وآخره علامَةُ التأنيث، نحو «نُفَسَاء» وناقة «عُشَرَاء»، وهو يتنفَّسُ «الصُّعَدَاء» و«الرُّحَضَاء»: الْحُمَّى تأخذ بعَرَق، و«الْقُوَبَاء».

وقال غيره: مَنْ قال «قُوَبَاء» ففتح الواو وجعلها مؤنثة لا تنصرف؛ فجمعها قُوَب، ومن قال «قُوبَاء» فسكَّن الواو فهي حينئذ مذكر ينصرف.

وقال أيضاً: وليس في الكلام «فُعْلَاء» مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة إلا «قُوباء» و«خُشَّاء» وهو العظم الناتيء خَلْفَ الأذن، وقال بعضهم: الأصل قُوَبَاءُ، وَخُشَشَاء، فسكنوا.

وكل حرف جاء على «فُعَلَاء» فهو ممدود، إلا أحرفاً جاءت نادرة، وهي «الأرَبَى» وهي الداهية، و«شُعَبَى» وهو اسم موضع، و«أُدَمَى» أيضاً اسم بلد[1].

وقال سيبويه: وليس في الكلام «فُعْلَى» والألف لغير التأنيث، ولا نعلمه جاء «فُعْلَى» والألف لغير التأنيث، إلا أنهم قالوا: «بُهْمَاة» فألحقوا الهاء، كما قالوا: «امْرَأَة سِعْلَاة» و«رَجُل عِزْهَاةٌ».

وقال عبدالله بن قتيبة: قال لي أبو حاتم عن الأخفش أوْ غيره قال: لا يكون «فِعْلَى» صفة، قال: وَأما قولهم «قِسْمَةٌ ضِيزَى» فإنها فُعْلَى - بالضم - فكسرت الضاد لمكان الياء.

وقال: ليس في الكلام «فُعْلَى» إلا بالألف وَاللام، أوْ بالإضافة، نحو «الصُّغْرَى» وَ«الكُبْرَى»، وَلا تقل هذِهِ امْرَأَة صُغْرَى» كما لا تقول: «هَذَا رَجُل أَصْغَر» حتى تقول «أَصْغَر مِنْك»، وَتقول «هَذِهِ الصُّغْرَى» «هَذَا رَجُل أَصْغَر» حتى تقول «أَصْغَر مِنْك»، وَتقول «هَذِهِ الصُّغْرَى» و«هَذَا الأَصْغَر».

(١) حكوا «الأرنى» حب بقل يطرح في اللبن فيجبنه، ومنه قول ابن أحمر: «وتقنّع الحرباء أرْنته». قيل: يعني السراب والشمس؛ وقال ثعلب: يعني شعر رأسه؛ وفي التهذيب: وتقنّع الحرباء أرتنه، بتاءين، وهي الشعرات التي في رأسه.
وحكوا أيضاً «جنفى» اسم موضع، وحكوا «جعبى» وهي عظام النمل.

وقال سيبويه وغيره: ليس في الكلام من ذوات الأربعة[1] «مَفْعِل» - بكسر العين - وإنما جاء بالفتح، نحو: مَرْمًى، وَمَدْعًى، وَمَغْزًى.

وقال الفرّاء: وقد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر، وهما «مَآقِي الْعَيْن» و «مَأْوِي الإبِلِ»، وسائرُ الكلام بالفتح.

وقال الأصمعي: ليس في كلام العرب «فِعْلَل» بكسر الفاء وفتح اللام، إلا حرفان «دِرْهَم» و «هِجْرَع» وهو الطويل المُفْرِطُ في الطول.

وقال سيبويه: و «قِلْعَمٌ» وهو اسم، و «هِبْلَعٌ» وهو صفة، وأنشد غيره[2]:

* فَشَحَا جَحَافِلَهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ[3] *

قال أبو عبيدة: ولم يأت «مُفَيْعِلٌ» في غير التصغير، إلا في حرفين: «مُسَيْطِر» و «مُبَيْطِر»، وزاد غيره «مُهَيْمِن».

وقال غير واحد: قالوا: لم يأت «فِعَلَةٌ» في الواحد إلا قليلاً، قالوا «التِّوَلَة» لضرب من السحر، وهذا سَبْيٌ «طِيَبَة» وتقول: إياك و «الطِّيَرَة» ومحمدٌ ﷺ «خِيَرَةُ الله مِنْ خَلْقِهِ» وهو في الجمع كثير، نحو: كُوز وكِوَزَة، وَعَوْدٍ وَعِوَدَة، وهِرٍّ وَهِرَرَة، قالوا: جمع هِرَّة هِرَرٌ، وجمع هِرّ هِرَرَة، وكذلك عَوْدٌ وَعِوَدَةٌ، وناقة عَوْدَة وَعِوَدٌ.

قال سيبويه: وأَفْعِلٌ في الكلام قليل قالوا: أَصْبع.

وقال أيضاً: ولم يأت على أُفْعُلٍ إلا قليل في الأسماء، قالوا: أُبْلُمٌ، وأُصْبُعٌ؛ ولم يأت وصفاً.

---

(١) ذوات الأربعة: الأفعال الناقصة لأنها تصبح على أربعة أحرف إذا أسندت للضمير نحو: غزوت، نجوت، سموت، دعوت، سعيت.

(٢) هو جرير بن عطية.

(٣) وهذا عجز بيت من كلمة يهجو فيها جرير الفرزدق، وصدره قوله:

«وُضِعَ الخزيرُ فقيل: أين مجاشعٌ»

شحا جحافله: فتح شفتيه. الجراف: الرجل الذي يأتي على الطعام كله. الهبلع: الأكول، وقيل: اللئيم.

وقال أيضاً: ولم يأت على أَفْعَالّ إلا حرف واحد، قالوا: أَسْحَارٌ[1]، لضرب من الشجر.

قال: وإِفْعِلَان قليل في الكلام، لا نعلمه جاء إلا «إِسْحِمَان» وهو جبل، و «إِمِدَّان» و «إِرْبِيَان»، وفي الصفة «ليلةٌ إِضْحِيَان»[2].

قال: ولم يأت على أَفْعَلَان إلا حرفان: يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ، وعَجِينٌ أَنْبَجَان.

قال: ولم يأتِ على أَفْعُلَاء إلا حرف واحد، قالوا: الأَرْبُعَاء، وهو اسم عمود من عُمُدِ الأَخْبِيَةِ[3].

قال: وكذلك أَفْعِلَاء لم يأت إلا في الجمع، نحو «أَصْدِقَاء» و «أَنْصِبَاء»، إلا حرف واحد لا يعرف غيره، وهو «يَوْمُ الأَرْبِعَاء».

قال: ولم يأت على أَفْعَلَى إلا حرف واحد، قالوا: هو يدعو الأَجْفَلَى، ويقال أيضاً: الْجَفَلَى[4].

قال: وفَاعَالٌ قليل في الأسماء ولا نعلمه جاء صفة، نحو «سَابَاط» و «خَاتَام» و «دَانَاقٍ» للخاتم والدانق.

قال: ولم يأت على فُعَالِيلٍ إلا حرف واحد، قالوا: مَاءٌ سُخَاخِينٌ.

قال: ولم يأت على أَفْنعلٍ إلا حرفان، قالوا: أَلَنْجَجٌ، وَأَلَنْدَدٌ، من أَلَدّ.

قال: ولم يأت على فُعَيْلٍ إلا حرف واحد، قالوا: عُلَيْبٌ، اسم وَادٍ.

قال: ولم يأت على فُعُلَانٍ إلا قليل قالوا: السُّلُطَانُ.

قال: ولم يأت على فُعُلَانٍ إلا حرف واحد قال:

---

(١) الأسحارُ والإسحارُ: بقل يسمن عليه المال، واحدته أسحَارَةٌ وإسحارَّة.

(٢) الإمدان: الماء الشديد الملوحة، وهو إِفْعِلانٌ، بكسر الهمزة؛ قال زيد الخيل، وقيل هو لأبي الطمحان

فأصبحن قد أقهين عني كما أبت ... حياض الإِمِدّان الظباء القوامح

والإِمِدّان أيضاً النَّزُّ، وقيل هو الإِمَّدان بتشديد الميم وتخفيف الدال.

(٣) انظر صفحة ٣٧٧ حـ ١ من هذا الكتاب.

(٤) الجفلى والأجفلى: أي بجماعتهم. قال طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر

* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بالسَّبُعَانِ[١] *

قال: ولم يأت على فِعَلاَءَ إلا قليل، قالوا: السِّيَرَاءُ، والْخِيَلاَءُ.

قال: وَفَوْعَالٌ قليل، قالوا: التَّوْرَاب، للتراب.

قال: ولم يأت على فَاعُولاَء إلا حرف واحد، قالوا: عَاشُورَاءُ وهو اسم.

وقال: وَفِعْلِنٌ في الكلام قليل لا نعلمه جاء إلا «فِرْسِنٌ» و «جِعْثِنٌ»[٢].

قال: وتُفَعِّلٌ قليل، قالوا «تُبَشِّرٌ» وهو طائر؛ وزاد غيره «تُنَوِّطٌ»[٣] ويقال «تَنَوُّط» أيضاً.

قال: ولم يأت على فَيْعِل في الكلام إلا في المعتل، نحو «سَيِّدٍ» و «مَيِّتٍ» غير حرف واحد جاءَ نادراً، قال رُؤْبَةُ:

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيَّنِ[٤] *

فجاءَ به على فَيْعَلٍ، وهذا في المعتل شاذ.

قال: وكان بعض النحويين يزعم أن سَيِّداً ميّتاً وأشباههما فَيْعَلٌ غُيِّرت حركته،

---

(١) هذا صدر بيت وقع في قصيدتين مختلفتين، الأولى لابن مقبل، وقيل لابن أحمر، وتمامه قوله:

ألا يا ديار الحيّ بالسَّبعان ... أملّ عليها بالبلى الملوان

والثانية لرجل من بني عقيل جاهلي، وتمامه:

ألا يا ديار الحيّ بالسَّبعان ... خلت حججٌ بعدي لهن ثمان

(٢) الفرسن من البعير بمنزلة الحافر من الدابة، وربما استعير في الشاة. والجعثن: أرومة الشجر بما عليها من الأغصان إذا قطعت.

(٣) التنوط: طائر نحو القارية سواداً تركِّب عشها بين عودين أو على عود واحد فتطيل عشها فلا يصل الرجل إلى بيضها حتى يُدخل يده إلى المنكب. قال الشاعر:

تُقطِّع أعناق التَّنَوُّط بالضحى ... وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع

وصف هذه الإبل بطول الأعناق.

(٤) وبعد هذا الرجز لرؤبة قوله:

وبعض أعراض الشُّجون الشُّجَّن
دارٌ كرقم الكاتب المُرقِّنِ

وشعيب: عين يسيل منها الماء.

كما قالوا: بِصْرِيّ، وَدَهْرِيّ، فكذلك غيروا حركة فَيْعَلٍ.

وقال الفرّاءُ: هو فَيْعَلٌ، واحتج بأنه لا يعرف في الكلام فَيْعِل، إنما جاءَ فَيْعَلٌ، مثل صَيْرَف وَخَيْفَق وَضَيْغَمٍ.

وقال البصريون: هو فَيْعِلٌ واحتجوابأنه قد يُبنى للمعتل بناءٌ لا يكون للصحيح، قالوا: قُضَاة وَغُزَاة وَرُمَاة، فجمعوهُ على فُعَلَة، ولا يجمعون غير المعتـل على ذلك؛ فالمعتل جنسٌ على حِيَاله، والسالم جنس على حياله.

قالوا: وَ «فُعْلَيْلٌ» قليل في الكلام، قالوا: «غُرْنَيْقٌ» لضرب من طير الماء، قال: وهو صفة.

* * *

باب شواذ التصريف

قال الفرّاء وغيره: العربُ إذا ضمت حرفاً إلى حرف فربما أجْرَوْهُ على بِنْيَتِـه، ولو أُفْرِدَ لتـركوه على جهته الأولى؛ من ذلك قـولهم: «إنِّي لآتيهِ بـالْعَشَايَـا والغَدَايَـا» فجمعوا الْغَدَاة غَدَايَا لَمَّا ضمت إلى العَشَايَا[1]

وأنشد:

هَـتَّـاكُ أَخْـبِـيَـةٍ وَلاَّجُ أَبْـوِبَـةٍ ... يَخْلِطُ بِـالْجِـدِّ مِنْـهُ الْبِـرَّ وَاللِّيـنَـا[2]

فجمع الباب «أَبْوِبَةً» إذ كان مُتْبَعاً لأَخْبِيَة، ولو أفرد لم يجز وقال آخر[3]:

---

(١) قال ابن السكيت في قولهم: إني لآتيه بالغدايا والعشايا، أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج، وإذا أفرد لم يجز، ولكن يقال غداة وغدوات لا غير. قال ابن الأعرابي: غديّة مثل عشيّة لغة في غدوة كضحيّة لغة في ضحوة، فإذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا. قال ابن سيده: وعلى هذا لا تقول إنهم إنما كسّروا الغدايا من قولهم إني لآتيه بالغدايا والعشايا على الإتباع للعشـايا، وإنمـا كسّروه على وجهه لأن فعيلة بابه أن يكسّر على فعائل؛ أنشد ابن الأعرابي:

ألا لـيـت حـظي مـن زيـارة أمـيّـة ... غـديّـات قيظ، أو عشيـات أشتيـة

(٢) البيت للقلاخ بن حباب يمدح فيه رجلاً ويصفه بأنه يهتك الأخبية عند الإغارة على الأحياء ويلج أبواب الملوك والرؤساء إما قاهراً لهم وإما وافداً عليهم.

(٣) هو منظور بن مرثد الأسدي.

أَزْمَانَ عَيْنَاءُ سُرُورُ الْمَسْرُورْ عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعِينِ الْحِيرُ[1]

فقال «الحِير» إذ كان بَعْدَ «العِين».

قال الفرّاء: وأرى قولهم في الحديث: «آرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ» من هذا، ولو أفردوا لقالوا «مَوْزُورَات».

وقالوا: أرض «مَسْنِيَّةٌ» مِنْ «يَسْنُوها المطر» والقياس: مَسْنُوَّةٌ، وقال الشاعر:

* مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلاَ المَجْفِيّ *

قال الفرّاء: بَنَاه على جُفِيَ.

وقال الآخر:

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا[3] *

قالوا: بَنَاه على عُدِيَ عليه.

وقالوا: «الْعَلْيَاءُ» والأصل العَلْوَاءُ؛ لأنه من الواو، ألا ترى أنك تقول: «عَشْوَاءُ» وَ «قَنْوَاء» وَ «سَفْوَاء» فإن كانت من الياء قُلْتَها بالياء، مثل: «ضَمْيَاء» وَ «عَمْيَاء» تَرُدُّ إلى الواو ما كانتْ أَصْلَهُ، وإلى الياء ما كانت أَصْلَهُ.

قال الخليل: إنما قالوا «عَلْيَاء» لأنه لا ذَكَرَ لها، فأرادوا أن يفرقوا بين ماله ذَكَرٌ وبين ما ليس لهِ ذَكَر.

قال الفرّاء: قد جاءت حروف على «فَعْلاَء» لا ذَكَرَ لها بالواو، وقالوا: «اللأْوَاء» وَ «الْحَلْوَاء»، ولكنهم بنوه على عَلِيتُ، وهما لغتان عَلَوْتُ وَعَلِيتُ، والياء في عَلِيتُ أَصْلُها الواو قلبت ياء لكسرة ما قبلها.

وقالوا: «فُلاَنٌ مَرْضِيٌّ المذهَبِ» والأصل: «مَرْضُوّ» لأنه من الرِّضْوَانِ فبني على «رَضِيت».

(١) العين جمع عيناء: بقر الوحش. الحوراء: البيضاء، ولا يقصد بذلك حور عينها.

(٢) انظر صفحة ٣٨٠ حـ ٢ من هذا الكتاب.

(٣) انظر شرح هذا الشاهد أيضاً صفحة ٣٨٠ حـ ٤.

وقالوا في جمع أَبْيَض «بِيض» والقياس «بُوض» مثل حُمْرٍ وَسُودٍ.

وقالوا في جمع قَوْس «قِسِيّ» والأصل «قُوُوس».

وقالوا في جمع حَاجَةٍ «حَوائج» على غير قياس، و«أَنْيُق»[1] والأصل: أَنْوُق.

وقالوا «مِذْروان» والأصل «مِذْرَيَانِ» وهما فَرْعا كل شيء، جاء بالواو؛ لأنه بني مثنى ولم يأت له واحد فيثنى عليه، وكذلك قولهم عَقَلَه «بِثِنَايَيْنِ» والأصل «بِثِنَاءَيْنِ» كما تقول كِسَاءَين وَرِدَاءَين، وإنما جاء بغير همز لأنه بني مثنى، ولم يقولوا «ثِنَاء» فَيُثَنَّى عليه.

قال الفَرّاء: وإنما قالوا «هُوَ أَلْيَطُ بقلبي منك» بالياء وأصله الواو ليفرقوا بينه وَبين المعنى الآخر.

قال: ومثله قولهم «رجل نَشْيَان للأخْبَار» وهو من «نَشِيتُ الخَبَرَ» وأصل الياء في نشيت واو، فقلبت ياء للكسرة، فقالوا بالياء ليفرقوا بينه وبين «نَشْوَان» من السكر.

وجمعوا العيد «أَعْيَاداً» وأصله الواو؛ كراهية أن يوافق جمعَ العُود.

قال: وأهل الحجاز يقولون «القُصْوَى» بالواو، والقياس «القُصْيَا» بالياء مثل العُلْيَا، وهو من عَلَوت، وَالدُّنْيَا وهو مِنْ دَنَوْتُ، وهذا نادر خَرَجَ على الأصل وروي عنهم «خُذِ الْحَلْوَى وَأَعْطِه المُرَّى».

وقال الفرَّاءُ: ومن البلاد «حُزْوى» بالواو، ومن الشاذ قولهم «حَلَّ حِبْيَتَهُ» وأصلها بالواو، وقد قالوا «حُبْوَتَهُ» أيضاً؛ قال: وإنما غَيَّرُوا واوها.لأن الفعل يأتي منها بالزيادة، يقال: آحْتَبَيْتُ، ولا يقال: حَبَوْتُ؛ فلذلك غُيرَت، كما قالوا «رَجُلٌ غَدْيَانٌ» بالياء.

قال الفراء: وإنما بنوا «العُلْيَا» و«الدُّنْيَا» بالياء ـ وأصلهما الواو ـ على ذَكَرِهما، فكان الذَّكَرُ من هذا النوع يكون للأُنْثَى، والذكر يقال «هُـوَ أَعْلَى مِنْك» و«هِيَ أَعْلَى مِنْك» وكان أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء؛ لأنه لو ثني لقيل: الأَعْلَيَانِ.

---

(١) وكذلك جمعوا على أَنْوُق وأونق وأنيق، والياء في أنيق عوض من الواو في أونق فيمن جعلها أيْفُلاً، ومن جعلها أعْفُلاً فقدم العين مغيَّرة إلى الياء جعلها بدلاً من الواو، فالبدل أعمّ تصرّفاً من العوض، إذ كلّ عوض بدل وليس كل بدل عوضاً.

وقال الفراء: قولهم «أُخْوَةٌ» بالضم غَلط أو خطأ، وإنما هو مثل: غِلْمَةٍ وَجِلَّةٍ وَغِزْلَةٍ، فضمُّوا أوله تشبيهاً بكُسْوَةٍ وَرُشْوَةٍ.

قال: «وَالتِّبْيَانُ» جاء مكسور الأول وهو مصدر بَيَّنْتُ تَبْيِيناً وَتِبْيَاناً، مثل: كَرَّرْتُهُ تَكْرِيراً وَتَكْرَاراً، ولا يكون في الكلام التِّفْعَالُ إلا اسماً موضوعاً، مثل «التِّمْثَالِ» و «التِّقْصَارِ» و «التِّلْقَاءِ» وموضع يقال له «التِّرْبَاعُ» وموضع آخر يقال له «تِبْرَاكُ».

قال: وإنما شبهوا التِّبْيَان بالعِصْيَان والنِّسْيَان.

وقال البصريون: كل اسم جاء على «التَّفْعَال» فهو مفتوح التاء، نحو: «التَّهْيَامُ» و «التَّهْذَارُ» و «التَّلْعَابُ» و «التَّرْدَادُ» و «التَّجْوَالُ» و «التَّسْيَارُ» و «التَّقْتَالُ» و «التَّصْعَاقُ» في الصَّعْق إلا حرفين، فإنهما جاءا بكسر التاء، قالوا «التِّبْيَانُ» و «التِّلْقَاء» بمعنى اللقاء، وأنشد:

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الأَمَلُ(١)

قال: قولهم: بَنَى يَبْنِي بُنْيَاناً ـ بالضم ـ أصله الكسرة مثل العِصْيَان والغِشْيَان، وكذلك مصادر هذا الباب، قال: وسمعت «الطُّغْيَان والطِّغْيَان»، و «الغُنْيَان والغِنْيَان» والكسر أَحَبُّ إليه.

قال: ومما بنى مفعوله على فُعِلَ ولم يأت على الأصل قولُ الشاعِرِ(٢):

* مُكْتَئِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْطُورْ(٣) *

أَرَادَ «مَرُوحٍ»، وقال الآخر(٤):

---

(١) قال البطليوسي: «هذا البيت لا أعلم قائله» ونسبه الجواليقي إلى الراعي التميري؛ وأثبته اللسان ولم ينسبه.

يقول: كنت أرقب تلك المواعد التي أَمَّلتني بها؛ واليوم تحقق لي أن لا أمل في لقائك ولا وفاء لوعدك.

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي.

(٣) وقبل هذا الرجز قوله:

هل تعرف الدار بأعلى ذي القور قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون......

(٤) هو السليك بن السلكة السعدي، وقد أثبتنا ترجمة وافية له في ثنايا الكتاب.

* وَمَاءُ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَشِيبُ[1] *

يريد «مَشُوب» فبناهُ على شِيبَ.

قالوا: وأكثر ما يأتي على هذا المنقولُ عن الواو إلى الياء، قال الفَرّاء: وأنشدني الكسائي فيما جاء بالواو[2]:

وَيَأْوِي إلى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ فَلاً لا تخطّاهُ الرِّفَاقُ مَهُوبُ[3]

قال: بناهُ على قول من قال «قد هُوب الرجل».

قال الفَرّاء: وقولهم «العُصِيّ» وَ «الْحُقِيّ» بالياء؛ لأنهم يجمعون ما بين الثلاثة منه إلى العشر بالياء، فيقال «ثَلَاثُ أَدْلٍ» وَ «عَشْرَةَ أَحْقٍ» وَ «عَشْرُ أَعْصٍ» فبنوا الكثير على ذلك.

قال: وقولهم «الفُتُوَّة» بالواو وأصلها الياء، وهي مصدر من مصادر الياء شاذ حُمِلَ على مصادر الواو، وهو قولك «أبٌ بَيِّنُ الأبُوَّةِ» وَ «أخٌ بَيِّنُ الأخُوَّةِ» وَ «رِخْوٌ بَيِّنُ الرُّخُوَّة»، فلما حملت الفتوة على مصادر الواو جعلت بالواو، كما حلمت «الشَّرْوى» - وهو المِثْلُ - على الواو؛ إذ أشبهت مصادر الواو مثل دَعْوَى وَنَجْوَى، قال: ثم جمعوا الفتى «فُتُوّاً» على ذلك بالواو، وكان القياس «فُتّى».

قال: ولم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء إلا في «يَوْم» قال: ولا يقال مِنْ يَوْمٍ فَعَلْت وَلَا يَفْعَلُ[4].

---

(١) وهذا عجز البيت، وصدره:

«سيكفيك صرب القوم لحم مُعَرَّض»

ويروى «معرَّض» بالضاد، وهذا البيت أورده الأزهري في التهذيب للمخبّل فقال: وأنشد أبو عبيدة بيت المخبّل، وقال ابن بري: هو للسُّليك بن السُّلكة السعدي.

والصرب: اللبن الحامض. اللحم المعرّص: المقطّع، وقيل: هو الذي يُلقى على الجمر فيختلط بالرماد ولا يجود نضجه.

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالي، الشاعر المخضرم الذي عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، ومات في خلافة عثمان نحو ٣٠ هـ/ ٦٥٠ م.

(٣) قال البطليوسي: ورواية صدر البيت يجب أن تكون «وتأوي» أي تنضم. الزغب: فراخ القطاة. الفلا، الواحدة فلاة: وهي الصحراء الموحشة الخالية.

(٤) أراد أنه لا يشتق من هذه الكلمة «يوم» فعل ثلاثي ماض أو مضارع.

قال الفرّاء: ومن الشاذ قولهم للرَّجُل «حَيْوَة»[1]، وللقطِّ «ضَيْوَن».

وقال سيبويه: قالوا «أَرَقْتُ المَاء» ثم أبدلوا من الهمزة هاء، فقالوا: «هَرَقْتُ المَاء».

وقال الفرّاء: والهمزة تبدل منها الهاء في أول الحرف كثيراً؛ قالوا «هِبْرِيَةٌ» وأصلها «إِبْرِيَةٌ»، وقالوا «هَنَرْتُ» وأصله «أَنَرْتُ»، وَ «هَرَحْتُ» وأصله «أَرَحْتُ»، وَ «هَرَقْتُ» والأصل «أَرَقْتُ».

قال سيبويه: ثم لزمت الهاء فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أدخلت الألف بعدُ على الهاء، وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العينَ؛ لأن أصله أَرْيَقْتُ، فقالوا: «أَهْرَقْتُ»[2] ونظيره «أَسْطَعْتَ تُسْطِيع».

قال الفرّاء: توهموا أن قولهم «أَسْطَعْتُ» أَفْعَلْتُ لأنه بوزنه.

وقال الأحمر: يقال «مَشِشَتِ الدَّابة» بإظهار التضعيف، ليس في الكلام غيره. وزاد غيره يقال: «لَحِحَتْ عَيْنه» إذا التصقت، و «ضَبِبَ البَلَد» إذا كثر ضِبَابه، وَ «أَلِلَ السِّقَاء» إذا تغيَّرت ريحه، وَ «قَطِطَ شَعْرُهُ»، وَ «صَكِكَتِ الدَّابة» من الصَّكَكِ في القوائم.

وقالوا: «شَجَرَةٌ فَنْوَاء» أي: كثيرة الأفْنَانِ، والقياس فَنَّاء.

قال سيبويه: ومما جاء على أصله:

---

(١) حيوة: اسم رجل، قال ابن سيده: وإنما ذكرتها ههنا لأنه ليس في الكلام ح ي و، وإنما هي عندي مقلوبة من ح و ي، إما مصدر حيوت حيَّة مقلوب، وإما مقلوب عن الحيَّة التي هي الهامَّة فيمن جعل الحية من ح و ي، وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلمة، وسهّل لهم ذلك القلب، إذ لو أعلّوا بعد القلب والقلب علة لتوالى إعلالان وقد تكون فيعلة من حوى يحوي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأخيرة فبقي حية، ثم أخرجت على الأصل فقيل حيوة.

(٢) ومن العرب من يقول «أرقت الماء» والمضارع أريق واسم الفاعل مريق واسم المفعول مراق.
ومنهم من يقول «هرقت الماء» ومضارعه يريق أو يهريق، فقد جوّز أن تحذف الهاء كما تحذف الهمزة وجوّز أن تبقى بغير حذف.
ومنهم من يقول «أهرقت الماء» ومضارعه أهريق وأنا مهريق والماء مهراق.

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[1] *

وهو من أثفيت، وقول الآخر[2]:

* كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ[3] *

قال الخليل: كان الأصل في مثل أَخْرَجَ يُخْرِجُ أن تثبت الهمزة في يُفْعِلُ وأخواتها؛ فحذفت استثقالاً لها، وجاء هذان الحرفان على الأصل[4].

قال الفرّاء: وإنما قالوا «يُهَرِيق» ففتحوا الهاء؛ لأنها أبدلت من همزة ولو كانت ظاهرة لكانت مفتوحة؛ لأنهم لو قالوا بالقياس في «يُخْرِجُ» لكان «يُؤَخْرِجُ».

قال الفرّاء: الميم تزاد في أول الحرف وآخره، ولا تزاد في وسطه؛ فأما ما زيدت فيه أولاً فَمَفْعَل ونحوه، وأما ما زيدت فيه آخراً «فَقَمٌ» وَ«اللَّهُمَّ» وَ«زُرْقُمٌ» وَ«سُتْهُمٌ» وَ«ابْنُمٌ».

قال سيبويه: وكل ميم كانت في أول حرف فهي مزيدة، إلا ميم «مِعْزَى» فإنها من نفس الحرف؛ لأنك تقول مَعْزٌ، ولو كانت زائدة لقلت عَزًى، وميم «مَعَدّ» لأنك تقول تمعدد، وَ«تَمَفْعَلَ» قليل، قالوا من مسكين «تَمَسْكَنَ» وهو من التمسكن، وَ«تَمَدْرَع» وهو من المِدْرَعة.

وقال: والميم في «المَنْجَنِيق» من نفس الحرف، وهو بمنزلة عنتريس، وَ«مَنْجَنُون» كذلك بمنزلة عَرْطَلِيلٍ وميم «مَأْجج» وميم «مَهْدَد» من الحرف؛ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كَمَرَدّ وَمَفَرّ، فإنما هما بمنزلة الدالين في قَرْدَد.

---

(١) انظر صفحة ٣٣١ حـ ٥.

(٢) وهي ليلى الأخيلية اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحيمر. قال لها عبد الملك بن مروان: ما أرى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة! متوفاة نحو ٨٠ هـ/ ٧٠٠ م.

(٣) وهذا عجز البيت وصدره:

«تدلت إلى حصن الرؤوس كأنها»

فقد شبّهت الفراخ في صغرها وما عليها من الزغب وانضمامها في العش بكرات صنعها الصبية من كساء مؤرنب.

(٤) قصد بالحرفين «يؤثفي» و«مؤرنب».

قال سيبويه: وكل همزة جاءت أولاً فهي مزيدة، في نحو «أَحْمَرَ» وَ «أَفْكَل» وأشباه ذلك؛ إلا «أَوْلَقاً» فإن الهمزة من نفس الحرف، ألا ترى أنك تقول «أُلِقَ الرَّجُلُ» قال: وهو فَوْعَل، وَ «أَرْطَى» لأنك تقول «أَديمٌ مَأْرُوطٌ» ولو كانت الهمزة زائدة لقلت مَرْطِيّ.

قَال سيبويه: وَ «إِمَّرٌ» وَ «إِمَّعٌ» الهمزةُ من نفس الحرف؛ لأن إِفْعَلاً لا يكون وصفاً، وإنما هو فِعَّل، وَ «إِلَّقٌ» من التألّق، كذلك هو مثل «هِيَّخ»(١).

قال: ومما همزوه وهو من نفس الحرف «أوَّل» وَ «أَوَائِل» استثقلوا ألفاً بين واوين.

قال الفرَّاء: ومما همزوه ولا حظَّ له في الهمزة «غِرْقِيء البيض» وأصله من الغَرَق، وَ «الشَّمْأَل» وَ «الشَّأْمَل» وأصله من الشَّمَال.

قال الفرَّاء: وقالوا «قُمْتُ قِيَاماً» وَ «صُمْتُ صِيَاماً» فقلبوا في المصدر الواو ياء؛ وقالوا «قَاوَمْتُهُ قِوَاماً» وَ «حَاوَرْتُهُ حِوَاراً» فلم يقلبوا في المصدر الْوَاوَ ياء؛ لأن الواو صحَّت في فعل هذا المصدر الثاني فصحت فيه، واعتلت في فعل المصدر الأول فاعتلت فيه.

وقال الفرَّاء: في قول العرب «صَارَ صَيْرُورَةً» وَ «حَادَ حَيْدُودَةً» و «سَارَ سَيْرُورَةً»: وهو خاصٌّ لذوات الياء من بين الكلام، إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو، وهي «كَيْنُونَة» وَ «دَيْمُومَةٌ» وَ «هَيْعُوعَة» وَ «سَيْدُودَة»، وإنما جعلت بالياء وهي من الواو؛ لأنها جاءَت على بناء لذوات الياء ليس للواو فيه حظ فقيلت بالياء، كما قالوا «الشِّكَاية» وهي من ذوات الواو، لَمَّا جَاءَت على مصادر الياء نحو «السِّعَايَة» وَ «الرِّمَايَة».

وقال البصريون: «كَيْنُونَة» وأخواتها أريد بهن «فَيْعَلُولَة» فَخُفِّفْن كما خفف الميِّت.

---

(١) ومنه قول الكميت:

إذا ابتسر الحربَ أحلامُها كشافاً، وهيَّخت الأفحل

والابتسار: أن يضرب الفحل الناقة على غير ضَبَعَة. وأحلامها: أصحابها. وهيّخت: أُنيخت، وهو أن يقال لها عند الإناخة: هخ هخ إخ إخ؛ يقول: ذللت هذه الحرب للفحولة فأناختها.

قال الفرَّاء: أريد بهن «فُعْلُولَة» ففتحوا أولها كراهيةَ أن تصير الياء واواً، وأما «فَيْعَلُولَة» فإنها صورة لم تأتِ لسقيم ولا صحيح، ولو كانت للمعتل على مذهبهم لوجدتها تامَّة في شعر أو سجع كما وجدت المَيِّتَ وَالمَيْتَ.

وقال غير واحد: كل «أَفْعَلَ» فالاسم منه «مُفْعِل» ـ بكسر العين ـ نحو: «أَقْبَلَ فَهُوَ مُقْبِل» وَ «أَدْبَرَ فَهُوَ مُدْبِر» وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره، قالوا «أَسْهَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُسْهَبٌ» ـ بفتح الهاء ـ ولا يقال «مُسْهِب» ـ بكسر الهاء.

وجاء الاسم منه أيضاً على «فَاعِلٍ» في حروف، قالوا: «أَيْفَعَ الْغُلَامَ فَهُوَ يَافِعٍ» وَ« أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٍ» إذا أورق، وَ «أَبْقَلَ المَوْضِعُ فَهُوَ بَاقِلٌ».

ومما جاء الاسم منه على «فَاعِلٍ» وَ «مُفْعِل»: «أَمْحَلَ الْبَلَد فَهُوَ مَا حِل وَمُمْحِل» وَ «أَعْشَبَ الْبَلَد فَهُوَ عَاشِب وَمُعْشِب».

وَ «أَغْضَى اللّيلُ فهو غَاضٍ وَمُغْضٍ» قال رؤبة[1]:

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ[2] *

أي: مُغْضٍ،
وأما قول العجّاج:

* يَكْشِفُ عَنْ جَمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ[3] *

(١) من كلمة يمدح فيها بلال بن أبي بردة أمير البصرة وقاضيها.

(٢) وفي اللسان (مادة غضا):

يخرجن من أجواز ليل غاض
نضو قداح النّابل النّواضي
كأنما ينضحن بالخضخاض

الأجواز، الواحد جوز: الوسط. النضو: المضي. النواضي: المتلألأ. الخضخاض: القطران. يريد أنها عرقت من شدّة السير فاسودّت جلودها..

(٣) وبعده قوله:

«عباءة غبراء من أجن طال»

الجمات، الواحدة جمة، وجمة البئر: اجتماع مائها. الدالي: الذي يجذب الدلو ليخرجها من البئر. العباءة هنا: ما على الماء من الغلفق. الغبراء: المتغيرة اللون. الأجن: التغير. الطالي: الذي صار عليه طلاء.

فإن «الدّالي» هو الجاذبُ للدَّلْو ليخرجها، يقال منه «دَلاَ يَدْلُو»، و «المُدْلِي» هو المُسْتَقِي، يقال «أدْلَى دَلْوَهُ» إذا ألقاها في الماء ليستقي، ولو قال [العَجَّاجُ] المُدْلِي لكان أشبه بما أراد، ولكنه أراد القافية،وعلم أن الدالي وَالمُدْلِي يجوز أن يوصف بهما المستقي بالدلو، قال: فأراد يكشف عن الماء دلو المستقي.

ويقال: «أَعَقَّتِ الْفَرَسُ» فهي «عَقُوق» ولا يقال «مُعِقّ» و «أَنْتَجَتْ» فهي «نَتُوج» ولا يقال «مُنْتِج».

وأما قولهم: «أَحْبَبْتُه فهو مَحْبُوب»، و «أَجَنَّه الله فهو مَجْنُون»، و «أَحَمَّه فهو مَحْمُوم»، و «أَزْكَمَه الله فهو مَزْكُوم»، ومثله «مَكْزُوز» و «مَقْرُور» فإنه بني على فُعِل؛ لأنهم يقولون في جميع هذه فُعِل بغير ألف، يقولون «حُبّ» و «جُنّ» و «زُكِمَ» و «حُمَّ» و «قُرَّ» و «كُزّ»، قال: ولا يقال: «قد حَزَنَه الأمْرُ» ولكن يقال «أَحْزَنَه» ويقولون «يَحْزُنه» فإذا قالوا أفعله الله فكلّه بالألف، ولا يقال «مُفْعَل» في شيء من هذه، إلا في حرف واحد؛ قال عنترة[1]:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ[2]

قال البصريون: تقدير «إنسان» فِعْلان، زيدت الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير ليلة فقالوا «لُيَيْلِيَةٌ»، وفي تصغير رَجُل فقالوا «رُوَيْجِل».

وقال بعض البغداديين: الأصل فيه «إنْسِيَان» على زنة إفْعِلاَنَ؛ فحذفت الياء استخفافاً؛ لكثرةِ ما يجري على ألسنتهم، فإذا صغروه قالوا «أُنَيْسِيَان» فردُّوا الياء؛ لأن التصغير ليس يكثر ككثرة الاسم مكبّراً، وقالوا في الجميع «أَنَاسِيّ». وكذلك إنْسَانُ العينِ؛ وقالوا: «أُنَاسٌ» في الناس، ولا يقال ذلك في إنسان العين.

قال: وروي عن ابن عبَّاس رضي الله عنه أنه قال: إنما سُمِّي إنساناً لأنه عَهِدَ إليه فَنَسِيَ؛ فهذا دليل على أنه إنْسِيَانٌ في الأصل.

---

(١) من كلمة قالها عنترة بن شداد العبسي في معلقته المشهورة والتي مطلعها:

هل غادر الشعراء من متردَّم أم هل عرفت الدار بعد توهُّم

(٢) يقول: لقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعلميه ولا تظني غيره.

قال الفرّاء: «التَّوْرَاة» من «وَرِيَ الزَّنْد» كأنها الضِّيَاء.

قالوا: و«آرِيّ» الدَّابة فَاعُولٌ من التأرّي، وهو التحبّس.

قالوا: و«أُدْحِيّ النَّعَامة» أُفْعُولٌ من دَحَا يَدْحُو؛ لأنها تَدْحُوه بصدرها، وهو مثل أُفْحُوص.

قال الفراء: «مَاء مَعِينٌ»(١) مَفْعُول من العُيُون، فَنُقِصَ كما قيل مَخِيط ومَكِيل، و«السُّرِّيَّة» فَعْلِيَّة من السِّر، وهو النكاح، إلا أنهم ضموا أولها كما يغيرون في النسب.

قال الأصمعي: وقولهم «تَسَرَّيْتُ» أصله تَسَرَّرْتُ من السر ـ وهو النكاح ـ قال الله جل ثناؤه: ﴿ولكن لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾(٢) أي: نكاحاً، فأُبْدِل من الراء ياء، كما قالوا «تَظَنَّيْتُ» من الظن، وأصلها تظننت.

وقالوا: «لَبَّى فُلَانٌ» من التلبية، وكان أصلها لَبَّبْتُ؛ لأنها من أَلْبَبْتُ بالمكان قال ذلك الخليل، وقال: ومعنى «لَبَّيْك» ها أنا ذا عبدك قد أجبتك قد خضعت لك وَثَنَّوْهُ على جهة التأكيد، أي: قد أجبتك إجابة بعد إجابة، ونصبوه على جهة المصدر كما تقول: حَمْداً لله وشكراً، ومثله «حَنَانَيْكَ».

وقال أبو عبيدة في قول الشاعر(٣):

فَقُلْتُ لَهَا: فِيئِي إِلَيْكِ؛ فَإِنَّنِي حَرَامٌ، وَإِنِّي بَعْدَ ذَاكِ لَبِيبُ(٤)

أراد مُلَبّ.

(١) ومنها قوله تعالى: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين﴾ سورة الملك ـ الآية ٣٠».
وقال جلّ وعلاَ: ﴿بأكواب وأباريق وكأس من معين﴾ سورة الواقعة ـ الآية ١٨».

(٢) سورة البقرة ـ من الآية ٢٣٥.

(٣) نسبه اللسان (مادة لبب) إلى المضرَّب بن كعب.

(٤) الفيء: الرجوع. الحرام: المحرم. وهو من دخل الحرم. اللبيب: المقيم، ولبيب أيضاً عاقل ذو لُبّ. إنما أراد مُلَبِّ بالحج، وقوله «بعد ذاك» أي مع ذاك. وحكى ثعلب: لبّات بالحج، قال: وكان ينبغي أن يقول لبّيت بالحج، ولكن العرب قد قالته بالهمز، وهو على غير القياس. وفي حديث الإهلال بالحج: لبَّيك اللهم لبَّيك، وهو من التلبية، وهي إجابة المنادي أي أجابتي لك يا ربِّ، وقيل: معناه إخلاصي لك.

قال البصريون في تقدير «قُضَاة» و«رُمَاة» وأشباه ذلك من المعتل: فُعَلَة، ولا يكون هذا في جمع الصحيح.

وحكى الفرَّاء عن بعض النحويين أنه قال: تقديره فَعَلَة، مثل «كَافِرٍ وَكَفَرَة» و «فاجر وفَجَرَة» إلا أنهم خَصُّوا الياء والواو بضم أوله.

قال الفَرّاء: وليس ذلك كما قالوا؛ لأنا قد وجدنا «سَرِيًا من قوم سَرَاة» فلو كان كما قالوا لقيل «سُرَاة»، فتجنبوا الجمع على فُعَلَةٍ، ولكنهم قالوا في ذوات الياء وَالواو وهم يريدون مثال «صُوَّم» وَ«قُوَّم» فثقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنه ألف إعراب، فخففوا الشديدةوهم يريدونها، وزادوا في آخره الهاء؛ لتكون تكملة للحرف إذا نقص، كما قالوا «أَقَمْتُه إِقَامَةً» فإذا شَدَّدوا سقطت الهاء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أو كانوا غُزًّى﴾[1] قال: ولو قلت «الرُّعَّى» في الرُّعَاة، و«العُفّي» في العُفَاة لكنت مصيباً.

قال البصريون في تقدير «أشياء»: هي فَعْلَاء»: نقلت همزتها إلى أولها كما قالوا «عُقَابٌ بَعَنْقَاةٌ»[2].

قال الفرّاء: ولم أجد لهم في ذلك مذهباً يشبه وَجْهَ العربية؛ لأنهم أكثروا على «الشيء» العلَّةَ فقدموا ما لم يقدّم، ولم نسمعه، وجمعوه وهو ذكر خَفيف على جمع لم يأت إلا فيما واحدته مُثَقَّلة مؤنثة مثل «الْقَصَبَة» وَ«القَصْبَاء»، وَ«الشَّجَرة» وَ«الشَّجْراء» وَ«الطَّرَفة» وَ«الطَّرفاء».

وقال الفرّاء: قال الكسائي وغيره من أصحابنا: إنما تُرِكَ إجراؤها لأنها شُبِّهَتْ بِفَعْلَاءَ، وكثرت في الكلام حتى جُمعت «أشْياوَات» كما جمعوا الفَعْلَاءَ على الفَعْلَاوَات.

قال الفرّاء: كأن أصل شَيْء شَيِّء[3] على مثال شَيِّع، ثم جُمع على أفعِلَاءَ مثل

(١) سورة آل عمران ـ من الآية ١٥٦.

(٢) وتقلب إلى: عقنباة وعبنقاة وقعنباة وهي حديدة المخالب.

(٣) فلو كان أصله كذلك لسمع هذا الأصل، بل لكان استعمال هذا الأصل أكثر من استعمال مخفّفه.

«لَيِّن وأليناءَ»، ثم تركوا في «أشياء» الهمزة من العين فخفف وترك الإجراءُ لأنها أفعلاءُ.

* * *

باب ما جَمْعُه وواحده سواء

«الفُلْك» السفن واحدها «فُلْك»، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿في الْفُلْكِ المَشْحُونِ﴾(١)، وقال في موضع آخر: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ﴾(٢).

و «الطَّاغُوت» واحد وجمع ومذكر ومؤنث، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿والَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ﴾(٣) وقال: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطاغوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾(٤).

و «الزَّوْج» يكون واحداً ويكون اثنين، قال الله جلّ ثناؤه: ﴿مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾(٥) وهو هٰهُنا واحد، ويقال للاثنين - إذا كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى وكانا من جنس واحد: «هذا زوج هذا» والمعنى احْمل من كل ذكر وأنثى اثنين.

قال الكسائي: يقال «غُلَام يَفعَة، وَغِلْمَان يَفَعَة» الجميعُ مثلُ الواحِدِ.

قال سيبويه: يقال «جمل عُبْر أسفارٍ» وَ «جمال عبْر أسفار» وَ «دِرْع دِلَاصٌ»(٦) وَ «أَدْرُع دِلَاصٌ» وربما قيل «دُلُص» وَ «امرأة هِجَانٌ» وَ «نِسْوَةٌ هِجَانٌ» وربما قيل «هَجَائن».

(١) سورة الشعراء - من الآية ١١٩.

(٢) سورة يونس - من الآية ٢٢.

(٣) سورة البقرة - من الآية ٢٥٧.

(٤) سورة الزمر - من الآية ١٧.

(٥) سورة هود - من الآية ٤٠.

(٦) الدِّلاص: الليّن البراق الأملس. ومثاله قول الأغلب العجلي:

فهي على ما كان من نشاص ... بِظَرِب الأرض وبالدِّلاص

وقال عمرو بن كلثوم:

علينا كلُّ سابغةٍ دلاصٍ ... ترى، فوق النِّطاق، لها غضونا

وقال سيبويه: «الْحَلْفاء» واحد وجمع، وكذلك «الطَّرْفاء»، وَ«البُهْمَى» واحدةٌ وجميعٌ، و«الشُّكَاعَى» واحدة وجميع.

وقال غيره: «الطَّرْفاء» جمع «طَرَفَة» وَ«الْحَلْفاء» جمع «حَلَفة»، وَ«الشَّجْرَاء» جمع «شَجَرَة» وَ«الْقَصْبَاء» جمع «قَصَبة».

قال الفرَّاء مثل ذلك، إلا في «الْحَلْفاء» فإنه قال: لم أسمع الواحدة منها إلا «حَلَفَاءة» وتُصَغَّر «حُلَيْفِيَة».

قال غيره: يقال «بعير قُرْحَان» إذا لم يُصِبْه الْجَرَبُ، ؛ و«صَبِيٌّ قُرْحَانٌ»[1] إذا لم يصبه الْجَدرِيُّ، الواحدُ والاثنانِ والمذكرُ والمؤنثُ فيه سواء، وكذلك «شَاةٌ شَحَصٌ وشُصُص» وهي التي ذهب لبنها، و«رجل قَـزَمٌ» وأصله في الشاء وهو أردأ المال وشَرُّه، و«عَبْدٌ قِنٌّ» الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث في هذه الأحرف سواءٌ، إلاّ أن جريراً قال:[2]

* أَوْلَادُ قَوْم خُلِقوا أَقِنَّه[3] *

فجَمَع.

قال: والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحدُه وجميعُه سواء، وكذلك مذكره ومؤنثه، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل، يقال: «ماءٌ غَوْرٌ» و«مياه غَوْرٌ» أي: غائر. وإنما هذا مصدر غار الماء يَغُور غَوْراً، و«يَوْمٌ غَمّ» بمعنى غامّ، وَ«أيَّام غَمٌّ»، وَ«رجل نَوْم» بمعنى نائم، وَ«رجل صَوْمٌ» أي: صائم، وَ«رجل فِطْر» أي: مُفْطر، وَ«رجل فَرَط إلى الماء» وَ«قَوْمٌ فَرَط»، وَ«ماء كَرَع» للماء يُكْرَع فيه، وَ«لبن حَلَب» أي: محلوب، وَ«ماء صِرًى، ومياه صِرًى».

(١) ومنه القرحان وهو ضرب من الكمأة بيض صغار ذوات رؤوس كرؤوس الفطر؛ قال أبو النجم:

وأقـرَ الـظَّهـرَ إلـيّ الـجـانـي   مـن كمـأة حـمـرٍ، ومن قُـرحـان

(٢) من كلمة يهجو بها سليطاً.

(٣) وهذا عجز البيت، وصدره قوله:

«إن سـليطاً فـي الخسـار إنَّـهْ»

قال البطليوسي: «قوله إنَّهْ» يحتمل أن يريد التأكيد، ويحتمل أن يكون بمعنى نعم، والهاء للسكت، كأنه قال: نعم إنهم في الخسار...

ويقال: «هو رِضَى، وهم رِضَى»، وَ«رجل كَرَم، ونساء كَرَم»، وَ«رجل فَرٌّ، ورجال فَرٌّ»، وَ«ماء سَكْب»، وَ«أذن حَشْرٌ» إنما هي حُشِرت حَشْراً فهي محشورة، وَ«هذا الدرهم ضَرْبُ بلد كذا» أي: مضروب، وَ«هذا خَلْقُ الله، وهؤلاء خَلْقُ الله» أي: مخلوقو الله؛ كُلُّ هذه مصادِرُ لا تجمع ولا تؤنث.

وتقول «هو قريب منك، وهم قريب منك»، وَ«هو أَمَمٌ، وهم أَمَمٌ»، وَ«هو قَمَن، وهم قَمَنٌ»، وَ«هو حَرًى، وهم حَرًى»، فإن أدخلت الياء في قَمَن فقلت «قمين» ثَنَّيْتَ وجمعت وأنثت.

قال أبو عبيدة: «فرس عَيَاء» لا يحسن أن ينزو، وفي الجمع كذلك «حُصْنٌ عَيَاء»، وَ«رجل جُنُب، وَقَوْمٌ جُنُب»، قال الله جل ثناؤه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطّهروا﴾[1]، وَ«رجل عَدْل، ورجال عَدْلٌ».

* * *

باب ما جاء على بنية الجمع، وهو وصف لواحد

قالوا «بومة أَعْشَار» وَ«ثَوْبٌ أَسْمَال» وَ«أَخْلاَق» وَ«نَعْل أَسْمَاط» إذا كانت غير مَخْصُوفة، وَسَرَاوِيل أَسْمَاط» إذا كانت غير مَحْشُوَّة.

قال الكسائي: وإنما قالوا «ثَوْبٌ أَخْلاَقٌ» أراد أن نَوَاحيه أخلاَقٌ فلذلك جمع.

* * *

باب أبنية نعوت المؤنث

ما كان من النعوت على فَعْلاَن؛ فالأنثى فَعْلَى، هذا هو الأكثر، نحو «غَضْبَان وَغَضْبَى»، وَ«سَكْرَان وَسَكْرَى»، وبعضهم يقول: «سَكْرَانة» وَ«غَضْبَانة».

وقالوا: «رَجُل سَيْفَان» للطويل المَمْشُوق، وَ«امْرَأَة سَيْفَانة» للطويلة الممشوقة وَ«رَجُل مَوْتَان الفُؤَاد، وَامْرَأَة مَوْتَانة» ولم يقولوا في هذين فَعْلَى.

(١) سورة المائدة ـ من الآية ٦.

وما كان على فُعْلان؛ فمؤنثه بالهاء، نحو «خُمْصَان وخُمْصَانة»، وَ «عُرْيَانٍ وَعُرْيَانَةٍ».

وأَفْعَلُ مؤنثه فَعْلَاء، نحو «أَحْمَر وَحَمْرَاء» و «أَعْشَى وَعَشْواء».

وربما قالوا في المذكر أفْعَل، ولم يقولوا في المؤنث فَعْلاء، قالوا للفرس الخفيف الناصية «أَسْفَى» ولم يقولوا للأنثى «سَفْوَاء». وقالوا للبغلة «سَفْوَاء»، ولم يقولوا للبَغْل «أَسْفَى».

وربما قالوا في المؤنث فَعْلَاء، ولم يقولوا في المذكر أفْعَل، قالوا «نَاقَةقَصْواء» وهي المقطوعة طرف الأذن، أو المشقوقة الأذن،ولم يقولوا في البعير «أَقْصَى» إنما هو مَقْصِيّ وَمُقَصًّى وَمَقْصُوّ.

وقالوا: «نَاقَة رَوْعَاء» إذا كانت نشيطَةً، ولا يقال للجمل «أَوْرَع»، وَ «نَاقَة قَرْوَاء» للطويلة الظَّهْرِ، ولم يقولوا للجمل «أَقْرَى»، وقد حكى ابن الأعرابي «أَقْرَى».

وقال العجّاج وذكر ريحاً:

* حَذْوَاءُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورْ[1] *

جعلها حَذْوَاء؛ لأنها تَحْذُو السحاب، أي: تَسُوقه.

ولم يقولوا في المذكر «أَحْذَى» وقال امرؤ القيس[2]:

* دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ[3] *

---

(١) وهذا صدر البيت، وعجزه:

«تزجي أراعيل الجهام الخور»

الحدواء: ريح الشمال فهي تحدو السحاب أي تسوقه. الطور: جبل. تزجي: تسوق. أراعيل الرياح: أوائلها، وقيل: دُفَعُها إذا تتابعت؛ وأراعيل الجهام: مقدماتها وما تفرّق عنها؛ والجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. الخور: الإبل الحمر إلى الغبرة رقيقات الجلود طوال الأوبار.

(٢) من كلمة قالها في وصف الغيث، وقيل: إن هذا أشعر ما جاء في وصفه.

(٣) وهذا صدر البيت وعجزه:

«طبّق الأرض تحرّى وتدر»

والديمة: المطر الذي يدوم يوماً وليلة. الوطفاء: الدانية من الأرض. طبق الأرض: عمّها. تحرى: تقصد حراهم، وهو الفناء. تدر: تعتمد المكان وتثبت فيه.

ولم يقولوا في المذكر «أهْطَل» إنما يقال «هَطِلٌ».

وقد يوصف المؤنث بما لا يوصف به المذكر، ألا ترى أنهم قالوا: «نَاقةٌ أُجُدٌ» ولم يقولوا «بَعِير أُجُد».

وعلامات التأنيث تكون آخراً بعد كمال الاسـم إلا كلتا فإن التاء ـ وهي علامة التأنيث ـ جعلت قبل آخر الحرف. وقالوا «بُهْمَاة» فأدخلوا الهاء التي هي علامةالتأنيث على ألف فُعْلى، وهي علم للتأنيث، وفُعْلىٰ لا تكون إلا للمؤنث.

* * *

باب أبنيةالمصادر

فَعَلَ يَفعِلُ

المصدر من هذا على فَعْل، نحو: ضَرَب يَضْرِب ضَرْباً، وَحَطَمَ يَحْطِمُ حَطْماً، ويجيء على فَعِلٍ، قالوا: حَرَمه يَحْرِمه حَرِماً، وسَرَقه يَسْرِقه سَرِقاً، ويجيء على فِعَال، نحو: نَكَحَ نِكَاحاً، وسَبَقَ سِبَاقاً، ويجيءعلى فِعْلاَن، نحو: وَجَدَ يَجِدُ وِجْداناً، وحَرَمَ يَحْرِمُ حِرْماناً، وأتاه إتياناً، ويجيء على فِعَالةٍ، نحو: حَماه يَحْمِيه حِمَاية، ونكاه يَنْكيه نِكاية، ويجيء على فِعْلة، نحوحَمَيْتُه حِمْيَة، وعلى فَعَلة وفَعَلٍ، نحو: غَلَبَه يَغْلِبه غَلَبَةً وَغَلَباً، وسَرَقه يَسْرِقه سَرِقَةً وسَرَقاً، ويجي على فَعْلاَن، نحو: لَوَاهُ لَيَّان، وعلى فَعَلاَن، نحو: عَسَل يَعْسِل عَسَلاَناً، ومال يميل مَيَلاَناً، وعلى فُعُول، نحو: وَثَبَ وُثُوباً، وعلى فَعِيل، نحو: صهَل صَهِيلاً، ووَجَب قَلْبُه وَجِيباً، ويجيء على فَعَال، قالوا: قَضَى قَضَاءً، وَمَضَى مَضَاءً، ونمىٰ نَمَاءً، ويجيء في المعتل على فُعَل، قالوا: هَدَاه يَهْدِيه هُدًى، وسَرَى يَسْرِي سُرًى.

وليس يجيء مصدر على فُعَل إلا في المعتل، وقالوا: التُّقَى أيضاً.

* * *

باب فَعَلَ يَفْعُلُ

يجيء المصدر من هذا على فُعُول، نحو: سَكَتَ سُكُوتاً، وخَرَج خُرُوجاً،

وعلى فَعْل، نحو: قَتَله قَتْلاً، ودَقَّه دَقًّا، وعلى فَعَل، نحو: حَلَب يَحْلُبُ حَلَباً، وطَرَدَ يَطْرُدُ طَرَداً، وسَلَبَهُ سَلَباً وحَزَنهُ حزَناً وَطلِبَه طَلَباً، وجَلَبَهُ جَلَباً، وهو قليل، وعلى فَعِل، نحو: خَنَقَهُ خَنِقاً، وعلى فِعْل، نحو: ذَكَرَهُ ذِكْراً، وقَال يَقُولُ قِيلاً، وعلى فُعْل، نحو: شَكَرَ شُكْراً، وكَفر كُفْراً، وعلى فُعْلَان نحو: شَكَر شُكْرَاناً، وكَفرَ كُفراناً، وعلى فُعَال، نحو: نَعَس يَنْعُسُ نُعَاساً، وصَرَخَ يَصْرُخُ صُرَاخاً، وعلى فَعَلَان، نحو: نَزَا يَنْزُو ونَزَوَاناً، وطَاف يَطُوف طَوَفَاناً، وعلى فَعِيْل، نحو: خَبَّ يَخُبُّ خَبِيباً، وعلى فِعَالَةٍ، نحو: زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً، وسَاسَ يَسُوسُ سِيَاسَةَ، وعَبَدَ عِبَادَةً، وعلى فِعَال، نحو: قَامَ قِيَاماً، وصَامَ صِيَاماً، وكَتَبَ كِتَاباً، وبعض العرب يقول «كَتْباً» على القياس، وحَجَبه حِجَاباً، ويجيء على فَعَال، نحو: زَالَ يَزُول زَوَالاً، وثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتاً وثُبُوتاً.

باب فَعِلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعَل، نحو: تَعِبَ تَعَباً، وسَخِطَ سَخَطاً، وعلى فَعْل، نحو: بَلِعَ يَبْلَعُ بَلْعاً، ولَحِس يَلْحَسُ لَحْساً، وعلى فُعُول، نحو: لَزِمَهُ لُزُوماً، ونَهِكَتْهُ الْحُمَّى تَنْهَكُهُ نُهُوكاً، وعلى فُعْل، نحو: شَرِبْتَ شُرْباً، وَوَدِدْتُ فُلاناً وُدًّا، وعلى فِعَال، نحو: سَفِدَ يَسْفَدُ سِفَاداً، وعلى فِعْلَان، نحو: غَشِيَ غِشْيَاناً، وحَسِبَ حِسْبَاناً، وعلى فَعَال، نحو: سَمِعَ يَسْمع سَمَاعاً، وعلى فَعْلَة، نحو: رَحِمْتُه رَحْمَةً، وعلى فَعَلَان، نحو: شَنِئْتُه أشْنَؤه شَنَآناً، وعلى فَعِلٍ، نحو: ضَحِكَ ضَحِكاً، ولَعِبَ لَعِباً، وعلى فَعَالة، نحو: زَهِدْتُ زَهَادَة، وسَئِمْتُ سَآمَة، وقَنِعْتُ قَنَاعَةً، وعلى فُعْلة، نحو: شَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةَ، وصَدِيء يَصْدَأ صُدْءَةً، وعلى فِعْل، نحو: عَلِمَ يَعْلَم عِلْماً.

فَعَلَ يَفْعَلُ

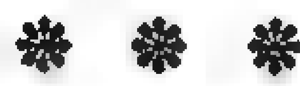
يجيء المصدر من هذا على فُعُول، نحو: جَحَدَه يَجْحَدُهُ جُحُوداً، وعلى فُعَال، نحو: سَأَله يَسْأَله سُؤَالاً، ومَزَحَ يَمْزَح مُزَاحاً، وعلى فَعَلَان، نحو: لَمعَ يَلْمَعُ لَمَعاناً، ودَأَلَ يَدْأَل دَأَلَاناً، وعلى فَعْل، نحو: نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعاً، وذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحاً، وعلى فَعِال، نحو: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهاباً، وعلى فِعَالة، نحو: قَرَأَ قِرَاءَةً، وعلى فَعَالة، نحو: نَصَحَ يَنْصَحُ نَصَاحَةً، على فِعَال، نحو: طَمَحَ طِمَاحاً، وضَرَحَ ضِرَاحاً.

فَعُلَ يَفْعُلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعَالة، نحو: مَلُحَ يَمْلُح مَلاَحَةً، ونَبُلَ يَنْبُلُ نَبالةً، وعلى فُعُولة، نحو: قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً وقُبُوحَةً، وسَهُلَ يَسْهُل سُهُولة، وعلى فُعْلٍ، نحو: حَسُنَ يَحْسُن حُسْناً، وقَبُحَ يَقْبُح قُبْحاً، وعلى فِعَلَ، نحو صَغُرَ صِغَراً، وعَظُمَ عِظَماً، وسَرُعَ يَسْرُعُ سَرِعاً، وعلى فَعَل، قالوا: كَرُماً رَماً وَشَرُفَ شَرَفاً، وعلى فِعْلَةٍ وفَعْلةٍ، نحو: وَضُعَ يَوْضُعُ ضِعةً وضَعةً، ووَقُحَ يَوْقُحُ قِحَةً وقَحَةً، وعلى فَعْلٍ، قالوا: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً.

قال سيبويه: أما قولهم الْجَمالُ فإنه مصدر جَمُل يَجمُل وأصله جَمَالة، كما قالوا: صَبُحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً، وقَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً؛ فحذفوا.

وقالوا ـ من غير هذا الباب ـ شَقِيَ شَقَاء وشَقَاوَة، كما قالوا: سعِدَ سَعَادَة، وقالوا: اللَّذَاذ واللَّذَاذَة، وإنما هو مصدر لَذَّ يَلَذُّ، وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بَهَاء، وبَذُوَ يَبْذُو بَذَاء، مثل جَمَال.



باب مصادر بنات الأربعة فما فوق

يجيء مصدر أَفْعَلْتُ على إِفْعَال، تقول: أَكْرَمْتُ إِكْرَاماً، وأَعْطَيْتُ إِعْطاء، والألف مقطوعة، وفي المعتل على إفعالة(١)، تقول: أَقَمْتُهُ إِقَامَةً، وأَجَلْتُهُ إِجَالةً، وإنما أدخلت الهاء فيه تعويضاً مما ذهب منه، والذاهب منه موضع العين من الفعل؛ وربما حذفت الهاء إذا أضيفت، نحو قول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾(٢). وكذلك الاستفعالة(٣)، نحو: الاسْتِقَامَة.

ويجيء مصدر فَعَّلْتُ على التَّفْعِيل، والْفِعَّال، نحو: كَلَّمْتُه تَكْلِيماً وَكِلَّاماً،

---

(١) هكذا في الأصل، وصوابه «إفالة» نحو: أقمته إقامة.
(٢) سورة الأنبياء ـ من الآية ٧٣، وسورة النور ـ من الآية ٣٧.
(٣) هكذا في الأصل، وصوابه «استفالة».

وكذّبته تكذيباً وكِذّاباً، وجَمّلته تجميلاً وجِمّالاً، وفي بنات الياء والواو على تَفْعلة نحو: عَزَّيْتُهُ تَعْزِيةً، وقَوّيْتُهُ تَقْوِيَةً.

ويجيء مصدر فَاعَلْت على مُفَاعَلَة، وعلى فِعَالٍ، وعلى فِيعَال، نحو: قَاتَلْتُهُ مُقاتَلةً وَقِتَالاً، وجَالَسْتُه مُجالَسَة، وقَاعَدْتُهُ مُقاعَدَة، ومَارَيْتُهُ مُمارَاةً وَمِرَاءَ، وجَادَلْتُهُ مُجَادَلَةً وجِدَالاً، قال: والذين يقولون: تَفَعّلْتُ تِفِعّالاً، يقولون: قَاتَلْتُهُ قِيتَالاً.

ويجيء مصدر تَفَعَّلْتُ عَلَى التَّفَعُّل، يقولون: تَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً، وتكذبت تَكَذُّباً، والذين يقولون «كلمته كِلَّاماً» يقولون: تحمَّلْتُ تِحِمَّالاً.

ويجيء مصدر تَفَاعَلْتُ على التَّفَاعُل ـ بضم العين ـ نحو: تَغَافَلْتُ تَغَافُلاً، وقد شذ منه حرف يقولُه بعضُ العرب بالكسر وبعضُها بالفتح، قالوا: تفاوت الأمر تَفَاوَتاً، وتَفَاوِتاً، حكاه أبو زيد، قال: والكِلَابِيُّونَ يفتحون.

ويجيء مصدر افتعلْتُ على افْتِعَال، نحو: اقْتَتَلْنَا اقْتِتَالاً، واحْتَبَسْتُ احْتِبَاساً.

ويجيء مصدر انْفَعَلْتُ على انْفِعَال، نحو: انْطَلَقْتُ انْطِلَاقاً، وانْصَرَمَ الشَّيْءُ آنْصِرَاماً.

ويجيء مصدر افعلَلْتُ عَلَى إفْعِلَال، نحو: آحْمَرَرْتُ آحْمِرَاراً، وآسْوَدَدْتُ آسْوِدَاداً.

ويجيء مصدر آفْعَالَلْتُ عَلَى آفْعِيلَال، نحو: اشْهَابَبْتُ اشْهِيبَاباً.
ويجيء مصدر آفْعَوّلْتُ عَلَى آفْعِوَّال، نحو: اجْلَوَّذَ آجْلِوَّاذاً.
ويجيء مصدر آفْعَنْلَلْتُ على آفْعِنْلَال، نحو: آقْعَنْسَسَ آقْعِنْسَاساً.
ويجيء مصدر افعَوْعَلْتُ على افْعِيعَال، نحو: آغْدَوْدَنْتُ آغْدِيدَاناً.
ويجيء مصدر استفعلت على استفعال، نحو: استَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجاً.

* * *

باب ما جاء فيه المصدر على غير صَدْرٍ[1] *

قال الله عزّ وجلّ: ﴿والله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً﴾[2] فجاء عَلَى نَبَتَ، وقال الله جلّ ثناؤه: ﴿وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾[3] فجاءَ عَلَى بَتَّلَ، وقال الشاعر[4]:

وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا[5]

فجاء على اتَّبَعْتُ. وقال الآخر[6]:

* وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنا عِوَادَا[7] *

فجاء على عَاوَدْنَا.

وإنما تجيء هذه المصادر مخالفة للأفعال لأن الأفعال ـ وإن اختلفت أبنيتها ـ فهي واحدةٌ في المعنى.

---

(١) قوله «على غير صدر» أي على غير الفعل المذكور معه.

(٢) سورة نوح ـ من الآية ١٧.

(٣) سورة المزمّل ـ من الآية ٨.

(٤) وهو القطامي، واسمه عمير بن شييم. متوفى ١٣٠ هـ/٧٤٧ م.

(٥) قال الجواليقي: «هذا البيت يضرب مثلاً في الأخذ بالحزم، يقول: الحزم أن لا يتهاون الإنسان بالأمور حتى إذا فاتت أخذ يتتبعها فيصلها، بل يستقبلها بالإصلاح في أول ما تأتي».

(٦) قال البطليوسي «هذا البيت لا أعلم قائله» ولم ينسبه أحد إلى قائل.

(٧) يقول: إن سبب انحرافي عنكم وهجراني لكم كونكم كفرتم بالإحسان؛ فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعودوا إلى الشكر والامتنان.

فهرس الشواهد
الواردة في كتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة
مرتبة على حروف المعجم بحسب قوافيها

حرف الهمزة

ص		
٣٢	هجوت محمداً فأجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
	فإن أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
٩٣	بشنج موتر الأنساء	جابي الضلوع خفق الأحشاء
٢٠٢	إذا عاش الفتى مائتين عاماً	فقد ذهب اللذاذة والفتاء
٢٦٢	وأتانا عن الأراقم أنبا	ء وخطب نعنى به ونساء
٣٩٣	لم يبق هذا الدهر من آيائه	غير أثافيه وأرمدائه

حرف الباء الموحدة

ص		
٣٨	[إني إذا ما جاع جار الجنب]	أشليت عنزي ومسحت قعبي
٥٣	ولقد طعنت أبا عيينة طعنة	جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
٦٧	واحتل برك الشتاء منزله	وبات شيخ العيال يصطلب
٦٨	جريمة ناهض في رأس نيق	ترى لعظام ما جمعت صليباً
٧٨	إذا نزل السماء بأرض قوم	رعيناه وإن كانوا غضاباً
٨١و١٩٨	أرب يبول الثعلبان برأسه	لقد ذل من بالت عليه الثعالب
٨٧	مضبر خلقها تضبيراً	ينشق عن وجهها السبيب
٨٧	ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل	يعطي دواء قفي السكن مربوب
٨٨	طويل طامح الطرف	إلى مفزعة الكلب
	حديد الطرف والمنكـ	ـب والعرقوب والقلب
٨٩	كأن على أعطافه ثوب مائح	وإن يلق كلب بين لحييه يذهب
٩٠	وكاهل أفرع فيه ، مع الـ	ـإفراع إشراف وتقبيب
٩٣	وقصرى شنج الأنسا	ء نباح من الشعب
٩٤	لها ساقا ظليم خا	ضب فوجيء بالرعب
٩٥	وفي اليدين إذا ما الماء أسهله	ثني قليل ، وفي الرجلين تجنيب

حرف الحاء المهملة

حرف الخاء المعجمة

حرف الدال المهملة

حرف الذال المعجمة

حرف الراء المهملة

حرف الزاي

حرف السين المهملة

حرف الشين المعجمة

٣٢٨	....	في جسم شخت المنكبين قوش

حرف الصاد المهملة

٨٩	لها فخر مثل جيب القميص	....
١٤٧	والله لو كنت لهذا خالصاً	لكنت عبداً آكل الأبارصا

حرف الضاد المعجمة

١٢٤	كأن صوت شخبها الرفض	كشيش أفعى أجمعت لعض

* فهي تحك بعضها ببعض *

٣٣٧	لعمرك إن المس من أمر جابر	إلي - وإن باشرتها - لبغيض
٤٠٩	كأنما ينضحن بالخضخاض	يخرجن من أجواف ليل غاض

حرف الطاء المهملة

٣٢٠	والله لولا شيخنا عباد	لكمرونا عندها أو كادوا
٣٢٠	فرشط لما كره الفرشاط	بفيشة كأنها ملطاط
٣٢٠	كأن تحت درعها المنقد	شطا رميت فوقه بشط

حرف الظاء المعجمة

٢٦٥	والأزد أمسى شلوهم لفاظا	لا يدفنون منهم من فاظا

حرف العين المهملة

٤٤	لعمر بني شهاب ما أقاموا	صدور الخيل والأسل النياعا
١١٢	وقد حال هم دون ذلك داخل	ولوج الشغاف تبتغيه الأصابع
١١٥	فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا	أغم القفا والوجه ليس بأنزعا
١١٩	فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها	سناء قتيل أو حلوبة جائع
١٤٣	فقلت: أتبكي ذات طوق تذكرت	هديلا وقد أودى وما كان تبع
١٤٤	أرى ناقتي عند المحصب شاقها	رواح اليماني والهديل المرجع
١٥٠	يفايشون وقد رأوا حفاتهم	قد عضه فقضى عليه الأشجع
١٥٣	حتى تجلت ولنا غاية	من بين جمع غير جماع

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

تمت فهرس الشواهد الواردة في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه.

فهرس الموضوعات الواردة في أدب الكاتب

كتاب تقويم اليد

كتاب تقويم اللسان

كتاب الأبنية

أ ـ أبنية الأفعال:

ب ـ معاني أبنية الأفعال

جـ ـ أبنية الأسماء

د ـ معاني أبنية الأسماء